



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لامين دباغين - سطيف 02-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



رسالة دكتوراه علوم علم اجتماع

تخصص: إدارة الموارد بشرية

تحت عنوان

سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر - مقاربات منهجية -

إشراف الأستاذ الدكتور:

• عيادي سعيد

إعداد الطالب:

• بودرمين عبد الفتاح

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة سطيف 2	أستاذ التعليم العالي	1- أ.د: الجمعي النوي
مشرفا ومقررا.	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	2- أ.د: السعيد عيادي
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ التعليم العالي	3- أ.د: الطاهر سعود
ممتحنا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ التعليم العالي	4- أ.د: رشيد زرواتي
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر -أ-	5- د: عبد الرزاق أمقران
ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر -أ-	6- د: الطيب بلوصيف

السنة الجامعية 2018/2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين:

- أمي الحنونة القلب النابض بالحب والرفقة. ...

- أبي العزيز شهامة وعطاء وتيسيرا. .

- إلى أخواتي البنات: نادية، فاطمة الزهراء، سعاد

- إلى إخواني الذكور: عبد المالك، عبد الحق، عبد

العزیز

- إلى زوجتي التي وقفت إلى جنبي لأكمال هذا العمل

المتواضع

- إلى أبنائي: ضياء الدين، عبد المؤمن، مريم. ..

- إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد فجزاه الله

خييرا. ..

شكر وعرافان

نشكر المولى تعالى على أن منه وكرمه بأن أعاننا على إتمام هذه الرسالة، فلك الحمد ياربي حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد من بعد الرضى.. .

كما نتقدم بالشكر والامتنان للاستاذ الدكتور: عيادي سعيد الذي قبل بادئ ذي بدأ على الإشراف على هذا العمل، وكذال له الفضل الجليل في إهداء تصويبات وتوضيحات سدتماكان ثغرا وماكان ناقصا في ثنايا هذا العمل.. .

الشكر موصول لعمال المكتبة البلدية بدائرة سطاره- ولاية جيجل - الذين فتحوا لنا الباب بكل صدر رحب، على المعاملة الحسنة والخلوقة لكل الطاقم العامل بهذه المؤسسة المحترمة.

....

نشكر كل من ساهم من بعيد أو من قريب لإتمام هذا العمل المتواضع شكلا ومضمونا.

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	292
2	توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	294
3	توزيع المبحوثين حسب متغير السكن	294
4	توزيع المبحوثين حسب متغير مكان السكن	295
5	توزيع المبحوثين حسب متغير الوظيفة	295
6	علاقة الجماعة "كجماعة مرجعية" بالانتماء الجماعي (س01 مع س15).	296
7	علاقة الوظائف في جماعة بالحاجة إلى القوة ضمن جماعة (س02 مع س16).	299
8	علاقة الجماعة كانتماء بالانضمام لها بتقبل الآخرين (س03 مع س19):	300
9	علاقة الانضمام إلى جماعة بالتعاطف مع الآخرين ضمن جماعة (س04 مع س19):	302
10	الطوعية في الانضمام إلى جماعة والاستزادة المعرفية كحاجة معرفية (س05 مع س21):	304
11	الانضمام بشكل طوعي للجماعة وعلاقته بالحاجة إلى أنشطتها (س05 مع س22):	305
12	علاقة نمط التفاعلات ضمن جماعة والحاجة لتقبل الآخرين (س06 مع س17):	307
13	علاقة أشكال الانضمام إلى جماعة والحاجة إلى التعاطف مع الآخرين (س08 مع س19):	309
14	علاقة الانتماء بجماعة والحاجة إلى تقدير الذات في هيكل تنظيمي (س10 مع س24)	311
15	علاقة تصور الجماعة في السابق " العمل الدعوي " والحاجة إلى هوية متفردة (س09 مع س25).	314

315	علاقة الانضمام إلى جماعة بالحاجة إلى هوية جماعية (س 04 مع س 25).	16
318	علاقة الانضمام إلى جماعة بمحبة أفرادها (س 08 مع س 23):	17
319	حول رؤية الهدي الظاهر في فكر الإخوان "حمس" (س 07).	18
320	حول تصور الجماعة في مخيال الفكر الإخواني "حمس" (س 11):	19
322	حول تغليب العمل التربوي على السياسي (س 12):	20
323	حول فصل العمل السياسي عن التربوي (س 13).	21
324	حول المزوجة بين العمل التربوي والسياسي (س 14).	22
324	حول الانعزال في العيش دون الانضواء في جماعة (س 20).	23
327	حول مفهوم الضبط الذاتي حيال العيش في جماعة (س 18).	24
328	علاقة الهدي الظاهر كرمزية بكيفية الاستقطاب إلى الجماعة.	25
331	تمثل الجماعة قبل الانضمام لها وعلاقتها بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب (س 33 و س 43).	26
333	علاقة كيفية التمثل كرمزية بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة (س 35 مع س 47).	27
335	علاقة التتميط والنمذجة بمفهوم القيادة ضمن جماعة "تصور قبل الانضمام (س 38 مع س 48).	28
338	علاقة رمزية الأسماء بقدرة القائد - شخصية القائد - على اجتذاب الأفراد للجماعة (س 27 مع س 46).	29
340	علاقة النمذجة بمفهوم الاستقطاب (س 37 مع س 44):	30
342	علاقة النمذجة على نفس الشاكلة بتيسير القائد للانضمام إلى الجماعة (س 38 مع س 47).	31
344	علاقة الهدي الظاهر بمفهوم الاستقطاب (س 26 مع س 44).	32
346	علاقة التتميط والنمذجة بقدرة القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة (س 29 مع س 47).	33

348	رمزية الخطاب الديني وعلاقته بالاستقطاب الخارجي " العمل الاستقصائي التوجيهي " (س34 مع س39).	34
352	علاقة تمثل الجماعة بالقيادي القادر على الاستقطاب (س35 مع س48)	35
354	تسهيل التفاعل من خلال مفهوم النمذجة والتمهيط (س30).	36
355	التفاعل ضمن جماعة هو إيواء للذات (س31).	37
357	تصور الجماعة باقترائه بشخص المربي (س32).	38
358	النمذجة قوالب جاهزة للتفكير (س36).	39
360	حول مفهوم الاستقطاب كجذب للناس ورجحهم (س40).	40
362	مع أو ضد الاستقطاب النخبوي (س41).	41
364	التفاوت على قدرة الدعاة على الاستقطاب (س42).	42
365	الشخصية القيادية ودورها الكبير في الاستقطاب الجماعاتي (س45).	43
366	علاقة الراحة النفسية بتمائل الأفراد ضمن جماعة	44
368	علاقة تماسك الجماعة بسمات التماثل بين الأفراد (س55 مع س57).	45
371	علاقة الإيثار بالألفة والمودة داخل جماعة (س53 مع س56).	46
373	علاقة تصور الشخصية الإيثارية بالتماثل بين أفراد الجماعة (س54 مع س57).	47
375	علاقة التماسك بالتماثل ضمن جماعة (س49 مع س56).	48
377	علاقة الشخصية الإيثارية بالتنشابه الحاصل بين أفراد الجماعة (س54 مع س59).	49
379	وجود الصراع داخل الجماعة (س51).	50
381	الانجذاب للجماعة راجع للألفة والمودة (س55).	51
382	المظهر الخارجي كجذب للجماعة (س58).	52
384	علاقة تصور الجماعة "كجماعة مرجعية" بتماسك الجماعة "مقابل السياسي	53

	"(س62 مع س70).	
386	علاقة تصور الجماعة بقوة الإحساس بالإنتماء لها (س 63 مع س 73)	54
386	علاقة الوظائف ضمن جماعة بمفهوم التنافس فيها (س64 مع س71).	55
388	علاقة التفاعل المباشر بتماسك الجماعة "العمل السياسي على التربوي "(س62 مع س75).	56
391	نظام أسر التكوين قبل العمل السياسي وعلاقته بقوة الانتماء للجماعة (س67 مع س73).	57
393	الاسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني وعلاقتها بفقدانه عند عتبة العمل السياسي (س68 مع س74).	58
396	علاقة الجماعة في عملها التربوي بمفهوم التماسك الاجتماعي (س69 مع س75).	59
397	المكانة التراتبية وقوة الانتماء للجماعة (س66 مع س73).	60
400	علاقة وجود نظام أسر التكوين بفقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي للجماعة (س67 مع س75).	61
404	الأسرة كنظام تربوي وعلاقته بالسمت الإيماني عند عتبة العمل السياسي (س67 مع س47).	62
406	علاقة التعاطف بوجود صراع داخلي في الجماعة (قبل الانخراط في العمل السياسي، س65 مع س72).	63
407	الكفاءة ودورها في الاستقطاب (س60).	64
409	حول وجود التفاعل وجهها لوجه ضمن الجماعة (س61).	65
410	وجود وظائف ضمن جماعة.	66
412	معايير الجماعة ومواصفات تجميع الأفراد كاستقطاب داخلي (س78 مع س90)	67
414	معايير الجماعة كقوة ملزمة وعلاقتها بالتنظير في الفكر الإخواني "كفلسفة للاستقطاب الداخلي " (س76 مع س89).	68
416	منظومة القيم والمعايير وتسهيل التكيف داخل الجماعة (س80 مع س92).	69

418	علاقة منظومة القيم بفكرة الاستقطاب الكلاسيكي في الفكر الإخواني "كتل ثم ثقف" (س79 مع س89).	70
420	معايير الجماعة كإلزام وعلاقتها بالتسهيل في ضم أفراد للجماعة (س76 مع س92)	71
421	معايير الجماعة كإطار مرجعي للسلوك والتفكير (س77).	72
422	حول رؤية نظام أسر التكوين (س81).	73
424	حول رؤية نظام أسر التكوين كأساس للتربية والتكوين في الفكر الإخواني (س82).	74
425	محددات تكوين الفرد حركيا " استقطاب داخلي " (س84).	75
426	مؤشرات الانتماء النهائي للجماعة " استقطاب داخلي " (س86).	76
427	حول رؤية بدايات التنظير للاستقطاب في الفكر الإخواني " من فتحي يكن إلى محمد أحمد الراشد" (س87).	77
427	الاستقطاب برؤية " كتل ثم ثقف" (س88).	78
428	حول التساهل في ضم أفراد للجماعة (س91).	79

مقدمة

مقدمة:

نحاول من خلال هذا الموضوع المعنون بسوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر - مقاربات منهجية - أن نسلط الضوء على استقطاب الأفراد إلى هذه الحركات " الجماعات "، وكيفية الانتظام فيها، والتكيف مع منظومة قيم ومعايير هذه الجماعات، ولأجل ذلك قسمنا الموضوع إلى بابين: الباب الأول وهو الإطار النظري للدراسة، أما الباب الثاني فيتعلق بالجانب الميداني للدراسة. .

فيما يتعلق بالباب الأول قمنا بتقسيم هذا الباب إلى **خمسة فصول**، إذ تطرقنا في الفصل الأول والمعنون بموضوع الدراسة إلى أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تحديدا من منطلق ذاتي وموضوعي ؛ لتكملة بعض من الاهتمامات البحثية من الناحية الذاتية، ولجدة هكذا مواضيع من الناحية الموضوعية

وقمنا تباعا بطرح الإشكالية حول هذا الموضوع وكان تساؤلاها الرئيسي: لماذا ينتظم الأفراد في جماعة إسلامية ؟ وماهي مواصفات الانضمام والخصائص الاجتماعية للجماعة التي تسهم في استقطاب الأفراد لحضيرتها ؟ وتفرعت منه تساؤلات فرعية تلخصت فيمايلي:

- هل ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته الإجتماعية وال نفسية (استقطاب خارجي)؟.
 - هل تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد إلى الجماعات الإسلامية ؟
 - كيف تعمل الخصائص الإجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء للجماعة (استقطاب داخلي)؟
 - هل لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي (كجماعة أولية) دور كبير في تماسك الجماعة (استقطاب داخلي)؟
 - كيف تعمل منظومة قيم معايير الجماعة الإسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد ؟
- وتم في النهاية صياغة الفروض كإجابات مسبقة حول هذه التساؤلات الفرعية الخمسة.

ولكل فروض خاصة بالدراسة مفاهيم، سواء كانت مفاهيم قاموسية أو مفاهيم إجرائية، ولعدم تكرار بعض من المفاهيم - والتي خصصنا لهل فصولا بالكامل - تطرقنا إليها إجرائيا فقط، أي كما نفهمها من الواقع المعيش، كالخصائص الاجتماعية للجماعة، منظومة قيم ومعايير الجماعة. ...

على الرغم من ذلك قمنا بإيفاد بعض من المفاهيم التي لها علاقة سواء من بعيد أو من قريب للمفاهيم الموثقة في ثنايا الإشكالية، أو تعد مؤشرات دخيلة قد تسهم في ربط الموضوع بمتغيرات أخرى ذات صلة، على سبيل المثال لا الحصر: التمثلات، التتميط، النمذجة.

كما عرجنا في ذات الفصل على الأهمية التي تتبوؤها هذه المواضيع في السوسيولوجيا المعاصرة، والبحث المتواصل في "النانوايدوننتي" أو الهويات الصغيرة التي ما فتئت تصعد بقوة في ساحة الحياة اليومية، ولإدراكنا أننا نهدف من خلال أهداف الدراسة إلى الوصول إلى حقيقة: لماذا ينتظم الأفراد في جماعات، وما هو سر انجذاب الأفراد لمنظومات قيم ومعايير تعد لغير المنتظمين إليها "سريالية"، ومامدى تأثر المنضمين لهذه الجماعات بهكذا أفكار وقناعات. ... في نهاية هذا الفصل تطرقنا إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوعنا سواء من قريب أو من بعيد بموضوعنا، وكانت في مجملها تتناول الحركات الإسلامية من منظور فكري، ساعدتنا هذه المنظورات في بلورة بعض الرؤى التي تليق بموضوعنا صياغة ومنهجية وتراكما معرفيا. ..

في الفصل الثاني من الباب الأول والمعنون بحول الحركات الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي، حاولنا من خلال تقسيم بسيط أن نخرج على كبرى الحركات الإسلامية في مصر؛ ولم مصر؟ لأنها تعد مهد الحركات الإسلامية ذات البعد العالمي، ومنطقة نشطة منذ زمن بعيد لتكون هذه الجماعات، إذ نتعرف من خلال ذلك على أهم الجماعات الإسلامية التي نشطت في خمسينيات القرن الماضي، وما زال صيتها ذائعا إلى اليوم في بعض البلدان العربية ومنها طبعاً الجزائر، بدءاً بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة، إلى جماعة أنصار السنة المحمدية، جماعة شباب محمد، جماعة التكفير والهجرة، جماعة الإخوان المسلمين. .. وغيرها من الحركات الإسلامية في مصر. .

ونظير الحركية القوية في فترة الخمسينيات والستينيات وحتى الثمانيات والتسعينيات من القرن الماضي حول فكرة الإحياء الإيماني، وفكرة النهضة الإسلامية، والصحة الإسلامية تأثرت بعض

البلدان العربية ومنها الجزائر بفكر هذه الحركات، ومنها بالخصوص جماعة الإخوان المسلمين في مصر. ...فقمنا - في ظل هذا الإحياء الإيماني - بتكملة هذا الفصل بالقسم الثاني منه والخاص بالحركات الإسلامية في الجزائر، بدءا بحركات الإحياء الإيماني، والحركة الإسلامية مابين فترة 1962-1982، انتشار هذه الصحوه بين الأوساط الطلابية وبالتالي انتقالها إلى الأحياء الشعبية، أفكار مالك بن نبي وتطلعات النخبة المتقفة، ثم التطرق إلى الحركة الإسلامية في الجزائر وانقساماتها في شكل تيارات تعارض أو تهدان السلطة، ونتطرق في ذات الصدد إلى انقسامات هذه الحركات والنظرة إلى تغيير المجتمع، وكل جماعة ونظرتها إلى هذا التغيير؛ تغيير وفق المشاركة السياسية، أو تغيير وفق المغالبة لا المدافعة. ..

ونحن إزاء تقريب الأفهام حول المنظورات المختلفة لتغيير المجتمع من خلال فكرة الإحياء الإيماني نخرج على كل التيارات والجماعات التي أخذت بزمام هذه المبادرة، بدءا من جماعة الموحدون. .. وجمعية القيم الإسلامية لعبد اللطيف سلطاني، وتعريجا على جماعة الوسط او جماعة محفوظ نحاح، دون أن نغفل فكرة الإحياء الإيماني الذي لا يؤمن بفكرة الصحوه من خارج الجزائر وهو تيار الجزائر، ثم نتطرق تباعا إلى جماعة الشرق أو جماعة عبد الله جاب الله ورؤيتها للنهضة، هذه التيارات بدأت متصارعة مع النظام الحاكم، لكن وبعد صدور دستور 1989م تم تشكيل أحزاب سياسية لكل من جماعة نحاح تحت الأخيرة إلى أحزاب كمن قبيل الإصلاح، العدالة والتنمية. ... في الطرف الآخر من هذه الجماعات جماعات نادت بضرورة العمل المسلح لتكريس فكرة تغيير المجتمع بالكامل أي بشكل جذري وهو مظنة المغالبة.

بعده نتطرق إلى الحركة الإسلامية مابعد التعددية السياسية (بعد دستور 1989)، وبعده نشوء الأحزاب وطرح فكرة المدافعة لا المغالبة، ويتضح ذلك جليا من خلال رؤية حركة المجتمع الإسلامي " حمس حاليا " أو حركة مجتمع السلم حاليا، والتطرق الى الهيكل التنظيمي لهذا الحزب بعد أن كان عبارة عن جمعية تسمى " جمعية الإرشاد والإصلاح " من خلال ذلك نعرف مفاصل هذه الجماعة في شقها النسق بعد أن عرفناها في شقها الشبكي - مرحلة العمل التربوي فقط -

في الفصل الثالث من الباب الأول والمعنون بماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي، نتطرق بالتفصيل - وخصوصا لبعض المفاهيم التي أرجأناها لهذا الفصل لتوضيحها أكثر - إلى مفهوم الجماعة من منظور علم النفس الاجتماعي، وكذا أنواع الجماعات: من محدودة إلى حشد.. ثم نتطرق تباعا إلى خصائص ووظائف الجماعة: من إيثار وتماسك وانجذاب اجتماعي، منظومة قيم ومعايير الجماعة - والتي من خلالها نعرف لماذا ينتظم الأفراد في الجماعات - ثم في الأخير نتكلم عن أهداف الجماعة الاجتماعية وأهمية الجماعة في حياة الأفراد، دون أن نغفل بعض المفاهيم المتعلقة بالجماعة، من قبيل: الطاعة، الإذعان، المسيرة لأفكار الجماعة وطروحاتها، كما نتطرق إلى ميول واتجاهات الأفراد نحو الجماعات الاجتماعية..

في الفصل الرابع نتطرق إلى الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي، ومن خلال هذا الفصل نقوم بالتميز بين الاستقطاب كتوظيف أو كإنتقاء، والاستقطاب بمعنى الجذب والاستيعاب والتجميع في فكر الإخوان المسلمين - حركة حماس نموذجاً- ومن خلال هذا الفصل ندرك المفصل النظرية لفكرة الاستقطاب أو الجذب للجماعة - جماعة الإخوان المسلمين - من خلال مقارنة " فتحي يكن " بمعنى الاستيعاب، والذي فصل من خلاله الاستيعاب الداخلي والخارجي للأفراد ضمن هذه الجماعة، كما نتطرق إلى مقارنة أخرى للاستقطاب في الفكر الإخواني المعاصر: مقارنة " محمد أحمد الراشد ": الاستقطاب بمعنى التجميع، نتطرق من خلال فكرة التجميع إلى فقه التجميع وفنونه، وكذا قواعده، المزالق والمثالب التي وقعت فيها جماعة الإخوان من خلال الطرح الكلاسيكي للاستقطاب " أو كتل ثم تقف"، وضرورة العمل بفكرة الاستقطاب الحديثة " تقف ثم كتل " لاجتباب المصارع، كما نتطرق في ذات الفصل إلى متمات الانتقاء للجماعة، دون أن نغفل أفكارا تخص تطوير فكرة التجميع " الاستقطاب " وشروط نجاح هذه الخطط التطويرية من منظور منطري الإخوان " محمد أحمد الراشد "

يأتي الفصل الخامس والمعنون بالمقاربات المنهجية، ونتطرق من خلاله إلى جدوى التعدد المنهجي في الدراسات الاجتماعية المعاصرة، ونقوم بتقسيم هذه الرؤية للتعدد المنهجي من خلال التعدد المنهجي على مستوى النظريات ؛ أي طرح كم من نظرية للإحاطة من زوايا مختلفة حول الموضوع محل البحث، ونطرح عدة نظريات يتداخل فيها النفسي مع الاجتماعي، وتارة الاجتماعي

فقط لداعي التخصص- علم الاجتماع- ثم نتطرق الى التعدد المنهجي من خلال التحليل المنهجي ؛ وذلك يتجلى من خلال طرح الرؤية الماكروسوسولوجية أو الميكروسوسولوجية، أو الانطلاق منهما معا - انتوني جينز- وتعددت هذه الرؤى والمنظورات من ماكس فيبر إلى بارسونز، إلى التفاعلية الرمزية والاثنية المنهجية. ..

في الباب الثاني من موضوعنا والمعنون بالجانب الميداني من الدراسة، قسمنا هذا الباب إلى فصلين اثنين: وهما الفصل السادس والسابع، الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة، إذ يتم التطرق لمنهج الدراسة وتوصيفه على مستوى التنظير وعلى مستوى التحليل - تنمة لمنظور التعدد المنهجي - ثم التطرق لمجالات الدراسة، العينة وطريقة اختيارها - العينة الغرضية القصدية -، أدوات جمع البيانات والمعطيات، وأخيرا أساليب التحليل الكمي والكيفي. ..

في الفصل السابع والأخير نتعرض لمناقشة وتحليل نتائج الدراسة من خلال عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضيات الخمسة، ثم التطرق إلى مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات، والنتائج العامة للدراسة.

الباب الأول: الجانب

النظري للدراسة

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

- أسباب اختيار الموضوع

- الإشكالية

- فروض الدراسة

- تحديد المفاهيم

- أهمية الدراسة

- أهداف الدراسة

الفصل الأول: موضوع الدراسة

1-1 أسباب اختيار الموضوع

1-1-1 الأسباب الذاتية

الرغبة الذاتية في دراسة الموضوع كونه من اهتماماتي البحثية، وامتداد لموضوع الماجستير والموسوم بـ: " ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعاتي"، إذ وقفت على حقيقة مؤداها أن استقطاب الأفراد للجماعات الإسلامية وللتنظيمات الإسلامية يكون بدافع ورغبة من الفرد، أو حاجة الجماعة أو التنظيم للأعضاء كنوع من تقوية للحمة الجماعة، ساعية من خلال هذا التجميع أو الاستيعاب أو الاستقطاب أن تقوي شوكتها والمحافظة على عملها وبقائها واستمرارها وفق منظور " توريث العمل الإسلامي"، وبهذا حاولنا - من خلال هذه الرغبة - أن نسقط هذا التصور لفكرة استقطاب الأفراد إلى الجماعات الإسلامية بأن نقوم بربط عدة متغيرات، نحاول من خلال هذا - الربط - أن نكشف عن انضمام الأفراد إلى الجماعات الإسلامية على علاقة بالفعل بتحقيق الحاجات الاجتماعية والنفسية للفرد، وأن هذا الاستقطاب للأفراد يمر عبر مراحل؛ مرحلة الاستقطاب الخارجي - أي من هم خارج الجماعة أو التنظيم - والاستقطاب الداخلي - لمن هم منضوون بالفعل في التنظيم أو الجماعة - وأن الجماعة من الداخل لديها منظومة قيم ومعايير ورمزية وخصائص تسهم في جاذبية الأعضاء للجماعة، وتزيد من تمسكهم بها كجماعة مرجعية أولية، وتزيد - هذه القيم - من تماسكهم فيما بينهم.

1-1-2 الأسباب الموضوعية

أهم المرتكزات الموضوعية والعلمية في اختيارنا لهذا الموضوع هو الوقوف على حقيقة الاستقطاب (الجذب، الاستيعاب، التجميع) في التنظيمات الإسلامية، كونه من المواضيع المهمة والمفصلية لحياة أو أفول هذه التنظيمات أو الجماعات؛ تماسكا وغيرية، إثارا أو تنافسا، تصارعا وتفتكا واضمحلالا. ومن المبررات العلمية أيضا لاختيار هذا الموضوع هو رصد الخلفية الفكرية

الفصل الأولموضوع الدراسة

التي تستند إليها هذه الجماعات لاستقطاب وجذب واستيعاب وتجميع الأفراد لحضيرتها، والتي تتواءم مع رغبة الأفراد الذين يتماهون مع منظومة قيمها ومعاييرها. ..**انطلاقاً من التنظير للاستقطاب - وليس للفكر الإخواني-** من رؤية " فتحي يكن " حول الاستيعاب كاستقطاب، وكذا الرؤية المعاصرة للاستقطاب "لمحمد أحمد الراشد " حول فكرة الاستقطاب " التجميع" من منظور " كتل ثم ثقف " ثم " ثقف ثم كتل " كأحد المفاهيم المفصلية للتجميع في فكر " محمد أحمد الراشد" ..

1-2 الإشكالية:

تعد فكرة الإنهاض أو النهضة هاجسا تحاول أطراف الحركات الإسلامية بكل تياراتها وروافدها أن تجسده في ظل النكبات المتتالية التي مرت بها الأمة العربية والإسلامية ؛ بدءاً من الاستعمار المتتالية للبلدان العربية والإسلامية وانتهاءاً بروؤية جديدة خرائطية للعالم من خلال اتفاقية " سايس بيكو ". فهناك من ينظر أن هذه الصحوه أو النهضة لابد و أن تكون في شكل رأسي، وتجلي ذلك من خلال رؤية تيارات الإسلام الجهادي في كل من مصر سنوات الخمسينات والستينات والسبعينات، وتلتها الجزائر سنوات التسعينات. من قبيل جماعة " شباب محمد " إذ تعتبر المرحلة الأولى من تاريخ التيار الجهادي في مصر، جماعة " بويعللي " و" نبينا المختار " بداية الثمانينات في الجزائر، وكذا جماعة " الجهاد الإسلامي " من خلال منهجها في " التغيير " كحركة راديكالية، وتجلي ذلك من خلال المواجهة الجزئية لإضعاف نظام الحكم والمواجهة الشاملة -انتهاءاً- وذلك كله من أجل إحياء فريضة الجهاد، إذ تركز خطبها ولقاءاتها الأسبوعية على " وجوب " الخروج عن الحاكم، ومحاربة كل مايمت بصلة لهذا الحكم.

ومايلفت انتباهنا أن تلك الحقبات التاريخية تعد حقبات انقلابات عسكرية ساهمت في إنكفاء هكذا تصورات ومنظورات تتم عن تأصل فكرة التغيير الجذري الذي لامناص منه ولا حيف عنه. ومن هذا التيار أيضا " جماعة التكفير والهجرة " التي تجيز الخروج عن الحاكم لإقرار مبدأ " الحاكمية "، وذلك من خلال تكفير المجتمع ومرؤوسيه وهجرانه. ..وعزلة عن المجتمع لأنه يعد في مخيالها مجتمعا جاهليا

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

على النقيض من كل هذا يوجد تيار آخر مناهض لفكرة التغيير الرأسي الهرمي لإحياء فكرة النهضة - والتمكين لدين الله - ومنها على سبيل المثال لا الحصر " الجماعة الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة "، والتي تريد من خلال فلسفتها في التغيير والإنهاض أن تؤسس لإصلاح جزئي، لكنها لا تملك الأطر التنظيمية كروية لهذا التغيير (عشوائية التغيير)، أضف إلى ذلك أنها تهتم بالجانب الأخلاقي التزكوي مع أنها منخرطة في العمل السياسي، ومنها أيضا - من تيار التغيير القاعدي - جماعة "أنصار السنة المحمدية" كسلفية تقليدية تعنى في مجملها بمسألة " الهدى الظاهر " أي اتباع الرسول (ص) في ملبسه ومأكله وتصرفاته... هي جماعات لاتحذ الانخراط في العمل السياسي؛ فهي ترى "أنه لا يجوز للجماعة أن تحاور في الأمور السياسية أو العقائدية". لانعرف عن هذه التيارات الأخيرة أنها تملك استراتيجية للتغيير وهيكل تنظيمية تحدد الأدوار والوظائف في هيكلها التنظيمي - إذا كانت لديها فعلا هيكل تنظيميا - مع ذلك يوجد تيار آخر "تخضرم" من خلال الممارسة الطويلة والمضنية، سواء في مصر أو في الجزائر تيار الإخوان المسلمين، مرة يحاول التغيير من أسفل " من القاعدة " وذلك تجلى من خلال تعاليم " حسن البنا " في مسألة العودة إلى الإسلام أو الإنهاض أو التغيير معتمدا على الفرد ثم الأسرة فالحكومة فالأمة، صقل للفرد، تكوين للبيت المسلم، محررة للبلاد من المستعمر الأجنبي - وأستاذية العالم - بحسب رأي حسن البنا. ..

فكرة النهضة استلهمت كذلك التيار الإصلاحية في الجزائر متأثرا بذلك بالإصلاحات المشرقية (جمال الدين الأفغاني، محمد عبده.....) وكان من مؤيدي هذا التيار والقائمين عليه في الجزائر تحديدا محمد بن صالح بن مهنا، وعبد القادر المجاوي، ومن بعده حمدان لونيس أستاذ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد بن الخوجة، ابن سماية. كل هؤلاء الأعلام ساهموا في التأسيس لفكرة النهضة لاعتبارات منها على سبيل المثال لا الحصر كمشخ للهوية من طرف المستعمر الفرنسي، النهضة الصحفية والثقافية في أوائل القرن العشرين، نبذ الخرافات والبدع التي نشرها المستعمر وساهم في إنكفاء جذوتها، إلغاء الخلافة سنة 1924....

بعد استقلال الجزائر، بادرت جماعة من علماء الجزائر على إحياء فكرة النهضة من جديد (1962-1982)، تجلى ذلك من خلال جمعية " القيم " لعبد اللطيف سلطاني وغيره... وذلك تجلى من خلال صراعها مع النظام آنذاك فيما يتعلق بالخيار الاشتراكي للدولة الجزائرية المستقلة... إذ تعد

الفصل الأولموضوع الدراسة

هذه المرحلة بواكير " السرية " في نشاط الحركة الإسلامية في الجزائر بعد الاستقلال ؛ تجلت هذه السرية أيضا في فتح مسجد الطلبة بمساهمة " مالك بن نبي " ، وذلك لبزوغ الصراع على أشده بين اليساريين والإسلاميين في الجامعة... عرفت الحركة الإسلامية في هذه الحقبة بالطابع الخيري، وبعد سنوات 1988م ونظير ممارسات من قبل السلطة آنذاك ومن خلال - أيضا- فكرة أسلمة المجتمع من قبل الشباب المتخرج من التعليم الأصلي، حاولت أن تغير بكل الطرق سواء بشكل رأسي أو أفقي لتكريس أسلمة المجتمع والإحياء الإيماني الشامل. .

في التسعينيات ونظير السماح بإنشاء أحزاب وجمعيات من خلال دستور 1989م، انبثق عن كل أطراف العمل الإسلامي في الجزائر (جمعية القيم، جماعة بويعللي، جماعة الموحدون، جماعة نحاح، جماعة الشرق " جاب الله عبد الله "، تيار الجزائر، الجماعة ذات الاتجاه السلفي...) تأسست جمعيات وأحزاب تنشط لإحياء فكرة النهضة الإسلامية أو الصحوة الإسلامية في الجزائر..ومنها على سبيل المثال لا الحصر: جمعية النهضة - وبعدها حزب النهضة-"عبد الله جاب الله"، جمعية الإرشاد والإصلاح " نحاح وبوسليمانى " - ومنها تأسست حركة حماس "حمس" حاليا -، الجبهة الإسلامية للإنقاذ (مزيج من جمعية القيم، التيار السلفي، أتباع بويعللي...)، الإصلاح، العدالة والتنمية كأحزاب منشقة عن النهضة سابقا..البناء الوطني ، تاج، التغيير كأحزاب منشقة عن حركة مجتمع السلم "حمس"....

يحاول كل تنظيم من هذه التنظيمات المعاصرة أن يجلب أو يجذب أو يستقطب أفرادا لجماعته إحياء لفكرة الصحوة الإسلامية أو الإنهاض.. نجد أنفسنا أمام ثنائية: مستقطب /مستقطب للدلالة على الطوعية في الإنضواء أو الإكراه في الاجتماع تحت لواء أي تنظيم في شكل جماعة ؛ فلكل جماعة هوية وأهداف مشتركة ومجموعة قيم لديها وأنماط تفاعل، والجماعة - لقاء ذلك- مجموعة تتميز بالتنظيم والقدرة على التواصل وشعور أفرادها بانتمائهم لهذه الجماعة... قد تكون جماعة مرجعية أو جماعة انتماء أو جماعة ثانوية وغيرها من الجماعات... .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه وبالحاح: لماذا ينتظم الأفراد في جماعات وتنظيمات من منظور نفسواجتماعي ومن منظور سوسيولوجي ؟

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

تعد الجماعة المرجعية هي قالب التحليل لسؤال الانضواء في جماعة؛ على أساس أن الفرد يرجع إليها ليقيم سلوكه الاجتماعي واشتراكه معها في الميول والدوافع والاتجاهات، وتعد إطارا محددا للتفكير، فهي التي تحدد - الجماعة - السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا، إذ توجد هناك عوامل لانجذاب الفرد لهذه الجماعة أو تلك ومنها على سبيل المثال لا الحصر: تماسك الجماعة، الإيثار وغيرها... فالفرد ينتمي إلى جماعة لأنها تزوده بالأمن والاستقرار، وتعليمه السلوك الاجتماعي المناسب عن الطريق التنظيم " الجماعة "، فكثير من الجماعات والتنظيمات تسعى جاهدة لجلب أفراد إلى حضيرتها لإحياء فكرة النهضة الإسلامية أو الصحوة الإسلامية، فعمدت على تكتيكات عدة من بينها الاستقطاب الخارجي والاستقطاب الداخلي كسر دكرونولوجي لأحد التنظيمات التي تعنى بفكرة استقطاب أفراد جدد لحضيرتها، وذلك لاتجاهها نحو البقاء أو الانكماش.....

حركة الإخوان في الجزائر (حمس، النهضة، الإصلاح....) تسعى جاهدة إلى استقطاب أفراد لها، فالاستقطاب حسب الرؤية التطويرية الأولى بعد " حسن البنا " هو " قدرة اجتذاب الناس وربحهم على اختلاف عقولهم وأمزجتهم وطبقاتهم وثقافتهم " رؤية "فتحي يكن" أو هو " جلب الأفراد من الأرض القيعان إلى الأرض الطيبة " رؤية محمد أحمد الراشد ". فالرؤية الكلاسيكية للاستقطاب في فكر الإخوان المسلمين "فتحي يكن" تنحصر في الاستقطاب الخارجي أي من هم خارج الدعوة أو التنظيم، أي قبل الانتماء والانتظام (عمل استقصائي توجيهي) ولديه متطلباته كالفقه في دين الله، والقُدوة الحسنة، والصبر والحلم والرفق... وخدمة الناس وقضاء حوائجهم.. الكرم والإنفاق على الناس وغيرها.... يقوم بذلك قائد منتظم في الفكر الإخواني أو الجماعة في حد ذاتها. .

بعد انتظام الفرد في الجماعة وانضمامه لها يوجد المستوى الثاني من الإستقطاب أو الاستيعاب في فكر " فتحي يكن " كمنظر لهذه الفكرة وهو " الاستيعاب الداخلي " إذ من خلاله يتحقق حسن الاستفادة من هؤلاء في عمل الدعوة والحركة.. وبه عدة مراحل: كالاستيعاب العقائدي التربوي (تزكية وتصفية) والاستيعاب الحركي، إذ بنجاح التكوين ينجح الانتظام وذلك من خلال أول خلايا الاستقطاب " نظام أسر التكوين " في الفكر الإخواني، فمن خلال هذين العنصرين: الاستيعاب العقائدي والاستيعاب الحركي "تصح العقيدة، ويقوم السلوك والأخلاق، وتوضح الغايات والأهداف، وتكوين

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

شخصية متكاملة مغلبة الاعتدال على التطرف والوسطية والتكوين من خلال القدوة. ...أما الاستيعاب الحركي فيه تصبح الجماعة لديها القدرات التنظيمية والفكرية والسياسية. ...

في التيار المعاصر لفلسفة الاستقطاب نجد " محمد أحمد الراشد " من خلال فكرة " التجميع " كحلقة مكملة للاستيعاب لدى فتحي يكن، الاستقطاب في فكر الراشد هو " تجميع "؛ تجميع مر بمرحلة " كتل ثم ثقف " ثم مرحلة " ثقف ثم كتل " لاجتتاب المصارع. ..وطرح " الراشد " عشر قواعد للاستقطاب منها مثلا: تكميل الرصيد التربوي للفرد، تزويد المحب أو المناصر أو المنتمي بنشريات المبادأة، تكثيف المبررات الواقعية "لوجوب العمل الجماعي " ..فالمنحى الأول في سوسيولوجية الاستقطاب في الفكر الإخوان يحسب تنظير ورؤية محمد أحمد الراشد اتخذ منحى شموليا متخذا من فكرة التكتيل على حساب النوعية أو رؤية " كتل ثم ثقف " أخذ أبعادا وإرهاصات نظير الاعتماد على الكم لا النوع. ..إذ كلما زاد الأفراد يفتقر ويقل تأثير التنظيم، ومع هبوط التأثير يحصل الاندفاع العفوي غير الهادف ثم القاصمة والمصرع.

المنحى الثاني في سوسيولوجية الاستقطاب في الفكر الإخواني "رؤية الراشد " النوع على حساب الكم أو منظور " ثقف ثم كتل ": " لقد استرسلنا بعد انفتاح لكنه ألقى على عواتقنا حملا ثقيلا "، من بنود هذا التطوير في فكرة الاستقطاب: فكرة الرامي قبل السهم كاستدراك للتجميع العفوي أو الاستقطاب العفوي. ..وصعود النقاة رأس الوقاية (لديهم الإيمان والعلم والعمل)، والابتعاد عن العنف الحربي، والمبتدع في العقيدة، وعن الباحث الفقهي المنظر. ..وهو بذلك - الراشد - يقترح انتهاء جهودا وخططا لتطوير فكرة التجميع والاستقطاب منها: تجزئة مرحلة التطوير إلى مراحل، ضرورة التقويم المستمر، تناسب الواجبات مع ظروف كل فرد، التوغل في المؤسسات الحكومية وغيرها.

لدراسة الأبعاد السوسيولوجية للاستقطاب في فكر الإخوان سواء أكان داخليا أو خارجيا "رؤية يكن" أو الاستقطاب بالرؤية المعاصرة " التجميع "، وأولية " ثقف ثم كتل " بعد رؤية " كتل ثم ثقف " تتعدد الأساليب والطروحات المنهجية لهذه الظاهرة، إذ لا يوجد بيننا من هو أقوى منا جميعا "

"، إذ تطرح التعددية المنهجية رؤية معاصرة للواقع المعيش Postulat de la méthodologie mixte

قد يكون المنظور " ميكروسوسيولوجيا " أو "ماكروسوسيولوجيا " قد يزوج بين الميكرو والماكرو أو يزوج بين تيار الصراع والمحافظة على الأنماط كروية تحليلية معاصرة. ..

رؤية " فيبر " للفعل كوحدة تحليلية تموضعنا لموضعة الفعل الاستقطابي في خانة الفعل العاطفي لجلب الأفراد للجماعات الإسلامية في شقه العفوي "كنل ثم تقف" بروية: مستقطب/مستقطب، هذه الثنائية نحاول من خلالها أن نموضع العفوية لكلى الطرفين: الجماعة والفرد ؛ فالفرد يسعى لتلبية حاجاته النفسية والمادية من خلال هذا الانضواء، والجماعة تزيد من عدد أفرادها، وقد يندرج في الفعل الإيديولوجي للجماعة المستقطبة لمجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات تحاول جلب أفراد لها من خلالها الجماعة بهذا المعنى وجدت لترضي حاجات الأفراد، إذ هي بناء وكيان قابل للتحليل (رؤية سيجموند فرويد) أو هي جماعة تتسم بالتنظيم والتعاون (رؤية كاتل)، أو هي جماعة تركز أن هناك علاقة بين الأشخاص والجماعة تتصل بمبدأ قدرة الجماعة على إرضاء أفرادها ومكافئتهم. ..

الجماعة لديها أفرادا انضموا إليها قد يعوقون اجتماعيا عملها بظاهرة الركوب المجاني أو فلسفة الاعتمادية أو أضحوكة الجماعة (نتيجة خوف بعض الأفراد من القيادة أو من أفراد آخرين)، وبذلك تقل إنتاجية الجماعة، ولعل لكل جماعة قائد يستطيع من خلال مواصفاته وسماته أن يستقطب أفرادا جددا إلى حضيرة جماعته نظير مايملك من مواصفات خلقية وعقلية، شخصية، انفعالية (كحب التعاون)، إذ للقائد في التنظيمات المهيكلة وظائف تساعد في تحقيق أهداف الأفراد والجماعة على حد سواء كالتخطيط ووضع السياسة والإدارة والحكم والوساطة بين الأفراد داخل التنظيم... الجماعة في طورها التربوي لديها المقدرة في الاستقطاب خصوصا في التربية بالقُدوة كأحد مواصفات الاستقطاب التربوي العقائدي، وذلك تجلى من خلال القيادات التي تغلب العمل التربوي على السياسي، على النقيض من ذلك الجماعة في شقها السياسي النسقي لا الشبكي القيادة كما يبدو لي تفنقد لذلك السمات الإيماني كمواصفة قوية للاستقطاب التربوي نظير غلبة العمل السياسي على العمل التربوي. ...

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

إذا أردنا أن ننظر للجماعة كقوة ومعنى من خلال تفاعل الأفراد ضمن جماعة، فمعاني الأفعال والتصرفات من خلال رؤية جماعة ما هو أطروحة المنظور التفاعلي الرمزي بتركيزه على الخبرة المعيشة... كأن نقول مثلاً: لماذا يتفاعل الأفراد مثلاً داخل جماعة إسلامية؟ إذ ينتظم الفرد في جماعة إسلامية لإيواء الذات وتغليب "نحن" على "الأنا" من خلال ماتحملة هذه الجماعة من قيم ومعايير ومعتقدات، إذ بمرونة العلاقة يستطيع الفرد أن يتفاعل مع جماعته، ويحسن صورته أمام الآخرين - وهو هاجس التفاعلية الرمزية - ومن علامات إيواء الذات: إرتداء ملابس معينة (السلفية مثلاً)، اتخاذ أسماء معينة، اتباع طريقة معينة في الحديث، الهدى الظاهر لدى السلفية....

تنكسر جدر ثقافية نظير الانضواء في جماعة لتبنى من جديد خارطة الخبرة والوعي (أطروحة

الظاهراتية) ليؤسس بذلك المنصوي والمنخرط في جماعة لسياقات المعنى (قيم ومعايير جديدة) غير القيم المجتمع عليها في مجتمعه لتكوّن بذلك ذخيرة للمعرفة يتفاعل بها مع أفراد جماعته، ويحاول أن يعطي لها معنى في الحياة اليومية. ذخيرة المعرفة في تيار الإخوان هي منظومة قيم ومعايير ومعتقدات الإخوان البارز للعيان من خلال نظام أسر التكوين كاستقطاب داخلي: يربي ويكون ويخرج للحياة اليومية نقباء وقيادات قادرة على الاستقطاب لهذا التنظيم أو الجماعة أو التيار، ذخيرة المعرفة هي التي تقودنا بالنهاية إلى النمذجة والتتميط على نفس الشاكلة للدلالة على الانتماء لجماعة واحدة يتبعه "تخللاً ذاتياً" يعبر عن ذوبان الفرد في الجماعة وقيمتها ومعاييرها، فمن خلال هذه الذخيرة يحدث الفعل المنعكس "كارفاتكل" للمحافظة على هذه الرؤية التي قام الأفراد بتشكيلها "جيدنز": مثلاً اللقاء بين فردين، طريقة المصافحة، نمط اللباس، نمط التحية، الهدى الظاهر (اتباع الرسول "ص" في لباسه ومأكله..).

...ذخيرة المعرفة كمنظومة قيم ومعايير ورؤية للعالم لا يمكن أن تكون من جماعة مالم يقيم بها

إنسان ليترجمها على أرض الواقع.. ..

فقبل تأسيس الإخوان المسلمين كجماعة وكتنظيم كان "حسن البنا" هو المترجم لذخيرة المعرفة

هذه؛ إذن التأسيس هنا كان متفرداً وليس جماعتيًا، وبالتالي نحن أمام ثنائية: البناء/التأويل في

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

رؤية "أنتوني جينز"، فالفعل يقوم به الإنسان (استقطاب أفراد للحركة الإسلامية)، إلا أن هذا الفعل لابد له من بناء اجتماعي - جماعة إسلامية كهيكل تنظيمي -

وهناك من يرى أن الجماعة نسق به أدوار ووظائف (ماكروسوسيولوجيا)، فدور القائد في جماعة إسلامية ينحصر كمربي، وراعي للجماعة، ومصلح، ووظيفة كل فرد تتحدد وفق السلم التراتبي الوظيفي في الهيكل التنظيمي للإخوان المسلمين. وهناك من يرى في فعل الاستقطاب فعلا تواصليا (ميكروسوسيولوجيا) يحطم دوائر الانغلاق على الذات، ويحقق توافقا فكريا يسهم في بقاء الجماعة والسبل الخليقة لهذا الفعل. ..يحطم صنمية المفهوم وطوطمية المعنى. ..فكل جماعة تريد أن تلبي حاجيات أفرادها وفقا لخصائص ومنظومة قيم ومعايير تحملها في جعبتها تزيد من تماسكها أو جاذبيتها. ..ومن خلال هذا العرض نخلص إلى التساؤل التالي: لماذا ينتظم الأفراد في جماعة إسلامية؟ وماهي مواصفات الانضمام والخصائص الاجتماعية للجماعة التي تسهم في استقطاب الأفراد لحضيرتها؟

يندرج تحت هذا التساؤل أسئلة فرعية تتلخص فيما يأتي:

- هل ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية (استقطاب خارجي)؟.
- هل تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد إلى الجماعات الإسلامية؟
- كيف تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء للجماعة (استقطاب داخلي)؟
- هل لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي (كجماعة أولية) دور كبير في تماسك الجماعة (استقطاب داخلي)؟
- كيف تعمل منظومة قيم معايير الجماعة الإسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد؟

1-3 فروض الدراسة

"يرتبط البحث العلمي بالفروض، وبدون الفروض لا يمكن التحدث عن شيء اسمه البحث؛ فبواسطة الفروض ترتقي الدراسة إلى مستوى البحث، فالفروض هي المحركة المبدئية في رحلة البحث وصياغة الفروض بشكل متقن يعتبر حلقة الترجمة بين العمل الميداني والنظري، وعلى هذا الأساس تعني واحداً أو أكثر من هذه الجوانب"⁽¹⁾

- حل محتمل لمشكلة بحث.

- تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة.

- استنتاج موفق يصل إليه الباحث.

- تفسير مؤقت للمشكلة.

- إجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة.

ولدى "موريس أنجيس" : " الفرضية إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح، التنبؤ، ووسيلة التحقق الإمبريقي"⁽²⁾

وتعرف أيضا على أنها: " افتراض مقترح يمكن اختباره لتحديد صحته أو شرعيته، وربما تبدو الفرضية العامة متعارضة أو متفقة مع الحس السليم، كما قد يثبت صحتها أو عدم صحتها، بمعنى أنها اختبار تجريبي مهما كانت النتائج.

" إذن الفرضيات هي إجابات احتمالية للتساؤلات، وأيضا هي عبارة على تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت، فهو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة"⁽³⁾

(1)- عامر قنديلي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، الأردن، د.ط، 2009، ص-ص(100-101).

(2)- موريس أنجيس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تر/بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، ط2، 2006، ص150.

(3)- عامر قنديلي، إيمان السامرائي، المرجع السابق، ص100.

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

وانطلاقاً من هذه الديباجة - لأهميتها - حاولنا صياغة فرضية عامة للدراسة ومجموعة من الفرضيات الجزئية، نحاول من خلالها الإجابة على التساؤل المحوري للدراسة، وتساؤلاته الفرعية أيضاً، وقد جاءت فرضيات دراستنا هذه كالآتي:

1-3-1: الفرضية العامة

تسهم مواصفات الانضمام والخصائص الاجتماعية للجماعة في استقطاب الأفراد للجماعة الإسلامية.

1-3-2: الفرضية الأولى

ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية (استقطاب خارجي).

1-3-3: الفرضية الثانية

تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد للجماعات الإسلامية (استقطاب خارجي).

1-3-4: الفرضية الثالثة

تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء إلى الجماعة (استقطاب داخلي).

1-3-5: الفرضية الرابعة

لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي "جماعة أولية" دور كبير في تماسك الجماعة (استقطاب داخلي).

1-3-6 الفرضية الخامسة

تعمل منظومة قيم ومعايير الجماعة الإسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد (استقطاب داخلي).

1-4-4 تحديد المفاهيم

1-4-1 مفهوم الجماعة الإسلامية

- الجماعة لغة تطلق على الجماعة من الناس (1)
 - الجماعة اصطلاحاً: هي الجماعة التي يجتمع أفرادها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (2)
 - الجماعة حركياً: يستخدم هذا المفهوم للدلالة على العمل السياسي الجماعي المنظم الذي يدعو إلى العودة بالإسلام لقيادة المجتمع والدولة. (3)
 - والجماعة ترادف الأمة في هذه الدلالة فهي لا تشمل غير المسلمين (4)
 - المفهوم الإجرائي للجماعة الإسلامية:
- هي كل جماعة تتبنى الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً وفكراً كمنظومة قيمية معيارية يتماهى أعضاؤها مع هذه المنظومة، وذلك لتحقيق أهداف خاصة بها وبأعضائها والمجتمع ككل.

(1)- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، القاهرة، ج08، 1990، ص53، في: فكرت رفيق السيد، الاختلاف حول مفهوم الجماعة لدى الحركات الإسلامية المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، العددان 38-39، جامعة كركوك.

(2)- بيان للناس من الأزهر الشريف، دن، القاهرة، دت، ج01، ص254، في نفس المرجع.

(3)- حسين بن محمد جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين، دار الوفاء، المنصورة، 1994، ص10.

(4)- محمد سعيد رمضان البوطي، الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه، كيف نمارسه، دار الفكر المعاصر، ط01، بيروت، 1994، ص86، في: فكرت رفيق السيد.

1-4-2 الحركة الإسلامية

الحركة الإسلامية هي الأحزاب والجماعات والتكتلات العاملة في الساحة السياسية العربية والإسلامية، والتي تتبنى الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً وفكراً، إلا أنها تختلف فيما بينها في الرؤية والأسلوب والتحليل، كذلك فقه الأولويات أصولاً وفروعاً. (1)

والحركة الإسلامية تؤمن بالعمل الحركي كصيغة لإعداد الطليعة، وتربية القاعدة لتتوير الأمة لأداء دورها الرسالي، ولها تسميات عدة منها: الإسلام السياسي، الأصولية الإسلامية، الصحو الإسلامية، الإسلام الراديكالي، التيارات الإسلامية.. (2)

1-4-3 الحاجات الاجتماعية والنفسية

1-3-4-1 الحاجات الاجتماعية

فالانتماء إلى جماعة يحقق حاجات اجتماعية كالحاجة إلى الصداقة والحب، والحاجة إلى هوية اجتماعية أو درجة من تقدير الذات، والحاجة إلى الشعور بالأمن والاستقرار، والحاجة إلى معرفة الحقائق واختبارها، والحاجة إلى زيادة التعاون المتبادل والتفاعل الاجتماعي. (3)

1-3-4-2 الحاجات النفسية ضمن جماعة

من خلال العضوية والانتماء للجماعات يشبع الفرد حاجات نفسية ومنها: الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى القوة والحاجة إلى تقبل الآخرين والحاجة إلى التعاطف من الآخرين. (4)

(1) - محمد عبد اللطيف محمود، الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، ط01، مكتبة وهبة، المنصورة، 2000، صص (235-236).

(2) - يوسف القرضاوي، 70 عاماً من الدعوة والتربية والجهاد، ط01، مكتبة وهبة، 1979، ص37.

(3) - الخضرا بشير، سيكولوجية الجماعات الصغيرة، الأردن في عدنان يوسف العتوم، علم نفس الاجتماعي، ص53.

(4) - Forsyth , D, Group Dynamics ,retired from the internet on: Dec 11.2007.at: www.psychology woods worth. عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع صص(54-55) بتصرف. com/forsyth. 4e. dans:

1-4-4 التفاعلية الرمزية

تيار نظري ينتمي إلى الميكروسوسيولوجي، ويرى أنصار التفاعلية الرمزية أن جميع صور التفاعل بين الأفراد تتضمن تبادلاً للرموز، فعندما تتفاعل مع الآخرين نبحث دوماً حول أنسب أنماط السلوك في السياق الذي يحدث فيه التفاعل، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الآخرون.⁽¹⁾

المفهوم الإجرائي للتفاعلية الرمزية:

تشير الرمزية إلى كل الإشارات والإيماءات والرموز التي تساعد في جذب وضم الأفراد إلى جماعة أو تنظيم معين، كما تشير أيضاً - الرمزية - إلى مدى تكيف الفرد مع هذا التنظيم أو الجماعة - تقليداً أو محاكاة لسلوك أفرادها -

1-4-5 الاستقطاب الخارجي "المفهوم الإجرائي"

هو القدرة على جذب واستيعاب وتجميع الأفراد من هم خارج الجماعة أو التنظيم، أي قبل مرحلة الانتماء والانضمام الفعلي إلى التنظيم أو الجماعة؛ هذا العمل "الاستقطاب الخارجي" هو عما استقصائي توجيهي تحضيرى للانضمام النهائي للتنظيم.

1-4-6 الخصائص الاجتماعية للجماعة "المفهوم الإجرائي"

مزيج من التماسك والتجانس والتآلف والإيثار والتعصب لآراء وأفكار الجماعة.. كل هذه الخصائص تتكتمش أو تتوسع ويرجع ذلك إلى قوة أو ضعف ولاء الأفراد للجماعة المرجعية التي ينتمون إليها.

(1) - قراءة معاصرة في نظرية علم الاجتماع، تر/مصطفى خلف عبد الجواد، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة المنيا، 2002، ص402.

1-4-7 جاذبية الأعضاء للجماعة " المفهوم الإجرائي "

الجاذبية تشير إلى انجذاب الأفراد للجماعة والتنظيم القادر على تحقيق حاجات أفرادها وتحقيق أهدافهم ضمنها، وكذا المحافظة عليهم - الأفراد أو الأعضاء- كأعضاء فاعلين ضمن هذا التنظيم.

1-4-8 الاستقطاب الداخلي " المفهوم الإجرائي "

هو قدرة التنظيم أو الجماعة على إقناع الأفراد أو الأعضاء بمنظومة قيم ومعايير الجماعة - بضرورة العمل الجماعي - كما يعني الاستقطاب الداخلي قدرة التنظيم أو الجماعة على استيعاب أفرادها والمنتظمين لها حركيا، وكذا استيعاب الأعضاء للشؤون والأصول والقواعد الحركية للتنظيم.

1-4-9 خصائص الجماعة الأولية " المفهوم الإجرائي "

هي الجماعة التي يكون بها التفاعل مباشرا ووجها لوجه بين أعضائها، وللجماعة استدامة زمنية طويلة، والانتماء القوي للجماعة من قبل أفرادها وممارسة نشاطاتها، وأن هذه الجماعة كجماعة أولية قليلة العدد قليلة الأهداف، إذ أن ارتباط أفرادها مع بعضهم البعض يكون ارتباطا على أساس انفعالي لا عقلائي.

1-4-10 تماسك الجماعة " المفهوم الإجرائي "

حالة وجود روح معنوية عالية ضمن الجماعة، وكذا وجود درجة عالية من التعاون بين أعضاء الجماعة، مع وضوح لمعايير الجماعة ومنظومة قيمها، كما يعني التماسك ضمن جماعة مدى قدرة الجماعة على تحقيق رضا الأفراد عنها كجماعة مرجعية، وقدرتها كذلك على إشباع حاجات الأفراد.

1-4-11 منظومة القيم والمعايير " المفهوم الإجرائي "

هي القواعد والبنود المحددة والمنمطة والمنمجة للسلوك القبول وغير المقبول ضمن جماعة أو تنظيم، فهي تساعد على قبول أو نبذ الأفراد في الجماعة، كما تشير أيضا إلى أنماط التفاعل الحاصل ضمنها - الجماعة -

1-4-12 مفاهيم متعلقة بالدراسة

1-12-4-1 représentations et catégorisations social

الاجتماعية

، والتي *imaginaire social d'organisme* التمثلات الاجتماعية هي المخيال الاجتماعي

للتنظيم

من يطور - من خلالها- الأفراد المتفقيين على نمط معيشي معين، ويعملون على تحسين شخصياتهم على حساب بنية الهوية المجتمعية، إن دراسة التمثلات الاجتماعية تساعدنا على ضبط وإدراك التي من خلالها كل مؤسسة، أو كل فرد داخل مجتمع يدرك مكانه والدور الذي يقوم به.

" التمثلات الاجتماعية تعد وتتأسس عن طريق مواد شتى منها: الرسومات الأركيولوجية، الأشكال والدلالات اللغوية، الذكريات الشخصية، الذكريات الجمعية (كالأساطير والخرافات)، الكلام المعاد والمكرر المشتق من المعارف الدارجة والعامية لمجتمع ما (الكلام الهزلي الساخر، الأقوال المأثورة، *connaissances vulgaire ,blagues ,dictons ,croyances*المعارف، المعتقدات. ..

"⁽¹⁾*stereotypes*الأفكار والأحكام المسبقة، السلوكيات المتكررة"

" العديد من التعريفات الخاصة بالتمثلات الاجتماعية، الواحد منها *Moscovici* لقد طرح

موسكو فيتشي "

مكمل للآخر، فقد عرفها: " التمثلات عبارة عن مجموعة من الديناميات..النظريات، أو عبارة عن " موجهة لتحليل ومجابهة الواقع، تعاد وتكرر لتصبح في شكل *sciences collectifs* معارف جمعية

(1)-Mannoni (pierre) ,les représentations sociales ,puf ,1998,dans ;(www.psr.jku.at. 19.11.2006).

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

مدونة أفكار، هي مبادئ في شكل وحدة أو منظومة تطبق على حقول مجتمعية تتميز بخصوصية نشطة، التمثلات تحدد حقل التواصل المجتمعي الممكن للقيم والأفكار المتمثلة في الرؤى المقسمة للمجموعة، والتي تضبط القنوات العاملة في حقل المجموعة، أو الداخلين الجدد إلى المجموعة..

(1).Désirables ou admis

التمثلات الاجتماعية تتكون لتكون فعالة باعتبارها منتج، توضح المعاني، تنظم المواضيع التي تكون في شكل حوارات في الواقع المعيش، لكن تتكون أساسا من النشاط الفكري، هي عبارة عن مسار، حركة لتجديد الرؤى والأفكار والمواضيع لمجتمع معين

(2)Mouvements d'appropriation de la nouveauté et des objets

" 1-1-12-4-1 مفهوم التمثل حسب "دوفيتشي" devecchi :

يقترح "دوفيتشي" التعريف التالي من عدة نقاط، التمثلات عبارة عن:

- بنية تحتية.
- نموذج تفسيري منظم بسيط ومتناسق.
- مرتبطة بالمستوى المعرفي والتاريخ الشخصي للفرد.
- تتأثر بالمحيط الاجتماعي والثقافي.
- التمثلات شخصية وقابلة للتطور.

(1)-Moscovici (serge),la psychanalyse ;son image et son public ,puf,armand colin ,2002,dans (www.psr.jku.at.19.11.2006).

(2) - jean marie (seca) ,lesrepresentations sociales ,paris ,armand colin ,2002,dans: (www.psr.jku.at); 19.11.2006).

الفصل الأولموضوع الدراسة

* **التمثلات بنية تحتية:** إن التمثلات ليست ماينتج عن نشاط ذهني فقط، وإنما هي قبل كل شيء السيرورة التي يتبعها ذلك النشاط ؛ إذ أن أهمية الجواب التي يتوصل إليه المتعلم لا تكمن في الجواب نفسه بقدر ماتكمن في مدى مساعدته لنا على فهم الطريقة التي انشغل بها عقل المتعلم، أي فهم البنية التحتية التي أدت إلى فهم ذلك الجواب.

* **التمثلات نموذج تفسيري منظم بسيط ومتناسق:** من خلال تعامله "الفرد" مع الأشياء الموجودة في بيئته، يكون الفرد نماذج تفسيرية، ويحاول أن يفهم عبرها ما يصادفه في الحياة، وهذه النماذج تكون بالنسبة لمستعملها معقولة وغير خاطئة، وهذا مايجعل أصحابها يتمسكون بها بقوة.

* **التمثلات تتأثر بالمحيط الاجتماعي والثقافي:** يلعب الوسط السوسيوثقافي دورا أساسيا في تحديد نوعية التمثلات لدى أفراد مجتمع ما ؛ فلغة الوالدين وثقافتهما والنظرة السائدة في المجتمع إلى الحياة، كل ذلك يؤثر بصفة مباشرة في الطريقة التي يفكر بها أفراد المجتمع، من هذا المنطلق يمكننا أن نقول بأن كل مجتمع يتميز بتمثلات خاصة به، ولكن لاننسى أن التمثلات من جهة أخرى شخصية ومرتبطة بالنمو النفسي للفرد، فالتمثلات خاصة بكل مجتمع ومتأثرة بعاداته وتقاليده ولغته وديانته. ..

* **التمثلات شخصية وقابلة للتطور:** كل فرد يمتلك تمثلات شخصية تساعده على فهم العالم الذي يعيش فيه، وهذه التمثلات قابلة للتطور، غير أنه لا يتم بسهولة ؛ فالفرد يقتنع بتمثلات هو لايشك في مدى صحتها، وبالتالي فهو لا يقتنع بضرورة تغييرها حتى ولو كانت خاطئة، بحيث يمكن أن تصبح حاجزا يمنع فهم الحقائق فهما صحيحا⁽¹⁾

التمثلات الاجتماعية أحد المفاهيم الأساسية المؤسسة لعلم النفس الاجتماعي، ومن جهة أخرى هو مفهوم مؤسس لعلم اجتماع المعرفة، يشير هذا المفهوم إلى أشكال المعرفة الاجتماعية، وفكر المعنى المشترك المعد اجتماعيا ويقوم بتقسيم أعضاء نفس المجموعة الاجتماعية والثقافية اليومية.

(1) - www.62.251.153.82/pcsn/devecchi. 27.01.2007.

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

التمثلات الاجتماعية طريقة للتفكير والتوافق، ولتحليل الحقيقة الاجتماعية الثقافية اليومية ومعالجة
D'interpréter notre réalité et notre rapport au monde من تحليل رؤيتنا للعالم
quotidienne حولنا (1)

1-4-12-1-2 مفهوم التمثل حسب د.جودولي " d. jodelet :

لدى " جودولي " التمثلات الاجتماعية تشير إلى شكل من المعارف الخاصة، ومعرفة نقاط
الاتفاق والتلاقي، الذي يكون منه ظهور العمليات العامة لسياق التحركات والديناميات الاجتماعية
الملاحظة، أكثر من ذلك وأوسع، يشير مفهوم التمثل إلى شكل من أشكال التفكير الاجتماعي،
modalités de pensée الاجتماعية " مطبقة وموجهة نحو التواصل، موجهة للفهم والتحكم
نماط التفكير "

في البيئة الاجتماعية والمادية والمثالية، على اعتبار أنها تمثل صناعات أو تصنيفات خاصة
على مستوى تنظيم المحتويات والعمليات الفكرية والمنطقية، الإقناع الاجتماعي للمضامين أو لسياقات
التمثلات الاجتماعية، للاتصالات التي تحدث، للدينامية التي تعطي وتوزع ضمن التفاعل مع العالم
ومع الآخرين (2)

1-4-12-3-1 مفهوم التمثل لدى ج.ن. فيشر g.n.ficher :

التمثلات الاجتماعية سياق لإعداد آفاق الرؤى التي تتحول إلى حقيقة، المواضيع الاجتماعية
(الأشخاص،) إلى أصناف رمزية (قيم، معارف personnes, contextes, situations, السياقات،
الوضعيات

إيديولوجيات) والتي تعطينا وضعاً معرفياً يساعدنا على ضبط مظاهر الحياة المألوفة والاعتيادية

(1)- www.wikipedia (l'encyclopédie libre. com.11.12.2007).

(2)- jodelet (d), représentations sociales: phénomène ,concept et théorie ,dans: (Moscovici ,psychologie sociale
,paris ,puf,p-p(375-378).

Appréhender les aspects de la vie ordinaire (1)

1-4-12-4-1 مفهوم التمثلات لدى "جون كلود أبريك" jean Claude abric :

التمثلات الاجتماعية لدى " جون كلود أبريك " عبارة عن أداة محركة للعالم، والتي تسمح للفرد والجماعة إعطاء معنى لتوجهاتها، معرفة الحقيقة بالرجوع إلى خصوصياتها التنظيمية ومرجعياتها الفكرية، إذن هي -التمثلات- تعمل على تكيف الفرد مع جماعته، وحيازته على مركز ضمنها. .

التمثلات الاجتماعية أيضا مظهر واصف، يبين لنا ماهو جائز ومشروع ومقبول وغير مقبول في الحياة الاجتماعية

Elle définit ce qui est licite ,tolérable ,ou inacceptable dans la contexte

(2)social donnée

" كما يستخدم هذا المصطلح " التمثلات " بمعنى التماثل أو المماثلة، ويستخدم في العلوم الاجتماعية للدلالة على تطورين متوازيين في مجتمعين مختلفين، وهذا مايسمى بالتوازي الثقافي، وقد تعني أيضا مجتمع لسمات ثقافية من مجتمع آخر قصد saisirبمعنى تبني واستيعاب acculturationالثقاف

مقاومة الذويان الثقافي، أو هي عملية التغيير الثقافي الذي ينجم عن الاتصال المستمر بين جماعتين متميزتين ثقافيا " (3)

(1)- fichier.g.n,les concepts fondamentaux de la psychologie sociale ,presses de l'université de Montréal ,canada ,dunond,p118,1987.

(2) – jean.claude.abric,pratiques sociales et representations ,puf,1994,p-p(12-17).

(3)- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، مطابع المكتبة المصرية، 1976، ص163.

1-4-12-2 الإندماج "intégration"

" لايميز بين مفهومي الإندماج كعملية إرادية، والإندماج باعتبارها **intégration**" إن المصطلح الفرنسي

عملية غير إرادية، بل إرغامية ومفروضة، الإندماج يعني ملائمة الفكر والسلوك الاجتماعي، ومشاركة الأقلية في الأنساق الاجتماعية للأغلبية، كما يعني أيضا هجرة بعض السمات الثقافية واكتساب سمات جديدة من خلال الاتصال والمشاركة، بحيث يصعب تمييز الثقافة الخاصة عن ثقافة المجتمع الكلي"⁽¹⁾

لكن في اللغة العربية سيات بين الإندماج والإندماج ؛ فالأول يكون بصفة طوعية غير إرغامية او قهرية وقسرية، أما الثاني فيكون نتيجة خوف الفرد العيش في انعزالية، ويكون ذو صبغة قسرية وليس طوعية أو اقتناعا.

1-4-12-3 الثقافة بمعناها الضيق:

" يحصر التحديد الضيق الثقافة في التنظيم الرمزي لجماعة معينة مكون من مجموعة من القيم، تتصور الجماعة على أساسها نفسها وعلاقتها بالجماعات الأخرى، والكون والطبيعة، وأنها تسعى إلى نشر أفكار التنظيم. .

فمن خلال تمييز التنظيم الرمزي تتميز الجماعة عن الجماعات الأخرى، وعلى أساسه أيضا يتفاعل أفراد تلك الجماعة باعتبارهم يفهمون رسائل تلك الرموز، لأنهم يشاركون في تكوينها وترويجها، ومثال ذلك جماعة الرفاق أو جماعة الشباب المهمشين الذين يكونون جماعات داخل المجتمع الأم ؛ ينشؤون شبكة علاقات لمعان خاصة بهم لايفهمها غير المنتمي إلى تلك الجماعة، فهم

(1)- زكي أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1978، ص221.

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

يتناولون رسائل ضمنية سواء في الكلام أو اللباس أو في تصنيف الشعر، وذلك بعد عملية اتصال مكونة لعلاقات اجتماعية محددة تتداول بواسطتها معاني الرموز المفهومة داخل الجماعة. ⁽¹⁾

1-4-12-4 الثقافة بمعناها الواسع:

" تتعدى النظرة الواسعة للثقافة مستوى الرمز لتشمل العادات والعقائد واللغة والأذواق الجمالية والمعرفة التقنية للنظام المحيط بالإنسان، هي الممارسات الواقعية للفرد ضمن محيط اجتماعي وطبيعي، وذلك ما يوصلنا إلى الوجه المادي للثقافة مثل الأدوات والسكن، وعموما الثقافة القابلة للانتقال والتي تقنن علاقات وسلوك جماعة اجتماعية مع محيطها ⁽²⁾

1-4-12-5 التكيف " adaptation ":

" في علم النفس الاجتماعي عبارة عن تغير في سلوك الفرد، ويظهر في محاولة التوافق مع المواقف الجديدة، أما في علم الاجتماع فيقصد به تعديل السلوك وفق ما يتوافق مع غيره حسب شروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة وثقافتها قصد مماثلة الآخر في السلوك والهيئة ⁽³⁾

1-4-12-6 النمط والنمذجة "modélisation"

يرى "أحمد حمدان" أن من ضعف العقل وسلبية التفكير أن يحاول شخص تنميط الآخرين بإيديولوجيته، وتأطيرهم بنفس الطريقة التي تم تنميطه بها من ذي قبل، فملاحظة مثل هذه الأنماط في التفكير تفيد في معرفة الأسباب للنمذجة الفكرية والسلوكية لأي جماعة في الحياة الاجتماعية أو في المؤسسات الاقتصادية والصناعية..

(1)- Malino (j.p), sociologie de la culture ,encyclopédie universel. cd-rom.

(2)- Malino (j.p), sociologie de la culture ,encyclopédie universel. cd-rom.

(3)- مذكور إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص179.

الفصل الأولموضوع الدراسة

من أنماط التأطير والنمذجة التي يتعرض لها الشباب: تنميط الأتباع في الجماعات والأحزاب، وتأطيرهم بحيث يصبح الواحد منهم نسخة طبق الأصل من شيخه وزعيمه ؛ إذ تلخص طريقة التنميط " التأطير والنمذجة " في:

- تعطيل خاصية التفكير بصورة كاملة لدى الأتباع أو أفراد الجماعة.
- تزويدهم بالافتراضات الأساسية التي يقوم عليها الحزب أو الجماعة بفهم الزعيم أو الشيخ أو القيادة الكارزمايتية الملهمة.
- وأخرها من ثلاثية النمذجة وهي بناء جدر سميكة بينهم وبين الجماعات والأحزاب المشابهة الأخرى.

وفق هذه الثلاثية تكون الخطوة الأولى كمرحلة لنبض الشخص المراد تأطيره (تنميطه)، فإذا نجح مكتب التنميط التابع للجماعة أو الحزب في هذه الخطوة، هنا التنظيم نفسه واحتفلت الجماعة وصفق الحزب.. إن لم تنجح الخطوة الأولى في التنميط اتخذ المنمطون إجراءات احترازية لمنع العدوى في الأفراد العاملين القدامى في التنظيم، ومن هذه الإجراءات نورد فيما يلي:

* تحذير الأتباع من شر الشخص الراض للتأطير.

* تشويه صورته لدى الأتباع وحثهم على ترويجها.

* إطلاق بعض الألفاظ المنفرة منه عليه.

فمن خلال هذه الجزئية نرى العديد من التنظيمات الإسلامية تحاول - من خلال منظومة قيمها ومعاييرها - أن تتفر الأفراد المستقطبين لها من جماعات أخرى تغايرها طرحا ومنهجاً ؛ هذا الطريقة يستعملها المنافذون في هذه التنظيمات لكبح جماح من تسول له نفسه مناقشة أو طرح رأي مخالف يزعزع أركان التنظيم، وقد يكون بحدة هذا التنفير خصوصاً لدى " السلفية " من التيار الإخواني الذي ترى فيه - السلفية - أنه جماعة " مبتدعة " وخارجة عن الملة، ولا تمت بصلة لمفهوم الولاء والبراء: الولاء لجماعة المسلمين، والبراء من الكفار والمنافقين..

ويضيف " أحمد حمدان " أن للتميط أنماط نوردتها فيما يلي:

- **التميط الأسري:** بتميط الأبناء وتأطيرهم بطريقة الوالد مثلا، ورؤيته للأشياء والأحداث والاشخاص

- **التميط المؤسسي:** وذلك بسعي المدير لتميط الموظفين بطريقة في العمل والإدارة.

- **التميط الأفقي:** يتم بين أشخاص متساوون في الترتيب الاجتماعي أو الوظيفي كالأصدقاء والموظفين. ..ويمكن تسميته بالتميط المتبادل أيضا.

- **التميط التنظيمي:** وهو من قبيل ما يذكر في التنظيمات الإسلامية.

- **تميط التمييط:** يعني تمييط طريقة التمييط نفسها، وعدم المقدرة على تغييرها أو تحديثها على أقل تقدير⁽¹⁾

1-4-12-7 الجماعة:

" يمكن تعريف الجماعة بأنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (إثنان فما فوق) بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، يتميز في الجماعة الإنسانية بوجود اللغة وهي أداة الاتصال الرئيسية، وعلاقة صريحة قد تكون جغرافية أو سلالية أو اقتصادية أو وحدة العمل، والشعور بالتبعية أو الشعور بالنوع، أو الشعور بالانتماء إلى وحدة واحدة، ويتخذ فيها الأفراد أدوارهم الاجتماعية ومكانتهم الاجتماعية، ولهذه الوحدة مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها، والتي تحدد سلوك أفرادها على الأقل في الأمور التي تخص الجماعة سعيا لتحقيق هدف مشترك، وبصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعا لبعض حاجات كل منهم"⁽²⁾

وللجماعة خصائص أهمها:

حمدان أحمد، أنماط التمييط في 2007-05-26. www.ahmed esned.ektob.com-⁽¹⁾

⁽²⁾- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط6، ص89.

- عضوية فردين أو أكثر.
- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة متفق عليها تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد.
- وجود نمط تفاعل ثابت ومنظم له نتائج بالنسبة لأعضاء الجماعة.
- في مستوى صريح محدد: من خلال عمليات فعلية وتخضع للملاحظة، كالإنشاء والاشتراك والعمل معا لتحقيق أهداف الجماعة.
- في مستوى ضمني من خلال التقمص، والشعور بالتبعية والارتباط بقيم مشتركة وبالأخرين في الجماعة.
- قيام بناء الجماعة قوامه الأدوار وترقية المراكز، وبالتالي تحديد قاطع لداخلية الجماعة وتمييزها عن الجماعات الأخرى.
- تقنين المعايير أو القيم التي تنظم العلاقات والتفاعل التي لها أثر على الجماعة، وتكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد.
- وجود هدف أو أهداف مشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة.
- وجود طريقة للاتصال وخاصة اللغة المنظومة والمكتوبة.

1-4-12-8 الرموز:

- تستخدم الرموز من خلال معانيها للتعبير عن حاجات الإنسان الاجتماعية ورغباته الفردية، والرمز لدى التفاعلية الرمزية عبارة عن إشارة للدلالة عن موضع معين مادي أو معنوي، وترتكز الرمزية على التفاعل والاتصال، وتعتبر اللغة أساسا حيويًا وواسطة مهمة للتفاعل.
- والرموز تعمل على تماثل أفراد المجتمع على نمط سلوكي معين، والرموز أقسام منها:
- رموز غير تجريبية: أي لا يمكن إدراكها من قبل الفرد إلا من خلال استخدام رموز أخرى كالرموز الغيبية.

- رموز صورية: كصور الأماكن والفنانين. ..

- رموز ذات جذور اجتماعية: متعلقة بالذات الفردية أو الأنا الاجتماعية، أي أن الفرد يقوم

ببلورة رموز خاصة به تعبر عن تفكيره ورغباته وحاجاته.

يستخدم المجتمع عادة الرموز للمحافظة على وجود أفراد وإبقاء الغرباء خارجهم، وتبرز

أهميتها في تسهيل الاتصال بين الأفراد، لأنها تحمل معان مشتركة نابعة من عرف وتقاليد مجتمع ما.

1-5 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر كدراسة

ميدانية فيمايلي:

1- اهتمام الجماعات الإسلامية بالكادر البشري استقطابا، وتأهيلا وتوريثا لفكرة العمل

الجماعي المنظم في ظل تنظيم مهيكّل. .

2- محاولة معرفة لماذا ينتظم الأفراد في الجماعات الإسلامية.

3 - التفتيق عن مدلول الانضمام إلى جماعة إسلامية هل بمنطق الإكراه والإرغام أم الطوعية

في الانضمام.

4- الرغبة الاجتماعية والنفسية للفرد من خلال الانتظام في هيكل جماعاتي.

5- أهمية الاستقطاب الخارجي كعتبة للانتقاء النهائي للأفراد ضمن هيكل تنظيمي جماعاتي.

6- أهمية الاستقطاب الداخلي كمرحلة مفصلية للتماهي مع فكرة التراتبية الوظيفية في الهيكل

التنظيمي للجماعة الإسلامية - الإخوان المسلمون في الجزائر- (محب، متعاطف، ملتزم، عامل،

مجاهد).

7- زيادة الوعاء التنظيمي للجماعة من خلال استقطاب الأفراد، وذلك لتكريس فكرة توريث

العمل الجماعي.

الفصل الأولموضوع الدراسة

8- محاولة معرفة الأصول الفكرية لاستقطاب الأفراد للجماعات الإسلامية - نموذج الإخوان المسلمين -

9- محاولة التنقيب عن السياقات الفكرية لدمج أو نبذ طروحات نظرية حديثة حول استقطاب الأفراد كتراث نظري مكمل. ..

1-6 أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا لسوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر إلى:

- 1- التحقق من الاستقطاب في الفكر الإخواني هو تكريس لفكرة توريث العمل الجماعي.
- 2- الوصول إلى فكرة أن الاستقطاب الخارجي للأفراد لهذه الجماعات والتنظيمات هو عمل استقصائي توجيبي للقبول أو الرفض ضمن التنظيم الجماعاتي.
- 3- معرفة السياقات الفكرية " النهائية " للقبول في الاستقطاب الداخلي.
- 4- الوصول إلى حقيقة مؤداها أن الاستقطاب الداخلي للأفراد ضمن نظام أسر التكوين في الفكر الإخواني يهدف إلى إخراج نقيباء لأسر التكوين.
- 5- الوصول إلى فكرة مؤداها أن الانضواء في جماعة إسلامية هو تكريس لجماعة المسلمين.
- 6- الوصول إلى فكرة فحواها أن العمل الجماعي تحت لواء جماعة إسلامية يكون وفق القبول التام والنهائي لمنظومة القيم والمعايير التي تحكم الجماعة أفرادا وقيادات.
- 7- التحقق من أن منظومة القيم والمعايير للجماعة الإسلامية منمنجة ومنمطة للفكر والسلوك. .
- 8- التحقق من أن الاستقطاب النخبوي يقضي على الوعاء التنظيمي للجماعة الإسلامية.
- 9- التثبت من أن الاستقطاب الكلاسيكي " كتل ثم ثقف" مشردم ومفتت لهوية التنظيمات الإسلامية.

10- التثبت من أن انشطارات هوية هذه التنظيمات راجع إلى تغليب العمل السياسي على

التربوي.

7-1 الدراسات السابقة:

1-7-1 رسائل الماجستير:

1-1-7-1 رسالة حسين بن محمد بن علي جابر، الطريق إلى جماعة المسلمين:

رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إشراف محمد أحمد مير، رسالة منشورة بدار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط4، 1990.

- توصيف الرسالة:

هذه الرسالة في أصلها دراسة نظرية بحثية، ولأن موضوع بحثنا يخص بالأساس التنقيب عن مضمون الانتظام في جماعة إسلامية، وكذا الهدف من استقطاب الأفراد من قبل هذه التنظيمات، إذ تطرق الباحث إلى مسائل تخص بالأساس مفهوم جماعة المسلمين في الجانب الهيكلي؛ أين تطرق بشكل مفصل لمفهوم الأمة الإسلامية، وتعرض من خلال هذا المفهوم - الأمة - إلى خصائصها ومظاهر وحدتها، كما عرج عن مفهوم الشورى لغة ومكانة، ومفهومها - الشورى - في حياة الرسول (ص).

تطرق أيضا إلى أهم أهداف جماعة المسلمين ووسائلها وأقسامها.

كما عرج في الفصل الثالث على معالم سيرة الرسول (ص) في بناء الجماعة من خلال نشر الدعوة والتكوين في الدعوة، ومبدأ السرية في بناء الجماعة، كما تحدث بإسهاب عن أهم الجماعات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية؛ أين ربط مفهوم عودة الاهتمام بالعمل الجماعي من خلال حالة العمل الإسلامي بعد سقوط الخلافة العثمانية، وتطرق في هذا الصدد إلى عدة جماعات تهتم بمفهوم الإنهاض أو الصحوة كعمل جماعي منظم يحيي فكرة جماعة المسلمين، من قبيل جماعة أنصار السنة المحمدية، حزب التحرير، جماعة الدعوة والتبليغ، جماعة الإخوان المسلمين.

الفصل الأولموضوع الدراسة

- وختم الرسالة بنتائج نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر - والتي تخدم موضوعنا-
- 1- أن الطريق إلى إقامة الخلافة أن تعزم جماعة من الناس في كل قطر إسلامي إلى إقامته وجعلها هدفها الأول، وأن الطريق إلى هذه الجماعة لا بد له من:
- أ- أن يلتزم واحد أو أكثر بالإسلام والعمل على إقامة دولته.
- ب- ثم يلتزم كل واحد من أولئك العاملين للباقيين، وأن يأتي كل واحد منهم في زمن معين بواحد أو أكثر على ذلك الهدف الأسمى والعمل على تحقيقه و بذلك ستتكون تلك الجماعة الملتزمة.
- 2- ونقطة الانطلاق في تلك الطريق إلى إقامة تلك الجماعة مايلي:
- أ- البدء بمن تعول.
- ب- ثم الأقرب فالأقرب... (وأندر عشيرتك الأقربين. الآية 214 من سورة الشعراء).
- 3- وأن هذه الطريق: هي الطريق التي سار عليها الرسول (ص) في دعوته حتى أقام دولته العظمى.
- 4- وأنه (ص) سن لرحلته- دعوته- عوامل صيانة تقي الجماعة مكائد الأعداء، وتهون عقبات الطريق على أفرادها ومنها:
- أ- السرية في الحركة التنظيمية.
- ب- الصبر على متاعب الطريق.
- 5- وتوصل الباحث إلى أن جماعات إسلامية قد سلكت هذا الطريق، ثم أن تلك الجماعات منها محدودة الغاية والوسيلة فهي لا توصل - المسالك - إلى الغاية المرجوة..ومنها الكاملة الغايات والوسائل فهي التي تعانق كمال الإسلام وسموه.
- 6- وتوصل الباحث إلى أن الجماعات ذات الشمول في الغايات والوسائل هي الجديرة بأن يعطيها المسلم ولاءه ونصرته.

1-7-1-2 رسالة محمد سليمان: مشاركة الحركة الإسلامية في السلطة - نموذج حماس

الجزائرية- رسالة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: الحركات الوطنية وتشكيلات الدول في الجزائر وبلدان المغرب، إشراف: مصطفى مرضي، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2012-2013. رسالة غير منشورة.

- توصيف الرسالة:

تتاول الباحث في صياغته للإشكالية وفق تذييلها بالتساؤل الآتي: مامدى تأثير حركة مجتمع السلم على عملية صنع القرار من خلال مشاركتها في السلطة ؟

وأورد من خلال هذا التساؤل تساؤلات فرعية متمثلة فيمايلي:

- ماهي البنية الفكرية التي ارتكزت عليها الحركة - حماس - من أجل التأسيس لفلسفة المشاركة؟

- وماهي الانعكاسات التي خلقتها استراتيجية المشاركة على الحزب سواء بالنسبة لتماسكه الداخلي، أو طبيعة العلاقة مع السلطة ؟

- وإلى أي مدى يمكن أن تشارك الحركة في السلطة، وتحافظ في نفس الوقت على خياراتها وأهدافها الخاصة بعيدا عن توجه السلطة المشاركة فيها ؟

- وإذا كانت المشاركة السياسية خيارا مبدئيا واستراتيجيا، أليست هي بنفس القدر أداة توازن واستقرار بالنسبة للنظام السياسي ؟

- على مستوى صياغة الفروض:

1- كلما كانت الحركات الإسلامية في السلطة زاد تأثيرها في عملية صنع القرار، أي أن المشاركة السياسية من خلال مؤشر الانتخابات ترفع من شعبية الحركة - حماس - وهذا مايجعلها تتحصل على نتائج إيجابية تنعكس على عدد المناصب التي تتحصل عليها....مما يضاعف تأثيرها على عملية صنع القرار وفق أيديولوجيتها الإسلامية.

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

2- كلما شاركت الحركات الإسلامية في السلطة تراجع دورها في صنع القرار، أي أن المشاركة السياسية في دواليب الحكم خاصة مشاركتها في الحكومة تجعل شعبيتها تتراجع، وهذا ما ينعكس سلبا على حجم تمثيلها السياسي، وعلى عدد المناصب المتحصل عليها داخل مؤسسات الدولة، وبالتالي يضعف تأثيرها في عملية صنع القرار.

- على مستوى أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على نشأة الظاهرة الإسلامية في الجزائر.

2- رصد قوة حركات الإسلام السياسي.

3- دراسة مشاركة الحركة الإسلامية في الحركة الإسلامية في السلطة، والكشف عن أسبابها وأبعادها ونتائجها من خلال تجربة حركة مجتمع السلم.

- على مستوى المنهج المستخدم:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الذي يستعمل عادة في تجميع الوثائق والمعلومات التاريخية، وذلك بقصد الاستفادة من تجارب الماضي.. وقد استخدم الباحث هذا المنهج من أجل فهم تاريخ الحركة الإسلامية في الجزائر، وإبراز أهم المحطات التي مرت بها. .

- على مستوى النتائج المتوصل إليها:

أن الحركات الإسلامية المشاركة هي مع وضد الأنظمة في نفس الوقت مما أنتج مجموعة من الثنائيات:

- ثنائية القبول والرفض، حيث أن ما يواجهه الحركة الإسلامية في هذا المضمار هو تحدي التوفيق بين قبول السلطة عن طريق سياسة التعايش، ورفض شرعية هذه السلطة في نفس الوقت، لأن الإسلاميين يسعون لإيجاد بديل عنها في نهاية المطاف.

الفصل الأولموضوع الدراسة

- ثنائية التعايش والتبرير ؛ فالتعايش مع السلطة أو التعاون معها يقتضي التعايش عن بعض الأمور دون تبريرها أمام الرأي العام، وفي ظل هذه المشاركة خلص الباحث إلى توصيات نورد بعضها منها:

أ- مراجعة وتقييم الخطاب الأيديولوجي لهذه التنظيمات وتماسكها التنظيمي. ..

ب- أسباب فقدان التيار الإسلامي في الجزائر إلى كثير من قواعده الشعبية وأسباب تعمق الانشقاقات بداخله.

ج- تداعيات وصول الإسلاميين في العالم العربي إلى السلطة على الحركة الإسلامية الجزائرية. .

1-7-3 رسالة بلال محمد الشوبكي: التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة - حركة حماس نموذجا-

رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2007.

- توصيف الرسالة:

فعلى مستوى صياغة الإشكالية تذييل الإشكال بسؤال عام فحواه: هل تمتلك تمتلك حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة رؤية تميزها عن الاتجاهات السياسية والفكرية الأخرى فيما يتعلق بالتغيير السياسي ؟

وتولد عن هذا التساؤل أسئلة فرعية:

1- ماهو الأساس الفكري الذي يشكل دافعا لحركات الإسلام السياسي عموما في مشاريع التغيير السياسي ومحددا لمنهجيتها؟

2- وإذا كان لحركات الإسلام السياسي الفلسطينية ممثلة في حركة حماس رؤيتها في التغيير السياسي، ماهي تفاصيل هذه الرؤية من حيث النتائج التي تراها هدفا للتغيير السياسي ؟

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

3- ماهي أبرز جزئيات المنهجية المتبعة من قبل حركات الإسلام السياسي في تغييرها السياسي، والتي تشترك فيها حماس مع تلك الحركات ؟

4- ماهي إمكانيات تحقيق حماس لأهدافها بالمجمل أو جزأ منها تبعا للرؤية الخاصة والتحديات والمحفزات؟

- على مستوى المنهج المستخدم وتقنية جمع البيانات والمعطيات:

عمد الباحث على تجميع وتصنيف المعلومات وتفسيرها للاستدلال على مصداقية فروض الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. ..كما قام بتطبيق الملاحظة المنظمة للجزئيات المؤثرة في موضوع الدراسة، وذلك لملاحظة ومعرفة العوامل المؤثرة على التغيير السياسي الذي تنشده حركة حماس.

- على مستوى النتائج المتوصل إليها:

1- تمكن حركات الإسلام السياسي عموما من امتلاك مشاريع تغييرية خاصة بها منطلقا من أسس أيديولوجية مشتركة.

2- لحركة حماس أهدافا خاصة من التغيير السياسي التي تنطلق من أسس ومبادئ تراها حماس ثابتة.

3- المساهمة في تغيير الملامح الأساسية لصيغة عمل النظام السياسي الفلسطيني، والتي تعتقد حماس جازمة أنه بات يعاني من خلل بنيوي.

4- تحديات نابعة من فكر الحركة- حماس - ومدى قدرتها على الدفاع عن إمكانية الجمع بين المقاومة والبناء، أو بين الديمقراطية وأيديولوجيتها الإسلامية. .

1-7-1-4 رسالة قطاف تمام أسماء: دور الحركات الإسلامية في مسار التحول

الديموقراطي في البلدان المغاربية - حركة النهضة التونسية نموذجا -

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الأستاذ/فرحاني عمر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012-2013).

- توصيف الرسالة:

على مستوى صياغة الإشكالية وذلك من خلال تذييلها بالتساؤل العام لهذه الرسالة: ماهو تأثير الحركة الإسلامية على مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية؟ وما مدى تأثير الحركة الإسلامية التونسية " النهضة " على مسار التحول الديمقراطي في تونس في ظل "الربيع العربي" الذي تشهده؟

تفرعت عنه تساؤلات فرعية ممثلة فيما يأتي:

- 1- كيف تأثر مسار التحول الديمقراطي بالحركة الإسلامية، هل كان التأثير إيجابيا أم أنه كان معرقلا ومثبطا؟
- 2- هل يحمل الفكر المعاصر للحركات الإسلامية عموما والتونسية خصوصا في ثناياه بديلا سياسيا يمثل إضافة نوعية إلى التيارات أو الحركات السياسية الموجودة على الساحة، أنه حالة نكوص واردة إلى الوراء؟
- 3- كيف تحاملت الحركات الإسلامية مع المنافسة السياسية والانتخابات التي أفرزتها الإصلاحات السياسية في الدول المغاربية؟
- 4- ماهي العلاقة بين التحول الديمقراطي وصعود الحركات الإسلامية إلى السلطة، واكتساحها الصناديق الانتخابية؟
- 5- ماهو البديل السياسي الذي تقدمه حركة النهضة التونسية التي وصلت إلى السلطة، وما مدى جاهزيته وفعاليتيه؟
- 6- ماهو مستقبل الحركات الإسلامية المغاربية وحركة النهضة التونسية خصوصا في ظل موجة التحولات التي شهدتها المنطقة المغاربية والعربية من توازنات أسقطت أنظمة برمتها؟

- على مستوى صياغة الفروض:

- 1- كلما كان المجال السياسي مفتوحا للحركات الإسلامية المغاربية كلما كانت عملية التحول الديمقراطي ناجحة وسليمة في البلدان العربية.
- 2- كلما كان هناك إقصاء للتيارات الإسلامية كلما كان هناك جنوح نحو العنف والتطرف كرد فعل.
- 3- عدم وصول الإسلاميين إلى السلطة بأسباب مفتعلة أدى إلى زيادة الشغف الجماهيري بها رغم عدم نضجها وأهليتها في تولي زمام السلطة في أحيان كثيرة.
- 4- كلما كان إدراك حركة النهضة التونسية ووعيها لما تحتاج إليه تونس من تيار اعتدالي وسطي يرفض الغلو والانزلاق في التطرف الفكري والسلوكي يوفق بين التجذر في الواقع الاجتماعي والتمسك بالهوية العربية والإسلامية، منفتحا على " الحداثة "، ذو حلول واضحة للمسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أدى إلى نجاحها في تحقيق تطلعات من صوتوا لها في انتخابات المجلس التأسيسي.
- 5- تتميز حركة النهضة التونسية باهتمامها بقضايا أكثر حضورا في الواقع التونسي خلافا لما يحدث في المشرق يؤدي إلى ارتفاع احتمالات نجاح النموذج الإسلامي التونسي في مرحلة مابعد " الربيع العربي ".

- على مستوى المنهج /النظرية: اعتمدت الباحثة على مدخل التعدد المنهجي: النظرية

/المنهج من خلال:

- 1- اعتماد عدة مناهج لدراسة الظاهرة محل البحث، وذلك من خلال اعتمادها على المنهج التاريخي لتحليل وتفسير الحوادث التاريخية الماضية، وذلك لدراسة مسار التحول الديمقراطي في تونس، لان منطق أي دراسة لا بد وأن تدرس الحاضر وفهمه من خلال فهم الماضي واستيعابه. كما اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون، وذلك لفهم المحتوى الظاهري والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها. كما اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة "حالة تونس في التحول

الفصل الأولموضوع الدراسة

الديموقراطي " ، وذلك بهدف التقرب أكثر من الظاهرة محل البحث، وكذا دراسة تطور الحركة الإسلامية في تونس، وكيفية تعامل النظام السياسي التونسي معها.

2- التعدد النهجي على مستوى النظرية:

اعتمدت الباحثة على نظرية الأنساق " المدخل النظامي " لصاحبه "دافيد استون" ، وذلك لتحليل النسق السياسي المغلق أو المفتوح، كما اعتمدت على المدخل الوظيفي لدراسة وجود الوظائف الضرورية لبقاء النظام السياسي واستمراره. ..وكذا اعتمادها على مدخل الثقافة السياسية ؛ على اعتبار هذا المدخل من أهم المفاهيم الأساسية في دراسة النظم السياسية، على أساس أن أي نظام سياسي يستمد شرعيته من مجموع الرموز السياسية والثقافية. كما اعتمدت الباحثة أيضا على نظرية " جيل كيبيل" حول انتشار وانحسار الإسلام السياسي. ..

- على مستوى النتائج المتوصل إليها: توصلت الباحثة من خلال دراستها هذه إلى نتائج

نوردها فيما يأتي:

1- الحاجة الملحة والكبيرة لمراجعة حركة النهضة لأهدافها وأساليب تحركها ومناهج التغيير

لديها.

2- أن الحركة الإسلامية في تونس لم تكن عند التأسيس ولا في مرحلة النمو والتوسع تهدف

إلى طلب الحكم، إذ كانت تقصد الإصلاح من خلال الدعوة والتبليغ والبيان. ..والمشاركة الثقافية والاجتماعية والسياسية. ..

3- من خلال التجارب أن التجربة التونسية تبين أن الإعجاب بالكثرة والغرور. ...ثم

الاستعجال في طي المراحل كلها عوامل انتكاس وتأخر. ..

4- أن الأوقات والجهود ينبغي أن تبذل في البناء تأهيلا للأعضاء، وإعدادا للرؤى والبدائل

وصناعة للوعي. ..

1-7-2 رسائل الدكتوراه:

1-2-7-1 رسالة أوريدة خيلية: "الوضعية الأمنية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية في الفترة ما بين 1992-2000م، إشراف عزت عجان، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر "دالي ابراهيم"، رسالة غير منشورة، سنة 2010-2011.

- توصيف الرسالة:

- **على مستوى الإشكالية:** اعتمدت الباحثة على عدة تساؤلات (في غياب تساؤل رئيسي) على الأسئلة التالية:

- 1- من هي الأطراف السياسية التي ساهمت في تدهور الوضع الأمني ؟
 - 2- هل الحركة الإسلامية في الجزائر إفراز داخلي أم خارجي ؟ وماهي منطقاتها؟
 - 3- من هي القوى التي وقفت وراء الأعمال المسلحة ؟
 - 4- كيف تعاملت السلطة معها ؟
 - 5- كيف أصبحت الصحافة طرفا في النزاع السياسي ؟
 - 6- لماذا تعرضت الصحافة للعنف ؟ وهل كان لها دور في تدهور الوضعية الأمنية ؟ وماهي مسؤوليتها في نقل الأخبار الأمنية ؟
 - 7- هل استطاعت الصحافة الوطنية نقل الأحداث وتسجيلها تاريخيا بكل موضوعية ؟
 - 8- ماهي الأساليب التي اعتمدها السلطة لتقييد حرية التعبير في الجزائر ؟
 - 9- هل الوضعية الأمنية عامل كاف لتبرير تقييد السلطة لمهمة الصحافة ؟
- **على مستوى المنهج المستخدم في الدراسة " منظور التعدد المنهجي ":**

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لاعتبارات منها:

أ- الحصول على حقائق تدعم الجانب النظري للموضوع.

ب- التعرف عن كثب بالظاهرة محل البحث.

كما اعتمدت على المنهج التاريخي من خلال جمع الأدلة والتحقق من صحتها، كما اعتمدت على المنهج المسحي الذي يطبق على دراسة واقعية موجودة في مكان معين، أو تعلقت بموقف معين، أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأوضاع.

- العينة وطريقة اختيارها، استخدمت الباحثة في موضوعها أسلوب العينة العمدية والذي يسمح باختيار العينة بصفة شخصية، واختيار عدد صغير من المفردات تكونت من 20 رئيس تحرير في الصحافة المستقلة.

- أدوات جمع البيانات والمعطيات: اعتمدت الباحثة في موضوعها على البيانات الرسمية للدولة - من خلال الصحافة- كالقوانين والمراسيم والإعلانات والأخبار الأمنية والقرارات الطارئة المترتبة عن الأحداث الدامية، أو عن بيانات الأحزاب السياسية، أو المقالات الصحفية، أو بعض الصحف الجزائرية والأجنبية

- على مستوى النتائج المتحصل عليها:

توصلت الباحثة إلى الإجابات المطروحة في إشكالية هذا البحث إلى:

1- عدم مشاركة المبحوثين في صياغة قانون الإعلام، مما ساعد وسمح في انتشارها - الصحافة- وقبدها من جهة أخرى.

2- أن المحور الخاص بظرف الممارسة الإعلامية، رأى المبحوثون أن الممارسة الإعلامية تتحقق عندما يتمكن الصحفي من الوصول إلى مصادر الخبر وتدفق المعلومات على الجميع.

الفصل الأولموضوع الدراسة

3- المحور الخاص بانعكاسات الوضعية الأمنية على المعالجة الصحفية، اتفق الباحثون على أن الضغوط السياسية ازدادت على الصحافة المستقلة بعد صدور إقرار حالة الطوارئ و صدور قانون مكافحة الإرهاب بحجة الحفاظ على الأمن العام.

1-7-2-2 رسالة الطاهر سعود: الحركات الإسلامية في الجزائر، الجذور التاريخية والفكرية، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2010 م، رسالة دكتوراه منشورة بمركز المسبار للدراسات والبحوث، ط 1 2012، مطابع المتحدة للطباعة والنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

- توصيف الرسالة:

- على مستوى إشكالية الدراسة: تمحورت دراسة الباحث حول محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ماهي الظروف التاريخية التي تولدت فيها الحركة الإسلامية ؟ وماهي السياقات التي تشكلت فيها ؟

2- هل ولدت الحركة الإسلامية في الجزائر كردة فعل على واقع سياسي واجتماعي لدولة ما بعد الاستقلال ؟ أم هي استئناف لجهود سبقتها في التاريخ الجزائري ؟

3- هل جاء ظهور الحركة الإسلامية كرد فعل على الخيار الإيديولوجي الإشتراكي، واعتباره مذهباً غريباً عن الإسلام ؟

4- ماهي العوامل المباشرة التي ساعدت على نشوء الحركة الإسلامية كتيار يشتمل على حد أدنى من التنظيم ؟

5- هل كانت في انبثاقها الأول متميزة في بنائها وتركيبها، أم حاكت نظيراتها في العالم الإسلامي ؟ أو بشكل آخر: هل الحركة الإسلامية تعكس نظيرتها المشرقية ؟ أم أن هناك أوجهاً للتمييز ؟ وإن كانت هناك أوجه للتمييز فما هي ؟ هل هي تنظيمية وحركية، أم فكرية ؟

6- إذا كانت تنظيمية فمتى بدأ هذا التنوع التنظيمي في مستوى هذه الحركة ؟

- 7- ماهي المراحل التي مرت بها الحركة الإسلامية في الجزائر ؟
- 8- ماهي الخلفيات الإيديولوجية التي استندت إليها، ولماذا ؟
- 9- من هم هؤلاء الذين أسسوا للحركة الإسلامية في الجزائر ؟
- 10- ماهي الأصول الثقافية التي ينحدر منها روادها الأوائل ؟
- 11- ماهي طبيعة تكوينهم ؟
- 12- ماهي خلفياتهم اللغوية ؟ معربون ؟ أم مفرنسون ؟ مزدوجو أم متعددو اللغة ؟
- 13- لمن كانوا يقرأون ؟
- 14- بمن تأثروا من الكتاب والمفكرين ؟
- 15- ماهي آليات عملهم وطرق تحركهم خلال هذه الفترة ؟
- 16- هل هي حركة أم حركات ؟ وإذا كانت كذلك فماهي هذه الاختلافات الفكرية والإيديولوجية بينها؟

- على مستوى المنهج المعتمد في الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، وتبرز المعالجة التي تستصحب هذا المنهج في الفصول النظرية للبحث أين يتم تتبع السيرورة التاريخية للظاهرة من حيث النشأة والتطور، وكذا الوقوف على الظروف التاريخية والاجتماعية التي أسهمت في صنع وصياغة الحركة الإسلامية الجزائرية، كما اعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى " المضمون " لأعداد من مجلة " التهذيب الإسلامي " الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، تصنيفا للموضوعات وإحصاءا لها، والتعرف من خلالها على بعض اهتمامات الحركة الإسلامية، كما اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي والنقدي لبعض الأدبيات الصادرة من نخبة من الفاعلين الإسلاميين في المرحلة المختارة من الدراسة (1963-1966).

1-7-2-3 رسالة دكتوراه لصاحبها الربيع جصاص بعنوان: " الحركات الإسلامية والتغيير

الثقافي في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لمنظور وتطور الحركة الإسلامية ومفهوم التغيير الثقافي في المجتمع الجزائري. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، إشراف صالح فيلاي.

- توصيف الرسالة:

يطرح الباحث إشكالية تتمحور أساسا حول ربط موضوع الحركات الإسلامية بالتغيير الثقافي في المجتمع الجزائري منطلقا من الأسئلة التالية: (ص 77 من رسالة الطاهر سعود)

1- إلى أي حد استفادت الحركات الإسلامية من خبرتها النضالية منذ بلورتها وبروزها على الساحة الاجتماعية؟

2- ماهي التحديات التي تواجهها لتنفيذ برنامجها الإصلاحي التغييري على المدى المتوسط والبعيد؟

3- ماهي علاقتها بالتنشكيلات والتنظيمات السياسية القائمة ذات التوجهات الإيديولوجية المختلفة؟

4- مانوع التغيير الذي تهدف الوصول إليه؟

- على مستوى فروض الدراسة: طرح الباحث إجابات مسبقة عن تساؤلات الإشكالية، إذ تلخصت هذه الإجابات فيما يأتي:

1- كانت الحركات الإسلامية دافعا أساسيا للسلطة في تبني مبدأ التغيير.

2- لم يكن للحركة الإسلامية دور في عملية التغيير الثقافي إلا في الجانب المظهري (اللباسي) وهو السائد، وبعض جوانب السلوك الحياتي.

- على مستوى المنهج المستخدم:

الفصل الأول.....موضوع الدراسة

هي ثنائية للتحليل ليس بمعن التضاد، ولكن بمعنى التساند المنهجي اختار الباحث لدراسته منهجين: الأول المنهج التاريخي الذي يرى من خلاله الباحث أن بواسطته يمكن تتبع الأحداث التاريخية في شكل تسلسل زمني يتيح معرفة موقع الظاهرة المدروسة من تلك الأحداث، كما اعتمد ثانيا على المنهج التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة ثم تحليلها ومحاولة تقديم تفسير لما يتبع أبعاده الفكرية وأبعاده الاجتماعية والثقافية، بالتركيز على مبدأ التغيير في المجال السياسي بعد بناء الدولة الوطنية في الجزائر - على مستوى النتائج المتوصل إليها:

في ضوء أسئلة الإشكالية الثلاثة ناقش الباحث النتائج التي يرى أنه توصل إليها في ضوء الفرضيات الثلاثة المطروحة، ففي الفرضية الأولى يرى أنها تحققت؛ إذ أن الحركات الإسلامية كانت دافعا أساسيا للسلطة في تبني مبدأ التغيير رغم الطابع الصراعي بينهما (أي بين السلطة والمعارضة الإسلامية).

أما الفرضية الثانية فلم تتحقق، فلقد توصل الباحث إلى أن هذه الحركات - الإسلامية - لم تكن دافعا قويا لذلك بدليل أن الإسلام لم يكن يوما غائبا عن الحياة الاجتماعية الجزائرية.

أما الفرضية الثالثة فقد تحققت، وخلص الباحث إلى وجود دور للحركة الإسلامية في عملية التغيير مقتصرًا على الجانب المظهري (اللباسي) والسلوكي.

الفصل الثاني: حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

- الحركات الإسلامية في مصر

- الحركات الإسلامية في الجزائر

- الحركة الإسلامية مابعد دستور 1989.

الفصل الثاني: حول الحركات الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي:

- تمهيد:

هذا الفصل لما له من أهمية مفصلية في دراستنا نحاول من خلاله أن نميط اللثام عن الحركات الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي كأحد التيارات التي أسهمت في استقطاب الأفراد إلى حضيرتها، حيث نتطرق إلى بدايات الحركة الإسلامية في كل من مصر والجزائر، والظروف التي ساعدت على قيام هذه الحركات كجماعات اجتماعية بمنظومة قيم ومعايير تمجد ماضي الأمة العربية والإسلامية، متطرقين في ذات الصدد إلى أهم الجماعات التي حملت فكرة النهضة والصحة لإعادة المجد الضائع للأمة الإسلامية - جراء حيفها - عن سبب وجودها على هذه البسيطة... كالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة، وجماعة أنصار السنة المحمدية، وكذا جماعة الدعوة والتبليغ، ثم التطرق لجماعة الإخوان المسلمين معرجين على مبادئ هذه الجماعة، ونظامها الإداري، وكذا أهداف جماعة الإخوان المسلمين..

بعد ذلك التعرّيج على جماعة السلفية بأطيافها: التقليدية والحركية، مع التطرق إلى الأصول العلمية للدعوة السلفية، وأهدافها، وأهم قواعد المنهج السلفي.. بعد ذلك يتم التطرق للحركة الإسلامية في الجزائر، بدايتها من خلال إحياء فكرة النهضة والصحة قبل استقلال الجزائر وبعدها.. ثم نرجع على بدايات العمل الإصلاحي من منطلق النشاط الطلابي في الجامعة، وكذا دور " مالك بن نبي في تنوير النخبة المثقفة بالجامعة بضرورة النهضة والإصلاح. بعدها يتم التطرق إلى منحى انقسامات الحركة الإسلامية في الجزائر، ودور الزعامة الملهمة في إنكفاء الانقسامات في الحركة الإسلامية في الجزائر، ثم يتم التعرّيج على الجماعات التي تنهل من تيار السلفية كمنهج، والجماعات التي تأخذ من فكر الإخوان تنظيرا وتنظيما وتسيراً لهياكلها " جماعة حماس الجزائرية...

وأخيرا يتم التعرّيج على الحركة الإسلامية ما بعد دستور 1989 وبدايات التعددية السياسية، ولأن عينة الدراسة ركزت على جماعة " حماس " دعت الحاجة إلى التكلم عنها كأحد أطياف التيار الإخواني في الجزائر لمعرفة دلالات الاستقطاب وآلياته..

1-2 الحركات الإسلامية في مصر:

1-1-2 الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة:

يعود أصل هذه التسمية إلى مؤسس الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة الشيخ محمود خطاب السبكي في تسعينيات القرن التاسع عشر الميلادي، إذ كان من علماء الأزهر الشريف، ويتمذهب بالمذهب المالكي، وقد حصلت على الاعتماد القانوني من قانون الجمعيات المصري الصادر سنة 1913م... لها عدة فروع بكل محافظات مصر... لها أتباع من خريجي الجامعات، إذ يتلقون دورات علمية لمدة سنتين في معهد إعداد الدعاة التابع للجمعية، قبل أن تعتبرهم الجمعية دعاة وتسمح لهم بالخطابة وإعطاء الدروس بمقراتها (1)

انخرطت الجمعية في العمل السياسي بعد صدور أول مجلة للحاج عيسى عاشور، فتم بموجبه الاتفاق مع الجمعية بالكتابة في الشأن السياسي، وظلت على هذا الحال إلى أن امتنعت عن الكتابة في الشأن السياسي في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، ثم عادت إلى ذلك في عهد السادات، ومارست المعارضة السياسية بحدّة إلى أن صادرها السادات ومنع صدورها... (2)

"كان ذلك سنة 1982م، لكنها عاودت الكرّة بالصدور بعد مقتل "أنور السادات" في حادثة الكلية الحربية الشهيرة، وتوقف ترخيص إصدارها بوفاة صاحبها "مجلة الاعتصام" الحاج عيسى عاشور... بعدها أصدرت الجمعية مجلة باسم "التبيان"، إذ يعود الاهتمام بالشأن السياسي إلى الاختراق التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين لهذه الجمعية "الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة" بقيادة "السبكي" - الذي كان من المعارضين بشدة بالاهتمام بالشأن السياسي - وهي جمعية كانت تنأى بنفسها عن السياسة حالة عدم الاقتناع بالالتزام الحرفي لقاعدة عدم الانشغال بالسياسة (3)

(1) - عبد المنعم منيب: "دليل الحركات الإسلامية المصرية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010، ص 49 بتصرف.

(2) - عبد المنعم منيب: "نفس المرجع" ص 50.

(3) - عبد المنعم منيب: "نفس المرجع" ص 51.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

" رغم ذلك ومع إصرارها على الولوج في الخطاب السياسي، ولو من على المنبر بدعاتها في المساجد عمل قائم على الإصلاح الجزئي العشوائي "(1)

خطاب يتسم بالشمولية وغير محدد المعالم كبرنامج في شتى الأصعدة، ديدنه الاهتمام بالنقد للعديد من الجوانب السلبية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية....

" تتسم النظرة النقدية لهذه الجماعة على النظرة التجزيئية المشتتة دون الإطار العام الذي ينظمه النسق السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي العام "(2)

رغم كل ما ذكر آنفا يبقى الاهتمام بالجانب الأخلاقي يدين هذه الجماعة، وذلك نظرا لتأثرها بشيخها المؤسس " الشيخ السبكي "، وتجلي ذلك واضحا من خلال كتبه " الدين الخالص " وهو موسوعة فقهية ضخمة تذكر معظم الآراء الفقهية بأدلتها وترجيحاتها. لا تنتمي هذه الجماعة إلى الجماعة الصوفية رغم انتماء مؤسسها لها، لكنها تنظر إلى التصوف قسمين: الأول معتدل والآخر مغال يتضمن انحرافات فقهية وعقائدية.....

هناك تصنيف آخر لهذه الجماعة، إذ تتدرج هذه الجماعة من " السلفية التقليدية "، وهو تيار قديم في مصر " وقد مثله العديد من الجمعيات والمجموعات منذ بدايات القرن العشرين الميلادي مثل جمعية " الهداية والتي قادها " الشيخ محمد الخضر حسين "، لكن هذه الجمعيات تهتم بالشعائر التعبدية المختلفة وتجريدها من البدع، والسعي لتنفيذها على النحو الذي كانت عليه في العصور الإسلامية الأولى.... كما اهتم هذا التيار دائما بما تسميه الجماعة " بالهدي الظاهر"، ويقصد به اتباع سنة الرسول محمد (ص) في كل الأمور المتعلقة بشكل الملابس وشعر الرأس واللحية بالنسبة للرجال، وعدم إظهار التزين بالنسبة للنساء(3)

(1) - عبد المنعم منيب " نفس المرجع السابق " ص 51.

(2) - عبد المنعم منيب " نفس المرجع " ص 51.

6 - فوزي ربيع: " الحركات الإسلامية في مصر، من محمد علي إلى ثورة 25 يناير"، دار الاعتصام، ط1، القاهرة، 2011، ص 18.

2-1-2 جماعة أنصار السنة المحمدية:

بدورها تعد من أقطاب " السلفية التقليدية " وهي " فصيل من الحركة الإسلامية الحادة جدا في موقفها من التصوف والصوفية، ذلك الفصيل قام بتأسيسه " الشيخ محمد حامد الفقي " سنة 1926 تحت اسم " جماعة أنصار السنة المحمدية "، وكان الشيخ من مرتادي الجمعية الشرعية، لكن اختلف معهم في إحدى جزئيات صفات الله تعالى، وهي جزئية من علم العقيدة، وهي المحددات التي تفرق بين الفرق الإسلامية كالمعتزلة والأشاعرة والشيعة وغيرهم (1)

" تصدر جماعة أنصار السنة المحمدية مجلة شهرية اسمها " التوحيد " تتسم بأنها بعيدة إلى حد كبير عن الخوض في السياسة، وهي بذلك عكس مجلات " الجمعية الشرعية "، بل إن هذا مثير للدهشة لأن الطرح الفكري لجماعة أنصار السنة أكثر التصاقا بالسياسة إذا قارناه بالطرح الفكري للجماعة الشرعية، بسبب حرص الأولى الواضح والصريح في ميثاقها على طرح قضية " الحكم والشرعية والدعوة لها "، والإصرار على أنها واجب شرعي لا سبيل للفكاك منه، وأنه السبيل الوحيد للإصلاح والخروج من أزمات الأمة الراهنة في مقابل الاختراق القوي والواضح الذي حققه الإخوان المسلمون للجمعية الشرعية، كذلك فإنه من الواضح أن هناك اختراقا مماثلا حققته السلفية العلمية والحركية لجماعة أنصار السنة المحمدية (2)

" كما يوجد متعاطفون فكريا - وليس تنظيميا -، (وسياتي تفصيل ذلك في جماعة الإخوان المسلمين) مع جماعة أنصار السنة المحمدية في العديد من دول العالم بما في ذلك أوروبا، لكن مع مرور الوقت يزداد تماهي أنصار السنة مع السلفية العلمية والسلفية الحركية لتشابهما الشديد في المنهج الفكري. (3)

(1) - عبد المنعم منيب، " المرجع السابق"، ص 53.

(2) - فوزي ربيع، " المرجع السابق" ص 20.

(3) - عبد المنعم منيب، " المرجع السابق"، ص 55.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

لكن رغم عدم وجود هيكلية تنظيمية للمتعاطفين في باقي الدول، إلا أن لها أي هذه الجماعة " لها هيكل إداري منظم به مجلس إدارة وهيئة تنفيذية لأعمال الجماعة "(1)

يوجد متعاطفون معها في كل من السعودية والسودان وغيرها من الدول.

أهم مبادئ جماعة أنصار السنة المحمدية:

- دعوة الناس إلى التوحيد الخالص.

- اعتماد الكتاب والسنة كأصول للتشريع لا محيد عنها البتة.

- الإسلام دين ودولة وعبادة وحكم، وهو صالح لكل زمان ومكان.

- توثيق روابط الإخاء والتضامن بين الجماعة والجمعيات الإسلامية الأخرى.

- التعاون مع مختلف الهيئات العلمية والثقافية على إحياء التراث الإسلامي. (2)

ورغم كل ما ذكر آنفا من مبادئ فهي - أي جماعة أنصار السنة المحمدية - لا تحبذ الولوج في مهاترات فكرية وعقائدية وسياسية مع أي جماعة، وكما تشير إلى ذلك لائحة الجماعة إلى أنه يوجد ضمن بنودها (البند رقم 03) ما ينص على " أنه لا يجوز للجماعة أن تجادل في الأمور السياسية أو العقائدية الدينية " (3)

وهي - لقاء ذلك - تحاول أن تتضامن مع أي جماعة في العالمين العربي والإسلامي من خلال أي نشاط يفضي للقضاء على البدع والشركيات والأصنام"، "فقد كان موقف جماعة أنصار السنة من التعاطف والتضامن مع حركة " طالبان - السلفية الجهادية التي سيأتي تفصيله لاحقا - في حدث هدم

(1) مجلة التوحيد التي تصدرها الجماعة، العدد الخامس، السنة الثلاثون، جمادي الاول 1422. نقلا عن مجلة الهدى النبوي، العدد الأول عام 1937/1356.

(2) عماد علي عبد السميع ومحمد أحمد ذياب، "الأصولية الإسلامية والأصوليات الدينية الأخرى"، دن، 2004، ص50.

(3) مجلة الهدى النبوي "المرجع السابق" ص279. نقلا عن اللائحة الداخلية للجماعة

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

تماثيل "باميان" وهي تماثيل لبوذا، يعتبر مثالا واضحا للتضامن من الجماعة، حيث غطت مجلة التوحيد هذا الحدث في أكثر موضوع تؤكد فيه تأييدها لهدم تماثيل باميان - الأصنام على حد تعبيرها⁽¹⁾

2-1-3 جماعة الدعوة والتبليغ: "فصيل من الحركة الإسلامية التقليدية"

"تعتبر جماعة التبليغ والدعوة إحدى الفصائل الهامة في الحركة الإسلامية التقليدية في مصر بعد السلفية التقليدية من حيث العدد والأهمية، وقد دخلت جماعة التبليغ والدعوة إلى مصر في منتصف سبعينيات القرن الماضي تقريبا قادمة من الهند، ورغم أن جماعة التبليغ والدعوة أصولها هندية ولا تمت للأزهر بصلة مباشرة، إلا أن مؤسسها الهندي هو من مشايخ الصوفية هناك"⁽²⁾

"وعلى كل حال فإن جماعة التبليغ والدعوة عندما دخلت العالم العربي أخذت "صبغة سلفية شكلية" لسيادة المنهج السلفي في معظم فصائل الحركة الإسلامية على اختلافها لالتزام كافة الفصائل بالعمل ولو شكليا بحديث النبي محمد (ص): "تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا وما تلك الفرقة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي" رواه أبو داود وأحمد والحاكم وغيرهم وهو حديث صحيح.

أول من أدخل جماعة الدعوة والتبليغ إلى مصر هو الشيخ إبراهيم عزت، وقد كان ذا توجه سلفي، فاصطبغت الجماعة في مصر بطبيعة إبراهيم عزت السلفية"⁽³⁾

"يعد منهج الجماعة " جماعة التبليغ والدعوة " كلاما حماسيا كثيرا جدا في وجوب الصلاة والتخلي بالمظهر الإسلامي في المأكل والمشرب والملبس والنشاط في الدعوة، وذلك عبر جماعة التبليغ والدعوة لإنقاذ الأمة الإسلامية من النار، كما يعرضون على مرتادي المساجد "الخروج في سبيل الله" - ليس جهادا- للدعوة في إطار جماعة التبليغ والدعوة.

(1) - مجلة التوحيد / السنة الثلاثون - العدد الأول محرم 1422 هـ .

(2) - عبد المنعم منيب "المرجع السابق" ص56.

(3) - فوزي ربيع، "المرجع السابق"، ص22.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

وهذا الخروج هو وسيلتهم الرئيسية، حيث يخرج العضو إلى مسجد بعيد عن بلدته أو حتى دولته لمدد، تبدأ من ثلاثة أسابيع وتندرج إلى أربعة أشهر وتمر بأربعين يوماً، وهذا الخروج في سبيل الله يتضمن المكث في المسجد وعدم الخروج منه إلا في الجولات التي يدعون فيها الناس من الشوارع والمقاهي إلى المسجد⁽¹⁾

وعلى غرار بعض الحركات الإسلامية في مسألة توسعها وانتشارها، وكثرة مريديها واتباعها، حدث الاختراق التنظيمي لهذه الجماعة ومن أمثال ذلك - وبعد مقتل السادات - وبعد تحقيقات في جل أطراف الحركة الإسلامية تبين أن من ابتدأوا التزامهم في جماعة التبليغ والدعوة هم من أنصار وأشهر قادة تنظيم الجهاد، وعلى سبيل المثال لا الحصر عبود الزمر و ابراهيم عزت.

2-1-4- جماعة الإخوان المسلمين:

بدأ حسن البنا دعوته في مساجد الإسماعيلية عام 1928 م، وكانت محلاً للنزاعات المذهبية، فاتجه إلى المقاهي وكان يدعو الناس إلى العودة إلى الإسلام والحياة التي كان يرى أنها تقوم على أربعة ركائز: الحكومة والأمة والأسرة والفرد.

وكان يرى أن هذه الركائز قد تعرضت للهدم على أيدي الاستعمار الغربي، فالخلافة التي تمثل الحكومة الإسلامية بقوانين قد هدمت وتحولت إلى النظام العلماني، والأمة استبدلت الشريعة الإسلامية بقوانين وضعية، والأسرة لم تسلم ركيزتها الأساسية وهي المرأة من الهدم فتجردت من الفضيلة التي يأمر بها الإسلام، والفرد لم تسلم عقيدته من التشكيك والهدم.⁽²⁾

" وقد كانت تلك الفترة هي التي توالفت فيها انتكاسات عظيمة على الإسلام، وكان أفضعها إسقاط الخلافة الإسلامية والتي كانت - على عجزها - بمثابة الرmq الأخير في جسد الوحدة الإسلامية.

وكان حسن البنا يسعى لنفخ الروح الإسلامية في المسلمين، حتى أنه لما كان يوجه دعوته من خلال المسجد ورأى إعراض الناس عن الدين خرج إلى المقاهي فعرف كثيرون دعوته وانجذبوا

(1) - عبد المنعم منيب، " المرجع السابق"، ص58.

(2) - رضوان شمسان الشيباني، "الحركات الأصولية في العالم العربي"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2005، ص127.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

نحوه، حتى جاءه في ذات يوم سنة نفر من هؤلاء الذين رأوا صدق لهجته في دعوته وهم: (حافظ إبراهيم واسماعيل عز وزكي المغربي).

فجعلوا يحدثونه ويسألونه عن الطريقة العملية لعزة الإسلام، ويحملونه مسؤولية العمل والقيادة والتوجيه، وتبايعوا جميعاً على أن يعملوا للإسلام والمسلمين، وقال أحدهم: بم نسمي أنفسنا؟ جمعية أو نادياً أو طريقة أو نقابة؟ فرد الشيخ حسن البنائات: لا هذا ولا ذلك، دعونا من الشكليات والرسميات، وليكن أول اجتماعاتنا "أسلمة الفكرة والمعنويات والعمليات"، نحن إخوة في خدمة الإسلام، فنحن الإخوان المسلمون⁽¹⁾

"والبنا مثله مثل سائر الحركات الإسلامية رأى أن المسلمين قد اضمحلت حضارتهم بسبب بعدهم عن الإسلام الذي كان عليه النبي (ص)، ومن تم فالسبيل إلى حل مشكلات المسلمين كلها وعودة مجد الأمة الغابر هو العودة بالإسلام كما كان عليه الصحابة⁽²⁾

"فلإخوان تأثير هائل على المناطق الإسلامية وخاصة في الشرق الإسلامي والبلاد العربية بالذات وذلك من عدة نواح:

- بعث الأمل في قلوب المسلمين على إمكانية إعادة تحكيم الإسلام بعد أن عاد الغرب يفرك يديه لأنه أقصى الإسلام عن منصة الحكم، ومحاه من جميع مرافق الحياة.

- تقديم نماذج من الشباب المسلم بعد تربيتهم الروحية والفكرية والجسدية، وهم يحملون أرفع الشهادات الأراضية من فلك وهندسة وطب وفيزياء وأدب وغيرها، مما زاد ثقة الناس بالإسلام واطمأنت قلوبهم إلى واقعية الإسلام.

- التأثير الكبير في الفكر الإسلامي بنقله من فكر يستحي منه أبناؤه إلى حاكم يحكم على جميع النظريات الأراضية والفلسفات الهابطة، ولقد انتقل الفكر الإسلامي على أيدي الإخوان نقلة هائلة بعيدة استطاعوا أن يقلبوا موازين الفكر في المنطقة.

(1) - عماد علي عبد السميع حسن ومحمد أحمد دياب، "المرجع السابق"، ص 40.

(2) - عبد المنعم منيب، "المرجع السابق"، ص 62.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

- إحياء فكرة الجهاد وتنبيه الشعوب إلى حقوقها المهضومة وكرامتها المسلوقة، ولهذا أضحي وجود أمريكا وروسيا والغرب مهددا من قبل المسلمين (1)

2-1-4-1 أهم مبادئ جماعة الإخوان المسلمين:

لقد حدد الشيخ حسن البنا مبادئ جماعته في رسائله وعلى وجه التحديد في "رسالة التعاليم" ملخصها: أن المبادئ العامة للجماعة عشرة:

- **الفهم:** ويقصد به أن يفهم الإخوان المسلمون أن فكرتهم إسلامية صحيحة، وأن يفهموا الإسلام على أنه نظام شامل يتناول مظاهر الحياة، وأن الكتاب والسنة مرجع كل مسلم في معرفة أحكام الإسلام. وأن الطريق إلى فهم القرآن لغة العرب، وأن الطريق إلى السنة رجال الحديث التقاة، وأن الإيمان الصادق والعبادة الصحيحة نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده، وان الإلهام والخواطر والرؤى ليست من الأحكام، والتمايم والكهانة والودع وادعاء معرفة الغيب منكر يجب أن يزول، وأن كل واحد يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم (ص)، وأن لا يعرضوا للأشخاص فيما اختلف فيه بطعن، وأن يكلوهم إلى نياتهم.

وأن كل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماما من أئمة الدين، وأن يتقبل كل إرشاد مصحوب بالدليل ن، وأن يستكمل نقصه ليصبح من أهل النظر، وأن الخلاف الفقهي لا يكون سببا للتفرقة في الدين، بل يجب التفاهم فيه في ظل الحب والإخاء، وأن كل مسألة لا يبنى عليها عمل فالخوض فيها ضرب من التكلف المنهي عنه، وآيات الصفات وأحاديثها نوؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل، وأن كل بدعة في الدين بالزيادة فيه أو بالنقص فيه ضلالة تجب محاربتها، وأن الأولياء (هم الذين آمنوا وكانوا يتقون)، وأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولاضرا.

فضلا عن أن يهبوا أشياء من ذلك لغيرهم، وزيارة القبور سنة مشروعة بالكتب المأثورة ولكن تشييدها أو الاستعانة بأصحابها كبائر تجب محاربتها، والعرف الخاطيء لا يغير من حقائق الألفاظ الشرعية، والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، والإسلام يحزر العقل،

(1)- فوزي ربيع، "المرجع السابق"، ص96.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

ويبحث على النظر في الكون، ويجعل الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق بها، وأن النظر الشرعي مقدم على النظر العقلي، وأنه لا يمكن أن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، وأن لا يكفر مسلم أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها برأي أو معصية. (1)

- **الإخلاص:** ويقصد به إخلاص كل عضو عمله لله تعالى.
- **العمل:** يقصد به أن يعمل ضمن مراتب العمل المقررة في الجماعة.
- **الجهاد:** ويراد به الفريضة الباقية إلى يوم القيامة بمراتبها الثلاث: القلب واللسان واليد.
- **التضحية:** وتعني بذل كل منتم إلى الجماعة ماله ونفسه وكل شيء في سبيل الغاية وتحقيق الهدف.

- **الطاعة:** ويراد بها امتثال العضو الأمر وإنفاذه في العسر واليسر والمنشط والمكره.
- **الثبات:** ويقصد به الصبر على الدعوة مهما طال الوقت وكثرت المحن.
- **الأخوة:** فلا بد أن ترتبط الجماعة برباط العقيدة، وأن يرى كل واحد أخاه أولى من نفسه.
- **التجرد:** بمعنى تجرد العضو لدعوته وجماعته عن سواها.
- **الثقة:** ويقصد بها اطمئنان العضو إلى قيادة الجماعة وكفاءتها. (2)

ولا شك أن هذه المبادئ بمثابة خطة متكاملة للعمل على بصيرة، يقول أبوا الحسن الندوي: " لقد نجح - البنا - في تكوين حركة إسلامية يندر أن تجد في دنيا العرب خاصة حركة أوسع نطاقا وأعظم نشاطا وأكبر نفوذا وأعظم تغلغلا في احشاء المجتمع وأكثر استحوادا على النفوس، إنها الدعوة

(1) - عماد علي عبد السميع ومحمد أحمد دياب، "المرجع السابق"، ص 42.

(2) - حسين بن محسن بن علي جابر، "الطريق إلى جماعة المسلمين"، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة،

ط 1990، ص-ص (334-336)

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

التي أعادت إلى الجيل الجديد في العالم العربي الثقة بصلاحية الإسلام وخلود رسالته، وأنشأت في النفوس والقلوب إيماناً جديداً⁽¹⁾

2-4-1-2 - النظام الإداري لجماعة الإخوان المسلمين:

يتكون النظام الإداري لجماعة الإخوان المسلمين مما يأتي:

أ- الهيئة التأسيسية "مجلس الشورى العام": وهي الجامعة العمومية، وتتكون من الإخوان الذين سبقوا العمل في الدعوة، ومهمتها الإشراف على سير الدعوة واختيار المرشد وأعضاء مكتب الإرشاد ومراجعة الحسابات وغير ذلك من الأعمال.

شروط العضوية فيها:

- أن يكون من المثبتين.
- ألا يقل سنه عن 25 سنة هجرية.
- أن يكون قد مضى عليه 5 سنوات في الدعوة.
- أن يكون متصفاً بالأخلاق والثقافة التي تؤهله لذلك، ولا يزيد عدد الذين يمنحون عضوية الهيئة التأسيسية على عشرة أعضاء كل عام.
- ب- المرشد العام: يتم انتخابه بواسطة الهيئة التأسيسية بنسبة ثلاثة أرباع $\frac{3}{4}$ الحاضرين أياً كان عددهم، ويشترط في المرشد مايلي:
 - ألا تقل مدة عضويته في الهيئة التأسيسية عن خمس 5 سنوات قمرية.
 - أن يكون عالماً متصفاً بالأخلاق والدراية بالشؤون العلمية.

(1) - عماد علي عبد السمیع حسین ومحمد أحمد دياب، "المرجع السابق"، ص44.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

وفيما يلي صيغة القسم الذي يقسمه المرشد: " أقسم بالله العظيم أن أكون حارسا أميناً لمبادئ الإخوان ونظامهم الأساسي، وألا أجعل مهمتي سبيلاً إلى منفعة شخصية، وأن أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة وفق الكتاب والسنة، وأن أتقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة من أي شخص بقبول حسن وأن أعمل على تنفيذه متى كان حقاً، وأشهد على ذلك. " (1)، وبعد القسم يقوم الأعضاء بمبايعة المرشد الجديد.

- **صيغة البيعة:** " أقسم بالله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط العضوية والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وأقسم بالله العظيم على ذلك والله على ما أقول وكيل".

لا توجد ولاية محددة لولاية المرشد العام، فهي تستمر مدى الحياة ما لم يصب بعجز، فإذا أصيب بعجز أو توفي فإن وكيله يقوم مقامه إلى أن تجتمع الهيئة التأسيسية خلال شهر لانتخاب مرشد جديد.

- **مكتب الإرشاد:** يتكون من إثني عشر عضواً تنتخبهم الهيئة التأسيسية من أعضائها، ويشترط في عضو المكتب مايلي:

أ- أن يكون مؤهلاً خلقياً وعملياً وعلمياً.

ب- ألا يقل سنه عن ثلاثين سنة هجرية.

يتم الانتخاب بالاقتراع السري ويقسم العضو ويبيع، ثم تنتخب الهيئة التأسيسية من أعضاء مكتب الإرشاد وكيلاً وسكرتيراً عاماً وأميناً للصندوق، وتستمر عضوية المكتب سنتين قابلة للتجديد، ويمثل كل من الهيئة التأسيسية والمرشد مكتب الإرشاد والمركز العام للإخوان المسلمين. (2)

ويتفرع عن المركز العام للإخوان المسلمين المكاتب الإدارية والمناطق والشعب

والأسر.

(1)- رضوان أحمد شمسان الشيباني، "المرجع السابق"، ص132.

(2)- رضوان أحمد شمسان الشيباني "تفسر المرجع"، ص - ص(130-133).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

- **المكتب الإداري:** يتكون من رئيس المكتب ووكيل المكتب الإداري وسكرتيه وأمين الصندوق، ويكونون عادة نفس المناصب في الشعب الرئيسية، أما بقية أعضاء مجلس إدارة المكتب الإداري فهم من رؤساء المناطق في دائرة المكتب وأعضاء الهيئة التأسيسية في نفس الدائرة، ومندوبو النشاط في المكتب الإداري، وزائر مكتب الإرشاد، وليس لهذا الأخير حق التصويت.

- **المنطقة:** يتكون مجلس إدارتها من رئيس الشعبة الرئيسية في المنطقة ورؤساء بقية الشعب الداخلية في المنطقة وزوار الشعب وزائر المكتب الإداري ومندوبو النشاط في الشعب الرئيسية.

- **الشعبة:** يتكون مجلس إدارتها من خمسة 5 أشخاص يختار أحدهم المركز العام وهو رئيس الشعبة، والاربعة الباقون تنتخبهم الجمعية العمومية للشعبة، اثنان منهم وكيلان والثالث سكرتيرا والرابع أمين الصندوق، ويكون الانتخاب سريا.

ويشترط في عضو مجلس إدارة الشعبة مايلي:

أ- ألا يقل عمره عن 21 سنة هجرية.

ب- أن تمضي على عضويته في الشعبة سنتان على الأقل.

ج- ألا يأتي ماينافي واجبات العضوية أثناء عضويته.

أما ما يشترط في عضو الشعبة فهو ماياتي:

أ- ألا يقل عمره عن ثمانية عشر 18 سنة.

ب- أن يكون حسن السيرة ولم تصدر ضده أحكام مخلة بالشرف.

ج- أن يكون فاهما فكرة الإخوان ناهضا بواجباته.

د- أن يتعهد بالعمل بقانون الإخوان ويبايح بيعتهم. (1)

(1) - رضوان أحمد شمسان الشيباني، "تفس المرجع السابق"، ص-ص(133-134).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

- الأسرة: تتكون من خمسة 5 أشخاص على رأسهم نقيب، وهي تمثل أصغر الخلايا في جماعة الإخوان المسلمين، وهي تخضع للشعبة التابعة لها.

وعليه فإن التسلسل الإداري من أعلى إلى أسفل يتم على النحو التالي:

1- الهيئة التأسيسية.

2- المرشد.

3- المكتب الإرشادي.

4- المكتب الإداري.

5- المنطقة.

6- الشعبة.

7- الأسرة.

2-1-4-3 أهداف جماعة الإخوان المسلمين:

حوت رسائل حسن البنا خلاصة أهداف الجماعة وهي:

1- إصلاح الفرد لنفسه.

2- تكوين البيت المسلم.

3- إرشاد المجتمع.

4- تحرير البلاد من المستعمر.

5- إصلاح الحكومة.

6- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية.

7- أستاذية العالم لنشر دعوة الإسلام في ربوعه.

ولتحقيق هذه الأهداف لأبد من وسائل وهي:

- الإيمان العميق.

- التكوين الدقيق.

- العمل المتواصل. (1)

2-1-5 جماعة شباب محمد (ص):

"هي الجماعة التالية لحركة الإخوان المسلمين، و من حيث تاريخ النشأة هي " جماعة شباب محمد" التي أسسها مجموعة من قادة وشباب الإخوان الذين انشقوا عن جماعة الإخوان المسلمين عام 1939م، وحددوا خلافهم مع الإخوان في عدة نقاط أبرزها عدم أخذ قيادة الإخوان بمبدأ الشورى في اتخاذ القرار، وذلك بالمخالفة لتعاليم السياسة الشرعية الإسلامية، وكذلك عمل جماعة الإخوان المسلمين تحت لواء الحاكمين بغير ما أنزل الله على حد تعبير هذه المجموعة، ويقصدون به رضا جماعة الإخوان بالعمل السياسي في إطار القانون الوضعي السائد والذي يحكم العمل الحزبي والنقابي.

قد طرحت "جماعة شباب محمد" في مسألتي " الحكم بما أنزل الله " ووسيلة تغيير الواقع " أطروحات تشبه ماتم طرحه بعد ذلك من خمس وعشرين 25 سنة من قبل تنظيم الجهاد، مما دعا أحد أبرز منظري تنظيم الجهاد (د. أسامه عبد الحميد) إلى اعتبار جماعة "شباب محمد" هي المرحلة الأولى من تاريخ التيار الجهادي في مصر.

تؤمن جماعة " شباب محمد " أنه لا سبيل إلى نهضة الأمة الإسلامية والخلص من مشكلاتها إلا بإقامة الخلافة الإسلامية والعودة إلى الإسلام الصافي كما كان عليه النبي (ص)، وهي بذلك مثل سائر الجماعات الإسلامية السابقة واللاحقة، لكنها زادت عليهم شيئا جديدا وهو أنها حددت أنه لا

(1) - رضوان أحمد شمسان الشيباني، تفس المرجع السابق، ص134.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

سبيل إلى تنفيذ ذلك سوى بالتشدد والتعصب ؛ بمعنى عدم المهادنة أو اللين، وكذلك استخدام الجهاد المسلح، وقد أعلنت ذلك صراحة في أدبياتها من خليل " مجلة النذير" (1)

اندثرت الحركة أو الجماعة بموت رئيسها " عطية خميس" في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، وهذا بعد تقليص مساحة الحريات في عهد "جمال عبد الناصر"، واندثر ماكان ينشر في مجلات وكتيبات ومنشورات حتى لم يبق ولا عضو ينتمي إلى هذه الجماعة بعد سنوات الثمانينيات .80

2-1-6 القطبيون:

تكونت جماعة " القطبيون " في السجن بعد انتهاء محاكمات قضية الإخوان المسلمين عام 1925م والتي تعرف عند البعض بتنظيم " سيد قطب "، وقد تكونت من مجموعة صغيرة من قادة وأعضاء الإخوان المسلمين، وكان على رأسهم الأستاذ " عبد المجيد الشاذلي " و"مصطفى الخضيرى" والدكتور "محمد مأمون"

وقد اختلفوا مع الإخوان في عدة قضايا وأهمها استراتيجية العمل الإسلامي، والإستراتيجية التي اعتمدها القطبيون للتغيير الإسلامي، دونها سيد قطب في كتابه " واقعنا المعاصر"، ويتلخص في أنه يتحتم تربية أغلبية الشعب على العقيدة الإسلامية الصحيحة، حتى إذا قامت الدولة الإسلامية الحقيقية أيدها وتحمل الصعاب التي تترتب على قيامها من قبل القوى الغربية التي ستقاوم أي نهضة إسلامية حقيقية في مصر، وسنضرب حصارا ظالما - حسب رأيه - على الدولة الناشئة يطال كل شيء من أول منع استيراد القمح والمواد الغذائية إلى منع استيراد أي مواد صناعية، بل ومنع تدفق ماء النيل بطريقة أو بأخرى. ...

إلى جانب هذه الرؤية، فالقطبيون يرون أنفسهم أنه يتحتم أن يهتم أبناء الحركة الإسلامية بالتفوق في تعلم العلوم والتكنولوجيا الغربية الحديثة حتى تتوافر لهم إيجاد الحلول العلمية والعملية الحديثة. .. ورغم أن استراتيجية القطبيين في التغيير لها رونقها ووجاهتها " بالنسبة لكثير من

(1) - عبد المنعم منيب، " المرجع السابق"، ص28.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

الإسلاميين "، إلا أنهم لم يضعوا تكتيكات (أساليب) واضحة ومناسبة لتحقيقها، مما جعلها تبدو وكأنها نوع من الترف الفكري. (1)

2-1-7- جماعة الجهاد الإسلامي "تيار الاتجاه جهادي"

المقصود بالتيار جهادي هو العمل جهادي أو المواجهة المسلحة لهذا التيار مع الخصوم. ...أشهر فصائل هذا التيار "الجماعة الإسلامية" في مصر، وكذا جماعة "الجهاد الإسلامي".

ويقسم أصحاب هذا المنهج - منهج الجماعة- إلى مرحلتين: "

- الأولى: مرحلة المواجهة الجزئية مع الباطل، وذلك بتوجيه ضربات جزئية خاطفة تهدف إلى إضعاف النظام تمهيدا لإسقاطه من جهة، كما تهدف إلى إحياء فريضة الجهاد في سبيل الله بين أفراد الأمة من جهة أخرى.

- الثانية: مرحلة المواجهة الشاملة، وذلك بالدخول في معركة شاملة مع هذه النظم بغية إسقاطها وإقامة النظام الإسلامي والدولة الإسلامية⁽²⁾

" لقد ازداد ظهور الإتجاه جهادي بعد ماسمي بحادثة المنصة (اغتيال أنور السادات بمنصة الكلية الحربية يوم 1981/10/09)، حيث جعلت الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد الإسلامي تركز في خطبها ولقاءاتها الأسبوعية والندوات على "وجوب الخروج عن الحاكم" الذي لا يحكم بشرع الله، وكذلك من يقومون بحمايته، ومن تلك اللحظات دخل هذا الاتجاه في ميدان جره إلى كثير من الأخطاء وأعمال العنف التي أدرك مدى عنفها بعض القيادات بعد الأحداث الدامية التي دارت بينه وبين الحكومة"⁽³⁾

(1) - فوزي ربيع، "المرجع السابق"، ص26، بتصرف.

(2) - صلاح الصاوي، "مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي"، دار الأفاق الدولية للإعلام، ط2، 1994، ص132، في:

عماد علي عبد السمیع حسن ومحمد أحمد دياب، "المرجع السابق"، ص104.

(3) - عماد علي عبد السمیع حسن ومحمد أحمد دياب، "نفس المرجع السابق"، ص104.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

يرى البعض "أن أول مجموعة جهادية نشأت في مصر حوالي عام 1966م بالقاهرة، وكان أبرز مؤسسيها ثلاثة وهم: " علوي مصطفى" و" إسماعيل طنطاوي" و" نبيل البردعي " وكان من بين أعضاء هذا التنظيم " أيمن الظواهري " في نهاية الستينيات بمجموعة " الجيزة" التي كان من أبرز قادتها " مصطفى يسري وحسين هلاوي "، لكن هذه المجموعة سرعان ما انفصلت في أوائل السبعينات عند أول بادرة خلافات التنظيم، وقد ساهم في تشكيل أفكار واستراتيجيات التنظيم ثلاثة عوامل:

- **الأول:** أن قادة وأعضاء التنظيم تربوا في مساجد " الجمعية الشرعية " و" جماعة أنصار السنة المحمدية " وهما جماعتان ذاتا توجه سلفي واضح، كما تأثر جميع أعضاء التنظيم بالشيخ " محمد خليل هراس " تأثرا كبيرا جدا، حتى أن بعض المصادر تنقل روايات لم تتأكد بعد أنه رحمه الله كان على علم بالتنظيم ويؤيده شرعيا.

- **الثاني:** أن فكرة الانقلابات العسكرية كانت رائجة في ذلك الوقت في العالم العربي، وجرى تنفيذها بنجاح كبير في دول عربية وإسلامية كثيرة في ذلك الوقت، كما راجت أيضا فكرة حرب العصابات من أجل التحرر الوطني.

- **الثالث:** اعتقاد مؤسسي التنظيم أن تنظيم " الضباط الاحرار " كان تابعا للإخوان المسلمين، ثم خانهم لأن الإخوان لم يحسنوا تربية وتنقيف الضباط على فكر الجماعة، كما أن الجماعة - حسب رأيهم - أخطأت لأنها لم تستخدم القوة، وتحديدًا الانقلاب العسكري في مواجهة "جمال عبد الناصر"، وكانت الآثار المباشرة لهذه العوامل هي تبني التنظيم " للمنهج السلفي " في مجال الإعتقاد والدراسات الشرعية، وتبنيه لمنهج التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي بالقوة المسلحة. ...

كان التنظيم يعتمد مناهج لتعليم الدراسات الشرعية، يقوم على أساس المنهج السلفي.. .. كما تضمنت المناهج الدراسية لجماعة "الجهاد" كتاب " في ظلال القرآن " لسيد قطب، وكذا " معالم في الطريق " له أيضا⁽¹⁾.

(1) - عبد المعص منيب، "المرجع السابق"، صص(114-115)

2-1-8 - السماويون:

كان الشيخ " طه السماوي " وشهرته " عبد الله السماوي " قد اعتقل عام 1965م ضمن جماعة الإخوان المسلمين، وكان مازال في سن المراهقة، وعند ماخرج من السجن نجح في تأسيس جماعة جديدة هو أميرها ليسعى إلى إعادة تأسيس دولة الخلافة الإسلامية عبر تكوين جماعة كبيرة لم تكن لديها استراتيجية محددة، ولا تكتيك محدد، وفي منتصف السبعينات صارت جماعته من أكبر الجماعات الإسلامية على الساحة المصرية، حيث لم يكن يضاهيها في الإنتشار حسبه سوى جماعة " شكري مصطفى "، وكان شكري زميل " السماوي " في سجون مصر.

وفي فترة ما من أواخر السبعينيات سعى " السماوي " إلى الحصول على أرض كبيرة في الصحراء لزراعتها واعتزال المجتمع هو وعدد من أعضاء جماعته، ولا يقتصر دور السماوي وجماعته على ذلك، بل لعب دورا كبيرا في توسيع رقعة المنتمين إلى الحركة الإسلامية في السبعينيات، الأمر الذي جعل كثيرا من رموز الجهاد والسلفية والجماعة الإسلامية تلاميذا لبعض الوقت لدى " السماوي "، حتى قيل بحق أن جميع الإسلاميين قد مروا عليه في وقت ما من حياتهم، ومن أشهر من تتلمذ عليه ملازم أول "خالد شوقي الإسلامبولي " قائل الرئيس المصري "أنور السادات ". كانت أجهزة الأمن قد نسبت إلى جماعته تهمة حرق أندية الفيديو سنة 1986م، وتم إلقاء القبض عليه للمرة الأخيرة سنة 2007م عندما اتهمته أجهزة الأمن بإحياء "جماعة السماوي " على إثر تصريحات إعلامية انتقد فيها مراجعات الجهاد التي أعلنها دكتور " سيد إمام ".⁽¹⁾

2-1-9 - جماعة المسلمين " التكفير الهجرة ":

" تأسست هذه الجماعة على يد الشيخ الأزهرى علي عبده إسماعيل الذي كان معتقلا في " ليمان طره " ضمن المعتقلين من جماعة الإخوان المسلمين في نحو عام 1967م، وكانت دعوتهم أشبه برد فعل لألوان العذاب التي ذاقوها داخل السجون دون أن يعبأ بهم أحد، وأصل

(1) - عبد المنعم منيب، " نفس المرجع السابق "، ص-ص (114-115).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

تأسيس الجماعة يرجع إلى أنه حينما طلب من المعتقلين تأييد الرئيس " جمال عبد الناصر "، انقسم المعتقلون إلى فئات:

- منهم من سارع إلى التأييد بغية الإفراج عنهم والعودة إلى وظائفهم.
- ومنهم من لجأ إلى الصمت ولم يؤيدوا باعتبار أنهم في حالة إكراه.
- بينما رفضت فئة قليلة من الشباب موقف السلطة وموقف المؤيدين وموقف الساكتين، وأعلنت كفر الحاكم ونظامه، وكفر من أيده ولم يكفروه من إخوانهم، بل وكفروا المجتمع لمواليته للحاكم " الكافر "، وعلى رأس هذه الفئة ومهندس أفكارها " الشيخ علي عبده إسماعيل " غير أن الشيخ تراجع عن آرائه وأفكاره، فخلفه " شكري مصطفى " في قيادة الجماعة، وكان عمره لا يتجاوز ثلاثة وعشرين 23 سنة، فكفر شيخه، ثم أفرج عنه عام 1971م بعد أن حصل على بكالوريوس الزراعة، ومن تم بدأ التحرك في مجال تكوين الهيكل التنظيمي لجماعته، وتمت مبايعته أميراً للمؤمنين وقائداً " لجماعة المسلمين " - على حد زعمهم -، وعين أمراء المحافظات والمناطق، واستأجر شققاً كمقرات سرية للجماعة، وفي عام 1973م أمر بخروج أعضاء الجماعة ليستوطنوا المناطق الجبلية، وحملوا معهم من المؤن والسلاح مايعينهم على العيش - في هجرتهم - كما كانوا يسمونها، وفي أكتوبر 1973م تم القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة، غير أنه أفرج عنهم سنة 1974م بقرار جمهوري، فعلاود " شكري مصطفى " وجماعته نشاطهم ووسع قاعدة الجماعة، وأعاد تنظيم صفوفها، وتمكن من ضم أعضاء جدد للجماعة من شتى محافظات مصر، كما قام بتسفير (سفر) مجموعات أخرى إلى خارج مصر بغرض التمويل، مما مكن لانتشار أفكارهم في أكثر من دولة.

وفي 1978/03/30م صبيحة زيارة " السادات " للقدس، تم تنفيذ حكم الإعدام في حق شكري مصطفى وإخوانه، ولكن في النهاية وبعد حوارات ومناظرات من أصحاب العقيدة

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

والمناهج السلفي، لم يبق من جماعة التكفير والهجرة سواء أكان داخل المعتقلات أم خارجها - عاد الكثيرون إلى رشده - وتبرؤوا من أفكار الجماعة".⁽¹⁾

2-1-9-1 - أهم مبادئ ومعتقدات جماعة التكفير والهجرة:

1- التكفير: حيث أنه عنصر أساسي في مبادئ ومعتقدات الجماعة، فهم يرون كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها ولم يتب منها "كافرا"، وكذلك الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله بإطلاق ودون تفصيل "كفارا"، والمحكومين لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم بإطلاق "كفاراً"، والعصور الإسلامية بعد القرن الرابع الهجري كلها عصور كفر وجاهلية لتقديسها صنم التقليد.

2 - الهجرة: ويقصد بها العزلة عن المجتمع الجاهلي.

3- مرحلة الإستضعاف: ويسمونها المرحلة المكية، ويرتبون عليها آثاراً، فيرون أن الزكاة اليوم غير واجبة، لأن وجود الإمام شرط في وجوبها، ويرون أنه لا تلزمهم الجمعة ولا جماعة، ويقولون إن التمكين شرط في إقامة الجمعة، ويرون أن المساجد كلها "مساجد ضرار" إلا المساجد الثلاثة، كما يرون أنه لا يلزمهم القتال ويسمون تلك المرحلة "مرحلة كف الأيدي" ⁽²⁾.

4- لا يجيزون الصلاة خلف إمام من غير جماعتهم.

5- لاقيمة لأقوال العلماء المحققين وأمهات كتب التفسير والقائد، لأن علماء الأمة في القديم مرتدون - بزعمهم - عن الإسلام.

6-المبالغة في السرية.

(1) - عماد علي عبد السميع حسين ومحمد أحمد دياب، "المرجع السابق"، صص (51-52).

(2) - "ففس المرجع السابق"، ص 53.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

7- الدعوة إلى الأمية ؛ فدعوا إلى ترك الكليات ومنع الانتساب إلى الجامعات إسلامية كانت أو غير إسلامية، لأنها مؤسسات " الطاغوت"، ويتأولون خطأ في ذلك (نحن أمة أمية).

8- يزعمون أن أميرهم " شكري مصطفى " هو مهدي هذه الأمة المنتظر، وأن الله سيحقق على يد جماعته مالم يحقق على يد محمد (ص) من ظهور الإسلام على جميع الأديان.

9- ادعوا أنهم بلغوا درجة الإمامة والاجتهاد المطلق، وأن لهم أن يخالفوا الأمة كلها ومأجمعت عليه سلفا وخلفا.

10- كانوا يرون حرمة العمل في الوظائف الحكومية لكفر النظام الحاكم.

هذه هي مبادئهم ومعتقداتهم، وهي كما ترى تفوح بالغلو، وتطفح بالتشدد الذي كان له بالغ الخطورة في زعزعة الناس عن الإسلام، فلو أنه طبق كشرعية لأصبحت الحياة - جحيما - نظرا لتلك القيود، كما كان له بالغ الخطورة أيضا في تقوية الحملة الإعلامية المسعورة ضد الإسلام، والتي جعلت تظهر الإسلام على أنه دين عنف وتطرف وإرهاب، وعرقلت مسيرة العمل الإسلامي، وضللت فكر الشباب أكثر مما كان عليه من الضلال، حتى أن من لم ينضم إليهم ربما انتابته الحيرة في مدى صحة هذه المبادئ أو فسادها⁽¹⁾.

2-1-10- السلفية:

" السلفية تيار قديم جدا في مصر منذ العصور الوسطى الإسلامية، وقد مثلته العديد من الجمعيات والمجموعات منذ بدايات القرن العشرين الميلادي، مثل جمعية " الهداية " التي قادها " الشيخ محمد الخضر حسين"، ولكن هذه الجمعيات كانت تنشأ ثم تتحل مع مرور الوقت. كانت هذه الجمعيات تهتم بالشعائر الإسلامية التعبدية المختلفة، وتجريدها من البدع والسعي إلى تنفيذها على النحو الذي كانت عليه في العصور الإسلامية الأولى في عهد النبي محمد(ص)، وعهد صحابته

(1) - عماد علي عبد السميع حسين ومحمد أحمد دياب، " المرجع السابق"، صص(43-54).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

لأسيما الخلفاء الراشدين بشكل خاص، كما اهتم هذا التيار دائما بما تسميه الجماعات الإسلامية "بالهدي الظاهر"، ويقصد به اتباع سنة النبي محمد(ص) في الأمور المتعلقة بشكل الملابس، وشعر الرأس واللحية بالنسبة للرجال، والحجاب وعدم إظهار الزينة بالنسبة للنساء، سنتعرف على عدد من أبرز الجماعات والمجموعات التي مثلت هذا الإتجاه، وما زالت موجودة وناشطة حتى الآن⁽¹⁾.

" هذا التيار برز بشكله الحالي في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وأتباع هذا الفصيل يطلقون على أنفسهم " السلفيون "، وهم لا تجمعهم منظمة واحدة، لكنهم يلتقون حول عدد من المشايخ ويتلمذون عليهم، ويمثل الشيخ منفردا هو ومجموعة تلاميذه كيانا مستقلا عن بقايا المشايخ وتلاميذتهم، ويتفاوت عدد التلاميذ من شيخ إلى آخر حسب نجاح الشيخ وشهرته في مجال الدعوة..... هذا الفصيل - السلفية - عادة لا يشتغل بالسياسة، ولا يتكلم فيها علنا ولا يتخذ مواقف سياسية علنية، لكنهم قد يضطرون للكلام في السياسة تحت ضغوط أتباعهم المقربين جدا، ويكون ذلك في جلسات سرية...⁽²⁾

تتلخص رؤية هذا الفصيل للتغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تفسيرهم الخاص لقوله تعالى: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" فهم يرون أن الآية الكريمة تشير إلى تغيير واقع الأمة الإسلامية إلى الأفضل، ولن يتم إلا عندما يغير كل مسلم نفسه وفق معايير الإسلام، فيلتزم بتعاليمه ويؤثر في من حوله من أهله وجيرانه وزملاء عمله، فيغيروا هم أنفسهم أيضا بنفس الطريقة، وبذا تتصلح حال الأمة من وجهة نظرهم.. ومن أهم معايير الإسلام التي يسعون إلى تطبيقها تنقية الدين من البدع خاصة المرتبطة بالتصوف والأضرحة، وكذلك منع المسلمين من الافتتان بالحضارة الغربية ومتركزاتها الفكرية المخالفة للإسلام.

ووسيلة التغيير عندهم تنحصر في الدعوة عبر خطب الجمعة والدروس الدينية في المساجد، بالإضافة إلى الدعوة الفردية، وطبعا دخلت على الخط القنوات الفضائية ومواقع شبكة الأترنيت. كان هذا الفصيل يقوم بدعوة الناس في الشوارع إلى الصلاة في المسجد والاستماع إلى دروس المشايخ،

(1) - عبد المنعم منيب، " المرجع السابق"، ص123.

(2) - نفس المرجع، ص123 بتصرف.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

وذلك عندما كانت أجهزة الأمن تغض الطرف عن هذا في فترة السبعينيات من القرن الماضي، لكنها توقفت عن هذا النشاط في الثمانينيات من القرن الماضي تحت ضغط الأمن⁽¹⁾

" وأبرز استراتيجية معلنة "للدعوة السلفية" وأدقها هي التي طرحها الشيخ "ناصر الدين الألباني" في عدد من محاضراته وكتبه، وتتخلص في أن مالحق بالمسلمين من تدهور حضاري سببه الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات، وكذا الآراء الفقهية التي تخالف الحديث الصحيح، وبالتالي فالتغيير الإسلامي - حسبه - لابد من أن يمر بالمراحل التالية:

1- التصفية: وهي أن يقوم علماء المسلمين بتتقية الكتب الشرعية كلها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات والآراء الفقهية التي تخالف الحديث الصحيح.

2- التربية: حيث يتم دعوة وتربية أغلبية المسلمين على هذه الكتب الصافية من أية أخطاء.

" ورغم أن الدعوة السلفية تتبنى استراتيجية الألباني هذه بشكل صريح تارة وبشكل ضمني تارة أخرى، لكنها لم تضع تكتيكات محددة ومتكاملة لتنفيذها، كما لم يتبع السلفيون أي مخطط أو أساليب موضوعية محددة لتنفيذ هذه الاستراتيجية عمليا ".⁽²⁾

2-1-10-1 السلفية الحركية:

"⁽³⁾ ففي نفس الوقت الذي نشأت فيه السلفية العلمية (منتصف السبعينيات من القرن الماضي)، نشأ في القاهرة رافد آخر من روافد السلفية بقيادة عدد من الشباب حينذاك، وكان أبرزهم في ذلك الوقت "دكتور سيد العربي" و"دكتور محمد عبد المقصود" و"الشيخ نشأت إبراهيم". لم يختلف هذا الرافد السلفي عن السلفية العلمية إلا في شيء واحد وهو الإعلان عن "كفر الحاكم" الذي لا يحكم بالشريعة الإسلامية باسم أي كان إسمه، وقد انتشر هذا التيار مع الوقت وصار له أنصار وأتباع يقدرون بعشرات الآلاف، وقد تعرض هذا التيار لحصار أمني شديد منذ عام 2001 بسبب قيام عدد

(1) - عبد المنعم منيب، "المرجع السابق"، صص(161-162). بتصرف.

(2) - عبد المنعم منيب، "نفس المرجع السابق"، ص126.

(3) - نفس المرجع، صص(127-133).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

من رموزه بالإفتاء لعدد من الشباب بجواز جمع التبرعات وتهريبها إلى فلسطين، والمشاركة في العمل المسلح هناك".

2-10-1-2 حول الدعوة السلفية:

"الدعوة السلفية هي دعوة الكتاب والسنة، والدين الصحيح، والإسلام النقي، وهي اتباع سبيل المؤمنين من السلف الصالح، وهم أصحاب النبي محمد(ص)، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

..

لماذا كانت هذه التسمية؟: هذه التسمية اختصار لتعريف مطول؛ فالقول بأن فلانا "سلفي" يعني أنه ليس خارجيا مستحلا دم المسلم بالمعصية، وليس "رافضيا" ممن يكفر الصحابة، وليس محرفا متأولا بالباطل ممن ينفي صفات الله ويحرف معانيها، وليس مشبها لله بخلقه، وليس "حلوليا" أو اتحاديا ممن يقول بالوحدة أو الحلول، وليس "صوفيا"، وليس "قبوريا" ممن يعبد القبور ويقدم لها الذور، وليس مقلدا متعصبا ممن يلتزم قول إمام بعينه ولو علم أنه يخالف الآية والحديث.

فكلمة "السلفي" مختصر يختصر كل الاختزالات السابقة، وليست "السلفية" بعد ذلك نسبة إلى إمام بعينه أو شيخ خاص، وإنما هي المنهج والطريق الذي سار فيه الصحابة والخلفاء الراشدون والأئمة المرضي عنهم، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.⁽¹⁾

2-10-1-3 الأصول العلمية للدعوة السلفية:

"تقوم السلفية على ثلاثة أصول أساسية وهي: التوحيد والاتباع والتزكية؛ فالتوحيد هو عماد الدين، وهو الذي من أجله بعث الله رسله إلى العالمين، كما جاء في قوله تعالى: "ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" من سورة التوبة، الآية 71. وهو يعني عبادة الله وحده لا شريك له بكل أنواع العبادة التي شرعها الظاهرة كالصلاة والصوم والحج والنذر والذبح والطواف، ومفردات ذلك، والباطنة كالخوف والرجاء والحب والتوكل والإنابة... أما الاتباع: فهو أفراد

(1) - فوزي ربيع، "المرجع السابق"، صص(90-91).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

الرسول (ص) وحده بالمتابعة، فلا تشريع إلا بما جاء به، ولادين إلا ما قرره وأقره، وهذا معناه أن كل فرد بعده (ص) يؤخذ من قوله ويرد إلا هو صلى الله عليه وسلم. أما التزكية: فهي إصلاح النفس وفق المنهج الرباني، ولا يكون ذلك إلا بأداء الفرائض، ثم الإكثار من النوافل والتزام طاعة الله ورسوله (ص).⁽¹⁾

2-1-10-4 أهداف الدعوة السلفية:

للدعوة السلفية المعاصرة أهداف "عظيمة" في الحياة أهمها:

- توحيد المسلمين تحت عقيدة واحدة ومنهج تشريعي واحد، وذلك حتى يسهل إقامة الأمة الواحدة التي تنضوي تحت علم واحد وإمام واحد.
- بناء المسلم الطيب الزكي الموحد البعيد عن الشرك والتعصب والخرافة والجهل.
- تنقية المجتمع الإسلامي من الشرك والبدع والخرافات والخلاعة والمجون، وذلك بإيجاد المحضن النظيف الذي يصلح لتربية أجيال المسلمين.
- محاربة الإنحلال والأفكار الدخيلة التي اجتاحت شباب الإسلام، وخاصة أفكار الملاحدة والشبوعيين والزنادقة.
- تخليص العالم الإسلامي من أعداء الإسلام الذين غزوا دياره، وفرقوا شمله، وفرقوا أوطانه لتقوم للمسلمين أمتهم ودولتهم العزيزة".⁽²⁾

2-1-10-5 أهم قواعد المنهج السلفي:

- 1- الإلتزام بالكتاب والسنة مصدرا للتشريع ومرجعا عند كل خلاف، وتطبيقا في الحياة، والحكم بهما على كل قول، وعدم تقديم أي قول يخالفهما مهما كان قائل هذا القول.

(1) - "نفس المرجع السابق"، ص 91.

(2) - فوزي ربيع، "المرجع السابق"، ص 91.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

2- جعل توحيد الله هو الأساس والمنطق والخاتمة والنهاية، والتوحيد يعني إثبات ما أثبتته الله لنفسه أثبتته له رسوله محمد (ص) من غير تحريف ولا تمثيل، وعبادة الله وحده لا شريك له، وتطبيق شرعه في الأرض، وفي كل شأن من شؤون حياتنا.

3- التفريق الدائم بين الحق والباطل، والشرك والتوحيد، والسنة والبدعة، والنصح الدائم لله وكتابه ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم كما قال الرسول (ص)⁽¹⁾.

11-1-2 الجماعة الإسلامية:

"كانت الجماعة الإسلامية قد تكونت كحركة طلابية في منتصف السبعينيات من القرن الماضي داخل جامعة أسيوط مثلها مثل سائر الحركات الطلابية التي تكونت في كل جامعات مصر، وقد تشكلت الجماعة في أسيوط على أيدي مجموعة من الطلاب كان أبرزهم "أبو العلاء ماضي" و"محي الدين عيسى" و"صلاح هاشم" و"كرم زهدي" و"ناجح إبراهيم". .. سنة 1978م.

عرض الإخوان المسلمون كل الجماعات الإسلامية بجميع الجامعات للانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، فاستجاب البعض ورفض البعض، وكان ممن استجاب وانضم إليهم "أبو العلاء ماضي" و"محي الدين عيسى"، وممن رفضوا الانضمام إليهم "كرم زهدي" و"ناجح إبراهيم" و"صلاح هاشم". .. وغيرهم ومعهم أغلبية الجماعة الإسلامية في جامعة أسيوط.⁽²⁾

"اشتهرت الجماعة باستعمال القوة في تغيير ما اعترت المجتمع من المنكرات المخالفة لتعاليم الإسلام في المجتمع، مثل منع إختلاط النساء بالرجال، وشرب الخمر وحفلات الموسيقى والأفراح والمسرحيات أو عروض الأفلام ونحو ذلك. ..مارست نوعا من السيطرة في المدن والريف كلما سنحت الفرصة لهم، وأثار ذلك حنق الحكومة عليهم، لأن الحكومة شعرت أن هذا إلغاء لها

(1) - "نفس المرجع السابق"، ص144.

(2) - عبد المنعم منيب، "المرجع السابق"، ص144.بتصرف.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

ولسيطرتها على المجتمع لصالح اتساع نفوذ الجماعة الإسلامية، وجهت للجماعة الإسلامية ضربات أمنية وإجهاضية متتابة " (1).

"وقد وجه السلفيون والإخوان والجهاديون اللوم للجماعة الإسلامية بسبب هذه الممارسات لأسباب مختلفة، وبسبب أساليب الجماعة الإسلامية هذه فقد قامت بالعديد من الأحداث المسلحة أو شبه المسلحة الصغيرة والكبيرة على حد سواء، وذلك بدءاً من عام 1982م إلى سنة 1992م، وشملت هذه الأعمال مهاجمة أفراد وقيادات شرطية وسائحين بأسلحة بيضاء أو نارياً... كما اغتالوا عدداً من كبار ضباط مباحث أمن الدولة بالقاهرة والصعيد سنة 1990م، وكذا حملات ضد عدد من البنوك بالقاهرة والجيزة، وذلك عبر بث شحنات ناسفة أمام هذه البنوك لترهيب الناس من التعامل معها.. لكن حملتهم الأعنف والأعلى صوتاً كانت ضد السائحين في مختلف محافظات مصر، وكان أقواها بالأقصر سنة 1997م، حيث قتل فيها ثمانية وخمسون 58 سائحاً أجنبياً " (2).

"وقد أطلقت الجماعة الإسلامية مأسمتها مبادرة "وقف العنف " عام 1997م، وترتب عليها أن تراجع الجماعة الإسلامية عن فكرها السابق، وصارت تؤيد الحكومة بشكل أو بآخر، أصدرت عشرات الكتب ترد فيها على أطروحاتها الفكرية السابقة التي تؤيد العمل المسلح ضد الحكومة، وصارت الجماعة الإسلامية تعلن أنها جماعة دعوية فقط، لكن منتقديها اعتبروا أن طرحها الجديد يجر شباب الحركة الإسلامية بعيداً عن العمل السياسي، مما يعطل ويضعف الحركة الإسلامية ذات التوجه السياسي " (3).

(1) - "نفس المرجع السابق"، ص-ص (145-146).

(2) - عبد المنعم منيب، " نفس المرجع السابق"، ص-ص (145-146) بتصريف.

(3) - "نفس المرجع السابق"، ص-ص (147-148).

2-2 الحركة الإسلامية في الجزائر:

2-2-1 بدايات حركات الإحياء الإيماني "الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال نشاط

جمعية العلماء المسلمين (1931-1962).

"لم يكن ظهور جمعية العلماء المسلمين وليد الصدفة، وإنما كان ثمرة بذور زرعها بعض المصلحين العرب والمسلمين في أواخر القرن التاسع عشر أمثال " جمال الدين الأفغاني " و"محمد عبده"، كما كان لبعض العوامل الداخلية والخارجية الإيجابية منها والسلبية تأثيرها الواضح في ولادة الجمعية، وتتمثل العوامل الإيجابية في المظاهر التالية:

1- ظهور البذور الإصلاحية المحلية: التي عرفت بالجيل الأول من المصلحين في النصف الثاني

من القرن التاسع عشر، ويبدو أنه كان سلفيا، وقد تأثر بالحركة الإصلاحية المشرقية، ومن أعلامه:

- الشيخ صالح بن مهنا المتوفى عام (1325هـ/1907م) في مدينة قسنطينة، وقد لقي في سبيل

دعوته الإصلاحية الوطنية النفي والتشريد من الإدارة الفرنسية".⁽¹⁾

- الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1913): الذي يعتقد بأن الإصلاح إنما يتم عن طريق

التربية، وإنما السبب الرئيسي في النهضة إنما هو العلم"⁽²⁾

وله في ذلك مؤلفات ورسائل، وقد اشتهر من تلامذته " الشيخ حمدان لونيبي " معلم " الشيخ

عيد الحميد ابن باديس " في قسنطينة.

- الشيخ عبد الحليم بن سماية (1806-1933): الذي يعتبر من أهم مؤسسي الحركة

الإصلاحية في الجزائر، فقد تأثر بأفكار "محمد عبده"، ودرس بعض مؤلفاته في المدرسة " الثعالبية "

(1) - عمار طالبي، "ابن باديس، حياته وآثاره" ج1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، 1968 ص19، في المبروك عيشة، "الحركات الإسلامية في الجزائر ما بين 1932-1991م"، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2012 م ص31.

(2) - "فلس المرجع"، ص31.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

مثلا: "رسالة التوحيد"، وبعض الكتب التي حققها محمد عبده، مثلا: "دلائل الإعجاز" للجزائري و"فلسفة الإسلام" لابن تيمية، وفيه يعرض النظرة السلفية".⁽¹⁾

- الشيخ محمد بن الخوجة (1865-1917): ويعتبر من أكثر الجزائريين تقربا من الشيخ "محمد عبده" وأشدهم تأثرا بأفكاره الإصلاحية، فكان يكاثبه باستمرار، ولم يأبه في هذا السبيل لقرار طرده من وظيفته كمدرس في أحد مساجد العاصمة عام 1895م، اهتم ابن الخوجة بالحياة الاجتماعية والأخلاقية، ودعا إلى منح المرأة حقوقها المشروعة في كتابه: "الاكتراث في حقوق الإناث" الذي طبعه سنة 1895م، واهتم كذلك بالإجتهد، ورفض الجمود والتقليد، وقد اجتمع محمد عبده عندما زار الجزائر عام 1905م ببعض هؤلاء العلماء مثل "ابن سماية" و"ابن الخوجة".⁽²⁾

2- من العوامل الإيجابية التي ساهمت في بروز الحركة الإسلامية - الإصلاحية - في

الجزائر: العوامل الثقافية:

- محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر⁽³⁾.

- عام 1901م صدور قانون في فرنسا يقضي بفصل الدين عن الدولة، وطبق في فرنسا، أما في الجزائر فلم يطبق على المسلمين، بينما طبق على اليهود والمسيحيين، وبذلك بقيت الشؤون الدينية للمسلمين في قبضة الدولة المستعمرة".⁽⁴⁾

"- تأثير دروس الشيخ عبد الحميد ابن باديس التي كان يلقيها لعدة سنوات بالجامع الأخضر بقسنطينة في الدعوة إلى الإصلاح ونبذ البدع والخرافات والجمود.

(1) - عمار طالبي، نفس المرجع السابق، في: المبروك عبشة، ص32.

(2) - نفس المرجع، في المبروك عبشة، ص32.

(3) - أحمد طالب الابراهيمية، "آثار الإمام المشير الإبراهيمي (1954-1956)"، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص166.

(4) - الزبير بن رحال، "الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص70.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

- النهضة الصحفية والثقافية التي عرفتها الجزائر في أوائل العشرينيات، فقد ظهرت في هذا العصر صحف بالعربية والفرنسية أسسها لأول مرة جزائريون، وطبعت مجموعة من التراث الوطني. ..ومن هذه الجرائد "الجزائر" للفنان التقدمي الإشتراكي "عمر راسم" وهي صحيفة وطنية أسبوعية صدرت يوم 1908/10/27م و"الفاروق" لعمر بن قنور الذي تأثر بمحمد عبده، فكان ينقل بعض مقالات "المنار" في جريدته وهي صحيفة وطنية أسبوعية صدرت في 1913/02/28م حتى 1921/03/26م، وكذا "الإقدام" للأمير خالد و"والمنتقد" ثم "الشهاب" لعبد الحميد ابن باديس، ثم "الإصلاح" للطيب العقبي و"وادي ميزاب" لأبي اليقظان. (1)

- عودة العديد من العلماء المصلحين من المهاجر أمثال "الشيخ الطيب العقبي" من الحجاز، و"الشيخ محمد البشير الإبراهيمي" من سورية، و"أبو يعلى الزواوي" من سورية أيضا، ثم قدم آخرون من الأزهر والزيتونة. (2)

- انعقاد المؤتمرات الإسلامية سيما بعد إلغاء الخلافة الإسلامية سنة 1924م، ومن ذلك انعقاد مؤتمر القاهرة سنة 1926م، ومؤتمر القدس سنة 1931م، بالإضافة إلى مؤتمرات المسلمين في الهند وغيرها.

- عودة العديد من الجزائريين والذين خدموا في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، ومن هؤلاء "الأمير خالد" حفيد "الأمير عبد القادر"، الذي ثور الجزائر سياسيا، وأسس "جمعية المؤاخاة الإسلامية"، وهو من رموز الحركة الوطنية بين (1919/1926م) (3).

3- عوامل تحد ساهمت في انبعاث الحركة الإسلامية - الإصلاحية - في الجزائر:

- انتشار الطرق الصوفية والمرابطين "المنحرفين" الذين أبعدوا الدين الإسلامي عن أصوله، واهتموا باستغلال نفوس الفئات الجاهلة باستخدامها في أغراضها الخاصة والتي تلا تخدم إلا الوجود

(1) - المبروك عيشة، "المرجع السابق"، ص32.

(2) - أبو القاسم سعد الله في: "حوار مع مجلة العالم اللندنية"، 1991.

(3) - المبروك عيشة، "المرجع السابق"، ص33.

ويضيف "الخطيب أحمد" عوامل توصف بالسلبية أدت إلى انبعاث الحركة الإسلامية الإصلاحية ما يأتي:

- الدعوات الإندماجية التي ظهرت من بعض مثقفي الفرنسية، والتي حاولت بدعوى العلمانية سلخ الجزائر من تراثها القومي، وتذويبها في الكيان الفرنسي.

- تحرير الشعب الجزائري من هويته، وتحويله إلى مجموعة من الدرجة الثانية في الحقوق والواجبات إزاء مجموعة الدرجة الأولى المكونة من المستوطنين الأوروبيين (2).

2-2-2 الحركة الإسلامية في الجزائر ما بين (1962-1982):

لقد بدأ النشاط الإسلامي في الشهور الأولى من الإستقلال بشكل فردي اعتمادا على الزعامات القديمة لجمعية العلماء المسلمين، من أمثال " الشيخ البشير الإبراهيمي"، ففي سنة 1962م (16 أوت) وجهت لجنة الثقافة الإسلامية نداء إلى المكتب السياسي طالبة الاهتمام باللغة العربية والإسلام، وفي 21 من نفس الشهر وجه " علماء الإسلام واللغة العربية" نداء إلى الشعب الجزائري ردا على مطالب فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا بدولة لائكية، إلا أن هذا النشاط الإسلامي الفردي الذي ظهر بعيد الإستقلال سرعان ما أخذ شكلا منظما ليمثل منعظا هاما في تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر، وذلك باكتساب المعارضة الإسلامية شكلا أكثر راديكالية بتأسيس "جمعية القيم" (3).

(1) - تركي رابح، "الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية والتكوين في الجزائر"، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص94، في: "المبروك عيشة، المرجع نفسه"، ص33.

(2) أحمد الخطيب، "جمعية العلماء الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب" الجزائر، ط5، 1985، ص94، في: المبروك عيشة، ص33.

(3) - المبروك عيشة، "المرجع السابق"، ص47.

2-2-2-1 الحركة الإسلامية "كصحة إسلامية" وانتشارها في الأوساط الشعبية

والطلابية

قبل أن نتعرض إلى انتشار الصحة الإسلامية في الأوساط الطلابية وبالتالي الشعبية، لابد من أن نعرض على بواكير الصحة الإسلامية متمثلة في جمعية القيم.

- جمعية القيم: هي جمعية إسلامية تأسست في جانفي 1964م بعد استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي بسنتين، كامتداد لجمعية العلماء المسلمين، ولقد رسمت لنفسها أن تقدم دراسات اجتماعية واقتصادية وثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية، وأن تعمل على نشر الفضائل الإسلامية، وأن تدافع على القيم الروحية والأخلاقية والحضارية لهذه البلاد - الجزائر - وذلك تحت رئاسة الشيخ " الهاشمي التيجاني " ومعاضده " الشيخ عبد اللطيف سلطاني " و " الشيخ أحمد سحنون " والشيخ مصباح، والشيخ عباسي مدني، والشيخ العرابوي، وعمار طالبي، وتمكنت هذه الجمعية بعد فترة قصيرة من فرض نفسها على الساحة السياسية.... أين أصدرت مجلة شهرية عنوانها " التهذيب الإسلامي "، وابتداء من سنة 1964م بدأت تدخل في صراع مع السلطة الناشئة التي كان يتزعمها "أحمد بن بلة "؛ هذا الصراع الذي نتج عن محاولة النظام الحاكم آنذاك تهميش الإتجاه الإسلامي دون الإبتعاد عن ثلاثية ابن باديس الشهيرة: " الإسلام ديني، والعروبة لغتي، والجزائر وطني ".

ولقد وظفت السلطة المؤسسة الدينية لتبرير مشروعها الاجتماعي مغايرا لما قبل سنة 1962م.. تبلور في ميثاق طرابلس، وبدأ يأخذ شكله النهائي في ميثاق الجزائر الذي صادق عليه المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1964م. وكما اعتمد النهج الاشتراكي من قبل السلطة آنذاك، بدأ صراع جمعية القيم والسلطة مما أدى إلى عزل الهاشمي التيجاني من منصبه الرسمي كأمين عام لجامعة الجزائر، ومنع نشاطها في 22 سبتمبر سنة 1966م في عهد الرئيس " هواري بومدين "، ومنذ ذلك الوقت دخلت الحركة الإسلامية مرحلة السرية. (1)

(1) - نفس المرجع السابق، صص(47-48)، بتصرف.

2-2-2-2 انتشار الحركة الإسلامية في الأوساط الطلابية:

بعد سنتين من العمل السري ظهرت الحركة الإسلامية بقوة خلال الموسم الجامعي (1968/1969) م، وذلك عندما بادر مجموعة من الطلبة بتشجيع من " مالك بن نبي " بتأسيس مسجد الطلبة بجامعة الجزائر المركزية الذي اعتبر بداية تحول في طبيعة الحركة الإسلامية بتمركزها داخل الجامعة، واعتمادها على العنصر الطلابي، فتحول الصراع بين الإسلاميين واليسار إلى معركة المصير: إسلام - شيوعية. ..

التف الطلبة في المرحلة الأولى حول " مالك بن نبي " بعد استقالته من منصبه بوزارة التعليم العالي، وذلك ليتفرغ لشؤون الدعوة، مما أفرز واقعا جديدا نتج عن التطور الجديد للعمل اعتمادا على " فكر جديد" لا يقدر عليه إلا الشباب المثقف. وبهذا أصبح خطاب مالك بن نبي الخطاب الوحيد المؤثر في الأوساط الجامعية⁽¹⁾

2-2-2-3 بدايات العمل الإصلاحي من منطلق النشاط الطلابي الجامعي:

إذا كانت المرحلة ما بين (1962-1966) م هي مرحلة العائدين من زمن جمعية العلماء المحتجين على مسلكيات النظام ومواقفه إزاء المكون الديني للشخصية الوطنية، وإزاء بعض خياراته وتوجهاته الإيديولوجية من دون أن ينهض هذا الاندماج على قاعدة تنظيمية وفكر حركي واضح، فإن التطورات اللاحقة تستجيب للزوغ التدريجي لنواة حركة جديدة منظمة ومهيكلية. ...⁽²⁾

ولابد من التنبيه هنا أيضا إلى أنه إذا كان العمل الإسلامي في هذه الفترة قد تركز حول شيوخ جمعية العلماء المسلمين وورثة خطها الفكري الإصلاحي. ... وإذا كان نضالهم متجها لأجل تحقيق بعض المطالب الأخلاقية والمعنوية العامة، كالدعوة إلى التطابق مع ما يدعوا إليه الإسلام، والقيام

(1) - المبروك عيشة، "المرجع السابق"، ص-ص(48-49).

(2) - الطاهر سعود، "الحركات الإسلامية في الجزائر، الجذور التاريخية والفكرية"، مركز المسبار للدراسات والبحوث ط1، أوت 2012، مطابع المتحدة للطباعة والنشر، دبي، ص416.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

بالواجبات التي يفرضها كدين بمنظومته القيمية والأخلاقية. ..فإن هذا العمل سيتجه مع عناصر من النخبة الجامعية التي تركزت في الجامعة للاهتمام بقضايا ذات أفق آخر أوسع وأكبر. ..

لم يكن هذا الطرح والذي يتواءم مع طروحات النخب الجامعية الجديد سوى المفكر " مالك بن نبي "، حيث كان لجهده في هذه المرحلة أهميته القصوى في إحداث نقلة نوعية على مستوى طبيعة الخطاب الإسلامي، وعلى مستوى آليات العمل والحركة لاحقاً. " (1)

2-2-2-4 أفكار مالك بن نبي وتطلعات النخبة الجامعية المثقفة:

أسهم " مالك بن نبي " بعد رجوعه من مصر سنة 1963م واستقراره النهائي بالجزائر في **تجميع الفعاليات الطلابية**، وبدأ نشاطه الثقافي والتنويري بين صفوفها، وكانت خطوته هذه " لتحول إسلامي كبير " لم يتوقعه أحد كما يقول الطيب برغوث ؛ فالتحديات التي كانت مطروحة في تلك المرحلة لم يكن ليقوى على مواجهتها سوى فكر ووعي وحماس وتضحية في مستواها، وهو ما لا يقدر عليه إلا الشباب الجامعي المثقف. " (2)

وإذا كان العلماء لا يزالون حتى تلك الفترة يطرحون المشكلة بطريقة كلاسيكية حين يؤكدون على ضرورة العودة إلى المنابع (السلف الصالح) بتعليم القرآن وتطهير العقيدة والممارسة الدينية من كل أشكال التلغيق والخرافة والمعتقدات الباطلة. ..فإن مالك بن نبي كان يطرح المشكلة بمفاهيم الثقافة والفعالية، حيث يؤكد على أنه ليس المطلوب أن نعلم المسلم عقيدة هو يمتلكها، ولكن المطلوب أن نعيد لهذه العقيدة فاعليتها في حياته " (3)

"أصبح خطاب "مالك بن نبي مسيطرا في أوساط الطلبة الجامعيين، مركزا على إبراز الذاتية الإسلامية والشعور بها في مواجهة الذاتية الغربية التي تسيطر على الوسط الجامعي، هذا من خلال ملتقى الفكر الإسلامي الذي عقد أول مرة بثنائية "عمارة رشيد" ببن عكنون في ديسمبر 1968م بسعي

(1) - " **نفس المرجع** "، صص(416-417)،بتصرف.

(2) - الطيب برغوث، " **مدخل تمهيدي إلى واقع العمل الإسلامي في الجزائر**، في: الطاهر سعود، نفس المرجع، ص417.

(3) - الطاهر سعود، " **المرجع السابق** "، ص418.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

من " رشيد بن عيسى "، وبعد سلسلة من الملتقيات شعرت السلطة أنها معنية بالأمر بعدما تبين مدى خطورة هذه الملتقيات فوضعت يدها عليها بحجة التطوير والتحسين سنة 1971م. .. إلى جانب ذلك ركز هذا الإتجاه الإسلامي على إقامة المعارض وبيع الكتب والمجلات الإسلامية، وقيامه بتأسيس مجلة "ماذا أعرف عن الإسلام "que – sais –je – de l'islam ?"

ثم أصبحت "التذكير " مما أدى إلى تبلور فكر جديد أطلق عليه البعض " تيار الجزائر الإسلامية"، وذلك لأنه يعمل على إعطاء البديل الإسلامي "صفة جزائرية"، وهذه الحالة أيضا وجدت السلطة نفسها معنية، فأصدرت مجلة " الأصالة " سنة 1971م محافظة على ثلاثية السلطة: الثورة الزراعية – الثورة الصناعية – الثورة الثقافية التي كانت عرضة لهجوم مكثف من هذا التيار⁽¹⁾.

2-2-5 بواكير المعارضة للسلطة الحاكمة من قبل الحركة الإسلامية الناشئة:

بعد معرفة السلطة الحاكمة آنذاك بضرورة طرح البديل أمام الانتشار الواسع للحركة الإسلامية بين أوساط الشباب – النخب المثقفة – بادرت إلى طرح البديل والمتمثل كما – سبق وان ذكرنا – في إصدار مجلات ودوريات تزامم ما يطرح من قبل الحركة الإسلامية، وذلك من خلال إبراز تصور السلطة لشرعنة بعض الأفكار الوافدة – فلسفة الثورة مثلا... إلا أن هذه السياسة لم تزد الحركة الإسلامية إلا قوة متخذة من صدور قانون الثورة الزراعية ميدانا يتراوح بين التأييد المشروط والمعارضة المطلقة، ولذلك ظهر داخل الصف الإسلامي اتجاهين: اتجاه متشدد بزعامة أحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني، واتجاه رشيد بن عيسى (الثورة الزراعية تطبيق بمبدأ العدالة في الإسلام).

أ – **الإتجاه الاول:** اتجاه متشدد بزعامة الشيخ أحمد سحنون والشيخ عبد اللطيف سلطاني، ذهب إلى القول إلى: "إن الصلاة على أرض مؤمنة محرمة شرعا". كما ذكر الشيخ محمد أبو سليمان في كلمته أمام المؤتمر التأسيسي لحركة المجتمع الإسلامي "حماس" سابقا "حمس" حاليا أن جماعته الإسلامية عارضت قانون " الثورة الزراعية"، وقانون الأسرة وميثاق 1976م (دستور 1976)، بل عملت جماعتهم على كشف النظام للمجتمع، ونقد مواطن الانحراف عبر البيان الذي دعا الشعب

(1) – المبروك عبشة، " المرجع السابق"، ص49.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

الجزائري إلى رفض الميثاق والتمرد على النظام الحاكم، والمطالبة بتطبيق الإسلام شريعة ومنهاجا.

..

أما من مواقف هذا الاتجاه من دستور 1976م فهي إحدى عشر نقطة: لا اشتراكية، لا شيوعية، لا للعفونة السياسية والتشريعية والقضائية والتنفيذية، لا لديكتاتورية البروليتاريا، لا للصراع الطبقي الحاد، لا للميثاق الذي كتبه أيدي معروفة بخيانتها وولاءاتها الشيوعية، لا للميثاق الذي جاء به لتثبيت نظام غير شرعي، نعم للإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، نعم للإسلام دستورا - نظاما - اقتصادا، نعم للإسلام حقوقا - واجبات، محاسبة، نعم للإسلام شورى - عدالة - وحدة - أخوة. البيان كان من إمضاء "الموحدون" ويحمل عنوان: "إلى أين يا بومدين؟" (1)

ب- **الاتجاه الثاني "اتجاه رشيد بن عيسى":** يرى "رشيد بن عيسى في الثورة الزراعية تطبيقا لمبدأ العدالة في الإسلام معينا عليها محتواها الشيوعي، فجاءت معارضته مذهبية "dogmatique" وليست مبدئية، ولكن هذا التيار ظل محظورا في الأوساط الجامعية، ومن أبرز رموزه "رشيد بن عيسى" الذي برز أكثر أثناء مناقشة ميثاق 1976م، والذي أصدر فيه الفتوى التالية:

1- أن هذا الميثاق قد أكثر من ذكر الاشتراكية وعقيدتها وأخلاقها مما يفهم منه إنما جاء بالاشتراكية وعقيدتها وأخلاقها ليحل بها محل الإسلام وعقيدته وأخلاقه؛ فالمسلم ليس عقيدة وأخلاقا غير ما جاء به الإسلام.

2- إننا مسلمون ولنا ديننا الإسلام ونظامه ما يكفينا ويغنينا عن غيره، وهو كامل تشريعه شامل لمتطلبات الحياة الكريمة والشريفة، لهذا لا يجوز في أي حال من الأحوال أن نبدله بغيره من التشريعات. ..

3- أن الاشتراكية معروفة لمن درسها في كتبها وعرف مبادئها. .. كما صرح بذلك "خروتشوف" للوفد البرلماني المصري الذي زار موسكو سنة 1960م وهي مرحلة من مراحل

(1) - المبروك عبشة، "المرجع السابق"، ص 50-51، بتصرف.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

الشيوعية.. ومن ادعى الإسلام والاشتراكية هما التشريع سواء قابلناه بإبقاء الإسلام والإستغناء عن الاشتراكية..

4- ومن بين النقاط التي يرى فيها -رشيد بن عيسى - تعارض الاشتراكية مع نظام الإسلام

مايلي:

- أن الإسلام أحكم رباط الأسرة برباطه الروحي والأخلاقي في دائرة العقل الصافي، أما الاشتراكية فقد حلت ذلك الربط المتين، وجعلت الأسرة مفككة فلا رباط بين أفرادها، ولا رحمة في وسط العائلة، فتمردت الزوجة على زوجها..

- أن الإسلام يقر ويعترف بالملكية الخاصة، والاشتراكية تنزعها من أصحابها بالقوة.. وهي في هذا التعطيل للمواهب العقلية، وتجميد للفكر الإنساني، وقتل للشعور بالكرامة الإنسانية.

- إن الإسلام أوجب على المسلمين إخراج زكاتهم.. أما الاشتراكية فإنها تنزع الأرض والنخيل من أصحابها.. والزكاة من الأسباب التي تنتشر الرحمة والتعاطف والأخوة بين أبناء الشعب الواحد.

- الاشتراكية تزهد الناس في الدين.. لا تعرف من الإسلام إلا اسمه.. وبهذا تمكن من حد نشاط دعاته وتعطيل قواعده الواحدة تلو الأخرى، فلا صلاة ولا صيام ولا حج في أوساط الشباب..

- إن الإسلام أعطى للفرد حرية الرأي والتفكير والقول والتعبير.. أما الاشتراكية فإنها تحجز على الإنسان ذاته، وتحول بينه وبين هذا الحق الطبيعي للإنسان؛ فلا يفكر ولا يعبر إلا فيما تراه هي - الاشتراكية - فحرية التفكير والرأي والتعبير تكون بشرط أن لا تستخدم للنيل من مكاسب الاشتراكية..

وعلى أية حال يمكن أن تعتبر الفترة الواقعة بين (1976-1979) م هي فترة القراءة

المتعثرة لمالك بن نبي وذلك لسببين:

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

1- أن كتابة مالك بن نبي ومؤلفاته باللغة الفرنسية حال دون انتشار فكره بين كثير من المثقفين، ناهيك عن غير المثقفين.

2- إن عنفوان التجربة البومدينية، وترسخ شخصيته الكارزمية في هذه الفترة حالاً دون جعل فكر مالك بن نبي محل بحث أو نقاش في الوسطين الثقافي والعلمي.

ولهذين السببين كانت قراءة مالك بن نبي "نخبوية"، الأمر الذي يتنافى مع طبيعة التشكل الإسلامي⁽¹⁾

2-2-3 الحركة الإسلامية ما قبل 1988م وما بعد 1988م:

"بعد استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي نظمت الحركة الإسلامية نفسها على شكل جمعيات خيرية رسمية وغير رسمية منها: جماعة "أنصار الله" وجماعة "الموحدون جند الله" وجماعة "المودودي" وجماعة "الدعوة" وجماعة "الجهاد" وجماعة "مقاومة الشر" أو جماعة "النهى عن المنكر والأمر بالمعروف" (والتي تصبح فيما بعد الحركة الإسلامية المسلحة "MIA").

منذ البداية اعتمدت تلك الجمعيات الدينية على سياسة التهديد والوعيد من خلال منشورات صارمة للمواطنين، وخاصة المواطنين تنذرهم وتهدهم بتدخل فرق "البعثات العقابية" في حالة عدم الاستجابة لتعليماتها. فلقد اتجه أعضاء الجمعية الإصلاحية الخيرية إلى أعمال ضد المرأة، حيث عمدوا إلى صب مواد كيميائية على أرجل الفتيات اللواتي لا يرتدين الحجاب كعمليات ردع لارتداء الحجاب⁽²⁾.

كما اخترقوا الجامعات لمنع الإختلاط بين الطلاب والطالبات، فأحدثوا صدمة بين الطلبة المنتمين إلى الجماعات الإسلامية وغيرهم من المنتمين إلى الاتجاه الديمقراطي. كما اتجهت تلك الجماعات إلى وسائل النقل العمومية وتجار المشروبات الكحولية.

(1) - المبروك عيشة، "المرجع السابق"، ص-ص(52-54).

(2) - وريدة خيلية، الوضعية الأمنية في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1992-2002)م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، (2010-2011)، جامعة الجزائر، ص-ص(43-44).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

كان منطق هؤلاء الإسلاميين محاربة " فساد العادات " التي نشرتها في رأيهم نخبة " التغريب " من خريجي التعليم الفرنسي المسيطرين على الحكم، والذين استعملوا الإسلام كصمام أمان للحكام. (1)

" تخلت الحركة الإسلامية في الجزائر سنة 1976م عن طابعها الخيري، لتظهر بصفة صريحة ومنظمة في إطارها السياسي الخفي، خاصة بعدما تأكدت أن الإسلام قد صار مادة إغراء عند السلطة الحاكمة وعند المعارضة على حد سواء.. فانخرطت الحركة الإسلامية في عملية "أسلمة " لإبعاد المجتمع عن خيارات " الجزائر الثورة. " (2)

كما نمت الحركة الإسلامية واشتد ساعدها بعد فشل الدولة الحديثة في تحقيق المشروع الوطني والنخبوي الذي اعتمدت عليه، فشلت في تحقيق مفهوم التقدم الصناعي والاقتصادي، وفشلت في التفاعل الإيجابي مع المجتمع بإطلاق حرية التعبير.. وفي ظل هذا الصدام - الثقافي - بين السلطة والحركة الإسلامية، تشكلت جمعيات إسلامية سرية معارضة لسياسة السلطة تغذي فكر الشباب المنخرط فيها بمذاهب واتجاهات، أو تيارات فكرية إسلامية وطنية وأجنبية متعددة هندية وباكستانية وأفغانية ومصرية. " (3)

أ- التيارات الفكرية المغذية للجماعات الإسلامية على المستوى الوطني:

- من خلال فكر " مالك بن نبي " والذي سبق وأن شرحنا مناقبه في تزويد النخبة المثقفة بضرورة العمل بالإسلام في الحياة الواقعية.

- ومن خلال تدشين المسجد الصغير بالجامعة المركزية، إذ ساعد هذا المسجد على تركيز الحركة الإسلامية على قاعدة صلبة، حيث أخذت بعدا ثقافيا مؤسسا في منظومة الحركة الإسلامية.

ب- التيارات الفكرية المغذية للجماعات الإسلامية على المستوى الخارجي:

(1) - وريدة خيلية، نفس المرجع، ص44.

(2) - السيد يس أشرف، " الثورة والتغيير الاجتماعي"، العدد 5، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 1972م

ص50، في: وريدة خيلية، المرجع السابق، ص44.

(3) - وريدة خيلية، " نفس المرجع السابق"، ص44، بتصرف

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

تغذى فكر الشباب المثقف بمذاهب واتجاهات عربية وهندية وأفغانية ومصرية ؛ ففي المقام الأول الفكر السلفي "المتشدد" الذي يعتمد على فتاوى "ابن تيمية" ، والتي أحيها مرة أخرى "محمد بن عبد الوهاب" مؤسس "الوهابية" ، ومنه التيار السلفي "التوفيقي" الذي جاء به "جمال الدين الأفغاني" .. .

كما تأثر هؤلاء الشباب بالفكر الإخواني الذي أسسه "حسن البنا" ، فاطلع الشباب الجزائري المثقف وخاصة المتخرج من "معاهد التعليم الأصلي" على كتب "سيد قطب" الذي يعتبر منظر لجماعة الإخوان المسلمين ، وامتدادا فكريا لمؤسس الجماعة الأول "حسن البنا" . .

حصل هؤلاء الشباب على كتبه - سيد قطب - الممنوعة في الجزائر بصفة سرية من خلال توزيعها في المساجد مثل كتاب: "معالم في الطريق" ، و "فكرة الجهاد" أو العمل العسكري والتي دعمها أيضا الداعية السوري "سعيد حوى" في كتاب بعنوان: "مدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين" ؛ يبين فيه الطرق التدريبية للقتال وفكرة إبادة الخارجين عن الرأي الآخر.⁽¹⁾

2-2-4 الجماعات الإسلامية في الجزائر المنحى والانقسامات:

2-2-4-1 جمعية الموحدون "جنود الله أو أهل التوحيد والدعوة":

وذلك برئاسة "الهاشمي سحنوني" ، إذ ظهر هذا التنظيم سنة 1976م حمل بيانه الأول عنوان: "إلى أين يابومدين؟" تضمن النقاط التالية:

- رفض الميثاق الوطني ودستور 1976م لتركيزهما على النظام الإستراكي.

- الإعتراض على إطلاق سراح المعتقلين من الحزب الشيوعي المسيطر على المنظمات التابعة

لحزب "جبهة التحرير الوطني" وسيطرته على الإعلام.

(1) - وريدة خيلية، "تفس المرجع السابق"، ص46بتصرف.

2-2-4-2 جمعية القيم الإسلامية:

سبق وأن أشرنا إليها سابقا ؛ إذ تأسست بتدعيم من الجناح المعادي للماركسية، خاصة " محمد خيضر " .. إذ لعب هؤلاء المتعاطفون " علي محساس، محمد خيضر " " محمد الصغير نقاش " وهم من تيار " الإصلاح الديني من داخل السلطة دورا مهما من أجل تأسيس " جمعية القيم الإسلامية " التي حصلت على الإعتماد سنة 1963م. ..ترأس الجمعية " الشيخ الهاشمي التيجاني " رئيس جامعة الجزائر آنذاك، والذي يمثل تيار " المعريين " متأثرا بفكر الإخوان المسلمين. "(1)

من أهدافها:

- الدفاع عن القيم الإسلامية المهددة وذلك من خلال الإستعمار الفرنسي الماسخ للهوية والطامس لمنظومة القيم العربية والإسلامية.

- الدعوة إلى إعادة يوم الجمعة كيوم دون عمل (على غير الدول الغربية السبت والأحد).

2-2-4-3 اللجنة الوطنية لإصلاح المجتمع:

"بعد أن جمد نشاط جمعية " القيم الإسلامية " إثر مراسلة " جمال عبد الناصر " بعدم إعدام " سيد قطب، واعتبار السلطة ذلك تدخلا سافرا في قضايا داخلية لبلدان شقيقة، تأسست هذه اللجنة الوطنية تعويضا لجمعية القيم الإسلامية، لكنها حلت هي الأخرى سنة 1970م.

بعد هذه الفترة أي ما بين سنة 1965م و1979م عمل جماعة من المتقنين المتعربين المتخرجون من مدارس مشرقية ومدرسة جمعية العلماء المسلمين على استعادة "شرعيتهم" داخل حزب " جبهة التحرير الوطني " لمنافسة النخبة " المفرنسة " ..تقلد "أحمد طال الإبراهيمي " سنة 1965م وزارة التربية والتعليم، وبعدها وزير الثقافة ما بين (1970-1977م) .. كان هدف هؤلاء المصلحين الجدد

(1) - محمد خوجة، "سنوات الفوضى والجنون والاحدار نحو العنف"، ط1، 2000، في: خيلية وريدة، ص 47. بتصرف.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

يتعلق بإخضاع الدولة والمجتمع لعودة كاملة للإسلام وتحقيق التوازن. ..فورثة الإرث الباديبي يطمحون إلى استغلال تركته لتأمين هيمنتهم في الحقل السياسي. (1)

حيث لعبوا دورا هاما وكبيرا في إنشاء " التعليم الأصلي " القائم على تدريس أصول الدين. ..وذلك بهدف تقوية تيار النزعة الإسلامية عند الشباب، نشطه أساتذة من الأزهر (مصر) وسوريا. ..وتأكدت هيمنة الإصلاحيين الجدد من خلال:

1- المراكز الثقافية.

2- ملتقيات الفكر الإسلامي.

3- المساجد.

2-2-4-4 جماعة محفوظ نحاح:

"كان نجاح الثورة الإيرانية بمثابة الماء إلى الطاحونة، حيث تسابقت الصحف إلى التشديد على الأصول الإسلامية باسطة صفحاتها لأقلام الوجوه الرئيسية لممثلي التيار الإسلامي للنظام. ..فوجدت الحركة الإسلامية الجزائرية في الثورة الإيرانية مثالا يحتذى به، واندفع شباب " جانحون " لتأسيس جمعيات ظاهرها خيرى وباطنها جهادي على شاكلة الإخوان المسلمون المصرية.

من هؤلاء " محفوظ نحاح " الذي أسس " الجمعية الإسلامية " ..متأثرا بجماعة الإخوان المسلمين، عمليا قام بتدريب مجموعة من الشباب بمنطقة سيدي بلعباس غرب الجزائر. ..لكن قوات الأمن اكتشفت نشاطهم السري، ففكت الجمعية من قبل جهاز الأمن الذي كشف عن وجود "معسكرات" تدريب على أطراف البحر والجبال، وذلك لشباب من طلاب المعاهد الإسلامية التابعة لوزارة التعليم الأصلي، فأملى الرئيس " هواري بومدين " بإنهاء نظام التعليم الأصلي، وإقالة وزيرها " مولود قاسم نايت بلقاسم " من منصبه.

(1) - مجدي أحمد حسين، " الإسلام والعنف رؤية فقهية للتغيير"، مركز شذوات للنشر والتوزيع والإعلام، 1993، ص1 في: خيلية وريدة، المرجع السابق، ص50.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

خرج محفوظ نحاح من السجن سنة 1980م أي في عهد الرئيس " الشاذلي بن جديد " الذي
تعهد إحداث توازن بين الإسلاميين واليساريين من خلال تشجيع المعارضة الإسلامية على أمل أن
يقضي ذلك على محاصرة التيارات اليسارية في الجامعة. (1)

ففي هذه الظروف الخصبة عرض محفوظ نحاح على أعضاء حركته الانضمام إلى حركة
الإخوان المسلمين المصرية، فرفض الأعضاء ذلك العرض الذي تزامن مع قضية الإختلاف بين
فكرتي المحلية والعالمية ؛ إخوان محليون أو إخوان تابعون للنظام العالمي الإخواني. ..الفكرتان
طرحتا على مستوى الحركة الإسلامية في الجزائر، إذ ظهر في الجزائر من يعتبر أن تيار الإخوان
المسلمين في الجزائر لا يمكن أن يدار بنفس الطريقة التي يدار بها قيادة التنظيم الرئيسي في مصر،
معتبرين أن للجزائر خصوصيتها.

2-2-4-5 تيار الجزائر:

في ظل هذا الشد والجذب بمسألة " المحلي والعالمي " أو الإخوان المحليون والإخوان العالمي،
نشأ ماسمي " بجماعة مسجد الطلبة " أو جماعة " الجزائر " أو جماعة " البناء الحضاري " (2)

"إذ يرى بعض المهتمين بتاريخ الحركة الإسلامية في الجزائر أن أقدم مدرسة " حركية " في
الساحة الجزائرية من حيث النشأة والتأسيس هي تلك المنبثقة عن مسجد الطلبة بالجامعة المركزية
الذي أسسه نخبة من تلاميذ " مالك بن نبي " سنة 1968م. ..وبعد حل جمعية العلماء المسلمين ثم
جمعية القيم الإسلامية سنة 1966م انتظمت الحركة الإسلامية في شكل جماعي مهيكّل، جماعة مسجد
الطلبة، أو البناء الحضاري. " (3)

"أكد علي عمار عبد الحميد قائلا: " أن الشيخ محفوظ نحاح هو أول من استعمل اسم "
الجزارة " بهدف التقليل من شأن هذا التيار "الضيق نظرتة " بعد رفضه الإنقياد لأفكار المنظمة الدولية

(1) - تمام محرم البرازي، " من منبع قيام دولة جند الله في الجزائر "، مكتبة مدبولي، ط1، 2002، القاهرة، ص282.

(2) - الطاهر سعود، " المرجع السابق "، ص443.

(3) - الطاهر سعود، " نفس المرجع السابق "، ص443، بتصرف.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

للإخوان المسلمين. تشكلت نواته الصلبة - تيار الجزائر - من عناصر من منطقة تلمسان؛ إذ يعتبرون أنفسهم إصلاحيين لأن أغلبهم من الجامعيين " الفرونكوفونيين " المتخرجين من جامعات أجنبية خارج الجزائر ذوي ثقافة غربية فرنسية وإنجليزية في فروع علمية. .. (1)

وهذا ما جعلهم أكثر انفتاحا عن غيرهم في الحركات الإسلامية، فشكّلوا تيارا فرنكوفونيا يقوده " مالك بن نبي ". .. وتكلم حول الهيمنة الغربية وتدخلها، فالتزم التيار بذلك الخطاب إلتزاما متشددا في صراعه مع التيار اليساري، منهم " عبد القادر حشاني " (من معهد البيترو كيمياء)، رابح كبير ومحمد السعيد (ليسانس أدب عربي)، فهم تيار نخبوي بلا هيئة، أصل أغلبهم من مدينة تلمسان بالغرب الجزائري (رابح كبير من الشرق)، ثم أطلق عليهم ب"البنائية" أسسه " مالك بن نبي"، حيث كان هذا التيار مركزا على التوجه الإسلامي الذي أسسه مالك بن نبي في بيته سنة 1967م. .. أين اعتبر رائدا للنزعة الإسلامية " المجزأة"، إذ كان يستقبل مختلف التوجهات الإسلامية (إخوان، سلفيين)، وممثلا للنزعة العقلية الإصلاحية في الجزائر. .

" يرى "جيل كيل" gilles kepel بأن الجزائر هي جماعة من المتقنين " التكنوكرات"، وهم في أغلبهم من الجامعيين المتعلمين حديثا فرنسيا أو أنجلوأمريكا على مستوى عال. ...إنهم يجسدون التيار التكنوكراتي للتيار الإسلامي دون أن تكون لهم قاعدة شعبية. " (2)

2-2-4-6 الجماعة ذات الاتجاه السلفي:

نما هذا الاتجاه في الجزائر سنة 1978م أي بعد انتشار ظاهرة الدروس الخاصة، وتبلور سنة 1980م نتيجة النشاط المسجدي الذي كان يقوم به "علي بلحاج" و"مصطفى بويعللي"، إلا أنه مع توسع رقعة نفوذ هذه الجماعات الإسلامية بدأت بعض المشاكل تقع في مساجد وأحياء جامعية، وأمام الموقف العدائي للنظام اتجه الصحوة الإسلامية، بدأت بعض الجهود تبذل من أجل "توحيد الصف

(1) - نشرة الثبات، رقم (1)، 14 جوان 1996م، نقلا عن نشرة القضية في: خيلية وريدة، "المرجع السابق"، ص54.

(2) - الطاهر سعود، "المرجع السابق"، ص453.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

الإسلامي"، تكثف بعد خروج بعض القيادات من السجون (ماي 1984)، إلا أنها باءت بالفشل لاعتبارات نذكر منها:

- للمفهوم الخاطئ "الجماعة المسلمين" والذي كان أحد الأطراف يريد وصف نفسه بها (جماعة نحاح).

- سياسة الإقصاء التي حاول أن يمارسها هذا الطرف، حيث رؤيته الوحودية هي ذوبان كل الجماعات في إطار وحده؟

- الارتباط العضوي بالخارج الذي حال دون استقلالية القرار، والذي أفشل محاولات الوحدة بين الجماعات الإسلامية.

ولكن النظرة الأحادية للعمل الدعوي وسياسة الإقصاء للآخرين، ومحاولة الاستحواذ على كل عمل وكل فكر من طرف واحد معين، أدى إلى فشل مجهودات سابقة في شكل عمل مشترك وموحد ومندمج في ظل "التعايش الأخوي" (1)

من مقولاتها: "لا ميثاق لا دستور، قال الله قال الرسول"، إذ كانت تشرف على العديد من المساجد في كافة أرجاء الوطن، حتى أصبحت منذ سنة 1988م عنصرا أساسيا في الحياة السياسية الجزائرية بما لديها من مساجد وجمعيات خيرية.

تدعوا النظرية السلفية الجديدة إلى:

1- التقليد الحرفي لحركات الرسول محمد (ص)، كإطلاق اللحية وارتداء الجلباب بالنسبة للمرأة، وعودتها إلى البيت، أي دخولها من جديد عصر الحريم، والدعوة لعدم توليها شؤون الحكم، وفصا الرجل عن المرأة

2- استعمال السواك، وتقديم اليمين عند الدخول للمسجد أو المنزل.

(1) - المبروك عبشة، "المرجع السابق"، صص (71-72).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

3- حظر المعاملات الحديثة وتحريمها، كالمعاملات البنكية التي تستند إلى آليات اقتصادية واجتماعية ترتبط بعمليات المضاربة والتجارة الاستهلاكية، وتهريب الأموال خارج الوطن، والابتعاد عن مجال النشاط الإقتصادي الإنتاجي.

4- تحريم الفن وألوان الثقافة العصرية؛ الأمر الذي يدل على أن التيار السلفي قد عجز عن تقديم أي اجتهاد فكري يدور في إطار الفقه الإسلامي لخدمة مجتمع متطور.

5- يرون أنه على الحركة الإسلامية اللجوء إلى الاجتهاد، وبإشراف علماء دين مؤهلين لتتقية العقيدة مما شابها، لذلك نجدهم يرفضون التقاليد، ويرفضون الأفكار السياسية والفلسفة الخاصة بالتقنية الغربية، محاولين في نفس الوقت إعادة الاعتبار للعالم السلفي، فجعلوا من أنفسهم حراسا على العقيدة الإسلامية.

6- تدعوا الحركة السلفية إلى صياغة المشروعات السياسية في صيغ إسلامية في جوهرها، لذلك يدعون إلى إعادة نظام الخلافة وحكومة تقوم على الشورى والإجماع اللذان يضمننا للسلفيين التفوق على السلطة التنفيذية التي فرضها الله على الخلفاء.

7- يعتبرون الديمقراطية كفرا، ومن يؤمن بها مرتد عن الإسلام منطلقين من قاعدة بسيطة تقول: " أن الشريعة الإسلامية تنص على أن الحكم راجع لله وحده، بينما الديمقراطية تنص على أن الحكم راجع للشعب ".

لقد ناقش الشيخ عبد الرحمان الكواكبي مسألة الديمقراطية والشريعة الإسلامية فاعتبر: " أنه لا يوجد في الإسلام نفوذا دينيا مطلقا في غير مسائل إقامة الدين؛ هذا الدين الحر السهل السمح، كما أن الدين الإسلامي فقد أنصاره الأبرار وحكمائه الأخيار، فسقط في أيدي المستبدين الذين اتخذوه وسيلة لتفريق الكلمة ولتقسيم الأمة، وجعلوه أداة لأهوائهم فصبغوه وضيعوا أهله بالتفريع والتوسيع، والتشديد والتشويش، وإدخال ماليس فيه.. حتى جعلوه ديننا لا يقوى أحد على القيام بواجباته وآدابه ضمنه " إلى حد أن عبد الرحمان الكواكبي قد تمنى الهلاك لهؤلاء قائلا: هلك المتشددون⁽¹⁾

(1) - عبد الرحمان الكواكبي، " طبائع الاستبداد ومصالح الاستعداد"، في: خيلية وريدة، المرجع السابق، صص (58-59).

2-2-4-7 جماعة الشرق الإسلامية (جماعة جاب الله عبد الله) "تعرف- تعارف -

تأثر":

" بفعل الاحتكاك بأفكار تيارات وتنظيمات حركية إسلامية كثيرة كان قد حملها معهم المتعاونون المشاركة (المصريون والسوريون والعراقيون..). المستقدمون في إطار عملية التعاون الثقافي والتعليمي، بدأت أفكار المدرسة الإخوانية بطبعتها المختلفة المصرية والسورية تنتشر وتتوطن في الجزائر، وهو ما انعكس بعد ذلك في مستوى التشكيلة الفكرية والتنظيمية للحركة الإسلامية الجزائرية الناشئة، وأسهم في استقطابها وتوزعها بين تنظيمات وجماعات متباينة.

من بواكير هذه الجماعة الناشئة وأكثرها نشاطا واستقطابا للفعاليات والنخب الإسلامية في تلك المرحلة جماعة سرية ولدت في قسنطينة، ثم امتدت فيما بعد تحت زخم نشاط أتباعها إلى كامل منطقة الشرق الجزائري.. ثم توسعت إلى منطقة الوسط والغرب والجنوب، ولكن بحضور أقل كثافة؛ إنها " الجماعة التي أصبحت فيما بعد تسمى لاحقا " بجماعة الشرق " أو الجماعة الإسلامية، ثم أخذت اسمها النهائي بعد خروجها من مرحلة " السرية " إلى العلنية في فترة التعددية الحزبية والانفتاح السياسي " حركة النهضة الإسلامية ".

2-2-4-8 جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (جماعة بويعلي):

أصيب المجاهد " مصطفى بويعلي " بعد الإستقلال بخيبة أمل كبيرة لما شاهده من فشل وهو الذي كان يعتقد أن الجهاد قد تحقق من أجل إقامة الدولة الإسلامية المستقلة، ف شعر أنه أصبح مهمشا في دولة يهيمن عليها جنود جيش الحدود على حساب مناضلي الداخل.

عارض بشدة ميثاق " تريولي " معتبرا آياه حصيلة زمرة "أحمد بن بلة " الماركسية.. أعلن معارضته للنظام للمرة الأولى سنة 1963م وانضم إلى جبهة القوى الاجتماعية. بعد انقلاب 1965م رفض الاعتراف بالنصوص التأسيسية للجمهورية التي تستوحي فلسفتها من الاشتراكية، من تم أظهر عداءه الشديد للميثاق الوطني سنة 1976م.

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

أنشأ " بويعلي " في السبعينيات - جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو جماعة مقاومة الشر "، قامت الجماعة بدور المنسق بين دروس الدعاة في مختلف مساجد الوطن، ليكلل نشاطها بالتنسيق بالنجاح في أغلب الجمعيات الإسلامية بمسجد " العاشور " بالجزائر العاصمة سنة 1979م للبحث في سبيل إيجاد طريقة لتوحيد النشاط الجموعي الخيري الدعوي. ...

تدرجيا تأسست لغة العنف في خطاب الأئمة والدعاة المستأثنين من النظام السياسي من خلال خطبهم التي كانوا يلقونها على المصلين المترددين على مسجد بمنطقة العاشور بالجزائر العاصمة. خاطب " بويعلي لأول مرة المصلين بمسجد العاشور إثر غياب الإمام يوم صلاة الجمعة، فألهب عواطف المصلين بخطاب ساخن اللهجة، انتقد فيه النظام، وكشف عن مفسده. فتجاوب المصلون مع هذا الخطاب الجديد الجريء الذي يعبر عن قضاياهم، كما استحسنته وشجعه الشيخان " عبد الباقي صحراوي " و " علي بلحاج " (لم يكن معروفا آنذاك) الذين أوصياه بمواصلة استعمال نفس اللغة العنيفة بخلاف " عباسي مدني " و "أحمد سحنون" و " عبد اللطيف سلطاني " الذين طلبوا منه " تقليد لهجته المتطرفة، إلا أنه لم يتراجع بل زادت حدة خطابه مؤسسا بذلك مرحلة جديدة لخطاب الحركة الإسلامية في الجزائر، انفجرت بشدة في السبعينيات في خطابها وأفعالها.

" شرع بويعلي في الاتصال بمجموعات مستقلة من الشباب الإسلامي الذي كان يتخذ من المساجد مراكزا لنشاطه الدعوي والسياسي، وذلك للضغط على الدولة من أجل إصلاح سياستها مثل: جماعة السلفيين، جماعة الإخوان، جماعة التبليغ، جماعة الطليعة، جماعة الجهاد بقيادة محمد عثمان (منطقة بلعباس)، كانت متمركزة ونشطة بالغرب الجزائري.

قرر بويعلي استخدام القوة بدلا من الكلمة لإقامة الدولة الإسلامية، وذلك بعد فشل إقناع قادة تلك الجماعات بالمشاركة في مسيرة سلمية للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية يوم 01 ماي 1981م، إذ شرع مباشرة في جمع كل رموز الجماعات الإسلامية " الجهادية " التي تؤمن بنظرية " قيام الدولة الإسلامية لا يتحقق إلا بالقوة "، رغم ذلك وفي رأي بعض الشهود " أحمد مراني " أن الرجل لم يكن

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

دمويا، ولم يكن في نيته أن يقتل في بداية حياته، وحتى عند دخوله العمل السري كان ذلك هروبا ونوعا من المقاومة وردة الفعل خاصة بعد مقتل أخيه بصورة غامضة⁽¹⁾.

2-2-4-9 العمل المسلح من جماعة نبينا المختار إلى الحركة الإسلامية المسلحة

"MIA":

نفذ مصطفى بويعلي تحت راية " نبينا المختار " عدة هجمات على بعض محلات بيع المشروبات الكحولية، بعد أن تعزز التنظيم بمجموعات مسلحة أخرى، قرر مصطفى بويعلي تغيير التسمية شهر جويلية 1982م، فأطلق عليها اسم " الحركة الإسلامية المسلحة "MIA".⁽²⁾

" فمن وجهة نظر رسمية وحسب ما أتى في التحقيق الإبتدائي، فسبب تحريك هذه القضية - مشروع الدولة - الذي أعده بويعلي، وقدمه مكتوبا للشيخ " العرباوي " هو الاعتداء المسلح الواقع في 17/11/1982م بالمكان المسمى "مونكاده " بين عكنون من طرف مصطفى بويعلي وأحمد مراح وبن رمضان عبد الكريم الذين أطلقوا نار رشاشاتهم على الدركيين القائمين بمراقبة المرور هناك، كما أن البحث الأولي الذي أجراه بهذه المناسبة مكن الدرك من تفكيك منظمة قام بإنشائها بويعلي⁽³⁾

- دواعي العمل المسلح في فكر مصطفى بويعلي ورفاقه:

يقول أحمد فركاح: "حملة -بوعلي- للسلاح كان مفروضا عليه لماذا؟ لأنه كان يلقي مواظمه وينتقد ما يراه غير صالح للمجتمع الجزائري ومستقبل أبناء الجزائر، ولهذا كانت الشرطة تستدعيه كل جمعة تقريبا، وكان يجيب دعوتهم، إلا أنهم أرادوا اختطافه سنة 1981م، فاخفى لمدة ثلاثة 03 أسابيع، وبعد الاتصالات ببعض أفراد السلطة مثل: خديري، ولكحل وعايط والتفاهم معهم بالسماح له بإلقاء دروس الوعظ رجع إلى النشاط المسجدي، فحاولت الشرطة اختطافه مرة أخرى سنة

(1) - خيلية وريدة، " المرجع السابق "، ص-ص(413-414)

(2) - نفس المرجع، ص414.

(3) - المبروك عبشة، "المرجع السابق"، ص73..

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

1982م ليلا، فحمل سلاحه الذي كان محتفظا به منذ ثورة التحرير، والتحق بالجبل للدفاع عن نفسه⁽¹⁾.

" اعتمد عمل " الحركة الإسلامية المسلحة " من 1981 إلى 1985م على العمل المسلح كوسيلة للتعبير من أجل التحكم أكثر، عمدت إلى اتخاذ بعض الإجراءات منها: إجراءات تنظيمية:

1- مبايعة " مصطفى بويعلي " كأمر على رأس الحركة سنة 1982م، ووضع أمير على رأس كل منطقة من المناطق الأربعة من الوطن. ..منهم محمد عثمان أمير بمنطقة بلعباس بالغرب الجزائري. برز فجأة في الفترة الممتدة ما بين 1980 و 1981م، عهدت إليه عملية تقريب الشباب عن طريق لقاءهم في المساجد، استنادا إلى أقوال نائب لمصطفى بويعلي يكون " محفوظ نحاح" قد يكون قد تعاون مع محمد عثمان، فتولى تدريب عناصر من الشباب تابعين لمنطقة بلعباس بمساعدة من الإيرانيين والسوريين ومناضلين جزائريين كمحمد كرار عضو مؤسس " جماعة التبليغ"، كما اقترح إرسال بعض الشباب الجزائري إلى الخارج لكي يتدربوا على القتال استعدادا للجهاد" في الجزائر. .."⁽²⁾

2- أسس بويعلي مجلس شوري ضم إثني عشر عضوا 12.

3- وضع دليل أو دستور يعمل وفقه التنظيم الجديد يحتوي على 99 مادة.

4- يقسم شمال الجزائر إلى:

مجموعة الجزائر الساحل أو المتيجة، وبها:

- الناحية الأولى: الجزائر العاصمة، بومرداس، تيبازة.

- الناحية الثانية: البليدة.

- الناحية الثالثة: تيزي وزو.

(1) - أحمد فركاح، حوار مع جريدة الخبر، 31 مارس 1991م في: المبروك عبشة، نفس المرجع السابق، ص76.

(2) - خيلية وريدة، " المرجع السابق"، ص414، بتصرف.

- الناحية الرابعة: الشلف.

كما وضعت الحركة سبعة 07 لجان:

- لجنة الأسلحة.

- لجنة الغذاء.

- اللجنة التشريعية.

- لجنة المالية.

- لجنة الاتصالات.

- لجنة العتاد.

5- إنشاء الملاجئ في الجبال والوديان.

6- تأسيس مراكز حرب عصابات في وسط البلاد.

7- سرقة معدات ومتفجرات.

8- اغتيال رموز السلطة واختطافهم.⁽¹⁾

(1) - خيلية وريدة، "المرجع السابق"، ص 414.

2-3 الحركة الإسلامية في الجزائر مابعد دستور 1989م (حركة مجتمع السلم نموذجا):

2-3-1 حركة المجتمع الإسلامي (حماس سابق حمس حاليا):

تعرف جذور هذه الحركة إلى كونها امتدادا لحركة الإخوان المسلمين في الجزائر، والتي بدأت في العمل سرا عام 1963م، إلى أن خرجت إلى العلن مع بداية سنة 1989م في شكل جمعي تحت اسم "جمعية الإرشاد والإصلاح"، تهتم أساسا بالعمل الخيري والتربوي، وفي شهر ماي من سنة 1991م انتقلت إلى العمل السياسي تحت مسمى "حركة المجتمع الإسلامي"، وتسمى اختصارا "حماس"، وقد لاقى إعلانها كحزب اهتماما كبيرا نظرا لما تقدمه من بديل مواز لجبهة الإنقاذ..... (1)

عرف الخطاب السياسي للحركة تطورا ملحوظا مابين سنة التأسيس (1989) وسنة الانتخابات التشريعية في البلاد في عهد التعددية (1991)، تجلى ذلك في التحول من فلسفة المعارضة المطلقة إلى المشاركة الفعالة في الحياة السياسية مستفيدة من أخطاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث وبعد أن تم حل هذه الأخيرة أصبحت حركة حماس الممثل الأول لتيار الإسلام السياسي في الجزائر، والحزب الثاني من حيث التمثيل في البرلمان سنة 1997م، وبمقتضى دستور (1996)، وطبقا للقانون المتعلق بالأحزاب السياسية الصادر سنة 1997م تغير اسم الحزب ليصبح حركة مجتمع السلم "حمس"، وبتبنيها فلسفة المشاركة سجلت حركة مجتمع السلم حضورها في كل المواعيد الانتخابية بما فيها الانتخابات الرئاسية التي أحرز فيها السيد محفوظ نحاح المرتبة الثانية... وفلسفة المشاركة هذه نابعة من قاعدة أصولية في فكر هذه الحركة مفادها "مالا يدرك كله لا يترك جله".... (2)

2-3-2 الهيكل التنظيمي لحركة مجتمع السلم:

الهيكل التنظيمي لحركة مجتمع السلم به هيئات تنظيمية، إذ تنقسم هذه الهيئات التنظيمية إلى

قسمين:

(1) - سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص72..

(2) - رابح كمال لعروسي، المشاركة السياسية وتجربة التعددية الحزبية في الجزائر، دار قرطبة، الجزائر، 2007، صص(55-56)، بتصرف.

- الهيئات التنظيمية الوطنية.

- الهيئات التنظيمية المحلية.

أولا الهيئات التنظيمية الوطنية:

1- المؤتمر:

هو أعلى هيئة سيدة في الحزب، يتشكل من الأعضاء المنتخبين على مستوى القاعدة، أعضاء مجلس الشورى الوطني، رؤساء المكاتب الولائية، ورؤساء مجالس الشورى الولائية، ينعقد مؤتمر الحركة في دورة عادية مرة كل خمس سنوات، وينعقد دورة استثنائية كما دعت الضرورة إلى ذلك، يتولى المؤتمر المهام التالية:

- تعديل القانون الأساسي للحركة والمصادقة عليه.

- مناقشة التقرير الأدبي والتقرير المالي والمصادقة عليهما.

- تحديد السياسة العامة والسياسة التربوية.

- تشكيل مجلس الشورى الوطني.

- تزكية رئيس الحزب الذي ينتخبه مجلس الشورى الوطني.⁽¹⁾

2- مجلس الشورى الوطني:

يعتبر مجلس الشورى الوطني كأعلى هيئة قيادية للحركة في فترة ما بين انعقاد المؤتمرات، ينبثق عن المؤتمر ويتشكل من:

- المؤسسين قانونا.

- رئيس مجلس الشورى الوطني ونائبه.

(1) - حركة مجتمع السلم، القانون الأساسي والنظام الداخلي، 5-6-7 أوت 2003، صص(10-11).

الفصل الثاني حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي

- أعضاء المكتب الوطني الذين مارسوا سنة كاملة على الأقل خلال العهدة الماضية.
 - وزراء الحركة، إضافة إلى سبعة أعضاء من ذوي الكفاءات يقترحهم المكتب الوطني.
 - ممثلين عن الطلبة، الشؤون الاجتماعية، الشباب، الجالية، المرأة.
- أهم الأدوار المنوطة بمجلس الشورى الوطني هي:
- انتخاب رئيس الحركة ونوابه.
 - انتخاب رئيس مجلس الشورى ونائبه.
 - وضع المعالم العامة لخطة الحركة وتوجهاتها داخليا وخارجيا، والتداول في القضايا التي تتطلبها المرحلة.
 - المصادقة على الميزانية العامة والبرنامج السنوي.
 - متابعة ومراقبة أعمال المكتب التنفيذي الوطني.
- إضافة إلى رئيس الحركة الذي يرأس الحزب ويتابع هياكله ومؤسساته، وتمثيل الحزب في المحافل الرسمية، ثم المكتب التنفيذي الوطني وهو أعلى هيئة تنفيذية في حركة "حمس" وهو الذي يتكون من:
- رئيس الحركة ونوابه الثلاثة، الأمين الوطني للتنظيم والمتابعة، الأمين الوطني للتربية والتكوين والدعوة، الأمين الوطني للإدارة والمالية، الأمين الوطني للإعلام والشؤون السياسية، الأمين الوطني للعلاقات الخارجية والجالية، الأمين الوطني للمرأة وشؤون الأسرة، الأمين الوطني للجامعات والعمل الطلابي، الأمين الوطني للشباب والعمل الجماعي، الأمين الوطني للشؤون الاجتماعية، أمين المكتب التنفيذي الوطني. إضافة إلى المجلس السياسي والذي من مهامه تزويد قيادة الحركة بالبدائل السياسية الممكنة في التعامل مع مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- ...

ثانيا: الهيئات التنظيمية المحلية:

وبه مجلس الشورى الولائي والمكتب التنفيذي الولائي والجمعية العامة (المتكونة من الأعضاء الملتزمين، والمناصرين، والمنتخبين في البلدية).

وبه أيضا المكتب التنفيذي البلدي ثم مكتب المجموعة (مجموعة الأسر على مستوى حيز جغرافي محدد من تراب البلدية كالأحياء والمناطق النائية، وآخرها الأسرة كأصغر هيئة تنظيمية في الحزب تمارس العملية التربوية بمختلف مراحلها.⁽¹⁾

(1) - حركة مجتمع السلم، المرجع السابق، ص26.

الفصل الثالث:

ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

- حول مفهوم الجماعة
- أنواع الجماعات
- خصائص ووظائف الجماعة
- الخصائص الاجتماعية للجماعة
- أهمية الجماعة: لماذا ننتمي إلى الجماعات؟
- معايير الجماعة
- منظومة قيم الجماعة
- أهداف الجماعة وأهمية الجماعة وبعض المفاهيم المتعلقة بها

الفصل الثالث: ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

- تمهيد:

نحاول من خلال هذا الفصل أن نعرض عن المفاهيم القارة حول مفهوم الجماعة، مع إيضاح تعريف لكل علم من الأعلام الذين عنوا وتخصصوا في ميدان علم النفس الاجتماعي، على اعتبار أن مفهوم الجماعة من المفاهيم المفصلية في هذا الحقل المعرفي، كما سنتعرض أيضا إلى أنواع الجماعات، وكذا خصائص ووظائف الجماعة، دون أن نغفل الخصائص الاجتماعية للجماعة من تماسك وإيثار، وكذا التفرقة بين مفهومي الانجذاب للجماعة من خارجها، والتجاذب الاجتماعي داخل الجماعة نفسها. ..

وللجماعة أهمية قصوى في حياة الأفراد، ولمعرفة ذلك خصصنا عنصرا يفصل في أهمية الانتماء للجماعة، ولماذا ينتمي الأفراد للجماعات، دون أن ننسى منظومة القيم والمعايير التي تعدد الخرائط النظرية للتفكير الاجتماعي للجماعة، كما خصصنا جزئية في هذا الفصل تتحدث عن أهمية الجماعة وأهدافها، كم تطرقنا إلى بعض المفاهيم المتعلقة بالجماعة؛ من المنظور السوسيولوجي: كالتماثلات، والامتثالية، الفرق بين الامتثال والتماثلات، مفهوم الطاعة في الجماعة، الطاعة والامتثال، مسايرة أفكار الجماعة والعوامل المساهمة في المسايرة، كما تطرقنا إلى بعض من المفاهيم النفسو اجتماعية- إضافة إلى المفاهيم الاجتماعية - من قبيل: اتجاهات الأفراد نحو الجماعات، ووظائف الاتجاهات الاجتماعية، الدوافع الاجتماعية، الميول؛ ميل الأفراد نحو جماعة دون الأخرى.

3-1 حول مفهوم الجماعة:

3-1-1 تعريف الجماعة: لقد تعرض العديد من المهتمين إلى تعريف الجماعة، إذ تجد عشرات التعريفات في ثنايا الكتب علم نفس الجماعة أو علم النفس الاجتماعي، هذه التعريفات تتفق فيما بينها على بعض المكونات وتختلف في الأخرى، حيث تركز بعض التعريفات على خصائص

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

المجموعة أو بعض عملياتها، ولكن قبل التعليق على هذه التعريفات لأبد من استعراض بعضها لتسمح لنا بتحديد الخصائص المشتركة للجماعة في ضوء هذه التعريفات.(1)

أ- يعرف "فوريس" الجماعة على أنها شخصان فأكثر معتمدين على بعضهم البعض وقادرين على التأثير على سلوك بعضهم البعض خلال مواقف التفاعل الاجتماعي(2).

ب- ويعرف "ماكراث" المجموعة على أنها "مجموعة من الأفراد يرتبطون مع بعضهم البعض بعلاقات تفاعلية ووعي بوجود الجماعة وماضيها ومستقبلها(3).

ج- يعرف "بارون وكيلر" المجموعة على أنها مجموعة من الأعضاء ينتسبون لمجموعة تتميز بالتنظيم والقدرة على التواصل، ويشعرون بارتباطهم لهذه المجموعة(4).

د - ويعرف "شاو" الجماعة على أنها اثنان أو أكثر من الأفراد يتفاعل كل منهم مع الآخر بشكل يفضي إلى قابلية التأثير والتأثر بين الأعضاء(5).

ذ - ويعرف "نابيير وكريشفيد" الجماعة على أنها مجموعة من الأعضاء يتوفر بينهم الاحساس بالجماعة والهوية والأهداف المشتركة ويتصلون مع بعضهم البعض بشكل مباشر(6).

(1) - عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص - ص (19 - 20).

(2) - Forsyth, D, Groupe Dynamiques, Brooks cole Pacific Frove, 1990,

في: عدنان يوسف العتوم، المرجع نفسه، ص 20.

(3) - Mac Grath J. groups: Interaction and performance, prentice Hall

في: عدنان يوسف، العتوم، نفس المرجع، ص 20

(4) - Baron R, Nobert K and Miller Group, Process, Group decision, Groupe action, Brooks Cole, 1992

في: عدنان يوسف، العتوم، نفس المرجع، ص 20

(5) - شو ما رفن، ديناميية الجماعة: ترجمة مصري حنورة ومحي الدين حسين، دار المعارف مصر، في: عدنان يوسف العتوم، المرجع نفسه، ص 20.

(6) - Napier , R, and Gershfeld, M, Groups ; theory and experience Houghton Mifflin. Co, Boston, 1989

في: عدنان يوسف العتوم، المرجع نفسه، ص 20.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

ه - ويعرف أبو النيل "الجماعة على أنها شخصين أو أكثر يتميزون بمجموعة مشتركة من المعايير والمعتقدات والقيم، كما توجد بينهم علاقات محددة وأنماط من التفاعل تساعد في تحقيق أهداف الأعضاء"⁽¹⁾.

و - ويرى "عبد الله مجدي" أن " الجماعة تشير إلى عدد من الناس يعيشون في بقعة جغرافية محددة، و يشتركون في مجموعة من القيم والاتجاهات و المعتقدات، و يقومون بأدوار محددة، و يشعرون بالانتماء نحو جماعتهم"⁽²⁾.

فالجماعة في ضوء ماذكر من تعاريف ومفاهيم وجدت لتؤسس مفهوم الهوية المشتركة، والأهداف المشتركة، فكثير من الأفراد لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم فرادى، إلا أن الانتماء الهوياتي الجماعتي هو في حد ذاته تعبير عن مكنوناتهم في ظل منظومة قيم ومعايير تسقلهم وتعديل سلوكهم، أو حتى تنمهي مع ماهو متاح من سلوك وعلاقات.

هذه المنظومة من القيم تتمطوتنمذج وتقولب الأفراد على نفس الشاكلة تعبيراً عن الانتماء لجماعة أو تنظيم يتسم بالتأثير والتأثير المتبادل من خلال سلوكيات الأفراد خلال مواقف التفاعل.

إن تعريفات الجماعة عديدة و تعتمد على الخصائص التي يتم التركيز عليها من قبل المهتمين، ولذلك يمكن تصنيف الجماعة في ضوء الى الخصائص التالية:

1- **في ضوء المدركات:** وتؤكد هذه التعريفات على أن الجماعة عبارة عن مجموعة من الأفراد يتوفر لديهم الوعي والادراك بوجود الجماعة وأعضائها.

2- **في ضوء الدافعية:** وترى هذه التعريفات أن الجماعة عبارة عن مجموعة من الأفراد يرون في وجود الجماعة قدرة على تحقيق دوافعهم وحاجاتهم وأهدافهم الخاصة.

3- **في ضوء الأهداف:** وترى هذه التعريفات أن الجماعة مجموعة من الأفراد يتصلون مع بعضهم البعض من أجل تحقيق أهداف الأعضاء أو الجماعة.

(1) أبو النيل محمود، علم النفس الاجتماعي، دراسات عالمية و عربية، دار النهضة العربية، بيروت، في: عدنان يوسف العتوم، المرجع نفسه، ص 21.

(2) عبد الله مجدي: السلوك الاجتماعي وديناميته، دار المعرفة الجامعية السويس، مصر في: عدنان يوسف العتوم، ص 21.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

4- في ضوء التنظيم: وترى هذه التعريفات أن الجماعة عبارة عن نسق تنظيمي مكون من فردين أو أكثر لديهم قيم وأدوار ومعايير محددة.

5- في ضوء الاعتماد المتبادل: وترى هذه التعريفات الجماعة في ضوء اعتماد كل عضو على الأعضاء الآخرين، حيث أن ما يؤثر مع أحدهم ينعكس مع بقية الأعضاء.

6- في ضوء التفاعل: وترى هذه التعريفات أن الجماعة ترتبط بمفهوم التفاعل المباشر وجها لوجه بين الأعضاء، فالجماعة عبارة عن نسق متفاعل من النشاطات، حيث تحدد الأفعال بناء النسق والتفاعلات المتتالية، وبالتالي تحدد ملامح هوية الجماعة.⁽¹⁾

إذا انضوى الفرد طواعية إلى جماعة أو تنظيم معين كنوع من الوعي والإدراك بأهمية العمل الجماعي فإنه بالتالي سيحصل ذلك التفاعل المباشر وجها لوجه كنسق تفاعلي ضمن هذا التنظيم، ومن خلال هذا التفاعل المباشر وجها لوجه تحدث عملية التأثير والتأثر بالأنماط السلوكية والهندامية وحتى المزاجية كإسقاطات فكرية لترسمات حياة الجماعة، والتي يرى فيها الفرد المنضوي فيها أنها تساعد على تحقيق طموحاته وأهدافه وأهداف الجماعة ككل؛ هذه الترسيمات-كنوستالجيا- هي التي تدفع بالأفراد - خصوصا في التنظيمات الإسلامية - إلى إسقاط بعض من منظومة قيمها ومعاييرها التي تنادي بها ضمن الجماعة نفسها على أرض الواقع، ثم محاولة نشرها في المجتمع كنوع من الاعتزاز بهوية مفقودة على أرض الواقع " هوية جماعة المسلمين "

وعليه يمكن تعريف الجماعة على أنها وحدة اجتماعية تتكون من شخصين فأكثر يلتقون حول أهداف ودافع ووعي مشترك بوجود الجماعة، وتنطوي على درجة عالية من التفاعل والاتصال المباشر، وقابلية للتأثير والتأثر وتنظيم البناء ووضوح الأدوار التي يقوم بها الأعضاء.⁽²⁾

⁽¹⁾ شاورمان، المرجع السابق في: عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الجامعة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2009، ص - ص (57-58).

⁽²⁾ عدنان يوسف العتوم: المرجع نفسه، ص 58.

3-2- أنواع الجماعات: Les différent groupes

3-2-1 الجماعة المحدودة (المقيدة): Le groupe restreint

بالنسبة للجماعات المحدودة (المقيدة) Restreint

خصائصها تلخص و تحدد فيما يلي:

- "هي وحدة من الزمان و المكان، أو هي جواريه بين شخصية أو بين فردانية علائقية (أو الهنا والآن للجماعة.

Une unité de temps et de lieu, une proximité relative (licí et maintenant du groupe)

- هي أحقية أو كون أو البقاء في اجتماع (عن طريق الخيار، التحديد التاريخي)
- الاشتراك في المصير المشترك لمجموعة من خلال تجارب معيشة مجمعة.⁽¹⁾

Le partage d'un sort commun, d'une communauté d'expérience vécus ensemble.

- هي الإدراك الحسي و التمثل الممكن والمنعكس لكل عضو من الأعضاء.

و لدى كامبال "campbell: الجماعة المحدودة أو المقيدة هي ذاتوية (صفة الذات) **entitativité**

و التي تطلعننا و تجيبنا على ثلاث مطالب أو ثلاث ضرورات:

أ- توزيع الخبرات.

ب- المماثلة و التشابه و التجمع.

ج- الاقتراب المكاني بين أعضاء الجماعة.

⁽¹⁾- Cart WRIGHT. D, Zander A; groupe dynamics: recarch and theory, New York, Harper et Row, 1953, 1960, 1968 dans: alaincerclé et alainsomat, psychologiesocialeudunod, Paris, 2005, p 28.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

الأفراد يشكلون بالنهاية مجموعة تتمظهر بواسطة أعضاء الجماعة أو أعضاء ملاحظين خارج الجماعة.

Il en résulte une groupalité perçue par les membres ou les observateurs
extérieure

د- وضع سياق أو مسار للتفاعل الفعال و الحقيقي و الذي يبرز امكانية الاتصال بين الأعضاء (اتصال لفظي، مكتوب، رمزي، فيزيقي (جسدي)، و من هنا يمكن السماح بالتأثير المتبادل.

ه- مدة من الزمن كافية للسماح بالتأسيس لعلاقات ثابتة (معايير، قواعد، نسق النظام القيمي الأساسي و الأدوار. إلخ) و التي تساعد بالاندماج و معرفة هوية الأفراد.

Un laps de temps suffisant pour autoriser l'institutionnalisation de relations
(1) stables.

3-2-2 الجماعة بحسب درجة التشكيل و الحميمية:

" من خلال أبحاث كل من إلتان مايو "Elton Mayo" 1923 في وسط مؤسسة (ويسترن الكترولنيك لشيكاجو) أوضح أن الجماعات الشرعية بمثابة فريق العمال المكون من المهندسين لا يمكن أن يكونوا العناصر المحددة لمستوى الإنتاج. الجماعات غير الشرعية من الجماعات المتشكلة من العمال أنفسهم والمستقلين عن التنظيم الرسمي للعمل يقومون بضبط الأشياء المفضلة وضبط مستوى المردود الإنتاجي، هي التجمعات (جماعات أو شبكات) لديها قيمها ومعاييرها الخاصة المضمرة (الضمنية) مهما لم تكن بارزة في شكل تنظيم، إذن لابد أن نضع في الحسبان إذا قمنا بتحليل الجماعي للعمل، درجة الحميمية هو بمثابة خاصية مهمة تؤخذ بالحسبان للتعريف بالجماعة.

(1)-Compbell. D.T., «Comman Fate, Simlarity, and othresindices of the status of aggrigates of persons as Social entities» behaviorial science, p – p (14 – 15), Armond Colin, Paris, dans: Alain cerclé et alainSomat, Ibid , 1971., P 28

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

مند بدايات القرن XX عشر بواسطة عالم النفس كولي "Coley" عرف لنا الجماعات الأولية " Groupes primaires" مثال العائلة والتي تعد بمثابة الجماعات التي تبرز العلاقات (وجهها لوجهه) Face à face وعلاقات فاعلة قوية، هذه الجماعات تستخلص منها جماعات ثانوية مثال الجامعة⁽¹⁾ والتي سنقوم بشرحها لاحقا.

3-2-3 جماعات الاحتواء أو الجماعات المرجعية:

" لدى شريف sherif الجماعات المرجعية هي الجماعات التي يكون فيها الفرد متعلق شخصيا كأنه عضو آني و يجذب بشكل نفسي للجماعة، أو هو الرغبة في الانتماء إلى هوية واحدة... .. للعديد من الكتاب و الباحثين إذا كانت هذه الجماعات تلعب أدوارا للاحباط يمكننا أن نسميها الجماعات المرجعية السالبة".⁽²⁾

Lorsque ces groupes jouent vraiment un rôle repousoirs, il faut les considérer comme des groupes négatifs

*** و للجماعات المرجعية الإيجابية وظائف مختلفة:**

- لديها وظيفة معيارية.
- لديها وظيفة تطويرية.
- لديها وظيفة حامية من التأثير و الضغط الاجتماعي⁽³⁾

3-2-4 الجماعة و الحشد: le groupe et la foule

يوجد تصنف آخر لأنواع الجماعات نوردده فيما يلي:

(1) -Alain Cerclé et alainsomat, Ibid, p - p (28 - 29

(2) -Alain Cerclé et alainsomat, Ibid, p - 29

Kelley H, Deux fonctions des groupes de références, dans: levine (ed) psychologie sociale textes

(3) -fondamentaux, Paris Dunond , 1965 , dans: Alain cerclé....., IBID, P 29.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي اجتماعي

" إن تصنيف الجماعات إلى أنواع هي عملية شاقة، لأن علماء النفس قد صنفوا الجماعات على أساس عدة معايير وأسس من حيث الحجم وأسلوب التفاعل والوظيفة والاستمرارية والاختيار والانتماء، وطبيعة التكوين والنظام، والمنفعة الاجتماعية والجنس والسن، وقد أورد الجبالي (2003) والسيد عبد الرحمن (2006) والعنوم (1992) وماكرات (1984) العديد من هذه التصنيفات نلخص عدد منها في الجدول التالي

الرقم	أسلوب التصنيف	أنواع الجماعات	الأمثلة
1	حجم الجماعة	الصغيرة من (2-9 إلى 30)	الأسرة - جماعة العمل
		الكبيرة (10-30 فأكثر)	أعضاء النادي
2	التفاعل	جماعات أولية	الاسرة، السلة
		جماعات ثانوية	الحزب - النادي
3	الكلية والجزئية	الكلية	الشلة -التنظيمات السرية
		الجزئية	النادي
4	الدوام	طارئة	اللجان
		قصيرة الأمد (مؤقتة)	دورة تدريبية
5	النظام	رسمية	سرية عسكرية
		غير رسمية	الرفاق
6	الداخلية والخارجية	الداخلية	ينتمي إليها فعلا - الأسرة
		الخارجية	لا ينتمي إليها ولكنه يتأثر بها

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

نادي رياضي			
الصف - العمل	مجاورة	المكان	7
النقابة - جماعة الأنترنت	متباعدة		
الأسرة	العضوية	مرجعية الجماعات	8
الصف	الآلية		
جمعية علم النفس	المتوقعة		
الاحتكار - العصابات	السلبية		
اللجان - رحلة	المهام	الوظيفة	9
الأسرة - الرفاق	الاجتماعية		
الأسرة	طبيعية تلقائية	طبيعة التكوين	10
النادي- الشلة	المكونة		
الصف - خدمة العلم	سرية- جبرية	الاختيار في الانتماء	11
الشلة- اللعب	الاختيارية		
النادي	ذاتية	دوافع الانتماء (غير سرية)	12
الجمعيات الخيرية	إجتماعية		
الهلال الأحمر	إجتماعية	المنفعة الاجتماعية	13
سكان واحة منعزلة	غير إجتماعية		
العصابات والجواسيس	صفة المجتمع		

* هذا الجدول نقلا عن كتاب: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، ص-ص (45)-

(46)

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

ولإلقاء الضوء على بعض أنواع الجماعات الهامة من الجدول أعلاه، لابد التفصيل حول عدد منها مثل:

1 - الجماعات الأولية والثانوية: "Primary and secondary groups"

يرى ماكراث "Magrath"⁽¹⁾ أن الجماعات الأولية كالأسرة وجماعة العمل وجماعة الرفاق تتميز بالعلاقات المباشرة وجها لوجه، ومعرفة شخصية أفضل لبقية الأعضاء، والتقارب المكاني بين الأعضاء والاستدامة الطويلة للمجموعة، وقلّة عدد أعضاء الجماعة، وقلّة عدد أهداف الجماعة، والثبات النسبي للجماعة، والانتفاء الأقوى للجماعة ونشاطاتها. أما المجموعة الثانوية (أو الجماعة الثانوية) كجماعة النادي وجماعة الحزب أو النادي تتميز بالتفاعل غير المباشر بين الأعضاء والتباعد المكاني بين الأعضاء، والعلاقات غير الرسمية بين الأعضاء والاستدامة الزمنية القصيرة للجماعة، وكثرة عدد الجماعة، وتفاوت عدد أهداف الجماعة، والمعرفة الشخصية المحددة لبقية الأعضاء.⁽²⁾

"و يعد شارلز كولي" chalescooly أول من وضع هذا المصطلح (الجماعة الأولية) وقد عرفها على أنها: الجماعة التي تتصف بعلاقات حميمية، وعلاقات وجها لوجه وهي أساسية في تكوين الطبيعة الاجتماعية والمثالية للفرد، إذ تؤدي نتيجة العلاقات الحميمية نفسياً ذوبان الفرد في الكل المشترك، مما يجعل الفرد جزءاً من حياة و غرض الجماعة، وتتطوي هذه الجماعة على التعاطف والانتفاء المتبادل، فيعيش الفرد هنا في شعور الكل و يجد الهدف الأساسي لإرادته في هذا الشعور، ومن الأمثلة على هذه الجماعات، الأسرة، الأصدقاء والجيران.⁽³⁾

يذكر " ماكراث" قلّة عدد أعضاء الجماعة وقلّة عدد أهدافها، فمن خلال هذه المواصفات يمكن لنا أن نتكلم كإسقاط لهذا المفهوم - الجماعة - على الجماعات الإسلامية " حركة حماس" مثلاً

(1) -Mac Grath, j,ibid

في عدنان يوسف العنوم، المرجع السابق، ص46

(2) - عدنان يوسف العنوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، صص(46-47).

(3) جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 15.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

قبل انخراطها في العمل السياسي، كانت تؤمن بجذب واستقطاب أفراد متماهين مع منظومة قيم ومعايير هذه الجماعة، وفي ظل منطق سرية العمل الإسلامي تحاول أن تستقطب الأفراد بفكرة " ثقف ثم كتل "؛ أي التثقيف بمنظومة قيم ومعايير الجماعة، ثم القبول في هذه الجماعة ككتلة اجتماعية متمايضة عن باقي الجماعات الأخرى، أو حتى عن المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد. .

وفي ظل التثقيف والتكتيل تتم الغربة والانتقاء، وتتركس لغة القلة على الكثرة في العدد لمسألة الاستقطاب، هذه القلة في العدد يسبقها قلة في الأهداف ومعرفة شخصية أفضل لأفراد الجماعة. و الجماعة الثانوية يصف جودت بني جابر " هي تنظيم يقيمه الانسان لتحقيق أغراض محددة".(1)

يمكننا في ظل هذا التوصيف للجماعة الثانوية أن الجماعة الإسلامية " حمس " في تقديري تعد جماعة أولية في العمل التربوي الدعوي، وتعد جماعة ثانوية في العمل السياسي، لتعدد الأهداف، وطرح فكرة السرية إلى حد ما من أجندها - رغم تجذرها إلى حد الآن - في أدبيات الجماعات الإسلامية (جماعات الإسلام السياسي) كحس أمني يقي من الاختراقات التنظيمية. .

الجماعة الثانوية هنا تشبه إلى حد بعيد الجماعة في بعده السياسي لا التربوي كحزب سياسي يكرس الدولة المدنية لا الدينية، له مشاوراته - الحزب - مع أطراف الأحزاب الأخرى ذات التوجهات الليبرالية والاشتراكية، قد تحد هذه المشاورات أو تقلم بعضا من القنوات والتي كانتن إلى حد قريب مقدسة لا يمكن باي حال من الأحوال التخلي عنها. .. كحلق اللحية أو تهذيبها كنوع من القبول الهندامي للجماعة - الحزب - لا الجماعة " الشبكة " في الحياة الاجتماعية والسياسية.

2- الجماعات المرجعية: references groupes

و هي الجماعات التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي و يشترك معها في دوافعها وميولاتها و اتجاهاتها، كما أن الجماعة هي التي يهتم الفرد برأيها و اتجاهاتها وقيمتها(2).

(1) - جودت بني جابر، المرجع نفسه، ص 16.

(2) - عدنان يوسف العنوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق ص 63.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

و يؤكد "الخضرا" أن الجماعة المرجعية قد اتخذت كمفهوم من قبل Hyman عام 1942 لأنها تشكل مرجعا و إطارا محددا للتفكير، و تزود الفرد بمجموعة من المعايير و تزود الفرد بمجموعة من القيم، وهي التي تحدد السلوك المقبول.⁽¹⁾

ويشير "الجبالي" أن الجماعة المرجعية تلعب دورا هاما في تحديد مستويات طموح أعضاء الجماعة، وتحديد أنواع السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا، فقد تمنعه من سلوك يتعارض مع معايير الجماعة أو تدفعه إلى المزيد من الالتزام بقيم الجماعة واتجاهاتها، كما تساعد الفرد على الاحساس بالأهم والرضا والقبول الاجتماعي.⁽²⁾

* الجماعة المرجعية أنواع منها:

- 1- جماعة الانتماء: أي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فعلا مثل الجماعة الأولية، ويكون التفاعل الاجتماعي فيها وجها لوجه مثل الأسرة، جماعة الانتماء الثانوي: مثل جماعة التنظيم السياسي.⁽³⁾

الجماعة المرجعية كإسقاط على الجماعة الإسلامية هي في حد ذاتها خزان أفكار يرجع إليه الفرد ليحاكي ويمثل وينمط وينمذج بمنظومة القيم المتعارف عليها سابقا، والتي يتم تعديلها أو صقلها أو تحويلها نتيجة تغيير بعض القنوات، هذا التغيير في القنوات ربما يحدث نتيجة طرح بعض من المراجعات الفكرية - والتي يبدو لي أنها فكرة تجريدية - لم ترق بعد إلى الطرح الميداني كتطبيق فعلي على أرض الواقع .

هذا التغيير في القنوات نتيجة الاحتكاك والتعايش - والتي كانت لاتؤمن به الجماعة المرجعية إلى حد قريب - نظير كماشة فكرة " السرية " التنظيمية التي قد تطمس كل محاولة للتغيير، ففكرة تغيير القنوات لا يؤمن بها الأفراد في التنظيمات الإسلامية - كما يبدو لي

(1) الخضراء، بشير، سيكولوجية الجماعات الصغيرة: في: عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع ص 63.

(2) الجبالي حسني، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، في: عدنان يوسف العتوم علم نفس الجماعة، ص (48-49).

(3) جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 18.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

لمرجعيتها المتجذرة - إلا إذا جاءت من الزعيم الملهم والقائد الهام، أما إذا جاءت من فرد ليس لديه تراثية تنظيمية مرموقة سيتعرض للنذب و "الهجر" وربما الإقصاء والعزل من الجماعة.

" فزمن ابن تيمية والماوردي غير زماننا - أبو جرة سلطاني - وربما طرح فكرة التعايش مع أطيايف جماعات أخرى أفقد مفهوم المرجعية الجماعية من مرجعية دينية مقدسة إلى مرجعية تنظيمية حزبية تتعدد فيها الطروحات ؛ طروحات تتأرجح بين الحنكة أو البلادة السياسية.

هناك تقسيم آخر للجماعة المرجعية حسب د. عدنان يوسف العتوم:

" إذ تقسم الجماعات المرجعية إلى عدة أنواع مرتبة ترتيبا تنازليا من حيث الأهمية والقدرات والتأثير على سلوك الفرد وهي:

1- **الجماعة المرجعية العضوية:** " وهي جماعات يتفاعل معها الفرد بشكل مباشر وتتميز بأثر كبير في سلوك الفرد، وهي جماعات تشبه الجماعات الأولية من حيث الخصائص - سنوضح كل جماعة خصائصها على حده لاحقا - كجماعات الأسرة والرفاق. وللجماعة المرجعية العضوية أهمية نذكر بعضها منها:

- أ- تحديد للسلوك المقبول وغير المقبول.
- ب- تحديد مستويات طموح الفرد مقارنة بطموحات أعضاء المجموعة.
- ج- تساعد الفرد على إشباع حاجاته.
- د- تزيد من إحساس الفرد بالأمن والانتماء.
- هـ- زيادة مكانة الفرد المدركة.
- و- الميل إلى التعاون مع أعضاء الجماعة أكثر من التنافس".⁽¹⁾

2- **الجماعة المرجعية الآلية:** وهي جماعات ينتمي إليها الفرد بشكل جبري أو قسري

(1) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، ص 64.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

- (الجماعات الارهابية) بحكم الجنس أو العمر أو الصف أو المرحلة أو السكن وغيره. (1)
- 3- الجماعة المرجعية المتوقعة أو المنتظرة: وهي الجماعة التي يطمح الفرد في الانتماء إليها، ولكنه ليس عضوا فيها الآن كالانتماء لجمعية علم النفس أو كلية الأطباء أو المهندسين بعد التخرج... (2)
- 4- الجماعة المرجعية السلبية: وهي الجماعة التي يرفض الفرد الانتماء إليها أو يحاول الخروج من عضويتها لمخالفتها معتقداته واتجاهاته وقيمه كحزب سياسي أو نادي معين. (3)

3-3 خصائص و وظائف الجماعة:

يمكن تلخيص أهم خصائص الجماعات (الجماعة الأولية):

- 1- يرتبط أعضاؤها فيما بينهم على أساس انفعالي لا عقلائي أو تقليدي.
- 2- طبيعة العلاقات بين الأعضاء عضوية غير محددة بقانون.
- 3- الجماعة غاية في حد ذاتها بدلا من أن تكون وسيلة لغاية.
- 4- يحدد العضو مصالحه ضمن مصالح الجماعة.
- 5- لا يعني وجود العلاقات الحميمية بين الأفراد غياب التنافس والصراع داخل الجماعة.
- 6- يوجد تقارب مكاني بين أعضائها.
- 7- صغيرة العدد.
- 8- تدوم لفترة طويلة.
- 9- وحدة أهداف أعضائها. (4)

ولدى عدنان يوسف العتوم: يمكن تلخيص خصائص الجماعات الأولية والثانوية في

الجدول أدناه: (5)

(1) المرجع نفسه ص 64. بتصرف.

(2) المرجع نفسه ص 64.

(3) المرجع نفسه ص 64.

(4) جودة بني جابر، المرجع السابق، ص 15.

(5) عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 48.

الجماعة الثانوية	الجماعة الأولية	
<ul style="list-style-type: none"> -التفاعل غير المباشر بين الأعضاء -المعرفة الشخصية المحدودة لبقية الأعضاء - التباعد المكان بين الاعضاء -الاستدامة الزمنية القصيرة للجماعة -كثرة عدد أعضاء الجماعة -كثرة الأهداف -العلاقات رسمية بين الأعضاء -الجماعة أقل ثباتا -الانتماء للجماعة ضعيف نسبيا. 	<ul style="list-style-type: none"> -التفاعل المباشر وجها لوجه -المعرفة الشخصية بالأعضاء آلية -التقارب المكاني من الأعضاء -الاستدامة الزمنية الطويلة للجماعة -قليلة العدد - قليلة الأهداف -العلاقات شخصية بين الأعضاء الثبات النسبي للجماعة الانتماء القوي للجماعة ونشاطها 	الخصائص
<ul style="list-style-type: none"> -تساعد الفرد على التكيف مع المجتمع. -تزود الفرد بخبرات اجتماعية و مهنية هامة. -توسع دائرة اتصال الفرد مع المجتمع. 	<ul style="list-style-type: none"> -تساعد على تكوين صورة العضو -تعديل من سلوكياته -تسقل سماته الشخصية لتتناسب مع الجماعة الأولية. 	الوظائف
<ul style="list-style-type: none"> مجموعات العمل-اتحاد العمال - جمعية علم النفس-طلبة الصف. 	<ul style="list-style-type: none"> الأسرة- الأصدقاء-الثلة-سرية عسكرية. 	الأمثلة

هذا بالنسبة لخصائص الجماعات الأولية و الثانوية، أما عموما و في ضوء تعريف الجماعة "بأنها تتكون من فردين أو أكثر بينهم تفاعل اجتماعي متبادل و علاقة صريحة، و يسلكون تبعا لمعايير مشتركة و لكل منهم دور في الجماعة فردية مع تداخل هذه الأدوار بعضها مع بعض من أجل تحقيق هدف مشترك، و بصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعا لبعض حاجات منهم و عليهم"

ويمكن تلخيص خصائص الجماعة (دون تصنيف يذكر) بما يلي:

1- عضوية فردين أو أكثر.

- 2- وجود ميول و قيم و دوافع مشتركة.
- 3- وجود هدف مشترك يحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة.
- 4- وجود خط تفاعل ثابت بين أعضاء الجماعة و استمرار و تكرار التفاعل الذي يؤدي إلى تقنين العلاقات و تنظيمها.
- 5- وجود معايير تنظم العلاقات و التفاعل بين الأفراد و تضبط سلوكهم.
- 6- وجود طرق اتصال بين الأفراد و خاصة عن طريق اللغة.
- 7- شعور بالعضوية و الانتماء.
- 8- وعي بوجود الجماعة. (1)

و يصنف " آانساركلي وآلان سوما. Alain Cerclé et Alain Somat

خصائص أخرى للجماعة من قبل:

أ- الامتثالية. "le conformisme"

ب- التأثير الإعلامي. "L'influence informationnelle"

ج- التأثير المعياري الضبطي. "L'influence normative". (2)

3-4- الخصائص الاجتماعية للجماعة:

تلعب العلاقات الاجتماعية القائمة بين أعضاء الجماعة دورا هاما في تحقيق وظائف الجماعة ومهماتها، ولفهم هذه العلاقات لابد من دراسة الخصائص الاجتماعية للجماعة - وليس خصائص الجماعة كما سبق ذكرها - باعتبار أن خصائص العضو تندمج مع خصائص الجماعة، وأن خصائص الجماعة هي مزيج بين تفاعل خصائص الأفراد التي

(1) - جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 12.

(2) - Alain Cerleé , et alainSomat , Ibid. p – p (128 – 130)

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

تساهم في تكوين الجماعة لذلك يركز على بعض منها بمثل التماسك، التجانس، التآلف، التعصيب.

3-4-1 - تماسك الجماعة:

"يعتبر التماسك "Cohesiveness" من أكثر الخصائص الاجتماعية التي أثارت اهتمام علماء نفس الجماعة، حيث أن التماسك من الخصائص التي لها انعكاساتها الكبيرة على تركيب الجماعة وأدائها.

ويرتبط مفهوم التماسك لدى غالبية المهتمين بمفهوم الجاذبية، حيث يشير إلى درجة انجذاب الأعضاء للجماعة وقدرتها على تحقيق حاجاتهم وأهدافهم، وإيقائهم أعضاء فاعلين ومقاومة التخلي عنها، لا بل الدفاع عنها".⁽¹⁾

"إذ تختلف الجماعات في مدى تماسكها، فهناك جماعات يتفق أعضاؤها على أوجه النشاط الذي تقوم به، ويتضح ذلك من خلال استعدادهم للتضحية من أجل بقائها وإتمام نشاطها، وانتشار أوامر الود والمحبة والصدقة بين أعضائها، فهناك جماعات أخرى تنتشر المنافسة والمساهمة بين أفرادها وتفترق علاقاتها فيما بينهم إلى الود والصدقة، ولا يتضح من سلوكهم حرصهم على بقاء الجماعة والاهتمام بتحقيق أهدافها".⁽²⁾

يشير فورسيت "Forsyth" إلى أن التماسك ينطوي على بعدين: إحداهما فردي من خلال جاذبية الأعضاء في الجماعة (سيأتي الكلام عن هذه الجزئية في عنصر التجاذب الاجتماعي) وهي جاذبية مستندة على الثقة والاحترام والمحبة والمتبادلة.

أما المستوى الجماعي، فهي تنطوي على ظهور هوية واضحة وقوية للجماعة، يرقى بها الأفراد إلى مستويات عالية من الانتماء للجماعة"⁽³⁾.

(1) عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 205.

(2) جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 37.

(3) – Forsyth ,d,groups dynamics ,ibid

وتشير الدراسات إلى عدد من المعاني للتماسك منها:

- 1- الجاذبية نحو الجماعة وأنشطتها وأهدافها.
- 2- الروح المعنوية العالية للجماعة.
- 3- الانتماء العالي للجماعة (الحنن بدل الأنا).
- 4- درجة عالية من التعاون بين أعضاء الجماعة لتحقيق أهدافها.
- 5- الدفاع عن الجماعة أمام أعدائها أو في حالة الخطر.
- 6- الالتزام بأنشطة الجماعة وعدم التغيب عنها.
- 7- قدرة الجماعة على تحقيق الرضا عن الجماعة، وإشباع حاجات الأعضاء.
- 8- وضوح معايير الجماعة وقواعد السلوك فيها والالتزام بذلك.
- 9- الإنتاجية العالية للجماعة. (1)

إذا تكلمنا عن بعض معاني التماسك كإسقاط في الجماعة الإسلامية " حمس " في جزئية - وضوح المعايير وقواعد السلوك فيها والالتزام بذلك لانجد أن هذا المعنى بقي على حاله حيال انتقال جماعة " حمس " من العمل الدعوي إلى العمل السياسي - في تقديري - لضبابية القرارات، واستغلال الإسراف في النفوذ القيادي - أبو جرة سلطاني - وغياب جسور للتواصل الثقافي والفكري بين أجيال التنظيمات الإسلامية.

وتوجد عدة أشكال للتماسك الاجتماعي:

1- التماسك العضوي والتماسك الآلي:

يقسم "دوركهايم" التماسك الاجتماعي إلى قسمين: إحداهما عضوي وهو عندما يشترك أفراد الجماعة في القيام بعمل متشابه نتيجة لوجود روابط عاطفية أو أسرية قوية، بينما

(1)- شاو مارفن، المرجع السابق، في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، صص(205-206).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

التماسك الآلي يقوم على أساس تقسيم العمل، بحيث يتخصص أفراد الجماعة ككل بعمل معين، بينما يقوم أفراد الجماعات الأخرى بالتخصص في عمل آخر، فالرابطة في هذه الحالة تكون قائمة على تبادل المنفعة، بحيث إذا فشل الفرد المخصص في أداء وظيفة ضعفت أو انعدمت الرابطة التي تربطه بالأجزاء الأخرى.

2- التماسك المعياري:

يتوقف مدى التماسك في الحياة الاجتماعية على المعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك في الجماعة مثل: الأداء والقيم والمعتقدات، والعادات... فالرضا القوي إزاء بعض المعايير ينتج عنه قوة وتماسك الجماعة، بينما الرضا الضعيف لا يؤدي إلى تماسكها.

3- التماسك الاجتماعي النفسي:

ويتعلق ذلك الشعور بالراحة النفسية أو الروح المعنوية، فكلما وفرت الجماعة لأفرادها جوا من الراحة النفسية التي تقوم الود والاحترام وتلبية الحاجات كلما زاد التماسك الاجتماعي بين أفراد هذه المجموعة.⁽¹⁾

ولهذا التماسك عدة مصادر منها:

أ- الجماعة نفسها من حيث جاذبية أفرادها لأنواع النشاطات التي توفرها، سلامة معاييرها، ومكانة بنائها، أهمية أهدافها ومدى تحقيقها لهذه الأهداف.

ب- قدرة الجماعة على إشباع حاجات الأفراد مثل: اكتساب مكانة نتيجة انضمام الفرد لها، الشعور بالأمن والحماية.⁽²⁾

يبدو لي أن جذوة العمل الخيري شبه منطفئة نتيجة غلبة الإشهار للعمل الخيري - كحملات انتخابية مسبقة - وبالتالي فقدت هذه التنظيمات " حمس " شريحة واسعة من أفرادها - كنوع من الانشطار الهوياتي- لتغليب بعض القيم الليبرالية في العمل الخيري - القيم

(1) جودت بني جابر: المرجع السابق، ص (38-39).

(2) المرجع نفسه، ص 36.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

الاستهلاكية العرضية - التي تفقد توجهها بشكل سريع وعابر. ...الأفراد المخضرمون في العمل الإسلامي لديهم قناعات في العمل الخيري دون مبالغة أو إشهار أو عمل مناسباتي. ...وبالتالي - وفي ظل قناعات الأجيال - تفقد الجماعة جاذبيتها واستقطابها للأفراد نتيجة دمج بعض من القيم الليبرالية للعمل الخيري. .

3-4-1-1- العوامل المساعدة على زيادة تماسك الجماعة:

هناك العديد من العوامل التي إن توفرت العمل على زيادة التماسك بين أعضاء الجماعة، ومنها في تقدير أبو النيل:

- 1- التأكيد على الحراك الاجتماعي وتأكيد الجماعة للمركز الاجتماعي لأعضائها، مما يفرز قيمتهم ومكانتهم الاجتماعية.
- 2- تعزيز جهود الأعضاء ومساهماتهم في أعمال الجماعة ونشاطاتها.
- 3- إن وجد التهديد الخارجي يزيد من تماسك الصف الداخلي للجماعة، حيث أن طبيعة الإنسان تميل إلى الوحدة في الأزمات لمواجهة العدو الخارجي.
- 4- غياب الصراع الداخلي بين الأعضاء والقيادة.
- 5- توفر التقويم الخارجي للجماعة يعمل على زيادة تماسكها وتكاتف جهود أعضائها للحصول على الثواب والتقويم الايجابي الجماعي.
- 6- قبول أعضاء الجماعة لمعايير الجماعة وقوانينها وأفكارها يؤدي إلى زيادة التماسك.
- 7- وضوح أهداف الجماعة وبرامجها للأعضاء يساهم في زيادة تماسكها.
- 8- قدرة الجماعة على تحقيق الأهداف الفردية للأعضاء واحساسهم بالرضا والتقبل للجماعة وعضويتها.
- 9- توفر الاحساس بالأشياء والرغبة فيها والدفاع عنها.
- 10- تعاون الأعضاء وتفاعلهم بشكل مباشر⁽¹⁾.

(1) - أبو النيل محمود، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص(206-207).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

في جزئية وجود التهديد الخارجي الزيادة في تماسك الجماعة، ففي الفترة الأخيرة هذه من بداية الألفية الثانية حدث نوع من انكماش للتنظيمات الإخوانية - خصوصا في الجزائر كانشطارات هوياتية- انقسمت الجماعات إلى جماعات صغيرة، وفي ظل هذا الانقسام أو الانكماش، دعا بعض من زعماء " حماس " إلى ملتقيات فكرية حول هذه الأزمة - وفي ظل المد السلفي - خافت هذه الجماعات وخصوصا " حماس " على وعائها التنظيمي، فسارعت إلى مناقشة " المد السلفي بين المد والاحتضان " هذه الفكرة تصب في خانة التهديد الخارجي الذي ينقص من تماسك الجماعة ووحدتها. .

بالإضافة إلى التماسك هناك عوامل للتفكك كما يضيف الجبالي.(2003)

- 1- الصراع بين الأعضاء.
- 2- صعوبة التواصل بين الأعضاء.
- 3- الجماعة غير قادرة على اشباع حاجات وأهداف الأعضاء.
- 4- وجود جماعة مجاورة أكثر قدرة على تحقيق حاجات الأعضاء.
- 5- تصادم أهداف السلطة والجماعة وأهداف الأعضاء.
- 6- غياب الحراك الاجتماعي.
- 7- غياب و سلبية تقدير الجماعة لأنشطة أفرادها.(1)

فالصراع بين الأعضاء - وخصوصا القيادات - يضعف من تماسك الجماعة، ويؤدي بالنهاية إلى انشطار هوية الجماعة، جماعة " حماس " حاليا بين رؤية " عبد الرزاق مقري " ورؤية " أبوجرة سلطاني " رؤى متوازية ؛ رؤية تطرح فكرة التعايش مع السلطة وطرح فكرة المشاركة بقوة، ورؤية ترى بعدم المشاركة تماما والبقاء كجماعة أو كتتنظيم معارض.. هذا التضارب في الرؤى للقيادات يؤثر على الوعاء التنظيمي الجماعاتي ل " حماس " .

ويضيف "جودت بني جابر" عوامل أخرى تساعد على زيادة التماسك الاجتماعي أضعفه.

(1)- الجبالي حسني، علم النفس الاجتماعي بين النظرة والتطبيق، مكتبة الأيكو المصرية القاهرة، 2003 في: عدنان العتوم، نفس المرجع، ص 207.

من أهم العوامل التي تساعد على زيادة التماسك الاجتماعي وهي: "

- 1- **حجم الجماعة:** كلما زاد حجم الجماعة كلما قل تماسكها، وهذا يرجع إلى تعدد العلاقات في الجماعة واتساع مداها.
- 2- **التجانس:** كلما زاد التجانس أو التماسك بين خصائص أفراد الجماعة كلما زاد التماسك الاجتماعي، وذلك لتوفر فرص الاتفاق أو الرضا العام والتعامل بين أفرادها.
- 3- **الحراك الأفقي:** يقصد بالحراك الأفقي الانتقال من مكان إلى آخر، وحيث أن الانتقال يعمل على تفرقة الأفراد ويبعدهم عن الجماعة التي ينتمون إليها، لذلك يعتبر من العوامل التي تضعف التماسك الاجتماعي، وقد لا يقتصر الانتقال على الحركة من مكان لآخر بل قد يحدث أن يستوعب الفرد جماعة أقرب مما يؤدي إلى ترك جماعته الأصلية والانتماء إلى جماعة أخرى مغايرة لها.
- 4- **اشباع حاجات الأفراد:** كلما كانت الجماعة مصدر الاشباع حاجات (الحاجات الروحية والنفسية) الأفراد كلما زادت جاذبيتهم لها وتماسكهم بها.
- 5- **المكانة:** كلما زادت المكانة التي حل عليها الفرد إذا انضم لجماعة زادت جاذبيته لها وتمسك بها.
- 6- **الخبرات السارة للأفراد في الجماعة** يزيد من تمسكهم بها.
- 7- **الجو الديمقراطي في الجماعة** يزيد من التماسك الاجتماعي بصورة أكثر من الجو الاستبدادي أو الفوضوي.
- 8- **سهولة الاتصال** بين أفراد الجماعة يزيد من التماسك الاجتماعي.
- 9- **اتفاق معايير الفرد مع معايير الجماعة، وكذلك وضوح دور كل فرد** يزيد من تماسكه الاجتماعي له.
- 10- **زيادة تكرار التفاعل** بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- 11- **زيادة مقدار التعاون** وقلّة مقدار التنافس بين أعضاء الجماعة والفرد.
- 12- **مدى شعور الفرد بالانتماء للجماعة،** إذ بدون هذا الشعور لن يتحقق التماسك.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

13- يزيد التماسك الاجتماعي عندما يشعر الأفراد بأنهم سعداء أو في حاجة نفسية طيبة، وكذلك حيثما يكونون بصدد مواجهة مواقف غير مألوفة أو شعور بالدنوب، أو حيثما ينتابهم القلق بخصوص مشكلات شخصية خطيرة⁽¹⁾.

3-4-2- الإيثار*:

يقصد بالإيثار التعامل مع الآخرين بنوع من المحبة واللطف وتقديم العون للمحتاجين والأخذ بيدهم، وهو صفة مغايرة للعدوان، والإيثار يهيء للفرد فرصاً أفضل للعيش مع الآخرين والتعاون معهم. والإيثار موروثة يمكن تقويمها إلى حد كبير عن طريق التعلم.

إن بعض الأفراد أكثر إقبالا على الإيثار من غيرهم، ويتميز الشخص الذي توجد عنده سمة الإيثار بما يلي:

- 1- الانفتاح والمعرفة: فالأشخاص المتفتحين أكثر ميلا للإيثار من الأشخاص المنغلقين.
- 2- التوافق الاجتماعي والتسامح: فالأشخاص الذين يشعرون بمستوياتهم اتجاه الآخرين عندهم سلوك جيد وهؤلاء لا يشاركون الآخرين أحزانهم وأفراحهم.
- 3- ارتفاع مستوى الصحة الجسمية والقوة لديهم.
- 4- ارتفاع مستوى الثبات والضبط الانفعالي لديهم.
- 5- ارتفاع مستوى ثقة الأفراد بأنفسهم.
- 6- الاتجاهات السوية نحو الآخرين.
- 7- الرغبة في تقديم الخدمة والخبرات الجيدة للآخرين.
- 8- وجودهم في بيئة (الوالدين) تساعد على الإيثار، فالأطفال الذين يتميزون بالميل للإيثار لهم آباء يتميزون بالكرم واللطف والحنان⁽²⁾.

(1) جودت بني جابر، المرجع السابق، ص (37-40)

(2) جودت بني جابر، المرجع نفسه، ص 37.

3-2-2-1 / تصنيف الإيثاريين: Typologie des altruismes

ميز "موسكوفيتشي" (1994) Moscovici وعرف ثلاث أنواع أو أصناف من الإيثار أو الغيرية: - الإيثار المشارك أو المساهم أو التساهمي: و يعود للمضحي بنفسه باسم جماعة الاحتواء. هبة النفس هي هبة كلية للجماعة لكل إيثاريين (غيريين) إنسانيين.

- الإيثار المعياري: **Altruisme normatif**: والذي يحصل *résulte* الطاعة والإذعان للقوانين المشكلة للجماعية (.التبرع بالدم مثلا فعل إيثاري معياري. يندرج ضمن معايير جماعة ما (المعايير نتطرق لها لاحقا).

الإيثار الائتماني: **altruisme fiduciaire**: هو الثقة التي نضعها في الآخرين بمبدأ المبادلة بالفعل والذي يحرك وينشط السلوكيات الانسانية.⁽¹⁾

3-4-3 / الانجذاب والتجاذب الاجتماعي:

"يقصد بالتجاذب الاجتماعي مدى توفر صفات معينة في فرد أو جماعة معينة تجعل الأفراد الآخرين يميلون لهذا الفرد أو الجماعة وينجذبون إليه.

ومن العوامل التي تساعد على التجاذب الاجتماعي:

1- المظهر أو الشكل الفيزيقي للفرد (السلفية والإخوان مثلا)، فكل واحد منا يميل إلى الشخص الوسيم أكثر من غيره، أما الشخص الطويل محب إلى النفس أكثر من الشخص القصير، هذا مع توفر صفات فيزيقية أخرى بالإضافة إلى الطول.

2- المقدرة والكفاءة: فالأشخاص الأكثر مقدرة وكفاءة ينالون احتراماً أكثر من غيرهم.

3- التشابه بين الأفراد: فنحن نميل إلى الأفراد الذين يشابهوننا في المعتقدات والاتجاهات والقيم والمستوى الثقافي والاجتماعي وغيرها.

⁽¹⁾ -Moscovici. S, "Les formes alimentaires de l'atruisme" ins. Mocovici (ed) psychologie sociale des relations à autrui, Paris, Nathan université, dans: Alain Cerclé et Alain Somat , Ibid, page: 107.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

4- المحبة المتبادلة: حيث أننا نميل إلى محبة الأشخاص الذين يحبوننا (المحبة في الله) ونرفض الأشخاص الذين يرفضوننا.

5- الألفة: إن الأشخاص الذين نختلط معهم مدة طويلة لسبب أو لآخر يتولد فينا وفيهم شعور من الألفة، الأمر الذي يقود إلى نوع من التجاذب الاجتماعي⁽¹⁾.

3-5 أهمية الجماعة: لماذا ننتمي إلى الجماعات؟

"إذا افترضنا أن الناس ينضمون إلى الجماعات بطوعية وحرية تامة فالسؤال الذي يطرح نفسه لماذا ينظم الأفراد إلى الجماعات؟ ولماذا تعد العضوية للجماعات هامة؟ وماهي وظيفة الجماعات؟ ولماذا ينسحب الأفراد من الجماعات هناك عوامل عديدة أشار إليها شاو (Chaw 1981) في محاولة الاجابة على هذه الأسئلة، وكان من أبرزها ما يتعلق بالجاذبية بين الأفراد والجاذبية لأهداف الجماعة ونشاطاتها، وعوامل القرب المكاني والاحتكاك والاتصال بين الأفراد، كذلك فإن مصادر الاشباع التي تقع داخل الجماعة تجذب الأفراد إليها كوسيلة أساسية لتحقيق الحاجات التي تشبع خارج الجماعة، مما يعزز من أسباب الانتماء إلى المجموعات"⁽²⁾.

ويؤكد شاو (Chaw1981)⁽³⁾ أن الانتماء للجماعات والجاذبية لها ولأنشطتها وأعضائها تتبلور من خلال عدد العوامل فيها:

1- التقارب المكاني: إن التقارب المكاني يسهل وجود تواجد الناس مع بعضهم البعض وتكوين جماعات مع الأقارب والأصدقاء والجيران، فمثلا تجد أن طلاب السكن الجامعي يكونون جماعات من الشلل نتيجة التجاور السكني بعد فترة من الزمن، ويعمل التجاذب بسبب القرب المكاني، إلا أن كثرة الاتصال تؤدي إلى التفاعل والذي بدوره يؤدي إلى خلق اتجاهات إيجابية (الاتجاهات لاحقا) نحو الآخرين وتقبلهم ضمن دائرة نفاعلهم، وهذا لايعني أن التقارب المكاني

(1) جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 37.

(2) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 66.

(3) شاو مارفن، دينامية الجماعة، المرجع السابق، في: عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص ص(66-

67).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

يضمن الجاذبية والتقبل بالضرورة دائماً، حيث تشير بعض الدراسات أن التقارب القسري كما يحدث في السجون مثلاً لا يقود غالباً إلى علاقات التقبل والجاذبية بين الناس.

2- **الجاذبية الجسدية:** تشير العديد من الدراسات إلى أن الجاذبية الجسدية (دلالات الوسامة والجمال) تساعد في حدوث الجاذبية والرغبة في الارتباط، لأن الجاذبية الجسدية تساعد على تقبل الآخرين وتقبل اتجاهاتهم وقيمهم رغبة في تحقيق الجاذبية والارتباط، أي أن عوامل الجاذبية الجسدية تغطي على الفروق الفردية الأخرى التي يمكن أن تكون منفرة للآخرين، كما أن الجاذبية الجسدية قد لا تؤدي بالضرورة إلى تكوين الجماعات منفردة في كل الظروف وخاصة إذا كانت الجاذبية الجسدية من طرف واحد فقط، أو إذا كانت فترة التفاعل طويلة مما يسمح بتجاوز مرحلة الانطباع السريع بالمقومات الجسدية الجاذبة إلى التركيز على الخصائص والسمات الأقرب للشخص الجذاب.

3- **التمائل:** تشير العديد من الدراسات أن التماثل في الخصائص الشخصية والعقلية أو المستويات المعرفية من العوامل التي تسهل عملية التفاعل أو التواصل أو الجاذبية وبالتالي تكوين الجماعات.

".. حيث يرى البعض أن التضاد في السمات الشخصية والمعتقدات والاتجاهات يخلق حالة من التكامل على المدى البعيد، بينما يرى الاتجاه المعاكس أن التشابه يوطد العلاقات أكثر ويشعر الأفراد بالانسجام والتكامل أكثر ويعمل على تعزيز أفكارنا ومعتقداتنا.

كما أن علاقة التشابه بالجاذبية ترتبط في تقييمنا الإيجابي والسلبي لهذه الخصائص، فقد يكون لدي خصائص شخصية غير مرغوبة مما يعني أنني لا أريد الارتباط بشخص يحمل نفس الخصائص السلبية حتى لو كانت متشابهة مع خصائص الشخصية".⁽¹⁾

يؤكد "شاو" أن التشابه يعود إلى التجاذب وفق الشروط الآتية:

- "درجة الاشباع بالسمة المشابهة، حيث أن السمات المشبعة لا تقيم إيجابياً.
- درجة الحاجة إلى السمة الشخصية. ..

(1) - عدنان يوسف العنوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق ص-ص (51-52)

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

- تقدير الفرد للسمة المشابهة، من حيث أن التشابه في السمات والشخصية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية هو تشابه نسبي وليس مطلق في أغلب الحالات، وهو انعكاس لتفكيرنا وإدراكنا".⁽¹⁾

"كذلك يؤكد "عقل عبد اللطيف" إن الانسان بحاجة لتحقيق الذات وتحقيق الانتماء لأن أحد متطلبات النمو هو الانتماء إلى الجماعات، ولأن الجماعات تزود الفرد بالشعور بالأمن والاستقرار".⁽²⁾

يؤكد "الخضرا" على أن الجماعة تحقق الحاجات التالية:

- 1- الحاجة إلى الصداقة أو الحب.
- 2- الحاجة إلى هوية إجتماعية أو درجة من تقدير الذات (نتكلم عن هوية الجماعة الاسلامية لاحقا).
- 3- الحاجة إلى تبادل المشاعر الفردية.
- 4- الحاجة إلى زيادة الشعور بالأمن والاستقرار.
- 5- الحاجة إلى معرفة الحقائق واختبارها.
- 6- الحاجة إلى زيادة التعاون المتبادل والتفاعل الاجتماعي".⁽³⁾

وذكر "فورسيت" "عدة حاجات نفسية يجب تحقيقها من خلال العضوية (الانتماء) للجماعات بالنسبة للراشدين وهي:

- الحاجة إلى الانتماء.
- الحاجة إلى القوة.
- الحاجة إلى التقبل من الآخرين.
- الحاجة إلى الضبط الذاتي.

(1) - شاو مارفن، دينامية الجماعة، المرجع السابق، في عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة المرجع السابق ص 52. (بتصرف)
(2) - عقل عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، عمان، الأردن، في: عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 68.
(3) - الخضرا بشير، سيكولوجية الجماعات الصغيرة، الأردن، في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 53. بتصرف

- الحاجة إلى التعاطف من الآخرين".⁽¹⁾

"ويرى البعض أن الانتماء أو الانضمام إلى جماعة لعدة حاجات منها:

حاجة النجاة والحاجة النفسية والحاجة إلى المعرفة والمعلومات والحاجة البيئشخصية، وهذه الأخيرة يلجأ الفرد غالباً إلى أسرته وأصدقائه المقربين من أجل حمايته من التوتر والقلق. .. وبشكل عام على ضرورة مشاركة الآخرين عند فقدان شخص عزيز للتخفيف من حدة الحزن والتوتر المصاحب لمثل هذه الحالات، ولذلك يشعر الفرد بالوحدة إذا لم يجد مصادر الدعم الاجتماعي من الجماعات التي يتعامل معها بشكل طبيعي".⁽²⁾

كما يحدد نابيروكيرشفيلد "Napier and Gershfeld" ثلاثة أسباب للانضمام إلى المجموعات

الطوعية وهي:

- 1- رغبة الفرد في المهمات أو الأنشطة التي تمارسها الجماعة: فكلما زادت الرغبة في نشاط الجماعة، كلما زادت مشاركة الفرد مع مجموعته.
 - 2- رغبة الفرد ومحبيه لأعضاء الجماعة: يزداد تفاعل الفرد ومشاركته في أنشطة المجموعة كلما كان لديه إحساس إيجابي نحو أعضاء الجماعة أو شعور بالتشابه والاعجاب....
 - 3- عندما تكون المجموعة طريقة لا شباع حاجات الفرد داخل أو خارج المجموعة، كثيراً ما تجد بعض الناس ينتمون إلى مؤسسات أو جمعيات أو أندية بمجرد الرغبة في التعرف على بعض الناس أو كسب ثقتهم أو أعمالهم التجارية دون توفر الجاذبية المباشرة للجماعة، فقد يلجأ أحد المحامين إلى الانتساب لجمعية تدافع عن حقوق الإنسان ليس من باب الايمان بحقوق الانسان وإنما رغبة في الحصول على الزبائن أو الحصول على محل مثيب من خلال الجمعية.⁽³⁾
- جدول يبين العوامل المؤثرة في زيادة أو تقليل الجاذبية العضوية (انتماء الجماعات).

⁽¹⁾ Forsyth, D, "Groupe Dynamics", retired from the internet on Dec,11-2007. At:

في:عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي المرجع السابق ص 69 www.psychology.oxfordjournals.org/

⁽²⁾ عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص-ص (54-55) بتصرف.

⁽³⁾ عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق ص 71، بتصرف.

• جدول من: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 50.

عوامل تقليل الجاذبية لعضوية الجماعات	عوامل زيادة الجاذبية لعضوية الجماعات
فشل المجموعة في حل مشاكلها أو مشاكل أعضائها	زيارة مكانة الفرد في الجماعة أو اعتقاده بزيادة مكانته
المجموعة وقيادتها تتطلب الكثير من أعضائها (التكلفة أكثر من الثواب)	زيادة التزام الأعضاء بنشاطات الجماعة وإجماعهم على ذلك
وجود أعضاء في المجموعة يتميزون يجب السيطرة أو لديهم سلوكيات غير سارة	زيادة درجة التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة
عندما تمنع المجموعة الأعضاء من ممارسة سلوكهم بحرية خارج الجماعة	انخفاض عدد أعضاء الجماعة
عندما تتعرض المجموعة إلى التقويم السلبي أو النقد الحاد من الآخرين.	وجود علاقات طيبة وفعالة للمجموعة مع مجموعات أخرى في المجتمع
عندما تكون المجموعة في حالة تنافس فاشل أو غير متوازن مع مجموعات أخرى أو تدخل في تنافس داخل المجموعة نفسها.	نجاح المجموعة في تحقيق الكثير من أهدافها وانشطتها
إذا توفرت مجموعات أخرى لديها إمكانية أكبر لتحقيق حاجاتنا وأهدافنا	توفر مستويات من القلق والتوتر في الابتعاد عن الوحدة
فقد المجموعة الدائم لأعضائها وتوجيه اللوم لهم بعد تجارب من	--

الفشل	
-------	--

3-6 معايير الجماعة:

مما لا شك فيه أن الجماعة تؤثر في سلوك الأفراد في الجماعات الرسمية، بل ويمتد فيشمل الجماعات غير الجماعات الرسمية أيضا، فالجماعات تضع لنفسها معايير يكون لها قوة ملزمة توجه وتحدد سلوك أفرادها.

3-6-1/ مدلول المعايير الجماعية:

المعيار الجماعي هو: «مجموعة من قواعد السلوك أو الاتجاهات التي تدور حول محاولات الجماعة للتوحيد بين أفرادها»، والمعايير الجماعية هي التي تكون الإطارات المرجعية للعلاقات بين الأعضاء، ولذلك فإن التشابه في سلوك الناس في الجماعات يفسر على هذا الأساس، ويمكن التعبير عن المعايير الجماعية من خلال الحكم بأن سلوك الجماعة يتفق مع القيم الجماعية المشتركة أو ينحرف عنها؛ فالمعايير أحكام من السلوك توضح الظروف والحدود للتعبير عن قيم الجماعة، ولا تحدد المعايير سلوكا معيناً بوصفه مقبولا أو غير مقبول في ضوء قيم الجماعة إلا في ظروف محددة جدا.⁽¹⁾

"وتحدد المعايير الاجتماعية "social norms" نماذج السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا من قبل الجماعة، لذلك فإن لكل جماعة معاييرها التي تضمن النظام وتنظم العلاقات وتوجه السلوك، وأن غياب المعايير الاجتماعية يعني سيادة الفوضى في الجماعة وصعوبة التنبؤ بسلوك الآخرين.

والمعايير الاجتماعية تختلف عن الأعراف الاجتماعية، فإن كان كلاهما مهم للجماعة، حيث أن المعايير الاجتماعية مفروضة وتضم سلوك الفرد في ظل الجماعة، في حين أن الأعراف الاجتماعية متفق عليها من الجماعة والمجتمع وهي تفضيلة وموجهة لتنظيم سلوك الجماعة، ولذلك هي أكثر قابلية للتعبير من المعايير الاجتماعية.⁽²⁾

(1) بركات حمزة حسن، علم النفس ودينامية الجماعة، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 63.

(2) عدنان يوسف العنوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص103.

والمعايير الاجتماعية تحقق الأغراض الآتية للجماعة:

- تسهل تكيف الجماعة وقدرتها على الاستمرار، لأن الجماعة تعاقب وتبعد عن من يخالف معايير الجماعة.
- تجعل سلوك أعضاء الجماعة قابل للتنبؤ.
- تجنب المجموعة السلوكيات غير المرغوبة.
- تعطي هوية للمجموعة و تميزها عن المجموعات الأخرى.

ينمو الفرد ويتطور في إطار إجتماع، فهو يعيش متفاعلا مع جماعته متأثرا بها ومؤثرا فيها، فالجماعة هو التي تحدد الحدود التي ينبغي أن لا يخرج منها في سلوكه، ولكل مجتمع من المجتمعات محدداته الخاصة، والتي بموجبها يتحدد سلوك الأفراد فيه وهذه المحددات تسمى بالمعايير الاجتماعية، و هذه المعايير تكون نتيجة تفاعل أفراد الجماعة في ماضيها و حاضرها، فهي إذن تختلف باختلاف الثقافات و المجتمعات، و بناء على ذلك فإن سلوك الفرد سيكون مرسوما و محددنا وفق المعايير السائدة في مجتمعه، و السلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي هو الذي يحظى بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد، و السلوك السوي الذي يساير المعايير تباركه الجماعة و تعززه و يكون جزاؤه الثواب الاجتماعي، بينما السلوك المغاير أو المخالف لا تباركه الجماعة و يكون جزاؤه العقاب الاجتماعي⁽¹⁾.

..... و الفكرة حول مفهوم المعيار تتحدد على أساس أنه قاعدة من السلوكيات و الأحكام

المتغيرة، توزع وتنتشر و تقبل من طرف مجموعة من الأفراد يكونون في حال تفاعل.⁽²⁾

L'idée qu'une norme est une règle de comportements où jugements

évaluatifs partagée et acceptée par un collectif d'individus en interaction,

⁽¹⁾ - جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 41.

⁽²⁾ - Alain cerclé et Alain somat ,Ibid , page: 117.

3-6-2 خصائص المعايير الاجتماعية:

- تتميز المعايير الاجتماعية بعدد من الخصائص منها:
- مكتسبة ومتعلمة من المجتمع والجماعة.
 - تنطبق مع جميع أعضاء الجماعة مع اعتبار التباينات حسب الدور والمركز الاجتماعي أحيانا.
 - تثيب الجماعة على الالتزام بها وتعاقب على عدم الالتزام بها.
 - شاملة لجميع جوانب النشاط والعلاقات السائدة داخل الجماعة.
 - مستمدة من النظام الاجتماعي العام بما فيه من قيم ومعايير اجتماعية ودينية وثقافية، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن لكل جماعة معايير خاصة تشكل خصوصيات لبعض الجماعات المهنية المتخصصة.
 - المعايير هي مرجع للسلوك المقبول أو المرفوض أو المتوقع من الجماعة (وسيلة للتقويم).
 - المعايير بعضها ضمني والآخر مكتوب.
 - المعايير تلزم أعضاء الجماعة بمسايرة أنشطة الجماعة والالتزام بقراراتها.⁽¹⁾
- ويضيف جودت بني جابر حول خصائص المعايير الاجتماعية:
- 1- أن المعايير تتكون من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة.
 - 2- انها متعلمة ومكتسبة من خلال عملة التنشئة الاجتماعية للفرد.
 - 3- تختلف المعايير الاجتماعية باختلاف المجتمعات، فما هو مقبول في مجتمع معين ربما يكون غير مقبول في مجتمع آخر.
 - 4- تعد المعايير الاجتماعية موازين أو مقاييس أو قواعد أو إطار مرجعي للفرد أثناء تفاعله مع الآخرين.
 - 5- والمعايير الاجتماعية تعد أحكاما يتم بموجبها تحديد ما هو مقبول أو غير مقبول من أنواع السلوك.⁽²⁾

(1) - عدنان يوسف العنوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق ص 69.

(2) - جودت بني جابر، المرجع السابق، صص(41-42).

3-6-3 أسباب قيام المعايير الاجتماعية و الانصياع لها:

يتشابه أفراد الجماعة الواحدة في سلوكهم و اتجاهاتهم و آرائهم ويكون جزء من هذا التشابه نتيجة لقوى و ضغط يتعرضون لها، و تدفعهم إلى الانصياع و إلى توحيد سلوكهم طبقا لمعايير الجماعة، و يوجد نوعين عامين لهذه القوى:

أ- قوى تنشأ من الصراع داخل الشخص حين يلاحظ أن آراءه و أفعاله تختلف عن آراء و أفعال الآخرين.

ب- قوى موجهة من الأعضاء الآخرين للتأثير في معتقدات أو سلوك الفرد.

• توجد هذه القوى و الضغوط لتحقيق الأهداف التالية:

1- مساعدة الجماعة في حركتها و أهدافها: و ذلك عن طريق توحيد الاتجاهات و الآراء داخل الجماعة، و يزداد الدافع إلى ذلك كلما ازدادت أهمية هدف الجماعة بالنسبة لأعضائها وكما ازدادت حاجاتهم إلى الانتماء للجماعة لتحقيق أهدافهم.

2- صيانة الجماعة و الإبقاء عليها بوضع اللوائح التي تحافظ على بقاء الجماعة، مثال ذلك نص اللوائح التي تنص على ضرورة حضور العضو نسبة معينة على الأقل من الاجتماعات.

3- مساعدة الأعضاء على أن يجدوا لآرائهم في "الواقع الاجتماعي" فالأشخاص يسعون للحصول على تأييد لآرائهم إما عن طريق الاختيار العملي (الواقع الفيزيقي) أو عن الاتفاق مع زملائهم على الرأي الصحيح (الواقع الاجتماعي)، و يتوقف استعداد الشخص لتقبل الاتفاق مع الجماعة التي ينتمي إليها كمحك لاختيار صدق رأي معين على ما إذا كان الفرد يستطيع أن يختبر الرأي اختبارا عمليا مباشرا، و على صلاحية الجماعة لأن تكون جماعة مرجعية جيدة، وهكذا فإن الأفراد تجذبهم الجماعات التي تضم أشخاصا يشابهونهم، و نتيجة لازدياد التشابه بين أعضاء الجماعة يزداد اعتماد كل منهم على الآخر.⁽¹⁾

و يضيف جودت بني جابر معايير توجه لتحقيق أهداف و أغراض منها:

(1) - بركات حمزة حسن، المرجع السابق، ص-(63-64).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

و ذلك انطلاقا من العنصر الأخير مساعدة الأفراد بأن يجدوا سندا لأرائهم و سلوكهم نحدد قوة معايير الجماعة:

- 1- تماسك الجماعة وجاذبيتها لأعضائها يزيد من حدة مسابرة الأفراد لمعاييرها.
- 2- زيادة عدد مرات التعرض للمعايير الاجتماعية تزيد من الالتزام بها.
- 3- وضوح معايير الجماعة نتيجة تماسك الجماعة وتجانس أعضائها وكثرة الاتصال بينهم يزيد من التمسك بها.
- 4- زيادة عدد الأفراد الذين يجمعون على معيار معين يزيد من ثقة الفرد في رأي الأغلبية والالتزام به.
- 5- ضغوط الجماعة على المخالفين لمعاييرها مثل الاستنكار والرفض والمقاطعة والعزل تزيد من التمسك بالمعايير.
- 6- يزيد الالتزام بالمعايير الاجتماعية كلما زادت أهمية العمل الذي تقوم به الجماعة.
- 7- عوامل أخرى تساعد على التمسك بالمعايير من قبل صغر سن الفرد، تواضع مستواه التعليمي، وجود إثابة سابقة على مسابرتة لمعايير الجماعة، عرض الموافق الاجتماعية....
- 8- الفروق الفردية بين الأشخاص، إذ أن البعض أكثر صلابة وتماسكا برأيه من الآخرين.⁽¹⁾

3-6-4 العوامل التي تحدد قوة معايير الجماعة:

1- جاذبية الجماعة:

وترجع جاذبية الجماعة إما لأعضائها أو أهدافها أو قوامي النشاط فيها، أو للمكانة التي تتوفر للعضو نتيجة عضويته في الجماعة.

ويعرف "فستنجر" تماسك الجماعة بجاذبيتها الكلية لجميع أعضائها، أي أنه كلما ازداد

تماسك الجماعة زادت قوتها على الأعضاء.

2- إدراك رأي الجماعة:

(1)- جودت بني جابر، المرجع السابق ص 42.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

إن الاتصال بين أعضاء الجماعة ضروري لقيام معايير الجماعة، ومعرفة أعضاء الجماعة بهذه المعايير، وقد توصل "ترا فيرس" إلى أن أعضاء الجماعة المكونة من 65 عضواً تتاح لهم فرص طيبة للتفاعل، ويكون تقديرهم لرأي الجماعة أدق من تقدير أعضاء الجماعة الكبيرة التي يتكون من 200 عضواً حيث تقل بينهم فرص التفاعل.

3- تأثير أغلبية الجماعة:

درس "تورينديك" تأثير الأغلبية في جماعات تتكون من 4، 5، 6 أشخاص، وأعطى لكل جماعة سلسلة من المشكلات وطلب من الأفراد الاستجابة أولاً للسؤال بصورة فردية، ثم مناقشة مع أفراد الجماعة ومحاولة الوصول على قرار جماعي صحيح، وقد أوضحت النتائج عن نزعة واضحة من جانب الأعضاء إلى تغيير رأيهم بحيث تتفق مع رأي الأغلبية.

4- معاملة المنحرفين عن معايير الجماعة:

تحاول الجماعة عندما ينحرف أحد أعضائها إلى الضغط عليه، لكي ينصاع فإن لم ينجح الضغط عليه تلجأ الجماعة إلى طرد العضو من داخلها.

5- أهمية العمل بالنسبة للجماعة:

تؤدي الموضوعات الهامة إلى فرض ضغوط على الأشخاص للانصياع أكثر مما تؤدي إليه الموضوعات الأقل أهمية.⁽¹⁾

ويضيف "العتوم"، عوامل تزيد من التزام الأعضاء بمعايير الجماعة:

- 1- زيادة تماسك الجماعة.
- 2- كثرة الاتصال والتفاعل بين أعضاء الجماعة.
- 3- زيادة عدد مرات التعرض لمعايير الجماعة بسبب الألفة والمعرفة بالمعايير.
- 4- زيادة ضغوط الجماعة على المخالفين ومعاقبتهم على عدم الالتزام.
- 5- قلة عدد أعضاء الجماعة، حيث ينخفض الالتزام بمعايير الجماعة الاجتماعية مع زيادة حجم الجماعة.⁽²⁾

(1) - بركات حمزة حسن، المرجع السابق، ص - ص (64-65)

(2) - عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 70.

3-6-5 المعايير وسلوك الجماعة: Norms and groupe behaviour

يمكننا بنوع من التخصيص أن نقوم بوصف كيفية حمل هذه المعايير في المواقف الاجتماعية على وفق معظم ما يراه الباحثون، فإن المعايير تتطور في المواقف التي يكون فيها أعضاء الجماعة إما على معرفة بما هو متوقع، أو حينما توجد توقعات أخرى منافسة على شكل قانون أو إجراء، والتي قد تحكم سلوكهم أو بالأصح تقرير سلوكهم، فالمعيار إذن قادر على أن يقدم صيغة لما يمكن عمله، والجماعة يمكن أن تعمل بنفسها جهدا كافيا لتعريفه.⁽¹⁾

3-6-5-1 تعلم المعيار: Learning the norms

" العملية التي بها تتطور المعايير وتبلغ إلى الآخرين تتضمن ثلاث نقاط رئيسية:

أولاً: يجب تعريف المعيار وتفسيره بمعنى آخر، أنه على الفرد أن يبلغ أو يجب عليه أن يكون قادرا وبدون إلتباس على ملاحظة السلوك المعني.

ثانياً: يجب على الجماعة أن تكون قادرة على توجيه السلوك المناسب.

علينا أن نكون قادرين على أن نبين فيما إذا اتبع الأفراد ذلك المعيار.

ثالثاً: أن تكون الجماعة قادرة على مكافئة الفرد على مدى مطابقة سلوكه للمعيار أو معاقبته على عدم وجود ذلك التطابق، إذن التعزيز مهم في عملية التعلم، لأن المعايير تنتقل أو تبلغ بطرق مختلفة، فأحيانا قد تكون الجماعة حريصة جدا في تبليغها.... هناك طرق تعد أقل مباشرة في تبليغ المعايير، فالأفراد يستقدمون النتائج ويتعلمون عن طريق الأمثلة، لذلك فبينما قد لا يخبرك رئيسك بأنه هو متوقع منك أن تعمل في المساء، وكذلك في عطلة نهاية الأسبوع، فإن الأمر يصبح وبسرعة واضحة إذا:

1- كل الآخرين يقومون بهذا.

2- كمية أو مقدار العمل الواجب عليك عمله أكثر من أن يقدر انجازه في 08 ساعات.

(1) - محمد جاسم العبيدي، وباسم محمد متولي، المرجع السابق ص 107.

3- رئيسك ينزعج عندما لا يلتزم الأفراد بالمواعيد النهائية. هكذا نتعلم المعيار بسرعة معقولة".⁽¹⁾

3-6-5-2 تعزيز المعيار:

هذا يقودنا إلى... "الجماعات تمتلك العديد من الطرائق التي تمكنها من مكافئة أو معاقبة أعضاء جماعتهم، وذلك من خلال:

أولاً: فباستطاعتهم إطراؤك قائلين: إنك تؤدي عملك بشكل جيد.

ثانياً: يمكنهم أن يضموك أو يشركوك في أنشطة ومهام أخرى.

ثالثاً: يمكنهم أن ينقلوا للآخرين بأنك تؤدي عملاً جيداً؛ فقبول الجماعة ليس فقط مكافئة شخصية قوية، ولكنه إلى جانب ذلك يساعد في العمليات المتعلقة بمن يستحق العلاوة ومن هو جدير بالترقية.

وعلى الرغم من ذلك ففي حالات كثيرة فإن المكافآت السلبية أو المعاقبات هي التي كثيراً ما تذكر، فالنقد السلبي أو التغذية الراجعة السلبية feed backnegative يمكن أن تغيرها بالنظر أو بواسطة حركة ساخرة أو تعليق أو شجب غاضب أو حتى بطرق ذات طابع مادي أو بدني، فالفرد قد تنبذه الجماعة أو يترك وحده، فالشخص يمكن أن يكون منبوذاً أو مطروداً اجتماعياً، وفي بعض المواقف قد يكون الفرد عرضة للأذى الجسدي...."⁽²⁾

والبحت في مجال تعزيز معايير الجماعة كان جل تركيزها عن نتائج الانحراف عن الجماعة والضغوطات التي تعمل مواكبة السير مع الجماعة الكبيرة، ومعظم الأفراد يواكبون السير مثلاً "ما لم يكن هنا كمعيار" ولكن الأمر يبقى مع الذين لا يستمرون مع الجماعة، ماذا جرى لهم، وماذا يحدث لهم؟. أول شيء هو: أن الجماعة ستحاول إقناع الشخص المنحرف بذلك الخطأ في السلوك؛ سيحاولون تغيير اعتقاد ذلك الشخص أو رأيه عن القضية المطروحة بمرور الوقت، كلما كان المعيار

(1) - محمد جاسم العبيدي، جاسم محمد متولي، المرجع نفسه، ص 107-108.

(2) - محمد جاسم العبيدي، جاسم محمد متولي، المرجع نفسه، ص 109

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

أكثر وضوحا كلما ازداد في الأهمية، وكلما كانت الجماعة أكثر تماسكا كلما كان الضغط أشد، وأخيرا فالشخص المنحرف عن الجماعة عليه أن يعدل من سلوكه وإلا ستتبدد الجماعة.⁽¹⁾

إذا ما حصل مثل هذا الرفض فقد يحصل الكثير من الأشياء المثيرة فالشخص المرفوض سيصبح معزولا عن أفراد الجماعة وأعضائها الآخرين، ومع ذلك فعلى حين أن معظم أعضاء الجماعة معتمدون على بعضهم البعض فإن بقية الجماعة مازالوا بحاجة إلى هذا الشخص المنحرف لكي يكملوا أو تكمل الجماعة مهمتها بنجاح. وعادة ما يغير الفرد أو يحدث ما يشبه بالهدنة حيث يمكن تحمل هذا الفرد، وإن كان يستثنى في معظم أنشطة الجماعة وكذلك من التفاعلات الفردية، أي بين الأعضاء، ولكن إذا ما تدخل الأذى الجسدي فإن كل شيء يتوقف.⁽²⁾

3-5-6-3 مقاومة المعيار : Hesitance to the norm

ما لذي يجعل الفرد يقاوم الجماعة ؟ إنه من المهم أن السبب الذي يجعل العاملين يعرضون أنفسهم لمثل هذا النوع من الضغوط والأذى، إن الإجابة على هذا السؤال من السهل جدا طرحها.

أحد الاجابات هي التي تنبثق من الحقيقة الثابتة: وهي أن المعايير توجد داخل الإطار المؤسساتي، فلدينا جماعات أقرب تنتمي إلى مؤسسات مختلفة كالكنيسة والحزب الاجتماعي أو النادي الريفي، فالمعايير بالنسبة للجماعة الخارجية قد تتعارض مع تلك المعايير في جماعة العمل، فالفرد الذي له انتماء قوي مع تلك الجماعة الخارجية سيكون أقدر وبشكل أفضل على مقاومة ضغوط مجموعة العمل.⁽³⁾

وتوصف هذه الجماعات الخارجية عادة بالمجموعات المرجعية، وأهم صور هذه المجموعات هو أن هذه الجماعات التي تكون معاييرها ومقاييسها مقبولة عند الفرد، إن هذه المعايير والمقاييس التي يرجع إليها الفرد عند ما يكون بحاجة إلى تحديد النمط السلوكي المناسب والتميز بين هاتين

(1) المرجع نفسه، ص (109).

(2) المرجع نفسه ص 109.

(3) محمد جاسم العبيدي، المرجع نفسه ص-ص (110-111)

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

المجموعتين يتوقف أساسا على مشاركتنا النفسية السلوكية في الجماعة، ويطلق على المجموعات التي نؤمن بها ونخلص الولاء لها بالمجموعات المرجعية، أما الجماعات التي ننتمي إليها والتي تتحرف أو تتعزل منها فيطلق عليها بالمجموعات العضوية (1)

والقضية العامة هي لماذا يوجد انتظام في سلوك الجماعة ؟ ولماذا يبدو تصرف معظم أعضاء الجماعات متشابها ويمكن التنبؤ به والدراسة أو البحث تقترح أو تفترض بأن المعايير هي طريقة الطرائق من الارتياح والشك، إنها تقدم قواعد اجتماعية من شأنها مساعدة الفرد على التكيف والتمشي مع العمل، إنها تسهل عملية التنبؤ بما يقوم به الأفراد بفعله. (2)

3-7 منظومة قيم الجماعة:

3-7-1 مفهوم القيم الاجتماعية:

القيم: مفردتها قيمة، صفة تعني الاستقامة والاعتدال، يقال أمر قيم بمعنى أمر مستقيم، الديانة القيمة: المستقيمة، ويقال: «وذلك دين القيمة» أي دين الأمة القيمة، و الأقوم: أفعال التفضيل، يقال: (فلان أقوم كلام من فلان): أي أعدل. (3)

كلمة قيمة في اللغة العربية مشتقة من القيام، وهو نقيض الجلوس قام، يقوم، قوما وقواما وقوامة وقامة، والقيام بمعنى آخر وهو العزم ومنه قوله تعالى: «وأنه لما قام عبد الله يدعوه» الآية 19 من سورة الجن أي لما عزم، كما جاء بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء» الآية 34 من سورة النساء، وأما القوام فهو العدل وحسن الطول وحسن الاستقامة. (4)

أ- **القيم لغة:** عموما استخدمت العرب الفعل (قوم) للدلالة على معان كثير منها:

(1) المرجع نفسه ص-ص (111-112).

(2) المرجع نفسه، ص 112.

(3) المنجد في اللغة والأعلام، ط38، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 663.

(4) لسان العرب، لابن منظور، المجلد الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، مادة (ق ا م).

1- "الديمومة والثبات:

وهو ما يشير إليه أصل الفعل (قوم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء، يقال: «ماله قيمة» إذا لم يدم على الشيء، ولم يثبت عليه، ومنه قوله عز وجل: «ولهم عذاب مقيم» أي دائم، الآية 37 من سورة المائدة، وقوله أيضا: «إن المتقين في مقام أمين» الآية 51 من سورة الدخان.

2- السياسة والرعاية:

ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم، فالقيم السيد وسائس الأمر، والرجل قيم أهل بيته وقوم بأمرهم، أي سيدهم وراعيهم.

3- الصلاح والاستقامة:

فالشيء القيم: ماله قيمة بصلاحه واستقامته، ومنه قوله تعالى: «قل إنني هادئ ربي إلى صراط مستقيم ديننا قيمة ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» الآيتان 161 و 162 من سورة الأنعام: أي مستقيما، وهو الثبات المقوم لأمر الناس⁽¹⁾.

4- المكانة الرفيعة والمنزلة العالية: كما في قوله تعالى: «فيها كتب قيمة» الآية 03 من سورة البينة، أي ذات قيمة عالية.

5- القدر والثمن: كقولنا قومت السلعة واستقمته: أي ثمنته، وفي الحديث قالوا: يا رسول الله: لو قومت لنا فقال الله هو المقوم أي لو سعرت لنا، وهو عن قيمة الشيء، أي حددت لنا قيمتها.

6- الاعتدال: كقولنا استقام واعتدل، وقومته أي عدلته.

7- التمسك بالدين: كقولنا أمة قائمة أي متمسكة بدينها، والتقويم ينتج الأمر المحمود⁽²⁾.

(1) الجلال ماجد زكي، تعليم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق تدريس القيم، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 19.

(2) العرجاء فايز، 2001، ص 17،

ب- * التعريف الاصطلاحي للقيم الاجتماعية:

عرفها حامد عبد السلام زهران: بأنها: «عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمقة عن الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الاتجاهات وهو يعبر عن دوافع الانسان ويمثل الأشياء التي تواجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، والقيمة مفهوم ومجرد ضمني غالبا ما يعبر عن الفضل أو الامتياز، أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص، أو المعاني، أو أوجه النشاط»⁽¹⁾.

وعرفها "الزيود ماجد": بأنها «مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة»⁽²⁾.

وعرفها "الجلاد ماجد زكي": «بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الانسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقادا جازما، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبيح، والقبول أو بالرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز»⁽³⁾.

هناك طرق بين القيم بالمفهوم العام والقيم الاجتماعية، ويرجع ذلك الفرق أو الاختلاف في الثقافة من مجتمع إلى آخر، حيث أن ما هو مقبول عند مجتمع لا يكون كذلك في مجتمع آخر، ولذا يمكن توضيح ذلك في بعض التعاريف ومنها:

1- القيم هي التي تساعد الانسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فعالية، وهي تضبط حاجة الانسان للارتباط بغيره من الأفراد، ويستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفعالية⁽⁴⁾.

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط6، عالم الكتب، القاهرة، ص 158.

(2) الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ص 25.

(3) الجلاد ماجد زكي، المرجع السابق ص 12.

(4) أبو العينين على خليل مصطفى، القيم الإسلامية و التربية، مكتبة ابراهيم حلمي، المدينة المنورة، السعودية، 1988، ص 251.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

2- القيم هي مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، ويكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والالتزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة وقيمتها العليا.⁽¹⁾

كذلك فإن هناك عددا كبيرا من التعريفات الاصطلاحية لمفهوم القيمة في علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع، فمن التعريفات الأجنبية للقيم:

كان تعريف ألبورث وفرنون ولينتزي (Allport, Vernon, Lindzy. 1952) والذين كانوا من أوائل من اهتم بالقيم وصمم أداة لقياسها، حيث عرفوا القيمة بأنها: «حكم عقلي وجداني مجرد حول الظاهرة المحيطة بالفرد»⁽²⁾

ويعرفها "مولي 1982 Mouly" «القيمة على أنها تكوين افتراضي يزود الفرد بنزعة إلى العمل وفق أنماط سلوكية محددة حيال بعض الموضوعات أو الحوادث أو الأوضاع أو الأشخاص أو الأفكار».⁽³⁾

أما "روكاش (Rokeach 1993) فيرى أن القيمة عبارة عن اعتقاد دائم نحو طبيعة تصرفات الفرد وأفعاله وغاياته".⁽⁴⁾

ويعرف "سميت" (Smith, 2007) القيمة بالمعنى الاجتماعي على أنها اتخاذ القرار أو حكم يتحدد على أساسه سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما، ويتم ذلك بناء على نظام معقد من المعايير والمبادئ، وهذا معناه أن القيمة ليست تفضيلا شخصيا ذاتيا، بل تفضيل له ما يبرره في ضوء المعايير الاجتماعية العامة.⁽⁵⁾

(1) لظفي بركات أحمد، القيم والتربية، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1987 ص 04.

(2) Allport G, Vernon F. Lindzy, "a study of values, manuel of Directions (Rev. Ed.) Boston, houghton, Mifflinco, 1952.218 ، في: عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، ص 1952.218

(3) Mouly, " Psychologie of traching, Allyn and Bacon. 1982,

في: عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع، ص 218.

(4) Rokeach, M. the nature of humain value, New York

في: عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع، ص 218

(5) Smith. T. "Social , psychologie, london, Rouledge and kogan , paultd, LTD,

3-7-2 مصادر القيم: وتتمثل في:

1- المصادر العامة: ظلت قضية أصل القيم ومصدرها مثار نقاش الفلاسفة والعلماء على حد سواء، وهو ما جعلهم يذهبون إلى أربعة آراء.⁽¹⁾

الأول: وهو رأي الاتجاه الفردي الذي يربط القيم بالإنسان وينسب أصلها إلى الطبيعة البشرية، وبالذات التكوين النفسي للفرد، وما ركب فيه من عدد قليل أو كثير من الغرائز والدوافع والميول، فالفرد هو الذي يعطي القيم للأشياء والأفعال، والتقويم لدى أصحاب الاتجاه الفردي عملية نفسية باطنية تخلع القيم على الأفعال والأشياء الخارجية ومن أنصار هذا الرأي: البراجماتيون والوجوديون وأصحاب مدرسة التحليل النفسي..... هذا يعني أن هذه الفلسفة للقيم تفترض أن القيمة تعتمد على الاختيار والرغبة الذاتية للأفراد، وهذا ينتفي معنى الالتزام..... فلا معيار ولا قيمة إلا بما تتحكم به الرغبة ويعبث عليه وجدان اللذة والألم....

الثاني: وهو رأي أصحاب الاتجاه الاجتماعي الذي يقول بأن مصدر القيم هو المجتمع، ويرد أصحابه القيم إلى العقل الجمعي؛ فالمجتمع في نظرهم هو أصل القيم ومصدر الالتزام، فالتقويم عند أصحاب هذا الرأي إذن عملية اجتماعية خارجة عن الأفراد، وصادرة عن المجتمع، تخلع القيم عن الأفعال والأشياء الخارجة بمقتضى العقل الجمعي التي تعلق مع الأفراد وذواتهم (دوركهايم ماركس).

وهو مظنة الحتمية الاجتماعية والاقتصادية ويعطيها المبرر الذي يجعلها متعالية عند الأفراد.

الثالث: وهو رأي من يرد مصادر القيم إلى الأشياء والأفعال في ذاتها، فالقيمة عند أصحاب هذا الرأي «تستغنى عند التقويم الانساني، لأن لها الوجود بدونه، إنها خاصة في الأشياء تثير رغبتها فيها بفضل طبيعتها»، فأصل القيم عند أصحاب هذا الرأي إذن يعود إلى طبيعة الأشياء والأفعال ذاتها، والإنسان يكشف هذه القيم ويهتدي إليها بعقله نظرا لجاذبيتها وقدرتها على التأثير في رغباته، وهذا يعني أن هذه الفلسفة للقيم تفترض أن القيمة لها وجود مستقل عن أي شيء خارج عنها، فهي تتمتع بالاستقلال التام الذي يتصف به الشيء أو الفعل بها. "أرسطو، لوي مانيار، المعتزلة.

(1) مراد زعيمي: علم الاجتماع رؤية نقدية " مؤسسة الزهراء للفنون الشعبية. قسنطينة الجزائر، صص (186-188).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

الرابع: يرى أصحابه أن القيم في مصدرها إلى قوة خارجية عن الانسان والمجتمع، فالقيم تلو فوق الانسان وقدراته، وأن الأشياء لا تقوم بذاتها ولا تخلق نفسها، بل الله خالقها ومقومها، فهذا الذي يعطي قيمة الأشياء والأفعال.

• يوجد تصنيف آخر لمصادر القيم، " وقد اختلف الباحثون في تحديد مصدر للقيمة، وذلك لتعدد اتجاهاتهم، ومذاهبهم الاجتماعية و الفلسفية، ويمكن حصرهم النظريات الخاصة فهذا الشأن في النظرية المعيارية و النظرية ما بعد المعيارية، كما وجدت ثلاث اتجاهات لتحديد مصادر القيم و هي كالتالي:

1- النظرية المعيارية: يرى أصحاب النظرية بوجود معيار للقيمة، يحدد ما يجب أن يكون عليه الموضوع، و يرى بعض أصحاب هذا الاتجاه على أن النظرية المعيارية أن تبين لنا ما هو خير و ما هو شر، و ما هو أفضل و الأفضل و الصائب و الخاطيء، و ما هو ملزم بمعنى أن تصنع هذه النظرية المعايير أن تحدد ما هو خير فحسب.

2- النظرية ما بعد المعيارية: يرى أصحاب هذه النظرية أنه لا ضرورة بوجود معيار للقيم و حالهم في التحليل لمعرفة طبيعة الخير و الفضيلة و معانيها، فالقيمة حسب أصحاب هذه النظرية تشير إلى سمات و خصائص و كفاءات محددة و موجوده في موضوع الوصف، فنحن أمام موقف تحليلي و ليس موقف معياري.

3- الاتجاه النفسي: يرى أصحاب هذا الرأي أن الفرد هو مصدر القيم فهو الذي يولدها و هو الذي يعطي الأشياء قيمتها، لأن القيمة حكم عقلي يصدره الفرد حول الأشياء و الأشخاص و الموافق المختلفة.

4- الاتجاه الإحصائي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيمة مصدرها متوسط الأفراد، أي ما يراه أغلبية الأفراد يمكن أن يشكل مصدرا للقيم.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

5- الاتجاه الاجتماعي: و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع هو الذي يعطي للأشياء قيمتها ، و أن كل اتجاه له نظرة أحادية البعد لمصدر القيم، بينما للقيم مصادر متعددة: الفرد، الجماعة، المجتمع، و تنشأ القيم بتفاعل هذه المصادر الثلاثة⁽¹⁾.

أما مصادر القيم الاجتماعية في ديننا الاسلامي تتمثل في:

القرآن الكريم و السنة النبوية و الاجماع والمصالح المرسله؛ فالاجماع هو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من عصور بعد وفاة الرسول(ص) على حكم شرعي في واقعة و تحقق المصلحة الشرعية، أما المصالح المرسله: فهي المصالح الملائمة لمقاصد الشارع الاسلامي، و لا يشهد أصل خاص بالاعتبار أو الالغاء.

كل ما ذكر هو مصادر دينية للقيم الاجتماعية، إضافة إلى ذلك توجد مصادر ثقافية و ذلك لطبيعة المجتمع الثقافية، إذ يتأثر النسق القيمي بالأحداث التي يمر بها المجتمع... و مصدر آخر متعلق بالأسرة و المدرسة و كذا العرف، إذ أن تدخل العادات و التقاليد تحت مصطلح العرف: " الذي ألقه الناس في حياتهم حتى أصبح ثابتا.... و يشمل على نواحي ايجابية و أخرى سلبية"⁽²⁾

إضافة إلى القوانين الوضعية: و هي الأوامر و النوادي التي وضعها البشر أنفسهم لتنظيم حياتهم بالمحافظة على حقوق الناس و تحديد واجباتهم لنشر العدالة و المساواة بينهم....

3-7-3 وظائف القيم: تقوم القيم بالوظائف التالية:

- 1- تخدم القيم كمعايير لتوجيه السلوك عن طريق:
- تقودنا إلى اتجاهات محددة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية.
- تقودنا إلى تفضيل إيديولوجية سياسية أو دينية معينة.
- تحدد الطريقة التي نقدم بها أنفسنا للآخرين أو نقبل الآخرين.

(1) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 222.

(2) محمد حمدي زفروق، مقدمة في علم الاخلاق، ط2 دار القلم الكويت 1983. ص 64.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

- تعتبر معايير للحكم و التقييم.
 - تستعمل من أجل إجراء المقارنة بين الأفراد.
 - تستعمل المعايير من أجل الإقناع و التأثير على الآخرين، فنعرف أي القيم تستحق أن تفوز أو تتأثر بها، و عن طريق قيم الشخص نحكم على سلوكاته و اعتقاداته و اتجاهاته.
 - القيم تخبرنا كيف نبرر أفعالنا غير المقبولة⁽¹⁾.
- ب- القيمة لكل مخطط الصراعات و اتخاذ القرارات:** في أي موقف من المواقف يستشار هرم قيمي و ليس قيمة واحدة، و هنا يدخل الفرد في صراع من أجل اختيار القيمة المناسبة، فعند الزواج يجب أن يختار الاستقلالية أو طاعة الوالدين أو بين قيم التقبل الاجتماعي أو احترام الذات. ... و هنا يقبل قيمة و يحبط أخرى.
- ج- الوظيفة الدافعية للقيم:** فمثلا القيم الأدائية تعمل على بلورة أنماط من السلوك تستخدم كوسيلة لتحقيق غاية أو أهداف مرغوبة، أي أن القيم الوسيالية توصلنا إلى قيم نهائية لتحقيق الأهداف المقصودة.⁽²⁾

3-7-4 - خصائص القيم:

- من بينها كما وصفها الهاشمي أبو النيل:
- 1- القيم نتاج اجتماعي يتم اكتسابها و تعلم موضوعاتها من خلال البيئة التي يعيش فيها الانسان، فهي ليست موروثه أو فطرية لأن القيم تصطبغ بالصفة الاجتماعية.....
- 2- القيم مرتبة ترتيبا هرميا حيث أن هناك قيما لها الأولوية أكثر من غيرها في حياة الفرد⁽³⁾ مما ينتج عن مصفوفة للقيم، إذ توجد تصنيفات متعددة للقيم من وجهة نظر " فلانجان":
- ا- قيم مادية: توفر الحياة السعيدة، بيت مرغوب فيه.....

(1) - جودت بني جابر، المرجع السابق ص 289.

(2) - جودت بني جابر، المرجع نفسه ص 289.

(3) - عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 220. بتصرف.

- ب- علاقات مع الآخرين.
- ج- قيم اجتماعية متشاركة في النشاطات الاجتماعية لمساعدة الآخرين.....
- د- تطور الشخصية و الانجاز.
- هـ-التسلية: قراءة، استماع للموسيقى، رياضة.....⁽¹⁾
- 3- تتسم القيم بالثبات العالي، و لكنها ليست مطلقة الثبات حيث أنها قابلة للتغير و لكن بصعوبة عالية.
- 4- القيم تتأثر بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها الفرد، ولذلك فإن الجماعات التي يتعامل بها الفرد أثرا واضحا في تقوية بعض القيم أو إضعاف البعض الآخر
- 5- تشكل القيم عنصرا هاما في الاطار المرجعي للقارئ وطريقته في التفكير (محمد أحمد الراشد).
- 6- تحدد شكل سلوك القارئ في المجتمع وتجعله قابلا للتنبؤ لأن القيم أساسية في حياة الإنسان، فهي بمثابة مرشد وموجه لكثير من النشاط الحر الإرادي للإنسان.
- 7- يتميز الأفراد بقيم فردية خاصة تهيمن على جل وقتهم ونشاطاتهم ودوافعهم وسلوكهم، وقد كان من هؤلاء الأفراد نوابغ العلماء، والمفكرون، والمخترعون والفنانون....⁽²⁾

3-8 أهداف الجماعة وأهمية الجماعة:

إن أهداف الجماعة تعين أو تحدد غاياتها وتحدد المرمى التي توجه إليه المناشط الجماعية، إنها توفر أيضا الإطار الذي يمكن في ظله اتخاذ القرارات المنطقية فيما يتعلق بعدد ونوع المناشط التي يجب أن تقوم بها الجماعة. ولا بد لأهداف الجماعة أن تكون متوافقة غير متعارضة.....⁽³⁾

"يتساءل علماء النفس عن مفهوم أهداف الجماعة وعلاقتها بأهداف الأفراد، حيث أشار بعضهم إلى أن مجموع أهداف الأعضاء هو نفسه هدف الجماعة، بينما أشار آخرون إلى أن الهدف

(1)- جودت بني جابر، المرجع السابق ص 292 بتصرف..

(2)- عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص ص (220-221)، بتصرف.

(3)- جودت بني جابر، المرجع السابق ص 13.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

الجماعي لا يعادل مجموع أهداف الأعضاء، وأن الهدف الجماعي يرتبط بالجماعة كوحدة ديناميكية متكاملة وطبيعة أنشطة الجماعة.....

و يذكر (شاو Shaw1984) أربعة مفاهيم حول طبيعة الأهداف الجماعية إذ حددها "كارترت" و"زانذر" و هي:

1- إن أهداف الجماعة هي نتيجة حتمية لنشاطات الجماعة المشتركة ووسيلة لإشباع حاجات الأعضاء.

2- إن هدف الجماعة هو مجرد تركيب لعدد من أهداف الأفراد المتماثلة فقط.

3- إن أهداف الجماعة ترتبط بدوافع الأعضاء المتشابهة للانتماء للجماعة.

4- أهداف الجماعة هي حوافز تعمل على توجيه الجماعة وأنشطتها.⁽¹⁾

" في ضوء ما سبق، فإنه يمكن توقع العلاقة بين أهداف الأعضاء وأهداف الجماعة وفق ثلاثة احتمالات:

1- هناك عدد من الأهداف الفردية الخاصة بالأعضاء وهي تمثل أهداف الجماعة.

2- هناك أهداف للجماعة مستقلة عن أهداف الأعضاء.

3- هناك أهداف للجماعة وأقرب للأعضاء.

ويبدو أن الاحتمال الثالث هو الأكثر منطقية، حيث أن الأصل لا تتعارض الأهداف

الفردية مع الأهداف الجماعية، إذا كانت جميع هذه الأهداف قابلة للتحقق، كما أن هذا التباين

يبين أهداف الجماعة والأعضاء ينسجم مع خصائص الجماعة وأسباب الانتماء للجماعات.⁽²⁾

3-8-1 أهمية الانتماء للجماعات:

"... دور الجماعة لا يقتصر على توفير احتياجات الفرد، بل إنها تؤدي وظيفة أهم وأخطر

وهي نقل التراث الثقافي والاجتماعي، ويتمثل ذلك واضحا في طور الطفولة، حيث يولد الطفل وهو

(1)- شو، مارفن: دينامية الجماعة، المرجع السابق، في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 100.

(2)- عدنان يوسف العتوم: علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 100.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

عبارة عن كتلة من الغرائز والاستعدادات، وتعمل الجماعة مع تعليم الطفل لغتها وعاداتها وأعرافها وتقاليدها ومعاييرها في الاخلاق والآداب العامة ومظاهر السلوك وغيرها، وتتبلور أهمية الجماعة بالنسبة للفرد بما يلي:

- 1- يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق الجماعة.
 - 2- تتكون الصداقات بين الأفراد عن طريق التفاعل الاجتماعي.
 - 3- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه خلال وجوده في الجماعة.
 - 4- يشعر الفرد بالأمن والاطمئنان نتيجة انضمامه في جماعة.
 - 5- تنمو المهارات لدى الفرد نتيجة الاتصال الانساني مما يجعله يحب المتعة والرضا عن عمله وحياته.
 - 6- يكتسب الاتجاهات والقيم والميول نتيجة اشراك الفرد في جماعة.
- أما بالنسبة لأهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع فتمثل في:

- الاسهام في نمو وتقدم المجتمع وضمان استقرار الحياة الاجتماعية كون أنه جميع مؤسسات المجتمع التربوية والاقتصادية والصحية هي ثمرة جهد الجماعات وما تقدم من تفاعل فيما بينها⁽¹⁾.

3-8-2 بعض المفاهيم المتعلقة بالجماعة:

3-8-2-1 التمثيلات، الطاعة، والاذعان للجماعة:

قبل التطرق إلى التمثيلات الاجتماعية *representations sociales* لا بد أن نتطرق بشيء من التفصيل إلى مفهوم الامتثال الانسياق *Conformity* للفرقة بين مفهومي التمثل والامتثال.

يرى كل من (Zimbardo And Leippe 1991) أن الامتثال على أنه "تغير في الاعتقاد أو السلوك استجابة لضغط الجماعة الواقعي أو المتخيل في الوقت الذي لا يطلب فيه من الفرد الاذعان

(1) - جودت بني جابر: المرجع السابق، ص ص (13-14) بتصرف.

الفصل الثالث..... ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

للجماعة (سنتطرق إلى مفهوم الاذعان لاحقاً) ولا يكون هناك أي سبب يبرر التغيير السلوكي الملاحظ لديه".⁽¹⁾

فمن السهولة بمكان أن يتحول المرء إلى جاذبية الأكثرية بحيث تعتبر Seneca في رسالة موجهة إلى لوكاليوس "Lucalius"، وهو يشير بذلك إلى نزعة الفرد الانساني إلى الامتثال أو الانسياق لرأي الأغلبية.

فظاهرة الامتثال عرفها كذلك كرتشفيد "Crutchfield" (1969) على أنها: " الخضوع لضغط الجماعة"⁽²⁾

" ما تشترك فيه هذه التعريفات هو أنها تشير إلى ضغط الجماعة " Groupe pressure " على الرغم من أن أيًا منها لا يقتصر أمر التأثير على جماعة معينة و على ما لديها من اعتقادات أو ممارسات، فأى جماعة تحتمل لدى الفرد أهمية في وقت من الأوقات قد تؤثر عليه من خلال ما تمارسه من ضغط، و قد تتألف الجماعات من أشخاص ذوي اعتبار لدى الفرد مثل العائلات أو الرفاق (أو ما يسمى جماعات العضوية "memberships groups"، و قد تكون جماعات يعجب الفرد بقيمتها و لا يكون عضوا فيها و هو ما يسمى بالجماعات المرجعية "Reference groupe")، و عليه فإن الامتثال لا يعني الالتزام لمنظومة معينة من الاتجاه و القيم، و إنما يشير إلى الخضوع للضغط المتخيلة أو الواقعية لأي جماعة بعض النظر عن منزلتها كجماعة أغلبية أو أقلية"⁽³⁾

⁽¹⁾Zimbardo P.G. And Leippe M. the psychologie of atitude change and social influence, New York: McGraw – Wiil. 1990: في: روبرت مكلفين ورتشارد غروس، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، تر/ ياسين حداد وآخرون، دار وائل للنشر، الاردن، ط1، 2002، ص 3.

⁽²⁾Crutchfield R.S. Conformity and characterAmericain Psychologist, 10, P-P (191-198).

⁽³⁾Van Avemart. E. Social influence in small groups, in Hewstone. W.Stroebe. P. G. Stephenson (eds) Introduction to social psychology. 2nd, ed exford. Blackwell..(4-3) ص-ص، المرجع نفسه، روبرت مكلفين، في: روبرت مكلفين، المرجع نفسه، ص-ص (4-3).

3-8-2-1 العوامل المؤثرة في الامتثال:

قام "آش" بنموذج يبرز فيه العوامل المؤثرة في الامتثال، و ذلك بمعالجة عدد من المتغيرات تبين ما إذا كانت تلك المتغيرات تزيد من مقدار الامتثال أو تقله..... ومنها:

أ- حجم الجماعة: عندما يكون هناك حليف واحد و مفحوص عامل واحد لا يظهر إلا قدر من الامتثال 03% تقريبا، لأنها مجرد مواجهة رأي برأي آخر، أما عندما يكون حليفان فإن الامتثال يصل إلى 14%، غير أن زيادة حجم الجماعة لا تؤدي إلى مزيد من الامتثال، و في الجماعات الكبيرة جدا قد ينخفض الامتثال انخفاضا حادا بشكل غير عادي (Asch 1955)⁽¹⁾، و يحدث هذا الانخفاض من وجهة نظر "Wilder 1977"⁽²⁾ لأن المشاركين يبدأون (محقين) في الشك بوجود مؤامرة.

ب- الاجماع: Unanimity: يزداد الامتثال عندما يتم اجماع الحلفاء على الإجابة المعطاة، أو عندما يخرج حليف واحد على حكم الأغلبية فإن الامتثال ينخفض (Asch 1956)⁽³⁾ و لا يحتاج الحليف لإحداث هذا الأثر أن يتفق في الرأي مع المشارك العاقل، حتى أنه حين يتظاهر الحليف وكأنه يعاني من ضعف حاد في البصر، فيرتدي نظارات طبية سميكة يظل يؤدي خروجه على اجماع الجماعة إلى خفض الامتثال، لذا فإن مجرد كسر اجماع الأغلبية يكون كافيا لخفض الامتثال⁽⁴⁾.

ج- صعوبة المهمة و الغموض، و الألف بمتطلبات المهمة:

Task difficulty, ambiguity, and familiarity with task demands

(1) ASCH. S.E., Opinions and social pressure, scientific american 193. P-P (31-35)

في: روبرت مكلفن المرجع السابق ص 11.

(2) Wilder D.A. exceptions of groups, size of opposition and Influence, journal of experimental social psychology

13. 1977. P-P (177-164) في: روبرت مكلفن، نفس المرجع السابق، ص 11.

(3) ASCH. S.E. Studie of independence and submission to groupe pressure, 1, a minority of one against a unanimous majority psychological monographs , 70, wole n° 416

، في روبرت

مكلفن، ص 12.

(4) Allen V.L. And LEVINE J.M. Social support and conformity, the role of independant assessment of reality,

Journal of experimentat social psychology 7. 1991. P-p (48-58) في: روبرت ص 12.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

عندما تكون المهمة صعبة كأن تكون خطوط المقارنة قريبة جدا من الخط المعياري يزداد الامتثال⁽¹⁾، إلا أنه كلما زادت ألفتنا بالمهمة ومتطلباتها يقل احتمال امتثالنا لضغط الجماعة، فنجد أن النساء مثلا أكثر ميلا للامتثال في المهمات التي تتطلب التعرف على أدوات عمل، بينما يكون الرجال أكثر ميلا للامتثال في المهمات التي تطلب التعرف على أدوات الطبخ.

د- الجنس الجندر وفروق فردية أخرى:

ذهبت بعض التقارير التعليمية إلى أن النساء يتمثلن أكثر من الرجال (Cooper 1979)⁽²⁾، غير أن هذا الزعم تعرض للنقد والتشكيك (Eagly and Stephan 1974)⁽³⁾. فقد وجدت "إيغليوستينين" أن الرجال يتمثلون لآراء الجماعة بالقدر الذي يتمثل به النساء عندما لا يظهر السلوك الامتثالي في العلانية.

أما عندما يجري الاعلان عن موقف الفرد من رأي الجماعة فإن الرجال يتمثلون أقل من النساء، في الصورة النمطية للذكور. "Masculine sterotype".

وقد ظهر أن الامتثال يكون أعلى لدى الأفراد الذين:

- يملكون تقديرا⁽⁴⁾Sante 1982
- يهتمون كثيرا بالعلاقات الاجتماعية⁽⁵⁾Mullen 1983
- لديهم حاجة للقبول الاجتماعي⁽⁶⁾Sear 1991

⁽¹⁾Asch. S.E. Ibid.. ص12. في: روبرت مكلفن،

⁽²⁾Cooper H M Statistically combining independant studies, a meta-analysis of sex differences in conformity research journal of persnality and social psychology.37, 1979, p-p (131-146). في روبرت ص 12.

⁽³⁾Engly A.H, andsteffenv.j. Gender stereotypes stem from the distribution of men and women intoSocial roles, journal of personality and social psychology, 1984, n° 46. P-P (735-754). في روبرت مكلفن ص 13.

⁽⁴⁾Sante, K, and Maslash C, to agree or not agree personal dissent amid social pressure to conform, journal of personality and social psychology, 1982, n° 42, p-p (690-700).. ص 13. في روبرت مكلفن،

⁽⁵⁾ Mullen, B. Operationalising the effect of the groupe on the individual: a self attentive perspective, journal.....n° 19, 1983, p-p (295-322).. ص 13. في: روبرت مكلفن،

⁽⁶⁾Sears, D.O, Peplau, L A, and Taylor. S.E. Social psychology, Englewood cliffs, N J: prentice – Hall.1991

¹⁰⁷ Wyer R S, effects of incentive to perform well groups attraction and group acceptane on conformity in a

- يجذبون إلى أعضاء الجماعة الآخرين⁽¹⁾ Wa yer1966

3-8-2-1 لماذا يمتثل الناس؟

يسوق أبرامس وزملاؤه⁽²⁾ (Abrams1990) ملاحظة يقولون فيها: " نحن نعرف أن الجماعات تقيد تصرفات أعضائها وأنها توجههم، إلا أن كيفية حدوث التأثير الاجتماعي بأشكاله المختلفة والظروف التي يأخذ فيها هذا التأثير مجراه مازالت موضع جدل.

وتعتبر معادلة "دوتيش" و"جيرارد"⁽³⁾Deutsch, Gerard 1955 واحدة من أولى المحاولات النظرية لتفسير ظاهرة الامتثال، إذ قدما فيها لأدب الموضوع مفهومين أساسيين أسهما في تعميق فهمنا لضغط الجماعة، حيث ذهبا إلى أن تفسير التأثير الاجتماعي يتطلب التمييز بين نوعين من التأثير: التأثير الاجتماعي الاعلامي (Informational social influence) والتأثير الاجتماعي المعياري (Normative social Influence).

1- التأثير الاجتماعي الإعلامي:

ترى نظرية المقارنة الاجتماعية "social comparaison theory" أن الناس يمتلكون حاجة أساسية لتقسيم أفكارهم و اتجاهاتهم، و التأكد من صحة هذه الأفكار و الاتجاهات بناء على ذلك، فهذا التأكيد يطمئنهم إلى كفاءتهم و قدرتهم على التحكم بالعالم المحيط، و تعمل أفكار الآخرين و سلوكياتهم في المواقف الجديدة و الغامضة على تعريف الفرد بالواقع الاجتماعي و توضيح معالمه، فعندما نجد أنفسنا في موقع غير مألوف ننظر إلى الآخرين للاسترشاد بهم فنمتثل لسلوكهم و(نفعل ما يفعلون)، و هذا دليل على التأثير الاجتماعي الاعلامي.

في: روبرت مكلفن: ص 13. judgement task, journal.....1966, n° 4, p-p (21-27)⁽¹⁾

ABRAMS. D. Wetherell, M.Knowing what to think by knowing who are you: self categorisation an the nature of norm formation, British journal of social psychology, 1990 n° 29, p-p (97-119)⁽²⁾

في روبرت مكلفن، ص ص (19-18)

DEUTSH. M. And Gerard, H, B. a study of normative and informational social influence upon individual juement , journal of abnormal and social psychology n° 51. 1955. P-P (629-636). - (18) في: روبرت مكلفن، ص (18-19).⁽³⁾

ب- التأثير الاجتماعي المعياري:

يقوم التأثير الاجتماعي المعياري على أساس حاجتنا إلى قبول الآخرين لنا و رغبتنا في أن نترك انطبعا ايجابيا لديهم، فقد نمثل لنكسب القبول الاجتماعي و لتجنب النبذ، و قد نوافق الآخرين لأنهم يمتلكون القدرة على مكافأتنا و عقابنا و على قبولنا أو نبذنا.

3-8-2-2 التمثيلات الاجتماعية: "Représentations sociales"

" يعتبر سارج مسكوبيتي "Serge Moscovici" التمثيلات بأنها مظاهر لأنشطة المعرفة، و بفضلها نستطيع أن نكون معرفة، و نعتبرها كذلك كعلم أو كمعرفة مشتركة..... ذهب مسكوفيتشي إلى أبعد من طرح دركهايم في مسألة التمثيلات الاجتماعية بإعطائها بعدين، الأول: بفضلها نستطيع استرجاع الحس النفسي والمعرفي، ومن وجهة أخرى: استخلص على أن التمثيلات الاجتماعية لها عدة أشكال اجتماعية للمعرفة، كالعلم، الدين، الفن، الأخلاق، العادات، المتسوق.... إلخ...

لكن لدى دوركهايم "التمثيلات الجماعية تتعالى على الموضوعيات الفردية لتفرضها على الفرد كإكراه..."(1). تقدم الصورة النمطية (والتي سنعرض لها لاحقا) الطبيعة الاجتماعية المشتركة للأفكار الاجتماعية (أي على أننا كأفراد في جماعة نحقق مع الآخرين قيما مشتركة في العالم المحيط)....

"قدم "مسكوفيتشي" مصطلح التمثيلات الاجتماعية بالإشارة إلى الاعتقادات والأفكار التي يحملها أفراد مجتمع ما ، ولديه- مسكوفيتشي- التمثيلات الاجتماعية كمنظومة من المفاهيم والمقولات والتعليقات تنبثق من الاتصالات الاجتماعية التي تأخذ مجراها بين الأفراد في سياق الحياة اليومية".(2)

(1)varena aebischer et Dominique Oberlé, Le groupe en psychologie social , R, 2^{ème} ed, Dunod, paris 1998. P. 190.

(2)Moscovici (s) on social representations, 238 في روبرت مكلين ص: المرجع السابق ص

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

وتعمل التمثيلات الاجتماعية على تزويد الجماعة أو المجتمع بإطار معرفي يستطيع به أعضاء تلك الجماعة، أو ذلك المجتمع بتشكيل رؤية للعالم وتناقضها و التفكير بها.

وبذلك فإن التمثيلات الاجتماعية تشكل جوهر المعرفة الاجتماعية (Moscovici) لأنها تساعدنا على التمكن المعرفي من العالم وفهمه، كما أنها تعزز قدرتنا على التواصل مع الآخرين.

وتؤدي التمثيلات الاجتماعية وظائفها من خلال عمليتين هما: الربط "Anchoring" والتجسيد "objectiving"، أما الروابط "anchors" فهي مفاهيم قائمة في الزمن ضمن نظام معرفي مسبق تعمل على ربط الخبرات الجديدة مما هو قائم في ذلك النظام، وأما عملية التجسيد فهي العملية التي يتم من خلالها تحويل الأفكار المجردة إلى محسوسة ليتسنى لمعظم الناس استيعابها وقبولها بوصفها معرفة، لذلك فإن للتجسيد مظهرين: التشخيص "personnification" ويتجلى في ربط الأفكار أو المعلومات بشخص، والتصوير "configuration": (أي تمثل الفكرة أو المعلومة بصورة أو بشكل).⁽¹⁾

كذلك فإن التمثيلات الاجتماعية تتطوي على عملية تحويل الأفكار المعقدة إلى صورة ومجازات يتم من خلالها تجسيد المعرفة بتحويلها إلى أشكال أو صور حسية "configuration"⁽²⁾.

ويرى "فلامنت" و"روكت" "Flament end Rouquette" التمثيلات في ثلاث نقاط مترجمة: وصفية ومفاهيمية وإجرائية، وهي تتمثل في الآتي:

أ - هي أسلوب لرؤية مظهر في العالم والذي يترجم الحكم في الفعل، وأسلوب الرؤية هذا لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.

ب - هي مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين وبمواقف وبوضعيات معينة، وبتطبيقات لقيم وأحكام معيارية.

⁽¹⁾Moscovici (s) Ibid:

في روبرت مكلفن، ص: 238.

⁽²⁾Moscovici (s) la psychanalyse, son image, et son public. 2^{ème} éd. Presse universitaire. France

في: روبرت مكلفن، ص238.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

ج- هي مجموعة من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعيّنة".⁽¹⁾

"ويرى "موسكوفيتشي": أن التمثيلات الاجتماعية حقل خصب، أقل ما نقول عنها أنها ظواهر معقدة، إنها الصور التي تجمع مجموعة من المعاني، إنها النظم المرجعية التي تسمح بتأويل وتفسير ما يحدث لنا، إنها هي من تمنح معنى لغير المتوقع، إنها الفئات التي تسمح بترتيب الظروف والظواهر والأفراد المتعامل معهم. أخيراً إنها النظريات التي تسمح بالحكم عليهم، منه نرى أن الأمر يتعلق دائماً بنفس الشيء هي طريقة تفسير وتأويل وتفكير حياتنا اليومية، هي شكل من المعرفة الاجتماعية، تتلازم والنشاط العقلي الذي يستعمله الأفراد والجماعات بهدف تحديد وضعياتهم الاجتماعية بالنسبة للحالات والأحداث والمواضيع والاتصالات التي تهمهم".⁽²⁾

"باختصار التمثيلات الاجتماعية هي المعرفة التلقائية السائدة التي هي محل اهتمام العلوم الاجتماعية، تلك التي ندعوها عادة المعرفة العادية أو التفكير الطبيعي تمييزاً عن المعرفة العلمية، هذه المعرفة التي تتكون من خلال تجاربنا وكذلك من المعلومات، المعارف، وأنواع التفكير أي نتلقاه ونتناقله عن طريق الأعراف، التربية والاتصال الاجتماعي، هي بذلك معرفة مشكلة اجتماعياً متقاسمة، نرى أن الاجتماعي يتدخل بطرق متعددة، عن طريق الاتصال الذي ينشأ بين الأفراد، عن طريق الإدراك التي يمنحنا إياهم إرثهم الثقافي، عن طريق الرموز، القيم والايديولوجيا المرتبطة بالوضعيات والانتماء الاجتماعي الخاص".⁽³⁾

⁽¹⁾ بشرى هناء مبارك، التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية، مجلة الفتح، أيلول سنة 2012 كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي العدد 51 ص 120.

⁽²⁾ Jodelet (D), Représentation, social: phénomènes, concepts et théorie, dans MOSCOVICCI (S), op. cit p.(357- 360)..1984

⁽³⁾ Jodet, Ibid. P: 361.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

"والتمثلات الاجتماعية مبنية ومتقاسمة في آن واحد بطريقة اجتماعية هدفها عملي لترويض المحيط وتوجيه السلوكات والاتصالات، ومنه فهي تساهم في وضع واقع متقاسم من طرف الجميع، هذا الجميع المتناسق ثقافيا وقيميا".⁽¹⁾

3-8-4-2-1 التمثلات الاجتماعية بناءات معرفية (ذهنية) اجتماعية:

"كل تمثّل هو بناء ذهني يقوم به الفرد، حيث يعيد تصميمه (ذهنيا) وبطريقته الخاصة المواضيع المحتواة في محيطه، ومنه بعرض هذا المفهوم نرى التشابه مع العمليات الذهنية الفردية التي يدرسها علم النفس المعرفي، لكن خصوصيته تبرز من خلال التأكيد على أن هذه العمليات الذهنية هي محددة مباشرة بالظروف الاجتماعية التي تبنى فيها؛ فأثناء عملية بناء الواقع ذهنيا تتدخل خصائص ومميزات "الموضوع" و"الذات"، هذه المميزات المتكونة خاصة من الأفكار والقيم والنماذج التي يحملها الفرد بفعل تربيته وانتمائه إلى مختلف الجماعات، وكذا بسبب الايديولوجيات المروجة في المجتمع"⁽²⁾.

3-8-2-2 التمثلات الاجتماعية إرث اجتماعي:

فأغلبية تمثلاتنا هي متناقلة عن طريق عمليات التوريث المختلفة التي تتكون جراء تفاعل مختلف لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها.... إننا نتعلم البناء المحضر مسبقا للعالم الذي يحيط بنا... للقيم التي تعمره والتي تنظمه والمبادئ التي تؤدي إلى فهمه... فكل تمثّل اجتماعي مبني حسب الميراث الاجتماعي للفرد، فيشارك فيه مجموعة من الأفراد، هذا الاشتراك والتقاسم في هذه التمثلات هو دائما محلي و خاص بمجموعة من أفراد محددين، إذ لا تتقاسم كل الجماعات الاجتماعية نفس القيم ونفس المعايير ونفس الايديولوجيا، وحتى نفس التجارب العملية، الشيء الذي يمكنها من رسم صورة للواقع؛ هذه الصورة التي تكون تحت تأثير كبير لهذه التجارب.

في ظل ما أردنا قوله أن للتمثلات ثلاث وظائف:

⁽¹⁾Pétard (JP) et autres, psychologie social; Bréal edition, France, p-p (161-162).

⁽²⁾Pétard Ibid P: 164.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

- 1- تمنح طريقة عمل تمكن الفرد من تأويل هذا الشكل أو الآخر من الواقع الاجتماعي.
- 2- تسمح بالتحكم في الواقع الاجتماعي.
- 3- توجه سلوكيات الأفراد، وفيما يتعلق بهذه النقطة، يبدو أن المؤكد والواضح أن تمثلاتنا للموضوع هي من سيحدد أفعالنا اللفظية وتصرفاتنا إزاءه.⁽¹⁾

3-2-2-8-3 التمثيلات الاجتماعية محتوى وعملية:

- أ - التمثيل الاجتماعي كمحتوى: مصطلح محتوى: مصطلح نتاج يرمي لمحتوى التمثيل، هذا الأخير يلاحظ من خلال عدة ركائز كالخطابات الجماعية والفردية والآراء والسلوكيات ومختلف الممارسات ويتناقل في المجتمع عن طريق مجموعة من القنوات كالأحاديث ووسائل الاعلام.
- ب- التمثيل الاجتماعي كعملية: أي تحويل المحتوى إلى تنفيذ في الواقع المعيش (بتصرف...).

- فدراسة التمثيل الاجتماعي هو في نفس الوقت دراسة ماذا يفكر الأفراد في موضوع ما (المحتوى)، وأيضا الطريقة التي يفكرون بها في (ما هي الميكانيزمات النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى هذا المحتوى ولماذا يفكرون هكذا (في ماذا يعني هذا المحتوى في العالم المعرفي - الذهني - والاجتماعي للأفراد).⁽²⁾

يوجد تصنيف آخر لوظائف التمثيلات الاجتماعية (وظائف أساسية):

أ - وظيفة معرفية:

التي تمكن الأفراد من فهم وشرح الواقع بإدخاله في إطار شبيه ومماثل، هذه العملية تتم من طرف الأفراد في تلاؤم مع قيمهم وآرائهم التي يؤمنون بها، هذا من جهة، وتسهل الاتصال الاجتماعي عن طريق تحديد إطار مرجعي واحد؛ هذا الإطار الذي سيسمح بتبادل ونقل وإشاعة هذه المعرفة من جهة أخرى.

ب - وظيفة تشخيصية:

⁽¹⁾Pétard, Ibid P: 164.

⁽²⁾ Pétard, Ibid. P: 165.

التمثلات الاجتماعية تساعد على تحديد شخصية الجماعة وتمكن من المحافظة على خصوصيتها، وتسمح بتحديد موقع الأفراد والجماعات في الحقل الاجتماعي. هذه الوظيفة التشخيصية تعطي مكانة أساسية جد هامة للتمثلات في عملية المقارنة والتعبئة الاجتماعية، هي تؤمن في نفس الوقت بالمحافظة على شخصية الجماعة والتميز عن الآخرين.

ج- التمثلات لها وظيفة التوجيه:

فالتمثلات الاجتماعية توجه السلوكات والأفعال في ثلاث مستويات على الأقل:

- 1- تدخل مباشرة في تحديد الغاية من وضعية ما عن طريق تحديد نمط العلاقات الوجيهة للفرد، يظهر من المؤكد أننا نبحت عن مصاحبة الأفراد الذين يتقاسمون نفس التمثيل حول عديد من المواضيع.⁽¹⁾
- 2- التمثلات الاجتماعية تنتج نظام استباق وترقب، وبالتالي سنقوم بانتقاء وتصفية وتأييل المعلومات حول موضوع ما بهدف جعلها متوافقة ومتلائمة لتمثلنا لهذا الأخير.... فالتمثلات الاجتماعية تشكل وسيلة قبلية لحل رموز الواقع الذي يوجه انطباعاتنا، تقيّماتنا، تصرفاتنا، وسلوكياتنا.⁽²⁾
- 3- التمثلات الاجتماعية تسمح بتبرير تعدي للسلوكات. ... شرح وتبرير تصرفات الفاعلين (السماح للفاعلين شرح وتبرير تصرفاتهم)، هذه الوظيفة جد هامة لأنها هي التي تسمح في غالب الأحيان بالحفاظ والتأكيد على التمايز الاجتماعي عن طريق تبريره، وهي أيضا تهدف إلى استمرارية المسافة الاجتماعية بين مختلف الجماعات الاجتماعية.⁽³⁾

3-2-8-3 الطاعة:

تشير الطاعة "Obedience" إلى شكل من الأشكال القوي الاجتماعية التي تؤثر في اتخاذ القرارات عندما تكون العلاقة بين الرئيس والمرؤوس في الجماعة، والطاعة تعني الالتزام بالأوامر

(1) Petard, Ibid. P: 166.

(2) Petard, Ibid. P: 167.

(3) Petard, Ibid, P: 167.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

المقدمة من شخص ذو مكانة عالية في الجماعة إلى شخص آخر ذو مكانة منخفضة كما يحدث في النظام العسكري.⁽¹⁾

وتحدث الطاعة في العلاقات الاجتماعية لأسباب عديدة أهمها: (Boeree 1999)

- 1- الطاعة لصاحب المكانة العالية هي نوع من الاستحسان.
- 2- الطاعة لصاحب المكانة العالية تجنب الفرد العقاب والمساءلة.
- 3- الطاعة لصاحب المكانة العالية قد تحسن من مكانة الفرد في المستقبل من خلال الحراك الاجتماعي أو احتمالية الترقية في الجماعة.⁽²⁾

ويتحدث فورسيت (Forsyth 1990): من العوامل التي تزيد من الطاعة وهي: العوامل المتعلقة بصاحب الأمر، وعوامل متعلقة بمتلقي الأمر، والعوامل الموقفية العامة؛ أما الأولى فتحتوي على المركز العالي وشرعية المركز والمكانة الاجتماعية وقرب المسافة من المتلقي، الثانية (متلقي الأمر) فتحتوي على درجة الثقة بالنفس وخوف المتلقي من العقاب. والأخيرة (العوامل الموقفية العامة) فتحتوي على درجة الاحساس بالمسؤولية والتزام الآخرين بالأوامر، وزيادة تجانس الجماعة".⁽³⁾

3-8-2-4 الفرق بين الطاعة والامتثال:

تعرضنا فيما سبق لمفهوم الامتثال، فما الفرق إذن بين الامتثال والطاعة؟

"يرى ملغرام (Milgram 1992) أن هاتين الظاهرتين متشابهتين من حيث أنهما تتطويان على تنازل عن الحكم الفردي الخاص في مواجهة ضغط خارجي، إلا أن هناك ثلاثة فروق بينهما

⁽¹⁾عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 150.

⁽²⁾Boeree, G. "coformity and obedience", Retired on, 7-1-2008 from: http://www.Website.ship.edu/cg_boer/conformity.htm.

⁽³⁾Forsyth, D. Group Dynamics, Brooks, cole, pasificlove .

في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة ص 151

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

على الأقل، أولاً: أن الامتثال لا يحدث نتيجة لطلب واضح للتصرف بطريقة معينة، أما الطاعة فإنما تتم تنفيذاً لتعليمات أو أوامر صريحة.

ثانياً: أن الذين يؤثرون علينا عندما نمتثل هم أقران أو أشخاص متشابهون لنا في المكانة، و يتمثل سلوك الناس نتيجة من الاقتداء بعضهم البعض، أما في حالة الطاعة فهناك فرق في المكانة بين الأمر و المأمور و لا يجري تأثير متبادل بينهما، و إنما يكون هناك تأثير باتجاه واحد يوجه فيه صاحب السلطة سلوك الشخص الآخر.

ثالثاً: ينجم الامتثال عن حاجة نفسية لدى الفرد لنيل رضا الآخرين و قبولهم، و يتطلب ذلك أحياناً مسابرة (ذكرها لاحقاً) الفرد لأفراده و امتثاله لهم، أما الطاعة فتتجم عن تنظيم هرمي تحتل طبقاته العليا سلطة توجه الأوامر و تفرض الطاعة⁽¹⁾

" و لو طلب مني القائد الأعلى أن أذهب إلى ركن القاعة و أقف على رأسي لفعلت "

3-8-2-5 التنميط و النمذجة و الصور النمطية.

قبل التطرق إلى التنميط بصفة عامة (من الناحية الثقافية و الاجتماعية....) نتعرف على التنميط الذاتي بوصفه عنصراً هاماً و فاعلاً في القبول ضمن جماعة اجتماعية معينة....

" ابتكر تعبير تنميط ذاتي " بوصفه جزءاً من نظرية تصنيف الذات حيث يقدم وصفاً للعملية الذي يرى فيها الشخص نفسه بطريقة أكثر اتساقاً مع الصور النمطية له في المجموعة المترابطة مقارنة بما قد يكون خارجها، و من الممكن رؤية التنميط الذاتي بوصفه نتيجة فقد للشخصية، حيث ينظر إلى الذات بوصفها عضواً من أعضاء المجموعة المترابطة البارزة عليها استبداله⁽²⁾

في روبرت مكلفن، Miligram.S, "the Individuel in a social word (2ème Edition), 1990, New York.McGrw-will.

المرجع السابق (مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ص 32)

⁽²⁾Haslam, A.S. Psychology in organizations, London, SAGE publications (2001) dans: www.ar.m.wikipedia.org.

Org. .2016/06/12

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

" من الممكن أن يترك نمو الهوية الاجتماعية الشخصية للفرد تأثيرا مباشرا على انخفاض الهوية الشخصية، حيث أصبح شعور الشخص بالامتثال لأهداف المجموعة و هويتها كما تراها المجموعة أكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بالمعتقدات و السلوكيات التوجيهية، و بهذا الفرق تعكس الصور النمطية للذات حول الآراء حول المجموعة العامة التي يقبلها الفرد"⁽¹⁾

من الممكن أن نضع فكرة التتميط و موضعها في نظرية الأنماط،" إذ تطلق نظرية الأنماط على تملك الأشكال المنظمة من تصنيف الأشخاص إلى أنماط بناء على نقاط التشابه و نقاط الاختلاف بينهم، و أسلوب النمط يعد امتدادا للتفكير المستخدم في أسلوب السمة، فعلى حين يمكن أن تعزى عدة سمات إلى شخص واحد، نقول إنه يتصف بهذه السمة أو يملك مجموعة من السمات، فإنه في أسلوب النمط يمكن تبني خطة إجمالية أوسع و أكثر توحدا، ألا و هي خطة التصنيف أو الوضع في خانات، فالفرد قد يصنف باعتباره ينتمي إلى نمط حسب مجموعة من السمات التي يكشف عنها، فإذا شارك في مجموعة سمات النمط مع جماعة كبيرة من الأفراد الآخرين فإنه ينتمي هو و أفراد هذه الجماعة إلى هذا النمط، و هكذا فإنه عن طريق اتباع مثل هذا الأسلوب قد يبدو من الممكن تصنيف كل الأفراد في عدد من الأنماط، و ذلك عندما يصبح بمقدورنا تحديد الصفات الرسمية أو المركزية التي تصف السلوك العام لمجموعات من الأفراد، و ذلك مثل الطموح أو الكبرياء، أو حب المخاطرة"⁽²⁾

" تمثل ظاهرة التتميط أحد أشكال التعبير (عن الشخصية)، ففي النظرية الضمنية في الشخصية تقود معلومة واحدة عن الشخص إلى استنتاجات عن مظاهر أخرى من شخصيته، أما في التتميط فتتحصر المعلومة المولدة من استنتاجات في جانب بارز لدى الشخص المعين مثل جنسه، أو العنصر الذي ينتمي إليه أو قوميته، و ما إلى ذلك، فتولد تلك المعلومة أحكاما بأن أي فرد ينتمي إلى الجماعة

⁽¹⁾Whitley, B.E. Jr, kite, M.E, the social, of prejudice, the psychology of prejudice and discrimination, Ed 2. P, 32, Belmont , C A. Wads worth , dans : www.ar.m.wikipedia.org/12-06-2016.

⁽²⁾جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 225.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

المعنية يتصف بخصائص شخصية معنية (تمثل صورة نمطية للفرد) و بأن جميع الأفراد الذين ينتمون إلى تلك الجماعة يمتلكون خصائص متشابهة (تمثل صورة نمطية للجماعة).⁽¹⁾ (Gahagon 1980).

ويمكننا بذلك تعريف الصور النمطية الاجتماعية على " أنها تصورات مجردة بالغة التبسيط والتعميم يحملها الناس عن جماعتهم أو عن جماعة أخرى".⁽²⁾

3-8-2-5-1 تفسير التنميط: فرضية بذرة الحقيقة:

إن السؤال المحوري الذي يبرز في هذا المجال: هو كيف تظهر الصور النمطية التي نحملها من الآخرين إلى حيز الوجود. يرى كامبل في هذا الصدد (Campbell 1967)⁽³⁾ أن الصورة النمطية تنشأ من مصدرين هما: الخبرة الشخصية بالآخرين، موضوع الصورة من جهة، ونقل هذه الخبرات للآخرين من جهة أخرى: مثال ذلك إذا كانت النظرة النمطية إلى الاسكتلنديين أنهم مقتصدون جدا، فلا بد أن أحد من الناس قد رأى ذلك في اسكتلندا تعامل معه، وبالمثل إذا ما كانت النظرة النمطية إلى الألمان أنهم مجدون فلا بد أن أحد الناس قد لاحظ ذلك في الواقع.

"فالخاصية النمطية التي تعزى إلى جماعة ما إذن، لا بد وأن تكون جرت ملاحظتها لدى عضو واحد على الأقل من أعضاء تلك الجماعة.

وتؤدي عملية الاتصال الملاحظة التي يتم بها نقل تلك الملاحظة إلى الآخرين إلى إنشاء الصورة النمطية في عقول الناس، وبناء على ذلك تأخذ الصورة النمطية طريقها إلى حيز الوجود

⁽¹⁾Gahagon. J "social Interactions. In radford and: e. Covier (eds) a texbook of psychology, London, (1980)

في: روبرت مكلفن، المرجع السابق، ص 226.

⁽²⁾oakes ,j.p,haslam,sa,andturner,j.c,stereotyping and social reality ,oxford

في: روبرت مكلفن، نفس المرجع السابق، ص 226.

⁽³⁾Allport , G.W. the nature of pegudice. Reading, M A. addison – Wenley, Amato. PR. (1983). In: the journal

of personality and social psychology N°45: P-P (571-586) .230 في روبرت مكلفن، ص

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

نتيجة للخبرة المباشرة بالأشخاص موضوع الصورة، ولا بد وأن يكون لها أساس من الصحة (Allport 1954) (1)

" إن واحدا من الاستفادات التي يمكن أن توجه إلى فرضية "بذرة الحقيقة" (أو الفرضية القائلة بوجود أساس من الصحة للصور النمطية) أنها ترى أن الشخص الذي خبر الموقف المعين وصل إلى استنتاج منطقي كامل، أي أن توقعات الشخص و استنتاجاته طابقت خبرته (بالفرد أو بالجماعة موضوع الصورة النمطية). غير أن الناس يرون أحيانا وجود علاقة بين متغيرين في الوقت الذي لا تكون فيه هذه العلاقة قائمة في الواقع (أي انهم يرون ارتباطا وهميا)". (2)

3-8-2-6 المسايرة للجماعة:

ينطوي كل مجتمع بما فيه من جماعات على عدد من المعايير الاجتماعية التي يتوقع من الأفراد الالتزام بها، حيث تشكل مصادر للضغوط الاجتماعية على الأفراد للاستجابة بطريقة منسجمة مع هذه المعايير.و تعد هذه المعايير بمثابة موجبات للسلوك الاجتماعي بشكل عام و لقرارات الأفراد بشكل خاص، مما يعني أن قرارات العضو يجب أن تكون ملتزمة بهذه المعايير.

وتحدث المسايرة عادة عندما يدرك الفرد وجود تناقض ما بين سلوكه (اتجاهات - معتقدات - آراء - قرارات) مع سلوك أو قرار الجماعة أو الغالبية العظمى فيها، مما يدعو للتفكير في موقفه وموقف الجماعة، وبالتالي التحرك نحو موقف الجماعة كنوع من الالتزام بمعايير الجماعة وكطريقة في الاستجابة للضغوط الاجتماعية الناتجة عن عدم الالتزام لمعايير الجماعة وأحكامها، وبذلك فإن المسايرة هنا تعني التحرك والتقرب من موقف الجماعة الظاهر من حيث قراراتها وأنشطتها واتجاهاتها المختلفة حتى لا يظهر سلوك الفرد مخالفا لسلوك الجماعة (Boeree 1999) (3).

(1) Allport, G. W., The nature of prejudice. Reading, MA: Addison-Wesley, 1954. In: The Journal of Personality and Social Psychology. n°: 45, p-p(571-586). ص 230.

(2) روبرت مكلفن، المرجع السابق ص - ص (229-231). بتصرف

(3) Boeree. Ibid (www.websit.ship.educ...) في: عدنان يوسف العتوم علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 148.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

"والمسايرة قد تأخذ شكلين هما: المسايرة العلنية وتعني مسايرة الأفراد لمعايير الجماعة وقراراتها في العلن وأمام الآخرين مع الاحتفاظ برأيهم الخاص لأنفسهم، أما الشكل الثاني فهو المسايرة الداخلية حيث تشير إلى مسايرة الجماعة داخليا في القناعات والمعتقدات، ولكن الفرد يرفض الإعلان عن ذلك أمام الناس لأسباب متعددة كالمركز أو الدور الاجتماعي المعياري أو المنخفض أو الخوف من مصادر خارج الجماعة".⁽¹⁾

"إذ تشير الدراسات أن أعضاء الجماعات يسايرون الجماعات ومعاييرها لأسباب عديدة أهمها رغبة الأعضاء في إرضاء الجماعة والحصول على القبول الاجتماعي من خلال أنشطة الفرد وقراراته، كما يساير الأفراد لاعتقادهم بضرورة انسجام قراراتهم مع سلوك الجماعة وقراراتها من أجل الحصول على تعزيز الجماعة وتحقيق أهدافهم من الانتماء للجماعات، ويساير الأفراد أيضا كنوع من المحافظة على وحدة المجموعة واستمرارها، لأن عدم المسايرة يعني تمزق المجموعة وضعفها".⁽²⁾

3-8-2-6-1 العوامل المؤثرة في مسايرة الجماعة:

هناك كالعديد من العوامل المؤثرة في المسايرة وحجمها عدا من أسباب المسايرة السابقة الذكر فمعظمها يشكل عوامل موقفية (Boeree 1999)⁽³⁾ مثل:

- 1- القدرة على الرقابة على سلوك أعضاء الجماعة.
- 2- القدرة على الإثابة والعقاب لمن يساير أو لا يساير من أعضاء الجماعة.
- 3- درجة التماسك العالي بين أعضاء الجماعة تزيد من احتمالية المسايرة لأهمية نجاح الجماعة وتحقيق أهدافها.

⁽¹⁾عدنان يوسف العتوم علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص 149..

⁽²⁾Brown. (R), Group processes: Dynamics within and Between groups, Blackwell, New York

في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، ص 149..

، في: عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع، ص 150.. (Boeree.Ibid (1999)⁽³⁾

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

4- هنالك عدد من الخصائص الشخصية التي تزيد من المسابرة منها قلة الذكاء، ومتغير الجنس (الإناث) والتوسط في العمر، والشعور بالوحدة، والتسلطية، وزيادة حجم الجماعة إلى حد معين".

3-8-3 بعض المفاهيم النفسو اجتماعية المتعلقة بالجماعة:

1-3-8-3 اتجاهات الأفراد نحو الجماعات:

"تلعب الاتجاهات أدوارا هامة في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد مع الآخرين وتؤثر على مستوى رضاه عن علاقاته بهم ومدى تكيفه معهم ويعرفه "ميشيل ارجايل": " إنه الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز"⁽¹⁾

ولدى البورت 1935 Allport "الاتجاه حالة عن الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تتنظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة."⁽²⁾

ولدى "وحيد" "إنه استعداد نفسي أو حالة عقلية ثابتة نسبيا - مستمدة من البيئة ويستدل عليها من استجابة الفرد قبولا أو رفضا لموقف معين"⁽³⁾

يمكن تلخيص خصائص الاتجاه فيما يلي:

- 1- أن الاتجاه هو حالة وجدانية أو نفسية تقف وراء رأي الشخص فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه أو قبوله لهذا الموضوع، ودرجة القبول والرفض.
- 2- يعتمد الاتجاه على معرفة خبرة الشخص وغيرها من العمليات السيكولوجية الأولى مثل: الحاجات والدوافع والحوافز (سيأتي تفصيل ذلك على حده لاحقا).

⁽¹⁾ جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص-ص (266-267).

⁽²⁾ جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص-ص (266-267).

⁽³⁾ جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص-ص (266-267).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

3- إن المعارف والمعلومات والخبرات والأمور السيكولوجية والانفعالية التي نكتسبها تحدد الارتباطات الموجبة أو السالبة نحو موضوع ما⁽¹⁾.

3-8-3-1 مكونات الاتجاه:

تتكون الاتجاهات من ثلاث مكونات أساسية تتصف بالترابط وتتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي المرتبط بموضوع الاتجاه، وهذه المكونات هي: (أبو النيل 1985، العنزي 1999).

1- المكون الوجداني: 'Affective component':

ويتضمن المشاعر والانفعالات وحالات الحب والبغض تجاه موضوع الاتجاه.

2- المكون السلوكي: 'Behavioral component':

ويتضمن ردود الأفعال والتصرفات المرتبطة بموضوع الاتجاه كتجنب الأشخاص

المعاقين على سبيل المثال أو المبادرة إلى مساعدة الآخرين أو التطوع في مستشفى.

3- المكون المعرفي: 'Cognitive component':

ويتكون من المعتقدات والأفكار والمفاهيم والحجج والبراهين تجاه موضوع الاتجاه.

4- وقد يتفوق مكون من المكونات الأخرى حيث يطغى الجانب المعرفي على الجوانب السلوكية والانفعالية أو العكس⁽²⁾....

3-8-3-2 وظائف الاتجاهات الاجتماعية:

يشير "كاتز" Katz " أن أي اتجاه يجب أن يخدم وظيفة واحدة أو عدة وظائف، مما يبرر وجود أسس دافعية لتكون الاتجاهات يمكن حصرها في الرغبة في المعرفة والرغبة في التكيف والرغبة في

⁽¹⁾جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 267.

⁽²⁾ أبو النيل محمود، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1985، في: عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 198.

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

التعبير عن منظومة القيم لدى الفرد ولحماية الذات والأثر والمجتمع (Katz 1960)⁽¹⁾

ومن أهم وظائف الاتجاهات يمكن استعراضها فيما يلي: (العنزي 1999)

1- يحدد الاتجاه طريق السلوك ويفسره:

تتعرض الاتجاهات في سلوك الفرد في أقواله وأفعاله وانفعالاته وتفاعله مع الآخرين في المجالات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها وبشكل يتصف بالثبات النسبي والمستمر، ولذلك فإن أحد خصائص الاتجاه ووظائفه في وقت واحد هو اعطائنا القدرة على تفسير سلوك الآخرين والتنبؤ برد أفعالهم في المستقبل على ضوء فهمنا لاتجاهاتهم.

2- الاتجاهات وسيلة انتساب وانتماء للجماعات:

فإن الإنسان يتخذ الأحكام المؤيدة والمعارضة للجماعة كحاجتنا إلى الانتساب إلى جماعة معينة أو تعميق انتمائه أو للدفاع عن جماعته عندما يتخذ مواقف سلبية من الجماعات الأخرى، لذلك فإن الحاجة (سيأتي تفصيلها لاحقاً) إلى الانتماء والانتساب هي حاجة نمائية هامة وتلعب دوراً هاماً في حياتنا وبذلك تتحكم في العديد من اتجاهاتنا.

3- الحاجة إلى التكيف والحماية:

..... فالإتجاه يساعد الفرد بالدفاع عن ذاته والآخرين الذين يشعر بالمسؤولية نحوهم كالأسرة والأصدقاء والمجتمع. ... الخ، والاتجاهات تساعد الفرد على مسايرة ما يسود في مجتمعه من معايير ومعتقدات وقيم وأحداث.

4- الاتجاهات تساعد على اتخاذ القرارات:

..... فالإتجاه يعمل كإطار مرجعي مفسر ويدرك ويتعلم من خلاله الفرد ما يدور من حوله، فما يجعله يشعر أنه يعرف ما يجري حوله وما يواجهه من أشخاص ومواقف وأحداث يستطيع التفاعل معها ببسر وحرية كاملة.⁽²⁾

(1) -عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 200.

(2) العنزي، علم النفس الاجتماعي المعاصر، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، المملكة العربية السعودية، في: عدنان العتوم، علم النفس الاجتماعي، ص - ص (200-201).

3-8-3-2 الدوافع، الحاجات والميول:

3-8-3-1 الدوافع الاجتماعية:

يستخدم مفهوم الدافعية للإشارة إلى ما يحض الفرد على القيام بنشاط معين وتوجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة..... ومصطلح الدافعية "Motivation": معناه الحركة، ولهذا فإن الدافعية تعني عملية إحداث الحركة في السلوك.

"ويمكن تعريف الدافعية: بأنها قوة ذاتية تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، وتحافظ هذه القوة على دوام السلوك ما دامت الحاجة قائمة لذلك، وتستثار الدافعية بعوامل داخلية من الفرد نفسه (حاجاته وخصائصه وميوله واهتماماته)، أو من البنية المادية أو النفسية المحيطة (الأشخاص، الأشياء، الموضوعات، الأفكار، الأدوات....)".⁽¹⁾

ويجب ملاحظة أن استثارة السلوك والعمل تتطلب ثلاثة عوامل رئيسية هي:

أ - المنبه أو المثير وهو وعي الفرد وإدراكه أو شعوره بالحاجة.

ب- الدافع أو الحافز وهو القوة المحركة للرغبة في تلبية الحاجة.

ج- الغاية أو الهدف وهو ما يتحقق نتيجة سلوك الدافعية".⁽²⁾

"وتعتبر الدوافع من القوى التي تهيئ السلوك إلى الحركة وتعضده وتنشطه وتبعث الطاقة اللازمة فيه وهذه الدوافع يمكن الاستدلال عليها من السلوك ذاته".⁽³⁾

"والدافعية الانسانية في العمل هي من أكثر الظواهر تعقيدا في عصرنا الحاضر لأن الكثير منها مازال غير معروفا لحد الآن، وذلك لأن الدافعية إلى العمل تختلف طبقا لاختلاف المحيط و

(1) محمد الكربولي، تريفيرز مترجم علم النفس التربوي، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1979، في: جودت بني جابر، المرجع السابق، ص241. بتصرف.

(2) جودت بني جابر، المرجع السابق، ص 242.

(3) محمد جاسم العبيدي، المرجع السابق، ص189

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

السلوك الانساني وظروف الحياة، وقد حاول الكتاب الذين بحثوا في هذا الموضوع أن يتعرفوا على ماهية الشيء الذي يدفع العاقلين للالتحاق بمنظمة أو منشأة معينة ومن ثم البقاء فيها، وماهي الظروف التي جعلتهم يقدمون أقصى انتاجهم لهذه المنظمة؟⁽¹⁾

"وفي الجوهر فإن دافعية الشخص تعتمد بدرجة عالية على قوة دوافعه التي تم توجيهها نحو تحقيق أنواع خاصة من الأهداف، هذه الدوافع يمكن أن تعرف باسم الحاجات الطلبات الحوافز أو البواعث التي تتواجد في الفرد ذاته، وبكلمة أقرب فالدوافع أو الحاجات هي الحرك النابض لتنفيذ الاعمال".⁽²⁾

3-8-3-2-1 الدافعية في العمل ودورة الدافعية:

يرى " هودج و جونسن " أن " الدافعية تشير إلى رغبة الفرد في الاستجابة إلى متطلبات المنظمة على الأحد القصير "⁽³⁾ كما وصفوها أيضا بكلمات أخرى مثل: الميل الكلي أو مستوى رغبة الفرد في أن يسلك بطريقة معينة و في وقت معين"⁽⁴⁾

و لقد عرف آخرون الدافعية و بطرق مختلفة، و "هيوفز" حيث قال: "إن الدافعية يمكن أن تعرف على أنها باعث داخلي أو حافز يؤدي بالفرد إلى أنيفرض نمط معين من السلوك"⁽⁵⁾

ومن خلال ما ذكر آنفا لايتبادر إلى أذهاننا أن مصطلح الدافعية مقرون بأشياء داخلية و يعتبرها ذو دافعية داخلية، توجد بالإضافة إلى ذلك دوافع خارجية نتطرق لها لاحقا.....

• دورة الدافعية:

⁽¹⁾محمد جاسم لعبيدي، نفس المرجع السابق، ص - ص (190-191)

⁽²⁾محمد جاسم لعبيدي، المرجع السابق، ص 192.

⁽³⁾Billy. J.Hodge and HERBERT. J. JOHNSON, "Managment and organizational Behavior (New York, John Wiley and sone 1970 P. 201 في: محمد جاسم لعبيدي ص 193.

⁽⁴⁾. Paper presented by: Dr. Rchisolm, Pennsylvania state university, August; 6. 1975

في: محمد جاسم العبيدي، المرجع السابق، ص193.

⁽⁵⁾ Fred. Luthans, organizational Behaviour (New York) M C Graw – Hill company, 1977.p. 312..

في محمد جاسم لعبيدي، المرجع السابق ، ص-ص (193-194)

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسي الاجتماعي

إن صلب ما تعنيه الدافعية هو أن الحاجات تخلق حوافز لتحقيق الأهداف، وتتكون الدافعية وفق مفهوم الأنظمة من ثلاثة عناصر تتداخل فيما بينها و معتمدة كل منها على الآخر.⁽¹⁾

هذه العناصر هي: الحاجات، الحوافز و الأهداف، و في أدناه تقدم شرحها لكل منها:

1- الحاجات:

أفضل كلمة لتعريف الحاجة هي النقص و كواجب لمفهوم التوازن فإن الحاجات تخلق حينما يوجد هناك اختلال نفسي أو جسدي؛ فعلى سبيل المثال توجد الحاجة عندما تحرم خلية في الجسم من الغذاء و الماء أو عندما تحرم الشخصية الإنسانية من الأشخاص الذين يتمثلون في الأصدقاء أو الأحباء.

2- الحوافز:

إن الحوافز و الدوافع وجدت لتخفف من الحاجات ما عدا بعض الاستثناءات، فالحافز يمكن أن نعرفه ببساطة على أنه نقص موجه، و لذا فإن الحوافز موجهة نحو عمل معين، و تخلق اندفاعا نشطا نحو تحقيق الأهداف..... و لهذا فالأمثلة حول الحاجة إلى الطعام و الماء تترجم كحوافز الجوع و العطش، و الحاجة إلى الأصدقاء تصبح حافزا للانتماء.

3- الأهداف:

في نهاية دورة الدافعية يمكن تعريف دورة الدافعية على أنه شيء يخفف من الحاجة، و يقلل من الحافز، و لذلك فإن تحقيق الهدف يميل إلى إعادة التوازن النفسي و الجسدي، و يقلل أو يقطع الحافز؛ فأكل الطعام و شرب الماء و كسب الأصدقاء يميل إلى إعادة التوازن و التعادل، و يقلل من الحوافز المتماثلة.

و يرتبط مفهوم الدافعية ببعض المفاهيم الأخرى " : تصنيف جودت بني جابر".

أ- الحاجة:

تعرف الحاجة بأنها حالة لدى الكائن الحي تنشأ عن انحراف أو حيد الشروط البيئية عن الشروط البيولوجية اللازمة لحفظ بقاء الكائن الحي، و تنشأ عن هذه الحاجة عدم

⁽¹⁾ جودت بين جابر، المرجع السابق، صص (251-252).

الفصل الثالث ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

اتزان بين الكائن الحي و بيئته الخارجية، و من ثمة يسعى الكائن الحي لتحقيق حالة الاتزان هذه..... و نظرا للصلة الوثيقة بين الحاجة و الدافع فقد فهم البعض أنهما اسمان لنفس الشيء الواحد و استخدمها بعض العلماء لنفس المعنى و للتمييز بينهما (الحاجة و الدافع) يستخدم مفهوم الحاجة للدلالة على الحاجة الفيزيولوجية للخلايا الناجمة عن الحاجة التي تدفع الفرد للسلوك باتجاه إشباع الحاجة.

ب- الحافز:

يقر "ودورت" أن الحافز هو ما ينشط السلوك ويقوده للحل. .. ويشير الحافز إلى زيادة توتر الفرد نتيجة حاجة غير مشبعة، أو نتيجة للتغير في ناحية عضوية عنده، وهذا التوتر يجعل الفرد مستعدا للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين....

ج- الباعث:

وهو عبارة عن مواقف أو موضوعات يحتمل حين الحصول عليها أن تشبع الدافع، أي أنه يشير إلى الشيء الذي يهدف الفرد إلى تحقيقه ويوجه استجاباته نحوه أو بعيدا عنه.....

د - القيم : تمثل ما هو قيم وذات قيمة لدى الفرد.... والفرد دائما يحرص على

تحقيق القيم التي يؤمن بها مثل الحقيقة (قيمة نظرية) والثراء (قيمة اقتصادية) والخير والجمال (قيمة جمالية) والسلطة (قيمة سياسية) ومساعدة الناس (قيمة اجتماعية) والإيمان (قيمة روحية)⁽¹⁾

3-3-8-3 الميول:

"الميل عبارة عن استعداد من جانب الفرد أن يستغرق في نشاط، وهذا الاستعداد دينامي، بمعنى أنه يؤثر في سلوك الفرد، حيث يبذل الفرد جهده في نشاط مصحوب بمشاعر الراحة و الرضا."⁽²⁾

(1)-جودت بني جابر، المرجع السابق، ص-ص(251-252).

(2)علم النفس الباب الثالث. الفصل الثاني. الميول والاتجاهات والقيم في: www.cairodar.com Extré le: 15-05-2016. P: 10

الفصل الثالث..... ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي

و تختلف تعاريف الميول باختلاف وجهات نظر العلماء، إذ يرى فراير "Frayer" في دراسته عن طبيعة الميول أنها" من الناحية الذاتية عبارة عن وجدانات الحب و الكراهية نحو الأشياء، أو وجدانات السرور أو عدمه نحوها، أما من الناحية الموضوعية فإنها تحتل استجابة خارجية أو ردود أفعال نحو الأشياء".(1)

ويرى عطية محمود في الميل على أنه: «استجابة الفرد استجابة إيجابية أو سلبية نحو شخص أو نشاط أو شيء أو فكرة معينة، وأن هذه الاستجابة تصطبغ بالصبغة الوجدانية، وأن ناحية التعبير الذاتي عنها يمكن استنتاجها عن طريق الملاحظة والسلوك»(2).

ويرى فرج عبد القادر طه أن الميل هو: «انتباه الفرد نحو عمل معين يحبه ويشعر به تجاهه بشيء من الرضا والارتياح، مما يجعله يقبل على اختياره وتفضيله على بعض الأعمال دون الأخرى» (فرج عبد القادر طه، 1994، ص 450). (3)

(1)-مشري سلاف، 2003، ص26.

(2)محمود عبد الحلیم حسني وسید طواب، 2002، ص8.

(3)-فرج عبد القادر طه، 1994، ص450.

الفصل الرابع: حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- الاستقطاب كمفهوم قار في إدارة الموارد البشرية
- الاستقطاب الاجتماعي في فكر الحركات الإسلامية - منظور حركة الإخوان المسلمين
- الاستقطاب " الاستيعاب " في حياة الدعوة والداعية - فلسفة الجذب والاستقطاب من المنظور الإخواني " رؤية فتحي يكن نموذجاً "
- الاستقطاب " التجميع " في الفكر الإخواني المعاصر
- فلسفة الجذب والاستقطاب من منظور " محمد أحمد الراشد "

الفصل الرابع: حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- تمهيد:

سنعرض بشيء من التفصيل إلى مدلول الاستقطاب كمفهوم قار في إدارة الموارد البشرية كأحد المفاهيم الهامة لجلب اليد العاملة ذات الكفاءة العالية للتنظيمات " المؤسسات "، وذلك لمعرفة الفيصل بينه وبين مفهوم الاستقطاب " الجذب " والتجميع والاستيعاب في الجماعات الإسلامية. .

ففي الشق الثاني للاستقطاب نتحدث عن بدايات الاستقطاب الاجتماعي في فكر الحركات الإسلامية ؛ الاستقطاب الفكري والروحي والتربوي لدى جماعة الإخوان المسلمين، وذلك من خلال التنظير للاستقطاب الفكري من " حسن البنا إلى محمد أحمد الراشد، كما سنعرض وسائل التربية عند الإخوان المسلمين كاستقطاب روحي تزكوي، ونلقي الضوء على مفهوم الأسرة كنظام للتربية والتكوين الروحي والعقدي لدى الإخوان المسلمين، وكذا التطرق إلى الأهداف العامة والخاصة لهذا النظام. .

وكسر دكرونولوجي تتبعي لفكرة الاستقطاب كنتظير للجذب إلى الجماعة الإسلامية " حمس الجزائرية " كأحد أطراف التيار الإخواني في الجزائر نتعرض لمفهوم الاستقطاب " الاستيعاب " ضمن جماعة من منظور "فتحي يكن "، كما نتطرق من خلال هذه الجزئية إلى أنواع الاستيعاب ضمن جماعة الإخوان، معرجين في ذات الصدد على نوعي الاستيعاب في فكر " فتحي يكن ": الاستيعاب الخارجي والاستيعاب الداخلي، ومتطلبات كليهما، كما نتطرق إلى مراحل الاستيعاب الداخلي ضمن جماعة الإخوان " حمس الجزائرية نموذجا"، وذلك من خلال الاستيعاب العقائدي التربوي والاستيعاب الحركي التنظيمي للجماعة. ...

بعد هذا التنظير الأول للاستقطاب يأتي دور الاستقطاب بعنى " التجميع " من منظور " محمد أحمد الراشد، محاولين أن نفصل في " فقه التجميع " للجماعة أو فنون التجميع وقواعده، كما سننتطرق لفكرة الاستقطاب " التجميع " الكلاسيكية بمنظور " كتل ثم تقف " أو الرؤية الكلاسيكية في الاستقطاب من منظور محمد أحمد الراشد، تلتها الرؤية المعاصرة للتجميع وهي رؤية " تقف ثم كتل "

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

دون أن نخفل فكرة الانتقاء للأفراد كاستقطاب نخبوي، كم نتطرق لمتنمات الانتقاء للجماعة، وفكرة تطوير التجميع في مخيال جماعة الإخوان المسلمين.

4-1: الاستقطاب كمفهوم قار في إدارة الموارد البشرية:

4-1-1 مفهوم الاستقطاب:

يتضمن الاستقطاب البحث عن الأفراد المؤهلين وجذبهم لشغل الوظائف الشاغرة⁽¹⁾. فالاستقطاب لابد أن يهتم بعملية البحث لجذب المرشحين الأكفاء والمؤهلين فقط للوظيفية، إذ صعب تحقيق النجاح في الاستقطاب إذا كانت الوظائف المراد شغلها تتميز بالغموض في توصيفها وتعريفها، فلا بد أن تعرف وتوصف من حيث متطلباتها بطريقة دقيقة لزيادة فعالية الاستقطاب.

ويرى أحمد ماهر أن "الاستقطاب يشير إلى تلك المراحل أو العمليات المختلفة للبحث عن المرشحين الراغبين لتلك الوظائف الشاغرة بالمنظمة"⁽²⁾.

ويرى عبد الغفار رضني "الاستقطاب بمعنى العملية التي يمكن بها جذب طالبي العمل لتقدم للمنظمة لشغل الوظائف الشاغرة"⁽³⁾.

ومن هذين التعريفين السابقين يمكن القول أن الاستقطاب هو تلك العملية التي بموجبها تقوم المنظمة بمجموعة من النشاطات والإجراءات والتي تجذب من خلالها الأفراد، وذلك بتوفير وعاء من الأفراد المؤهلين والمتمرسين لشغل المناصب الشاغرة.

4-1-2 من يقوم بالاستقطاب في المنظمات:

"سواء كانت المنظمة كبيرة الحجم أو صغيرة الحجم فإن إدارة الموارد البشرية هي المسؤولة عن الاستقطاب، وعادة ما يوجد مكتب للتوظيف في هذه الإدارة يكون مسؤولاً عن الاستقطاب

(1) راوية حسن محمد سعيد سلطان، "إدارة الموارد البشرية"، الدار الجامعية الإسكندرية، 2001، ص 103.

(2) أحمد ماهر، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، 141.

(3) عبد الغفار رضني، وحسن القزازي، السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد، الإسكندرية، الدار الجامعية 1996، ص 487.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

والمقابلات والأعمال الإدارية اللازمة للقيام بأنشطة الاستقطاب، ويرجع السبب في ذلك إلى أن العاملين بهذا المكتب هم الذين يتصلون بطريقة مباشرة مع المتقدمين لشغل الوظائف سواء من داخل المنظمة أو من خارجها.

أما المنظمات صغيرة الحجم، فإن وظيفة الاستقطاب يقوم بها فرد واحد عادة يكون مدير التوظيف، أيضا يمكن أن يقوم المديرين التنفيذيين في المنظمات الصغيرة الحجم باستقطاب الأفراد وإجراء المقابلات معهم⁽¹⁾.

4-1-3 خطوات الاستقطاب في المنظمات:

"تمر عملية الاستقطاب للموارد البشرية بعدة خطوات وهي كما يلي:

- 1- تخطيط القوى العاملة. (احتياجات المنظمة من الموارد البشرية).
- 2- طلبات المديرين من العمالة (أعداد ونوعيات العمالة من حيث القدرة الجسمانية، الذهنية، القدرات والمهارات).
- 3- تحديد الوظائف الشاغرة.
- 4- مراجعة مواصفات شاغلي الوظيفة (شغل الوظيفة لابد من رعاية المؤهل وسنوات الخبرة...).
- 5- الاستقطاب: كآخر مرحلة من مراحل الاستقطاب⁽²⁾.

4-1-4 أهمية الاستقطاب:

- تكم أهمية الاستقطاب في نقاط نوردها فيما يلي⁽³⁾:
- الاستقطاب السليم يؤثر على المنظمة حاضرا ومستقبلا.
 - جهد الاستقطاب يساعد على اختيار المورد البشري المناسب للوظيفة المناسبة.

⁽¹⁾ راوية حسن محمد سعيد سلطان، المرجع السابق، ص 119، بنصرف.

⁽²⁾ أحمد ماهر، المرجع السابق، ص 140.

⁽³⁾ استقطاب الموارد البشرية، ملف: PTP في: www.foad8.ufc.dz/cours/secretaire/notion_loi

à 9:21 le:18-05-2016,

- انتقاء أفضل الأفراد والذين يتمتعون بالدافعية والحماس.
- تخفيض نسبة الغياب ومعدل دورات العمل.
- تحقيق إنتاجية أعلى.
- تحقيق أهداف المنظمة⁽¹⁾.

4-5-1 العوامل المؤثرة في الاستقطاب:

- 1- حجم المنظمة.
- 2- الظروف الاقتصادية العامة.
- 3- الخبرة السابقة للمنظمة في مجال الاستقطاب.
- 4- ظروف العمل والأجور التي توفرها المنظمة.
- 5- اتجاه المنظمة نحو البقاء أو النمو أو الانكماش.
- 6- طبيعة الوظائف المعروضة وسمعة المنظمة.
- 7- طبيعة النشاط.
- 8- إيضاح الوصف والتوصيف الوظيفي للمتقدمين.
- 9- التنوع في استخدام مصادر الاستقطاب.
- 10- توقيت الاستقطاب.
- 11- الاحتفاظ بالمستقطبين وعدم التفريط فيهم.
- 12- اعتماد النشاط الاستقطابي يعمق من فاعلية التوظيف السليم⁽²⁾.

(1)- نفس المرجع، ملف ppt.

(2) حمود حيدر كاظم، إدارة الموارد البشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان. التأكد من الصفحة

4-1-6 مصادر الاستقطاب (مصادر الحصول على الموارد البشرية)

كما سبق وأن أسلفنا أنه بالاستقطاب يتم اكتشاف المرشحين المحتملين للوظائف الشاغرة في المؤسسة، أي أنه نشاط يقوم على الوصل بين من يبحثون على الوظائف، ومن يعرضون الوظائف، وبالتالي فإن للاستقطاب مصدرين هما:

أ - مصادر داخلية:

تشغل الوظائف الشاغرة في المؤسسة من طرف العاملين الحاليين داخل المنظمة ويتم ذلك من خلال:

-النقل بين الوظائف المختلفة والترقية بالرفع "إذ يقوم هذا الأسلوب على تحريك العاملين لديها من مواقع إدارية دنيا إلى مواقع إدارية أعلى.... إذ تعتبر الترقية بمثابة مكافئة بالنسبة للعاملين في المنظمة.

- والترقية بالأقدمية وغيرها من المصادر الداخلية كالترقية بالاختيار....

ب - مصادر خارجية:

متمثلة في الإعلانات وتوصية العاملين الحاليين بالمنظمة (إذ تنتشر العديد من المصادر، أن هذا المصدر من أهم وأفضل المصادر الاستقطابية للمنظمات...)، لا سيما إذا كانت هذه التوصية يقوم بتقديمها العمال ذوي الكفاءات والمؤهلات العالية أو ممن يسمحون بالولاء والانتماء إلى المنظمة ويتصفون بالصدق والنزاهة"⁽¹⁾.

وغيرها من المصادر الخارجية كالوكالات العامة الحكومية والوكالات الخاصة والوكالات الاستشارية والمدارس والجامعات والمعاهد المهنية والجمعيات والنقابات المهنية، وكذا برامج التدريب والتشغيل.

(1)- باري كشواي، إدارة الموارد البشرية، ط02، دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2006، التاكيد من الصفحة.

4-2: الاستقطاب الاجتماعي في فكر الحركات الإسلامية:

4-2-1 بدايات الاستقطاب الفكري والروحي التريوي (الإخوان المسلمون نموذجاً):

4-2-1-1 التنظير للفكر الإخواني من حسن البنا إلى محمد أحمد الراشد:

1 - حسن البنا: الفكر والحركة معا:

حسن البنا وحركة الإخوان المسلمين، اسمان لا يفترقان، ولا يفهم أحدهما دون الآخر، ولا يذكر أحدهما إلا استدعت الأدهان والألسنة قرينه وصاحبه. ومن خلال بعض الأفكار سنحاول الإشارة إلى أهم معالم الدور الفكري والسياسي لحسن البنا، وكذا جوانب مساهمته في الترقية السياسية المصرية....

قدم حسن البنا نفسه باعتباره مرشداً، والمرشد معلم ومصالح قبل أن يكون شيئاً آخر، فهو أشبه "بالأفغاني" منه "بمحمد عبده"، يتجلى ذلك من خلال قوله عند تأسيس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1929 بقوله: "لابد من السعي لإصلاح الشرق وتوجيه جهود الأمم إلى غاية منتزعة من روح الشرق وملائمة لمزاج أهله، لا تنحصر في تقليد لأوروبا ولا لغيرها، بل قوامها إنهاض الشرق من كبوته واستخدام قواه الكامنة"⁽¹⁾.

"والمفهوم الرئيسي في كتابات حسن البنا وخطبته: هو مفهوم النهضة وهو يقدمه باعتباره نقيض حالة الانحطاط التي نعبر اليوم فيها بكلمة التخلف، وهو يستمد هذا المفهوم من القرآن مباشرة - وهي خاصية شائعة في كل فكر حسن البنا - فيرى أن النهضة تقوم على ثلاثة أركان:

الأول: هو المثل الأعلى: الذي وصفه القرآن لأمته و هو الايمان بالله أولاً، و يتجلى من قوله تعالى: «و كنتم خير أمة أخرجت للناس.» وهذا المعنى للنهضة معنى تنفرد به الأمة الإسلامية، إذ تستمد إلى جانب الايمان بالله الايمان بسلوك سبيله، و هو لا يكون في غيرهما من النهضات.

⁽¹⁾-ويكيبيديا الإخوان المسلمون: www.ikhwanwiki.com، يوم: 22-05-2016، على الساعة 10:09.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

و الركنان الآخران عند حسن البناء هما: القوة المادية و القوة المعنوية، و بهذه الأمور الثلاثة يتكامل الإطار النظري للنهضة، فإذا قويت روح الأمة و أخلاقها تبع ذلك حتما دوام التفكير في وسائل القوة المادية و التفكير في القوة نفسها، و هو ما يشير إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» و قوله: «و أعد الله ما اطلعت من قوة و من رباط الخيل»⁽¹⁾

و لذلك كان طبيعيا أنه يرى "حسن البناء" في السعي إلى تقليد الغرب و محاولة أنه نكون "قطعة من أوروبا" مخاطر جسيمة تهدد كيان المسلمين و الشرقيين عموما، و تنسيهم كرامتهم و عزتهم و مقدساتهم و تنسيهم مهمتهم".⁽²⁾

" و يقر حسن البناء أن أساس النهضة كلها هو تقديم الإسلام باعتباره دينا قيما فيه النظام الشامل و القانون المحكم و الدستور الكامل لسعادة الأمم و رفاهيتها و صلاحها في الحياة و بعد الحياة، و أن علينا أن نجعل هذا الإسلام المتمكن في نفوس أهله أساسا للنهضة الشرقية الحديثة، بذلك تصطبغ نهضتنا بصبغة شرقية مجيدة تجذب و تستقطب أفئدة الشعوب و تعيد مجده المسلوب و عزه المغتصب"⁽³⁾، بل يرى أن منهجه في الدعوة إلى هذه النهضة (كاستقطاب فكري) هو الذي يحقق علاقته الإسلامية أن تستعيد " قيادة العالم إلى الخير و أستاذية العالم"، فهي ليست دعوة إلى نهضة محلية فحسب، و إنما هي إيمان بأن الإسلام هو مستقبل الشرق و الغرب معا في ظل الأخوة الإسلامية العالمية"⁽⁴⁾

" و منهج مقاومة للفكر الغربي الاستعماري (للسروع في النهضة) لا يوجد إلا في القرآن الكريم و مبادئ الإسلام و الجانب الروحي فيه هو بعث" الايمان بالله" و تقويته لتبديد اليأس من النفوس، و ترسيخ الأمل فيها و الجانب المادي لا تقوم له قائمة إلا إذا اقترنت به القوة الروحية و

⁽¹⁾ ويكيبيديا: الاخوان المسلمين، نفس المرجع بتصرف.

⁽²⁾ ويكيبيديا: الاخوان المسلمين، نفس المرجع بتصرف.

⁽³⁾ ويكيبيديا: الاخوان المسلمين، نفس المرجع بتصرف.

⁽⁴⁾ ويكيبيديا: الاخوان المسلمين، نفس المرجع بتصرف

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

الخلق الفاضل و النفس النبيلة و الايمان بالحقوق و معرفتها بالإرادة الماضية في سبيل الواجب و الوفاء الذي تتبني عليه الثقة و الوحدة"⁽¹⁾

- و الدعائم الفكرية لهذا المنهج (منهج مقاومة الفكر الغربي) ثلاث:
أولها: تحرير العقل و فتح آفاق التفكير أمامه. و يرى حسن البنا أنه " التفكير عبادة" لاتعدلها عبادة لأن" القرآن ربط بين القلب المؤمن و العقل المفكر" و العقل محدد بحدود الشرع، و لايد أن يسلم لخالق الكون و مدبر الأمر كله.
ثانيها و: العلم الذي يؤازر القوة الروحية و يوجهها أفضل توجيه ويمدها بما تحتاج إليه من مخترعات و مكتشفات، و القرآن يجعل العلم فريضة كالقوة تماما، لا يفرق بين علم الدين و علم الدنيا، بل أوصى بهما جميعا.
ثالثها: تجديد التراث و توحيد الثقافة.
- أما الدعائم السياسية للنهضة: خيراتها البناء على أربعة أمور:
أولا: القيادة التي تحدث في الأمة ثورة فكرية تدفع الإنسانية كلها، و ليس أمة القائد فقط إلى الأمام و الممثل الأعلى في ذلك محمد (ص).
ثانيها: الوحدة التي ستزيل كل عوامل الفرقة التي تشمل الأمة، و عنده - حسن البنا - وحدة الأوطان التي تمتد من المحيط إلى المحيط....و ذلك للتحرك من أي سلطان أجنبي في الخارج و التعاون بين الأمم الاسلامية في جميع أنحاء الأرض.
ثالث الدعائم السياسية للنهضة: التحرر من الاستعمار، فهو عدو النهضة وعائق كل تقدم بكل الوسائل وأهمها الجهاز المسلح.
والدعامة الرابعة: الحكم الاسلامي ويقصد به "البنا" إقامة السلطة السياسية الوازنة التي تعجل "نظام الحكم إسلاميا قرانيا"، والحكومة الإسلامية صحيحة الإسلام صادقة الايمان مستقلة التفكير والتنفيذ"⁽²⁾.

⁽¹⁾ ويكيبيديا الاخوان المسلمين، نفس المرجع بتصرف

⁽²⁾ ويكيبيديا الاخوان المسلمين، نفس المرجع بتصرف. -2016/05/22

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

"وبالجمله وأيا ما كان الرأي في مدى واقعية الدعائم التي يصورها حسن البنا أساسا للنهضة، وفي مدى التجديد أو التداخل الذي يبدو في أفكاره، فإن الثابت أن الفكرة التي أدلى بها حسن البنا دلوه في مجرى الفكر السياسي الاسلامي الشامل لكل أوضاع، يكون المجتمع والفرد الجامع بكل أطراف الحياة المهيمن على كل شؤون البشر عقيدة وشريعة وسلوكا، فبالعقيدة تتحدد نظرة الإنسان إلى الكون وموقفه فيه، و بالشريعة تتحد نظرتة الى المجتمع و مكانه فيه و واجبه نحوه و حقه عنده، و بالسلوك تتحدد وسائل التعامل بين الفرد والآخرين مسلمين أم غير مسلمين، فبالإسلام كما تقدمه دعوة "حسن البنا" و فكره السياسي فلسفة وقانون و أخلاق، و هو ما يحكم عقل الإنسان و ظاهر أمره و باطنه "....

4-2-1-2 الاستقطاب التربوي و الروحي التربوي: "حول فكرة الإنسان الصالح في

فكر حسن البنا":

تلتقي مناهج التربية الأرضية على أن هدف التربية هو إعداد المواطن الصالح، و تختلف الأمم بعد ذلك في تصور هذا المواطن و تحديد صفاته فقد يكون هو الجندي الشاكي السلاح، المتأهب في كل لحظة للوثوب، سواء للعدوان أو لرد العدوان، وقد يكون هو الرجل الطيب المسالم الذي لا يحب الاعتداء على أحد و لا اعتداء عليه، و قد يكون هو الناسك المتعبد الذي يهجي الحياة الدنيا و ينصرف عن صراع الارض، و قد يكون العاشق لوطنه المجنون بعنصريته و قد يكون.. و لكنها تشترك كلها في شيء واحد في إعداد المواطن الصالح.

"اما الاسلام فلا يحصر نفسه في تلك الحدود الضيقة، و لا يسعى لإعداد المواطن الصالح، و إنما يسعى لتحقيق هدف أكبر و أمثل فهو اعداد المواطن الصالح؛ الإنسان على اطلاقه بمعناه الاسلامي الشامل الانسان بجوهره الكامن في أعماقه، الإنسان من حيث هو إنسان، لا من حيث هو

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

مواطن" في هذه البقعة من الأرض، أو من ذلك المكان، وذلك معنى أشمل ولا شك من كل مفهوم للتربية عند غير المسلمين".⁽¹⁾

والإنسان الصالح هو هدف التربية عن حسن البناء، ويظهر ذلك من خلال توجيهات "الإمام البنا"، وفي رسالته للشباب يقول: «أيها الشباب إن منهاج الإخوان المسلمين محدد المراحل، واضح الخطوات، فنحن نعلم تماما ماذا نريد ونعرف الوسيلة إلى تحقيق هذه الإرادة، نريد أولا الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خلقه وعاطفته، وفي عمله وتصرفه، فهذا هو تكويننا الفردي». ⁽²⁾

"وفي رسالته دعوتنا في طور جديد يقول البنا: «وهذا الشعور القوي الذي يجب أن تفيض به النفوس، وهذه اليقظة الروحية التي ندعوا الناس إليها لا بد أن يكون لها أثرها العملي في حياتهم، ولا بد أن تسبقها ولا شك نهضة عملية تتناول الأفراد والأسر والمجتمعات، وستعمل هذه اليقظة الروحية عملها في الفرد، فإذا به نموذج قائم لما يريده الإسلام في الأفراد». ⁽³⁾

4-4-1-3 التربية في الفكر الإخواني: إذكاء للجانب الروحاني لأفراد جماعة الإخوان:

• وسائل التربية عند الإخوان المسلمين: - كاستقطاب روحي تزكوي-

تعتمد جماعة الإخوان المسلمين وسائل خاصة في تربية أفرادها وهي: الأسرة الكتابية، الرحلة، المخيم، الدورة، المؤتمر.

أولا: الأسرة: النواة الأولى في الاستقطاب الروحاني التربوي:

سنتناول في هذه الجزئية تعريف الأسرة وتحديد مفهومها في الجماعة، وكذا شرعيتها في الإسلام - في تقدير الفكر الإخواني-

أ - التعريف:

• في اللغة: تعني كلمة الأسرة في اللغة معاني عديدة منها:

⁽¹⁾ منهج التربية الإسلامية، محمد قطب. في: حسام العسيوي: الانسان في فكر الامام حسن البنا في:

www.aluka.net/culture/0/50202/ يوم: 2016/05/22، على الساعة: 13:03 .

⁽²⁾ حسن البناء، الرسائل في: www.aluka.net/culture/0/50202/

⁽³⁾ رسائل حسن البناء، المرجع نفسه، في: www.aluka.net.

- الذرع الحصينة.
- وأهل الرجل وعشيرته.
- والجماعة يربطها رابط مشترك.
- وهم رهطي وأسرتي، ويقال: مالك أسرة إذا نزلت بك عسرة.
- وأسرة الرجل رهطه، لأنه يتقوى بهم.
- وتعني الكلمة في علم الاجتماع بما يلي:

تتكون أسرة الرجل من ذوي قريبه وزوجته، وروابط الأسرة مصدر لبعض الحقوق و الواجبات المالية وغير المالية.(1)

بهذا المعنى يتضح مليا أن الجماعة قد اهتدت من زمن باكر في إنشائها إلى أن يكون هذا المجتمع في ظل الأسرة يحمل لكل هذه المعاني التي وردت في تلك التعريفات، فالأسرة درع حصينة لكل واحد من أعضائها، وهي من العضو بمثابة الأهل والعشيرة، وخاصة إذا عرفنا أن الجماعة جعلت أركان هذه الأسرة هي: التعارف والتفاهم والتكافل، كما أن الأسرة جماعة يربط بينهم أمر مشترك هو العمل والتربية والإعداد من أجل الإسلام.(2)

يقول حسن البنا عن الأسرة: «ويحرص الإسلام على تكوين أسر من أهله يوجههم إلى المثل العليا ويقوي روابطهم، ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأشكال والعمليات، فأحرص يا أخي أن تكون لبنة في هذا البناء».(3)

ويمكن تحديد معالم الأسرة في مفهوم جماعة الإخوان المسلمين فيما يلي:

- 1- نظام الأسر إسلامي يوجه الأفراد الى المثل العليا.
- 2- ويقوي الروابط بين الأفراد و خاصة عندما نذكر أن أركانه هي: التعارف و التفاهم و التكافل بين الأفراد.

(1) عبد الحلیم محمود، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين، دراسة تحليلية تاريخية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط4، 1000، القاهرة 1900.ص114.

(2) عبد الحلیم محمود، المرجع السابق (نفسه ص 114).

(3) حسن البنا، الرسائل ص 286 في عبد الحلیم محمود، المرجع السابق ص 114.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- 3- يرفع أخوه الأفراد عن مستوى الكلام و النظريات الى مستوى العمل و التطبيق.
- 4- و هو وسيلة لتسيير الاتصال بهؤلاء الأفراد الذين أخلصوا للدعوة لهذا الانضمام.
- 5- و هو وسيلة لتكوين رأس مال الإخوان (الالتزام بدفع مبالغ مالية للجماعة)، ويمثل قدرة اقتصادية ناشئة.
- 6- و الانضمام الى هذا النظام واجب على كل منتم للجماعة.
- 7- و هذا النظام يمثل عصب الجماعة فرديا و اجتماعيا و ماليا، و الجماعة أصل الاسلام و المسلمين.

و هدف نظام الأسر هو: العمل على تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة عند الفرد و تربية و تميمتها وفق آداب الاسلام و قيمته، وأهم جوانب تلك الشخصية: الجانب العقدي و الجانب العبادي و الجانب الخلقى و الجانب الثقافي، و كل تلك الجوانب دعا الاسلام إلى تكوينها ورقابتها و تربيتها، وهو يدعو إلى الايمان و الإسلام و الإحسان و العدل و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الجهاد في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا.

ثانيا الأهداف العامة لنظام أسر التكوين: ⁽¹⁾

- 1- تكوين شخصية المسلم تكوينا متكاملا يلبي مطالب الدين و مطالب الدنيا أي المعاد و المعاش....
- 2- توثيق الروابط بين أفراد الجماعة اجتماعيا و تنظيميا، وذلك عن طريق تحقيق أركان الأسرة من تعارف و تفاهم و تكافل....
- 3- العمل على زيادة الوعي بالتيارات الموالية للعمل الاسلامي أو المعادية له (تيار اقتصادي، تيار اجتماعي، تيار سياسي.....)
- 4- الاسهام في إطلاق قوى الخير و الصلاح الكامنة في شخصية المسلم و توظيفها لخدمة الدين و تحقيق أهدافه....

وهذه القوى التي يجب أن ترصد في كل مسلم تنتوع إلى:

- قوة عمل ثقافة و قدرة على التحليل.

⁽¹⁾ عبد الحليم محمود، المرجع نفسه ص 126. بتصرف.

- قوة بدن وقدرة على التحمل
 - قوة روح وعقيدة وعبادة.
 - قوة قيادة وسياسة وتنظيم.
 - **قوة تجميع الناس وتحبب إليهم.**
 - قوة على العمل والاستمرار فيه.
 - قوة على خدمة الناس والسعي في حوائجهم.
- 5- مقاومة عناصر التخاذل والسلبية في شخصية الفرد: ومنها البعد عن الإخوة العاملين النشطين، ضعف الاحساس بالتبعية، الإغراق في تيار معاد مستتر، ضعف العبادة وعدم ارتياد المساجد وغيرها.... سوء فهم الغاية والهدف من العمل الاسلامي.
- 6- تحقيق معنى الاعتزاز بالإسلام، والالتزام بأدابه واحترامه في كل مناشط الحياة ومكارهها. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: أن يتقيد بكل خلق فاضل دعا إليه الاسلام مهما كلفه هذا التقيد من جهد، ومهما جعله يشعر بالغرابة في أي مجتمع غير متقيد بأداب الإسلام وأخلاقه، وأن يبتعد عن كل ما طالب الإسلام بالابتعاد عنه من خلق رذيل أو سلوك شائن، وأن يتحمل في سبيل هذا الابتعاد كل ما يعرض له من متاعب نفسية أو اجتماعية أو سياسية مهما كان ثقل ما يحتمل.
- 7- تحقيق معنى الانتماء للجماعة والالتزام بأهدافها ووسائلها وحركتها ونظامها وآدابها بكل ما يتطلبه الانتماء من تبعات مادية أو معنوية تبعات تتطلب جزءا أساسيا من الوقت ومن الجهد ومن المال، وكل ما لجماعة الاخوان من وسائل وأهداف إنما يكون مصدرها: القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 8- تدارس المشكلات والمعوقات التي تعترض عمل الفرد من أجل الاسلام تدارسا مشخضا بدقة، ويرسم خطوط علاجها بوضوح، وهذه المشكلات (مشكلات على مستوى الفرد، على مستوى العائلة التي ينتمي لها الفرد، على مستوى الحي الذي يعيش فيه الفرد، مشكلات على مستوى المجتمع كله سواء سياسية اجتماعية فكرية، ثقافية، اقتصادية.....)

الفصل الرابع.....حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

9- تعميق مفهوم الدعوة والحركة في الفرد المسلم: إذ كل مسلم مطالب بأن يكون داعية إلى الله". (1)

ثالثاً الأهداف الخاصة لنظام أسر التكوين:-الاستقطاب التربوي الروحاني -

هذه الأهداف الخاصة تتنوع بالنسبة للفرد وللبيت والمجتمع وللجماعة نقسمها على النحو التالي:

- أهداف الأسرة بالنسبة للفرد: تهدف الأسرة بالنسبة للفرد أهدافاً عديدة نشير إليها فيما يلي:
1- **تكوين شخصية الفرد تكويناً إسلامياً:** يقوم على العناية بكافة الجوانب التي تسهم في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة وهي:

أ- **الجانب العقائدي:** وذلك بتكوين عقيدة صحيحة في الخالق سبحانه وتعالى، ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، وفي الملائكة وفي الكتب السماوية، وفي الأنبياء، وما يجب بينهم وما يجوز وما يستحيل عليهم، وفي الوحي والمعجزة والروح والجن والشياطين واليوم الآخر والقدر خيره وشره، بل في الإنسان نفسه والكون والحياة.

ب- **الجانب العبادي:** بالالتزام بالفرائض كما جاءت بها الشريعة الإسلامية وممارسة النوافل والاكثار منها قدر الطاقة، وجعل هذه النوافل جزءاً من البرنامج اليومي لحياة الفرد، وجعل هذه النوافل برنامجاً أسبوعياً وشهرياً وسنوياً ودورياً، بحيث تكون النوافل باباً هاماً من أبواب التقرب إلى الله سبحانه.....

ج- الجانب الفكري الثقافي:

تكوين الثقافة العامة، والثقافة الإسلامية الخاصة، الثقافة الإخوانية " مع التصور الصحيح للعمل الإسلامي في ظل الظروف المختلفة والمتغيرات المستمرة". (2)

د - الجانب الأخلاقي السلوكي:

(1) المرجع نفسه (عبد الحلیم محمود، ص-ص (125-126).

(2) عبد الحلیم محمود، المرجع نفسه، ص 130. بتصرف

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

بالالتزام بآداب الدين الاسلامي مع إحياء معاني الإخلاص والتجرد والوفاء والمحبة والأخوة والبشاشة والالتزام بالحق والصبر، والتقيد الدقيق بسنن الاسلام ومنندياته والابتعاد الشديد عن المكروهات ومواطن الشبهات.

ه - الجانب الحركي في شخصية الفرد:

- ويكون ذلك متمثلاً في قدرته على الأمور التالية:
- الاختلاط بالناس وكرهية الابتعاد عنهم.
 - ألفة الناس والقدرة على أن يكون هو مألوف من الناس.
 - القدرة على جذب الناس وجمعهم نحو غاية مشروعة.
 - القدرة على تحريك جوانب الخير في الناس.
 - القدرة على ربط الناس بالعمل الاسلامي وإقناعهم بوجوبه.
 - القدرة على إقناع الناس بوجوب العمل الجماعي، وسذاجة العمل الفردي، وعدم جدواه على مستوى مجموع المسلمين.
 - القدرة على البذل والتضحية وإنكار الذات وخدمة الناس دون أن يطلبوا.

و - الجانب الاداري التنظيمي في شخصية الفرد: وذلك من خلال:

- التدرب على الادارة في أبسط صورها وفي إدارة الأسرة نفسها.
- التدرب على الانضباط في الحضور وفي الانصراف وأداء الوظائف.
- التدرب على الاستئذان وأدب الحوار والاستماع إلى الرأي الآخر.
- التعرف الدقيق على أفراد الأسرة ليسهل التعامل معهم والتعاون والتواصي بالحق والصبر.
- الالتزام بالعمل على تحقيق أهداف الجماعة مهما كلف ذلك من وقت أو جهد أو مال".⁽¹⁾
- " الطاعة والامتثال في غير ما حرم الله.
- المشاركة عن طريق الأسرة في المقترحات البناءة التي تسهم في صنع القرار وتهيء له الأرضية الصالحة.

⁽¹⁾ عبد الحليم محمود، المرجع نفسه، ص 131.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- الالتزام بقراءات الجماعة مهما كانت مختلفة مع الرأي الشخصي للفرد ما دام القرار قد اتخذ.
- المحافظة على السرية والكتمان.
- الثقة في القيادة.

2 - تأكيد معاني الأخوة في نفس الفرد:

لأنها أخوة في الله وفي الإسلام وفي التواصي بالحق والصبر، مع أن الأخوة شعار الجماعة فهي جماعة الإخوان المسلمين"، كما أنها مطلب شرعي دعا إليه الدين الإسلامي في كثير من نصوصه، قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» وقال: «فأصبحتم بنعمته إخوانا».

وإنما تتأكد معاني الأخوة في نفس الفرد بما يلي:

أ - ممارسة الحب في الله لمن كان حيث أمره الله، والبغض في الله لمن كان حيث نهاه الله، لأن الإيمان حب وبغض.

ب- التعارف الوثيق والتناصح والتسامح.

ج- التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

د- التفاهم والتعارف والتكافل.

ه- التعود على أن يكون الأخ في حاجة أخيه.

و- أداء واجبات الإخوة في الدين كاملة غير منقوصة، وواجبات الأخوة في الدين كثير

وردت

نصوصها إسلامية أن فرضها في جانب الأمر.⁽¹⁾

- يسلم عليه.

- يجيبه إذا دعاه.

⁽¹⁾ عبد الحلیم محمود، نفس المرجع، ص 131-132).

- يشمته إذا عطس.
- يعود إذا مرض.
- يتبع جنازته إذا مات.
- يحب له ما يحب لنفسه.
- ينصره مظلوما وظالما، مظلوما برفع الظلم عنه، أو ظالما بكفه عن الظلم.
- يمشي في حاجته.
- يفرج كربته.
- يستره.

ونذكر منها في جانب النهي ما يلي:

- لا يبغضه إلا في الله.
 - لا يحسده إلا فيما شرع فيه الجسد.
 - لا يقاطعه أو يهجره فوق ثلاث.
 - لا يظلمه.
 - لا يسلمه لعدو.
 - لا يخونه.
 - لا يكذبه.
 - لا يخذله.
- وكل هذا، هو ما يؤكد الأخوة في نفس الفرد المسلم نحو أخيه في الإسلام.

3 - التدريب على حرية الرأي والاستماع إلى الرأي الآخر:

من الأخوة في الأسرة بصدر رحب وعقل مفتوح، ومناقشة الرأي حتى يتبين الحق الواجب الاتباع. وإنما يكون ذلك بما يلي⁽¹⁾:

⁽¹⁾ عبد الحلیم محمود، المرجع نفسه، ص 131-133

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

أ - التعبير عن الرأي بأدب واستئذان وموضوعية وبعد عن التعصب للرأي أو الإعجاب به، لأن المتعصب لرأيه أو المعجب برأيه علما يكون محبوبا من الآخرين.

ب- حسن عرض القضايا والمسائل والآداب باختيار الأساليب الهادئة البعيدة عن ارتفاع الصوت والضجيج.

ج- الاهتمام بأن يظل الحوار مفتوحا طالما هناك راغب في الكلام لأن إحصاء باب الحوار تحكم وتعنت وإحراج للصدر، فضلا عما فيه من إيذاء الآخرين.

د - عدم الاستهانة بأي رأي أيا كان مصدره، فقد يكون فيه الخير، وطالما أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، فلا بد من حسن الاستماع لكل رأي.

ومن تأكد ذلك أن يحقق ما يلي:

- الكشف عن المواهب لدى صاحب الرأي.
- الكشف عن الطاقات الكامنة في الأخ.
- توجيه هذه المواهب والطاقات لصالح الدين ولصالح الجماعة ولصالح الأخ نفسه.
- إضفاء الحيوية والفاعلية على اجتماع الأسرة.

ه- دعم مبدأ الشورى في نفوس أفراد الأسرة نتيجة لحرية الرأي ولضرورة حسن الاستماع للرأي الآخر، أسوة برسول الله (ص) في قوله: «أشيروا علي أيها الناس.....» لكن النبوة تطلب الرأي الآخر وتستمع إليه وتأخذ به إن كان صوابا ولم يكن فيه وحي".⁽¹⁾

4 - إقدار الفرد على أن يربي نفسه تربية ذاتية:

- أ- ويكون ذلك: بإعداد برنامج يحقق به ما يلي:
- علاج نواحي الضعف والقصور التي يحس بها الفرد، ولا يحس بها سواه، مثل ضعف في البدن أو في الثقافة أو في النفس أو ما إلى ذلك.

⁽¹⁾ عبد الحلیم محمود، المرجع نفسه، ص 134. بتصريف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- تركية الروح بممارسة الطاعات والاكثار من النوافل والانتهاز عن المكروهات.
- التدرب الذاتي على مناقشة المعوقات والمشكلات في مجال العمل الاسلامي، وتصور الحلول الملائمة لها، ثم عرض ذلك على إخوانه في الأسرة.
- زيادة الخبرة وتنمية القدرة في كل ما له علاقة بالعمل الاسلامي والعمل في داخل الجماعة.
- ب- يأخذ الفرد نفسه بالجدية والحسم في تنفيذ البرنامج الذاتي الذي وضعه لنفسه، مراقبا الله سبحانه وتعالى محسنا في عمله ما وسعه الإحسان.
- ج - يضع لبرنامج الذي أعده لنفسه فترة زمنية ملائمة ينتهي فيها منه، ثم يقوم البرنامج على ضوء ما حقق في نفسه من أهداف وضع البرنامج على أساس تحقيقها.
- د - مراعاة عدم تضارب برنامجه الذاتي مع برنامج الأسرة، لأن برنامج الأسرة أصل وأساس، والبرنامج الذي وضع للتربية الذاتية مكمل ومتمم.
- د- التعرف بين أفراد الأسرة على تنمية قدرات الأفراد وتدريبهم:
ونستطيع أن نمثل بذلك ما يلي:
 - التدرب على تنمية موهبة الخطابة أو المحاضرة أو المناظرة أو الدرس.
 - أ- التدرب على إعداد بحث، بالتعرف على التعامل مع مصادره ومراجعته وخطوطه العريضة وكتابته.
 - ب- التدرب على التحليل السياسي.
 - ت- التدرب على الإدارة.
 - ث- التدرب على القراءة السريعة.
 - ج- التدرب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل زيارة الجيران وعمارمة المساجد، وعبادة المرضى، وزيارة القبور.
 - ح- التدرب على ممارسة الرياضة البدنية والدفاع عن النفس ومهاجمة العدو، وتقوية الاحتمال والصبر على الجوع والعطش بصيام النوافل في أيام الصيف.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

خ- التدريب على ممارسة حرفة لكسب العيش مهما كان المتدرب على قدر من الثقافة أو المكانة الاجتماعية مصداقا لقوله (ص): «من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له»، وهذا التدريب يتم في اجتماع الأسرة طالما كان ذلك ممكنا وإلا ففي خارج الاجتماع.

6- التعاون بين أفراد الأسرة على حل المشكلات وإزالة المعوقات التي تعترض العمل الاسلامي. وهذه المشكلات أو المعوقات بالنسبة للفرد كثيرة ومتشعبة نذكر منها:

أ - مشكلات أو معوقات نظرية:

- الحساسية الزائدة عن حدها.
- حدة الطبع وسرعة الغضب.
- بطء الاستجابة.⁽¹⁾
- الثرثرة.
- السلبية وعدم الانضباط..... وغيرها.

ب- مشكلات أو معوقات نفسية مثل:

- إعجاب المرء بنفسه أو رأيه.
- التعصب والجمود.
- التعالي والكبرياء.
- اتباع الهوى.
- حب الدنيا.
- كراهية الموت.

ج- مشكلات أو معوقات روحية مثل:

- قسوة القلب.
- نسيان الآخرة.

(1) المرجع نفسه، ص 136.

- ترك النوافل.
- إهمال الأذكار والأوراد.
- عدم الإقبال بسرور وسعادة على العبادة.
- عدم المواظبة على الصلاة في المسجد.
- د - مشكلات أو معوقات ثقافية مثل:**
- ضعف الثقافة أو ضحالتها.
- كراهية القراءة.
- عدم الاهتمام بما يقرأ وعدم التعمق في حكمه.
- ضعف الاستيعاب.
- عدم القدرة على التركيز.
- ضعف القدرة على نقد ما يقرأ، بمعنى تقبل كل ما يقرأ واعتباره قضايا مسلم بما فيها⁽¹⁾.
- هـ - مشكلات ومعوقات حركية مثل:**
- إثارة العزلة عن الناس.
- عدم القدرة على الدعوة والتبليغ.
- العجز عن جذب الناس إليه وإيلافهم.
- عدم الرغبة في التضحية بالوقت أو الجهد أو المال.
- ضعف القدرة على جمع الناس والتأثير فيهم وتصنيفهم، من حيث مدى تقبلهم للعمل في مجال الاسلام ومتطلباته.
- و - مشكلات تنظيمية أو معوقات تنظيمية:**
- الغفلة عن أهداف العمل الذي يقوم به في أي مجال.
- الغفلة عن مرحليات العمل بأولويات كل مرحلة.
- ضعف الالتزام بالإنتماء للدين عموماً وللجماعة بصفة خاصة.

⁽¹⁾ المرجع نفسه، ص ص (136-137).

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- ضعف القدرة على إدارة العمل في داخل الأسرة أو خارجها.
- ضعف الثقة في القيادة.
- ضعف عنصر الطاعة والامثال.
- ضعف الرغبة في المشاركة في أعمال الأسرة، مهما كان بعض الأعمال يسيرا أو شاقا أو مضنيا.
- ضعف القدرة على السرية والكتمان.
- عدم توافر الحس الأمني.

7- العمل على تخريج النقباء من الأسر:

فليست الأسر تجمعا أبديا بين أفرادها يستمرون عليه كأنه هدف لذاته، وإنما هو تجمع موقوت لمدة زمنية ينتهي فيها مند دراسة برنامج بعينه، فإذا انتهى هذا البرنامج فلا بد أن يتفرق أفراد الأسرة في أعمال أخرى، تخدم الدين وتفي بحاجات الجماعة....."⁽¹⁾

إضافة إلى الأهداف العامة للأسر والأهداف الخاصة بالأسرة توجد أهداف الأسر بالنسبة للبيت كحسن اختيار الزوج وطبع البيت المسلم بطابع إسلامي وأداب البيت المسلم وكذا الأبناء في البيت المسلم...

رابعا: أهداف الأسرة بالنسبة للمجتمع:

"تستهدف الأسرة بالنسبة للمجتمع المسلم أن يكون هذا المجتمع المسلم ملتزما بآداب الإسلام ونظامه، يحتكم إلى شرع الله في كل أمر، وتسود فيه المنهجية الإسلامية في كل عمل يناسب المجتمع.... فالأسرة وسيلة من وسائل التربية عند جماعة الاخوان المسلمون" وسيلة يمتد أثرها للفرد والبيت والمجتمع كله، فلو تجاهلت الأسرة أهدافها بالنسبة للمجتمع كله لكانت ذات منهج ناقص وذات غاية ناقصة.....

⁽¹⁾ عبد الحلیم محمود، المرجع نفسه، ص ص (137-138). بتصرف

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

"والأصل الأصيل في الأسرة الاخوانية أن تمد المجتمع المعاصر بالعناصر الصالحة من الناس، رجالا ونساء وشبابا وفتيانا وفتيات، كل منهم يقوم بعمله في هذا المجتمع على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، ويطور المجتمع ويرتفع مستوى الأداء فيه في كل مجال من مجالات العمل....."

..... ومن هنا ندرك أن خطة الجماعة أن تصل إلى هذا الهدف وهو الحكم بما أنزل الله عز وجل بهذا الاسلوب التربوي الهادئ الهادف. دونه اللجوء إلى وسائل الثورة والانقلاب والدمويات التي لا تؤدي إلى خير ولا توصل بدقة وتصويب واستمرارية وهدوء إلى هدف كبير ضخم كهذا الهدف".⁽¹⁾

ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف الضخام فإن نظام أسر التكوين يستهدف أن يحقق هذه الأهداف وتخذ ذلك طريقا هو متمثل فيما يلي:

أ- رفع من تربية إسلامية صحيحة داخل هذه الأسر إلى قطاعات المجتمع المختلفة ليسدوا الثغرات في المجالات التالية:

- 1- المدارس والمعاهد والجامعات.
- 2- المصانع والمتاجر والمزارع.
- 3- المؤسسات والأجهزة الحكومية، بل غير الحكومية لأن جودة الأداء والإخلاص في العمل من أهم الواجبات على المسلم، نحو المجتمع كله بقطاعيه الحكومي والخاص، فكلها ثروة المجتمع.....

ب- التعرف على السلبيات وأسباب الفشل والخسارة في كل قطاع من قطاعات المجتمع، من خلال هؤلاء الذين دفعت بهم الأسر إلى خوض غمار الحياة العملية المصطبغة بصبغة الاسلام.

وهذا التعرف يستوجب على هؤلاء الرجال الصالحين أمورا أهمها ما يلي:

- 1- دراسة ظواهر السلبية في كل قطاع.

⁽¹⁾ عبد الحليم محمود، المرجع نفسه، ص ص (139-144). بتصرف

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

2- التعرف بدقة على أسباب الفشل والعجز وضعف الأداء والخسارة المادية ورصد ذلك بدقة وموضوعية.

3- القيام بإعداد تصورات من واقع التجربة الميدانية التي خاضوها للقضاء على هذه الظواهر، وتوجيه العمل والعاملين نحو ما يصلحهم ويصلح بهم مجتمعهم.

4- القيام بكل هذا في هدوء المسلم والتزامه واطرانه ونشدانه الحق والصواب والمصلحة العامة، في كل رصد أو تسجيل لظاهرة سلبية، وفي تصور واقتراح يحل لأي مشكلة من المشكلات.⁽¹⁾

ج- المشاركة الايجابية في كل أوجه النشاط التي يمارسها المجتمع الذي يعيشون فيه، على شريطة أن تكون هذه الممارسة ما يرضي الله عز وجل، أو ما لا يسخطه وأن تكون محققة لمصلحة عامة للناس، ومما لا يتعارض في قليل ولا كثير مع ما يتماشى مما جاء به الاسلام.....

وشرط ذلك كله أن يكون الفرد الذي ربي في أسرة إخوانية مثالا وأ نموذجاً للإسلام الذي يدعوا إليه في كل أمر يأتيه أو يدعه، وليس مما يتفق مع هذه المثالية أو النموذجية العصبية أو التشدد أو الغلظة، وإنما دائماً الحكمة والموعظة الحسنة ثم الجدل بالتي هي أحسن، وإلا كان مثاراً للنفور عن الاسلام الذي يدعو إليه.....⁽²⁾

د- الاهتمام بالإتقان والتجويد والتفوق في كل عمل يوكل إلى واحد ممن تربوا داخل الأسر الاخوانية وفي أي مجالات الجهد الانساني، لأسباب كثيرة نذكر منها:

1- أن هذا هو الأصل الاسلامي في أداء العمل «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» و«إن الله كتب الاحسان على كل شيء.....» والذي لا يجيد ولا يحسن مقصراً ثم مخالفاً لأدب الاسلام وسننه الاجتماعية.

⁽¹⁾ عبد الحلیم محمود، رسائل التربية عن الاخوان، ص 148.

⁽²⁾ عبد الحلیم محمود، المرجع نفسه، ص 149. بتصريف

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

2- أن هذا بمثابة دعوة صامتة هادئة إلى طريق الحق والالتزام بهذا الدين والاعتزاز بأن ينتمي إليه أهله، بل إن هذا خير من عشرات الخطب والمحاضرات والمواعظ، فهو التربية بالقدوة (لاحقاً).

3- إن التجويد والالتقان يؤدي إلى أن يكون هذا الموجد المتقن مرجعاً في هذا العمل وذلك المجال، يقصده الناس ويتعلمون منه ويستشيرونه، وتلك فرصة للدعوة لا تعدها فرصة؛ أن تدعو إلى الإسلام من كان في حاجة إليك وأن تعامله بسماحة الإسلام وكرمه، وما أمر به من أخوة بين المؤمنين⁽¹⁾.

4- أن هذا الأسلوب جيد في الوصول إلى المراكز القيادية في العمل، وعند الوصول إلى القيادة تكون الكلمة أسرع وصولاً إلى القلوب لا الآذان، وتكون الدعوة إلى الحق صادرة ممن له من السلطان والقوة ما يدعم به الحق الذي يدعو إليه.

هـ- التزود بقدر كاف من المعرفة بالمجتمع:

معرفة تمكن من وصف العلاج وتؤكد العمل على ضرورة التغيير في هذا المجتمع، التغيير نحو الأحسن نحو الحق نحو الإسلام، و مع الإصرار على هذا التغيير بالأساليب الهادئة البناء الحانية البعيدة عن المخاطرة والمهاترة والعنف، لأن ذلك هو أسلوب الإسلام في كل أموره وأغلبها، إذ لا عنف في الإسلام ولا قتال إلا مع أعداء الله، أعداء الدين المدعويين إلى الدين الراضين له ولنظامه دون أن يكونوا من أهل الأديان التي أباح الإسلام لهم التعايش مع المجتمع المسلم، بل هذا هو الأسلوب الذي يؤدي إلى «التمكين» لدين الله في الناس تمهيداً للحكم بما أنزل الله، ثم سيادة البشرية بالحق والهدى ودين الله ونظامه.

و- إعطاء أهمية خاصة للمساجد:

من حيث إعمارها، والذين يعمرون مساجد الله هم المؤمنون بالله واليوم الآخر المقيمون الصلاة المؤتون الزكاة الذين لا يخافون إلا الله، «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام

⁽¹⁾ عبد الحلیم محمود، نفس المرجع، ص 149. بتصرف

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

الصلاة وآتى الزكاة، ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين» سورة التوبة الآية 18.

فبعمارة المساجد تزرع في النفوس تقوى الله وحب الخير وحب الناس، فإذا أضيف إلى ذلك عقد **جلسات وحلقات** لتعلم تلاوة القرآن وتجويده وتلقيه الناس في أمور دينهم، فإن هذا ما ينفع المسلمين **ويجذبهم للعمل الإسلامي** ويبسر لهم الطريق".⁽¹⁾

ويمكن لأهل العلم ممن يسكنون حول مسجد من المساجد، أن يرتبوا في المسجد حلقات و ندوات تغطي احتياج المسلمين في كل ما يعود عليهم بالنفع في دينهم و دنياهم. (نظام الحلقة كاستقطاب جماعي و ليس فردي لاحقا)، و تلك هي سياسة الجماعة في التعامل مع المساجد، فضلا عن سياستها في تزويد المساجد بالكتب والفرش والإضاءة والترميم، وأحيانا الإنشاء في كثير من القرى والمدن.....⁽²⁾

والأسرة الاخوانية تستهدف من المساجد أن تكون ميلاد علم وهداية وتلقيه وتنقيف لعامة المسلمين....⁽³⁾

ز - ارتياد النوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية ومحاولة التأثير بالصالح فيها، والتغير لغير الصالح....

أما ترك هذه النوادي واعتزالها بحجة أنها تضر ولا تفيد وتسيطر عليها أفكار مضادة أو معادية، فإن هذا الترك سلبية وتراجع وإهمال ونكوص عن الدعوة عند الحركة....

كما أن الانجراف في التيارات السيئة التي تسود بعض الأندية والانزلاق في عاداتها وتقاليدها التي لا يقرها الاسلام إثم ومعصية لا يجوز بمسلم أن يقع فيه.....⁽⁴⁾

(1) المرجع نفسه، ص-ص (149-150).

(2) المرجع نفسه، ص 150.

(3) عبد الحلیم محمود، نفس المرجع ص 150

(4) عبد الحلیم محمود، نفس المرجع ص 150 يتصرف

خامسا: أهداف الأسرة بالنسبة للجماعة:

من المسلم به أن الأسرة نواة الجماعة وأول البنية في بناءها، وكلما كانت هذه البنية جيدة التكوين، جيدة التوظيف، كانت الجماعة على نفس جودة التكوين وجودة التوظيف..... لهذا فإن الأسرة - وهي النواة - أهدافا بالنسبة للجماعة كלהاتسعى إلى تحقيقها ومنها:

1- الجماعة بالعناصر البشرية ذات الكفاءة في مجالات أعمال الجماعة المتعددة، ومن مثل هذه المجالات ما يلي:

- مجال الدعوة والتبليغ.

- مجال العمل والحركة.

- مجال التنظيم والادارة.

- مجال العمل السياسي.

- مجال العمل الاجتماعي.

- مجال العمل الاقتصادي.

- مجال العمل الفكري الثقافي.

- مجال العمل التربوي التكويني.

- مجال العمل الرياضي والكشفي.

2- مد الجماعة بالعناصر القيادية الصالحة. كقيادة الأفراد والجماعات والعمل الاجتماعي،

وكذا قيادة العمل السياسي والاقتصادي.....

3- مد الجماعة بالعناصر الجيدة القادرة على ممارسة العمل بين الجماعات والتيارات المولية

للإسلام أو المعادية له ؛ إذ أن التيارات المولية تحتاج إلى من يدعم هذا الولاء. كما أن

التيارات المعارضة للإسلام تحتاج إلى مواجهة ومقاومة تقوم كذلك على الحكمة والموعظة

الحسنة والجدال والتي هي أحسن.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

4- مdalجماعة بالعناصر القادرة على توريث الدعوة لأجيال لاحقة كي لا تنقرض الدعوة بموت روادها الذين يتقدم لهم العمر.

5- العمل على توسيع دائرة الأسر ما أمكن. وعن طريق هذا التوسع مع المحافظة على النوعية الجيدة والبرامج المتنوعة تستطيع الجماعة أن تحقق الأهداف التالية: (1)

أ- اتساع دائرة المسلمين الملتزمين بالدين في المجتمع كله.

ب- اتساع دائرة الفاهمين المنتمين للعمل الاسلامي الحريصين على تطبيق الاسلام تطبيقا جيدا في أنفسهم وذويهم.

ت- اتساع دائرة الراغبين في دعوة غيرهم إلى الحق والهدى. واتساع هذه الدوائر -باتساع دائرة الأسر- يستطيع العمل الاسلامي أن يصل إلى أبعد مداه وأن يحقق غاياته..... (2)

4-3: الاستقطاب "الاستيعاب" في حياة الدعوة والداعية: فلسفة الجذب

والاستقطاب من المنظور الإخواني: -رؤية فتحي يكن نموذجاً-

4-3-1 معنى الاستقطاب "الاستيعاب" (منظور فتحي يكن):

يقول " هو قدرة الدعاة على اجتذاب الناس و ربحهم على اختلاف عقولهم و أمزجتهم و طبقاتهم وثقافتهم..... فالناس يختلفون اختلافا نوعيا في كل شيء. . . . في نمط التفكير، في مستوى العيش، في مركب المزاج، في معيار الذكاء، و في كافة القدرات الحسية و النفسية. و الداعية الناجح هو القادر على الإيغال و التأثير بدعوته و فكرته في الناس كل الناس على اختلاف مشاريهم و طبائعهم و مستوياتهم، و على اجتذاب مساحة كبرى من الجماهيريو استيعابها فكريا و حركيا" (3)

(1) نفس المرجع، ص ص (153-154) بتصرف.

(2) عبد الحلیم محمود نفس المرجع ص 154.

(3) فتحي يكن الاستيعاب في حياة الدعوة و الداعية، مؤسسة الرسالة ناشرون. بيروت لبنان. دس. ص 9.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

و بذلك يكون الاستقطاب " الاستيعاب " قدرة شخصية و مؤهلة خلقية و صفة ايمانية و منة ربانية، تساعد الدعاة و تجعلهم منارات هدى في مجتمعاتهم، و أقطاب رحي في مواطنهم يستقطبون الناس، و يلتف من حولهم الناس.

4-3-1-1 التفاوف في القدرة على الاستقطاب " الاستيعاب".....

.....إن عدم توفر الحد الأدنى من القدرة على الاستيعاب قد لا تجعل الداعية عقيم الانتاج عديم الفائدة فحسب، بل قد تجعله مسيئاً للإنتاج مسبباً للضرر للإسلام و الحركة على حد سواء.

فكم من أناس اعتبروا دعاة أو عاملين في الحقل الإسلامي أضروا و لم ينفعوا، و هدموا و لم يبنوا، و نفروا و لم يبشروا، و كانوا حجة على الدعوة بين أبنائها و أعدائها.... و كم من آخرين عاشوا من أجواء الدعوة و نهلوا من مبادئها و لكن دون أن ينقلوا أجوائها. و مبادئها خطوة واحدة خارج إطارها. و هناك آخرون كانوا في الدعوة وكانت بهم الدعوة عاشوا فيها و عاشت بهم...⁽¹⁾

يتلخص هذا التفاوف في الاستيعاب " رؤية فتحي يكن " في حديث رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: قال: قال رسول الله (ص): «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكان فيها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا... وأصاب طائفة أخرى منها، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني به فعلم وعلم مثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»⁽²⁾.

⁽¹⁾فتحي يكن، نفس المرجع، ص 11

⁽²⁾الحديث رواه البخاري وسلم*. في فتحي يكن ص 13.

4-3-2 أنواع الاستيعاب "الاستقطاب":

4-3-2-1 الاستيعاب "الاستقطاب" الخارجي:

يرى فتحي يكن أن الاستيعاب الخارجي هو استيعاب من هم خارج الدعوة والتنظيم (أي قبل مرحلة الانتماء والانتظام)....

فحمل الدعوة إلى الناس وجعلهم يؤمنون بها وينتمون ويتأثرون ومن تم يلتحقون ويعملون ويجاهدون ويضحون عملية صعبة وشاقة، وتحتاج إلى قدرات ومتطلبات مختلفة.... ومن توفرت فيه هذه الشروط أو أكثرها -فالاستيعاب الخارجي هو عمل استقصائي توجيهي تحضيري- في حين أن الاستيعاب الداخلي والذي سنشرحه لاحقا هو عمل تكويني تصنيعي أساسي- كان داعية موفقا ناجحا قادرا على استيعاب الناس واستقطابهم حول الاسلام وحول الدعوة.... ويقدر تكاثر هذه العينات من الدعاة بقدر ما يكون استيعاب الدعوة للناس أكبر، وأثرها فيهم أبعد وأكثر....⁽¹⁾

4-3-2-1 متطلبات عملية الاستيعاب "الاستقطاب" الخارجي:

1- الفقه في دين الله:

إن الأخ المسلم كي يكون داعية إلى الله بحق مستقيما على الصراط المستقيم راشدا مسترشدا يحتاج أولا وقبل كل شيء إلى قدر مقبول من الفقه في دين الله (العودة إلى برنامج عبد الحليم محمود). كاستبانة الحلال من الحرام والخير من الشر، ومعرفة الفرائض والواجبات والسنن العقائدية والأحكام. وهي المنارات الهادية على طريق الدعوة والداعية تحتاج كلها إلى فقه في الاسلام.

.....ومن مشكاة النبوة قوله (ص)«يا أيها الناس: إنما العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه،

ومن يرد الله به خيرا فقهه في الدين، وإنما يخشى الله من عباده العلماء».⁽²⁾ وقوله (ص) «إذا

⁽¹⁾فتحي يكن، نفس المرجع، ص-ص (11-15) بتصرف.

⁽²⁾رواه البخاري.

أراد الله بعبد خيرا ففقهه في الدين وألهمه رشده»⁽¹⁾.

.... هل يمكن أن يستوعب الداعية الناس في الاسلام إن كان جاهلا لمبادئ الاسلام

وأصوله وقواعده وأحكامه وتشريعاته وحلاله وحرامه ؟

" إن اجتذاب الناس إلى الاسلام أولا هو الأساس وهو الطريق الصحيح، حيث

يجعلهم مسلمين مرتبطين بالإسلام متشبثين سيجعل ولانهم للتنظيم وللفرقة وليس لشرع الله.

ولقد ابتلى الاسلام اليوم بدعاة يدعون الناس إلى تنظيماتهم بدل أن يدعوهم إلى

الإسلام..... ويسنون لهم محاسن تنظيماتهم ومزاياها بدل أن يسنوا محاسن الاسلام

ومزاياه..... وهذا ما جعل ارتباط الفرد بالدعوة ارتباطا حزبيا وليس ارتباطا عقائديا، بل

وجعله في بعض الأحيان ارتباطا شخصيا وليس مبدئيا، وهذا بالتالي جعل ميدان الدعوة

الاسلامية خاصا بالتنظيمات والأحزاب والفرق والحركات.

إن الفقه في دين الله والمعرفة العامة تمكنان الداعية من مخاطبة الناس على قدر

عقولهم، بعد معرفة لعقولهم، ومن ملامسة قلوبهم بعد ما عرف ما يخالجها وما يساورها"⁽²⁾.

2- القدوة الحسنة:

والداعية لا بد أن يكون قدوة حسنة في الناس حتى يتمكن من التأثير فيهم واستقطابهم

واستيعابهم..... فالناس لا يتأثرون بلسان المقال بقدر ما يتأثرون بلسان الحال.....

فالذي يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق، وأخلاقه سيئة لن تكون دعوته مستجابة، ولن يلقى إلا

الصد والإعراض.....

والذي يدعو الناس إلى الجهاد في سبيل الله دون أن يكون مجاهدا أو على ثغرة من ثغور

الجهاد، لن يتجاوب الناس مع دعوته وادعاءاته.....

والذي يحض الناس على البذل والتضحية والعتاء وهو شحيح لن يلقى أذنا صاغية في الناس

أجمعين.

⁽¹⁾ رواه الطبراني.

⁽²⁾ فتحي يكن، نفس المرجع، ص 15-19

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

والذي يدعو الناس إلى التواضع وهو مختال فخور، وإلى الإيثار وهو صاحب أثره، وإلى الصدق وهو كذاب، وإلى الأمانة وهو خائن، وإلى الاستقامة وهو منحرف، وإلى الطاعة وهو عاص، وإلى التماس الحلال الطيب وهو غارق في المحرمات والخبائث.... إن إنسانا كذلك قد يتمكن من خداع الناس حيناً، ولكنه لن يتمكن من خداعهم في كل حين.⁽¹⁾

ثم إن استقامة الداعية هو سر نجاح دعوته، وهي المؤهل الأهم لإمامته، وهي العامل الأقوى في هدايته، يقول تعالى: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت» (الآية 15 من سورة الشورى).

والقرآن الكريم يذكر بتهديد ووعيد من يخالف فعله قوله كالذين يقولون ما لا يفعلون، كقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الآية 392 من سورة الصف، وقوله تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» الآية 44 من سورة البقرة.

وفي كتب الحديث عشرات الروايات التي تحض على تطابق الظاهر مع الباطن، والقول مع الفعل.. كما تنذر وتحذر المعرضين عن ذلك بالعواقب الوخيمة والعقوبات العظيمة.

يقول الرسول (ص): «ما آمن بالقرآن من استعمل محارمه» الحديث رواه الترمذي.

.....

وقوله (ص): «مثل الذي يعلم الناس الخير ونسي نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه» الحديث رواه الطبراني.

إن الدعوة الإسلامية حين تبثلى بأشخاص من هذا الشكل تصبح عرضة للبوارجين أناس فيها بينون والآخرون يهدمون، وأناس يجمعون وآخرون يفرقون، وآخرون يحبون وآخرون يكرهون.

(1) نفس المرجع، ص 23.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

من هنا وجب على الدعوة أن تتقي صفوفها من مرض الانقسام كائنا ما كانت مراكزهم ومراتبهم، وكائنا ما كانت قدراتهم التنظيمية والإدارية والفكرية.....⁽¹⁾

3- الصبر:

واجتذاب الناس واستيعابهم يحتاج الداعية إلى صبر عليهم لا إلى ضيق بهم وتبرم منهم.....

فالناس أصحاب أمزجة شتى وعيوب شتى وطباع شتى، وحاجات ومصالح شتى..... والناس مشاكلهم كثيرة وهمومهم كثيرة ويحتاجون إلى من يستمع لهم.

"والناس غير مؤدبين بأدب الإسلام، وغير متخلقين بخلق القرآن، وهم بأمس الحاجة إلى من يعايشهم ويتعايش معهم ليسبر أغوارهم، ويعالج أمراضهم وهذا يحتاج إلى صبر طويل".

والهداية لا يمكن أن تأخذ طريقها إلى نفوس الناس وقلوبهم دفعة واحدة، ولا بد كذلك من زمن ومتابعة وجهود لتؤتي أكلها، وهذا يحتاج كذلك إلى صبر.....

والناس أصحاب حاجات مختلفة، ومنهم من لا يرى في الكون حاجة أهم من حاجته، وصاحب الحاجة أروع قد لا يلقى بالا إلا ما يقول لك، وقد لا يبالي بالساعة التي يفرع فيها بابك، من غير موعد أو إشعار..... وهذا يحتاج لتحمله إلى صبر مع التوجيه الناعم ولفت النظر، وإلا وقعت بينك وبينه الواقعة وانقلب عدوا حاقدا لا يرى إلا ولاذمة....⁽²⁾

.....إن الداعية يحق هو الذي يعيش لغيره، لا لنفسه و تهمة سعادة غيره ولو على حساب سعادته هو، و يتجرع الغيظ في ذلك وهو على يقين بأنه سيتحول في جوفه إيماناً، وسيكون له ذخرا عند الله يوم الحساب..... يقول الرسول (ص): «ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كظمها عبد ما كظمها عبد الله إلا ملأ الله بها جوفه إيماناً» الحديث رواه ابن ماجه.

⁽¹⁾فتحي يكن، نفس المرجع، ص ص (23-25)

⁽²⁾فتحي يكن، المرجع السابق، ص ص (26-28) بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

..... من هنا كان طريق هداية الناس طريقا صعبا على النفوس الضعيفة والإرادات

العاجزة للذين لم يؤثروا حظا من الصبر ونصييا من سعة الصدر....

والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مليئة بالمواضيع التي تحت على الصبر...

فمن كتاب الله قوله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة» الآية 45 من سورة

البقرة.... وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم

تفلحون» الآية 200 من سورة آل عمران.

ومن السنة النبوية الشريفة: قوله (ص): «(ما رزق الله عبدا خيرا له ولا أوسع من

الصبر)» الحديث رواه الحاكم.⁽¹⁾

4-/- الحلم والرفق:

"واستيعاب الناس يحتاج من الداعية أن يكون حلما عليهم ورفيqa لهم. ... فالناس يمقتون

العنف وأصحابه وينفرون من القسوة وأهلها، قال تعالى: «ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من

حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» الآية 109 من سورة آل عمران.

فالداعية لا تكون دعوته بحمل الأفكار والنظريات المجردة إلى من حوله قبلوها أم رفضوها،

فإنما يعيش هذه الأفكار معهم ويترجمها لهم على أرض الواقع أفعالا وأخلاقا وممارسات....

.... هو في موقع الحب لهم والغيرة عليهم والرحمة بهم، يتاب من أجل استفادهم من حمأة

الجاهلية وشقوتها إلى نعيم الاسلام.... ولذلك فهو لا يسارع إلى مدايرتهم ومقاطعتهم ومفاصلتهم،

وهذا كله يحتاج منه إلى حلم ورفق.....

إن على الداعية أن يعتبر نفسه مربيا للناس ومعلما لهم، وإن عليه ليكون ناجحا في تربيته

وتعليمه أن لا يعاملهم كأنداد، وأن لا يتعامل معهم كند.... وهو إن فعل ذلك أصبح مثلهم ونفى

عنصر القوامة عليهم.

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، صص(28-32) بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مليئة بمضمون الحلم والرفق، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: «الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين على الناس والله يحب المحسنين» الآية 134 من سورة آل عمران.
- وقوله تعالى: «ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة» الآية 17 من سورة البلد.
- ومن الحديث، كقوله (ص): «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» الحديث رواه البخاري ومسلم.
- وقوله (ص): «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» الحديث رواه مسلم.⁽¹⁾

5- التسيير لا التعسير:

ومن الصفات التي تساعد الدعاة على الإيغال بدعوتهم بين الناس معالجة الأمور باليسر والتسيير لا بالعسر والتعسير.

ولما كان الناس أصنافا شتى فهم في ذلك يتفاوتون في القدرة والاحتمال، فما يطيقه هذا لا يطيقه ذاك وما ينتاسب مع هذا قد لا ينتاسب مع ذاك ولذلك كانت القاعدة النبوية (سيروا على سير أضعفكم).

"ومن أسوء ما ابتلى به الاسلام في هذا العصر دعاة جبلوا على التعسير في كل شأن، وكان اليسر ليس من الاسلام في شأن....."

فهم في الصلاة معسرون، وفي الوضوء معسرون، وفي الكتاب معسرون، وفي بيوتهم معسرون..... وفي البيع والشراء معسرون.....

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، ص 32-37) بتصرف.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ثم إن هؤلاء لا يتقيدون بمنطق الأولويات ولا يفرقون في الموقف بين ما هو فرض أو واجب أو سنة، أو بين ما هو حرام أو مكروه.....

ومنه ما فيه نص أو اجتهاد.... فتراهم يكيلون للناس اتهامات فيكفرون هذا ويفسقون ذاك، وكأن الله قد نصبهم حكاما على الأمة يقضون فيها بكل ما هو صعب وعسير، فيضيقون سعة الاسلام ويحجرون مرونة الشريعة، وينفرون الناس من الدين.

إن هذا لا يعني أن يترخص الداعية وأن يتساهل ويدهم في إقامة حدود الدين، وإنما أن يستفيد من مساحات المرونة والسير التي جاء بها الدين لنفسه..... مصداقا لقوله (ص): «أقيموا حدود الله في القريب والبعيد، و لا تأخذكم في الله لومة لائم» رواه ابن ماجه (الحديث) وقوله (ص): «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» رواه البخاري ومسلم.

إن سماحة الداعية وسهولة معاشرته هي التي تفتح مغاليق القلوب وتنفذ به إلى أعماق النفوس..... يلامسها بالهداية فتقبل ويدعوها إلى الخير فتستجيب.....

والخلق هذا يجب أن يغطي مساحة حياة الداعية كلها، وأن يكون ملازما له في كل شأن من شأنه وليس أثناء الدعوة فقط".⁽¹⁾

6- التواضع خفض الجناح:

ومن أهم وأبرز الصفات التي تجعل الداعية محبوبا في قومه وبيئته ذا أثر فيهم وقوامه عليهم صفة التواضع وخفض الجناح.....

فالكبر يشكل جدارا وحاجزا بين الداعية والناس. بل يجعل الداعية معزولا من مجتمعه غير مألوف ممن حوله..... إلى هذا المعنى يشير الرسول (ص) بقوله: «إن أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكتافا الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الملتمسون للبراء العيب» رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، صص (38-43) بتصرف.

ومظاهر الكبر قد تبدد في صور مختلفة:

- فقد تبدد في عدم مخالطة الداعية للفقراء أو لعوام الناس وفي حرصه على مخالطة الأغنياء وأصحاب الجاه والسلطان.....
 - وقد يكون في زيادة اهتمامه بلباسه وتأنقه، وفي إعاية التبذل فيمن حوله.
 - وقد يتبدد من خلال تنميق الكلام وتزييق العبارة المبالغة في ذلك إلى حد يضيع المعاني ويبطل الأثر، وهذا ما عناه الرسول (ص) بقوله: «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة» رواه أبو داوود والترمذي.
- وقال (ص): «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفقيهون» الترمذي. (1)
- إن الداعية المتواضع هو الذي يعيش مع كل الناس ويستقبل كل الناس ويكلم كل الناس ويزور كل الناس ويجب كل الناس.....

وهو الذي يخدم الناس ولا يستخدمهم. ويتواصل مع الناس ولا يقاطعهم أو يجافيههم.

فيقول الرسول (ص): «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر» رواه مسلم.

وقوله (ص) «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على

أحد» رواه مسلم. (2)

7- طلاقة الوجه:

ومن الصفات التي تفتح للداعية قلوب الناس وتجعله محل قبول عندهم وألفة طلاقة وجهه

وطيب كلامه؛ فالوجه هو عنوان الداعية والمرأة التي تعكس نفسيته وأعماقه..... فإن كان متجهما

أوحى بالضيق والتجهم، وإن كان طلقا وسيما أوحى بالبشر والخير.

(1) فتحي يكن، المرجع نفسه، ص-ص (43-45).

(2) فتحي يكن، المرجع نفسه، ص 46.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

وليس المقصود بطلاقة الوجه جماله أو حسن تقاسيمه. ... فقد يكون الوجه جميلا وليس فيه أثر من الطلاقة، وقد يكون قبيحا ويفيض أنسا وبشرا.

والداعية عليه أن يتعود طلاقة الوجه، ولو أن يدرّب نفسه على ذلك وأن يعود نفسه الابتسام كأن ما كانت ظروفه ضاغطة أليمة.

ومصدقا لقوله (ص): «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» رواه مسلم.

وقوله (ص): «من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت تطلق الوجه» رواه ابن أبي الدنيا.⁽¹⁾

8- الكرم والانفاق على الناس: و من أبرز الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته و التي تمكنه من اجتذاب الناس و استيعابهم هي كرمه و انفاقه على الناس.

فالكرم و السخاء والعطاء دليل أكيد على كرم و سخاء و عطاء نفس الإنسان، فيما البخل و الحرص و الشح دليل عل بخل النفس و حرصها وشحها.

..... انه في سبيل الهداية و عمل الدعوة كل شيء يجب أن يرخص، ذلك أن القيمة الأساسية هي للإنسان الذي سخر الله له ما في السماوات و ما في الأرض. ..و المال هو أحد هذه الأسباب، و يجب أن يوضع في خدمة الهداية و الدعوة و ليس العكس. ..

.. لقد حض الاسلام على إكرام الضيف مصدقا لقوله (ص) «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه....» الحديث رواه البخاري ومسلم، وهل تحقيق الإكرام من غير إنفاق ومن سخاء نفس ويد ؟

إن السخاء الذي جبلت عليه قلوب الرعيل الأول من صحابة رسول الله (ص) هو الذي جعلهم أئمة مهتدين....

(1)فتحي يكن، المرجع نفسه، ص 52.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ومن مظاهر الكرم والانفاق، "المهاداة" بين المسلمين مصداقا لقوله (ص) "تهادوا تحابوا".
.... فالهدية يهديها الأخ لأخيه هي رسول خير ومظهر حب ووسيلة قربي ومبعث أنس.... تقرب
البعيد وتصل المقطوع، وتشق طريق الدعوة إلى النفوس....

وقوله تعالى: "ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" الآية 9 من سورة الحشر وقوله
تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» الآية 29 من
سورة الاسراء.(1)

9- خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم:

"ومن شروط نجاح الداعية في دعوته، والتي تمكنه من النفاذ بدعوته في المجتمع الذي يعيش
فيه قيامه بخدمة الآخرين والعمل على قضاء حوائجهم....

والدعوة ليست منبرا لعرض الأفكار والنظريات.... والداعية ليس مذياعا يردد الأفكار
المجردة فحسب.... بل إن الدعوة والداعية يجب أن ينقلا نقلة نوعية تجعلهما يعيشان هموم الناس
ويحملان بقسط وافر من هذه الهموم.

وهذا الأمر ليس من قبيل الدعاية والمتاجرة والاستغلال كما هو الشأن لدى الجمعيات التبشيرية
وغيرها، وإنما هو مبدأ في صلب المنهج الاسلامي.... لا يصح الاسلام إلا به.... وصدق رسول الله
(ص) حيث يقول: «من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»

.... وإن كان صحيحا أن الداعية لن يسع الناس بماله وجهده وخدماته، ولكن ليس من
الصحة في شيء اعتباره حاصلًا بينه وبين قيامه بما يستطيع.... فالمطلوب منه ابتداء القيام ببذل ما
يستطيع من جهد، فإن قصر به جهده عوضه وأكملة بحس الخلق.... وصدق رسول الله حيث يقول:
«إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم».

(1)فتحي يكن، المرجع نفسه، صص(53-57)

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

والإيمان نفسه يجب أن يدفع الداعية إلى أن حب لغيره ما يحب لنفسه وهذا لن يكون إلا بالسعي في شؤونهم وقضاء حوائجهم.

.... إن الداعية بحق هو الذي يعيش لسواه لا لنفسه. ويكون ديدنه الدوران حول مجتمعه وحول المسلمين وليس حول ذاته.... وهو الذي يعمل على توفير الراحة للآخرين ولو على حساب راحته... بل إن الداعية بحق هو تسعده سعادة الآخرين وتشقيه شقاوتهم، ويرتاح إذا ارتاحوا، ويطمئن إذا اطمأنوا، ويسعد إذا سعدوا".⁽¹⁾

إن قضايا الناس كثيرة ومتشعبة.... فيها الخاص ومنها العام ومنها النفسي ومنها الحسي.... ومنها التافه ومنها المهم... والداعية يجب أن تكون معالجته لها بحسب الأولويات...

والأمر الذي لا مناص منه ولا فائدة بدونه أن يكون ارتباط الحوائج وبدل المساعي بفكر الداعية ودعوته لا بشخصه، وأن يبدأ بهذا الربط ويسعى له من أول يوم.... وإلا كان الاستقطاب حول الشخص وليس حول الفكرة أو الحركة.... وهذه قضية مهمة بجب التنبيه إليها، والحذر منها قبل أن تصبح بابا للشيطان ووبالا على الدعوة والداعية.....

فيما ورد عن رسول الله (ص) في الحض على قضاء الحوائج قوله: «المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» "الحديث رواه البخاري وسلم وأبو داود".

وقوله (ص): «لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته، وأشار بأصبعه، أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين» الحديث رواه الحاكم".⁽²⁾

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، صص (62-64)

⁽²⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، صص (62-70) بتصرف.

4-3-2-2 الاستقطاب (الاستيعاب الداخلي) - منظور فتحي يكن -

يرى فتحي يكن أن الاستيعاب (الاستقطاب) الداخلي هو القدرة والأهلية على الاستيعاب ضمن الدعوة وفي صفوفها.... سواء كان ذلك من قبل القيادة أم من قبل الأفراد.

فإذا كان الاستيعاب الخارجي يحقق اجتذاب الناس إلى الإسلام وإلى الدعوة والحركة وهو مهم، فإن الاستيعاب الداخلي هو الذي يحقق حسن الاستفادة من هؤلاء في عمل الدعوة والحركة.

إن المرحلة الأولى "الاستقطاب الخارجي" من العمل أشبه باستخراج المعادن من الأرض وهو عمل (المناجم) والعاملين فيها، في حين تشبه المرحلة الثانية "الاستقطاب الداخلي" عملية تصنيع هذه المعادن والخامات وتحويلها عبر (المصانع) إلى أدوات إنتاج مختلفة.

وإذا كان فيهما أن نستخرج الخامات البشرية من (منجم) المجتمع الكبير، فمن الأهم التمكن من تحويل هذه الخامات عبر الدعوة إلى طاقات فاعلة على كل صعيد.

إن عملية تحويل خامة بشرية إلى طاقة موجهة وقدرة فاعلة لا بد وأن يتم عبر مراحل ووفق أسس وقواعد - شأن ما يفرض في ذلك التصنيع المعدني - فما هي المراحل وتلك القواعد والأسس...؟! (1)

4-3-2-1 المرحلة الأولى من الاستيعاب " الاستقطاب الداخلي " - الاستيعاب

العقائدي التربوي -

"في هذه المرحلة يتعين على الحركة أن تقوم بصياغة الوافدين إليها صياغة توعية جيدة، تتقيتهم من كل الرواسب الماضية - أفكار أو ممارسات- وتغسل أدمغتهم وعقولهم مما ران عليها أو علق بها من معطيات غير إسلامية.... تصحح عقيدتهم... تقوم سلوكهم وأخلاقهم.... تهذب إحساسهم ومشاعرهم. ...توجه رغباتهم وتطلعاتهم.... تحدد وتوضح أهدافهم وغاياتهم....

(1) فتحي يكن، المرجع نفسه، ص-ص (71-72) بتصرف.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

إن هذه المرحلة هي أهم المراحل على الإطلاق، لأنها بمثابة الأساس الذي سيبني عليه العمل كله ويقوم عليه البناء كله..... فالذي يكبر من غير تربية... والذي يرتفع من غير التزام... والذي يتبوأ المسؤوليات بغير جدارة وأهلية يكون عبئا على الدعوة وبلاء عليها في كثير من الأحيان.

إن مهمة القيادة في هذه المرحلة أن تضع وتهيء كافة الأسباب والأدوات والمناهج اللازمة لعملية "الاستيعاب" العقائدي هذه، وأن تكون ساهرة مراقبة دقيقة في إجراء هذه العملية⁽¹⁾.

"..... إن الاستيعاب التربوي يجب أن يكون دائما غير محكوم لمرحلة أو ظرف.... فلا يجوز أن يكون قائما عند المبتدئين ويتعطل عند المتقدمين.... ذلك أن المتقدمين أخطر في انحرافهم على الدعوة والصف من المبتدئين، كما أن أسباب الانحراف تكون عندهم أكثر وأوفر.

..... فلا يكون هذا الاستيعاب نمطا واحدا للكبار والصغار، للمتزوجين وغير المتزوجين، للطلاب والعمال لمحدودي الثقافة، أصحاب الاختصاصات والخريجين.

والاستيعاب التربوي يجب أن يغطي المساحة التربوية كلها... فلا يكون فكريا فحسب أو روحيا فقط، وإنما يسد كافة الاحتياجات الفطرية لدى الانسان.

والاستيعاب "الاستقطاب" التربوي يجب أن يكون موزونا محكوما بمقاييس الشرع آخذا بعزائمه ورخصه، وليس وليد انفعالات وتحكمات شخصية، لأن من شأن ذلك أن يجعل الدعوة الواحدة دعوات والحركة حركات، كما من شأنه أن يمزق الصفوف، كما حصل في العديد من الأقطار والتنظيمات، والحقيقة أن أكثر ما تعاني منه الحركة الاسلامية من مشكلات وانقسامات، ومن تساقط للأفراد خلال السير والعمل..... سببه عدم نجاحها في الاستيعاب التربوي وإخفاقها في تكوين الشخصية الاسلامية وإيجاد الفرد المسلم وفق المواصفات التي وردت في كتاب الله تعالى وسنن نبيه محمد (ص).

ولتكوين شخصية متكاملة للفرد المسلم لا بد من اتباع هدي النبوة سنة الرسول (ص)....

(1)فتحي يكن، المرجع نفسه، ص-ص (72-73) بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

.... إذ لم يكن المنهج النبوي في تكوين الفرع ذا طابع روعي بحت يسقط من حسابه الحاجات المادية والعضوية، كما لم يكن منهجا ماديا محضا شأن المناهج العضوية والفلسفات المادية.

فسنة الرسول (ص) نظرت إلى الانسان كإنسان، وعاملته كإنسان تكامل الميول والنوازع والحاجات.... فهي لم تتعامل معه كملك كما أنها لم تعتبره حيوانا كبقية الحيوانات ليس إلا.

يرى "فتحي يكن" أنه تمة قواعد أساسية من السنة تسهم في تكوين الشخصية المتكاملة للفرد المسلم "المستوعب" ضمن تنظيم الاخوان نوردها فيما لي: ⁽¹⁾

ومنها:

أ- تغليب الايجابية على السلبية:

فقد كانت سنة رسول الله (ص) حربا على السلبية والجمود والتقويم والرهبانية من أول يوم.... فدعوة الإسلام دعوة حية متصلة بالحياة بكل ما تعنيه كلمة الحياة من معنى.

ب- تغليب الاعتدال على التطرف: كقاعدة أخرى من قواعد التربية والتكوين عن التطرف والعلو:

- ففي إطار الالتزام الشخصي بالإسلام يحذر الرسول (ص) من العلو والتتبع فيقول: «ألا هلك المتتبعون.... ألا هلك المتتبعون» ويقول: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق».

- وفي إطار الدعوة واجتذاب الناس إلى الاسلام يقول الرسول (ص): «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

ج- القليل الدائم خير من الكثير المنقطع:

لقوله (ص) والقواعد كثيرة: في رواية عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (ص) سئل أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «أدومها وإن قل».

وفي رواية: أن رسول الله (ص) قال: «سددوا وقاربوا، واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» رواه البخاري ومسلم.

⁽¹⁾فتحي يكن، نفس المرجع، ص-ص (73-77) بتصرف.

د- السنة وتغليب الأولوية في التكوين:

..... إذن إن المنهج النبوي في تكوين الفرد يعتمد على بناء العقيدة أولاً وقبل كل

شيء.

و- التكوين من خلال القدرة:

لقوله (ص): «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل»
رواه الديلمي في سند الفردوس. (1)

ط- التكوين الكلي لا الجزئي:

فسنة الرسول (ص) لم تهتم بجانب من جوانب التكوين، أو بجانب واحد من جوانب الشخصية الإسلامية، وإنما عنيت بالجوانب كلها وبالشخصية كلها (فكرياً، نفسياً، جسدياً).

• ففي معرض رعاية السنة النبوية بتكوين (العقلية الإسلامية) وتنمية القدرات الفكرية لدى الفرد

قوله (ص): «من يرد الله بها خيراً يفقهه في الدين» رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

وقال (ص): «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع» رواه الطبراني....

• وفي معرض رعاية السنة النبوية بتكوين (النفسية الإسلامية) ورياضة القلب والروح، قوله

(ص): «إن لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله، وما من شيء أنجى من عذاب الله من

ذكر الله، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع» رواه

البيهقي.

• وفي معرض رعاية السنة النبوية بجسد الفرد ليبقى قويا معافى جليدا قادرا على النهوض

بمسؤوليات الحياة وواجبات الرسالة وطاعة الله، كقوله (ص): «ما ملأ آدمي وعاء شراً من

بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لأبد فاعلاً فتلت طعامه، وتلت لشرايه،

وتلت لنفسه» رواه الترمذي. وقوله: «تمعددوا واخشوشنوا وانتصلوا» رواه الطبراني... (2)

(1) نفس المرجع، ص-ص (77-85)

(2) فتحي يكن، المرجع نفسه، ص-ص (85-90). بتصرف.

ويضيف إلى ذلك "فتحي يكن" إلى كل ما ذكر:

سلامة البنية وأثرها في التكوين وأثر الثواب والعقاب في التكوين.

كل ما ذكر خص المرحلة الأولى من مراحل الاستيعاب (الاستيعاب العقائدي التربوي).

4-3-2-2-2 المرحلة الثانية من الاستقطاب "الاستيعاب الداخلي"-الاستيعاب

الحركي-:

والمقصود بالاستيعاب الحركي قدرة الحركة على استيعاب أفرادها والمنتظمين فيها والمنتمين إليها حركيا، كما أن المقصود منه كذلك استيعاب الحركة وأفرادها للشروط والأصول والقواعد الحركية.

1- ما يتعلق باستيعاب الحركة لأفرادها: يمر عبر شروط نوردتها فيما يلي:

الشرط الأول: أن تكون قد نجحت ابتداء في عملية التكوين ومرحلة التربية، لأن استيعابها للأفراد حركيا يجب أن يسبقه الاستيعاب "الاستقطاب" التربوي..... والبناء الحركي يجب أن يسبقه بناء تربوي، فإن لم يتحقق ذلك أصبح البناء الحركي عملية غير مضمونة النتائج والعواقب.

الشرط الثاني: أن تكون الحركة قد اكتملت لديها الطاقات والامكانيات اللازمة لعملية الاستيعاب هذه، كالقدرات التنظيمية، والتربوية والتخطيطية، والفكرية والسياسية.....⁽¹⁾

الشرط الثالث:

أن تعي حقيقة أفرادها، وأن تعرفهم حق المعرفة، هذه المعرفة التي تكشف بها طاقاتهم، وميولهم، مواطن القوة والضعف عندهم، والتي من خلالها يمكنها أن تصنفهم وأن تعين لهم وتحدد مهماتهم ومسؤولياتهم، وأن تضعهم في المكان المناسب.

⁽¹⁾فتحي يكن، نفس المرجع، ص 99. بتصرف

الشرط الرابع:

أن تقوم بتجنيد كافة أفرادها في العمل وليس فريقا منهم أو المتفوقين منهم..... وهذا لتفادي الفتن والمشكلات الناجمة عن العاطلين الذين ليس لهم دور ومهمة..... عمل قوامه التنوع ووضع كل فرد في مكانه. فالذين يخططون قد لا يحسنون التنفيذ، والذين يشتغلون في التربية قد لا يحسنون العمل السياسي أو العمل العسكري أو العمل الرياضي أو العمل الاجتماعي.....

الشرط الخامس:

أن تقوم الفرقة بتوظيف القدرات بشكل جماعي وليس بشكل فردي..... فالنزعة الفردية تجعل العمل مرتبطا بالفرد متأثرا بطبيعته مرتها لإمكانياته وطاقاته، محكوما بأفكاره، وبتصوراته واجتهاداته..... كما يعرض القائم به للغرور والانتفاخ، ويجعله في الحركة موقع الاملاء عليها والتحكم فيها....."⁽¹⁾

2- ما يتعلق باستيعابها هي الحركي:

إن الدعوة - قيادة وأفراد- بحاجة إلى الاستيعاب الحركي ابتداء..... والقيادة يجب أن تكون معنية بذلك قبل غيرها..... فما هي الجوانب التي تستوعبها الدعوة ويسير فيها الداعية في النطاق الحركي؟:

أولا: الاستيعاب الكامل والصحيح للأهداف:

كل لبس أو تشوه أو تناقض في التصور للأهداف والوسائل يترتب عليه خلاف بين العاملين، وتباين في تقدير الأمور، وخروج عن الخط وانحراف عن الهدف.

فما يترتب على الاعتقاد يكن الهدف "تغيري" يختلف جذريا عما يترتب عن كونه "إصلاحية"، وتقييم ودراسة الأمور كل الأمور أصعبها وأبسطها، والحكم عليها وتحديد المواقف منها يختلف بين أن ينظر إليها بهذا المنظار أو ذلك، ولهذا كان لابد من تحديد واستيعاب.

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، صص (99-102). بتصرف.

ثانيا: الاستيعاب الكامل والصحيح للتنظيم وطبيعته:

فعدم وضوح الشؤون التنظيمية يؤدي إلى عدم معرفة الحقوق والواجبات، وإلى عدم التعامل وفق القواعد والأصول وإلى التجاوزات والفرديات، وإلى تصادم الصلاحيات، وإلى نشوء الحساسيات.....

ثالثا: الاستيعاب الكامل لطبيعة الأصدقاء والأعداء ولما يقتضيه ذلك:

.....فالحركة التي لا تعرف ما يجري حولها، ولا تحسن تضيق الناس من حولها، حركة فاشلة مكتوب عليها الاخفاق، معرضة للتصفية والسحق من قبل أعدائها.....

رابعا: الاستيعاب الكامل لمختلف جوانب العمل وطلباتها واحتياجاتها:

فالفرص يحقق نفاذ الدعوة إلى كافة قطاعات المجتمع استيعاب الدعاة لطبيعة هذه الجوانب، وتحديددهم للمنهج والأسلوب الذي يصح لكل جانب⁽¹⁾.

خامسا: عدم الاستتكاف بشرط للاستيعاب:

....."فالاستتكاف" عن مخالطة الجماهير والتعامل معها بالإسلام ودعوتها إليه من شأنه أن يجعل هذه الجماهير عدوة للإسلام والحركة، ويجعلها مسخرة ضد الدعوة والدعاة، من قبل أعداء الإسلام.

..... وللاستتكاف مظاهر شتى، كالاستتكاف عن العمل السياسي من الدعوة والدعاة بحجة أن محيط العمل السياسي فاسد ويفسد من يلج إليه وأن السياسة ملعونة ملعون من يمارسها.....

واستتكاف العاملين عن التوظيف في أجهزة الدولة المختلفة التربوية والاعلامية والعسكرية وغيرها بحجة أن نظام غير إسلامي سيجعل هذه الدولة بكل أجهزتها ومؤسساتها ثورة لأعداء الإسلام.....

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، ص 102-107). بتصريف

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

والاستتكاف عن الاختلاط بالناس بحجة بعدهم عن الاسلام وسوء أخلاقهم، وكثرة انحرافاتهم.....

..... إن الدعوة حيال هذا الموضوع "الاستتكاف" أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول: أن تبقى الدعوة لأصحابها قاصرة عليهم مهتمة بهم دون غيرهم، غير عابئة بالناس وبهدايتهم.

الثاني: أن تكون الدعوة للناس كل الناس - المريض منهم قبل المعافى - والمنحرف منهم قبل المستقيم - تحمل الهداية إلى الجميع، وتحنوا على الجميع، وتريد الخير للجميع⁽¹⁾.

4-4 الاستقطاب "التجميع" في الفكر الاخواني المعاصر:- فلسفة التجميع من منظور

محمد أحمد الراشد

4-4-1 فقه التجميع "فنون التجميع":

..... لا بد من نزول إلى الميدان وبذل مزيد من جهد لتجميع أوسع..... لكن هذا التجميع يستلزم اليوم فنونا ومهارة وابتكارا في الأساليب والقول، تبعا لتعدد المجتمع الحديث، وإيغال الشبهات في التأثير⁽²⁾.

إنها فنون لا تنتهي بالإضافة لها والتحوير فيها، ولكن خطوطها الأساسية وأمتنتها النموذجية تنحصر في عشر قواعد:

4-4-1-1 قواعد فنون التجميع "الاستقطاب"

القاعدة الأولى في فنون التجميع "الاستقطاب":

⁽¹⁾فتحي يكن، المرجع نفسه، ص-ص (107-112). بتصريف.

⁽²⁾محمد أحمد الراشد، المسار، من كتاب إحياء فقه الدعوة" دار النشر للثقافة والعلوم، ط5، طنطا، مصر، 2004، ص 116.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ضرورة تكميل الرصيد التربوي الواقعي الذي تتركه طبائع المجتمع في الفرد، فإن المدعو الذي نتجه لحيازة تأييده يعيش بتفاعل مع المجتمع وليس هو بالمنفصل عنه، وهذا المجتمع يعكس عليه تأثيرات تربوية مختلفة توافق الاسلام وتخالفه، فإذا وجدنا الانعكاسات الحسنة وافرة عنده كان من اللائق أن نكمل المقدار الباقي غير المتوفر، دون أن نبدأ الطريق معه من أوله، بل نربيه على ما ينقصه لئلا يهدر وقتنا، أو يحصل عنده إشباع يقود إلى تطرف إذا زدنا الخصال المتوفرة لديه تأكيداً.....

وضرب الأمثلة بنماذج من المجتمعات العربية يوضح انعكاسات المجتمع على الفرد، فإنها مختلفة في طبائعها السياسية ومدى قربها أو بعدها عن الاسلام ومتطلبات الدعوة.....

"فالعنصر السوداني مثلاً يتوفر فيه الوعي التنظيمي ويفقه ضرورة العمل الحزبي والانتماء الحزبي..... فبمجرد أن يكون الشاب في السودان مع الحركة الاسلامية أو مع الحزب الشيوعي يندمج في القضية الجماعية، ومن الانعكاسات الحية هناك أيضاً: توقير الشرع والامتناع عن الكبائر، وكثرة المصلين.....

وإزاء هذه المحاسن توجد مشكلة عدم وضوح الولاء، بحيث أن المرء هناك يجمع بين عمل الفكر الاسلامي والصلاة ثم الولاء للأحزاب الطائفية نتيجة تربية بيئية وقبلية..... وهذا ما جعل عمل الدعوة في السودان محتاجاً إلى تفهيم مسألة الولاء، وأنها متممة للانتماء الفكري ولتوقيع أحكام الاسلام، وإن العبادة وحدها لا تكفي؛ فالداعية إذا تكلم للمؤيد مادحا الاسلام كان في تكرار لفهم مستقر في نفس المؤيد، وإذا بين ضرورة العمل الجماعي كان في تكرار آخر، لكنه إن أوضح معاني الولاء الايماني وأقنع صاحبه، تسلمه عضواً جاهزاً"⁽¹⁾.

القاعدة الثانية: تزويد الداعية بنشريات المبادأة:

فإن من صعوبات التجميع "الاستقطاب" عدم استطاعة الداعية إيجاد مدخل للكلام مع جلسائه وأصحابه، فإنه قد لا يستطيع إدارة وقت الحديث بسرعة لصالح مفاهيم الجماعة، ويهدر وقتاً طويلاً

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، المسار، نفس المرجع، صص (113-118)، بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

في أحاديث عفوية قبل تمكنه من إجتاهم للمشاركة بما كان قد نوى التكلم فيه.

.....فإننا نريد إكساب الذي نتصل به شخصية إسلامية متكاملة تؤمن بالإسلام وبضرورة

الانتظام والتحلي بسلوك خلقي عال".⁽¹⁾

"إن عامل المبادرة ضرورية وأساسي، وإذا خلت يد الداعية من النشريات التي تجعله سيد الموقف فإن عمله يحتاج إلى وقت مضاعف، وهذه الحقيقة تجرنا إلى تقرير قاعدة مهمة تجعل مسؤولية العمل مع المدعو مسؤولية جماعية وفردية، وليست خطة الداعية فقط فنحن نركز في الغالب على دور الداعية في كسب الشباب إلى صف الدعوة، وندع الأمر إلى مقدار ذكائه ولباقته وعلمه ونقرسه في الشباب الذين من حوله، بينما المسألة أبعد من ذلك، ولها وجه جماعي أهم يعين الداعية على إتقان دوره....."⁽²⁾

*** القاعدة الثالثة: مبادرة الداعية للتكلم بما يناسب حاجة المدعو:**

"وهذه القاعدة مكملة للقاعدتين السابقتين، ونعني بها أن يكون الداعية هو الذي يختار موضوع الحوار دون إعطاء المجال للمدعو بإطراد ليسأل، إذ أن أسئلة المدعو لا تسيرها حاجته الحقيقية دائماً، بل كثيراً ما تكون انعكاسات لإشاعات وشبهات يروجها أعداء الدعوة..... لذلك فإن من الواجب أن نقيم توازنا بين ما نعطيه من المعاني بتخطيط، وبين ما نرى له المجال ليسأل فيه، فنفرض في كثير من وقت اللقاء معه والكلام عليه فرضاً، لا من مقام الأستاذية لتلميذ، بل باللباقة وجودة التخلص، بحيث يأتي المبحث طبيعياً، بما يملك الداعية من فكر ومتكامل يميزه عن المدعو".⁽³⁾

"..... والأسلوب الصحيح في هذا الموطن أن تصنع القيادات الفرعية المواضيع والمقررات ذات الأولوية في الكلام في جدول يحصرها، فكل قيادة تختار ما يناسب طبقة قطاعها، فقائمه ما

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، المسار، نفس المرجع، ص-ص(113-118)، بتصرف.

⁽²⁾ محمد أحمد الراشد، المسار، نفس المرجع، ص-ص(124-126).

⁽³⁾ محمد أحمد الراشد، المسار، نفس المرجع، ص127.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

يذكر في الجامعات وأخرى بما يذكر في المدارس الثانوية، و أخرى بما يذكر في محيط العمال وهكذا، وستكون بعض المواضيع مشتركة حتماً".⁽¹⁾

إن تجاهل مثل هذه القاعدة هو الذي أدى إلى مجازفات بعض الجماعات الإسلامية..... فيرون الفرعيات قبل الأصول لتخلف أسلوب الدعوة عندهم.....

* القاعدة الرابعة: تكثيف ذكر المبررات الواقعية بوجوب العمل الجماعي:

"فالملاحظ أن أكثر الدعاة يركزون على ذكر الأدلة الشرعية لوجوب العمل الجماعي دون تحليل طبائع الصراع السياسي الحالي، ودور العوامل التنظيمية في إنجاح مساعي أعداء الإسلام، وهذا أنقص بقليل قناعة المدعو، ويغير جانب التحدي لديه.

إن على الداعية أن يثير انتباه المدعو إلى طبيعة الصراع الكائن بين الخير والشر، والإسلام وأعدائه، وكيف أن هذا الشر لا يعمل فردياً، وإنما بانتماء حزبي حكومي، ويدخل الداعية في جولة طويلة من ذكر معالم التاريخ السياسي الحديث والقوى المتواجدة في الساحة، ليخلص إلى ضرورة مقابلة ذلك بعمل جماعي إسلامي مكافئ يوازي قوه الهدم....."⁽²⁾

* القاعدة الخامسة: الأخذ من كل مدعو حسب طاقته والعطاء له حسب حاجته:

..... فالذين ندعوهم هم عناصر متباينة في أمزجتها وأخلاقها وخلفياتها الفكرية، وينذر أن تجد المجموعة الكبيرة المتشابهة، بل لكل منهم أو لكل اثنين أو ثلاثة طبائع خاصة أو متقاربة.

..... فقد لا يكون المدعو صالحاً للانتظام، لكن حسن التعامل معه ودوام الصلة به تمكنا من تحصيل فوائد جانبية منه، وربما كانت هذه الفوائد ضخمة وتعديل عمل عشرات المنتظمين.

تم لكل حسب حاجته، فإن نقض متعدد الأشكال بحسب ما خضعوا له من تربية سبقت "صلتهم بنا" والفروق بين المدعوين واضحة.

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، المسار، نفس المرجع، ص127، بتصرف.

⁽²⁾ محمد أحمد الراشد، المسار، نفس المرجع، ص-ص(127-130)، بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

من ذلك أن نجد شبابا جامعيًا كان بعض أساتذته في المدرسة الثانوية من دعاة للإسلام أو أهل الستر، فنشأ صافيا، وآخر كان بعض أساتذته ملاحدة فلقنوه الشبهات الكثيرة التي شابت معدنه الحسن.

..... وشاب بين أبويه خلاف، وراسب في دراسته، فهو معقد وصاحب غريزة جنسية قوية، يعيش في قلق واضطراب نفسي بسببها.

..... فحاجة كل واحد من هؤلاء تختلف عن حاجة الآخر، وتعاملهم بمعاملة متعددة الأوجه....⁽¹⁾

* القاعدة السادسة: إرجاء معركة المدعو مع أهله:

"ذلك أن بعض العناصر المدعوة يكون عندها مقدار زائد من الحماسة يشجعهم على قطف الثمار بسرعة، فيسرعون الإنكار على أب مقترض بربا أو شارب خمر، ويكفرون نساء بيوتهم بالحجاب، ويلزمون ترك المعاصي التي درجن عليها واستهلنها، فيكون الرفض، وتستعر معركة مبكرة متعبة مع الأهل تفقد السكينة اللازمة لمرحلة التربية الابتدائية، مع أنها قد تكسبهم الصلابة والعزم.

يجب أن يفهم الشاب بأننا ندرك عدم مسؤوليته عن أمه وإخوانه وأخواته بوجود أبيه، وأن معاصيهم لا تعيبه عندنا، ولا نتكلم مكانه مثلما نفهمه أنهم ضحية تربية اجتماعية خاطئة وأعراف منحرفة أكثر من كونهم رافضات بتصميم، وأن علاقته بأمه "السافرة" لا تقتضي أن يقف موقف سعد بن أبي وقاص مع أمه. ..، وإنما هي الغفلة ومواطأة الناس، أو أنها تمنعه من نشاط أو انتماء جماعي وليست تزين له التحول عند التوحيد.

وهناك احتمال فهم المدعو للأوامر الشرعية بشيء من التطرف فيأمرهم بأوامر زائدة عن الحد الشرعي المطلوب، متزمتا، دون أن يفقه الموازنة بين المصالح، والتدرج، وأساليب الحكمة والموعظة الحسنة، فهو لا يتسامح، ولا يؤجل، ولا يقبل عذرا، ويقطع الجسور مع أهله بسرعة

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص-ص (129-133) بتصرف.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ويقع في مأزق يسبب له القلق، وعلينا أن نعظه في هذه الأحوال، ونرده إلى الاعتدال، فإن أهله لا يدرون أسباب تحوله الحركي، ولا يفقهون معاني الانتماء الفكري الجديد الذي انتسب له....."⁽¹⁾

* القاعدة السابعة: الحرص على تعادل أوقات النشاط العام مع اللبث في المساجد:

"وفحوى هذه القاعدة: تحبيب أجواء المسجد للمدعو، فإن بعض متطلبات الدعوة تشهد إسرافاً في الفعاليات الرياضية الجماعية وأوجه النشاط العامة، ولا بد من إقامة توازن في تردد المدعو على المسجد، وعلى فقده الفعاليات، لما تتيحه خلوة المساجد من مجال للذكر و تلاوة القرآن، وسبب ذلك أن مجتمع اليوم هائج مضطرب مائج، وهذا الاضطراب قد أصاب الشباب بذهول صرفهم عن التفكير حتى في بديهيات الحياة، فكثرة مساهمتهم في الفعاليات معنا قد تولد فيهم ولاء لنا وتحزباً، وانصرافاً عن اللهو وتربيتهم على محبة المؤمنين....."⁽²⁾

* القاعدة الثامنة: تخفيف رغبة المدعو في الاستكثار من الكتب الإسلامية:

..... وسبب ذلك كامن في سعة المكتبة الإسلامية، إذ يمدها أضخم إنتاج فكري، تراث ومحدث وزادت الرغبة التجارية كمية ما يطرحه الناشر لما عرفوا حقيقة الطلب المتنامي للكتاب الإسلامي، وحال كهذه يصبح فيها من الخطأ أن ندع المدعو أمامها وجها لوجه تثير فضوله ونهمه، بل الأحرى أن نتأني في اصطحابه إلى المكتبات ونعوضه ببرنامج متدرج للمطالعة نذكر له فيه من الكتب والرسائل الصغيرة ما هو ضروري له، وأليق بمستواه، مع شرح نعلمه في سبب هذه الاختيارات....."⁽³⁾

* القاعدة التاسعة: حمل المدعو على التأني في أداء دوره كداعية:

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص-ص (130-135) بتصرف.

⁽²⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص 135 بتصرف.

⁽³⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص 139 بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

..... فإن الحماسة قد تستبد ببعض المدعويين، فينزلون إلى الميدان يمارسون التبشير ودعوة الآخرين ومجادلة المخالفين وهم مازالوا جددا، عراة من الخبرة وعن وعي مثل هذه القواعد في فنون التجميع، فيقعون في الخطأ.

..... فتفتش تجربتهم، فتهزهم الصدمة، و يفتأون في يأس من الشباب ولا يتشجعون معه على استئناف التجربة.⁽¹⁾

كلا، بل الصواب أن يتمكن المدعو معنا أشهرا متعلما، متلقيا، يخفي إيمانه، ويحبس طاقته، ويكل إلى مربيه أمر توقيت الأذان له بالصدع له والأمر والنهي متى آنس منه المقدرة خوفا من أن يقع في خطأ عند الاختيار أو أن يحار جوابا إذا اعترضته المقابل بشبهات....

..... إلا أن صرف المدعو عن مباشرة التبشير لا يمنع أن تجعله جسرا إلى بعض أقرابه وجيرانه، واتباع مدرسته، فتطلب منه أن يقيم معهم علاقة متينة ثم يعرفنا بهم ويحملهم على الوثوق بنا لنتولى نحن التحدث لهم وترتيبهم لا هو.....⁽²⁾

* القاعدة العاشرة: إحصاء بقيمة الخير في المجتمع من خلال خلوات استفزاز الذاكرة:

..... وبدايته أن يقوم الدعاة في كل منطقة، في يوم واحد أو أيام متقاربة بالخلوة الفردية التي لا يخرج فيها المدعو إلا إلى أداء الفروض، ويحبس نفسه في مكان منعزل هادئ ساكن ساعات طويلة يحاول فيها أن ينتزع ذهنه من الشواغل اليومية، ويفرغه للتذكر والاجابة عن مائة سؤال.

يسأل نفسه أولا عما إذا كان أحد من أبناء أعمامه وإخوانه وأهله وأنسابه يصلح لأن تتجه له جهوده لتقربه من مفاهيم المدعو وضمه إلى الجماعة، ويغض عينة ويستعرضهم فردا فردا مدة ربع ساعة، فينتهي إلى تسجيل ثلاثة أسماء مثلا، وهم طليعة قائمته.

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص 140 بتصريف.

⁽²⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص ص (129-140) بتصريف.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ثم يقيس ربع ساعة أخرى مستعرضا أفراد عشيرته، ثم ربعا آخر لجيرانه يستخرج أربعة أسماء تضاف للأولى.....

ثم يحاول أن يسترجع ذاكرته من أصدقاء طفولته الذين ربما ابتعد بعضهم عنه، ويمر بخاطره سريعا على زملائه في المدرسة الثانوية، فيعود من جولته الذهنية هذه بثلاثة أسماء أخرى.

ثم يخصص خمس دقائق لتذكر الذين هم على هذه الصفة ممن هم في منطقة سكنية واحدة من بلديته، وينتقل إلى منطقة أخرى وثالثة ورابعة حتى يستوفي استعراضها كلها، وقد تصل إلى عشرين منطقة، فيكون قد مسح قريته التي يقيم بها مسحا شاملا، ومر بذهنه عليها شارعاً شارعاً، ليعود بعشرة أسماء جاهزة لأن نجدها في صراعات إذا تمت تربيتها.

وينتقل إلى استعراض مدن قطره على نفس الطريقة ليعود بثلاثة أسماء أخرى، ويعرج على عمال كل مصنع كبيراً ونقابة، ويجرد عمال الموائئ وسكك الحديد والمصالح الكبيرة.

.....ثم يسأل نفسه عن المعارف الطيبة من أهل كل صنف ومهنة فيستعرض الأطباء والمهندسين والمحاسبين والتجار والفنانين وغيرهم.

وهكذا سيقفل تائبا حامدا شاكرا بعد عشرين ساعة من الخلوة التي استغفر بواطن ذاكرته وقديم خواطره ومعه سجل فيها ستين شخصا أو يزيد....."⁽¹⁾

يعدد فيوزع هؤلاء إلى ثلاث طبقات:

خمسة عشر منهم هم أجود معارفه، فيضع خطة لإحياء اتصاله بهم ويمشي في زيارتهم في الأفراح والأعياد، ومواساتهم عند الأحزان، ويلتزم بإيصال نشریات الجماعة لهم، وتنبئهم إلى مواعيد المحاضرات، ويدعوهم لولائمه، ويجعل أكثر اهتمامه منصبا عليهم بصورة عامة.

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص ص (140-146) بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ثم عشرة طبقة متوسطة، يحرص عليهم بمقدار أقل أو هم في مدن أخرى أو طلاب بعثات، فيكون اتصاله بهم بالمراسلة.

ثم خمسة عشر ضعاف، لا ينقطع عنهم، وينتظر منهم أن يعينوا الدعوة بأبنائهم إن كبروا، أو بأموالهم إن أيسروا، أو على الأقل يحفظهم كأصوات انتخابية مضمونة أو يجعلهم جسرا يعبر عليه إلى معارفهم.

..... في الأخير يعرض الخطة على رؤساء التنظيم، وبالمباشرة الفعلية لخطته في الاتصال يكشف أن بعضا منهم يتصل بهم غيره من الدعاة، وأنهم أولى بهم وأقدر على جلبهم، فيترك بالاتفاق مع هؤلاء الدعاة، ثم سيخذه البعض ممن سيتصل بهم ويجد الأيام قد بدلت معارفه القديمة بهم فيشطبهم.....

..... إن أعضاء التنظيم لو التزموا بمثل هذه الخلوات في عملية جماعية يشرف عليها المسؤولون، لاستطعنا إكتشاف عناصر الخير في المجتمع واستقطبناها لتضاعف عدد أنصارنا ولجنينا أكثر من عشرة أضعاف تفتح لنا باب الثقة والأمل واسعا.....⁽¹⁾

4-4-2 حول فكرة التجميع (الاستقطاب) من منظور فكرة كتل تم تقف "الرؤية

الكلاسيكية للتجميع":

" إن الجهود التربوية لعدد محدود من القادة المربين إذا تركزت على التلاميذ فإنها تكون أعمق تأثيرا منهم، كلما قل عددهم، بتناسب طردي، وتقتز ويقل تأثيرها كلما زاد عددهم.... ومع هبوط كمية التأثير يحصل الاندفاع العفوي غير الهادف ثم القاصمة ووالصرع....

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص (146).

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

وإن، فإن من صالح معركتنا أن لا يندفع الصنف القيادي المتولي لعملية التربية في تجميع عدد من التلاميذ أكبر مما تكفي له جهودهم التربوية....

ولقد شهد تاريخ الحركة الإسلامية بالأمس القريب تكاثرا بالعدد على حساب النوعية أرهاق وألهى، وأجبر دعاة اليوم على الاعتاظ وماتزان التوسع إلا توصية الغد.

.....ورث سيد قطب هذا الفقه (فقه التجميع) من حسن البناء.

- يقول حسن البناء: "فأعدوا أنفسكم، واقبلوا عليها بالتربية الصحيحة، والاختيار الدقيق، وامتنحوها بالعمل، العمل القوي البغيض لديها الشاق عليها، وافطموها عن شهواتها ومألوفاتها وعاداتها".

.....من خلال هذا الإرث أضحى سيد قطب قلقا قبيل وفاته إزاء ما يرى في السودان

من التوسع وامتلاء الشوارع بمظاهرات المسلمين⁽¹⁾

"فأوصى من زاره من دعاة الاسلام في السودان فقال:

«يجب أن لا يشغلكم إقبال الجماهير عن تنظيم صفوفكم الداخلية وإعداد رجال

يواجهون الشدائد ويثبتون».

والحقيقة أن أهمية الصف الداخلي المتين لا تنحصر في معطيات صفته التنظيمية، وسهولة استغلال طاقاته المنسقة، بل في تحقيقه (المجتمع التربوي) الذي يحتضن الجديد المتربي ويريهه زيادة المناظر الإسلامية، ويحجب عنه رؤية الجاهلية والجاهلين، وسماع أقوالهم فيبتعد عن التأثير بتربية أخرى غير إسلامية، ولمثل هذا أوجب الغزالي رحمة الله عليه المسارعة إلى كبت الفسق وحجبه لئلا يؤثر منظره في نفوس المسلمين. وقال: «إن مشاهدة الفسق تهدف أمر المعصية مع القلب، وتبطل نفرة القلب عنها».

وهذا يعني أيضا أن بقاء بعض الفسق - بمعناه الشرعي - عالقا بالأشخاص الذين تجمعهم، لعجز كفاياتنا وطاقاتنا التربوية التوجيهية عن إزالته عنهم وتحويله عنه لكثرة عددهم، سوف يؤدي

(1) محمد أحمد الراشد، المنطلق، «من كتاب إحياء فقه الدعوة» مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 1975، ص-ص (270-271) بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

إلى احتمال سريان عدواه إلى العناصر النظيفة، لما في العيش الجماعي من المشاهدة التي تؤدي إلى التقليد..... إذ لا بد من نقاوة هذا المجتمع الخاص الذي يرقق قلبه بعد أن أضرب به الأول، وهذا ما يؤدي بالتالي إلى الحرص على نقاوة الخاص ليؤدي مهمته التربوية هذه..... والنقاوة لا تحصل إلا بالتوازن التوسع....

فكما أن التوسع السريع -الاستقطاب السريع- يستهلك بطاقة الحاضرة فإنه يضعف الناتج القديم".⁽¹⁾

4-4-3 حول فكري الاصطفاء والانتقاء كفنون للتجميع في مخيال حركة الاخوان -

رؤية محمد أحمد الراشد " ثقّف ثم كتل -

.... ولقد استرسلنا مع انسياب الانفتاح، لكنه ألقى على عواتقنا حملا ثقيلا». "نعم هو واجب صعب يلقيه الإقرار بصواب هذه الخواطر على كواهل مجموع الدعاة، ولربما يرى فيها مرتاد الراحة خيالات ساحت مجانا في آفاق التمني، وتلك نظرة لقد كان يمكن قبولها لو كان يسندها بذل وافر للجهود والأوقات والأموال من لدن الدعاة، ولكن أيام بعضنا قد انطبعت بإيثار السلامة والبخل عند العطاء، ولم تعرف نجاحا في الصراع السياسي والفكري، لا يمر بطريق الإرهاق والكرم وطول السهر وإتلاف الصحة ونسيان حقوق النفس.

فالداعية إن نام أو استراح بالنهار: ضيع أنصار دعوته ومحبيه والناشئة التي تكفل بتربيتها... وإن نام آخر الليل: صنيع نفسه. كلا، إن الداعية بمجرد قبوله هداية الله وانخراطه في الصف فقد اختار التعب، وطلق الراحة بالسرعة واللهو المباح.

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المنطلق، ص-ص (271-272).

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

ولذلك لما قيل لأحد السلف: «ما الذي ينقص العزم؟ قال طول الآمال وحب

الراحت..» (1).

***أولى بواكير فكرة تقف ثم كتل: "الرامي قبل السهم":**

"قيل أن مفتاح الأمر كامن الآن كما هو في القديم في وجود العنصر البشري الذي يجسد الأفكار، وانتصار الإسلام لا بد أن تكون بدايته حملة تجميع وتربية لعدد من المؤمنين، يتجردون، ويتبنون قضايا الأمة ويضغطون، ويتبعون قيادة نختر لهم الوسائل، ونوزعها عليهم، ونوقت لهم ساعة اللقاء ونسبقهم إليها.....

..... من هنا قارن استدراك جدي يجب أن ينطلق أولاً من هذه الحقيقة، بأن نسعى إلى المرور بأفراد المجتمع نجردهم جرداً وانتقاء من تؤيده الفراسة مقدرته على المشاركة في هذا الاستدراك واصطفاء الأختيار.

.....وفي هذا الاستدراك لا بد من مخالطة للناس. وطريقة "عبد القادر الكيلاني" في العصر الأوسط أصرح وأجرأ، وأقرب إلى التجانس مع الواقع، فإنه يعتبر من يقع في النفاق ضحايا، وإن على المصلح أن يخالطهم ويتنشلهم، كمخالطته معادن الصلاح في عملية صعبة عليه، ولكنها ضرورية، يقول رحمه الله: «أنشد الأشياء على من عرف الله عز وجل: النطق مع الخلق والقعود معهم، ولهذا يكون ألف عارف والمنكلم فيهم واحد، إلا أنه يجتاح إلى قوة الأنبياء عليهم السلام..... يخالط من يعقل ومن لا يعقل، يقعد مع منافق ومؤمن، فهو على مقاساة عظيمة، صابر على ما يكرهه. لأنه ممثل لأمر الحق عز وجل في كلامه مع الخلق، ثم يتكلم بنفسه وهواه واختياره وإرادته، وإنما أجبر على الكلام، فلا جرم يحفظ فيه» (2).

وهي هكذا مهمة الداعية المسلم، يخالط، ويسهل، ويربي، وينظم، ويقود، فكان لا بد أن نصحبه في مهمته هذه، نتعرف على الموازين التي تحكم خطته في التجميع.

(1) محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص 151. بتصرف، من كتاب تاريخ بغداد، 12/4.

(2) محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار، ص ص (151-153) بتصرف، من كتاب الفتح الرباني /72.

4-4-3 حول فكرة الانتقاء في الرؤية الحديثة للاستقطاب "تقف ثم كتل":

".....شتان بين سلوك العقيدي وسلوك الفائر .

العقيدي له موازين محدودة، يزن ويقيس ويمحص ويستنتج قبل أن يخطو.

والفائر يغضب ويندفع، ويسرع، ويستعجل، فيتورط، ولهذه الصفات الفردية أصداء وانعكاسات في المجموع؛ فالمجموع يندفع اندفاعات عفوية بإلحاح من أعضائه، فتبدد القوى، ويكون الفشل.

..... وهذا وصف مرعب في الحركات، يرغمها على التفتيش عن حلول تقني مصارع

العفوية وألحلول للوقاية من مصارع العفوية:

• صعود الثقة رأس الوقاية:

فأول الحلول يتمثل في تواصي قادة الحركة وجنودها بسمت من التشدد في تسليم مراكز

التوجيه داخل الحركة، وتأمين صعود الثقة إليها من أصحاب الإيمان والعلم والعمل.

كذلك فإن صعود الثقة إلى مراكز التوجيه هو الذي سيؤمن وضوح الأهداف البعيدة في

أذهان المخلصين الفائرين من جنود الدعوة الجدد الذين لم تغريهم التجارب، وهو الذي

سيؤمن تفسير السياسات المرحلية لهم وإيضاحها بتبريراتها، وفي كل هذا مساهمة أكيدة في

التأمين ضد الاندفاع المستعجل وصفة الاندفاع غير الهادف".⁽¹⁾

إن «الانتقاء هو الميزان الذي يحكم عملية التجميع، ويتمثل في جودة الاختيار للعنصر الذي

ندعوه، فإن إتقان هذا الانتقاء يوفر الكثير من المتاعب، ويجنبنا أكثر المشاكل التي نعاني منها.

..... وطريق ذلك أن ينظر داعية الاسلام نظرة تمييزية إلى من يتواجد حوله من الأفراد

الذين يمكن أن يستجيبوا له إذا دعاهم فيقسمهم إلى طبقات، وتكون الطبقة الأولى منهم: أهل

الشجاعة والذكاء وقوة الشخصية، والبعد عن الرياء والجدل، وممن تتوفر فيهم الأمانة وجودة النسب

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، المنطلق، المرجع السابق، صص (151-152).

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

العائلي وأوصاف أخرى، مثل هذه تؤهل الواحد منهم لأن يكون مؤثرا في غيره لو صار داعية، ثم طبقة أقل حيازة لهذه المحاسن، ثم طبقة لا تصلح، من عناصر أقدما الجبن وفتور الذكاء، وضعف الشخصية، ولا يمكن أن يتصبوا دعاة مهما بذلنا لهم من تربية.....

فاهتمام الداعية بجب أن ينصب على الطبقة الأولى في جميع مراحل المسار، عند التأسيس وبعده، ولكنه يشرع في مرحلة الانفتاح بالاهتمام بالطبقة الوسطى إذا ظن أنه استقطب الطبقة الممتازة، وأما طبقة الضعفاء فيبقيها في دائرة خارج التنظيم ويكون تماسكه بها في المرحلة الأخيرة، وليس قبل ذلك.

..... فإن من البدهة باعتبار أن اختيارنا للطبقة العالية منهم يجعل عملية التربية أسهل، وبهذا الاختيار نضمن سلامة المجموعة القيادية التي سيرتكز عليها نقل الخطة، إذ أن اقتصارنا أثناء التأسيس على جميع الطبقة الأعلى فقط من شأنه أن يجعل المراكز القيادية موزعة عليهم نتيجة تلقائية، ويجب أن يكون عددهم بالمقدار الذي يكفي قيادة المرحلة الأخيرة، وليس مجرد قيادة عملية التأسيس فحسب..... إنما إذا أردنا أن ندرأ الفتن داخل الجماعة فعلينا الاقلال من قبول العناصر الضعيفة إبتداءا⁽¹⁾.

.....وتجارب الحركة الاسلامية المعاصرة فيها الكثير حتما يدعو إلى إعادة النظر في طبيعة التجميع الذي مارسه بلا انتقاء (كتل ثم تقف)، إذ استجاب بعض منتسبها إلى إغراء معروض تلوثت به سمعة الجماعة وفزع آخرون من إرهاب مفروض ففضحت أسرار غزيرة.

4-4-3-1 متمات الانتقاء لحركة الإخوان: رؤية محمد أحمد الراشد (فقرة إنما

التنظيم لأهل الشمول من كتاب المسار):

"ومن متمات هذا - الانتقاء - أن نحصر على تماشي صفات الذين ننتظمهم أيام التأسيس مع المنحى الشمولي الذي عرفت به -دعوتنا، وهذا يقتضي أن نبتعد عن خمسة:

(1) محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص-ص (153-154) بتصرف.

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

- نبتعد عن سالك مسالك الجماعات الخيرية فحسب، الذي يضيق ذرعا بخط الجماعة السياسي، ويقلص سعة آفاق العمل، ويحصرهما في فناء مسجد ورعاية مريض، ويعزف عن توجيه الجهود نحو مقاومة أحزاب الباطل وحكام الجور.....
- ونبتعد عن العنيف الحزبي، المستهل إراقة الدماء، المتأثر بأساليب الأحزاب وجرأة المغامرين، الذي يريد الوصول السريع، ويعتبر العمل التربوي والصراع الفكري تعويقا وجهدا مهدرا، وليس له تمييز بين التهور وخط الجماعة التغيري المتدرج.
- ونبتعد عن الباحث الفقهي المجرد، الذي يقصر دور المسلم على البحث والتدوين وجمع الكتب، دون سيرة عملية في التعليم وإرشاد العامة، ويرى كل جهد غير البحث نقصا، ويتصور الدعوة مجتمعا فقهيا.
- ونبتعد عن متعبد في خلوة، فيبتدع في العقيدة والسلوك، والذي ينهج منهج التفلسف، ويهجر طريق السنة الماثورة، ولا يقف عند النص الصحيح⁽¹⁾.
- ونبتعد عن يتغاضى عن قضايا الأمة الكبيرة، ويدع منازعة الفجرة الحاكمين والمردة من الحزبيين، ويترك الموعدة إلى تاركي الصلاة ويحكر جهده ووقته وفنه للاعتراض على الدعاة ورواد المساجد إذا تركوا بعض آداب السنة جهلا أو تقليدا للمذاهب، ويطبع علاقته بهم بنوع من التوتر والعبوس، ويطيل معهم الجدل.

ليس لهؤلاء الخمسة محل في تنظيمنا، وإنما هو التعامل معهم من خارج وبلا إلتزام، ما لم يسبب هذا التعامل ضررا.

إننا لا ننكر الخير الذي يستجيب إليه بعضهم، إنما ننكر فهمهم القاصر وبعدهم عن الشمول، ونخشى أن يحرفوا الدعوة عن شمولها إذا عملوا في داخلها.

إن خطتنا تشيع الفقه، وتربي بالتعبد، وتحت على التمسك بآداب السنة، ونتناول بعض العمل الخيري، وتعتمد على القوة، ولكن بمقدار الحاجة، أو بمقدار ما نملك من طاقة، في

(1) محمد أحمد الراشد، نفس المرجع، المسار ص ص (156-157). بتصرف.

توازن وتدرج، وبحكمة وموعظة حسنة، وفي جو من التأخي والتحاب".⁽¹⁾

4-4-4 حول تطوير فكرة التجميع في مخيال حركة الإخوان: تطوير الاستقطاب رؤية

"محمد أحمد الراشد" - رسائل العين "رسالة معا نتطور" -

....."ما من أرض إسلامية إلا وقد وصلتها الصحوه رغم الكبت والحصار الفكري والإرهاب النفسي والتضليل الاعلامي، وأفرزت كفرا بالعلمانية وأوبه إلى الحق، فعمرت المساجد بالساجدين، ونبضت فيها عروق جديدة. وهذه الحالة إنما تجتاح الرجال القادة الأتقياء الخبراء من أجل إدامتها وتميئتها، ولتكميل العواطف المتأججة في الجيل الصاعد بالعقلانية، وجميل فورتهم بالتخطيط الهادف، وتحويل شتات مسموعاتهم وخواطرهم إلى فقه موزون وتظير شامل.

.....لقد حصل التجميع في أوسع تكاثره، ولكن ما ذا بعد هذا التجميع؟

ولقد زكت المشاعر الفياضة، ولكن هل لها من علم التجربة قرين؟

ولقد استلم الصاعدون الزمام، فهل يطبق القادة الصعود؟

أسئلة تفرض نفسها في. مسألة توريث العمل الإسلامي"، وعند هذه الزمرة المؤهلة للمشاركة الريادية في كل بلد تصديق هذه الأخبار أو تكذيبها، وتصديقها إنما يكون بأن يبذل المجرب نتائج معاناته لكل لاحق متشوق للسير في الدرب الصعب، وبأن يحتفي هذا اللاحق بما يهدى إليه احتفاء الشاكر الراغب في الوراثة.....".⁽²⁾

"..... من أجل ذلك كان حرصنا الدائم على اكتشاف منهجية التربية الريادية ووضعها في

التطبيق العملي، واصطياد الأوقات وتجميع الطاقات لتجويدها وربط سلسلة حلقاتها التنفيذية.

⁽¹⁾المسار، ص 158. بتصرف.

⁽²⁾محمد أحمد الراشد، و عادل الشويخ، مجموعة رسائل العين - رسالة معا نتطور - دار النشر للثقافة والعلوم، طنطا، 2004، ص-ص (219-221).

4-4-4-1 بعض الجهود لتطوير فكرة التجميع من منظور محمد أحمد الراشد:

العملية التطويرية لفكرة التجميع نقترح على كل مشارك أن يضيف من عنده جهداً ثلاثياً الأبعاد لتنمية قابليته وتجويد دوره في العمل الدعوي (الاستقطابي).....

* **الجهد الأول:** "التخصص بمعرفة بلد معين من بلاد الإسلام أو جالية إسلامية، أو قضية إسلامية حية ليكون أحد المراجع فيها..... والمتحدث لإخوانه فيها....."

* **الجهد الثاني:** التخصص بجانب علمي أو معرفي أو فني من الجوانب الحضارية كأن يمارس صنعة الأدب، أو ينبش عن آثار، أو يحلل التاريخ، أو يتقن التصوير أو يبدع الخط، أو يحاول التفلسف، لأن تيار الحضارة يسير عارماً، ونحن أو أصحاب الجاهلية نمسك زمامه، ولنن تخليها أخذوا مكاننا... وهم اليوم يحتلون أكثر الأمكنة.....

* **الجهد الثالث:** استلام عمل تنفيذي أو مركز إداري في مؤسسة إسلامية، مثل جمعيات الإصلاح أو لجنة إفريقيا، أو اللجنة الخيرية العالمية، أو صناديق الزكاة، أو مجلة إسلامية، تطوعاً بلا أجر لمدة سنة مثلاً.... فإن ذلك يعلمه فن التعامل والادارة.....

..... هذه آفاق سلسلة العمليات التطويرية كروى تخطيطية، ولكن..... لا بد لها وتنفيذ. ومن شأن هذا التنفيذ - أن يرفع مستويات المشاركين بإذن الله..... وأن يحرك عناصر الابداع والاستواء فيهم ليكونوا من صناعات الحياة.....".⁽¹⁾

4-4-4-2 شروط النجاح في تنفيذ الخطط التطويرية في التجميع:

لكن النجاح في التنفيذ والوصول إلى النتيجة المرجوة منوط بشروط عديدة فيها تكميل وتجويد:

• **الشرط الأول:**

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، ود عادل الشويخ. رسالة معا ننظور، نفس المرجع، صص (241-243).

الفصل الرابع..... حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

وجود محور إداري لكل هذه التشعبات العلمية والعملية، بحيث تكلف مجموعة ثلاثية مثلا بوضع الجداول التنفيذية وتعيين حجم الدروس وتواريخها وأماكنها ومدرسيها، وكذلك الفعاليات الأخرى المحلية والرحلات، وتحاول أن تسيطر على حركة التطوير وتعديلها وتضبطها وتظل تراقب و تحاسب، وتنبه الناسي وتسأل عن التوقف، وكذلك تطبع ما ينبغي طبعه، وتتولى توزيعه، وتوفر كتب المطالعة النادرة وتوفر المال اللازم وتدقق في عملية صرفه، وتراسل العناصر المعنية وتخابر وتبرق.....

• الشرط الثاني:

تقديم جوائز تشجيعية للمشاركين بجد واهتمام ووضع حوافز ودوافع لبذل مزيد، فإن الإحسان جزاؤه الإحسان.

..... لكن جوائزنا لا تكون مادية وبمقاييس دنيوية تجارية، إنما هي سامية بمقدار سمو البذل الدعوي..... كأن تبعث الحريص على تطوير نفسه إلى مؤتمر.....أو تزوده بكتب علمية.....

• الشرط الثالث:

تكميل المناهج التربوية العامة بمناهج خاصة. ككيفية حل مشاكل الأفراد، وهذا يكون للذين سيتولون التربية فإنهم بحاجة للتداول في أمور المنهج وتطبيقه.وتقوم المطالعة الشخصية بدور هام في هذا التكميل إلى جانب تفهيم الأعراف ورواية التجارب".⁽¹⁾

• الشرط الرابع:

اتباع سياسة في اختيار الطلاب خلاصتها وشعاراتها (التساهل والتسهيل)، بحيث تتوسع الإدارة في الاختيار وتعلق التشدد، في محاولة تجريبية لإشراك عدد أكبر وإتاحة فرصة التطوير لهم إن شاء الله تعالى قد يكتب لهم في القدر والارتفاع.....

..... فمن خلال هذا الإطلاق والتعميم "التساهل" اقترانه بمشاهد سلبية لذي بعض الجدد وأصحاب القابليات الضعيفة إذا سبقوا أحاديث الفكر المتقدم في فقه الدعوة لما لا يمكنهم استيعابه بسبب قلة تجاربهم أو لأسباب فطرية، لأن هذا التنظير يجعلهم يتدخلون بفضول فيما

⁽¹⁾ محمد أحمد الراشد، و د عادل الشويخ. رسالة معا ننظور، نفس المرجع، صص (243-244) بتصرف.

الفصل الرابع حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي

لا يعنيه من المباحث، ويقفل في أعينهم هيبة المربين وقدماء السائرين، فما جعلنا نميل إلى مواصلة العمل بالعرف الراسخ في اختيار النخبة وحجب هذا الخير عن البعض عمداً.....
انتظاراً لنضوجهم التدريجي من خلال التربية والمعاناة.

* وأما التسهيل فهو المعنى المكمل الذي يجعل المجموعة المختارة أكثر تفاعلاً مع المنهج وعموم فعاليات التطوير، ونعني به تسهيل طريق الانسحاب للمرشح إذا كان مستثقلاً للحضور والمشاركة.... أو لا يستطيع الانسجام مع الآخرين..... أو لأسباب أخرى.....

* الشرط الخامس:

تجزئة رحلة التطوير إلى مراحل ومواسم لأن طولها المستمر يؤسس شيئاً من الملل في التمدرس.....

• الشرط السادس:

ضرورة التقويم ووزن المشاركين في آخر الدراسة..... وهذا التقويم هو عملية لازمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمتابعة الإدارية اليومية، ويعتبر خاتمة لها وتنتجاً للاهتمام التطوير، لكي يجازى المتوكل المحسن وتتاح له مجالات الارتقاء وتسد إليه المهمات....." (1)

• الشرط السابع:

ضرورة تناسب كثافة الواجبات مع ظروف كل مشارك.....
..... إن الصاعد الجيد المستوى الذي يعيش ظروفاً عادية يمكن أن يكلف بكثافة.....
ولا بأس بإتعبه، فإن المعركة تتطلب التعب والسهر، ولكن آخرين تتعبهم مهنتهم، وعليهم واجبات وظيفية مضاعفة، وفي ظروفهم العائلية تعقيد، ومن اللازم أن نخفف عنهم....." (2)

(1) رسالة معا نتطور، صص (246-247). يتصرف.

(2) رسالة معا نتطور، نفس المرجع، ص 249. يتصرف.

الفصل الخامس:

المقاربة المنهجية

- عن جدوى التعدد المنهجي: تعدد النظريات وتعدد المناهج
- التعدد المنهجي على مستوى النظريات
- القوة والمعنى في الحياة الاجتماعية: التحليل الميكروسوسيولوجي
- رؤية معاصرة في التعدد المنهجي أو التحليل السوسيولوجي قصير المدى
- رؤية البناء/التأويل أو التشكيل البنائي لدى " جيدنز " أو تداخل الماكرو مع الميكروسوسيولوجي- إسقاطات حول الاستقطاب كفعل أو كبنية.
- المنظور النسقي لدى تالكوتبارسونز: الاستقطاب كنسق.
- الاستقطاب كفعل: رؤية الفعل التواصلي لدى " يورغن هابرمارس "

الفصل الخامس: المقاربات المنهجية:

- تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل والمعنون بالمقاربات المنهجية إلى التطرق إلى جدوى التعدد المنهجي على مستوى التنظير وعلى مستوى المناهج في علم الاجتماع ؛ فعلى مستوى التنظير تطرقنا إلى عدة نظريات ظنا وربما اعتقادا منا أن مثل هذه المواضيع المعاصرة لاتكفيها رؤية تنظيرية ومنهجية واحدة تشفي غليل النهم المعرفي الخاص بهكذا تصورات وتجريدات نريد من خلالها تجسيدها على أرض الواقع، فتطرقنا في الأول إلى زخم نظري تكلم عن نظرية الفعل المنعكس لدى " فيبر " وكذا نظرية الفعل الاجتماعي لديه " فيبر " أيضا من وجهة نظر ميكروسوسيولوجية، كما تطرقنا إلى نظرية بناء الجماعة من الناحية الكلية والتحليلية، وكذا تركيب الجماعة ونظرية التبادل كأخر جزئية في نظرية بناء الجماعة. ...

كما عرجنا على نظريات الانتاجية في العمل الجماعي من قبيل: التعويق والتكافل الاجتماعي، وكذا نظرية التسهيل الاجتماعي، وآخرها نظرية المأزق الاجتماعي..ولاعتقادنا أن الجذب والاستقطاب لأي جماعة على المستوى الفردي أو الجماعي أفردنا عنصر القيادة بنظريات عدة تسهم في تجلية فكرة الاستقطاب الاجتماعي للجماعات، ومن بينها: نظرية السمات، نظرية الرجل العظيم، النظرية التفاعلية، ثم نظرية سلوك القائد وآخرها في نظريات القيادة النظرية الوظيفية..

أما على مستوى المنهج السوسيولوجي كروية اعتمدنا على رؤيتين كتعدد منهجي ؛ أي نظرنا لفكرة الاستقطاب الاجتماعي من زاوية ميكروسوسيولوجية: على سبيل المثال أفردنا الرمزية " التفاعلية الرمزية " من ناحية مفاهيمها ومسلّماتها، وكذا تطرقنا للتيارات التي تتقاطع معها في الرؤية الميكروسوسيولوجية من قبيل: الظاهرانية، والإثنية المنهجية والمفاهيم المنبثقة عن هذه التيارات الفكرية. ...

ثم حاولنا أن ننظر لفكرة الاستقطاب الاجتماعي للأفراد إلى الجماعات من منظور التشكيل البنائي - كتعدد منهجي - لتجاوز ثنائية التضاد: البناء/التأويل.ثم تطرقنا إلى رؤية الاستقطاب كنسق وليس

كفعل من منظور " تالكوت بارسونز " ..وآخر الرؤى التنظيرية رؤية الفعل التواصلي لدى " يورغن هابرمارس لمعرفة فكرة الاتصال بين الأفراد والتواصل على مستوى الأفكار ضمن جماعة. ...

1-5 عن جودي التعدد المنهجي في دراستنا: the multiple triangulation or the methodology of triangulation

Non one of use as strong as all us

"لا يوجد فينا مكر هو أقوى فينا جميعا"

"فالتعدد المنهجي في أبسط صورة هو استخدام أكثر من ملاحظ أو أكثر من منهجية، أو استخدام أكثر من مصدر للبيانات، أو أكثر من أداة من أدوات جميع البيانات، أو استخدام أكثر من نظرية لتفسير البيانات بعضها أو كلها"⁽¹⁾

ويكمن التعدد المنهجي فيما يلي:

1-1-5 تعدد النظريات:

تحظى العلوم الاجتماعية من حيث التركيز على المواضيع التي تتناولها سواء ركزت على الشخصية أو على تفسير المجتمع أو على ظاهرة اجتماعية، بعينها، كما تتفاوت من حيث طريقة بنائها (استقرائية استنباطية)، وكذلك من حيث قوتها ودرجة التحقق التجريبي من فرضياتها....ذلك أن كل نظرية تنظر إلى الظاهرة من منظور مختلف خاص بها، وعليه فإن اللجوء إلى نظرية بعينها لتفسير ظاهرة اجتماعية ما من شأنه أن يحد نظرة الباحث إلى الظاهرة المدروسة بشكل كبير، وبالتالي من مصداقية تفسيره لتلك الظاهرة⁽²⁾.

(1) - بكرى عبد الحميد: التعدد المنهجي، أنواعه ومدى ملائمته للعلوم الاجتماعية، مقال مجلة الأدب- جامعة تلمسان، العدد 12، أكتوبر 2007، ص 38

(2) - نفس المرجع، ص 39

"فاللجوء إلى أكثر من نظرية وأكثر من منظور في دراسة الظاهرة، أو المشكلة الاجتماعية له فائدة كبيرة، فتعدد النظريات يسمح للباحث أو الباحثين باختيار البيانات والمعلومات المجموعة في الدراسة عن طريق أكثر من نظرية، كما يجعل التفسير المتوصل إليه أقرب إلى الدقة والصواب، لأن توظيف أكثر من نظرية في دراسة الظاهرة نفسها يمنع الباحث من التحيز لنظرية معينة و تجاهل نظريات أخرى، وفضلا عن ذلك فإن استخدام أكثر من نظرية لتفسير الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة، يجعل الدراسة والتحليل أكثر عمقا"⁽¹⁾

5-1-2 تعدد المناهج:

تتأرجح العلوم الاجتماعية بين قطبي المنهجية الرئيسيين وهما المنهج الكمي والمنهج الكيفي، فعلى الرغم من أن الغالبية العظمى يميلون إلى المنهج الكمي، إلا أن ذلك لا يقلل على الإطلاق من تأثير المنهج الكيفي،...

أضف إلى ذلك تعدد الملاحظين، وكذا تعدد أدوات جمع البيانات والمعطيات، وتعدد مصادر البيانات،....⁽²⁾

5-2 التعدد المنهجي على مستوى النظريات:

5-2-1 نظرية الفعل لماكس فيبر:

الفعل الاستقطابي هل هو؟

1-فعل عقلاني: (عقلي وعلمي ومنطقي) وهو ما تطلبه الشعوب، وهو صعب ليس فيه عاطفة أو توجيه.

2-فعل عاطفي: كلنا لنا أفكار ننتمي لها ونتبعها.

⁽¹⁾-بكري عبد الحميد، نفس المرجع، ص40

⁽²⁾-بكري عبد الحميد، نفس المرجع، صص (40-47) بتصرف

3-فعل موجه (إيديولوجي).

4-فعل تقليدي (قيم وعادات وتقاليد): فالعادات والتقاليد نخضع لها لمساعدة الأخ وابن العم فيتجرد من العقلانية.

5-2-2 ماكس فيبر: نظرية الفعل الاجتماعي (نظرية الصراع 02)

أسهم ماكس فيبر إسهاما بارزا في كل من الاتجاهين التأويلي والبنائي في علم الاجتماع، ومع ذلك فقد كانت نقطة الانطلاق عنده، وهدفه النهائي-في زعمه-هي تحليل الفرد:

"يدرس علم الاجتماع التأويلي الفرد وفعله باعتباره الوحدة الأساسية لهذا العلم وذروته...وبذلك يكون الفرد هو أيضا النهاية القصوى للفعل ذي المعنى والناقل الوحيد له...وبالنسبة لعلم الاجتماع بصفة عامة فإن تفاهم مثل الدولة والمنظمة، والنظام الإقطاعي"وماشاكلها ترجع إلى طوائف معينة من التفاعل الإنساني، ومن هنا تكون مهمة علم الاجتماع اختزال هذه المفاهيم إلى فعل مقابل للفهم، أي دون استثناء أفعال الأفراد المشاركين"⁽¹⁾

***: الأنماط الأربعة للفعل الاجتماعي لدى فيبر**

قسم "فيبر" الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط:

أ-الفعل الرشيد عمليا: الفعل الذي يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة.

ب-الفعل الرشيد قيميا: الفعل الذي يتحدد بالاعتقاد الواعي في قيمة بعض الصور الأخلاقية والجمالية والدينية للسلوك في حد ذاتها، بغض النظر عن احتمالات النجاح في ذلك.

ج-الفعل العاطفي: الفعل الذي يتحدد بالحالة العاطفية أو الوجدانية للفاعلين.

⁽¹⁾-مصطفى عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص151

د-الفعل التقليدي: الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم⁽¹⁾

5-2-3- نظريات بناء الجماعة:

ثمة عدة نظريات في بناء الجماعة وهي:

5-2-3-1 النظرية الكلية:

يؤكد كل من "ليفين" و"ماكدوجال" أن دراسة بناء الجماعة يجب أن يتم بشكل كلي ومنظم، إذ يتم التعامل مع الجماعة كبناء متكامل له خصائصه وأدواره وأنماطه المحددة في الإتصال والتفاعل، ولا يجوز دراسته من خلال المفاهيم الفردية أو السلوك الفردي لأعضاء الجماعات.... ويرى "ليفين" أن سلوك الفرد وسلوك الجماعة هما أجزاء من مجالات عديدة ترتبط بنسق الأحداث التي تطرأ على المجتمع، وأن هذه المجالات متداخلة، وتؤثر الواحدة مع الأخرى⁽²⁾

5-2-3-2 النظرية التحليلية: "وينظر كل من "فرويد" و"ألبرت" إلى بناء الجماعة كوحدة أو كيان اجتماعي قابل للتحليل، لذلك لا بد من دراسة سلوك الأعضاء من حيث اتجاهاتهم وأدوارهم، ومراكزهم ومعتقداتهم وانفعالاتهم نحو الجماعة، والقائد يقوم بدور الأب الذي يعمل على تخفيف القلق والتوتر لدى الأعضاء من خلال العمل كراعي للجماعة، إلا أن قدرته على تخفيف القلق تعتمد على درجة الدفاعات التي يستخدمها الأعضاء عند التعامل مع الجماعة مثل: الإسقاط والابتكار، والانشقاق والتوحد وغيرها"⁽³⁾

5-2-3-3 نظرية تركيب الجماعة: "وتعود هذه النظرية أصلاً إلى "كانتل" وتبناها، "كارتررايت" و"زاندلر"، حيث أكد "كانتل" أن الجماعة تتكون لترضي حاجات الأفراد، وتتوقف عن الوجود إذا فشلت في ذلك، فإن هناك مأسماه طاقة الجماعة، حيث أنها نتاج العوامل المشتركة لاتجاهات الأعضاء نحو الجماعة التي تتأثر أصلاً بقدرة الجماعة على إشباع حاجات الأعضاء، سواء داخل الجماعة أو خارجها، أو تحقيق الأهداف الشخصية، كما أكد "كانتل" أن هناك ثلاثة أبعاد للجماعة تتميز بالتفاعل والاعتماد المتبادل وهي:

(1)-المرجع نفسه، ص152

(2)-أبو النيل محمود في: عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، المرجع السابق، ص61، بتصرف.

(3)-نفس المرجع، ص61

-سمات المجتمع: خصائص أفراد المجتمع الأصلي.

-سمات التركيب: ويشير إلى شخصية الجماعة وفاعليتها في السلوك الخاص بأعضاء الجماعة، مثل اتخاذ القرار والتعاون والعدوان وغيره.

-**خصائص البناء الداخلي:** وتشير إلى أنماط التنظيم داخل الجماعة مثل الأدوار والمراكز والشلل⁽¹⁾

4-3-2-5 نظرية التبادل: "وقد وضع قواعدها "thibaut" "تيبوت" وكيلى "kelly" حيث تهدف هذه النظرية إلى توضيح العلاقة بين الأشخاص والجماعة، حيث تفترض النظرية أن وجود الجماعة واستمرارها يرتبط بقدرتها على إرضاء الأعضاء، وربطت العضوية بقيمة المكافأة التي يحصل عليها الفرد من الانتماء للجماعة مقابل التكلفة لهذه العضوية، وتتأثر التكلفة والمكافأة بمجموعة من العوامل الداخلية المرتبطة ببناء وتركيب الجماعة، ومجموعة عند العوامل الخارجية المرتبطة بعلاقات الأعضاء مع المجتمع الخارجي"⁽²⁾

4-2-5 نظريات الإنتاجية في العمل الجماعي:

"هناك عدد من النظريات التي تهتم بدراسة الطاقة الإنتاجية للجماعة والمتغيرات المأثرة فيها، بعض هذه النظريات تفسر أسباب انخفاض الجهد الجماعي مقارنة بالجهد الفردي، وبعضها تحاول أن تحدد أفضل الظروف التي تساعد على زيادة الإنتاجية في العمل الجماعي"⁽³⁾

4-2-5-1 نظرية التعويق أو التكاثر الاجتماعي social loafing:

تؤكد هذه النظرية أن الأفراد يبذلون جهداً أقل عندما يعملون كمجموعة مقارنة مع جهودهم لو عملوا بشكل فردي، لقد طلب "لاتان" و"وليامز" و"هاركنز"⁽¹⁾ "latane, williams, harrkins" من

(1)-أبو النيل محمود، نفس المرجع، صص 61-62

(2)- نفس المرجع، ص 61

(3)- نفس المرجع، ص 89

الفصل الخامس.....المقاربة المنهجية

مجموعة من الأفراد التصفيق والصراخ، إما على شكل مجموعات أو بشكل فردي، وعند قياس حدة الصوت أوضحت النتائج أن هناك انخفاضا في حدة الصوت للأفراد الذين نفذوا المهمة كمجموعة مقارنة مع أولئك الذين نفذوا المهمة منفردين.

....وتبين بعد طرح عدد من التفسيرات لهذه التجربة فيها:

- اعتقاد بعض أعضاء الجماعة أن بقية الأعضاء لا يبذلون أعلى طاقة ممكنة، وقد يتقاسمون في أداء مهامهم، وخصوصا إذا اعتقد كل فرد ذلك أو بعضهم ذلك، فإن النتيجة هي انخفاض في أداء الجماعة.

- اعتقاد بعض الأعضاء أن الهدف محدد وسهل، وأثر تحقيق الهدف مع الجماعة أمر في غاية السهولة، مما يعني عدم الحاجة إلى بذل أعلى جهد ممكن.

- لا يمكن تحديد مقدار الجهد الفردي، لذلك لا يوجد طريقة للتقويم الفردي أو التعزير أو العقاب الفردي، مما يعني أن الأفراد قد يعتقدون بإمكانية الاختباء تحت ظل المجموعة، وقد يقود ذلك إلى اعتقاد بعض أعضاء الجماعة أن الجهد العالي لن ينال الإستحسان أو الثواب، أو أن الثواب سوف يكون متساويا للأعضاء بغض النظر عن الجهد المبذول.....

- العمل مع الجماعات يعمل على إذابة فردية الجماعة، وبالتالي يعمل على تقليل الوعي الذاتي من الأعضاء بأدائهم داخل الجماعة⁽²⁾

5-2-4-2 نظرية التسهيل أو التسيير الاجتماعي: social facilitation theory

لقد أوضحت الدراسات أن وجود المراقبين "audience" خلال أداء الفرد أو عضو الجماعة له تأثير على إنتاجية الأفراد، حيث إما يعمل على تحسينه ويحدث تسهيل للأداء (تسيير) facilitation

(1)- latane, b, williams, k, and hkins. s, many hands make light the work, journal of personality and social psychology, pp(822-832), 1979, in :

عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، ص-ص(89-90).

(2)-عدنان يوسف العتوم نفس المرجع، ص90.

أو يعمل على إعاقته ومنعه inhibition، فلاعب الكرة المحترف يعتبر الحضور عامل تشجيع خفي للأداء الجيد، بينما يعتبر لاعب الكرة غير المحترف الحضور بمثابة تهديد، وينعكس سلباً على أداءه خلال المباراة.

لقد أكد زايونوك⁽¹⁾zajonic على أن وجود الآخرين خلال مراحل الإنتاج يؤثر على واقعية الأفراد، ويقوي التوتر لديهم، لقد وجد أن أداء الفرد يتأثر بسهولة أو صعوبة المهمة، فإذا كانت المهمة صعبة فإن إنتاج الأفراد ينخفض نتيجة التوتر والقلق المصاحب لأداء المهمة بحضور المراقبين (إعاقة - منع اجتماعي)، أما إذا كانت المهمة سهلة فإن الإنتاج لا يتأثر لأن الفرد قادر على تحمل مستوى من التوتر نتيجة وجود الآخرين خلال أداء المهمة السهلة (تسهيل - تيسير اجتماعي).

5-2-4-3 نظرية المأزق الاجتماعي: social dilimatheory

"يحدث المأزق الاجتماعي عندما يجد الفرد نفسه أمام مهمة جماعية تعاونية تتطلب منه أن يشارك في أداء مهمة جماعية مشتركة (جماعة حقيقية)، ويجد نفسه في حيرة تامة حول مستوى الجهد اللازم بذله لتحقيق أهداف الجماعة....."

"تؤكد هذه النظرية على أن الإنسان يتخذ قراراته بما يتناسب مع مصالحه الشخصية إذا كان في حالة مأزق أو حيرة، وبغض النظر عن مصلحة الجماعة في تقدير "كير 1993"⁽²⁾، أن فكرة المأزق الاجتماعي تؤدي إلى نقص الدافعية، والذي بدوره يقود إلى ضعف الأداء الجماعي، كما أكد أن بعض أعضاء الجماعات ينحصر تفكيره في اتجاهين عند محاولة إنجاز أية مهمة جماعية:

(1) - zajonic, k, social facilitation, sciene, 149, p-p (269-274).1969 :

في: عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع ص94

(2)-keer ,n: motivation losses in tak performing groups. gournal of personality and social psychology number: 43,p-p(819-828),1983,

في: عدنان يوسف العتوم، نفس المرجع، ص96.

1-ظاهرة الركوب المجاني:free rider effect: وهذا يمثل رغبة بعض أعضاء الجماعة

بالاعتماد على جهد الآخرين دون أن يبذل الفرد أي جهد.

2-ظاهرة أضحوكة الجماعة:the sucker effect: وهذا يمثل حقوق بعض أعضاء الجماعة

من أن الآخرين سوف يعتمدون على إنتاجهم وجهدهم، وهذا سيجعلهم أضحوكة للجماعة والتي بالتالي تزيد من حدة التوتر لديهم وتقلل من إنتاجهم.

وفي كلتا الحالتين السابقتين يكون القرار النهائي للجماعة بعدم بذل طاقة أو جهد عال إما من

أجل الركوب المجاني على جهد الآخرين أو لتجنب ركوب الآخرين لجهدهم، وبذلك يصبح الأعضاء أضحوكة للآخرين"⁽¹⁾

5-2-5 نظريات القيادة:

5-2-5-1 نظرية السمات:

"تشير نظرية السمات إلى أن القادة يولدون قائدين، وأنه لا يمكن للشخص الذي لا يمتلك صفات

القيادة أن يصبح قائدا، وتقوم هذه النظرية على دراسة مميزات القادة عن رؤوسهم في النواحي

الجسمية والعقلية والسمات الشخصية، وقد وجد أن القادة يتميزون عادة بصفات جسمية كالطول والقوة

والحيوية وحسن المظهر، وصفات عقلية كالذكاء وسعة الأفق والقدرة على التنبؤ وحسن التصرف،

والطلاقة في الكلام والسرعة في اتخاذ القرارات، وصفات انفعالية كالنضج الانفعالي وقوة الإرادة

والثقة بالنفس، والصفات الاجتماعية كحب التعاون والمقدرة على رفع الروح المعنوية للعاملين،

والقدرة على الاحتفاظ بأعضاء الجماعة وصفات شخصية عامة كالتواضع والأمانة وحسن السيرة"⁽²⁾

(1)-عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، ص96

(2)-جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص204

2-5-2-5: نظرية الرجل العظيم

"يؤكد أصحاب هذه النظرية أن بعض الرجال العظام الموهوبين يبرزون في المجتمع بما يتسمون به من قدرات ومواهب عظيمة وخصائص وعبقورية غير عادية تجعل منهم قادة أيا كانت المواقف الاجتماعية التي يواجهونها، ومن أوائل الدعاة إلى هذه النظرية فرانسيس جالتون galton ومن أمثلة الرجال العظام الذين تردد ذكرهم هم "خالد بن الوليد" و"صلاح الدين الأيوبي"، وينستون تشرشل، ودويت إيزنهاور⁽¹⁾

3-5-2-5: النظرية التفاعلية: interactional theory

"تقوم هذه النظرية على أساس التكامل والتفاعل بين كل المتغيرات الرئيسية في القيادة وهي:

* القائد وشخصيته ونشاطه في الجماعة.

* الأتباع (اتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم).

* الجماعة نفسها (بناءها والعلاقات بين أفرادها وخصائصها وأهدافها وديناميتها.....).

* المواقف كما تحددتها العوامل المادية وطبيعة العمل وظروفه، وترتكز هذه النظرية على تفاعل القائد مع الأتباع، وإدراك القائد لنفسه وإدراك الأتباع له، وإدراكه لهم والإدراك المشترك بين كل من القائد والأتباع للجماعة والمواقف.

وهكذا تقوم النظرية في أساسها على أن القيادة عملية تفاعل اجتماعي، فالقائد يجب أن يكون عضوا في الجماعة يشاركها معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأهدافها وآمالها ومشكلاتها وسلوكها الاجتماعي، وحسب هذه النظرية إذن يمكن التعرف على شخصية القائد وعلى الموقف الاجتماعي وعلى التفاعل بينهما⁽²⁾

(1)-حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2003، ص384.

(2)-حامد عبد السلام زهران: نفس المرجع، ص384.

5-2-5-4 نظرية سلوك القائد:

ركزت هذه النظريات على تحليل سلوك القائد خلال قيامه بواجباتها الإدارية، ومن أهم هذه الظروف:

أ- **نظرية الخط المستمر:** حدد "تانبوم" و"شميدت" في هذه النظرية العلاقة بين القائد ومرؤوسيه على أساس خط متواصل، ويبين في نهاية الطرف الأيسر عند هذا الخط سلوك القائد المركزي التسلطي بينهما يبين نهاية الطرف الأخر سلوك القائد الديمقراطي.....

ب- **نظرية ليكرت في القيادة:** يميز "ليكرت" بين أربعة أنظمة للقيادة وهي:

1- **النظام التسلطي الاستغلالي:** ويتصف القادة هنا بأنهم مركزيون بدرجة عالية، وثقتهم بمرؤوسيهم قليلة ويحفزونهم على العمل عن طريق الخوف والإكراه.

2- **النظام المركزي النفعي:** وهو يشبه النظام السابق إلا أنه أقل مركزية ويسمح في بعض الأحيان للقائد بمشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات، ولكن تحت رقابته.

3- **النظام الاستشاري:** ويتميز القادة بتوافر ثقة ملموسة بينهم وبين مرؤوسيهم، ويستفيدون من أفكار مرؤوسيهم وأراءهم.

4- **النظام الجماعي المشارك:** يتوفر للقائد هنا ثقة مطلقة بمرؤوسيه يستفيد من أفكارهم باستمرار، وهناك تبادل مستمر في معلومات بين القائد ومرؤوسيه.

ج- **نظرية البعدين:** وفيها يقوم سلوك القيادة على بعدين هما:

1- **المبادرة لتحديد العمل وتنظيمه:** يميل القائد هنا لأن يتدخل في تخطيط الأنشطة المختلفة لمرؤوسيه، كما يحدد في إنجاز الأهداف، ويؤسس قنوات اتصال بينه وبين مرؤوسيه، ويقوم بتوزيع العمل والرقابة عليهم.

2- **تفهم واعتبار مشاعر الآخرين:** وهنا يميل القائد لأن ينمي جوا من الصداقة والثقة بينه وبين مرؤوسيه، كما أنه يحترم أفكارهم ومشاعرهم.

د-نظرية الشبكة الإدارية: طور "بليك" و"فاوتن" هذه النظرية واستطاعا تحديد أسلوبين لسلوك القائد وهما:

-الاهتمام بالأفراد

-الاهتمام بالإنتاج⁽¹⁾

*ويمكن تمييز خمسة أساليب للقيادة حسب هذه النظرة (النظرية التفاعلية):

1-القيادة الضعيفة: اهتمام ضعيف بالأفراد والإنتاج.

2-القيادة المعتدلة: اهتمام معتدل بالأفراد والإنتاج.

3-القيادة الإنسانية: اهتمام عال بالأفراد وضعيف بالإنتاج.

4-قيادة الفريق: اهتمام عال بالإنتاج والأفراد.

5-القيادة المتسلطة: اهتمام عال بالإنتاج وضعيف بالأفراد⁽²⁾

5-2-5 النظرية الوظيفية: functional theory:

"والقيادة في ضوء هذه النظرية هي القيام بالوظائف الجماعية التي تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها، وينظر إلى القيادة هنا في جملتها على أنها وظيفة تنظيمية، ويهتم أصحاب هذه النظرية بالسؤال عن "كيف تتوزع الوظائف القيادية في الجماعة؟"، فقد يكون توزيع الوظائف القيادية على نطاق أوسع، وقد يكون ضيقا جدا لدرجة أن كل الوظائف القيادية تنحصر في شخص واحد وهو القائد.

وتتلخص أهم وظائف القائد في الجماعة فيما يلي:

1-التخطيط: للأهداف القريبة والبعيدة المدى.

(1)-جودت بني جابر، المرجع السابق، ص-ص(207-209)، بتصرف.

(2)-جودت بني جابر، المرجع السابق، ص209.

- 2-وضع السياسة: والقائد هنا يتحرك في إطار تحدد فيه الأهداف من ثلاثة مصادر:
 - مصادر فوقية: من السلطات العليا للجماعة (كما في الجماعات العسكرية).
 - مصادر تحتية: نابعة من قرار أعضاء الجماعة ككل، ومن القائد نفسه، حيث تفوضه السلطة العليا أو الجماعة نفسها في حالة الثقة الكاملة فيه، فينفرد بوضع السياسة.
 - 3-الإيديولوجية: وهنا ينظر إلى القائد كإيديولوجي عقائدي، فهو في كثير من الأحيان قد يعمل كمصدر لأفكار ومعتقدات وقيم الأعضاء.
 - 4-الإدارة والتنفيذ.
 - 5-الحكم والوساطة (حال نشوب الصراعات أو المشاحنات داخل الجماعة).
 - 6-الثواب والعقاب: وهذا يمكنه من المحافظة على النظام وعلى الضبط والربط في الجماعة.
 - 7-نموذج سلوكي: وهو بذلك مثل أعلى للسلوك وقدوة حسنة بالنسبة لأعضاء الجماعة.
 - 8-رمز للجماعة واستمرارها في أداء مهمتها.
 - 9-صورة للأب ورمز مثالي للتوحد والتقمص⁽¹⁾
- 3-5 "رؤية معاصرة في التعدد المنهجي، أو التحليل السوسولوجي قصير المدى وطويل المدى: ثنائية التتمة لا ثنائية التضاد.**

يتضمن التحليل السوسولوجي قصير المدى ثلاثة منظورات أساسية وهي: التفاعل الرمزي، والظاهراتية والإثنوميتودولوجي، إذ أن تمثل المعاني التي ينتجها الأفراد في تفاعلاتهم جوهر الأطروحة الأساسية لهذه المنظورات، فيمكن اعتبارها منظورات في المعنى الاجتماعي أساسا، لقد ركز التحليل السوسولوجي قصير المدى على أن الإنسانية الاجتماعية نتاجا إنسانيا يتشكل (عمليا)

(1)-حامد عبد السلام زهران: المرجع السابق، ص-ص(381-382)، بتصرف.

بموجب تفاعلات الأفراد مع بعضهم، وهذه الفكرة تقف على جانب الآخرين الوجود الاجتماعي الذي ركزت عليه البنائية الوظيفية والنسقية، ومستلزماتها، وطرق تحقيق تلك المستلزمات.علم الاجتماع قصير المدى يركز أكثر على المعاني لا الوظائف، ولذلك يحاول تفسير المعاني التي يلصقها الأفراد بأفعالهم، كما يركز على تفاعلات الأفراد وجها لوجه وليس على الوحدات الاجتماعية المجردة كالطبقات....كما يركز على الخبرة المعيشية أكثر من المفاهيم المجردة كالمجتمع.....والمؤسسات... (1)»

5-3-1 التفاعلية الرمزية: (2)

تعد التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي يعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى....

إنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي؛ فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكيل بنية من الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي...اهتمت- الرمزية - بالخبرة الإنسانية بوصفها منبعاً للمعرفة، ومنطقة في صياغة أفكارها بالخبرة السابقة أساساً لتنظيم الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال إيمانهم بمبدأ (صحة المقدمات تقاس بصحة النتائج).

كما ولد هذا المنظور اهتماماً بمفاهيم لها دور كبير في فهم الاتصال والتفاعل، فهذا المنظور ينظر إلى أن البشر يسلكون إزاء الأشياء في ضوء ما تحمله تلك الأشياء من معانٍ ظاهرة لهم، وهذه المعاني

(1)- culhoumcrain and others, contemporasociologicalthoery,london, blak well.2002 p-p (26-27)

في: محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص26.

(2)- عرض ppt النظرية التفاعلية الرمزية في: www.faculty.ksu.edu.sa

يوم 2016/07/19 على الساعة 11:34.

حصيلة للتفاعل؛ فالبشر يستطيعون تعديل المعاني من خلال عمليات التأويل التي يستهدفها الأفراد في تفاعلهم مع الرموز، أي أن التفاعلية الرمزية اتجهت نحو فهم الذات الفاعلة والنفس البشرية من خلال فهم العمليات التفاعلية.

5-3-1-1 مصادر الرمزية من حيث المعاني والدلالات:

*مصادر تجريبية: كاتصال الفلاح المستمر بالطبيعة، إذ تراه يعطي معان على شكل السحب ويعطيها رموز في حياته اليومية.

*مصادر غيبية: القوى والعوالم غير المدركة حسيًا، فيخترع رموزًا للتعامل معها.....

*مصادر صورية: كصور الأماكن والشخصيات والمسرحيات فمعظم هذه الصور هي رموز لمعان وأفعال وحياة اجتماعية وقعت أم لا.... إذ أنها ضرورية لخلق نسق اجتماعي من الحركة والفعل المنظم....

*مصادر اجتماعية: وهي المخزون الاجتماعي المادي أو المعنوي الذي يشكل رموزًا يستعين بها الفرد أو المجتمع، فهو وسيلة الفرد أو الجماعة للتعبير عن نفسها ورغباتها....

5-3-1-2 مفاهيم التفاعلية الرمزية: (جورج هيربرت ميد، قوفمان، بلومر،)

وبها عدة مفاهيم من قبيل: التفاعل، المرونة، الرموز، الوعي الذاتي، تحسين الصورة أمام الآخر، توقعات الأدوار.....

أ-التفاعل: سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة.

ب-المرونة: قدرة الإنسان على أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد وبطريقة مختلفة في وقت آخر (تحسين الصورة هاجس التفاعلية الرمزية)، وفي فرصة ثالثة بطريقة متباينة.

ج- الرموز: هي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي سمة خاصة بالإنسان وتشتمل عند "جورج هيربرت ميد" اللغة وعند "بلومر" المعاني وعند "قوفمان" الانطباعات والصور الذهنية.

د- الوعي الذاتي: وهي قدرة الإنسان على تمثيل الدور، فالتوقعات التي تكون للآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نتمثلها بحسب رأي "قوفمان"⁽¹⁾

5-3-1-3 مسلمات الرمزية:

1- الظواهر ليست خارجة عن وجود الأفراد (دوركايم)..... فعلى الباحث أن يغوص في نفوس الأفراد لاستخلاص ظواهر المجتمع.....

2- الذات هي الموضوع الأساسي للتعامل الاجتماعي... فهي تحمل كما هائلا من التفسيرات المختلفة، وتعتمد في ذلك على الرموز وشبكة الاتصالات الرمزية.

3- الموضوعات أو الظواهر الاجتماعية الخارجية لا تحمل معان داخلية خاصة بها، إنما يكمن وجودها في المعاني التي يضيفها الأفراد عليها.... وهذه المعاني التي يضيفها الأفراد على الموضوعات تظهر بصورة تلقائية أثناء عملية التفاعل.

4- تلعب الرموز كما تعكسها اللغة دورا هاما في إضفاء معان معينة على الموضوعات الخارجية فهي وسيلة الذات في التعرف على المعالم.

5- إيواء الذات: أو المقصود بذلك ترجمة الذات إلى أدوات وتخييلات للآخرين، وهذا يتيح نشأة العادات والتقاليد والأعراف، وهنا يصبح السلوك اجتماعيا وأكبر من السلوك القائم على الدوافع الفردية، ومن العلامات التي تعكس إيواء الذات ارتداء ملابس معينة واتخاذ أسماء معينة وإتباع طريقة معينة في الحديث"⁽²⁾

(1)- عرض التفاعلية الرمزية ptt، نفس المرجع.

(2)- عرض التفاعلية الرمزية ptt، نفس المرجع.

5-3-2 الظاهرانية:

فكما هو الحال بالنسبة للتفاعلية الرمزية فقد دخلت الظاهرانية phenomenology ذات المأزق من حيث تركيزها على المعنى والخبرة والمعاشية متجاهلة القوة وما يمكن أن تحدثه من انقلابات في سياقات المعنى. ... "إدموند هوسرل"، إذ كان له اهتمام كبير في تطوير المنهج الظاهراياتي وتوصيفه، الأمر الذي جعله الأكثر شهرة من بين المؤسسين (هوسرل، هيدجر...) وبعد ذلك دخلت الظاهرانية إلى التحليل السوسولوجي بشكل واضح عن طريق ألفريد شولتز schutz الذي حاول مزج أفكاره الفلسفية الظاهرية مع علم الاجتماع عبر "ماكس فيبر".

تركز الظاهرانية أطروحتها الأساسية حول بناءات الخبرة والوعي؛ فظهور الأشياء في خبرتنا، والطرق التي نخبر بها الأشياء والمعاني التي تكسبها الأشياء في خبرتنا، جميعا مرتكزات معرفية أساسية في الظاهرانية؛ فالموضوعات، والأحداث والأدوات وجريان الوقت، والذات والآخرين، جميعها تظهر في عالمنا المعاش الذي نخبره ذاتيا، والأشكال المختلفة للخبرة الذاتية تتراوح بين التصور والفكر، والتخيل والعاطفة والرغبة، وإدراك الذات، وصولا إلى النشاط الاجتماعي بما في ذلك النشاط اللغوي. .. (1)

...إن تشييد سياقات المعنى تمثل فكرة أساسية في فينومنولوجيا "ألفرد شولتز"، وهي مجموعة من المعايير التي ننظم بواسطتها مدركاتنا الحسية ونحولها إلى عالم ذي معنى وإلى ذخيرة من المعرفة، وهي ليست ذخيرة من المعرفة بقدر ما هي العالم ذاته، كان "شولتز" يبتعد عن خبرات الخضوع، والإذلال، والظلم، والقهر والاستبعاد ذاته الذي يمكن أن ينشأ عن القوة..... (2)

5-3-2-1 المفاهيم التي تشكلها الظاهرانية:

ترتكز النظرية على مفهومها الأكبر "التخلل الذاتي أو الذوات المتداخلة" والتي تعني إجابات عن التساؤلات الآتية:

(1)-محمد الحوراني، المرجع السابق، ص-ص (37-38)، بتصرف.

(2)-نفس المرجع، ص38، بتصرف.

1-كيف نعرف أفكار الآخرين.

2-كيف نعرف أنفسنا.

3-كيف يتم تبادل رؤانا وإدراكاتنا مع الآخرين.

4-كيف يحصل التفاهم المشترك بين المتفاعلين.

5-كيف تتصل القواعد فيما بينهم.

معنى ذلك أن تداخل ذوات الفاعلين لا يحصل بشكل منفرد أو من جانب واحد، بل يتطلب حضور الآخر أولاً، وطرح أفكار وآراء يتم نقاشها ثانياً، ويتبادل التفاعل بينهم ثالثاً (ساعتها يحصل تبادل للمشاعر بينهم حبا أو كرها، ودا أو بغضا، إعجابا أو استعلاء)، ومن ثم يحصل تبادل الذوات بين الفاعل والحضور....ويحصل التحلل الذاتي.....

*مفهوم نظري آخر: النمذجة: حيث يدخل إلى مدار أوسع ليسبر غور تصانيف الحياة الاجتماعية للآخرين، الذين يصنفهم -أي الفرد- حسب معرفته الذاتية لسلوكهم وأقوالهم وأشكالهم فيسمهم بسمات تحدد معرفته المحيطية التي غالبا ما يتبلور عن:

1-طريقة عيشه في محيطه الاجتماعي.

2-وعلاقته المتنوعة مع زملائه وأصدقائه وأقاربه.

3-وأهدافه الثقافية.

أي بواسطة التخلل الذاتي يستطيع الفاعل تشكيل نموذج فردي إجتماعي يضم صفات المتفاعل معه ويختزل فيه سيرته الذاتية أو سماته الشخصية أو نمط تفكيره بصفة عامة وشاملة...ويسمه بسمة تفسير معظم صفاته التي عثر عليها أو لمسها أو تفاعل معها كأن يسمه بأنه ضيق القلب....أي نمذجة سلوك الناس الذين يتفاعل معهم ويتخلل ذواتهم، أما وسيلة التعبير عن النمذجة فهي اللغة، إذ شبهها "شولتز"ببيت المال لتعطي معنى ودلالة عن النموذج الذي نحتة أو شكله أو بناه الفاعل في تفاعله

وتخلله الذاتي مع الآخر، علما أن المحيط الاجتماعي للفاعل يلعب دورا حيويا في اختيار العبارات اللغوية التي تصور ذلك النموذج الذاتوي الذي تبلور بواسطة تخلل ذوات الفواعل.

*مفهوم نظري آخر: عوالم الواقعية الاجتماعية:

حدد "شولتز" أربعة عوالم اجتماعية مميزة بدرجة وضوحها وبدايتها المباشرة...بيد أنها مختلفة بعضها عن بعض لأنها مستخلصة من ظروف وفترات زمنية خاصة بها وهي:

1-عالم الخبرة المباشرة: مستخلصة من الواقع الحي وتشير إلى الاتصال التفاعلي (وجهها لوجه) يدرك المتقابلات أحدهما مع الآخر ويشارك بمشاعر وأحاسيس وأفكار واحدة ومتشابهة، فيتبلور عندهما علاقة "نحن" التي توجه الأنا أو الأنت فتعطي خبرات كل منهما.

2-عالم الخبرة غير المباشرة: يشير إلى الاتصال غير التفاعلي عبر قنوات تقلل من تدخل المتفاعلين في مشاعر وأحاسيس مشتركة.

3-عالم الإرث المخلوق من الزمن القريب.

4-الاستخلاف من الزمن البعيد.

والأخيران (3-4) يمثلان بواقي الحالات الماضية في معرفتها الجزئية، أو العناصر الدقيقة، وتختلف معاييرها ومقاييسها، بحيث إذا تم قياسها بمقاييس معاصرة يحدث إساءة في تقدير الأحداث القديمة وتشويه تفسيرها، لذا فإنها تمثل خصوصية تراثية لا تمثل معايير الحضارة، والخطأ كل الخطأ إذا تم قياسها بمقاس الحاضر⁽¹⁾

"كما يميز "شولتز" بين المنظور الطبيعي لعضو الجماعة والمنظور الظاهرياتي للملاحظ الخارجي، ويصف مصطلح أو مفهوم "المنظور الطبيعي" المدخل الفطري والبدهي الذي يسلم به أعضاء جماعة اجتماعية معينة، وينظر هؤلاء الأعضاء إل أسلوب حياتهم على أنه عادي، وهم بصفة عامة غير واعين بالمدى الذي يعكس به هذا الأسلوب خبراتهم الذاتية فقط، وعلى النقيض من ذلك

(1)-معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1997، ص-ص(246-253) بتصرف.

يسعى الملاحظ الخارجي أن يتبن منظارا ظاهراتيا إلى وصف أسلوب جماعة ما، ومن زاوية الفاعلية لا من زاوية منظور تفسيري خارجي⁽¹⁾. لا من زوايا إنسانية أو صراعية قد لا تعكس الواقع المعيش. ... حيث يتم التركيز على ما يرويه الناس حولاً مثلاً عبادة الأصنام أو وأد البنات، ومن ثمة تحليل هذه البيانات لتقديم تفسير ملائم للواقع الاجتماعي.

3-3-5 الإثنية المنهجية (المنظور الإثنوميتودولوجي):

يتصف هذا الاتجاه مثله مثل غيره من الاتجاهات بموقفه النقدي والرافض للاتجاه الوضعي في علم الاجتماع، وقد ظهر هذا المصطلح (الإثنوميتودولوجيا) في عام 1967 حينما نشر العالم الأمير بكى "هارولد جارفنكل" كتابه بعنوان "دراسات في الإثنوميتودولوجيا" حيث صاغ "جارفنكل" مصطلح الإثنوميتودولوجي متأثراً بالفلسفة الظاهرية (فلسفة الظواهر) ومن ثمة فقد نهض المنظور الإثنوميتودولوجي على أسس فلسفية وعلى مستوى التنظير بوصفه بأنه ما وراء النظرية⁽²⁾

...تأثر هذا التيار بكل من التفاعلية الرمزية والظاهرانية "الفيونمينولوجية" والاتجاهات النقدية، إذ صاغ جارفنكل مفهومه الإثنوميتودولوجي، إذ استطاع أن يؤسس مدرسة فكرية تتبنى هذا المنظور....⁽³⁾

والإثنية المنهجية برأي "جارفنكل" تعني: استقصاء الخصائص العقلية لمجموعة التعبيرات والأفعال العلمية التي تتم أثناء الحياة اليومية، وبتعبير آخر يشير هذا المصطلح إلى دراسة المعاني التي يعطيها الناس لكلماتهم وأنماط سلوكهم.

1-3-3-5 بعض المفاهيم المنبثقة من الإثنية المنهجية:

طور أصحاب هذا التيار الفكرة كل من مفهومي "الفعل المنعكس" ومفهوم "البيئة المرتبطة

(1) -عبد الجواد مصطفى خلف، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، ص-ص (187-188)، بتصرف.

(2) -أحمد سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، مكتبة السيد رأفت، القاهرة، 1977، ص245.

(3) -لطفى طلعت إبراهيم وكمال الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999، ص، 143، بتصرف.

بالمعنى"، وسنرى تفصيل ذلك فيما يلي:

أ- مفهوم الفعل المنعكس: يشير مفهوم الفعل المنعكس إلى أن كثيرا من أنماط التفاعل التي تحدث بين الأعضاء (أعضاء المجتمع الواحد) تهدف على المحافظة على رؤية معينة للحقيقة الاجتماعية التي قاموا بتشكيلها في مواقف محددة..... فالكلمات والإشارات والإيماءات التي نستخدمها أثناء عملية التفاعل تهدف إلى المحافظة على رؤية معينة للحقيقة الاجتماعية، وتستخدم في تشكيل وتفسير وإعطاء المعاني للعالم الاجتماعي.

ب- مفهوم البيئة المرتبطة بالمعنى: حاول أصحاب هذا المنظور التعرف على كيفية قيام أعضاء المجتمع باستخدام الإشارات والكلمات والعبارات في تشكيل العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه.... لم يكن التركيز حول التعرف على حقيقة اجتماعية معينة لدى أصحاب هذا المنظور، بل تركز أساسا حول المناهج أو الطرق التي يستخدمها أعضاء المجتمع، الطرائق أو أساليب الناس في التعبير عن أنشطتهم وتوصيلها للآخرين والكشف عن الإجراءات التي يستخدمها أعضاء المجتمع في تشكيل وتفسير وإعطاء المعاني لعالمهم الاجتماعي⁽¹⁾

5-3-4 نظرية التشكيل البنائي: تجاوز ثنائية البناء/ التآويل:

تطورت هذه النظرية حتى الستينات -وربما بعدها بقليل- باعتبارها حربا عنيفة بين المنظرين البنائيين والصراعين -الوظيفة والماركسية- والنظريات التأويلية، وتؤكد النظريات البنائية على أن المجتمع يبني خارج عن الفرد، يؤثر في سلوكه، بل ويحدد هذا السلوك، وهذه العوامل الخارجية هي البناء الاجتماعي... من جهة أخرى تؤكد التأويلية على الفعل الفردي الذي له معنى وهدف، ويشير إلى هذا التعارض بالمدخل الثنائي الذي له قطبان على أحدهما البناء وعلى الآخر الفعل.....

وقد ظهرت في الربع الأخير من القرن العشرين عدة محاولات لتنظير العلاقة بين البناء والفعل بطريق تتجاوز مقولة أن البناء والفعل متعارضان....

(1)-لطفى طلعت إبراهيم وكمال الزيات، نفس المرجع، ص-ص (145-149) بتصرف.

يذهب "أنتوني جيدنز" إلى أنه بدلا من التفكير في البناء والفعل على أنهما إثنان، فإنه يتعين علينا أن نفكر فيهما على أنهما جانبان لنفس الظاهرة، أي **الإزدواجية بدلا من الثنائية**، ويتضمن مفهوم **إزدواجية البناء عند "جيدنز" كلا من البناء والفعل**... .. إذ لا يوجد البناء الاجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني، إلا أن هذا الفعل يتطلب بناء اجتماعي ليحدث فيه، ويعني "جيدنز" بالبناء القواعد والموارد (الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الناس من القيام بالفعل) ومن ثمة فإن المدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لها قواعدها ومواردها، ويؤدي استخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة هذه المؤسسات... (1)

ولا تعيد المدارس والمصانع إنتاج نفسها، فالناس أو الفاعلون هم الذين يعيدون إنتاجها، ويعيد الناس إنتاج مؤسسة ما في الزمان والمكان باستخدام القواعد والموارد المؤسسية، ومن ثم لا يوجد البناء الاجتماعي مستقلا عن الفعل الإنساني الذي يؤسسه... ولذلك فإن مراقبة القواعد المدرسية واستخدام الموارد المدرسية وكذا استخدام القواعد الموجودة في المصنع والشركة كل ذلك يعبر عن التشكيل البنائي، وهو المصطلح الذي استخدمه "جيدنز" ليشير إلى أن طبيعة البناء /الفعل هي الممارسة؛ فالممارسة الاجتماعية هي البناء والفعل في آن واحد (2)

....يعد "روبيرت ميردوخ" قطبا للإعلام والشركة الدولية للإخبار inc، إذ ليس من الصعب أن نفكر أن ميردوخ باعتباره فاعلا قويا، فهو المالك الذي بيده تعيين وفصل المحررين في التلفزيون والصحافة، ومما ينبغي أن يكون واضحا الآن أن الشركة الدولية للأخبار ومواردها -أي بناؤها- هي التي تمكن ميردوخ من أن يتصرف بقوة، وفي قيامه بهذا الفعل -التصرف بقوة- فإنه يعيد إنتاج أو يعيد تشكيل الشركة، وقد يشترك آخرون في هذه الشركة في عملية التشكيل البنائي، إلا أن ميردوخ وحده في موقع أفضل من منظور القواعد والموارد (النقود، القوة،...الخ)، وكما يتضح من هذا المثال فإنه من البساطة أن نربط مفهوم التشكيل البنائي عند "جيدنز" بمفهوم عدم المساواة... ذلك لأنها

(1)- عبد الجواد مصطفى خلف، المرجع نفسه، ص62، بتصرف.

(2)- عبد الجواد مصطفى خلف، المرجع نفسه، ص64، بتصرف.

نظرية مهمة تعكس اتجاهها قويا في علم الاجتماع المعاصر تتجاوز هذا المنظور ثنائية: إما المدخل البنائي أو التأويلي....⁽¹⁾

5-3-5 النظرية الطوعية لدى بارسونز:

يرى "بارسونز" أن الفعل الاجتماعي ماهو إلا نسق معقد من السلوك، يمكن تقسيمه إلى أجزاء يمكن تحليلها ودراستها في علاقتها المتبادلة، ويحتوي كل نسق من السلوك على التفاعل والرموز والقيم التي توجهه، ودراسة أي نسق من السلوك توضح لنا كيف يعمل أو يؤدي وظيفته....

"يرى بارسونز أن كل فعل اجتماعي يشمل ثلاث عوامل وهي:

1-الفاعل.

2-الموقف.

3-موجهات الفاعل نحو الموقف.

1-الفاعل: actor: وهو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الجماعة التي تمارس نشاطا أو دورا من نوع ما، ويعتمد ذلك النشاط على الجهد الايجابي في الجانب الأكبر منه على الممارسات اليومية، والاختيار النسبي من بين عدد من البدائل، ومن ثم فإن التفاعل هنا هو الذات بالمعنى السيكولوجي والسوسيولوجي معا.

2-الغاية: end: وهي ما يسعى الفاعل لبلوغها، وتمثل الحالة المستقبلية للسلوك في كثير من الأحيان، وتتعدد الغايات بتعدد الإطارات، وقد يحدث نوع من التبادل بين الغاية والوسيلة إلا أن التعلق بهدف ما يبقى قائما....

3-الموقف: وهو مجال أو دائرة وقوع الفعل ويشمل عنصرين:

⁽¹⁾-عبد الجواد مصطفى خلف، المرجع نفسه، ص64، بتصرف.

أ-الظروف: conditions: وهو مجموعة بنود الفعل أو وحداته (unit acts) التي يصعب سيطرة الفاعل عليها أو التحكم في متغيراتها وعناصرها⁽¹⁾

ب-الوسائل: means: وهي وحدات الفاعل التي تخضع لسيطرة الفاعل أو تكون في حوزته.

4-التوجيهات: orientations: وتنقسم على قسمين:

أ-توجيهات دافعية motivational orientations: وتتصل بالجانب السيكولوجي للفعل والنواحي الوجدانية، ووظيفتها تصريف التوترات، وتنقسم بدورها إلى ثلاث شعب:

-توجيهات إدراكية: وتتعلق بتصوير الفاعل والقدرات الأساسية المزود بها.....

-توجيهات إرضائية: وهي بوتقة الانفعالات والعواطف، وشتى صور التعبير عن الجانب الوجداني

-توجيهات تقييمية: وتشتمل على انفعالات الفاعل النسبية بالموضوعات والأشياء التي تكون محل اختيار أو انتقاء تتلاءم مع مستوى تطلعاته وطموحه⁽²⁾

ب-التوجيهات القيمية: value orientation:

وتضم القيم والمعايير الاجتماعية والتفاعلية، ويقبل الانقسام تحليليا إلى ثلاث فصائل وهي:

-توجيهات إدراكية: والإدراك الثقافي يتميز عن الإدراك العقلي نوعا ما بالنظر إلى طبيعة الموضوعات الثقافية العامة وطريقة اكتسابها وانتشارها.

⁽¹⁾-محمد عبد المعبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظرية الفعل والنسق الاجتماعي، مكتبة العليقي الحديثة، ط1، دس، ص-ص(66-67).بتصرف.

⁽²⁾- parsons.t, the structure of social action, p-p(44-46)

في: محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص-ص(66-68).

-توجيهات خلقية: وتشتمل على كل ما يكون من شأنه تحقيق القبول والرضا والاستحسان الاجتماعي والأخلاق جوهر القيم⁽¹⁾

-توجيهات استحسانية إعجابية: تتصل بالأحكام الجمالية وبتقرير الأشياء والموضوعات المادية وغير المادية، ولا سيما جوانب التراث الأثري.....ويمكن أن يقسم إلى بعدين:
أحدهما داخلي: يتصل بخصائص الفاعل العقلية والعاطفية.

والآخر خارجي: يعبر عن الصفات المشتركة والعامة بين أفراد المجتمع وجماعته، كما يرتبط بالبنية بمفهومها الواسع⁽²⁾.

" يكشف هذا المخطط أن كل من الوسائل والغايات تخضعان للتوجيه المعياري في ضوء البدائل المتاحة، كما أن الفاعل مقيد بحدود القدرات والجوانب الداخلية، وبشروط البيئة الخارجية المكانية والزمانية فضلا عن الشروط الثقافية والاجتماعية⁽³⁾

"وتتشكل العلاقات الاجتماعية عن طريق العلاقات المتبادلة بين اثنين أو أكثر من الفاعلين، وهذا يعني أن الرابطة بين الذات والآخر هي محور عملية التفاعل الاجتماعي، وهي أيضا الأصل والأساس في تكوين الرموز ذات الدلالة المشتركة، خاصة الرموز الثقافية.....⁽⁴⁾

5-3-6 نظرية النسق الاجتماعي عند بارسونز:

5-3-6-1 حول مفهوم النسق الاجتماعي:

"....كانت الوحدة النمطية في التعبير عن فكرة المجتمع كنسق هي الجماعة المحلية المنظمة

(1)- warner, stephen, toward a redefinition of action theory paying the cognitive elementits due, a.j.s.vo/83.n.6.1978-p1321 .68. في: محمود عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص68.

(2)- محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص68.

(3)- parsons, the social system, p-p (32-33).

(4)- محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص69.

التي تعتبر صميم أو جوهر النسق"⁽¹⁾

"....أيقن "بارسونز" بأن مفهوم التضامن الاجتماعي على النحو الذي فسره "دوركايم" مصدر تصور الجماعة المحلية كوحدة أولى للإحساس المشترك والولاء من قبل الأفراد حيال الكل الاجتماعي.....ولقد نمت مشاعر الانتماء للمجتمع والنزعة الوطنية في حدود هذا السياق، وبتطور وتعقد بنيانه ظهرت الجماعة الصغرى أو الفرعية "subgroups" وتباينت الأدوار والوظائف، وأصبح وجود التنوع والتفاضل ضرورة لبلوغ غاية التكامل، ومن تم فإن النسق الاجتماعي يقبل الانقسام إلى أنساق أقل فأقل منها حتى مرحلة النواة الأولى، وانطلاقاً من هذا التصور فإن النسق الاجتماعي "في تقرير بارسونز" كيان مركب يشتمل على الكثير من النظم والجماعات، والأدوار والوظائف، والعلاقات والروابط....."⁽²⁾

...للنسق الاجتماعي أبعاداً بنائية وأخرى وظيفية، كما أنه له حدوداً خارجية تعين علاقته بالأنساق الأخرى، ومقومات داخلية تتعلق بطبيعته النوعية الخاصة، أو تدعم وجود الذاتي.

"من هنا جاء تعريف "بارسونز" للنسق الاجتماعي على أنه: "يتألف من فردين أو أكثر، يتفاعلون بعضهم مع البعض الآخر على نحو مباشر أو غير مباشر، في ظل موقف معين، كما يمكن أن تحكمه حدود فيزيقية وإقليمية، ومجموعة من المراكز والأدوار الاجتماعية...."

وفي موضع آخر يذكر بارسونز أن: "النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين تقوم بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف معين، قد يتخذ مظهراً فيزيقياً أو بيئياً، ويتجهون نحو تحقيق الإشباع الأمثل لحاجاتهم، كما تتحدد علاقاتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموعة من الرموز المشتركة"⁽³⁾

(1)-محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص-ص (101-102)، بتصرف.

(2)-محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص102، بتصرف.

(3)-encyclopedia of social seienees, opcit, p-p (458-473) ,

في: محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص103.

5-3-6-2 خواص النسق الاجتماعي لدى تالكوت بارسونز:

1- أن النسق الاجتماعي يتألف من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الآخر، في ذلك تقريراً لمبدأ الاعتماد المتبادل.

2- أن النسق الاجتماعي يتمتع بمقومات التدعيم الذاتي، حيث تميل العناصر أو الأجزاء للاستقرار والتكامل، وخفض التوترات باستمرار.

3- أن النسق الاجتماعي يتغير، الديناميات الداخلية، أو بسبب العوامل الخارجية..... تتناول بارسونز بالتحليل قضايا كثيرة، من أهمها، التفاعل الاجتماعي داخل النسق، كمتغيرات النمط وعلاقة الدور بالنسق.....

5-3-6-3 الدور الاجتماعي داخل النسق:

... يذهب بارسونز إلى أن أداء الأدوار يعتمد على ديناميات المواقف والخصائص الذاتية للفاعلية، والنتائج المترتبة على الأداء، وبهذا فإن هناك ثلاثة معان لفكرة الدور في رأيه:

* إن الدور من جهة نظر الفاعل تحدده مجموعة من التوقعات التي تخضع لمعايير وتقاليد ونظم الجماعة.... ويظهر العنصر الطوعي الذي يتميز به أعماله المبكرة في هذه الصياغة⁽¹⁾

* الدور الاجتماعي جانب منظم، يوجه الفاعل ويعين مشاركته الإيجابية في أي عملية تفاعلية.....

* يعتبر الدور نسق "فرعي" من أبرز وظائفه تنظيم السلوك ولا ينفك ارتباط هذه الوظيفة بالمكانة الاجتماعية.

5-3-6-4 التفاعل الاجتماعي وتفاعل النسق: التفاعل الاجتماعي عملية مركبة لا تتم إلا

بوجود طرفين على الأقل، وعلاقات للتأثير المتبادل بحيث يتحقق الفهم المشترك، ويكتسب السلوك

(1) - محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص-ص (103-108) بتصريف.

الفصل الخامس..... المقاربة المنهجية

الناتج عن هذه العلاقات طابعا متناسقا بين الأطراف، ولا ينفصل التفاعل الاجتماعي عن الدور وكل المتغيرات الأخرى....."يشير بارسونز إلى مفهوم ميكانيزم الإنجاز في التوقعات في أداء الدور الاجتماعي"⁽¹⁾

"وهذا الميكانيزم يعني أن أية عملية تفاعلية ينبغي أن تحقق الإشباع المتبادل للطرفين....بعبارة أخرى فإن تفاعل الطرفين يجب أن يؤدي إلى التوافق المزدوج double contingent على حد تعبير بارسونز.

5-3-6-4-1 خصائص اكتساب التفاعل ديمومة التعبير: وفيها المرونة والحاسية

* المرونة: وتدخل فيها بنود وسمات دافعية ثقافية.

* الحاسية: ويعني بها بارسونز استعداد الشخص للتأثر باتجاهات الآخرين في إطار الاستجابات النوعية للمواقف المتباينة⁽²⁾

5-3-6-5 متغيرات النمط:

متغيرات النمط أو البدائل النمطية هي التي تصل بين بناء الدور في أي نسق اجتماعي وبين القيم والمعايير الاجتماعية، بحيث أي نمط للاختيار ينتمي لأحد البدائل أو المتغيرات بصورة ملموسة، بحيث يمكن التمييز بين الأدوار ونماذج السلوك والموضوعات الاجتماعية التي قد تأخذ صيغا خصوصية أو لإنشائية أو وجدانية وحيادية⁽³⁾

1* الوجدانية مقابل الحياد الوجداني: affectivity versus affective neutrality

⁽¹⁾- parsons and shils, family, socialization and interaction proses,p-p (37-40)

في: محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص110.

⁽²⁾-محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص110.

⁽³⁾- inkles alex, wht 's sociology, prenlce-hall of india, new dellin, 1971-p-p (74-75)

في: محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص114، بتصريف.

ويسمىها "بارسونز" أيضا بالمعضلات المتصلة بنظام الإرضاء، ويتصل هذا التكوين المزدوج بالحدود التي تسمح للفاعل بالتعبير عن مشاعره أو عواطفه أثناء أداء الدور، بما يتفق والمتعة الذاتية أو أحاسيس الرضا النفسي....يعني ذلك تأجيل أو إرجاء الإشباع حتى يتم بالشكل الملائم، أو بما يتفق والمعايير، أو استبدال الاختيار بما يتناسب مع الاعتبارات الأخلاقية العامة، ومن جانب آخر إذا كانت جماعة الأسرة وطنا لتمرکز المشاعر الوجدانية، فإن الجماعة المهنية أو الحزب السياسي إطار لطرح الموضوعات المحايدة وجدانيا....

2* المصلحة الذاتية في مقابل المصلحة الجمعية: تعني المصلحة الذاتية تعلق الاختيار

بالاهتمامات الفردية أو حاجات الأفراد الخاصة، أما المصلحة الجمعية فتشير على إدراك الفاعل لحاجات الجماعة التي ينتمي إليها أو حاجات المجتمع ككل....يذهب "بارسونز" إلى الحد من الميول الذاتية على الاتجاه نحو قيم النحن "الجماعة والتطابق مع مصلحة الآخرين..."⁽¹⁾

3* العمومية في مقابل الخصوصية: وتعني الاختيار طبقا لنماذج التوجيه القيمي من حيث

علاقتها بالنسق ككل، أو بأحد الأسس الصغرى أو الجماعات، ومعنى ذلك أن مركب القيم ثنائي التكوين فهناك أنساق القيم المشتركة بين جميع الأفراد ومعظم الجماعات التي يتألف منها النسق والأنماط النوعية أو الخاصة للقيم كما تتجسد في بعض الجماعات ولكن على نحو متباين نسبيا....

4* الأداء في مقابل النوعية: التوريث في مقابل التحصيل: ويعني هذا النمط من المتغيرات

الاختيار بين نماذج الموضوعات الاجتماعية والثقافية....فإذا كان المقصود بالإلصاق تدخل عوامل قبل الجنس والسن والطبقة.. فإن الاكتساب أو التحصيل يتبلور في الانجاز العلمي والثقافي....

5* التخصيص في مقابل الانتشار: أو تحديد مجال الاهتمام بالموضع. ... أي تباين الدور

الاجتماعي لانتشاره عند الدور الاجتماعي التخصصي، أي أن دور الفرد في الأسرة لا بد له من التزام

(1)-محمد عبد المعبود مرسي، نفس المرجع، ص116، بتصريف.

أوسع (دور استشاري)، أما الدور التخصصي فيقتصر على مجال محدود (بين البائع والمشتري مثلا⁽¹⁾)

5-3-7 مقاربة الفعل التواصلي: "يورغن هابرماس":

5-3-7-1 التواصل والفعل التواصلي: يعرف التواصل بعملية نقل المعلومة أو خطاب من مرسل إلى مستقبل أو من باعث إلى متلق، الغاية من تبليغ معلومة أو رسالة معينة إلى متلق معين، وتتم بواسطة قناة اتصال معينة.... لا يهدف التواصل إلى الإخبار فقط، بل إلى التأثير والإلهام والإغراء، لذا فإن العملية التواصلية تتصف بخاصية التعقيد، لذا يستلزم السؤال والاستفهام والتحليل والدراسة....

وباعتبار أن التواصل يهدف على نقل معلومة أو رسالة بين طرفين فإنه يرتبط باللغة وفلسفتها، الأمر الذي جعل علماء اللغة يعتبرون التواصل الوظيفة الأولى والأصلية للغة، فيما اعتبر "هابرماس" أن التواصل هو مجموع الترابطات التي يتفق حولها المشاركون بغية تحقيق مخطط أعمالهم بطريقة فعالة، ويظهر التواصل بالنسبة إليه في شكل الفعل الذي يخرج الوعي من باطنه نحو الانفتاح على الآخر

.....فمع تحول العالم والإيدولوجيا إلى أدوات للهيمنة، بات من الضروري مساندة الفضاء العام والتفكير في التواصل من جديد، وذلك من خلال تأسيس نظرية اجتماعية وثقافية في التواصل تسمح بالشروع في تفكير عقلي ونقدي جديد....تظهر سيطرة وسائل الإعلام في تشوية الرأي العام لتحتله وتشوّهه... هذه النظرية لا تنهض إلا بواسطة نظرية جديدة للفعل التواصلي حسب "هابرماس"

.....لا يقوم الفعل التواصلي فقط على تبادل المعلومات ضمن سياق أو ظروف اجتماعية معينة، بل يقوم بتأويل ما يحدث لأنه يساهم في بناء العالم المعاش، والفعل التواصلي هو فعل يستلزم المحاجة والنقاش النقدي إلى جانب الحق في الرفض والقبول، وقد وضع "هابرماس" مفهوم أخلاق المحادثة

(1)- نفس المرجع، ص119.

الذي يعتمد على اللغة العادية بوصفه مبدأ معياريا نموذجيا في البلدان الديمقراطية، معتبرا أن الإنسان ما إن يبدأ في الحديث أو الحوار أو في "فعل التواصل" حتى يكون قد قبل بالاحتكام إلى معيار أخلاقي يخضع جميع الاختلافات للحجج والأدلة التي تحقق الإجماع. ...

....يتطلب الفعل التواصلي تحطيم دوائر الانغلاق سواء جاءت من العبارة أو رموزها الواقعية أو ممثليها المنفذين⁽¹⁾، بوصفه نموذج الفاعلية الموجهة نحو التفاهم، وما هو أساس نموذج التفاهم هذا هو الاتجاه الأدائي الذي تبناه المشتركون في التواصل....

ويقول "هابرماس" على التوافق الفكري بين الفاعلين: الفعل التواصلي يتطلب وعيا وإرادة لتحقيقه بين أنا وآخر، حيث عندما أقوم أنا بالكلام والآخر الذي يتخذ موقفا إزاء كلامي، نعقد كلانا، الواحد مع الآخر علاقة بين شخصيتنا في تبادل يتوسطه اللسان، يتيح للذات أن يكون لها مقابل ذاتها⁽²⁾

الفعل التواصلي رؤية نقدية، انتقد فيها "هابرماس" الليبرالية الممجدة للفرد على حساب الجماعة، وللاشتركية الممجدة للجماعة على حساب الفرد....هدف "هابرماس" من هذا كله مواصلة تقاليد الأنوار من خلال نظرية اجتماعية نقدية، الأنظمة الشمولية وكذا نقد الديمقراطية التمثيلية، وفي محاولة تحرير مجال الاتصال الإنساني من قبضة العقل الأدائي والاعترا⁽³⁾

(1)-مطاع صفدي، التداولي/التواصلي، الفكر العربي المعاصر، العدد، 46، ص6.

(2)-نفس المرجع، ص15.

(3)- حسين مصدق، بورغنهابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص مازالت غير متأكد منها.

الباب الثاني:

الجانب الميداني

للدراسة

الفصل السادس: الاطار المنهجي للدراسة

- منهج الدراسة
- مجالات الدراسة: المجال الجغرافي " المكاني "، المجال البشري،
المجال الزمني
- العينة وطريقة اختيارها
- أدوات جمع البيانات والمعطيات: الملاحظة، الاستمارة
- أساليب التحليل: أسلوب التحليل الكمي، أسلوب التحليل الكيفي.

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة

-تمهيد:

من خلال هذا الفصل نتطرق إلى منهج الدراسة وذلك لتوصيف المنهج المستخدم ؛ على مستوى التنظير " النظرية " ثم على مستوى التحليل، معرجين على مجالات الدراسة (المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني)، ثم نتطرق بعدها للعينة وطريقة اختيارها اين اعتمنا على عينة كرية الثلج في دراستنا، ثم نتطرق لأساليب جمع البيانات والمعطيات من ملاحظة واستمارة ؛ ففي الاستمارة أوضحنا كيفية صياغة أسئلة الاستمارة، وأخيرا أساليب التحليل: الكمي والكيفي اللذان يخدمان دراستنا.

6-1 منهج الدراسة:

لكل منهج للتحليل، واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ؛ نصف الظاهرة من خلال تقنية كيفية لجمع البيانات والمعطيات، ونعني بها تقنية الملاحظة بدون مشاركة، ووفق مقاربات عدة تعوص في الظاهرة محل البحث: مقارنة التعدد المنهجي، والتي أفردنا لها فصلا كاملا لتوضيح ثنائية: النظرية / المنهج.

ولدى إحسان محمد الحسن: " المنهج التحليلي يهتم بتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو والتطور والتغيير، كما يتضمن الكثير من معرفة الأسباب والمسببات، كما يعيد طريقة التحليل والتفسير بشكل منظم"⁽¹⁾

"والمنهج الوصفي في مرحلة نشأته كان طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، كما تسهم في تحليل ظواهر شتى، ويستهدف الوصف في هذه المرحلة تحقيق عدد من الأهداف:

(1)- محمد حسن إحسان، "الأسس العلمية لمنهج البحث العلمي"، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دس، ص65.

- جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر.
- صياغة عدد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساسا يقوم عبيه تصور نظري محدد للإصلاح الاجتماعي.
- وضع مجموعة من التوصيات أو القضايا العلمية التي يمكن أن ترشد السياسة الاجتماعية في هذا المجال. (1)

6-1-1 توصيف المنهج المستخدم:

6-1-1-1-6 على مستوى التنظير " النظرية ":

عمنا على اختيار مقارنة التعدد المنهجي لاعتقادنا أن هكذا مواضع لانستطيع أن نسبر غورها بنظرية واحدة متفردة، سواء أكانت نظرية ماكروسوسيولوجية أو ماكرو سوسيولوجية ؛ عمدنا على هذه الرؤية على المستوى النظري mixed methodology المختلطة " المنهجية المختلطة أو التعدد المنهجي "

فقط على كم من مقارنة - إذ تطرقنا لها في فصل المقاربات السوسيولوجية لموضوع سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر " مقاربات منهجية " - ونظير أن كم من مقارنة لانستطيع- والحالة هذه - أن نضع هذا الاقتراب المنهجي المتعدد كجزئية في فصل ؛ عمدنا على وضعه في فصل مستقل لرؤيته وتوصيفه بشكل شامل و متكامل - بل متعدد- تتعدد فيه الرؤى والمنظورات والتفسيرات لهذه الإشكالية.

(1)- أبو طاحون عدلي علي، " مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي "، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1988، صص(19-

6-1-1-2 على مستوى التحليل

عمدنا على منهج المسح الاجتماعي: " إذ يعتبر منهج المسح الاجتماعي من أشهر مناهج البحث وأكثرها استخداما في الدراسات الوصفية خاصة، وأنه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، ويعتبر المسح أكثر طرق البحث الاجتماعي والتربوي استعمالا، وذلك لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية...)

"والمسوح الاجتماعية تستخدم لاكتشاف العلاقة الارتباطية بين المتغيرات، وهي نوعان رئيسيان: هما المسح الشامل، حيث تجمع معلومات شاملة حول جوانب الظواهر المدروسة من جميع وحدات البحث، سواء أكانت أفرادا أو جماعات، والمسح بالعينة وهو أكثر استخداما وشيوعا من المسح الشامل، وذلك لقلته تكاليفه نسبيا، وإمكانية الحصول على نتائج ممثلة، أي يمكن تعميمها على جميع وحدات الدراسة، والباحث في هذا النوع يكتفي بدراسة عدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدى الباحث"⁽¹⁾

6-2 مجالات الدراسة:

يقصد بمجالات الدراسة حدود الموضوع الذي نريد دراسته، ويعتبر تحديد مجالات الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، ولقد اتفق الباحثون والمختصون في مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل دراسة لظاهرة معينة تتحدد بمجالات ؛ هذه المجالات تتلخص فيمايلي:

(1) - ذوقان عبيدات وآخرون، " البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه"، إشرافات للنشر والتوزيع، ص 207، 2016.

1-2-6 المجال الجغرافي " المكاني "

اعتمدنا في موضوع دراستنا هذا والموسوم بسوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر على مجال مكاني حدد بولاية جيجل، وهذا للحصول على أكبر عدد مقبول لتمثيل عينة الدراسة، ثم لاعتقادنا أن مثل هذه المواضيع لا يحتاج إلى عينة وطنية، وهذا نظير التجانس الفكري لدى أفراد وأعضاء عينتنا " حركة مجتمع السلم " بكامل القطر الجزائري، ونعرف - بداهة - أن مكن هذا التجانس راجع بالأساس إلى الأخذ من الفكر الإخواني كمرجعية فكرية، وبالتالي استقطابية لجذب أفراد جدد إلى حضيرتها - جماعة حمس -

وزعت الاستمارة في ولاية جيجل بكامل دوائرها الكبرى: الطاهير، الميلية، جيجل، وزيامة منصورية؛ وهذا لاعتبار الكثافة السكانية، وكذا كم معتبر لأتباع حركة مجتمع السلم في هذه المناطق.

2-2-6 المجال البشري

يتكون من الأعضاء المحبين أو المتعاطفين، وكذا الأعضاء الذين لديهم تراتبية في التنظيم الهيكلي للجماعة " حمس " المأخوذ عن فكر الإخوان المسلمين؛ من مناصر إلى ملتزم إلى عامل إلى مجاهد بحسب السلم التراتبي لدى " حمس ".

قد يتساءل السائل: لم هذا الاختيار؟

عمدنا على اختيار المتعاطفين لمعرفة مكن ومنظور الاستقطاب الخارجي الذي فصلنا فيه في الشق النظري، وكذا اختيار من هم في التراتبية في تنظيم هيكل " حمس "، وهذا لمعرفة وتقصي حقيقة الاستقطاب الداخلي في الجماعة " التنظيم " وهم: المناصرون والملتزمون والعاملون والمجاهدون في التنظيم الهيكلي الحمسي.

ونظرا لحساسية هذه التنظيمات سواء في عصرها السري " الشبكي "، أو في عصرها الحالي النسقي التنظيمي العلني - حمس كحزب سياسي - لم نستطع الحصول على العدد الإجمالي للمتعاطفين

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

والملتزمين والعاملين والمجاهدين في التنظيم " كمجال بشري " يبرز التعداد الكلي لمجتمع الدراسة، ومن ثمة طريقة اختيار العينة ، لهذا عمدنا على توزيع استمارة بشكل كرية الثلج - والتي سنبرر اختيارنا لهذا النوع من العينات لاحقا-

6-2-3 المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزمني الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية: توزيعا لاستمارة بحثنا إلى غاية استرجاعها من أفراد عين الدراسة، إذ وزعت استمارة بحثنا على الأصناف المذكورة في المجال البشري - على الرغم من عدم معرفتنا إياهم شخصيا - ابتداء من نهاية شهر أوت 2016، ليتم استرجاعها في نهاية سبتمبر 2016، وتم التوزيع على مستوى المقر الولائي لحركة مجتمع السلم بجيجل الكائن مقره بجوار مديرية التربية بولاية جيجل - حي الفرسان - بطريقة عينة كرية الثلج، وذلك لاعتقادنا أنه توجد حساسية من هكذا مواضيع وبحوث، على الرغم من أفراد عينة الدراسة يدركون جيدا أن العمل السياسي له قالب شرعي - المظلة القانونية للتحرك السياسي - وليس مثل العمل السري الشبكي لهذه الجماعات " التنظيمات " قبل ولوجها معترك الحياة السياسية، والذي يكون في شكل جماعات ليس لها غطاء سياسي يشرعن تحركها في الساحة السياسية.

6-3 العينة وطريقة اختيارها:

، وسميت بهذا الإسم لأن la boule de neige اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة الكرة الثلجية

الفرد الأول يعتبر النقطة التي سيبدأ حوله التكتيف لاكتمال الكرة، أي اكتمال العينة، ومفهومها أي كرة الثلج: " أن هذه الطريقة تقوم على اختيار فرد معين، وبناءا على مايقدمه الفرد من معلومات تهم الدراسة، يقرر هنا الباحث من هو الشخص الثاني الذي يقوم باختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة " (1)

(1)- بلقاسم سلاطونية، حسان الجيلاني، "منهجية العلوم الاجتماعية"، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص330.

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

" يستخدم هذا النموذج من العينات " عينة كرية الثلج " عموماً في دراسة فئات المنحرفين: مثل تعاطي المخدرات، والذي من عاداتهم السرية وعدم الإباحة عن سلوكياتهم لتعارضها مع عادات المجتمع والقانون، مما يجعل من الصعب أو من المستحيل أحياناً على الباحث إعداد قائمة بأسماء أو بعناوين متعاطي المخدرات، على أن تستخدم هذه القائمة كإطار لاختيار العينة العشوائية منها، تمثيل مجتمع المتعاطين، ولذلك يلجأ الباحث في هذه الدراسة إلى مقابلة شخص واحد من المتعاطين للمخدرات، وبعد إجراء المقابلة معه يطلب منه أن يدلّه على متعاطي ثالث، وهكذا تكبر عينة بحثه شيئاً فشيئاً حتى تصير عينة تمثل مجتمع البحث، فمثلها كمثل كرة الثلج التي تكبر في الحجم كلما تدرجت متراً بعد متر" (1)

غير الاحتمالية، يتم اختيار snowball sample" وبتعبير آخر يستخدم هذا النوع عينة كرة

الثلج

عينة مبدئية صغيرة الحجم، ثم الاستعانة بمفردات العينة الصغيرة للإحالة إلى وحدات أخرى إضافية، وعادة ما يستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون من الصعوبة بمكان التعرف على مفردات من مجتمع بحث معين، كالأشخاص الذين لديهم تفضيلات معينة، الحساسية المفرطة من الاستبيانات والاستمارات... الهالة الكبيرة من السرية التي تفرضها بعض الجماعات على فكرها وسير تنظيمها... (2)

ولأن الموضوع حساس - ليس تعاطي المخدرات أو تشبيها لأفراد هذه الجماعة كمنحرفين للتوضيح والتتوير والتتويه - لدى بعض المتعاطين وحتى المنتمين لحركة مجتمع السلم، قمنا بموضعة هذا البحث في خانة المواضيع الحساسة - ليس تشبيها بالجماعات المنحرفة -، وإنما لصعوبة الحصول على المعلومة فقط، عمدنا إلى هذه التقنية أو الوسيلة كوسيلة لجمع البيانات والمعطيات " عينة كرية الثلج "

(1) - صلاح مراد، فوزية هادي، "طرائق البحث العلمي: تعميماتها وإجراءاتها"، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص-ص (198-199).

، برنامج ودعم المجتمع المدني المصري، أكتوبر 2010 إلى سبتمبر 2013، ص34. (ecss) egypt civil society support project - (2) بتصرف.

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

ولأن جماعة " تنظيم حمس " هو أحد تيارات الفكر الإخواني في الجزائر يصعب اختراقه تنظيميا، خصوصا إذا عرفنا أن هذا التنظيم يعتمد على نظام أسر التكوين كأحد روافد الاستقطاب لهذا التنظيم والذي قمنا بشرحه في ثنايا بحثنا، قمنا بإعداد استمارات لأصدقاء لنا في هذه الجماعة ليوزعوها بدورهم على من يعرفونهم في الجماعة التي ينتمون لها، وهم أفراد المجتمع الأصلي - الذي لاندرك تعداده لحساسية الموضوع- وهم أعضاء حركة مجتمع السلم بكل تراتبيتهم الوظيفية في التنظيم. ..

وزعنا زهاء 150 استمارة ليتم استرجاع 82 استمارة - وبهذه الطريقة لاستخراج العينة - 82 مفردة، وتم اعتماد 82 استمارة كعينة لموضوع دراستنا، وذلك على أساس الاستمارات المسترجعة وعدده 82.

6-4 أدوات جمع البيانات والمعطيات:

أدوات جمع البيانات والمعطيات التي تستخدم في البحث العلمي متنوعة ومتعددة، ومن هنا يواجه الباحث صعوبة في تحديد أي الأدوات التي تناسب أكثر في بحثه، والتي تساعده في جمع البيانات التي تخص موضوعه، ومن الأهمية بمكان التوقف على اعتبارات موضوعية أساسية: منها طبيعة البحث، وكذا أهدافه، ظروف البحث تقنيا واستطلاعا وخروجا للميدان، ومع ذلك يظل الأسلوب المناسب للاختيار المناسب منها يتحدد في ضوء مجتمع البحث، فروضه ومتغيراته ومؤشراته، وكذا المفاهيم الأساسية للبحث، ونوع المعلومات المراد الحصول عليها، فلكل أداة من أدوات البحث المستخدمة في جمع البيانات والمعطيات غرض خاص تؤديه للبحث، وبالتالي فتحديد الأداة المناسبة تساعد في الحصول على بيانات كافية تخدم أغراض البحث والباحث معا - لتكون رابطة انتقال سلس للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحليلها وانتهاء بتفسيرها. ..

6-4-1 الملاحظة:

"تعتبر الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات والمعطيات في البحوث الميدانية، لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستبيان أو المقابلة أو السجلات"⁽¹⁾

" كما تعرف الملاحظة على أنها استخدام البصر والحس لإدراك حقيقة ما، وتستهدف عدم الاكتفاء في جمع المادة العلمية بالحقائق والظواهر السطحية والمعاني الأولية، وإنما الغرض منها الوصول إلى المعاني البعيدة والعميقة للأفكار والجزئيات، مما يساعد الباحث على تنمية مواهبه"⁽²⁾

في موضوع دراستنا "حول سوسولوجية الاستقطاب"، ومن خلال هذه التقنية "الملاحظة - من ناحية الحس - وليس من ناحية مشاهدة التغيير في السلوك كملاحظة مشاهدة بادية للعيان؛ فالتغير الحاصل لسلوك الاستقطاب سواء أكان داخليا أم خارجيا -كسيرة تاريخية - لاحظنا "حسا" أن الاستقطاب في الفكر الإخواني مر بتكتيكات للجمع ككثرة، وطرح فكرة النخبوية كقوة في الجماعة وتاريخيا - ومن خلال الطرح الإخواني للتنظير للاستقطاب وليس للفكر كفكر - مرت هذه الجماعة بروية أو نظرية "كتل ثم ثقف: أي التجميع للأفراد على حساب النوعية إلى نظرية "ثقف ثم كتل" لتغليب فكرة النخبة للعناصر المستقطبة للتنظيم..

لاحظنا - حسا - أن هناك تماهيا مع رؤيتي "فتحي يكن في الاستيعاب" ورؤية "محمد أحمد الراشد في التجميع"، وكلى المنظرين يرون في الاستيعاب والتجميع لابد له من ضوابط: تربية عقدية.. حركية.. لقبول النهائي في الجماعة.. لكن ومع مرور الوقت كنظرة تاريخية أصبح النظر في مسألة الضم والجدب للجماعة ينتابه نوع من التسهيل بل التساهل في الجمع والضم... وكأننا ننقل من الجماعة الشبكة - التي تحبذ القلة على الكثرة - إلى الجماعة النسق "التنظيم" التي تحبذ الكثرة على القلة.. لكن هذا الرؤية بها مد وجزر بين الفينة والأخرى.. لم لأن الرؤية النخبوية للتنظيم لا

(1) - عبد الله إبراهيم "البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط2، 02، 2011، ص91.
(2) - إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة، بيروت، ط01، 1992، ص25.

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

تتواءم مع فكرة الجماعة " الحزب " التي تريد الانفتاح على شرائح شتى من المجتمع، رغم ذلك ومع هذا الانفتاح المفضي للزيادة الكمية في عدد أفراد التنظيم تؤثر الرواسب السلوكية لبعض الأفراد على الجماعة نفسها في شقها النسقي " الحزبي " ، وبالتالي تعيد الكرة من جديد بالرجوع إلى النخبة والقلّة أو الحنين للجماعة الشبكة - وهذا راجع في تقديري لسلطة الرعيل الأول من الجماعة -

6-4-2 الإستمارة:

"تعتبر الاستمارة من أهم وسائل البحث العلمي، والتي تعرف بأنها: " أداة واسعة الانتشار لها العديد من المميزات التي تقدمها، وتضم مجموعة من التساؤلات، وقد ترسل للمبحوثين"⁽¹⁾

" كما أنها مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي يتم إعدادها للحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وتعد من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات، حيث أنها توفر من الجهد والوقت على الباحث " ⁽²⁾

6-4-2-1 على مستوى صياغة أسئلة الإستمارة:

صممت استمارة البحث في شكل محاور، وكل محور يخص فرضية من الفرضيات الخمسة الخاصة بدراستنا، بالنسبة للبيانات الشخصية لم يتم إدراجها كمحور لعدم وجود علاقة ارتباطية لأحد متغيرات هذا المحور بموضوع بحثنا. ...

فعمدنا إلى صياغة 92 سؤالاً " إثنان وتسعون سؤالاً " ، ولكل محور أسئلة متعلقة بفروض دراستنا.

- الفرضية الأولى: ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية

إذ قمنا بالتقطيع المنهجي بالمنظور السببي للفرضية الأولى إلى متغيرين:

(1)- أحمد مصطفى خاطر، " استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية"، المكتب الحديث، الاسكندرية، د ط، 2007، ص182.

(2)- عبد الوهاب إبراهيم "أساس البحث العلمي" مكتبة النهضة العربية، مصر، 1988، ص45.

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

أ- المتغير المستقل: انضمام الفرد للجماعة الإسلامية، إذ تم توليد أسئلة كمؤشرات لتبني بالنهاية على ضوءها بعضاً من أسئلة البحث، بدءاً من السؤال الأول 01 وحتى السؤال الرابع عشر 14 بين أسئلة مغلقة، وأسئلة متعددة الاقتراحات... وسنبين بعضاً من المؤشرات لهذا المتغير المستقل والتي على ضوءها صيغت أسئلة المحور الأول من محاور الاستمارة:

- متغير الانضمام إلى الجماعة:

مؤشرات الانضمام في جماعة:

رؤية الجماعة كجماعة مرجعية، رؤية الجماعة كجماعة للانتماء، الجماعة كهوية مشتركة، رؤية الجماعة كاشترك في مجموعة من القيم ومن الاتجاهات، والقيام بأدوار ووظائف، رؤية الجماعة كإيواء للذات، كاطمئنان وراحة نفسية، رؤية الجماعة كمحضر تربوي، كمحضر للعمل الخيري التطوعي، الجماعة كإطار محدد للتفكير، وكذا الجماعة رؤيتها كمقيمة للسلوك والأفكار... .

ب- المتغير التابع للفرضية الأولى: تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية

وتم توليد أسئلة كمؤشرات لتبني بالنهاية على ضوءها أسئلة هذا المتغير " التابع "، وذلك بدءاً من السؤال رقم 15 وانتهاءً بالسؤال رقم 26.

مؤشرات المتغير التابع " تلبية الحاجات النفسية:

الحاجة للانتماء، الحاجة إلى القوة، الحاجة إلى التقبل من طرف الآخرين، الحاجة إلى الضبط الذاتي، الحاجة إلى التعاطف مع الآخرين، الحاجة إلى المعرفة، الحاجة إلى هوية اجتماعية أو درجة تقدير الذات، محبة أفراد الجماعة، الرغبة في أنشطة الجماعة التي تمارسها.. .

- الفرضية الثانية: المحور الثاني: تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد للجماعات الإسلامية.

قمنا كذلك بتقطيع الفرضية إلى متغيرين ؛ متغير مستقل وهو التفاعلية الرمزية، ومتغير تابع وهو الاستقطاب الخارجي للأفراد.

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

أ- مؤشرات المتغير المستقل " التفاعلية الرمزية: الظاهرانية والإثنية المنهجية كمفاهيم

رحمية، بدورها تتولد منها عدة مؤشرات دالة تصب في خانة التفاعلية الرمزية، على سبيل المثال:

الاهتمام بالهدي الظاهر، ارتداء ملابس معينة، اتخاذ أسماء معينة، إيواء الذات، اتباع طريقة معينة في الحديث، لكنة الكلام والخطاب " ذخيرة المعرفة "، النمذجة على نفس الشاكلة، التتميط.

.....

فعلى ضوء هذه المؤشرات الدالة قمنا بصياغة الأسئلة التي تخص هذا المحور في متغيره المستقل، بدءا من السؤال رقم 27 وانتهاء بالسؤال 39.

ب- مؤشرات المتغير التابع: الاستقطاب الخارجي " العمل الاستقصائي التوجيهي ":

كيفية الاستقطاب (عن طريق شخص قيادي، مقربين للفرد، عن طريق دروس الوعظ والإرشاد...) ماهية الاستقطاب (هو جذب للناس وربحهم)، المقدرة على الاستقطاب، مواصفات الداعية القادر على الاستقطاب (القوة الحسنة، الصبر، الحلم، الفقه في دين الله..) عن مدلول الاستقطاب في مخيال الأفراد (جذب للناس للإسلام، جذب للناس لجماعتك)، دور الشخصية القيادية في الاستقطاب، مواصفات الشخص القائد (طلاقة الوجه، خدمة الآخرين...)، رؤية الداعية القادر على تيسير الانضمام للجماعة، القيادي في مخيال الأفراد (راعي الجماعة، الفصيح البليغ، المتسلط، المنزن انفعاليا...)، وعلى ضوء هذه المؤشرات الدالة للمتغير التابع قمنا بصياغة الأسئلة المتعلقة بهذا المتغير، بدءا من السؤال رقم 40 وانتهاء بالسؤال رقم 49.

- الفرضية الثالثة: تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء للجماعة (استقطاب داخلي).

قمنا بتقطيع الفرضية تقطيعا منهجيا نبرز من خلاله متغيرات الفرضية لنقوم انهاء باستخراج مؤشرات متولدة عنها، لنقوم بالنهاية صياغة الأسئلة المتعلقة بمحور الفرضية الثالثة.

أ- مؤشرات المتغير المستقل (الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية):

التماسك ويحتوي على كم من المؤشرات الجزئية (التحلي بالمسؤولية، الانتماء العالي للجماعة، الراحة النفسية والاجتماعية، الرضى عن آراء ومعتقدات الجماعة، الجماعة تلبي حاجيات أفرادها، غياب الصراع الداخلي، وضوح أهداف الجماعة، التعاون والتفاهم بين أعضاء الجماعة، سهولة الاتصال بين أفراد الجماعة..)

إضافة إلى التماسك كمؤشر للمتغير المستقل (الخصائص) يوجد كذلك مؤشر " الإيثار وبه مؤشرات جزئية (كالانفتاح والمرونة، ثقة الفرد بنفسه، الاتجاهات السوية نحو الآخرين، الرغبة في تقديم الخدمات للآخرين، التوافق الإجتماعي والتسامح..)، وعليه قمنا كذلك بصياغة أسئلة المتغير المستقل، بدءا من السؤال رقم 50 وانتهاءا بالسؤال رقم 55.

ب- مؤشرات المتغير التابع " الانجذاب الاجتماعي " (استقطاب داخلي):

وبه (المحبة المتبادلة، المظهر أو الشكل الفيزيقي، الكفاءة والمقدرة، التشابه بين الأفراد، الألفة، التماثل - من حيث الجوانب المعرفية والعقلية والشخصية.. كعوامل مسهلة للانجذاب - وعليه قمنا كذلك بصياغة أسئلة المتغير التابع " الانجذاب"، وذلك بدءا من السؤال رقم 56 وانتهاءا بالسؤال رقم 60.

- الفرضية الرابعة: لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها " الدعوي " كجماعة أولية دور كبير في تماسك الجماعة (استقطاب داخلي).

قمنا بتقطيع الفرضية الرابعة إلى متغيرين: متغير مستقل (خصائص الجماعة في الشق الدعوي كجماعة أولية، والمتغير التابع متمثلا في تماسك الجماعة.

أ- مؤشرات المتغير المستقل " خصائص الجماعة في الشق الدعوي ":

التفاعل المباشر وجها لوجه، الاستدامة الزمنية الطويلة للجماعة، الثبات النسبي للجماعة، الوظائف (من حيث أنها تعدل في سلوكيات الفرد داخل الجماعة، وتصلق سمات الفرد الشخصية

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

لتناسب مع الجماعة)، الجماعة قليلة العدد قليلة الأهداف. وعليه قمنا بصياغة أسئلة هذا المتغير بدءا من السؤال رقم 61 ولتمتتهاء بالسؤال رقم 68.

ب- مؤشرات المتغير التابع " تماسك الجماعة:

قلة التنافس، توفر الإحساس بالانتماء، التعاون بين الأعضاء وتفاعلهم بشكل مباشر، غياب الصراع الداخلي، يوجد تماسك اجتماعي نفسي ومعيارى. وعليه قمنا كذلك بصياغة أسئلة المتغير التابع للفرضية الرابعة بدءا من السؤال رقم 69 وانتهاء بالسؤال رقم 74.

- الفرضية الخامسة: تعمل منظومة القيم والمعايير للجماعة الإسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد.

قمنا كذلك بالتقطيع المنهجي للفرضية الخامسة لمتغيرين: المتغير المستقل " منظومة القيم والمعايير"، والمتغير التابع " الاستقطاب الداخلي للأفراد.

أ- مؤشرات المتغير المستقل " منظومة القيم والمعايير":

المعايير كقوة ملزمة في توجيه السلوك، المعايير ومنظومة القيم كإطارات مرجعية للسلوك، المعايير كنماذج للسلوك، قيم الجماعة طابع لا يحاكي، منظومة القيم والمعايير هي (تعبير عن الأفكار، تساعد الفرد على ادراك وضبط الوجود الاجتماعى، تفضيل جماعة الفرد على جماعات أخرى.)

وقمنا من خلال هذه المؤشرا بضبط أسئلة المتغير المستقل - منظومة القيم والمعايير - وهذا بدءا من السؤال رقم 75 وانتهاء بالسؤال رقم 80.

ب- مؤشرات المتغير التابع " الاستقطاب الخارجى":

نظام أسر التكوين كاستقطاب داخلي في الجماعة (يقوى الروابط بين الأفراد، وسيلة لتيسير الاتصال أو تعويق الاتصال، وسيلة لتغليب العمل السياسى على التربوي، وسيلة لتغليب العمل التربوي على السياسى)

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

نظام أسر التكوين كأساس للتربية والتكوين، أهداف نظام أسر التكوين، محددات تكوين الفرد حركيا (الاختلاط بالناس، القدرة على جذب الناس وجمعهم.)، مواصفات الفرد في الجماعة القادر على الاستقطاب الداخلي، الاستقطاب الداخلي كإتماء مهائي للجماعة (تغليب الإيجابية على السلبية، التكوين من خلال القدوة، التكوين الكلي لا الجزئي، تصحيح العقيدة وتقويم السلوك.)، لنقوم بالنهاية بصياغة الأسئلة المتعلقة بالمتغير التابع الخاص بالفرضية الخامسة " الاستقطاب الداخلي "، وهذا بدءا من السؤال رقم 81 وانتهاء بالسؤال رقم 92.

6-5 أساليب التحليل:

6-5-1 أسلوب التحليل الكمي:

من خلال هذا النوع من التحليل يتمكن الباحث من تحليل إجابات المبحوثين ووضعها في صورة كمية، مما يجعل نتائجه تتصف بالعلمية - هذا لايعني أن علمية علم الاجتماع تكمن في رقمته - أما فيما يتعلق بهذه الدراسة فقد ساعنا هذا الأسلوب " الكمي " من خلال:

- تحويل إجابات المبحوثين إلى تقديرات كمية، وهذا من شأنه أن الإجابة عن حيرة الباحث المتمثلة في الأسئلة المتولدة عن الإشكالية المطروحة، والفروض المقترحة كحل مسبق.

- وضع التقديرات الكمية المتحصل عليها في جداول جملها مركبة والنزر اليسير منها بسيطة، تتم عن ربط علائقي لمتغيرات دراستنا، حيث تضمنت هذه الجداول مجموع التكرارات والنسب المئوية، إضافة إلى تطبيق معاملات الارتباط الكيفية كما مربع - وليست الكمية - وهذا لقياس قوة العلاقة الارتباطية بين متغيرات فروض دراستنا، عند درجة حرية ومستوى للدلالة، وسنوجز ذلك فيما يأتي:

بالنسبة لـ: كما مربع: وذلك لاختبار العلاقة بين متغيرات فروض الدراسة، ويتم حسابها وفق المعادلة التالية:

حيث يمثل كل من:

: هي التكرارات المتوقعة. f_e

: هي التكرارات المشاهدة. f_0

طريقة حساب التكرار المتوقع:

أما بالنسبة لاختبار مستوى الدلالة فقد اخترنا عتبة 0.05، عند درجة حرية تقاس بالطريقة

التالية:

درجة الحرية = (مجموع عدد الصفوف - 1) * (مجموع عدد الأعمدة - 1).

- في النهاية نقوم بمقارنة كا مربع الجدولية مع قيمة كا مربع المحسوبة، ولمعرفة قيمة كا

مربع نتبع الخطوات التالية:

- إذا كانت كا مربع المحسوبة أكبر أو تساوي كا مربع الجدولية، فهذا يدل أنه توجد دلالة

إحصائية لـ: كا مربع عند عتبة مستوى الدلالة 0.1.

- إذا كانت كا مربع المحسوبة أقل أو تساوي كا مربع الجدولية، فهذا يدل أنه لا توجد دلالة

إحصائية عند مستوى الدلالة 0.1.

2-5-6 أسلوب التحليل الكيفي:

رقمنة البحوث ليس دلالة على علميتها، وحتى لا تبقى هذه الأرقام والنسب المئوية، ومعاملات

الارتباط الكيفية صماء، سنعطيهما بعدا سوسيولوجيا، وذلك باستنطاقها، وإعطائها بعدا سوسيولوجيا

ينم عن ربط عميق - في تقديري - بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، وذلك بدى واضحا من

خلال التعاليق السوسيولوجية- وفق منظور التعدد المنهجي - تتداخل الرؤى والتطبيقات ماكرو

الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة

وميكروسوسيولوجيا للظاهرة محل الدراسة، وسعيًا من خلال هذا التعدد النظري /المنهجي أن نقوم –
والحالة هذه- بتوصيف ظاهرة الاستقطاب لدى الجماعات الإسلامية " حمس نموذجًا " ..

وسعيًا قدر المستطاع من خلال تقطيعات منهجية لفروض دراستنا، وتقاطعات نظرية منهجية
أن نحلل الظاهرة كيفيًا نعبر من خلال هذا الكيف أن نعبر عن فذلكات سوسيولوجية- نحسب أنفسنا –
أننا جانبًا التحليل الوافي للظاهرة محل الدراسة. ..

الفصل السابع: مناقشة

وتحليل النتائج

- عرض وتحليل البيانات
- بناء وتحليل جداول البيانات الشخصية
- بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية
- بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة
- بناء وتحليل جداول الفرضية الرابعة
- بناء وتحليل جداول الفرضية الخامسة
- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات
- في ضوء الفرضية الأولى
- في ضوء الفرضية الثانية
- في ضوء الفرضية الثالثة
- في ضوء الفرضية الرابعة
- في ضوء الفرضية الخامسة
- النتائج العامة للدراسة

الفصل السابع: مناقشة وتحليل نتائج الدراسة

-تمهيد:

في هذا الفصل والمعنون بمناقشة وتحليل نتائج الدراسة متطرقين لعرض وتحليل البيانات، بدءا ببناء وتحليل البيانات الشخصية، ثم بناء وتحليل جداول الفرضيات الخمس، ثم عرجنا على مناقشة وتحليل النتائج في ضوء فروض الدراسة، وأخيرا النتائج العامة للدراسة وصدق الفروض المفترضة كحلول مسبقة للإشكالية المطروحة.

1-7: عرض وتحليل البيانات

1-1-7 بناء وتحليل جداول البيانات الشخصية:

جدول رقم 01: توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:

	المجموع		إناث		ذكور		الجنس فئات السن
	ت	%	ت	%	ت	%	
	01	01.21	01	02.77	00	00	[22-16]
	06	07.31	06	16.66	00	00	[29-23]
	16	19.51	12	33.33	04	8.69	[36-30]
	23	28.04	09	25.00	14	30.43	[43-37]
	26	31.70	08	22.22	18	39.13	[50-44]
	09	10.97	00	00	09	19.56	[57-51]
	01	01.21	00	00	01	02.17	[64-58]
	82	100	36	100	46	100	المجموع

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من الجدول أعلاه والخاص بتوزيع المبحوثين حسب متغيري الجنس وفئات السن، اتضح أن أعلى نسبة سجلت قدرت بـ: 39.13% لجنس الذكور والخاص بالفئات العمرية المحصورة في مجال [44-50]، وهذا راجع في تقديري إلى أن هذه الفئة بما يثبت كتجربة معيشة العمل الإسلامي كحركية في شقها الدعوي والسياسي معا، انطلاقا من الجماعة كشبكة إلى غاية عملها - الجماعة - كنسق سياسي "حمس"، تلتها نسبة 33.33% لجنس الإناث للفئة العمرية المجالية [30-36]، وهذا راجع في تقديري إلى قوة اللحمة في العمل النسوي، وخصوصا فيما يسمى الأمانة النسوية لحركة مجتمع السلم "حمس"، وقوة التواصل الطلابي لهذه الفئة على اعتبار أنه توجد تشكيلات طلابية متمثلة في جمعيات ونقابات تعنى بمسألة الاستقطاب في الحرم الجامعي.تلتها نسبة 30.43% لجنس الذكور للفئة العمرية المجالية [37-43]، ويعود ذلك في تقديري الخاص إلى العدد الكبير لطلاب الجامعة المتخرج الذي يريد تكملة العمل " الحركي " في الأحياء الشعبية، ثم نجد نسبة 25.00% للفئة العمرية المجالية للإناث [37-43] كذلك على اعتبار أن هذه الفئة من العنصر النسوي - وكما هو معلوم - أن الولاء للعنصر النسوي للتنظيم أقوى بكثير منه لدى فئة الرجال في تقديري الخاص... ثم نجد نسبة 22.22% لجنس الإناث للفئة العمرية المجالية [44-50] ومعروف أن هذه الفترة بالنسبة للعنصر النسوي كثرة الإنشغالات العائلية ويقل الاتصال التنظيمي. ..تلتها نسبة 19.56% لجنس الذكور للفئة العمرية المجالية [51-57]، وذلك لكثرة الانشغالات العائلية أيضا، كما تصب أيضا في قناعات الأجيال السابقة مع اللاحقة فيما يخص العمل الحركي. ..ثم نجد نسبة 16.66% لجنس الإناث للفئة المجالية [23-29]، وتأتي النسب 8.69% و 2.77% و 2.17% كأخر النسب في الترتيب؛ الأولى منها 8.69% لجنس الذكور للفئة المجالية [30-36]، ربما يعود إلى قناعات الأجيال الحالية أو اللاحقة في رؤية العمل التنظيمي الحركي، وعدم تجانس الرؤية مع الجيل القديم. ..

جدول رقم 02: توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي:

الجموع		مابعد التدرج		جامعي		ثانوي		متوسط		إبتدائي		المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	06.09	05	52.43	43	30.48	25	08.53	07	02.43	02	

من الجدول أعلاه والمعنون بتوزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي تبين أن أعلى نسبة قدرت بـ: 52.43% لذوي المستوى التعليمي الجامعي، وهذا يبين بجلاء ووضوح أن جماعة " حمس " تعمل على استقطاب فئة ذوي المستوى التعليمي العالي " الاستقطاب النخبوي "، رغم ملاحظناه في استمارة بحثنا أن البعض يتبرم عن هكذا رؤية تقر بالاستقطاب النخبوي، تلتها نسبة 30.48% لذوي المستوى التعليمي الثانوي، وإذا أردنا أن نقيم جدولا ذو مدخلين في هذه الجزئية للاحظنا أن هذه الفئة من الذين عايشوا مرحلة العمل الدعوي والسياسي معا. تلتها نسبة 08.53% لذوي التعليم المتوسط، وتغلب على هذه الفئة ربما الأعمال الحرة نظير عدم إكمال المسار التعليمي، تلتها نسبة 06.09% لذوي التعليم مابعد التدرج كأساتذة في الجامعة، وآخرها نسبة 02.43% لذوي التعليم الابتدائي. .

جدول رقم 03: توزيع المبحوثين حسب متغير السكن:

المجموع		وظيفي		مستأجر		خاص		نوعية السكن
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	06.09	05	06.09	05	87.80	72	

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

يتوزع مبحوثونا في هذا الجدول والخاص بنوعية السكن من أعلى نسبة مقدرة بـ: 87.80% لذوي السكن الخاص، تلتها نسبة 06.07%، وكذلك نفس النسبة لذوي السكن الوظيفي والمستأجر.

جدول رقم 04: توزيع المبحوثين حسب متغير مكان السكن:

المجموع		شبه حضري		ريفي		حضري		مكان السكن	
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
100	82	45.12	37	23.17	19	31.70	26		

يتوزع المبحوثون حسب هذا الجدول والمعنون بتوزيع المبحوثين حسب مكان السكن كمايلي: إذ سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 45.12% لذوي السكن شبه الحضري، تلتها نسبة 31.70% لذوي السكن الحضري، وآخرها نسبة 23.17% لذوي السكن الريفي.

جدول رقم 05: توزيع المبحوثين حسب متغير الوظيفة:

المجموع		أعمال حرة		قطاع خاص		موظف عند الدولة		بطل		الوظيفة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	06.09	05	04.87	04	69.512	57	19.51	16	

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مقدرة بـ: 69.51% للموظفين عند الدولة، وهذا راجع لفكرة الاستقطاب النخبوي لحركة مجتمع السلم "حمس"، تلتها نسبة 19.51% للبطالين، ثم تلتها نسبة 06.09% لذوي الأعمال الحرة، وأخيرا نسبة 04.87% في القطاع الخاص، ففكرة الأعمال الحرة بها نسبة ضئيلة وهذا يعود في تقديري إلى تفضيل العمل في المؤسسات الحكومية

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

للدربة والمراس على القضايا التنظيمية، ومعرفة خبايا التراتبية الوظيفية لكل مؤسسة وهياكل تسييرها.

7-1-2 بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى:

نص الفرضية: ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية.

جدول رقم 06: علاقة الجماعة "جماعة مرجعية" بالانتماء الجماعي (س01 مع س15).

المجموع		لا		نعم		الحاجة الى الانتماء الجماعة المرجعية
		%	ت	%	ت	نعم
89.02	73	80.76	21	92.85	52	نعم
10.97	09	19.23	05	07.14	04	لا
100	82	100	26	100	56	المجموع

من خلال الجدول أعلاه تبين أن أعلى نسبة قدرت بـ: 92.85% للذين أقرروا بأن الانضمام إلى جماعة مرجعية وذلك لحاجتهم إلى انتماء جماعتي، تلتها نسبة 80.76% للذين أقرروا بأن الانضمام إلى جماعة مرجعية ليس بداعي الحاجة إلى الانتماء الجماعتي، تلتها نسبة 19.23% للرافضين الانضمام إلى جماعة مرجعية ليسوا بحاجة للانتماء الجماعتي، وآخرها نسبة 07.14% للرافضين لفكرة الجماعة المرجعية والإقرار بالحاجة للانتماء.. ..

فكرة الانضواء في جماعة في مخيال التنظيمات الإسلامية مرتبط أساساً بفكرة " جماعة المسلمين"، ولأن يد الله مع الجماعة، وأن من شد شد في النار، يتهاقت الأفراد للانضمام بشكل طوعي أو بشكل قهري مفروض في جماعة، فرضته سياقات تاريخية واجتماعية نظير ممارسات أو نظير فراغ اجتماعي وسياسي، وربما تشريعي؛ ونحن نعلم أن هذه الجماعات بها عدة أصناف: كالجماعة الأولية، الثانوية، المرجعية، جماعات الاحتواء، جماعات الانتماء.. ..

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

فالفرد في هذه الجماعات - إذا انضوى فيها - وانجذب لها أو استقطب إليها يكون متعلقاً شخصياً بها، وينجذب بشكل نفسي لها، والرغبة في الانتماء إلى هوية واحدة.. هوية متفردة في نظره لانتماءه. فربما يفقد الفرد لوظائف أو حاجات إجتماعية ونفسية، أو لتحقيق أهداف لم يستطع تحقيقها في المنظومة المجتمعية التي يعيش فيها، فيبحث عن متنفس آخر أو هوية أخرى لتحقيق كل ما ذكر آنفاً. قد ينجذب الفرد لهذه الجماعة المرجعية لرغبة إجتماعية جامعة يتفذلك مع برامجها وأنشطتها ومعاييرها التي يراها مكرسة على أرض الواقع، ولكن هذه الرؤية قد تكون في عتبة العمل التربوي لهذه الجماعات؛ أي قبل ولوجها في العمل السياسي - كما يبدو لي - ونظراً لتعدد الرؤى والمنظورات للجماعة المرجعية كجماعة مرجعية قادرة على الاستقطاب وال جذب لحضيرتها أفراداً جدداً لها.. وهذا ملاحظناه ورأيناه وسمعناه من دوافع الانتماء أو الانضواء في جماعة ليس كل ما ذكر، بل يتعدى للرغبات الذاتية والمنفعة الإجتماعية وغيرها....

قد ينجذب الفرد إلى جماعة إسلامية ويراهها المحضن الأمثل لأفكاره ورغباته وميولاته وطموحاته، وتحقيق أهدافه ضمن أهداف الجماعة ككل، وذلك لأن بها وظائف معيارية وتطويرية، وحماية من التأثير والضغط الاجتماعيين فندرج هذا الانضمام أو هذا الاستقطاب الطوعي - من قبل الفرد - في خانة الانجذاب إلى جماعة مرجعية عضوية (وذلك لإشباع حاجاته الإجتماعية والنفسية، وربما زيادة أو تسنم مكانة أرقى ضمنه)، وآلية لميل هذه الجماعة للتعاون وليس للتنافس، ونسبة 92.87% تقر بهذا المنحى، وقد تعد الجماعة المرجعية جماعة " سالبة " وذلك لرفض الفرد الانتماء لها أو الخروج منها لمخالفتها اتجاهاته ومعتقداته وقيمه، ويتجلى من خلال النسبة 80.76%، إذ يراها الفرد - هنا - كجماعة مرجعية لكنه يرفض الحاجة للانتماء إليها نظير ما ذكر آنفاً (المخالفة للاتجاهات....)

الجماعة وجدت لترضي حاجات الأفراد " نظرية تركيب الجماعة لدى كاتل " والتي تبناها فيما بعد " زاندرلر " و " كارترايب " كاقتراب نظري - وفق منظور التعدد المنهجي -، والجماعة الإسلامية " حركة حمس " مثلاً وجدت لترضي وتحقق حاجات أفرادها، ومحاولة تحقيق أهدافها والأهداف الشخصية للأفراد، إن لديها - الجماعة في رأي كاتل " بناء داخلياً توزع من خلاله الأدوار

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

والوظائف والمراكز.. وهذا يبرز جليا من خلال نظام "أسر التكوين" في فكر الإخوان المسلمين"، والذي تأخذ به جماعة "حمس" - بحرفيته - في هذا المنحى..

والجماعة وجدت أيضا لتكريس فكرة التبادل الحاصل بين الأشخاص في الجماعة، وأن وجود الجماعة واستمرارها مرهون بمدى قدرتها على إرضاء أعضائها، وربط العضوية بالمكافئة التي يحصل عليها الفرد نظير انتمائه للجماعة "حمس" وهي المنظورات النظرية لكل من "تيبوت" و"كيلى"

".....تتشكل الجماعة كبناء" انتوني جيدنز" غير مستقلة عن الفعل THIBAUT ET "KELLEY" الإنساني الذي يؤسسه؛ أي بين ثنائية: مستقطب/مستقطب نحل معالم الجذب والانتماء النهائي للجماعة، ففعل الجذب كوحدة تحليلية صغرى يأتي ضمن بناء له قواعده ومعاييره وقيمه؛ والاستقطاب لجماعة لا بد له من فعل قد يكون عاطفيا أو عقليا أو تقليديا "المنظور الفيبييري لدى ماكس فيبر"، الجماعة في بعدها التربوي تستقطب أفرادا لها بشكل عاطفي مفعما بالخطاب الديني الموجع للعاطفة والحماس، وقد تستقطب أفرادا لها بفعل عقلائي "الجماعة كنسق سياسي وليس شبكة سرية غير معلنة" نظير وجود كفاءات وطاقات غير منتمية للفكر الإخواني - وبالتالي جماعة حمس في الجزائر - فتتقوى فكرة التضامن الآلي على العضوي "إيميل دوركهايم" نظير المشاركة لا المغالبة، أو من باب الطبيعة لا تقبل الفراغ....

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 07: علاقة الوظائف في جماعة بالحاجة إلى القوة ضمن جماعة (س02 مع س16).

المجموع		لا		نعم		الحاجة إلى القوة الوظائف ضمن جماعة
ت	%	ت	%	ت	%	وظيفة معيارية
41	41	22	42.30	19	39.58	وظيفة معيارية
44	44	25	48.07	19	39.58	وظيفة تطويرية
15	15	05	09.61	10	20.83	الحماية من الضغط الاجتماعي
100	100*	52	100	48	100	المجموع

ملاحظة: العدد 100* لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، ولكن يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة مقدرة بـ: 48.07% للنافين بوجود وظيفة تطويرية ضمن جماعتهم، وفيهم كذلك للحاجة إلى القوة ضمنها، تلتها نسبة 42.30% للنافين بوجود وظيفة تطويرية، وفيهم كذلك للحاجة إلى القوة ضمنها - الجماعة - تلتها نسبة 39.58% للوظيفتين المعيارية والتطويرية في جماعة والإقرار بالحاجة إلى القوة ضمن جماعة، تلتها نسبة 20.83% للوظيفة الحامية من الضغط الاجتماعي والحاجة إلى القوة ضمن جماعة، وآخرها نسبة 9.61% كافي لوظيفة الحماية من الضغط الاجتماعي والنفي كذلك للحاجة إلى القوة ضمن هذه الجماعة.

إذ تتعد الوظائف من معيارية إلى الحماية من الضغط الاجتماعي، فالفرد المتصل بالجماعة من خلال فعل التواصل " منظور الفعل التواصلي لدى يورغن هابرماس " كفعل تواصلي على مستوى الأفكار وفعل اتصالي على مستوى الاتصال المباشر والتفاعل مع الجماعة كحلقة نهائية في الانضواء للجماعة. ..إذا نظرنا لها- الجماعة - كجماعة لديها وظيفة الحماية من التأثير والضغط الاجتماعيين فهي جماعة انتماء قوية، ويريد الفرد أن ينضوي فيها للحاجة إلى القوة ضمنها كنوع من " إيواء للذات لدى يورغن هابرماس " وفق ذخيرة للمعرفة " متعارف عليها تحمي الفرد المنتمي للجماعة. ...وقبل الاتصال بأفكار وأعضاء جماعة ما، لا بد من تواصل على مستوى الفكر - كي يسهل هذا

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

التواصل - بربطة بلاطة انتقال سلسلة إلى مستوى الاتصال والتفاعل ؛ فالتواصل يفرضي إلى أكثر من الإخبار بل يتعداه إلى التأثير والإيهام والإغراء بأحقية ولزومية العمل الجماعي. ..

إيواء الذات هنا هو " تيرم " من الواقع المعيش الفاقد للمعيارية - التي تتبناها الجماعات كروية - والفاقد لمفهوم جماعة المسلمين - الواقع المعيش كمجتمع معاصر - والتي يراها أصحابها - جماعة المسلمين - أنها لا بد وأن تكرر على أرض الواقع بـ " ذخيرة للمعرفة " تبني معايير وأنماط سلوكية مفتقدة في الواقع كي تجذب وتستقطب من خلالها أفرادا إلى حضيرتها. ...

جدول رقم 08: علاقة الجماعة كاتنماء بالانضمام لها بتقبل الآخرين (س03 مع س19):

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		تقبل الآخرين الجماعة كاتنماء
		%	ت	%	ت	%	ت	
89.02	75	89.39	59	100	12	100	04	نعم
08.53	07	10.60	07	00	00	00	00	لا
100	82	100	66	100	12	100	04	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه والمعنون بعلاقة الجماعة كاتنماء بالانضمام لها بتقبل الآخرين، أن أعلى نسبة قدرت بـ: 100% للذين أجابوا بأن الجماعة كاتنماء لا يوافقون على أن هذا الانتماء مفاده تقبل الآخرين لهم، وكذا نفس الشيء للمقرين بأن الجماعة كاتنماء موافقون إلى حد ما بتقبل الآخرين لهم جراء هذا الانتماء، تلتها نسبة 89.39% للذين يقرون بأن الجماعة كاتنماء بعدم موافقتهم لفكرة أن هذا الانتماء مفاده تقبل الآخرين لهم، وآخرها نسبة 10.60% للذين لا يقرون بالجماعة كاتنماء وعدم موافقتهم بأن عدم رؤية الجماعة كاتنماء مفاده عدم تقبل الآخرين لهم جراء هذا الانتماء للجماعة. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تقبل الآخرين بعد الانضواء في جماعة يسبقه تواصل فكري قبل الاتصال الجسدي والتفاعل الاجتماعي اليومي ؛ هذا التقبل يزيد من الاتصال الإنساني ويحمي الفرد من الاغتراب الثقافي والمعيارى " الفعل الأداتى لدى يورغن هابرمارس"...

ففى تقدير " بارسونز " من خلال نظرية النسق الاجتماعى، النسق كيان مركب يشمل الكثير من النظم والجماعات والأدوار والوظائف والعلاقات والروابط...أو أن النسق فردين أو أكثر يتفاعلون فيما بينهم عن طريق بناء ثقافى مميز ومجموعة من الرموز المشتركة..

إذا نظرنا للأدوار والوظائف " المنظور الوظيفى " التى يقوم بها الفرد حىال استقطابه لجماعته " حمس " تتعدد الأدوار والوظائف، وذلك من خلال التراتبية الوظيفية فى الهيكل التنظيمى " الحمسى " والمنقول حرفيا عن فكرة الهياكل التنظيمية فى فكر جماعة الإخوان المسلمين ؛ التراتبية تبدأ من متعاطف ومحب، ثم مناصر ثم ملتزم ثم عامل فمجاهد، وكل تراتبية وظيفية لها أدوارها المنوط بها، وسواء تعلق بالوظائف التطويرية، أو الحماية من الضغط الاجتماعى، أو المعيارية. إذ أن للدور وظائف تتحدد بالأساس فى تنظيم السلوك على مستوى التراتبية الوظيفية فى الهيكل التنظيمى الإخوانى فى الجزائر " حمس "...

ونظام الإرضاء مقرون بمراعاة هذه التراتبية التى تنظم السلوك ضمن الجماعة، وهو مايسميه " بارسونز " بالتوافق المزدوج أو الحدود التى تسمح للفاعل سواء أكان متعاطفا أو ملتزما فى هذه التراتبية أن يعبر عن مشاعره وعواطفه أثناء القيام بدوره بما يتفق و"المتعة الذاتية " ؛ هذه المتعة الذاتية ضمن جماعة قوامها الاتجاه نحو قيم "نحن" والتطابق مع مصلحة الآخرين، ليقبل فى النهاية من طرف الآخرين ضمن جماعته...

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		التعاطف مع الآخرين الانضمام إلى جماعة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
16.66	22	09.52	06	25	09	21.21	07	إيواء للذات
28.78	38	33.33	21	13.88	05	36.36	12	شعور بالراحة والاطمئنان
54.54	72	57.14	36	61.11	22	42.42	14	تبادل الأفكار والمشاعر
100	*132	100	63	100	36	100	33	المجموع

ملاحظة: (132 *): لا يمثل عدد أفراد العينة والمتمثل في (82)، وإنما يمثل هذا العدد تعدد

إجابات المبحوثين.

مثلت أعلى نسبة مقدرة بـ: 61.11% للذين يقرون أن الانضمام إلى جماعة موافقون على أساس أن هذا الانضمام " كتبادل للأفكار والمشاعر" يكون للتعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 57.14% للمقرين بأن الانضمام للجماعة من ناحية تبادل الأفكار والمشاعر ليس بدعوى التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 42.42% يرون في أن تبادل الأفكار والمشاعر كانضمام للجماعة بالموافقة على أن هذا الانضمام مفاده التعاطف مع الآخرين ضمنها، تلتها نسبة 36.36% للمقرين بأن الانضمام إلى جماعة هو شعور بالراحة والاطمئنان أقروا كذلك بأن هذا الانضمام هو تعاطف مع الآخرين ضمنها - الجماعة -، تلتها نسبة 33.33% يرون أن الشعور بالراحة والاطمئنان كانضمام ليس بدعوى التعاطف مع الآخرين في جماعة. في حين تلتها نسبة 25.00% للذين أقروا بأن الانضمام إلى جماعة كإيواء للذات يوافقون إلى حد ما بأن هذا الانضمام كنوع من التعاطف مع الآخرين، وسجلنا نسبة 21.21% للذين يرون في إيواء الذات كمؤشر

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

للائضمام في جماعة يقرون بالموافقة على أن هذا الانضمام يكرس التعاطف مع الآخرين، وسجلنا آخر نسبة مقدرة بـ: 13.88% للذين يقرون بأن الشعور بالراحة والاطمئنان كائضمام ليس بدعوى التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة. ...

الجماعة في فكر الإخوان المسلمين تتميز بمجموعة من المعايير والمعتقدات والقيم، ولديها علاقات محددة وأنماط من التفاعل تساعد على تحقيق أهداف الأعضاء، والجماعة هنا مصنفة في ضوء المدركات؛ أي أن الأفراد ضمن جماعة لديهم الوعي والإدراك بوجود جماعتهم " كجماعة تربوية تسعى إلى أستاذية العالم"، وفي ضوء الدافعية: أي أن أفراد الجماعة يرون في وجودها كحكمة وكتنظيم يسعى لتحقيق أهدافهم وحاجياتهم، ولديها - الجماعة - أهدافا تسعى لتحقيقها وفق تنظيم أو نسق تنظيمي محدد بتراتبية وظيفية، أدوار ومعايير محددة....

الفرد هنا لا يحس بالتعاطف إلا إذا مارسه ضمن جماعة، والحاجة إلى التعاطف تكون قوية جدا عند عتبة العمل التربوي لا السياسي لدى هذه الجماعة " حمس"، لأن التعاطف ينجر عنه التضامن، لكن - يبدو لي - أن التضامن يكون عضويا وأكثر مثانة منه عند عتبة العمل السياسي لدى " حمس" أين يصبح التضامن أليا كرسه منطق التخصص في العمل السياسي ومنطق الأحلاف السياسية.. فالانضمام كإيواء للذات يكون جراء فشل مؤسسات المجتمع في إبراز وإنشاء منظومة للمعايير قد تكون في مخيالها أنها مثالية خالية من الحياة الواقعية، ويرى فيها هذا المنضم إلى جماعة - معايير جماعته - أنها تمثل لديه منظومة قيم ومعايير تلبي حاجاته الاجتماعية والنفسية، كما تشعره بالراحة والاطمئنان، كما أن هذا الانضمام يساعده على تجسيد أفكاره والتعبير عن مشاعره وأحاسيسه في حاضرة جماعته لا يستطيع أن يكرسها من منطق متفرد..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 10: الطوعية في الانضمام إلى جماعة والاستزادة المعرفية كحاجة معرفية (س05 مع

س21):

المجموع		لا		نعم		الاستزادة المعرفية الطوعية
		%	ت	%	ت	
95.12	78	00	00	100	78	نعم
04.87	04	100	04	00	00	لا
100	82	100	04	100	78	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والمعنون بـ: الطوعية في الانضمام إلى جماعة والاستزادة المعرفية " كحاجة معرفية "، إذ سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 100% للذين أجابوا أن انضمامهم بشكل طوعي إلى جماعتهم كان بدافع الاستزادة المعرفية " كحاجة معرفية "، في حين سجلنا نسبة 100% كذلك للذين أجابوا أن انضمامهم إلى الجماعة لم يكن بشكل طوعي أجابوا بالنفي حول أن الانضمام إلى جماعة يزيد من المعرفة ويحقق الاستزادة المعرفية....

تعمل بعض الجماعات على نشر أفكارها ومنظومة قيمها ومعاييرها بشتى الطرق: عن طريق الكتب، المناشير، الحلقات المسجدية الموسعة، حلق الذكر المغلقة (قبل الانضمام)، الخطاب الديني الموجه نحو جماعة ما... وتأتي الطوعية أو الرغبة في الانضمام إلى مدى قدرة تمثل وميول ورغبة الفرد في هذه الجماعة دون غيرها، وتتعدد الحاجات لدى الفرد المنتمي أو الراغب في الانتماء لجماعة ما، وتعد الاستزادة المعرفية كحقل أو كمأوى يلجأ الفرد إليه كي ينتمي إليه بالنهاية، ليحقق نهما معرفيا كان في أمس الحاجة إليه " اجتهد على تتكلم اللغة العربية لان ذلك من شعائر الإسلام. مقولة حسن البنا "، وذلك نظير اعتماد بعض الجماعات على نوع من التكوين والتأطير لهذه الاستزادة المعرفية؛ يسمى هذا النظام من التأطير " نظام أسر التكوين"، والذي به برامج لكل مرحلة يتدرج بها فيها العضو بعد "نضجه" في المراحل الأولى من التكوين؛ هذا التكوين يتمحور حول

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

دروس العقيدة والسيرة والتاريخ، وتاريخ الملل والنحل، معرفة حصيفة بالفرق بين الفرق الإسلامية، فقه الواقع، مفاهيم حول " الوسطية والاعتدال "، الإيغال في التنظير، خلوات استفزاز الذاكرة كنوع من التركيز الروحية " محمد أحمد الراشد " دورات تكوينية تربوية هدفها الكشف عن القادة لتكملة المسيرة الدعوية، الغوص في مدارس أسباب تخلف المسلمين وشروط النهضة.

إذا قلنا أن الفرد ينجذب طواعية لفكرة أو لجماعة معينة، فالمسألة هنا تتعلق بمقاربة الانجذاب لتتأثر فرض أو منظومة قيمية أو سعي لتكريسها في الواقع كجماعات العمل التطوعي الخيري، قوة التأثير من خلال الخطاب الديني المؤجج للعاطفة، تمثل وتصور لأفكار تعد مثالية لدى البعض وواقعية ضمن سياق جماعاتي. هذا الانجذاب يندرج ضمن نظرية " التسهيل الاجتماعي " لدى " زاينيك " كفكرة مكرسة للتوعية مقابل القهر في الدخول إلى جماعة ؛ ممكن هذا التسهيل في وجود مراقبين أو قادة أو " مشرفين بالتعبير الإخواني نفسه " يسهلون عمل بل انضمام أفراد جدد لها، ويسهلون تكيف الأفراد ضمنها، والتفاعل المباشر مع أفرادها دون مقدمات تذكر. ...

وقد ينجذب الفرد طواعية لجماعة " حماس " مثلا لرؤيته أن قادتها لديهم سمات جسدية وعقلية وشخصية وانهالية واجتماعية (كحب التعاون)، أسرعت هذه السمات باندماج طواعية فيها، أو يرى من خلال منظور القادة أنه لا بد لأي جماعة أن يكون فيها قائدا وأتباعا، وجماعة ومواقف، يحدث بين هذا كله التكامل والتفاعل. .. وأن لا يعيش بأفكار إلا بوجود جماعة مرجعية أو أولية يرجع لها الفرد لتقييم سلوكه وأفكاره. ..

جدول رقم 11: الانضمام بشكل طوعي للجماعة وعلاقته بالحاجة إلى أنشطتها (س 05 مع س 22):

المجموع		لا		نعم		الحاجة إلى الأنشطة
ت	%	ت	%	ت	%	الطوعية في الانضمام
70	85.36	01	10.00	69	95.83	نعم
12	14.63	09	90.00	03	04.16	لا
82	100	10	100	72	100	المجموع

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

نلاحظ من خلال الجدول والمعنون: بالانضمام بشكل طوعي للجماعة والعلاقة بالحاجة لأنشطة الجماعة، أن أعلى نسبة قدرت بـ: 95.83% للذين أقرروا بأن الانضمام بشكل طوعي إلى الجماعة مقرون كذلك بالحاجة إلى أنشطتها، تلتها نسبة 90.00% للذين نفوا انضمامهم بشكل طوعي مع نفيهم كذلك للحاجة إلى أنشطة الجماعة، تلتها نسبة 10.00% للذين أقرروا بالطوعية في الانضمام إلى جماعتهم غير أنهم نفوا أن سر هذا الانضمام هو الرغبة في المشاركة في أنشطة الجماعة، وآخرها نسبة 04.16% للذين نفوا انضمامهم بشكل طوعي إلى جماعتهم على الرغم من حاجتهم إلى أنشطتها....

تتعد الرؤى من خلال نتائج هذا الجدول بين رؤية مستقطب/مستقطب، أو منجذب/مجنذب للجماعة، من يرى أن الطوعية أو الرغبة طوعية وليس عنوة في الانضمام إلى جماعة سببه الأنشطة المختلفة للجماعة التي انضوى فيها.. من قبل العمل التطوعي الخيري... الختان الجماعي، الزواج الجماعي، جمع اللباس والغذاء للفقراء، كسوة العيد للأيتام، إعانات طبية علاجية.. وغيرها، غير أن البعض يرى أن مثل هذه الأنشطة أصابها فتور بل حتى ضمور جراء تغليب العمل السياسي على التربوي لهذه الجماعات، أو المزوجة بينهما.. وهناك من يرى الآن هذا النشاط أو ذلك في الغالب لا يفعل إلا بشكل مناسباتي مفنق لمسألة الاستمرارية والديمومة، وهذا ما جعل البعض لا يحبذ الولوج طوعية في هكذا جماعة نظير ممارسات لا تخدم الجماعة كجماعة بقدر ما تخدم أشخاصا معينين في الهيكل التنظيمي للجماعة... وقد يكون مستقطبا أي جاذبا وليس مجذوبا، أو هو المقدر على جلب الأفراد إلى حضيرة الجماعة.. وهناك من يرى أنه ليس بداعي الطوعية دخل ضمن جماعة ولا الحاجة لأنشطتها هي التي جذبتة لحضيرتها... ..

جدول رقم 12: علاقة نمط التفاعلات ضمن جماعة والحاجة لتقبل الآخرين (س06 مع س17):

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		الحاجة إلى تقبل الآخرين
		%	ت	%	ت	%	ت	
04.76	05	02.46	02	12.5	02	12.5	01	نمط التفاعلات
63.81	67	67.90	55	56.25	09	37.5	03	طابع لا يقلد ونمط لا يحاكي
02.85	03	03.70	03	00	00	00	00	تحقيق أهداف الفرد والجماعة
06.66	07	07.40	06	00	00	12.5	01	تحقيق أهداف الفرد فقط
21.90	23	18.51	15	31.25	05	37.5	03	تحقيق أهداف الجماعة فقط
100	*105	100	81	100	16	100	08	محدد للسلوكيات والتصرفات
								المجموع

ملاحظة: 105* لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 67.9% للذين يقرون بأن نمط التفاعلات " الذي يساعد على تحقيق أهداف الفرد والجماعة معا" مع أنهم لا يبدون موافقتهم بأن هذا النمط من التفاعلات له علاقة بالحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 56.25% للذين يرون في نمط التفاعلات " مساعد على تحقيق أهداف الفرد والجماعة معا" غير أنهم غير موافقون بأن هذا النمط له علاقة بالحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة قدرت بـ: 37.50% للذين يرون في أن نمط التفاعلات " المحدد للسلوكيات والتصرفات " يوافقون بأن هذا النمط له علاقة بالحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 31.25% للذين يرون في نمط التفاعلات " المحدد للسلوكيات والتصرفات " يوافقون إلى حد ما بأن هذا النمط له علاقة بالحاجة إلى

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تقبل الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 18.51% للذين يرون في نمط التفاعلات " المحدد للسلوكيات والتصرفات " لايوافقون بأن هذا النمط يلبي الحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، في حين سجلنا على التوالي: 12.50% لنمط التفاعلات " طابع لايقلد ونمط لا يحاكي " بالموافقة والموافقة إلى حد ما على أن هذا النمط يلبي الحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة. .تلتها نسبة 07.40% للذين يرون في أن نمط التفاعلات " الذي يساعد على تحقيق أهداف الجماعة فقط " لايوافقون بأن هذا النمط للتفاعلات يلبي الحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 03.70% للذين يرون في أن نمط التفاعلات " الذي يساعد على تحقيق أهداف الفرد فقط" غير موافقين على أن هذا النمط من التفاعلات يلبي الحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، وأخيرا نسبة 02.46% للذين يرون في نمط التفاعلات " طابع لايقلد ونمط لا يحاكي " لايوافقون بأن هذا النمط يلبي الحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة.

أن يقبل الفرد ضمن جماعة فخلق بالفرد أن يمر عبر بوابات النسق الاعتبارية غير المرئية لدى أي جماعة ؛ هذه البوابات تمثل مجموعة القيم والمعايير والقواعد التي تضبط وتوجه السلوك المقبول وغير المقبول ضمن جماعة " حسب المقاربة النسقية " ، فقابلية المرور تمر عبر تمثّل أفكار هذه الجماعة من قبل الفرد، كي تتجسد كتطبيق عملي لترسمات الأفكار التي آمن بها الفرد، وكذا القدرة على التجسيد تمنحه بالنهاية القبول من " نحن" في الجماعة، أو هو الذوبان في الجماعة، أو التفاعل المفضي إلى أن يرتبط الفرد بأعضاء الجماعة ارتباطا انفعاليا وعقليا ودافعيا ووجدانيا، وارتباطا يلبي حاجات ورغبات ويطمح لتحقيق غايات وأهداف. ...

لكن بالمقابل، وبعد التفاعل يطمح الفرد المنضوي في هذه الجماعة الحصول على مكانة اجتماعية ضمن جماعته، أو مايسمى بالحراك الاجتماعي ضمن جماعة ؛ فالفرد الذي لايلمح أو لايرى أن هناك حراكا اجتماعيا مفضيا إلى حراك في مكانته لتأدية دور أو وظيفة جديدة لايقبل بالانضمام إلى جماعة وخصوصا التنظيمات الرسمية. تنظيم " خمس " في شكله الشبكي " مرحلة العمل الدعوي " كذلك ورغم الطابع " السري " الكتوم، والحس الأمني المفرط لدى أفراد الجماعة خوفا من الاختراق التنظيمي، تمتلك تراتبية وظيفية - ولو في شكلها الشبكي - تعمل في الخفاء دون الكشف عن ملابسات هذه الحراكية التي تمر بعد " بيعة الفرد المنتمي للجماعة " - وهي مثلها

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

مثل بيعة الإخوان - يتدرج في مكانة بعدية تسمى مناصرا ثم ملتزما، ثم عاملا، ثم مجاهدا كأحد الحراكية الاجتماعية التنظيمية في نظام الإخوان المسلمين " حمس الجزائرية " .

جدول رقم 13: علاقة أشكال الانضمام إلى جماعة والحاجة إلى التعاطف مع الآخرين (س08 مع

س19):

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		التعاطف الانضمام
		%	ت	%	ت	%	ت	
03.81	05	00	00	08.00	04	02.85	01	حجمها
39.69	52	45.65	21	40.00	20	31.42	11	منظومة قيمها ومعاييرها
26.71	35	23.91	11	28.00	14	28.57	10	التربية بالقوة
29.17	39	30.43	14	24.00	12	37.14	13	أخلاق وسيرة أعضائها
100	*131	100	46	100	50	100	35	المجموع

ملاحظة: 131* لايمثل عدد أفراد العينة، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 45.65% للذين يرون في شكل الانضمام " من خلال منظومة القيم والمعايير " لايوافقون على أن هذا الشكل يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 40.00% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث منظومة القيم والمعايير يوافقون إلى حد ما على أن هذا الشكل في الانضمام يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين، كما سجلنا نسبة 37.14% للذين يرون في شكل الانضمام لجماعة من حيث " أخلاق وسير أعضائها يوافقون على ان هذا الشكل يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 31.42% للذين يرون أن شكل الانضمام إلى جماعة من حيث منظومة قيمه ومعاييرها يوافقون على ان هذا الشكل من الانضمام يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، كما سجلنا

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

نسبة 30.43% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث أخلاق وسيرة أعضائها، لايوافقون على أن هذا الشكل من الانضمام يلبي الحاجة إلى التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 28.57% للذين يرون في أن شكل الانضمام إلى جماعة من حيث " التربية بالقدوة " يوافقون على أن هذا الشكل يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، في حين تلتها نسبة 28.00% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث التربية بالقدوة يوافقون إلى حد ما على أن هذا الشكل يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 24.00% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث " أخلاق وسيرة أعضائها " يوافقون إلى حد ما على أن هذا الشكل من الانضمام يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 23.91% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث " التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة "، تلتها نسبة 08.00% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث " حجمها " يوافقون على أن هذا الشكل يلبي حاجات التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة، وأخيرا نسبة 02.85% للذين يرون في شكل الانضمام إلى جماعة من حيث " حجمها " يوافقون على أن هذا الشكل يلبي حاجات التعاطف مع الآخرين ضمن جماعة. ...

إذا تفحصنا ثاني نسبة نجدها 40.00% والتي تصب في خانة أن أشكال الانضمام إلى جماعة من حيث منظومة قيمها ومعاييرها توافق على أن هذا الشكل من الانضمام يلبي حاجات التعاطف مع الآخرين، وكما نعرف جيدا أن لأي جماعة أو مجتمع منظومة قيم ومعايير تسيير عليها تضبط من خلالها سلوكيات أفرادها لتوحد اللحمة بينهم. ..

إذا نظرنا للقيم على أساس أنها تنظيمات عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، فهي - لقاء ذلك - تساعد الفرد على إدراك وضبط وجوده الاجتماعي، فمنظومة القيم تضبط حاجة الإنسان للارتباط والانجذاب بغيره من الأفراد، وهي قوانين ومقاييس تنبثق عن جماعة ما، كأن نقول مثلا قوانين الإخوان مبادئها تعد منظومة قيم للانصهار الكلي في نظام الإخوان مثلا؛ مبادئ جماعة الإخوان " من خلال رسالة التعاليم " الفهم والإخلاص والجهاد والطاعة والتبائت والتجرد(تجرد الفرد لجماعته ودعوته فقط) والأخوة، نجد أن كل هذه البنود المستخرجة من " رسالة

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

التعاليم لصاحبها حسن البناء" تعد أهم القيم المتعارف عليها، والتي تحدد السلوك وتوجهه للأفراد بما لها من صفة " الضرورة والإلزام".

وهي بذلك - القيم المتعارف عليها - وهي التي تدخل في منظومة الفكر الإخواني - الآخذة به حمس " تكون بمثابة اعتقاد دائم نحو طبيعة وتصرفات الفرد وأفعاله وغاياته، والتي مازال يعمل بها إلى يومنا هذا في نظام الإخوان خصوصا في شقه التربوي. ...

منظومة القيم هذه - أو لنقل جزئية من منظومة الفكر الإخواني - تستعمل للمقارنة بين الأفراد (سلفي، إخواني.. مثلا)، تستعمل للإقناع والتأثير على الآخرين، ومن تمة جذبهم واستقطابهم.. فالامتثال إلى منظومة القيم والمعايير يجنب الأفراد السلوكات غير المرغوبة: كالعقاب والنبذ من الجماعة، وبالامتثال للمعايير تزيد الحاجة إلى التعاطف.

جدول رقم 14: علاقة الانتماء بجماعة والحاجة إلى تقدير الذات في هيكل تنظيمي (س10 مع

س24)

المجموع		لا		نعم		الحاجة إلى تقدير الذات الانتماء لجماعة
		%	ت	%	ت	
50.00	57	68.18	30	38.57	27	إحياء لفكرة جماعة المسلمين
21.93	25	18.18	08	24.28	17	القيام بأدوار ووظائف
11.40	13	04.54	02	15.71	11	هوية متفردة لاتضاهى
16.66	19	09.09	04	21.42	15	تكريس للمعايير في الواقع المعيش
100	*114	100	44	100	70	المجموع

ملاحظة: *114 لايمثل عدد أفراد العينة (82)، إنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من خلل الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 68.18% للذين يرون في أن الانتماء "كإحياء لفكرة جماعة المسلمين" لايقرون بأن هذا الانتماء له علاقة بالحاجة إلى تقدير الذات، ثم سجلنا نسبة 24.28% للذين يرون في أن الانتماء لجماعة من منظور القيام بأدوار ووظائف يقرون بأن هذا الانتماء يلبي الحاجة إلى تقدير الذات للفرد، في حين سجلنا نسبة 21.42% للذين يقرون بأن الانتماء لجماعة لتكريس المعايير في الواقع المعيش يوافقون على أن هذا الشكل من الانتماء للجماعة يلبي الحاجة إلى تقدير الذات، تلتها نسبة 18.18% للذين يرون في أن القيام بأدوار ووظائف كانتملاء لاوافقون على أن هذا الشكل من الانتماء يلبي الحاجة إلى تقدير الذات لدى الفرد، في حين سجلنا نسبة 15.71% للذين يرون في انتمائهم لجماعتهم هو في حد ذاته "هوية متفردة لاتضاهي"، يوافقون على أن هذا الانتماء يلبي الحاجة إلى تقدير الذات للفرد، ثم سجلنا نسبة 09.09% للذين يقرون بأن الانتماء لجماعة مكمناه تكريس المعايير في الواقع المعيش، لا يرون بأن هذا الشكل من الانتماء يلبي الحاجة إلى تقدير الذات للفرد ضمن جماعة، وأخيرا سجلنا نسبة 04.54% للذين يرون في أن الانتماء "هوية متفردة لاتضاهي"، لا يرون في أن هذا الشكل من الانتماء يلبي الحاجة إلى تقدير الذات ضمن جماعة. ..

تأتي أعلى نسبة بعد 68.18% وهي 38.57%، إذ تطرح فكرة الانتماء إلى جماعة بدعوى "إحياء فكرة جماعة المسلمين"، فلدى "ابن تيمية" وحول فكرة لزوم الجماعة كتنظيم (نظهر أن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له كما أمر به باطنا وظاهرا)، ويستطرد "ابن تيمية" في أن نتيجة الجماعة رحمة الله تعالى ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة، وبياض الوجوه..ويد الله مع الجماعة في إشارة واضحة للتجمع ونبذ التفرق، والأحاديث كثيرة حول الاجتماع ونبذ التفرق. ..

لكن الرؤية المعاصرة لفلسفة التجميع، ونظير قناعات الأجيال بيدولي أن الاجتماع أو الانضواء في جماعة سياسية كانت أو ذات طابع اجتماعي وثقافي، لم يعد بالشكل الذي كانت عليه فلسفة التجميع خصوصا لدى أطراف الفكر الإخواني في الجزائر "حمس نموذجا"، فأصبح القبول بالانضمام النهائي مثلا ضمنها مقرون بالحصول على ترقية في السلم التراتبي لهذه التنظيمات، ولم يعد ذلك التجميع

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الذي ينبع من عاطفة جياشة تريد التجمع على أساس " الدين " والعاطفة الدينية، وإنما على أساس القيام بأدوار ووظائف لاغير. ..

والبعض الآخر يرى في الانتماء إلى جماعة يزود الفرد بالشعور بالراحة والاطمئنان والاستقرار النفسي والاجتماعي، ويذهب إلى تلبية الحاجة إلى تقدير الذات التي ربما يفتقدها في مجتمعه ليجدها في جماعته. ... إذ تعتبر هذه الحاجة كأعلى درجة في مدرج " ماسلو " للحاجات، وبالتالي فمسألة الانتماء هنا في هذه الجزئية تفقر عن كل سلم مدرج " ماسلو " للحاجات - بوجودها في المجتمع العام - لتحقيق الذات كمطلب رئيسي ومفصلي في مسألة الانتماء للجماعات. ..

من جهة أخرى نرى أن الفرد يقرأ على مثاليات حالمة وتجارب سابقة حياتية حدثت في زمن الصحابة الأول، وكافتقاد للوعاء الاجتماعي والتنظيمي الذي لايقبل بمنظومات فكرية ومعيارية جديدة - المجتمع - يلجأ هذا الفرد المرید للانضواء في جماعة إلى معايير كان يقرأ عنها، ومن خلال اندماجه معها وتماويه مع رؤاها، يريد أن يجسدها في أرض الواقع انطلاقاً من تمثلها وتصورها في فكر جماعي متشابه فكراً وهندامياً وسلوكياً؛ التشابه المظهري " اللباسي " أو الفيزيقي، كلها عوامل معيارية تساعد على انضواء الفرد في جماعته لتحقيق ذاته كمطلب سامي في مدرج " ماسلو " للحاجات. ..

تبدأ من جهة أخرى " الهوية المتفرد التي لاتضاهى " في حيك سيرات لقيادات هذه الجماعات، تركز مفاهيم عدة: كالإيثار والقُدوة الحسنة، والعطف، والحلم. .. كأحد المفاهيم المثالية التي يسمع عنها الفرد - قبل انضمامه - ليجدها ماثلة أمامه في التنظيم، وبالتالي لايجد حرجاً المنتمي لهذا التنظيم " حمس " في أن يوسم جماعته " بالهوية المتفردة التي لاتضاهى " ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 15: علاقة تصور الجماعة في السابق " العمل الدعوي " والحاجة إلى هوية متفردة (س 09 مع س 25).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حدما		موافق		الحاجة إلى هوية تصور الجماعة
		%	ت	%	ت	%	ت	
36.64	48	50	01	46.66	07	35.08	40	استقطاب نوعي "أفراد متخلفين"
41.22	54	0	00	33.33	05	42.98	49	عمل تربوي أخلاقي
04.58	06	0	00	06.66	01	04.38	05	جماعة تعمل بـ "كتل ثم ثقف"
17.55	23	50	01	13.33	02	17.54	20	جماعة تعمل بـ "ثقف ثم كتل"
100	131*	100	02	100	15	100	114	المجموع

ملاحظة: 131* لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه نسجل أعلى نسبة مقدرة بـ: 50.00% تواليا للذين يرون أن تصور الجماعة السابق " العمل الدعوي " كاستقطاب نوعي للأفراد المتخلفين " لا يوافقون على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة، وبالمثل للتصور القاضي بأن الجماعة تعمل بمنطق " ثقف ثم كتل "، تلتها نسبة 46.66% للذين يرون في أن الاستقطاب يلبي الحاجة إلى هوية متفردة، في حين سجلنا نسبة 42.98% للذين يرون أن الجماعة " كعمل تربوي أخلاقي " يوافقون على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة، تلتها نسبة 35.08% للذين يرون أن الجماعة التي تقوم باستقطاب نوعي " أفراد متخلفين " يوافقون على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة. .في حين سجلنا نسبة 33.33% للذين يرون في الجماعة " كعمل تربوي أخلاقي " يوافقون إلى حد ما على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة. .ثم سجلنا نسبة 17.54% للذين يرون أن الجماعة تعمل بـ "ثقف ثم كتل " يوافقون على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة، ثم تلتها نسبة 13.33% للذين

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

يرون في الجماعة التي تعمل ب" ثقف ثم كتل " يوافقون إلى حد على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة. ..وأخرها نسبة 04.38% للذين يرون في الجماعة التي تعمل ب" كتل ثم ثقف" يوافقون على ان هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة. ...

الجماعة الإسلامية "حمس" في شقها الدعوي " سابقا " كانت تستقطب أفرادا لها ذوي مستويات أخلاقية عالية للقبول النهائي في حضيرة التنظيم، لأجل ذلك نعرف من خلال اتجاه أي شخص يتعاطف أو يريد الانضمام إلى هذه الجماعة ؛ كأن يريد أن يعرف أكثر عن هذه الجماعة، أو الرغبة في التكيف مع منظومة قيمها ومعاييرها، الرغبة في التعبير عن هذه المنظومة سلوكا وهنداما وتصرفات، رمزية، وبهذا كله ينتسب للجماعة وينتمي لها بعد أن قبل في الدخول من بوابات النسق الاعتبارية للتنظيم. ..

السرية في التنظيم مازالت سارية المفعول في تنظيم "حمس"، ومرد ذلك إلى فكرة النخبة في الاستقطاب والقبول النهائي في التنظيم - رغم رفض مستجوبينا هذه الفكرة - وهذا دليل واضح على أن فكرة النخبوية مكرسة لاستقطاب الأفراد كمتعاطفين ثم مناصرين ثم ملتزمين وكمعاملين في التنظيم، فالإتجاه الإيجابي نحو جماعة ما هو الذي يحدد قبول أو رفض الفرد للانضمام إلى أي تنظيم أو جماعة

جدول رقم 16: علاقة الانضمام إلى جماعة بالحاجة إلى هوية جماعية (س04 مع س25).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		الحاجة إلى هوية جماعية الانضمام إلى جماعة
		%	ت	%	ت	%	ت	
18.26	21	00	00	26.66	04	17.17	17	إيواء للذات
39.13	45	100	01	33.33	05	39.39	39	شعور بالراحة والاطمئنان
42.60	49	00	00	40.00	06	43.43	43	تبادل للأفكار والمشاعر
100	*115	100	01	100	15	100	99	المجموع

ملاحظة: 115* لايمثل عدد أفراد العينة (82)، ولكن يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قررت بـ:100% بالنسبة للأفراد الذين يرون أن الانضمام إلى جماعة هو شعور بالراحة والاطمئنان، لكنهم لا يوافقون أن هذه الصيغة للانضمام تلبى الحاجة إلى هوية جماعية، تلتها نسبة 43.43% للذين يرون أن الانضمام في جماعة بصيغة " التبادل للأفكار والمشاعر " يوافقون على أن هذه الصيغة تلبى الحاجة إلى هوية جماعية، تلتها نسبة 33.33% لرؤية الانضمام كشعور بالراحة والاطمئنان، يوافقون إلى حد ما على أن هذه الصيغة تلبى الحاجة إلى هوية جماعية، في حين سجلنا نسبة 26.66% للذين يرون أن الانضمام إلى جماعة هو إيواء للذات، يوافقون إلى حد ما على أن هذه الصيغة في الانضمام تلبى الحاجة إلى هوية جماعية، تلتها نسبة 17.17% يرون في أن الانضمام إلى جماعة هو إيواء للذات، يوافقون إلى حد ما على أن هذه الصيغة تلبى الحاجة إلى هوية جماعية. ..

تبين النسبة 43.43% كثاني نسبة في الجدول أن لتبادل الأفكار والمشاعر حيال الانضمام في جماعة الهوية الاجتماعية للجماعة جزء Tajfel يكرس مفهوم الهوية الاجتماعية للجماعة، فلدى تاجفال "

من مفهوم الفرد عن ذاته الذي يتغذى من إدراكه كونه عضوا في جماعة اجتماعية أو جماعات، وماتمنحه تلك العضوية من اعتبارات قيمة ووجدانية منسوبة لها. ...

تعد الهوية الاجتماعية هي الأسلوب الذي نعرف أنفسنا بدلالة عضويتنا في جماعة معينة في تقدير "ديوكس" ؛ فالهوية الاجتماعية للجماعة هنا متمثلة في منظومة قيمها ومعاييرها، السلوك المقبول وغير المقبول ضمنها، أساليب الثواب والعقاب فيها، أساليب العزل والنبذ، آليات القبول والرفض للاندماج في الجماعة. .. هذه الهوية هي التي تجعل الفرد يساير أو يذعن، يطيع أو لديه هامش للتفكير والمناورة، وهي التي تجعل قبول أو رفض الاستماع للآخر من غير الجماعة العضوانية، آليات بناء جدر سميكة لعزل المنتمين لهذه الجماعة من أي اختراق تنظيمي يعصف بالجماعة من حيث نفور أفرادها عنها كجماعة، أو من قياداتها غير المترتبة في تراتبية الهيكل التنظيمي الإخواني. ...

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

إذا نظرنا لفكرة إيواء الذات كهروب من مجتمع لا يجد فيه الفرد المتعاطف مع هذه الجماعة أو تلك متنفسا له، والتعبير عن أفكاره ومكنوناته، بل تطبيق بعض الأفكار التي يجدها مثالية وتتسم بالطوباوية والمثاليات الحاملة، فيجد في هذا الانضمام للجماعة " حمس " متنفسا له وإيواء لذاته، والغوص - بذلك - في " نحن " بدلا من " الأنا "

إذا نظرنا لفعل الانضمام من وجهة نظر " فيبيرية " خالصة، فإننا نستطيع أن نموضع هذا الفعل للانضمام في خانتين:

1- خانة فعل الانضمام العاطفي: عند عتبة العمل الدعوي التربوي، كان الخطاب الديني الموجب للعاطفة وعدم مقدرة أئمة المساجد في استقطاب الأفراد لهم، أدى بهذه الجماعات - وخصوصا في الثمانينات من القرن الماضي - أن تستغل هذا الفراغ الدعوي، والعمل على ضم من يعاضد هكذا فكر وهكذا أطروحات. .

2- خانة فعل الانضمام العقلاني: فنظير توسيع هذه الجماعات لنشاطاتها، أدى بها إلى الانفتاح على غير الذين "تكونوا وتربوا" في نظام "أسر التكوين"، وبالتالي العقلانية هنا تكمن في أن فعل الانضمام من وجهة نظر الفرد، وليس الضم من وجهة نظر الجماعة نفسها، يكون عقلانيا نظير الحصول على مكانة أو دور ريادي في النسق "الحزب السياسي" مثلا، وبالتالي فداعي "التخصص" والقدرة والكفاءة تتغلب على "المتزن عاطفيا والمتسم بالوقار" و"والإيثار"، لتحل محلها المقدرة، والدربة والمراس في ضروب العمل وفنونه في أي مؤسسة كانت. ...

جدول رقم 17: علاقة الانضمام إلى جماعة بمحبة أفرادها (س 08 مع س 23):

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		محبة أفراد الجماعة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الانضمام إلى جماعة
04.06	05	00	00	03.84	02	04.61	03	حجمها
41.46	51	83.33	05	46.15	24	33.84	22	منظومة قيمها ومعاييرها
24.39	30	16.66	01	21.15	11	27.69	18	التربية بالقوة
30.08	37	00	00	28.84	15	33.84	22	أخلاق وسيرة أعضائها
100	*123	100	06	100	52	100	65	المجموع

ملاحظة: 123 * لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه والذي نجد من خلاله أعلى نسبة مقدره بـ: 83.33% للذين يرون في أن الانضمام إلى جماعة من خلال منظومة قيمها ومعاييرها لا يوافقون على أن هذه الصيغة للانضمام ترتبط بمحبة أفراد هذه الجماعة، في حين تلتها نسبة 46.15% يرون في أن الانضمام إلى جماعة وفق منظومة قيمها ومعاييرها يوافقون إلى حد ما على أن هذه الصيغة للانضمام ترتبط بمحبة أفراد هذه الجماعة، تلتها نسبة 33.84% للذين يرون في أن الانضمام للجماعة من خلال منظومة قيمه ومعاييرها يوافقون على أن هذه الصيغة ترتبط بمحبة أفراد هذه الجماعة، في حين سجلنا نسبة 28.84% يرون في أن الانضمام إلى جماعة وفق أخلاق وسيرة أعضائها يوافقون إلى حد ما على أن هذه الصيغة للانضمام ترتبط بمحبة أفراد هذه الجماعة، تلتها نسبة 27.69% للذين يرون أن التربية بالقوة كعامل للانضمام يوافقون على أن هذه الصيغة ترتبط بمحبة أفراد هذه الجماعة، في حين سجلنا نسبة 21.15% للذين يرون بأن التربية بالقوة كعامل للانضمام يوافقون إلى حد ما على أن هذه الصيغة مرتبطة بمحبة أفراد هذه الجماعة، تلتها نسبة 16.66% للذين يرون في أن التربية بالقوة كصيغة للانضمام لا يوافقون على أن هذه الصيغة مرتبطة بمحبة أفراد هذه الجماعة، في حين سجلنا

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

أخفض نسبة ممثلة في 03.84% للذين يقرون بالانضمام للجماعة من خلال حجمها يوافقون إلى حد ما أن الانضمام وفق الحجم إلى جماعة يكون مرتبطا بمحبة أفراد هذه الجماعة.

جدول رقم 18: حول رؤية الهدي الظاهر في فكر الإخوان "حمس" (س07).

المجموع		لا		نعم		الهدي الظاهر
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	41.46	34	58.53	48	

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 58.53% للذين يبدون الموافقة على تمثل وتطبيق " الهدي الظاهر " في جماعة الإخوان " حمس الجزائرية "، في حين سجلنا نسبة 41.46% للذين لا يرون أن الهدي الظاهر كتمثل وكتطبيق ميداني سلوكي في الحياة اليومية في الجماعة التي ينتمي إليها الفرد (حمس كجماعة تنتمي للفكر الإخواني في الجزائر).

الهدي الظاهر هو اتباع الرسول "ص" في اللباس والمظهر الخارجي، وسنن الفطرة وغيرها، إما وجوبا أو جوازا أو عدم القبول به بالمرّة، يتدرج هذا الأمر بين أطراف الجماعات الإسلامية، ولنأخذ مثلا سنة اللحية مثلا، فقد التزم بها تيار الإخوان في الجزائر في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، واعتبارها " واجبة "؛ ودليل وجوبها 14 حديثا جاءت بالأمر "أعفوا للحى" وهو عنوان الاستجابة لأوامر النبي "ص" والانتهاز عن نواهيه، وإلا فإن المسلم ساعتها يكون مفرطا مقصرا في أهم سنة من سنن الهدي الظاهر، فهناك من يتصور آنذاك أن إطلاق اللحية " كهدي ظاهر " هو دلالة واضحة عن سلامة نية العضو وعلى قبوله ضمن التنظيم وقبوله كعضو فعال ضمن الجماعة. ..

تفاوتت إذن جماعات الإسلام السياسي فيما بينها في تطبيق الهدي الظاهر، وحتى جماعة الدعوة والتبليغ - رغم أنها لا تنتمي إلى تيار الإسلام السياسي - تحاول تطبيقها حرفيا وفي كل شيء، ومنها - سنة الهدي الظاهر - اتخاذ الكحل في العينين، إطلاق اللحية دون تهذيبها، شرب الماء جلوسا.

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

تتركها الجماعات الجهادية في الجزائر مثلا، فخلق للحية بدعوى أحقية العمل السري، وإعمالا للسرية، والحفاظ على الحس الأمني وسلامة التنظيم من الاختراق التنظيمي - هو ترك للهدى الظاهر في هذه المرحلة -

وقد تتركها جماعة "حمس" كأحد أهم تيارات الإسلام السياسي بدعوى أنها "لائتوافق مع روح العصر" وأن لباس الناس مقرون بطبيعة وأعراف أي مجتمع، لهذا لا تجد أطراف جماعة الإخوان حرجا في الاستغناء عن أحد تصورات وتجسيديات الهدى الظاهر مثلا - للحية - في حلقها أو تهذيبها أو ترك ولو اليسير منها كنوع من الاندماج في ساحات العمل السياسي، والتدولب في مؤسسات الدولة - بدعوى أن الطبيعة لا تقبل الفراغ- ببزة إفرنجية، وتهذيب للحية كنوع من القبول كمظهرية في البرلمان أو أي مؤسسة أخرى. ..

جدول رقم 19: تصور الجماعة في مخيال الفكر الإخواني "حمس" (س11):

المجموع	إطار لتقييم السلوكيات		إطار محدد للتفكير		سانحة للعمل التطوعي والخيري		محضن تربوي		تصور الجماعة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
100	142*	18.30	26	11.26	16	28.87	41	41.54	59

ملاحظة: *142 لايمثل عدد أفراد العينة (82)، ولكن يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه والمعنون: ب"تصور الجماعة في مخيال الفكر الإخواني "حمس" (ماذا تعني لك جماعتك؟)، إذ مثلت أعلى نسبة مقدرة بـ: 41.54% للذين يرون في أن الانتماء لجماعتهم هو انتماء لمحضن تربوي، في حين سجلنا نسبة: 28.87% للذين يرون في جماعتهم كسانحة للعمل التطوعي والخيري، تلتها نسبة 18.30% ترى أن الجماعة كإطار لتقييم السلوكيات، وآخرها نسبة 11.26% ترى في الجماعة كإطار محدد للتفكير. ..

إذ يختلف منظور رؤية مفهوم "الجماعة" من جماعة إلى أخرى، ولناخذ السلفية والإخوان مثلا؛ فالاتجاه السلفي، أو اسم الجماعة ذات التوجه السلفي يطلق على التيار الإسلامي التراثي، والذي

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

يتقصد أفراد الشخصية السلفية مظهرها وسلوكها واعتقادها، وأن أصولها المذهبية هي امتداد لمدرسة " أحمد ابن حنبل " متأثراً "بابن تيمية" و"ابن القيم الجوزية"، وتدعى في الحياة المعاصرة " السلفية الوهابية " نسبة لــــ " محمد بن عبد الوهاب السلفي " . . .

تدعوا هذه الجماعة إلى " ترسم " حياة السلف الصالح، ويؤكدون على أن الإسلام شريعة كاملة لكل زمان ومكان، وأن أي عملية قبول للمذاهب الوضعية من الديمقراطية والحزبية والعلمانية، هي محاولة غير مقبولة، لأنها تساوي بين شرع الله والقانون الوضعي. . . أما الجماعة بالمفهوم " الحركي " فنجدها لدى تيار الإخوان المسلمين، إذ يوجبون العمل في جماعة، لأن الدولة والمجتمع الإسلامي لايقومان بالعمل الفردي المبعثر، وإنما بالعمل الجماعي المنظم المخطط والمدروس، والنابع من أصول الإسلام وتجربته التطبيقية النموذجية، فوضعوا للجماعة شروطاً محددة، وأكدوا على ضرورة توفرها في الجماعة الفائزة للعمل الإسلامي. .

فإذا رجعنا إلى فكرة الانضمام إلى جماعة أو الاستقطاب لجماعة الإخوان لا بد له من شروط، وقد تكلمنا عليها في مرحلة ما قبل الاستقطاب، ثم الاستقطاب الخارجي والداخلي ومسألة التراتبية التنظيمية في هيكل التنظيم الإخواني " حمس "؛ فالجماعة في فكرها " الحركي " تريد من خلال هذا الاستقطاب أن تحضن تربويًا الأفراد الذين يريدون الانضواء فيها، وهذا المحضن يؤسس من خلال نظام " أسر التكوين " كمحضن تربوي " لنشر منظومة قيم ومعايير الفكر الإخواني، وتتنظر أيضا الجماعة - من خلال إجابات المبحوثين - أنها سانحة للعمل التطوعي والخيري المبني على تضافر الجهود وتكريس لمفهوم التضامن الاجتماعي. .

وينظر إليها البعض - الجماعة - كنوع من النمطية في التفكير والنمذجة غير القابلة للصرح في بوتقة فكر آخر، وذلك للمحافظة على تماسك الجماعة (سيأتي تفصيله لاحقاً)، فإطار التفكير المحدد والمنمط على نفس الشاكلة يفرض لبناء جدر سميكة مع الآخر " السلفي " لاختلاف المنظورات والتصورات حول مفهوم الجماعة كمشاركة ومدافعة أو كمغالبة أو كمراجعات فكرية لهذه الجماعات حول مضمون مفهوم الجماعة. .

جدول رقم 20: حول تغليب العمل التربوي على السياسي (س12):

المجموع		لا		نعم		التغليب
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	27	32.92	55	67.07	

من خلال هذا الجدول تبين أن أعلى نسبة قدرت بـ: 67.07% للذين يحبذون تغليب العمل التربوي على السياسي، في حين سجلنا نسبة 32.92% للذين لا يحبذون تغليب العمل التربوي على السياسي..

فجل الكوادر السياسية في تنظيم "حمس" كانت تعمل في المجال الدعوي التربوي، أبو جرة سلطاني وهو أحد القيادات البارزة في "حمس" قبل أن "يستوزر" ويصبح رئيسا لـ"حمس" كان داعية وخطيبا بمساجد الشرق الجزائري في ثمانينات القرن الماضي، وتعلم الخطابة والدرية والمراس فيها، كل ذلك من خلال نظام أسر التكوين لتكوين أولي للنقباء والقيادات المستقطبة للأفراد له الدور الكبير في ولوج العمل السياسي، وتكريس فكرة المشاركة لا المغالبة، أو المدافعة لا المقاطعة، لأجل ذلك لا بد من توافر لزخم نظري تربوي كنوع من "الحصانة" التربوية حال ولوجها العمل السياسي "لأن الطبيعة لاتقبل الفراغ"، وأن ضمور الزخم النظري أو التراث التربوي لقيادات "المدافعة" ستقتقد لامحالة لرؤية واضحة شاملة مخطط لها من قبل، وهذه الجماعة أو التشكيل لاتريد تغليب العمل السياسي على التربوي، لأنها ترى أن زاد السياسي لا بد وأن يؤخذ من محاضن التربية والتكوين.

جدول رقم 21: حول فصل العمل السياسي عن التربوي (س13).

المجموع		لا		نعم		فصل السياسي عن التربوي
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	60.97	50	39.02	32	

من خلال الجدول أعلاه والمعنون بفصل العمل السياسي عن التربوي من منظور الإخوان "حمس" سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 60.97% للذين يرون في أحقية فصل السياسي عن التربوي، في حين سجلنا نسبة: 30.02% للذين يرون في أحقية فصل العمل السياسي عن العمل التربوي. ...

فعدم القبول بفصل السياسي عن التربوي يرجعنا إلى فكرة (فهد بن عبد الله النفيسي) حول القوة في البناء التنظيمي والإيديولوجي والقدرة على التعبئة الإيديولوجية (الاستقطاب الإيديولوجي الحركي)، فالبناء التنظيمي لهذه الظاهرة "الإسلام السياسي" يجمع بين الحالة الجامدة والحالة الإسلامية؛ فالبناء التنظيمي لهذه الظاهرة التي لا يريد أبنائها فصل السياسي عن التربوي يجعل من البناء التنظيمي أقرب إلى الجماعة - الحزب أو الظاهرة - التنظيم، فهي ليست مجرد تشكيل سياسي يهدف إلى استلام السلطة، وإنما قراءة للدين والثقافة والمجتمع قد تجسدت في نمط التربية وأشكال التنظيم من أجل أهداف، أو يرجعنا إلى الفكرة الأولى التي طرحها "حسن البنا" أن دعوة الناس للإسلام تكون على أساس: أن الإسلام هو شريعة وقانون، سيف وقلم، ومنهاج حياة. ...في إشارة صريحة وواضحة على أن لايجزأ الإسلام إلى أقسام، بل بنظرة كلية شاملة له تصل إلى كل مفاصل الحياة وتشعباتها، هذا هو في تقديري جوهر عدم القبول بفصل السياسي عن العمل التربوي. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 22: حول المزوجة بين العمل التربوي والسياسي (س14).

المجموع		لا		نعم		المزوجة بين العمل السياسي والعمل التربوي
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	26.82	22	73.17	60	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت ب: 73.17% للذين يرون في أحقية المزوجة بين العاملين التربوي والسياسي معا، في حين سجلنا نسبة ممثلة في: 26.82% يرون في عدم أحقية المزوجة بين العاملين السياسي والتربوي. ...

يعود عدم الفصل بين العاملين إلى رؤية "حسن البنا" حول "شمولية رؤية الإسلام" من منظور "الإخوان المسلمين"، كنوع من التداخل للمنظومة القيمية والأخلاقية والروحية والبناء التنظيمي أو الشكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين "حمس في الجزائر"، حيث يتصل الأخير - الشكل التنظيمي - ذو البعد الإيديولوجي باستتاده لهذا "الشمول"؛ هذه الفكرة والتي تحمل صفة الاستمرارية، والعالمية و"أستاذية العالم" ترتبط بالبعد الديني للمسلمين ألا وهو الإسلام، وهذا التداخل "المزوجة" للسياسي مع التربوي كنوع من العمل الجماعي، وذلك لتحقيق أهداف الإسلام وغايات الإصلاح الإسلامي لهذه المجتمعات. ... من هذا التمازج والمزوجة بين التربوي والسياسي انبثق - كما يبدو لي - الإسلام الحركي أو الإسلام السياسي. ...

جدول رقم 23: حول الانعزال في العيش دون الانضواء في جماعة (س20).

المجموع		لا		نعم		العيش على انفراد يطفئ جذوة المعرفة
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	25.60	21	74.39	61	

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من خلال الجدول أعلاه تبين أن أعلى نسبة قدرت ب: 74.39% أجابوا بأن العيش على انفراد دون الانضواء في جماعة يطفى جذوة المعرفة، في حين سجلنا نسبة: 25.60% للذين أجابوا بأن عدم الانضواء في جماعة والعيش على افراد يطفى جذوة المعرفة. .

رؤية الجماعات الإسلامية لفكرة " التجميع " أو الاستيعاب أو الاستقطاب هي رؤية مكرسة لإحياء فكرة " جماعة المسلمين "، لكن لكل جماعة منظوراتها وتصوراتها لهذا التجميع أو الاستقطاب وكذا رؤية المنضوون تحت لواء أي من هذه التنظيمات المشار إليها آنفا. ..

العيش على انفراد هو " عيش الغنم القاسية "، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاسية، والانعزالية كنوع من " اللاجتمعة " أو هو نوع من تضيق مساحات الحوار والنقاش المفضي إلى " تقليم " أو تهذيب لكنة الخطاب لكل تنظيم، يريد من خلال هذه الجتمعة أن تكون مثالية طوباوية، أو جتمعة واقعية مندمجة مع الواقع المعيش وفق منظومة قيم ومعايير محبوكة مسبقا لتفعيل الاندماج السلس للأفراد في الجماعة.

جذوة المعرفة هي في حد ذاتها "ترسم" لحياة السلف الصالح بكل بساطتها وهندامها ولكنة خطابها المفضي إلى " العز عليها بالنواجذ"، وبالتالي العيش ولو ب" هدي ظاهر " يرمز إلى القبول ضمن جماعة " سلفية مثلا" قد تغلب " الظاهر على الباطن " وتكرس التجميع والتهيكّل ضمن عمل جماعي منظم ووفق تراتبية وظيفية تنظيمية وخطة عمل مدروسة سلفا. ...وقد تكون " جذوة المعرفة " معتمدة على "نظام أسر التكوين " لإخراج نقباء وقيادات تكتسح العمل السياسي من منطق " المدافعة " و" المشاركة " لا بمنطق " المغالبة والمقاطعة ". ..تتداخل في هذه الرؤية لجذوة المعرفة " تناغم العمل السياسي والتربوي "، والرؤية للإسلام على أساس أنه نظام شامل يعمل في التربية والسياسة، لا بمنطق من السياسة ترك السياسة لدى السلفية. .

إن الانضواء في جماعة قد يكون له بعد عقدي وإيديولوجي معا، أو قد يكون الانضواء لإكساب هذه الجذوة للمعرفة وهجا يفضي بجعلها منارة تستقطب أفرادا جددا لها ؛ المفهوم العقدي للجماعة هو إحياء فكرة جماعة المسلمين التي تدخل الجنة، وأن بضع وسبعون جماعة في النار إلا

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

واحدة... هذا هو البعد العقدي لجماعة المسلمين.. وبالتالي التجميع يكون على أساس هذه الفكرة الجوهرية.

البعد التنظيمي الهيكلي لمفهوم الجماعة يترسم في رؤية الجماعة للعمل الدعوي، ومأزق الاندماج في مؤسسات المجتمع، ومسألة التحلي عن تراث نظري وتربوي وربما أخلاقي كان حاضرا بقوة في الجماعة ببعدها التربوي..

فلسفة الإقناع ضمن عمل جماعتي تسعى له الجماعات سواء في عملها الشبكي أو النسقي، أو لنقل عملها التربوي السياسي وليس التربوي /السياسي كثنائية تضاد؛ قد يقتنع الأفراد مثلا بخلق اللحية كأحد القضايا المفصلية في "الهدى الظاهر" لدى السلفية بكل أطيافها، وكان لوقت قريب شيء غير مقبول تماما أن يهذب أو يخلق المنضوي في نظام الإخوان (حمس، الإصلاح، النهضة، العدالة والتنمية..) كنوع من الضبط الاجتماعي الجماعتي للأفراد..

إذا نظرنا إلى الاستقطاب "الداخلي" لفكرة الإخوان المسلمين بعد مرحلة العمل الاستقصائي التوجيهي، نجد أن "الضرورة" تقتضي بخلق اللحية أو تهذيبها للمشاركة السياسية المدافعة، فكرة الإقناع بهذه - الرؤية - خلق اللحية مثلا- كضبط اجتماعي "حدائي أو عصراني" أو مواكب لروح العصر قد يقبله البعض ويرفضه البعض الآخر نظير التراث الفكري التربوي المقرون بعدم التنازل عن الهدى الظاهر - حتى وإن تم ذلك في مجلسها الشوري مثلا كنوع من الشورى الملزمة - مكرسة بذلك لمفهوم الوسطية والاعتدال وفق تصوراتها ومنظوراتها لهذا المفهوم..

وتعد فلسفة "الإجبار" وهي - ضد الإقناع - أو القهر تتوضح تجلياتها في تنظيمات الجهاد مثلا، وذلك حين ترغم أو تجبر أفرادها المستقطبين لها عنوة أو إكراها أو طواعية بجدوى تكريس مفهوم "التتريس" بإجبارهم على قتل أفراد الشرطة والجيش وعائلاتهم، لأنهم في نظرهم "متاريس" تعمل على حماية هؤلاء-، الإجبار هنا يلفق بمفاهيم عقديّة خارجة عن سياقها التاريخي وموضعها بحسب أهواء وأفكار قيادات هذه التنظيمات، وبالتالي فالإجبار هنا بفعل تكريس مفهوم "التتريس" هو ضبط اجتماعي جماعتي، تعاضده في ذلك الموافقة التامة لأعضاء التنظيم على هذا الفعل لقاء الخوف من التصفية والنبذ أو التعذيب بمجرد إبداء الرأي المخالف لهذا منظورات وتصورات..

جدول رقم 24: حول مفهوم الضبط الذاتي حيال العيش في جماعة (س18).

المجموع		لا		نعم		الضبط الذاتي
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	10	12.19	72	87.8	

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدرة ب: 87.8% للذين يرون أن العيش في جماعة هو ضبط ذاتي " اجتماعي "، في حين سجلنا نسبة 12.19% للذين يرون أن العيش في جماعة ليس له علاقة بالضبط الذاتي " الجماعي "

فالضبط الاجتماعي " الملزم من قبل الجماعة " يصقل ضبطا ذاتيا للفرد كحمة في عضوية الجماعة، لأن الضبط الاجتماعي مفهوم شامل يشير إلى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعلم الأفراد كيف يمثلون لممارسات وقيم حياة الجماعات، أو على إقناعهم بالامتثال أو إجبارهم عليه " جوزيف روسيك " J.roucek، وعلى هذا فالضبط الاجتماعي يحدث عندما يقنع أو يجبر الفرد أن

يتصرف طبقا لرغبات الآخرين من أفراد مجتمعه " جماعته " سواء اتفقت مع رغباته أو لم تتفق، إذن الهدف الأساسي للضبط كما يراه " روسيك " هو تحقيق الامتثال سواء حدث ذلك عن طريق الإقناع أو عن طريق الإجبار. ..

7-2-3 بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية:

نص الفرضية: "تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد إلى الجماعة الإسلامية "

جدول رقم 25: علاقة الهدي الظاهر كرمزية بكيفية الاستقطاب إلى الجماعة.

المجموع	الحلقات المسجدية الموسعة		دروس الوعظ والإرشاد		مقربين لك		عن طريق شخص قيادي		كيفية الاستقطاب الهدي الظاهر	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
44.75	81	40.90	18	44.89	22	44.82	26	50.00	15	الهندام "اللباس"
10.49	19	09.09	04	12.24	06	10.34	06	10.00	03	طريقة المصافحة
30.93	56	38.63	17	30.61	15	29.31	17	23.33	07	لباس السلف
07.18	13	06.81	03	06.12	03	06.89	04	10.00	03	طريقة المشي
06.62	12	04.54	02	06.12	03	08.62	05	06.66	02	العناق
100	*181	100	44	100	49	100	58	100	30	المجموع

ملاحظة: *181 لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول والموسوم بـ: " علاقة الهدي الظاهر كرمزية بكيفية الاستقطاب إلى جماعة " سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 50.00% للذين يرون في الهندام كهدي ظاهر له علاقة باستقطاب الأفراد عن طريق شخص قيادي في الجماعة، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدره بـ: 44.89% للذين يقرون بالهندام كهدي ظاهر له علاقة بكيفية الاستقطاب للجماعة، وذلك عن طريق دروس الوعظ والإرشاد، تلتها نسبة 44.82% للذين يقرون بأن الهندام كهدي ظاهر له علاقة بكيفية الاستقطاب للجماعة بأشخاص مقربين لك، في حين سجلنا نسبة: 40.90% للذين يرون في الهندام " اللباس " كهدي ظاهر له علاقة بكيفية الاستقطاب وذلك عن طريق الحلقات المسجدية الموسعة، في حين سجلنا نسبة: 38.63% للذين يقرون بأن لباس السلف "كهدي ظاهر " له علاقة بكيفية الاستقطاب عن طريق الحلقات المسجدية الموسعة، في حين سجلنا نسبة: 30.61% للذين يرون في لباس السلف

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

كهدي ظاهر له علاقة بكيفية الاستقطاب على أساس دروس الوعظ والإرشاد، تلتها نسبة: 29.31% للذين يرون في لباس السلف " كهدي ظاهر " له علاقة بكيفية الاستقطاب على أساس أفراد مقربين لك، في حين سجلنا نسبة 23.33% للذين يرون في لباس السلف " كهدي ظاهر " له علاقة بكيفية الاستقطاب على أساس شخص قيادي، تلتها نسبة 12.22% للذين يقرون بأن طريقة المصافحة " كهدي ظاهر " لها علاقة بكيفية الاستقطاب عن طريق دروس الوعظ والإرشاد. ..وأخيرا نسبة 04.54% للذين يرون في مظهر العناق " كهدي ظاهر " له علاقة بكيفية الاستقطاب عن طريق الحلقات المسجدية الموسعة. ...

يعد الاستقطاب الخارجي من متطلباته كعمل استقصائي توجيهي: الفقه في دين الله، القدوة الحسنة، الصبر، الحلم والرفق، التيسير لا التعسير (سيروا على سير أضعفكم)، التواضع وخفض الجناح، طلاقة الوجه، الكرم والإنفاق، خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم. ..لأن الاستقطاب يكون حول الفكرة، وليس حول الشخص، وذلك يتجلى من خلال ارتباط الحوائج وبذل المساعي بفكر الداعية ودعوته، وغيرها من متطلبات الاستقطاب " الاستيعاب " في تقدير " فتحي يكن " كأحد المنظرين الكلاسيكيين أو الأوائل لمسألة الاستقطاب أو الاستيعاب أو التجميع أو التكتيل لجماعة الإخوان المسلمين. .

لكن إذا نظرنا للهدى الظاهر، وكما سبق وأن أشرنا إليه في ثنايا تحليلاتنا لبعض الجداول المتعلقة بهذا المتغير " اتباع سنة الرسول (ص) قولاً وعملاً تقريراً وفعلاً. ..سلوكاً وهنداماً وهدياً وأخلاقاً، يتضح جلياً أن لمسألة الهدى الظاهر - ولم نقل في بعض جزئياته- لم يعد له النصيب الكبير في أدبيات الفكر الإخواني، وأن ارتباط الهدى الظاهر كرمزية - عدا حجاب المرأة المسلمة الذي لا يعد رمزا بل فرضاً -

عكس الرؤية الغربية التي ترى أنهما Le devoir n'est pas semblable que le

symbole

وجهان لعملة واحدة - الفرض والرمز-، وسيان بين المنظور المسلم لمسألة تساوي الفرض بالرمز، وبالتالي فمسألة الهدى الظاهر لها ارتباط قوي بكيفيات الاستقطاب خصوصاً في جانب

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الجماعة في بعدها التربوي، ولعلنا نجد أن العمل بالهدي الظاهر خصوصا بعد دخول الجماعة "حمس" معترك العمل السياسي لم يعد بتلك النبرة والحدة التي كانت عليها من قبل؛ والتي تلزم - الجماعة - أفرادها بلزوم الهدي الظاهر كنوع من الصفاء الروحي وكنوع من التركيز للشخص المريد الدخول في الجماعة فالشخصيات القيادية سواء تقبل المزوجة بين العاملين السياسي والتربوي، أو تفصل بينهما، أو لأحقية التربوي على السياسي كنوع من الاستزادة المعرفية للطاقت السياسية من الجانب الروحي - تستطيع من خلال هندامها - وخصوصا ما قبل العمل السياسي أن تضم أفراد لجماعتها كاستقطاب خارجي. أو يكون لهذا المتغير "الهندام" كهدي ظاهر مساعد لانضمام أفراد جدد للجماعة عن طريق المقربين للمنضم كنوع من إسقاط نظام القرابة "قرابة الدم" والعصبية القبلية للانضمام في جماعة، أو قد يكون لهذا الهندام وارتباطه بدروس الوعظ والإرشاد كنوع من القبول للخطاب الديني، وبالتالي الانضمام في جماعة.

جدول رقم 26: تمثل الجماعة قبل الانضمام لها وعلاقتها بمواصفات الداعية القادر على

الاستقطاب (س33 وس43).

المجموع	الحلم والرفق		الصبر		القدوة الحسنة		الفقه في دين الله		المواصفات تمثل الجماعة	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
52.45	96	48.64	18	48.38	15	59.74	46	44.73	17	مفاهيم مرتبطة بخبرة جديدة
47.54	87	51.35	19	51.61	16	40.25	31	55.26	21	تجسيد أفكار مجردة
100	183	100	37	100	31	100	77	100	38	المجموع

ملاحظة: 183* لايمثل عدد أفراد العينة، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من الجدول أعلاه والموسوم بـ: "تمثل الجماعة قبل الانضمام لها وعلاقتها بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب، سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ:" 59.74% للذين يرون في تمثل الجماعة كمفاهيم مرتبطة بخبرة جديدة يرون أن هذا التمثل مرتبط بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب من خلال القدوة الحسنة، تلتها نسبة 55.26% للذين يرون في أن تمثل الجماعة القاضي بتجسيد أفكار مجردة يرون في أن هذا التمثل له علاقة بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب من خلال الفقه في دين الله، في حين سجلنا نسبة 51.61% للذين يرون في أن هذا التمثل مرتبط بالصبر كأحد مواصفات الداعية القادر على الاستقطاب، تلتها نسبة 51.35% للذين يرون في تجسيد أفكار مجردة كتمثل للجماعة قبل الانضمام لها علاقة وطيدة بالحلم والرفق كأحد مواصفات الداعية القادر على الاستقطاب، في حين سجلنا نسبة 48.64% للذين يرون في أن المفاهيم المرتبطة بخبرة جديدة ترتبط بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب "الحلم والرفق"، تلتها نسبة 48.38% للذين يرون في أن المفاهيم المرتبطة بخبرة جديدة كتمثل للجماعة قبل الانضمام لها يرون في أن هذا التمثل له علاقة وطيدة بالحلم والرفق كأحد مواصفات الفرد القادر على الاستقطاب (الخارجي)، تلتها نسبة

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

44.73% للذين يرون في أن المفاهيم المرتبطة بخبرة جديدة كتمثل يرون في هذا التمثل على علاقة وطيدة بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب في شق الفقه في دين الله، وأخيرا نسبة 40.25% للذين يرون في تجسيد أفكار مجردة كتمثل للجماعة قبل الانضمام لها يرون في هذا التمثل له علاقة بالقوة الحسنة كأحد مواصفات الداعية القادر على الاستقطاب. ..

فتمثل المعاني التي ينتجها الأفراد في تفاعلاتهم يعد جوهر الأطروحة الأساسية لمنظور التفاعلية الرمزية؛ فالرمزية تبحث في المعاني لا الوظائف " المنظور الكلياني أو الهوليزم أم الماكروسوسيولوجي البنائي " فإذا تكلمنا على المعاني والرموز للدلالة على أن هذه الرموز إشارات " مصطنعة " لتسهيل عملية التواصل والتفاعل، فلكل جماعة منظومة رموز و " شيفرات " تقبل وتنبذ الأفراد لها ومنها. ..

يتصور الفرد ما قبل الانضمام إلى جماعته أن لديها أفكارا تتواءم مع أفكاره، فيجد بذلك هذا الفرد المحض والمأوى لتجسيد أفكاره كتمثل وكتصور لهذه المعاني في مجتمعه. ..أو يراها كتصور عبارة عن مفاهيم مرتبطة بخبرة جديدة يريد أن يصقل هذه الخبرة في إطار جماعتي فاقد له في مجتمعه. ..

لكن وبمعزل عن هذا التمثل أو التصور، يستطيع الفرد أو الداعية المتتصف بمواصفات الاستقطاب في الفكر الإخواني: كالفقه في دين الله، والقوة الحسنة.لابد من التعرّيج على فكرة الاستقطاب الخارجي من منظور " محمد أحمد الراشد " لإعطاء هذا التمثل من طرف الفرد قبولا للاندماج في جماعة الإخوان " حمس " من قبيل: تزويد الداعية " بنشريات المبادأة " حول ضرورة الانضمام والانتظام في جماعة، والتخلي بسلوك خلقي عالي (الداعية القادر على الاستقطاب)، وكذا مبادرة الداعية للتكلم بما يتناسب وحاجة المدعو " أن يكون الداعية هو الذي يختار موضوع النقاش والحوار "، وتكثيف ذكر المبررات الواقعية " لوجوب " العمل الجماعي، والحرص على تعادل أوقات النشاط العام مع اللبث في المساجد، وغيرها من قواعد التجميع أو الاستقطاب التي يطرحها " محمد أحمد الراشد " كمواصفات وكعمل حثيث متواصل لجلب أفراد جدد لحضيرة جماعة الإخوان " حمس "

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

هنا الرمزية لا تركز على التفاعل الحاصل بين الأفراد من خلال تأدية أدوار ووظائف، إنما نكلمنا - هنا - عن الرمزية من خلال المعاني التي يحملها الأفراد كتمثل قبل الانضمام في الجماعة؛ لأن الانضمام في الجماعة يترتب عنه رؤية مغايرة لمرحلة التمثل، رؤية تجسد منظومة القيم السائدة في الجماعة، إذ يحاول الفرد تحسين صورته أمام الآخرين (هاجس التفاعلية الرمزية)، ويقبل بالنهاية بالدخول في بوابات النسق " التنظيم أو الجماعة " الاعتبارية لجماعة " حمس "، ويعطي انطبعا دائما من خلال " النمذجة الفكرية والهندامية " بأنه متخلل ذاتيا مع أفراد جماعته، ومتفاهم فكريا مع طروحات جماعته (الاستقطاب الداخلي سيتم تحليله في جداول فروض دراستنا التي تخص الاستقطاب الداخلي).

جدول رقم 27: علاقة كيفية التمثل كرمزية بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة

(س 35 مع س 47).

المجموع		لا		نعم		القائد الميسر للانضمام كيفية التمثل
		%	ت	%	ت	
45.26	43	14.28	01	47.72	42	تساعد على تحديد شخصية الجماعة
08.42	08	14.28	01	07.95	07	نظام تأويل للمعلومات
17.89	17	14.28	01	18.18	16	تبرير السلوك أمام المجتمع
28.42	27	57.14	04	26.13	23	التمييز عن باقي المجتمع
100	*95	100	07	100	88	المجموع

ملاحظة: *95: لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 57.14% للذين يرون في أن التمايز عن باقي المجتمع كتمثل لا يرتبط بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة، تلتها نسبة 47.72% للذين يرون في أن التمثل الذي يساعد على تحديد شخصية الجماعة يقرون بأن هذا النوع من التمثل له

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

علاقة بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة، في حين سجلنا نسبة 26.13% للذين يرون في أن التمايز عن باقي أفراد المجتمع كتمثل يرون في هذا التمثل على علاقة بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة، تلتها نسبة 18.18% للذين يرون في أن تبرير السلوك أمام المجتمع كتمثل له علاقة بشخصية القائد الميسر للانضمام إلى جماعة، تلتها نسبة 14.28% للتمثلات الخاصة بأنها مساعدة على تحديد شخصية الجماعة، وكنظام تأويل للمعلومات، وأنها تبرر السلوك أمام المجتمع، كلها تقر بأنه لا توجد علاقة بين هذه التمثلات بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة، وآخرها نسبة 07.95% للذين يرون في التمثل كنظام لتأويل المعلومات يقرون بأن هذه الكيفية للتمثل على علاقة بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة. ..

إذا أردنا أن نفرد التمثل كتصور للجماعة في ذهن الفرد قبل انضمامه للجماعة كامتثال وربما طاعة وإذعان، وكما يشير " موسكوفيتشي " على أن مصطلح " التمثلات " يشير إلى الاعتقادات والأفكار التي يحملها أفراد مجتمع ما، وهي عبارة عن منظومة من المفاهيم والمقولات والتعليقات التي تنبثق من الاتصالات الاجتماعية التي تأخذ مجراها في سياق الحياة اليومية. .. فمن خلال هذه الأفكار كروية مستبقة للفرد قبل انضمامه للجماعة في رؤيته لها - الجماعة كفكرة لاتضاهي - تساعد على تحديد شخصية الجماعة، وعلى أنها نظام تأويل للمعلومات، أو أنها تبرر السلوك أمام المجتمع، أو تساعد على تمايز الأفراد ضمن جماعة عن باقي أفراد المجتمع. ...يستطيع القيادي في جماعة أن يستقطب ويجذب ويستوعب (رؤية فتحي يكن ومحمد أحمد الراشد) إذا وجد نوعا من المسايرة وأرضية لقبول هذه التمثلات على أساس أنها تزود الجماعة بإطار معرفي يستطيع معه أعضاء تلك الجماعة، أو ذلك التنظيم بتشكيل رؤية للعالم، وتناقها والتفكير بها...

وبالتالي فالتمثل المطابق لترسمات الحياة اليومية ضمن جماعة تعطي انطبعا أوليا أن أي شخص قيادي ضمن جماعة يستطيع أن ييسر الانضمام إلى جماعته وفق مطابقة التمثل كتجريد للواقع في الحياة اليومية للجماعة. .. هذه التمثلات بعد انضمام الفرد إلى الجماعة التي كان يحمل عنها تجريدات معمة، يصبح ممثلا لتعاليمها وليس ممثلا لمنظومة قيمها السائدة كتكريس واقعي لها - منظومة القيم - . لينتقل بذلك من عتبة الاستقطاب الخارجي إلى الاستقطاب الداخلي ضمن الجماعة حسب رؤية " فتحي يكن " والتي سنوردها في تحليلنا لفروض الدراسة المتبقية.

جدول رقم 28: علاقة التتميط والنمذجة بمفهوم القيادة ضمن جماعة "تصور قبل الانضمام

(س38 مع س48).

المجموع	التسلط		الاتزان العاطفي		الفصاحة والبلاغة		شخصية كارزمية		راعي الجماعة		القيادة النمذجة		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
56.9 6	94	0	00	52.6 2	3	0	52.3 11	8	54.5 18	4	64.2 5	4 5	التكيف مع أفراد جماعتك
04.8 4	08	0	00	02.6 0	3	1	04.7 01	6	12.1 04	2	02.8 5	0 2	تلغي الآخر
10.9 0	18	0	00	10.5 0	2	4	14.2 03	8	12.1 04	2	10.0 0	0 7	تقتل ملكة التفكير
06.0 6	10	66.6 6	02	07.8 0	9	3	04.7 01	6	06.0 02	6	02.8 5	0 2	امثال وإذعان
21.2 1	35	33.3 3	01	26.3 1	1	0	23.8 05	0	15.1 05	5	20.0 0	1 4	طاعة ومسايرة
100	16 *5	100	03	100	3 8		100	21	100	33	100	7 0	المجموع

ملاحظة: 165* لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 66.66% للذين يرون في الامتثال والإذعان كنمذجة وكتتميط ليست لها علاقة مع القيادي المتسلط، في حين سجلنا نسبة 64.28% للذين يرون في التكيف مع أفراد الجماعة كنمذجة وتتميط يقرون بأن هذا النوع أو هذه الكيفية من التمثل ترتبط بمفهوم القائد الذي يحمل مواصفات راعي الجماعة، تلتها نسبة 54.54% للذين يرون أن التكيف مع أفراد الجماعة كنمذجة له علاقة بالقيادي ذو الشخصية الكارزمية، في حين سجلنا نسبة

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

قدرت بـ: 52.63% للذين يرون بأن التكيف مع أفراد الجماعة كتنميط يتصل بمفهوم القيادة المتزنة عاطفيا وانفعاليا، تلتها نسبة 52.38% للأفراد الذين يقرون بأن التكيف مع أفراد الجماعة كنمذجة يرتبط مع القيادة المتصفة بالفصاحة والبلاغة، في حين سجلنا نسبة قدرت بـ: 28.85% للذين يقرون بأن الامتثال والإذعان كنمذجة ترتبط بمفهوم القيادة الراعية للجماعة، تلتها نسبة 26.31% للأفراد الذين يقرون بأن الطاعة والمسايرة كتنميط لها علاقة بمفهوم القيادة المتزنة عاطفيا وانفعاليا، في حين سجلنا نسبة 23.80% للذين يرون في أن الطاعة والمسايرة ترتبط بالقيادي الراعي للجماعة، في حين سجلنا نسبة 15.15% للذين يرون أن الطاعة والمسايرة كنمذجة لها علاقة بالقائد ذو الشخصية الكاريزماتية، تلتها نسبة 14.28% للذين يرون أن النمذجة قاتلة لمملكة التفكير لها علاقة بالقيادة المتصفة بالفصاحة والبلاغة، تلتها نسبة 12.12% للذين يرون أن النمذجة تلغي الآخر مردها إلى القيادة المتصفة بالكارزما، وسجلنا آخر نسبة ممثلة في: 02.63% للذين يرون أن النمذجة الملغية للآخر تتصل بالشخصية المتزنة عاطفيا وانفعاليا. ..

التميط والنمذجة عنصر مهم وفاعل في القبول ضمن جماعة اجتماعية معينة، فقبل انضمام الفرد إلى جماعة ولتكن جماعة إسلامية ذات توجه إخواني "حمس"، لابد وأن يقبل على تنميط ذاتي ماقبل الانضمام إلى جماعة، ليقبل بالدخول بوابات النسق الاعتبارية لهذه الجماعة، **مناطق التكيف النهائي يكمن في قدرة "العكفة الارتدادية الإيجابية"** في مدى مقدرة هذا الفرد على التكيف مع منظومة الأفكار الإخوانية. .

التميط الذاتي يعبر عنه بالتكلم وفق لكمة خطاب متداولة ضمن جماعة، يعبر عنه كذلك وفق هندام معين (تعرف، تعارف، تأثر)، بالموروث الثقافي والفكري المعبر عنه بالمطابقة الحثيثة في أدبيات الإخوان، السرد والحكي للأفكار المتداولة في هذه الجماعة، كل ذلك يجعل منه فردا على أهبة القبول في هذه الجماعة؛ فبرؤية أفراد جدد ضمن التنظيم يؤكدون - الجماعة - على أن "سنة السير ماضية"، وأن مشعل الفكرة يأخذه من قبلوا بزمam المبادرة بعد أن اطلعوا وتشرّبوا بنشريات المبادرة في الفكر الإخواني. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تتكلم نظرية " الأنماط" عن التتميط أو النمذجة، أو لنقل " القولية " الفكرية، الهندامية، المنظورانية، التصوراتية، وربما تصل إلى حد التجريد المعمم على نفس الشاكلة. الأنماط أشكال منظمة من الأشخاص، وبناء هذه الرؤية لنظرية الأنماط تحدد نقاط التشابه والاختلاف فيما بين الأفراد " فالأرواح جنود مجندة، ماتعارف منها إلتف وماتناكر منها اختلف " ..قوام هذه الفكرة التشابه في النمط من الجماعة، تحده مجموعة من السمات، كالسمات الخلقية، الاتزان العاطفي، الشخصية المرنة والمرحة، فإذا شارك الفرد في هذه السمات - التي يفترض أنها موجودة في جماعة الإخوان- فإنه بالنهاية ينتمي إلى هذا النمط من الجماعات بها سمات غير المذكورة آنفا، من قبيل: حب المخاطرة، الكبرياء، الطموح والآمال المفرطة، التبرم عن الحياة الواقعية...كلها سمات تتدرج ضمن سمات سلبية لنمط جماعة قد تعد في نظر البعض جماعة " مرجعية سالبة "، لأنها تعطي الانطباع بأن هذه السمات لهذا النمط لاتعد الفرد لأن يكون سويا في جماعته، وبالتالي في مجتمعه. ..

إذا انتقلنا إلى مفهوم القيادة كتصور لدى الأفراد ضمن هذه الجماعة، ومدى ارتباط النمذجة والتتميط بمفهوم القيادة نورد بعضا من سمات القائد الموجود فعلا والذي تسعى جماعة الإخوان " حمس نموذجا" لتربيته وتكوينه ليكون نقيبا، كي يبحث عن " طيور " جديدة تدخل داخل السرب لتغرد فيه وليس خارجه. هل هو القائد الراعي للجماعة (من منظور كلكم راع وكلم مسؤول عن رعيته) من منظور ذلك الأب الروحي للفكرة والتنظيم والجماعة، أو تصور القائد المتزن عاطفيا وانفعاليا ومدى ترسم هذه الأفكار في ذهن الأفراد قبل الانضمام كنمذجة فكرية تسهم بقسط كبير في الاندماج الفعلي للفرد ضمن جماعته، أو هو الفصيح البليغ - الذي اجتهد أن يتعلم اللغة العربية لأن ذلك من شعائر الإسلام " حسن البناء"- من خلال نظام أسر التكوين كحلقات تربوية روحية تركوية - في نظر السواد الأعظم من جماعة حمس - هو الجدير والخليق بإخراج مقدرات خلاقة في التحليل والخطابة، هوذلك القائد الممتمك لناصرية البلاغة والفصاحة، أضف إلى ذلك ممارسته لبعض السلوكيات المنبثقة من الفكر الإخواني، تجعله متزنا عاطفيا وانفعاليا - كما بيدولي - كرسته " خلوات استفزاز الذاكرة " بحسب رأي " محمد أحمد الراشد" في الطرح الحديث والمعاصر لفكرة الاستقطاب المسماة عنده " التجميع " .

جدول رقم 29: علاقة رمزية الأسماء بقدرة القائد - شخصية القائد - على اجتذاب الأفراد

للجماعة (س 27 مع س 46).

المجموع	الدعوة إلى الجماعة مرتبب بروح الجماعة		الدعوة إلى الجماعة مرتبب بشخصية القائد		خدمة الآخرين		طلاقة الوجه		القدرة على الاجتذاب رمزية الأسماء	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
34.89	52	35.84	19	16.66	01	35.18	19	36.11	13	نعم
65.10	97	64.15	34	83.33	05	64.81	35	63.88	23	لا
100	*149	100	53	100	06	100	54	100	36	المجموع

ملاحظة: *149: لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 83.33% للذين لايقرون بأن اتخاذ أسماء معينة كرمزية على علاقة قدرة القائد على اجتذاب الأفراد إلى الجماعة من حيث أن الدعوة إلى الجماعة مرتبب بشخصية القائد، في حين سجلنا نسبة: 64.81% للذين لا يرون في رمزية الأسماء ارتباط قدرة القائد على خدمة الآخرين ضمن جماعة، تلتها نسبة 64.15% للذين لا يرون أن اتخاذ أسماء معينة كرمزية على ارتباط قدرة القائد على اجتذاب أفراد للجماعة، من حيث أن الدعوة إلى الجماعة مرتببة بروح الجماعة، في حين سجلنا نسبة: 63.88% للذين لا يرون في أن اتخاذ أسماء معينة كرمزية لاتتصل بقدرة القائد على الاستقطاب من حيث طلاقة الوجه، تلتها نسبة: 36.11% للذين يرون في اتخاذ أسماء معينة كرمزية تتصل بقدرة القائد على الاستقطاب من حيث طلاقة الوجه، في حين سجلنا نسبة 35.84% للذين لا يرون في اتخاذ أسماء معينة كرمزية على صلة بقدرة القائد على اجتذاب أفراد للجماعة من حيث أن الدعوة إلى الجماعة مرتبب بروح الجماعة، تلتها نسبة:

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

35.18% للذين يقرون في أن اتخاذ أسماء معينة كرمزية على علاقة بقدرة القائد على اجتذاب أفراد إلى الجماعة من حيث خدمة الآخرين، وآخرها نسبة: 16.66% للذين يقرون في اتخاذ أسماء معينة كرمزية على صلة بقدرة القائد على اجتذاب أفراد جدد للجماعة من حيث أن الدعوة إلى الجماعة مرتبط بشخصية القائد.

تساعد الرمزية على أساس أنها " مجموعة من الإشارات المصطنعة " التي يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، إذ عبر عنها " بلومر " بالمعاني، ولدى " قوفمان " الانطباعات والصور الذهنية، ولدى " جورج هربرت ميد " اللغة، فاتخاذ الأسماء كرمزية تعنى به بشكل لافت الجماعات الجهادية أكثر منه لدى جماعات الإسلام السياسي الداحضة لفكرة العنف المسلح في أجندها، ويبدو ذلك جليا من خلال اتخاذ أسماء معينة كنوع من السرية في التنظيم: كأبو القعقاع، أبو مصعب، أبو قتاده، أبو عبد الباري.. فل هذه الرمزية في اتخاذ أسماء معينة كود أو " شيفرة " لا تستطيع فك طلاسمها إلا من تعود على هذه الرمزية، فهي تهدف بالأساس إلى تسهيل عملية التواصل..

تكون هذه الأسماء انطباعات بأن من يسمون أنفسهم بهذه الأسماء ينتمون بالفعل إلى حضيرة هذه الجماعة دون غيرها، وبالتالي الدخول من خلال هذه الشيفرة إلى هذه الجماعة ليندمج الفرد ويتكيف مع منظومة قيم ومعايير تتسم بالسرية داخل التنظيمات الجهادية من قبيل: **الهجر والتكفير، التتريس، الحاكمية، تطبيق الشريعة بحد السيف، الولاء والبراء**... وغيرها من التصورات والأفكار الدائرة في فلك هذه المجموعة...

غير أن اتخاذ أسماء معينة في تنظيم الإخوان " حمس " يختلف عنه في التنظيمات التي أعلنت المغالبة لا المدافعة؛ فاتخاذ الأسماء هنا كرمزية له صلة باتخاذ أسماء الولد البكر في العائلة وذلك مقرون بترسمات حياة الصحابة وسيرهم وربما مآثرهم، كأن يسمي أحدهم بصفته قياديا أو نقيبيا في جماعة الإخوان بأبو نوفل اقتداءا بورقة بن نوفل كأحد أقرباء الرسول (ص) وعيشه بعقيدة التوحيد وعلى مؤازرته النبي محمد (ص)... وأن يسمي أحدهم كرمزية أحد أبنائه باسم " عبد الله عزام " اقتداءا بأحد كوادر وقيادات الجنود الأفغان في حربهم مع الروس، كفكرة تدل على الإقدام والشجاعة، أو أن

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

يسمي ابنه البكر " محمد أحمد الراشد " ككنية للدلالة على رؤية ثاقبة في الفكر والتطير للإخوان، وغيرها..

ينظر " بلومر " لمسألة الرمزية لدى الجماعات ليس من باب الصور الذهنية أو اللغة لدى " ميد"، ينظر " بلومر " إلى المعاني التي يصنعها الأفراد على الموضوعات بصورة تلقائية أثناء التفاعل؛ قوام هذه التلقائية تتخذ مثلاً في معنى الإيثار والمحبة والأخوة (أساس دعوتنا الحب والتعارف " لدى الإخوان")، معنى الحب والتعارف يظهر بشكل تلقائي عند لقاء وتواصل أفراد هذه الجماعة، ويتضح ذلك جلياً من خلال اللقاء الأول للفرد مع جماعته: أن يذكر اسمه كدلالة على التعارف، ومستواه التعليمي، ومنطقته، وغيرها... .

الحب فب الله والبغض فيه لا يتركس إلا عند التفاعل ضمن جماعة، وهذا المعنى للحب والبغض في الله يعطيه الفواعل تطبيقاً كموضوع بصورة تلقائية بعد القدرة على فهم وهضم ركائز الفكر الإخواني في الدعوة والتربية والتكوين.. فمن خلال رؤية كمعان وتصورات ذهنية، وربما لغة متداولة كخطاب تتحدد شخصية القائد المتمس بطلاقة الوجه وخدمة الآخرين وغيرها من مواصفات القائد الناجح الذي تشرب بهذه الرمزية ليستطيع بالنهاية أن يجذب أفراداً جدداً لهذه الجماعة..

جدول رقم 30: علاقة النمذجة بمفهوم الاستقطاب (س 37 مع س 44):

المجموع		جذب الناس لجماعتك		جذب النس للإسلام		تصور مفهوم الاستقطاب النمذجة
%	ت	%	ت	%	ت	
50.00	60	54.54	18	48.27	42	الذوبان في العمل الجماعي
22.50	27	18.18	06	24.13	21	إيواء للذات
07.50	09	09.09	03	06.89	06	قوالب جاهزة للتفكير
20.00	24	18.18	06	20.68	18	بناء جدر سميكة مع الآخر
100	*120	100	33	100	87	المجموع

ملاحظة: *120 : لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 54.54% للذين يقرون بأن النمذجة كذوبان في العمل الجماعي، يرون أن هذه الكيفية تجذب الناس إلى الجماعة، في حين سجلنا نسبة: 48.27% للذين يرون أن الذوبان في العمل الجماعي كنمذجة يرون أن هذه النمذجة تجذب الناس إلى الإسلام، تلتها نسبة: 24.13% يرون في إيواء الذات كنمذجة جاذب للناس للإسلام، في حين سجلنا نسبة: 20.68% للذين يرون أن النمذجة التي تبني جدر سميكة مع الآخر تجذب الناس إلى الإسلام، تلتها نسبة 18.18% للذين يرون أن إيواء الذات كنمذجة يجذب الناس إلى الجماعة، وكذا نفس النسبة: 18.18% للذين يرون أن بناء جدر سميكة مع الآخر كنمذجة يجذب الناس إلى الجماعة، وآخرها نسبة 09.09% للذين يرون في النمذجة كقوالب جاهزة للتفكير تجذب الناس إلى الجماعة.

تتداخل الرمزية بكل أطرافها (الظاهراتية، الإثنية المنهجية، التفاعلية الرمزية..) فيما بينها بمفاهيم قد تكون مشتركة أو تعد مفصلية لكل طيف من أطراف هذه النظرية.. فإذا نظرنا إلى النمذجة كمفهوم قار في الظاهراتية كي نسبر غور تصانيف الحياة الاجتماعية للآخرين؛ هذه التصنيف يقوم به الفرد عن طريق معرفته الذاتية لسلوك الأفراد وأقوالهم وأشكالهم، فنوسمهم بسمات انطلاقاً من البيئة المحيطة بالفرد، من حيث طريقة عيشه ضمن هذه الجماعة، والعلاقات المتنوعة مع أصدقائه ضمن هذه الجماعة، والأهداف المتوخاة لقاء الانضمام في جماعة..

المعرفة الذاتية التي تسمح بمعرفة ما يدور في المحيط الاجتماعي حسب "الظاهراتية" كطيف من الرمزية تطرح تساؤلات من قبيل: كيف نعرف أفكار الآخرين، ونعرف أنفسنا، كيف يتم تبادل رؤانا وإدراكاتنا مع الآخرين، كيف حصول التفاهم المشترك بين المتفاعلين.. الكل يجيب عن معنى "التخلل الذاتي" أو الذوات المتداخلة التي تطرح فكرة الـ "نحن" مقابل فكرة الـ "أنا" في إشارة إلى تغليب الجماعة على الذاتية أو الفردية..

تتعدد إجابات مبحوثينا على بعض مؤشرات النمذجة: من قبيل أن الفرد المنضوي في جماعة وبعد أن قبل الذوبان في العمل الجماعي، يرى أن هذه النمذجة تساعد على استقطاب الأفراد جذبا إلى

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الجماعة، وهناك من يرى أن النمذجة هي إيواء لذاته بعد أن عجز عن تكريس منظومة قيمية مثالية بل مجردة في مجتمعه، لياوي ذاته في تنظيم جماعاتي. .

تعد القوالب الجاهزة للتفكير كنمذجة - بل تعد بانية لجدر سميكة - لإلغاء أي تواصل مع تنظيمات أخرى ؛ هذا التواصل قد يقضي على التنظيم فردا فردا وجرا إلى تنظيمات أخرى موازية لها منظومات فكرية مغايرة في الطرح والمنظورات والتصورات والاهتمامات. ..تعمل وفق هذه الرؤية على تدمير أوعيتها. ..هذه القوالب - بمنظور جماعة المسلمين الناجية- قد تجذب الأفراد كاستقطاب للإسلام وليس للجماعة كتنظيم، خصوصا إذا كان التراث الفكري لهذه الجماعة أو تلك مستوحى من ترسمات حياة السلف.

جدول رقم 31: علاقة النمذجة على نفس الشاكلة بتيسير القائد للانضمام إلى الجماعة (س38

مع س47).

المجموع		لا		نعم		تيسير الانضمام من القائد النمذجة
		%	ت	%	ت	
52.33	56	33.33	03	54.08	53	التكيف مع أفراد جماعتك
04.67	05	00	00	05.10	05	تلغي الآخر (أفراد جماعة أخرى)
14.95	16	22.22	02	14.28	14	تقتل ملكة التفكير
07.47	08	22.22	02	06.12	06	إمتثال وإذعان
20.56	22	22.22	02	20.40	20	طاعة ومسايرة
100	*107	100	09	100	98	المجموع

ملاحظة: *107 لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من الجدول أعلاه لاحظنا أن أعلى نسبة قدرت بـ: 54.08% للذين يرون في أن النمذجة المساعدة على تكيف الفرد في الجماعة يقرون بأن هذه الصيغة تساعد القائد في جماعته على تيسير الانضمام للجماعة، في حين سجلنا نسبة 33.33% للذين يرون في التكيف مع أفراد الجماعة ليس له علاقة بتيسير الانضمام في جماعة تلتها نسبة 22.22% للذين يرون في الامتثال والإذعان كنمذجة لاتمت بصلة بتيسير القائد للانضمام في الجماعة (للفرد)، نفس النسبة 22.22% لمتغير الطاعة والمسايرة ومتغير (أقول ملكة التفكير)، إذ ليس لهذين المتغيرين علاقة بتيسير القائد بالانضمام للجماعة، تلتها نسبة 20.40% للذين يرون أن الطاعة والمسايرة ترتبط بتيسير القائد الانضمام إلى جماعة، تلتها نسبة 14.28% للذين يقرون بأن النمذجة قاتلة لملكة التفكير تتصل بتيسير القائد الانضمام إلى الجماعة، في حين تلتها نسبة 05.10% للذين يرون أن النمذجة تلغي الآخر (أفراد جماعة أخرى)، وقدرة القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة.

نمذجة السلوك من منظور الرمزية تأتي من خلال نمذجة الناس الذين يتفاعل معهم الفرد، ويتخلل ذواتهم، ووسيلة التعبير عن هذه النمذجة " اللغة"، أو بيت المال لتعطي معنى ودلالة عن النموذج كما يراها " ألفريد شولتز"؛ هذا النموذج نحتة أو شكله أو بناء الفاعل في تفاعله وتخلله الذاتي مع الآخر ضمن جماعته..النمذجة بالسلوك النهائي كصقل وكنحت شكلاني يكون على مستوى الانضمام النهائي في جماعة، لنتكلم بالنهاية عن مفاهيم من قبيل: التكيف مع أفراد الجماعة، وأن هذه النمذجة قد تكون قاتلة لملكة التفكير وتلغي الآخر و بناء جدر سميكة عازلة للانضواء نظير عدم وجود مواءمة وتمثل فكرية وهندامية وسلوكية..الفرد هنا بعد الانضمام يكون قد تدرج تراتبيا في الهيكل التنظيمي الإخواني "حمس": من محب ومتعاطف إلى ملتزم وربما إلى عامل ومجاهد، ليصبح نقيا قادرا بل ميسرا للانضمام في جماعته لقاء ترسم هذه النمذجة فكريا، ذهنيا، وتصوراتيا، سلوكيا.

جدول رقم 32: علاقة الهدي الظاهر بمفهوم الاستقطاب (س 26 مع س 44).

المجموع		جذب الناس لجماعتك		جذب الناس للإسلام		مفهوم الاستقطاب الهدي الظاهر
%	ت	%	ت	%	ت	
45.66	58	33.33	12	50.54	46	الهندام (اللباس)
07.08	09	08.33	03	06.59	06	طريقة المصافحة
35.43	45	41.66	15	32.96	30	لباس السلف
06.29	08	08.33	03	05.49	05	طريقة المشي
05.51	07	08.33	03	04.39	04	العناق
100	*127	100	36	100	91	المجموع

ملاحظة: *127 لايمثل عدد أفراد العينة، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 50.54% للذين يقرون بأن الهدي الظاهر (الهندام واللباس) على علاقة بمفهوم الاستقطاب من خلال جذب الناس إلى الإسلام، في حين سجلنا نسبة 41.66% للذين يرون أن لباس السلف كهدي ظاهر على علاقة بجذب الناس إلى الجماعة، تلتها نسبة 33.33% للذين يقرون بأن الهندام أو اللباس كهدي ظاهر على علاقة بجذب الناس إلى الجماعة، في حين تلتها نسبة 32.96% للذين يقرون أن لباس السلف كهدي ظاهر على علاقة بجذب الناس للإسلام، تلتها نسبة 08.33% لمتغيري الهدي الظاهر المتعلقين بـ: لباس السلف، وطريقة المشي على علاقة بمفهوم الاستقطاب في مؤشر جذب الناس إلى الجماعة. ..وآخرها نسبة 04.39% للذين يرون أن العناق كهدي ظاهر على علاقة بجذب الناس للإسلام. .

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الهدى الظاهر هو مخالفة للذين لا يدينون بالإسلام (المشركون والكفار)، والمشاركة في الهدى الظاهر في جماعة يورث تناسبا وتشاكلا بين الأفراد، والذي يقود بالنهاية إلى الموافقة في السير والسلوك والأعمال، ومخالفة الذين لا يدينون بالإسلام هو نوع من المباينة والمفارقة التي توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال، والانعطاف إلى أهل الهدى والرضوان الذي يحقق الموالة لهذه الجماعة، والمشاركة في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهرا بين المهديين المرضيين والمغضوب عليهم (منظور الهدى الظاهر).

المسألة هنا مرتبطة بمفهوم الولاء والبراء، أي موالة المؤمنين الصالحين والبراء من الكفار والمشركين والمنافقين. ...فمسألة الهدى الظاهر هنا كنوع من التمايز والخصوصية مفضية إلى التشارك والتعطف والتعاون، في حين أن عدم المشاكلة تفضي إلى عدم المشاركة والنبذ من الجماعة (مغضوب عليهم وليس من المرضيين). لكن إذا تمعنا جيدا كرؤية كرونولوجية مستقصية لتكريس هذه المفاهيم المفصلية في فكر الجماعات الإسلامية (الاتجاهات السلفية) نجد أن بعضها إن لم نقل جلها فقدت بريقها - المفاهيم - وتوجهها نظير المشاركة في الحياة السياسية لهذه الجماعات؛ فنجد مثلا في أدبيات الحركة الإسلامية السياسية توغل في مسائل فكرية نظرية امتدادا لمنظريها الأوائل: حسن البناء، مصطفى مشهور، عباس السيسي، مأمون الهضيبي، والمتأخرين كفتحي يكن ومحمد أحمد الراشد. ..نجد أدبيات تتكلم عن عوائق الدعاة الشبيهة بمرحلة السرية في السيرة النبوية، طرق جلب الناس للجماعة (فتحي يكن "الاستيعاب"، ومحمد أحمد الراشد "التجميع") من خلال كتب: ماذا يعني انتمائي للإسلام، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، الإيدز الحركي، المتساقطون على طريق الدعوة، ولدى الراشد: العوائق، البوارق، الرقائق، المسار، في الهندسة النفسية، مجموعة رسائل العين. ...كلها كتب تعنى بالتركيز، وهي عبارة خلاصات فكرية تصب في الزهد والرقائق. .

لكن ومع مرور الوقت أصبح الكلام عن مفهوم الولاء والبراء كمفهوم مفصلي للتجميع في جماعة إسلامية لا نجد له حيزا في أدبيات تيارات الإسلام السياسي، خصوصا أن مسألة الهدى الظاهر كأحد المفاهيم المتعلقة بالولاء والبراء استغنى عنها بلباس "إفرنجي" وربطة عنق كنوع من الاندماج في الحياة السياسية، والتنازل عن مسألة تعد جوهرية لدى "السلفية" في مسألة "إقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

بيدوا لي أن مفهوم الهدى الظاهر لباسا وسلوكا ظاهريا، . . . كان له الأثر العميق في جلب الأفراد للحركات الإسلامية في الثمانينات أي قبل ولوج جماعة "حمس حماس سابقا" معترك الحياة السياسية، وبالتالي فالهدى الظاهر هنا مرتبط بجذب الناس إلى الإسلام نظير ارتباط هذا الجذب "الاستقطاب" بمفاهيم عقديّة - وليس تنظيمية - تركز كمفهوم "جماعة المسلمين"، في حين أن الهدى الظاهر في فكر جماعات الإسلام السياسي مقرون بجذب الناس إلى الجماعة كتتنظيم وليس بمفهوم جماعة المسلمين ك مفهوم عقدي. . .

جدول رقم 33: علاقة التتميط والنمذجة بقدرة القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة

(س 29 مع س 47).

المجموع		لا		نعم		تيسير الانضمام التتميط والنمذجة
		%	ت	%	ت	
23.17	19	12.50	01	24.32	18	موافق
46.34	38	25.00	02	48.64	36	موافق إلى حد ما
30.48	25	62.50	05	27.02	20	غير موافق
100	82	100	08	100	74	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 62.50% للذين لا يوافقون على أن النمذجة والتتميط كرمزية بأن هذه الصيغة لاتساعد القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة، في حين سجلنا نسبة 48.64% للذين يوافقون إلى حد ما على أن النمذجة والتتميط كرمزية تساعد القائد على تيسير الانضمام للأفراد إلى الجماعة، تلتها نسبة 27.02% للذين لا يوافقون على أن هذه النمذجة تساعد القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة، في حين سجلنا نسبة 25.00% للذين يوافقون إلى حد ما على أن النمذجة لاتساعد القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة، تلتها نسبة 24.32% للذين

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

يوافقون على أن النمذجة والتمهيط يساعدان القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة، وآخرها نسبة 12.50% للذين يوافقون على التمهيط يساعد القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة. ..

التمهيط كظاهرة تمثل أحد أشكال التعبير عن الشخصية، إذ تقودنا معلومة لدى "جاهاكون" Jahagon واحدة - ولو ضمنا - عن الشخص إلى استنتاجات عن مظاهر أخرى عن شخصيته، أما في التمهيط فتتصدر المعلومة المولة للاستنتاجات في جانب بارز لدى الشخص المعين مثل جنسه، أو العنصر الذي ينتمي إليه أو قوميته، وما إلى ذلك، فتولد تلك المعلومة أحكاما بأن أي فرد ينتمي إلى الجماعة المعيشة يتصف بخصائص معينة (تمثل صورة نمطية للفرد)، وبأن جميع الأفراد الذين ينتمون إلى تلك الجماعة يمتلكون خصائص نمطية للجماعة. .

يمكننا أن نقول أن الصور النمطية الاجتماعية على أنها تصورات مجردة بالغة التبسيط والتعميم يحملها الناس أو الأفراد عن جماعتهم أو عن جماعة أخرى. **قد ينضم الفرد إلى جماعة على أساس التصورات التي يحملها الفرد عن هذه الجماعة، ومدى موافقته سلوكا وأفكارا وهداما لهذه الجماعة.** وقد يأخذ نظرة يقوم - بتعميمها - كملاحظة لأحد أفراد الجماعة التي يريد الانضمام لها على أنه خلق، ومتسم بأخلاق عالية، وذو سمات إيماني متميز، وذو هدام متواضع (فترة العمل التربوي الدعوي طبعا) يتكلم عن الحب في الله والبغض في الله، يبدأ بإفشاء السلام أولا، الحلم، التواضع. ..كلها سمات وخصائص تعزى لهذا الفرد لتعمم بالنهاية على كل أفراد الجماعة كخاصية " نمطية " تعزى للجماعة كلها - وليس للفرد فقط-، أو كيف تظهر هذه الخاصية النمطية التي يحملها الفرد عن الآخرين كخبرة شخصية ونقل لهذه الخبرة إلى الناس على أنه فعلا خصائص هذه الجماعة. .. وهو جوهر فرضية بذرة الحقيقة لصاحبه "كامبل" campbell.

جاءت من فكرة أن الصور النمطية على أن " الأسكتلنديين " مقتصدون في عيشتهم، أو "الألمان " صارمون ومنضبطون في عملهم من الصور النمطية التي عايشها فرد كخبرة شخصية مع هذه المجتمعات، ونقل هذه الخبرة إلى المجتمع الأصلي الذي يعيش فيه هذا الفرد. .

يعمل نظام أسر التكوين على تكوين نخباء ومشرفين ومربين، ويسعى هذا النظام في الفكر الإخواني إلى تكوين شخصية الفرد تكوينا متكاملًا يلبي الدين ومطالب الدنيا، أي المعاد والمعاش.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

..والأهداف كثيرة (الأهداف العامة لهذا النظام) كتوثيق الروابط بين أفراد الجماعة اجتماعيا وتنظيميا " تعارفا وتفاهما وتكافلا.. وكذا الإسهام في "إطلاق قوى الخير " والصلاح في شخصية المسلم، وتوظيفها لخدمة الدين وتحقيق أهدافه ؛ هذه القوى على سبيل المثال لا الحصر: قوة عقل وثقافة وقدرة على التحليل، قوة بدن وقدرة على التحمل، قوة روح وعقيدة وعبادة، قوة تجميع للناس، وقوة قيادة سياسية وتنظيم. ..هذا الارتباط التكويني هو المفضي لتكوين القيادات والنقباء القادرين على الاستقطاب الخارجي " مرحلة ما قبل الانضمام للأفراد" في فكر محمد أحمد الراشد وفكر فتحي يكن، هذه القيادات - وبعد مرورها - في تراتبية الهيكل التنظيمي الإخواني " خمس" تسعى جاهدة إلى استقطاب أفراد جدد إلى حضيرتها بكل ماتملكه من المواصفات التي تكلمنا عنها سابقا ؛ هذه الشخصية هي التي تعطي الصورة النمطية لتكرس كبذرة للحقيقة على أن كل أفراد الجماعة يتسمون بهكذا مواصفات وسمات. .

جدول رقم 34: رمزية الخطاب الديني وعلاقته بالاستقطاب الخارجي " العمل الاستقصائي

التوجيهي " (س 34 مع س 39).

المجموع	الحلقات المسجدية		دروس الوعظ والإرشاد		مقربين لك		عن طريق شخص قيادي		الاستقطاب الخارجي رمزية الخطاب	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
28.00	35	31.25	10	33.33	11	21.62	08	26.08	06	شخص القائد الهام
72.00	90	68.75	22	66.66	22	78.37	29	73.91	17	تصورك ضمن حراك اجتماعي
100	*125	100	32	100	33	100	37	100	23	المجموع

ملاحظة: 125* لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

سجلنا من خلال الجدول أعلاه أعلى نسبة قدرت بـ: 78.33% للذين يرون في رمزية الخطاب الديني المتعلق بالتصور ضمن حراك اجتماعي على ارتباط بالاستقطاب الخارجي عن طريق مقربين للفرد، في حين سجلنا نسبة 73.91% للذين يرون في أن رمزية الخطاب الديني المتعلق بالتصور ضمن حراك اجتماعي على ارتباط بالاستقطاب الخارجي عن طريق شخص قيادي في الجماعة، تلتها نسبة 68.75% للذين يرون في التصور ضمن حراك اجتماعي كرمزية مقرون بدروس الوعظ والإرشاد كاستقطاب خارجي، تلتها نسبة 33.33% للذين يرون في شخص القائد الهمام القادر على توصيل الخطاب الديني يرون في أن هذه الرمزية على علاقة بدروس الوعظ والإرشاد كاستقطاب خارجي، في حين تلتها نسبة 31.25% للذين يرون في شخص القائد الهمام كرمزية يرون أن هذا المتغير على علاقة بالحلقات المسجدية كاستقطاب خارجي، تلتها نسبة 26.08% للذين يرون في شخص القائد الهمام كرمزية يرون في أن هذا المتغير على ارتباط بالاستقطاب الخارجي المتعلق بالقيادة الناجحة، في حين سجلنا آخر نسبة مقدره بـ: 21.62% يرون في رمزية الخطاب الديني المرتبط بالقائد الهمام يرون في أن هذا المتغير على ارتباط بالاستقطاب الخارجي عن طريق مقربين للفرد. .

إذا أردنا أن ننظر إلى الخطاب الديني كاتجاهات وأوعية للتدين في مرحلة ما قبل السياسي " لجماعة حمس" كنزوعية للتصوف والزهد والتزكية والرقائق، كان هذا الاتجاه سائداً في المرحلة الشبكية للجماعة، هذا الخطاب هو نوع من " المحايثة الثقافية " (بول ريكور) لما كان سائداً آنذاك (مرحلة ما بعد الاستقلال) وطرح "البديل الإسلامي" كتصور أو كتتنظير مكرس في خطاب ديني مشحون بالعاطفة ومنتقداً حماسة وإصراراً.. ونظير فقدان هذه التنظيمات آنذاك لإطارات مدربة وقيادات مؤهلة، كان يعتمد على المسجد والحلقات الموسعة والمقربين للأفراد والمعنيين بالاستقطاب، تعمل على شحن العواطف وإحياء ترسمات حياة السلف بكل ماتحملة حياة السلف من صلف في الحياة وارتباط كبير بذلك الزمان والمكان، لكن هذا الخطاب سرعان ماتمخض عنه " انتفاء وتبسيط" أو " تطوير للمبادرات"، أو أسلمة الحكم والسياسة والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، أو هو إضفاء لصياغة الإسلام الشعبي والرسمي، عمدت هذه الجماعة على الولوج في معترك الحياة السياسية، فلم

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

نعد نسمع عن مفاهيم الولاء والبراء والحاكمية، والإسلام هو الحل. ..إلى مبادرات أخرى كدراسات حول الاندماج في مؤسسات الدولة وإعطاء نموذج إسلامي في كل الأنساق " المؤسسات "

لكن السؤال المطروح: هل لهذه " الإجتزاعات " والإنتقاعات طرح لفكرة المراجعات لهذه الجماعات لطرح البديل الإسلامي كنوع من الإندماج وطرح فكرة " البديل الإسلامي "، أو لنقل هل هذه الممارسات وفكرة التخلي عن مفاهيم مفصلية في بدايات الحركة الإسلامية تعد نوعا من تدمير أوعية التدين السابقة المكرسة للزهد والرقائق والتركيز على الروحانيات. ..

مع العلم أنه إذا نظرنا إلى الاستقطاب الخارجي فقوته تكمن في قدرة استيعاب " فتحي يكن" أو تجميع " محمد أحمد الراشد" من هم خارج الدعوة والتنظيم (أي مرحلة العمل الاستقصائي التوجيهي، أو مرحلة ما قبل الانضمام)؛ فالقيادي القادر على الاستقطاب الخارجي - وكما أسلفنا - يجب أن يحمل مواصفات أو متطلبات تكسبه المقدرة على الجذب الاستيعاب والتجميع إلى الجماعة: كالفقه في دين الله، والقُدوة الحسنة، والصبر والحلم والرفق والكرم والإنفاق على الناس، والسهر على خدمة الآخرين، وغيرها من المتطلبات التي يستوفيها القائد القادر على الاستقطاب. .

لكن السؤال المطروح: هل نحن أمام استقطاب ذو نزوعية روحية إحيائية إيمانية تعمل على تكريس هذه المواصفات؟ أم أننا أمام استقطاب تنظيمي - نظير المشاركة السياسية - قد يتفاعل أفراد هذه التنظيمات مع أحزاب وتشكيلات أخرى تعمل على نحت أو صقل أو نسج أو ضحض أفكار تدولب عليها - الأفراد - في مرحلة ما قبل السياسي، ثم إن المشاركة في العمل السياسي قد يغلب مصطلحات كان تعد قارة ومفصلية في هذه التنظيمات الإسلامية أي مرحلة العمل الدعوي كالمشاركة لا المغالبة، مقرطة المؤسسات، الطبيعة لاتقبل الفراغ، المشاطعة أو المقاشكة " بتعبير محفوظ نحاح رحمه الله"

قد يفتقد القيادي في هذه التنظيمات لمواصفات القائد القادر على الاستقطاب المذكورة سابقا، وذلك نظير الطموحات المفرطة - في بعض الأحيان - وتعدد شبكات الاتصال والتواصل، بل ربما تغير بعض القناعات السابقة والتي كانت تعد " مقدسة " في الماضي. .

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

لهذا الافتقاد وهكذا مواصفات نظير المشاركة السياسية في تقديري الخاص القسط الكبير في
ضمور وعاء هذه التنظيمات " الجماعات " ، خصوصا إذا افتقد بعض الأعضاء القيايين لهذا
مواصفات، ينجر عنه تدمير للوعاء التنظيمي السابق المكرس للنزعة الروحية والتزكوية. .

جدول رقم 35: علاقة تمثل الجماعة بالقيادي القادر على الاستقطاب (س 35 مع س 48).

المجموع	التسلط		الاتزان الانفعالي		الفصاحة والبلاغة		شخصية كارزمية		راعي الجماعة		القيادي القادر على الاستقطاب	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
45.6 1	78	00	00	50.0 0	18	42.3 0	11	52.9 4	1	43.0 5	3 1	تحديد شخصية الجماعة
07.0 1	12	33.3 3	01	05.5 5	02	07.6 9	02	08.8 2	0 3	05.5 5	0 4	نظام تأويل للمعلومات
15.2 0	26	33.3 3	01	11.1 1	04	19.2 3	05	17.6 4	0 6	13.8 8	1 0	تبرير السلوكيات
32.1 6	55	33.3 3	01	33.3 3	12	30.7 6	08	20.5 8	0 7	37.5 0	2 7	التمييز عن المجتمع
100	17 *1	100	03	100	36	100	26	100	3 4	100	7 2	المجموع

ملاحظة: 171* لا يمثل عدد أفراد العينة، ولكن يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

سجلنا أعلى من خلال الجدول أعلاه أعلى نسبة مقدرة بـ: 52.94% للذين يرون تمثل الجماعة الذي يساعد على تحديد شخصيتها " الجماعة " مقرون بشخصية القيادي المتصف بالكاريزما، في حين سجلنا نسبة 50.00% للذين يرون في تمثل الجماعة القاضي بمساعدة تحديد شخصية الجماعة على ارتباط بالقيادي المتصف بالاتزان الانفعالي، تلتها نسبة 43.05% للذين يرون في تمثل الجماعة مساعدا على تحديد شخصية الجماعة مرتبط بالقيادي الراعي للجماعة، في حين سجلنا نسبة 42.30% للذين يرون في أن التمثل الذي يساعد على تحقيق شخصية الجماعة مقرون بالقيادي المتصف

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

بالفصاحة والبلاغة والخطابة، تلتها نسبة 37.50% للذين يرون أن تمثل الجماعة كتميز عن المجتمع مقرون بالقيادي الراعي للجماعة، في حين سجلنا نسبة 33.33% للذين يقرون بأن التمثل هو تبرير للسلوكيات ونظام تأويل للمعلومات حول موضوع ما، وكتميز عن المجتمع مقرونة كلها بمفهوم القائد المتسلط القادر على الاستقطاب، وكذلك نفس النسبة 33.33% للذين يرون أن التمثل كتميز عن المجتمع مقرون بشخص القيادي المتزن عاطفيا وانفعاليا، تلتها نسبة 30.76% للذين يرون أن التمثل كتميز عن المجتمع مقرون بالقيادي الفصيح والبلوغ، في حين سجلنا نسبة 20.58% للذين يرون أن التمثل كتميز عن المجتمع مقرون بالقيادي القادر على الاستقطاب المتصف بالكاريزما، تلتها نسبة 19.23% للذين يقرون بأن التمثل كتبرير للسلوكيات أمام المجتمع مقرون بالقيادي القادر على الاستقطاب المتصف بالفصاحة والخطابة، في حين تلتها نسبة 17.64% للذين يرون أن التمثل كتبرير للسلوكيات أمام المجتمع مقرون بالقائد المتصف بالكاريزما، ثم سجلنا نسبة 13.88% للذين يرون للذين يرون أن التمثل كتبرير للسلوكيات أمام المجتمع مقرون بالقائد الذي يمثل راعي الجماعة، آخرها نسبة 05.55% للذين يرون في أن التمثل كتأويل للمعلومات حول موضوع ما مرتبط بالقائد المتزن انفعاليا والقائد الراعي للجماعة.

تعمل التمثلات على تزويد الجماعة أو المجتمع بإطار معرفي يستطيع معه أعضاء الجماعة أو ذلك المجتمع بتشكيل رؤية للعالم وتناقلا والتفكير فيها .

مهمة التمثلات " موسكوفيتشي " - إذ هي جوهر المعرفة الاجتماعية - كونها تساعدنا على " التمكن المعرفي " من العالم وفهمه، كما أنها تعزز قدرتنا على التواصل مع الآخرين . . كذلك تعد التمثلات الاجتماعية عملية تحويل للأفكار المعقدة إلى صور ومجازات يتم من خلالها تجسيد المعرفة بتحويلها إلى صور حسية، وهي حقل خصب أو هي صور تجمع مجموعة من المعاني، وأنها النظم المرجعية التي تسمح بتأويل وتفسير ما يحدث لنا. ...

هي معرفة مشكلة اجتماعيا ومتقاسمة هدفها " ترويض " المحيط الاجتماعي، وتوجيه السلوكيات والاتصالات، تساهم أيضا - التمثلات - في وضع واقع متقاسم من طرف الجميع ؛ هذا الجميع المتناسق ثقافيا وقيميا . . لنقل مثلا أن هذه التمثلات الاجتماعية مساهمة في " الامتثالية "

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

والإذعان والطاعة والمسايرة، التمثلات صور ذهنية ماقبل انضمامية لحضيرة أي جماعة، الامتثالية قبول ومسايرة تأتي بعد قبول الانضمام في الجماعة طواعية أو إكراها. ..

قد يبرر الفرد سلوكه من خارج التنظيم الجماعاتي اقتداء وتمثلا بجماعة يحمل صورة ذهنية إيجابية عنها، قد يلتحي أو يلبس " نصف الساق " نظير قناعته أن هذا الهدام كهدي ظاهر يحمل في طياته تمثلا وتصورا كترسمات لحياة السلف الصالح. لتبرير سلوكه عن طريق الجماعة التي ينتمي إليها بهكذا تصرفات وقناعات وهدام نظير الصورة الذهنية التي يحملها عن هذه الجماعة كصاقله لسلوكه كمنظم وكمحب وكمتعاطف.

أو لنقل هي تمايز عن المجتمع - هي طابع لايفقد ونمط لا يحاكي " محمد أحمد الراشد" من خلال رسائل العين- قوام هذه الرؤية هي تمايزية بالأساس تعطي الانطباع لقراء هذه الرسائل كمخزون معرفي وكنظام تأويل للمعلومات حول موضوع ما، حول رؤية البدء بتربية الفرد ثم الأسرة ثم المجتمع، أو البدء بشكل رأسي في إشكالية تتداخل أو تفرق فيها الأنظمة المعرفية للجماعات الإسلامية حول تبرير سلوك معين، أو التمايز عن المجتمع، أو كنوع من المساعدة لتحقيق شخصية الجماعة. ..

هذه المفاهيم المرتبطة بالتمثلات التي تعطي الانطباع للفرد الذي يحمل صورة نمطية وذهنية وتصورات حول جماعة ما وفق " نظرية بذرة الحقيقة " أو وفق معاشية يومية هي التي تعطي لهذا الفرد أو ذاك أن هذه الجماعة أو تلك تمتلك أفرادا يحملون مواصفات: راعي الجماعة، والشخصية الكاريزماتية، والمتصف بالخطابة والبلاغة، والمتزن عاطفيا، وقد يكون مثقفا و"حاجا" - نسبة للحجاج بن يوسف الثقفي - في تصرفاته...

جدول رقم 36: تسهيل التفاعل من خلال مفهوم النمذجة والتنميط (س30).

المجموع		لا		نعم	
ت	%	ت	%	ت	%

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

100	82	26.82	22	73.17	60	تسهيل التفاعل
-----	----	-------	----	-------	----	---------------

سجلنا أعلى نسبة من خلال هذا الجدول مقدرة بـ: 73.17% للذين أجابوا بأن التتميط والنمذجة على نفس الشاكلة يسهل عملية التفاعل مع الجماعة المرجعية للفرد، في حين سجلنا نسبة: 26.82% للذين لا يرون في أن النمذجة والتتميط على نفس الشاكلة يسهم في تسهيل التفاعل ضمن الجماعة المرجعية للفرد. ..

إذ تعد منظومة قيم ومعايير أي جماعة بالنسبة لأفرادها أو حتى الذين يرون الانتساب لها عضوانيا أو هامشيا، فهذه المنظومة هي "تنظيمات عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، هي تعبير عن دوافع الإنسان واتجاهاته، وهي تمثل للأشياء التي تواجه رغباتنا. ..والقيمة مفهوم ضمني مجرد يعبر الفضل والامتياز، أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني " (حامد عبد السلام زهران).

هذه المنظومة هي تتمذج وتحت أشكالها نفس الموصفات الفيزيكية والمعنوية؛ الفيزيكية: هنادما وتصرفات، والمعنوية: فكرا ومنظورات ورؤية للعالم. ...هذه النمذجة كمؤشر للرمزية تساعد المستقطب للقبول ضمن الجماعة التي تريد الانضواء فيها، وتجسيد أفكارها قبل أن كان متمثلا لها، وتساعد المستقطب أن يعرف من خلال هذه الرمزية في النمذجة الهندامية والسلوكية والفكرية أن يعرف الأفراد الذين لديهم الأحقية بالانضمام إلى الجماعة ليكونوا مسهلين في النهاية لأفراد آخرين بالدخول الأولي لبوابات النسق الاعتبارية، النمذجة والتتميط يسهلان التفاعل بين الأفراد لتتأغم الطروحات وتتأغم الأفكار والتشكل بشكلائية موحدة: هنادما ولباسا وسلوكيات. ...

جدول رقم 37: التفاعل ضمن جماعة هو إيواء للذات (س31).

المجموع		لا		نعم		التفاعل
ت	%	ت	%	ت	%	
	%		%		%	

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

100	82	17.07	14	82.92	68
-----	----	-------	----	-------	----

سجلنا من خلال هذا الجدول أعلى نسبة مقدرة بـ: 82.92% للذين أجابوا بـ: نعم حول أن التفاعل ضمن جماعة هو إيواء للذات ضمن جماعة. ..في حين سجلنا نسبة 17.07% للذين أجابوا بـ: لا عن مضمون التفاعل كونه لايعبر عن إيواء للذات ضمن جماعة. .

يعد مفهوم إيواء الذات من مسلمات " الرمزية " والمقصود بذلك ترجمة الذات إلى ذوات ومخيلات الآخرين، وهذا يتيح نشأة العادات والتقاليد والأعراف، وهنا يصبح السلوك اجتماعيا وأكبر من السلوك القائم على الدوافع الفردية، ومن العلامات التي تعكس إيواء الذات: ارتداء ملابس معينة، اتخاذ أسماء معينة، واتباع طريقة معينة في الحديث. .

التنظيمات الإسلامية بكل أطرافها الحركية والجهادية، والإسلام السياسي، السلفية.. تركز هذا المفهوم لأعضائها؛ فلدى " السلفية العلمية " مثلا وكرؤية مراجعاتية لتيارات " الجهاد " وتغيير لنبرة الكلام: من مفاهيم كالولاء والبراء، والحاكمية.. جواز الخروج عن الحاكم والسلطان.. وغيرها من المفاهيم التي كانت لوقت قريب تمثل مربط الفرس لهذه التيارات، وكلكنة خطاب متداولة كانت هذه التنظيمات تغرس هذه المفاهيم والمفاهيم المرتبطة بها في عقول وأفهام المنضوين فيها.. هذه المفاهيم تبدو جلية في طريقة الحديث والاسترسال في هكذا موضوعات ومساجلات فكرية. ..

لدى " السلفية العلمية " تتكلم عن عدم الخروج عن الحاكم (كثنائية تصالح وليس تضاد للسياسي /الديني) وبروز مايسمى بتيار " المداخلة " نسبة " لربيع بن هادي المدخلي " المنفر من جماعة الإخوان - التي يراها مفلسة - والمؤجج لثقافة الكراهية ضد هذه الجماعة؛ تجلى ذلك من خلال طروحاته في كتب عديدة من قبيل " رد الجواب على الذي منهني من عدم طبع هذا الكتاب " وغيرها من الكتب التي تحمل في ثناياها الفكر السلفي الحديث كنزوعية لترسمات حياة السلف، وعدم الولوج في السياسة ومعتزكها " ومن السياسة ترك السياسة "

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

لدى الإخوان "حمس" إيواء الذات مطلب أساسي وجوهري للتعبير عن سلوكيات غير موجودة في الواقع المعيش، وذلك لتكريس مفاهيم: كالحب في الله والبغض في الله، والتعاون والتعارف والتكافل.. وكل ماله صلة بهذه الجماعة كنوع من إيواء الذات والذوبان في العمل الجماعي..

جدول رقم 38: تصور الجماعة باقتترانه بشخص المرابي (س32).

المجموع		لا		نعم		صور المرابي ضمن جماعة
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	50	60.97	32	39.02	

يبين الجدول أعلاه أعلى نسبة مقدرة بـ: 60.97% للذين لا يرون أن تصور الجماعة مقرون بشخص القائد المرابي، في حين سجلنا نسبة 39.02% للذين يرون أن تصور الجماعة مقرون بشخص القائد المرابي في الجماعة..

تعد الأسرة أو المحضن التربوي في الفكر الإخواني "حمس" النواة الأساسية في تكوين جماعة الإخوان المسلمين، وبها أيضا: الكتيبة، والرحلة، المخيم، الدورة، الندوة، المؤتمر، لكننا سنعمد على توضيح معالم هذه النواة - الأسرة - كروية تحليلية لهذا النظام الأساسي والمفصلي - والذي يعمل به لحد الآن - في جماعة الإخوان المسلمين وأتباعها في العالم - الجزائر - أيضا تعد الأسرة: الذرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها رابط مشترك، وغيرها من المفاهيم التي تتداخل مع هذا المفهوم - الأسرة - تتحدد معالم الأسرة في مفهوم الجماعة "جماعة الإخوان" كنواة تعنى بالتربية والتكوين وإخراج النقباء من هذه النواة..

يفرد حسن البنا الأسرة بقوله: " الأسرة هي نظام إسلامي يوجه الأفراد إلى المثل العليا، ويقوي الروابط بين الأفراد، وخاصة أن أركانه: التعاون والتعارف والتفاهم والتكافل بين الأفراد، وأن هذا النظام يرفع أخوة الأفراد - ضمن هذه الجماعة - من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى العمل والتطبيق.. وهذا النظام يمثل عصب الجماعة فرديا واجتماعيا وماليا، والجماعة أصل الإسلام" (عبد الحليم محمود).

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

وبالتالي إذا نظرنا إلى هذه المعالم كرؤية من داخل النظام - نظام أسر التكوين - ستكون الملاحظة تشاركية، وربما تبرر لنا هذه الرؤية من الداخل للرهان على أن التشرب بمنظومة قيم وأفكار جماعة الإخوان المسلمين انطلاقاً من الأسرة كمحضر تربوي أولي يمكن لنا أن نستشف مدى رؤية الأعضاء لتصور الجماعة كمعيار وكقيمة يسموا على اقتزان هذا التصور بفكرة الشخص المربي (الاستقطاب الداخلي).

أما إذا نظرنا إلى هذا الحكم من خارج التنظيم (أفراد مؤهلين للاستقطاب أو الاستقطاب الخارجي) فإن التصور أو التمثيل المبني على "فرضية بذرة الحقيقة" يمكن أن يعمم النظرية القائلة: بأن الجماعة ممثلة في شخص القائد المربي أو العكس.

فمسألة "الكاريزما" موجودة بقوة في زعامات الحركات الإسلامية؛ هذه الكاريزما هي التي تقود بعض الأتباع بأن يكون تصور الجماعة كمنظومة قيم ومعايير متميزة - طابع لا يقلد ونمط لا يحاكي - تصوراً مقروناً بكاريزما زعيم الجماعة: جاب الله، محفوظ نحاح رحمه الله... ويبدو ذلك جلياً في تقليد الأتباع أو القيادات الناشئة في تقليد حركات ولكنة خطاب الزعماء في إشارة ضمنية - أن سنة السير ماضية - وأن الهالة النفسية وربما القدسية التي تجعل من بعض الأفراد يقلدون تقليداً حرفياً لكل مايمت بصلة إلى زعماء القيادات في الحركات الإسلامية.

جدول رقم 39: النمذجة قوالب جاهزة للتفكير (س36).

المجموع		لا		نعم		النمذجة
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	35	42.68	47	57.31	

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدرة ب: 57.31% للذين أقروا بأن النمذجة هي قوالب جاهزة للتفكير، في حين سجلنا نسبة 42.68% للذين لايقرون بأن النمذجة هي قوالب جاهزة للتفكير

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

النمذجة شكلانية المبنى والمعنى، النمذجة تعد في نظر البعض قوالب جاهزة للتفكير ولرؤية العالم، هي تعبير عن تميز أو مثال لا يضاهاه، هي تفاعلية لتبني جدر سميكة لتقبل أو ترفض الآخر.. هذا الآخر يقبل إذا أعطي رمزيات أو إشارات أو إيماءات للدلالة على قبول هكذا قيم ومعايير. ..

تتعدد بعض المفاهيم المفصلية في أدبيات الإخوان " كنمذجة فكرية " من قبيل: الوسطية والاعتدال، فقه الواقع، أن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق. ...الكتب التي تعنى بالتركية، رسائل حسن البناء، رسائل " العين " لمحمد أحمد الراشد. ..إحياء فقه الدعوة. وغيرها من المسائل المتعلقة بالنمذجة الفكرية. ...

إذا أعطى هذا الآخر أو الفرد تجاوبا تتحدد معالمه في لكمة خطابه، التحدث بنفس لغة هذه الجماعة، قراءة نشرات المبادأة - محمد أحمد الراشد- الإنصات إلى دعاء هذا الفكر عبر الأشرطة السمعية (الكاسيت سابقا، حاليا الوسائط المتعددة. ..)، الحضور إلى جمعات يلقون بها أئمة هذا الخطاب ولو بشكل ضمني إذا حدث التجاوب، يجد الفرد بوابات النسق الاعتبارية للتنظيم أو الجماعة مفتوحة، كي يقبل في الجماعة ليتكيف ويتفاعل معها انتهاء "الاقتراب النسقي لدى لودوينغ بيرتالونفي".

تعد الجدر سميكة لأي تنظيم إذا اتسم بعدم تسهيل الانضمام وعدم تساهل القيادات في استقطاب أفراد جدد له - الجماعة -، هذه الجدر السميكة هي فحوى منظومة قيم ومعايير أي جماعة من الجماعات الإسلامية. ..تبني " السلفية العلمية " هذه الجدر السميكة، وبدايات عمل هذا الميكانيزم هو عدم اقتداء الأفراد بزي السلف الصالح ممثلا بالهدي الظاهر ؛ الجدر السميكة تبدو جلية من خلال عدم رد السلام لمن لا يهتدي بالهدي الظاهر والقبول بأفكار من قبيل: البدء بالعقيدة والتوحيد أولا، محاربة الشرك والبدع والمبتدعة، ومن السياسة ترك السياسة. .. وغيرها من المفاهيم المفصلية والتي تعد لبنات قوية في بناء الجدر السميكة لهذا التيار، هذه الجدر السميكة التي تعبر عن تمايز شكلاني ومعنوي لمنظومة قيم ومعايير مغايرة للإخوان المسلمين ؛ هذا التمايز يؤدي إلى التفرقة، وربما إلى التضليل أو إلى التفسير من جماعة نحو جماعة ما. ..

جدول رقم 40: حول مفهوم الاستقطاب كجذب للناس وربحهم (س40).

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

المجموع		لا		نعم		الاستقطاب جذب للناس وربحهم
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	02	02.43	80	97.56	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 97.56% يرون أن الاستقطاب هو جذب للناس وربحهم، في حين سجلنا نسبة 02.43% للذين لا يرون في الاستقطاب على أنه عملية جذب للناس وربحهم. ..

الجذب للجماعة أو للإسلام كما يحلوا لمبحثنا الإجابة عن مكونات هذا الجذب أو الاستقطاب (الخارجي طبعاً)، طرحها كل من "فتحي يكن" و"محمد أحمد الراشد" كتصورات لاستقطاب الأفراد لهذا التنظيم - تنظيم حمس - فإذا نظرنا لرؤية "فتحي يكن" أن فلسفة الجذب لا بد أن تركز على مواصفات يلتزم بها المستقطب أو الداعية لاستقطاب أفراد جدد لهذا التنظيم. هذا الداعية لا بد أن يكون قادراً على الجذب: فقيهاً في دين الله، (وهل يمكن أن يستوعب - فتحي يكن - الداعية الناس إلى الإسلام إن كان جاهلاً لبداي الإسلام وأصوله وقواعده وأحكامه وتشريعاته وحلاله وحرامه؟ وأن يتصف بالقدوة الحسنة. .. فالناس لا يتأثرون بلسان المقال بقدر ما يتأثرون بلسان الحال).

ويتصف الداعية المستقطب بالصبر، لأن الداعية يحتاج إلى صبر على الناس لا إلى ضيق بهم وتبرم منهم...

يرى منظرو الفكر الإخواني أن فلسفة الصبر لازمة لتحقيق أقصى قدر ممكن في استقطاب الأفراد، ودينتهم في ذلك أن الناس "غير مؤدبين" بأدب الإسلام، وغير متخلفين بخلق القرآن، وهم في أمس الحاجة إلى من يعايشهم ويتعايش معهم لسبر أغوارهم، ويعالج أمراضهم، وهذا يحتاج إلى صبر طويل كما يرى "فتحي يكن" في الحلم والرفق كمواصفة أساسية في جذب الناس وربحهم، فالناس يمقتون العنف وأصحابه، وينفرون من القسوة وأهلها، ويزيد على ذلك "فتحي يكن":
التيسير لا التعسير "سيروا على سير أضعفكم"، كما يصف "محمد أحمد الراشد" في هذا الصدد في

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

قواعده الخاصة بالاستقطاب " التجميع " قائلا: " الأخذ من كل مدعو حسب طاقته والعطاء له حسب حاجته. ..وأن لا نتقل كاهله بالاستكثار من الكتب كنوع من التيسير. ...

تعدد المواصفات التي تعزز إمكانية الجذب أو الاستقطاب الخارجي للأفراد، هذه المواصفات التي تعد لازمة لكل من يقبل الانضمام إلى هذه الجماعة ليتكيف معها أفرادها ويتشرب بمنظومة أفكارها بعد أن تغذى تغذية راجعة إيجابية تخرجه للمجتمع كنقيب قادر على الجذب والاستقطاب لتنظيم جماعته..

جدول رقم 41: مع أو ضد الاستقطاب النخبوي (س41).

المجموع		لا		نعم		الاستقطاب النخبوي
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	53.65	44	46.34	38	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 53.65% للذين لا يؤيدون فكرة الاستقطاب النخبوي، في حين سجلنا نسبة 46.34% للذين يقرون بفكرة الاستقطاب النخبوي. .

يتكلم " فتحي يكن " في الاستقطاب الداخلي أو الاستيعاب الداخلي في مرحلته الأولى (استيعاب الحركة أو الجماعة لأفرادها) بعد النجاح طبعا في الاستيعاب التربوي الذي يخص عملية التكوين ومرحلة التربية في نظام أسر التكوين، يكمل الشرط الثاني بعد التكوين والتربية وهو اكتمال الطاقات والإمكانات اللازمة لعمليات الاستقطاب " الاستيعاب " هذه كالقدرات التنظيمية والتربوية والتخطيطية والفكرية والسياسية، وكشرط ثالث الكشف عن ميولات وطاقات الأفراد، مواطن القوة والضعف عندهم لتحديد المهام والمسؤوليات. ..

كل ذلك عمل قوامه التنويع ووضع كل فرد في مكانه. ..فالذين لا يخططون قد لا يحسنون التنفيذ. .والذين لا يشتغلون في التربية قد لا يحسنون العمل السياسي. .أو التاريخي أو الاجتماعي. .

يشير " فتحي يكن " أن الاستيعاب لا يكون نخبويا مغربلا لشرائح شتى من الناس في أحقية القابلية للانضمام إلى الجماعة، ويتضح ذلك جليا من خلال عرضه لبعض الشروط التي تتوافر في الفرد الذي يريد الدخول إلى حضيرة الجماعة دون النظر إلى مستواه التعليمي الرفيع، فربما يكون المستوى التعليمي رفيعا للفرد ويفتقد هذا الفرد للشجاعة اللازمة لتنفيذ هكذا مهام وتعليمات، وقد يكون مستواه التعليمي والثقافي متدنيا لا يصلح أن يأمر بتعليمات ناعمة عن تخطيط نافذ متقد البصيرة، فيصلح لأعمال غير التخطيط وغيرها ؛ إذن رؤية " فتحي يكن " تركز النظرة غير النخبوية لفكرة الاستقطاب " الاستيعاب " وفق رؤية لهذه المسألة. ...

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

لكن على النقيض من ذلك في الطرح المعاصر لفلسفة الاستقطاب " التجميع " لدى " محمد أحمد الراشد " أولوية الانتقاء مهمة جدا لتجنب " المصارع " -فالانتقاء يقي المصارع حسبه - في إشارة إلى انتقاء للأفراد، ربما يكرس فكرة النخبوية على التجميع الكلاسيكي لدى " فتحي يكن " ؛ رؤية " الراشد " أكدها في كتاباته من خلال كتب إحياء فقه الدعوة، المنطلق، العوائق، أو كتاب المسار، حيث قال: " أن الانتقاء هو الميزان الذي يحكم عملية التجميع، وتتمثل في "جودة" الاختيار للعنصر الذي ندعوه..

ويرد " الراشد " حول فكرة الانتقاء الذي يقي المصارع، أن طريقة ذلك أن ينظر الداعية نظرة تمييزية إلى من يتواجد حوله من الأفراد الذين يمكن أن يستجيبوا له (عمل استقصائي توجيهي أو استقطاب خارجي) إذا دعاهم فيقسمهم إلى طبقات، فمنهم أهل الشجاعة والذكاء وقوة الشخصية، والبعد عن الرياء، والأمانة والبعد عن الجدل وجودة النسب العائلي. ...

وطبقة أخرى أقل حيازة لهذه المواصفات، ثم طبقة لا تصلح من عناصر أقعدها الجبن وفتور الذكاء.. لايمكن أن ينصبوا دعاة مهما بذلنا معهم من جهد وتربية، واهتمام الداعية يجب أن ينصب على الطبقة الأولى في جميع مراحل المسار.. "فإنه من البداهة باعتبار أن اختيارنا للطبقة العالية منهم يجعل عملية التربية أسهل.

رؤية " الراشد " بعد فكرة التجميع الأولى رؤية تهتم بالانتقاء، أي تصب في فكرة " ثقّف ثم كتل " بعد أن كانت تعتمد على فكرة " كتل ثم ثقّف " لاجتباب المصارع.. استوحى " الراشد " هذه الفكرة من " خلوات استفزاز الذاكرة " كمحطة زهد وخلوة بعيدة عن الحياة اليومية كبرهنة لتصفية الذهن ولرؤية جديدة للعالم وللأفراد المعنيين بالانضمام نظير هذه الخلوة. ...

الانتقاء يبدولي يكرس فكرة النخبوية في الاستقطاب، ويفرق بين العقيدي والفائر، أو بين سلوك العقيدي وسلوك الفائر.. وتقسيمة للأفراد المعنيين بالتجميع لدلالة واضحة على الاستقطاب النخبوي ؛ النخبة في تقديري الخاص لاتخص المستوى التعليمي المرموق بقدر ما يصلح على مفهوم النخبة هنا بالمقدرة على التمثيل ومنظومة قيم الجماعة. قد نجد هذا الانتقاء في عمل الجماعة في شقها النسقي (العمل الساسي) بمنظور آخر وهو الجذب إلى التنظيم - الحزب - وليس إلى التنظيم -

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

كجماعة- ؛ ومؤدى ذلك هو الاهتمام اللافت للنظر بالنوابع في التعليم ومحاولة جذبهم للحركة دون النظر إلى الجانب التربوي والروحي الموجود لديهم. ..مما أدى إلى انكماش العمل التربوي لهذه التنظيمات بل أدى أيضا إلى انقسامات انبثقت عنها تنظيمات أخرى نظير مفهوم الكاريزما المهيمنين - الانقسام والكاريزما - على فكر بل سلوكيات الحركات الإسلامية. ..

جدول رقم 42: التفاوت على قدرة الدعاة على الاستقطاب (س42).

التفاوت		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
69	84.14	12	14.63	01	01.21	82	100		

سجلنا أعلى نسبة في الجدول أعلاه مقدرة بـ: 84.14% يوافقون على أنه يوجد تفاوت في قدرة الدعاة على الاستقطاب، في حين سجلنا نسبة ثانية مقدرة بـ: 14.63% للذين يوافقون إلى حد ما على أنه يوجد تفاوت في قدرة الدعاة على الاستقطاب، آخرها نسبة مقدرة بـ: 01.21% للذين لا يوافقون على أنه يوجد تفاوت في قدرة الدعاة على الاستقطاب. ...

تتضح هذه الفكرة "التفاوت" من خلال رؤية "محمد أحمد الراشد" في فقرة "التفاوت رأس الوقاية". .يوضح "الراشد" هذه المسألة في أن الدعاة "الجدد" الذين مروا بمراحل التربية والتكوين الحركية (فتحي يكن)، "لابد أن يعي قادة الحركة أن تسليم مراكز التوجيه داخل الحركة للدعاة الجدد أن يتسم بنوع من التشدد، وتأمين صعود النقاة إلى قيادة الدعوة كنقباء من أصحاب الأيمان والعلم والعمل. ...وذلك سيؤمن تفسير السياسات المرحلية مهم. ...ومساهمة أكيدة في التأمين ضد الاندفاع المستعجل وضد الاندفاع غير الهادف. ..."

يتميز هذا التفاوت بمدى تجاوب الأفراد المؤهلين للقيادة ؛ قيادة الأسر - نظام أسر التكوين - في خطة "الراشد" تشيع فقها، وتربى بالتعبد، وتحت على التمسك بأداب السنة، وتتناول بعض

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

العمل الخيري، وتعتمد على القوة بمقدار الحاجة في توازن وتدرج، وبحكمة حسنة، وفي جو من التأخي والتحاب.. ..

جدول رقم 43: الشخصية القيادية ودورها الكبير في الاستقطاب الجماعتي (س45).

المجموع		لا		نعم		القيادة المستقطبة
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	04.87	04	95.12	78	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 95.12% للذين أقرروا أن الشخصية القيادية له الدور الكبير في عملية الاستقطاب، تلتها نسبة 04.87% للذين أجابوا بأن الشخصية القيادية ليس لها دور كبير في عملية الاستقطاب.. ..

فعل الاستقطاب هنا - في تقديري الخاص - انتقل من فعل عاطفي - فيبر - إلى فعل عقلائي " رشيد عمليا "، تجلى ذلك في الاستقطاب للجماعة في عملها التربوي، أي قبل الولوج في العمل السياسي بشعارات من قبيل "الإسلام هو الحل"، الاهتمام بأمر المسلمين " القضية الفلسطينية"، الشحن الروحي التزكوي من خلال خطب الجمعة على المنابر، الدروس والمحاضرة العامة، قوة الخطاب وقوة العاطفة الجياشة فيه. ...

تعمل القيادات في هذا المنحى على جلب الأعضاء بشكل عام أو بشكل خاص؛ العام وفق المحاضرات والدروس المسجدية أما الخاص وفق نظام أسر التكوين في فكر الجماعة. القيادات بمواصفات فكرة الصحة والنهضة والإحياء الإيماني. تستطيع هذه القيادات أن تجذب وتستوعب وتجمع أفراد لينضموا بالنهاية إلى حضيرة هذه الجماعة وفق خطاب استقصائي عاطفي مليء بالشعارات والهتافات الممجة لبعث جديد للأمة الإسلامية. .

لكن في الشق الآخر من فعل الاستقطاب في شقه النسقي (العمل السياسي)، انتقل الفعل من فعل عاطفي إلى فعل عقلائي "رشيد عمليا" أين يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

محسوبة ؛ الهدف لجماعة الإخوان في شقها الشبكي (التربوي) هو إقامة الخلافة الإسلامية و"أستاذية العالم"، الهدف لجماعة الإخوان في شقها النسقي هو المشاركة الإيجابية، لأن الطبيعة لاتقبل الفراغ، والمزاحمة لا المغالبة وفق تدرج لتحقيق غايات ؛ هذا الانتقال من فعل إلى فعل أو هذا الإدراج قد تنازل وفقه الجماعة عن قنوات كانت تعد " مقدسة " في شقها " الشبكي " أو التربوي من قبيل: خلق اللحية كوسيلة وكتنازل عن قنوات في الهدي الظاهر كبداية من بدايات الحركات الإسلامية لتحقيق هدف التموغ في مراكز ريادية في مؤسسات المجتمع. ..

4-2-7 بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء

للجماعة

جدول رقم 44: علاقة الراحة النفسية بتمائل الأفراد ضمن جماعة

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		تمائل الأفراد الراحة النفسية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
47.56	39	41.66	05	55.10	27	33.33	07	أحيانا
51.21	42	58.33	07	44.89	22	61.90	13	دائما
01.21	01	00	00	00	00	04.76	01	أبدا
100	82	100	12	100	49	100	21	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 61.90% للذين أقروا بأن هناك راحة نفسية مرتبطة بتمائل الأفراد ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 58.33% للذين يوافقون بصفة دائمة على الراحة النفسية ضمن جماعة، تلتها نسبة 55.10% للذين يقرون أحيانا بأنه ثمة راحة نفسية مع الموافقة إلى حد ما لهذا المتغير بتمائل الأفراد ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 44.89% للذين

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

يقرون بأنه ثمة راحة نفسية بشكل دائم وارتباطها بتمائل الأفراد ضمن جماعة إلى حد ما، تلتها نسبة 41.66% للذين يقرون بأنه توجد أحيانا راحة نفسيا مع عدم موافقتهم على أن هذا المتغير - الراحة النفسية- على علاقة بتمائل الأفراد ضمن جماعة... وأخرها نسبة 33.33% للذين يقرون بأنه توجد أحيانا راحة نفسية مع موافقتهم على أن هذا المتغير له علاقة بتمائل الأفراد ضمن جماعة. ..

تعد الأسرة في العائلة من الجماعات الأولية التي تتصف بعلاقات حميمة، وعلاقات وجهها لوجه وهي أساسية - شارلزوكولي - في تكوين الطبيعة الاجتماعية والمثالية للفرد، مما جعل الفرد جزءا من حياة وغرض الجماعة، وتتطوي هذه الجماعة على التعاطف والاعتماد المتبادل... ولعل الشيء الذي ترك "حسن البنا" كمخرج أول لفكرة الإخوان المسلمين في مصر لنظام أسر التكوين هو تشبيه لهذا النظام بالأسرة في العائلة لما تنطوي عليه من عطف وحنان، واحترام متبادل وأخوة، وتعاطف، وتكافل، وما إلى ذلك من مفاهيم مرتبطة بنظام أسر التكوين. ..

إذا أفردنا هذه الأسرة كنظام تربوي مفصلي في التربية الإخوانية نجدها تركز على أهداف خاصة بالفرد وبالجماعة وبالمجتمع ككل. .. فمن بين الأهداف الخاصة بالفرد: تكوين الفرد تكويننا إسلاميا عقديا وعباديا وفكريا وثقافيا وأخلاقيا وسلوكيا وإداريا وتنظيميا ؛ ففي جزئية التكوين الأخلاقي والسلوكي، وذلك الالتزام - حسن البنا - بالدين الإسلامي إخلاصا وتجردا ووفاء وأخوة وبشاشة، وتقيد دقيق بسنن الإسلام وغيرها، في هذه الجزئية تبدو جليلة انقذاح مسألة الراحة النفسية التي يجدها الفرد المنضوي ضمن التنظيم لقاء ممارسته لهذه " التعاليم " .. تعاليم كرسائل وكأفاق تكرر مفهوم الراحة النفسية - التي كما يبدو لي - المترسم والمنضوي للفكر لفكر الإخوان المسلمين. .. من رسالة التعاليم إلى آفاق التعاليم. .

ثم إذا تكلمنا عن أحد الأهداف التي تخص الفرد أيضا نجد تأكيد معاني الأخوة في نفس الفرد - كأخوة في الله وفي الإسلام - وتأكيد معاني هذه الأخوة كممارسة من خلال الحب في الله والبغض في الله، التسامح والتسامح والتعاون والتفاهم والتكافل. .. كلها تكرر مفهوم الراحة النفسية التي تؤدي إلى التماثل في نهاية المطاف. ...

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

تعمل منظومة قيم ومعايير الإخوان انطلاقاً من "رسالة التعاليم إلى آفاق التعاليم" إلى إحياء فقه الدعوة كتطبيقات مفصلية في أدبيات الإخوان المسلمين إلى التماثل والمماثلة بعد أن تمثلها الفرد قبل انضمامه لهذه الجماعة. .. التمثل كمؤشر للرمزية كتصور يجده الفرد مكرساً في الواقع كسلوك واقعي يفضي إلى التماثل يأتي من مماثلة نفسية وشكلانية، هو لا يساوي مفهوم الامتثال في التفاعلية الرمزية. .

" تغيير في الاعتقاد أو السلوك أو استجابة الامتثال في رؤية زينباردو لبيبي ، zinbardo leepe " سانيكاً "seneca" أو هو السير لضغط الجماعة الواقعي أو المتخيل. .. يتحول الفرد إلى جاذبية الأكثرية إلى نزعة الفرد الإنساني إلى الإنساقى لرأي الأغلبية من مظاهر الامتثال " الخضوع لضغط الجماعة " إذا أردنا أن نسير في اتجاه التمثل إلى التماثل، فالرغبة في الانضمام والمكوث ضمن جماعة تبقى جامحة نظير الحصول على الراحة النفسية ؛ فالسير في هذا الاتجاه: امتثال تماثل يفضي هذا الاتجاه إلى الطاعة والإذعان وغياب الراحة النفسية. ..

تتداخل المصطلحات قرباً وبعداً وتداخل مفاهيمياً، يحس بذلك الفرد أنه مرتاح نفسياً إذا كان غير مجبر بسلوك معين كامتثال ويسلك سلوكاً معيناً طواعية - وليس عنوة - كتماثل.

جدول رقم 45: علاقة تماسك الجماعة بسمات التماثل بين الأفراد (س55 مع س57).

المجموع		سمات عقلية		سمات معرفية		سمات شخصية		سمات التماثل بين الأفراد
		%	ت	%	ت	%	ت	
38.19	76	41.50	22	31.94	23	41.89	31	تماسك الجماعة
40.70	81	35.84	19	44.44	32	40.50	30	وضوح أهداف الجماعة
21.10	42	22.64	12	23.61	17	17.56	13	التعاون والتفاهم
								سهولة الاتصال بين أفراد الجماعة
100	*199	100	53	100	72	100	74	المجموع

ملاحظة: 199* لا يمثل عدد أفراد العينة، بل يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 44.44% للذين يرون في تماسك الجماعة من خلال التفاهم والتعاون، يرون في هذا المتغير على علاقة على علاقة مع سمات التماثل بين الأفراد الخاصة بالسمات المعرفية، في حين سجلنا نسبة 41.89% للذين يرون أن وضوح أهداف الجماعة على ارتباط بسمات التماثل بين الأفراد الخاصة بالسمات الشخصية، تلتها نسبة 41.50% للذين يرون أن وضوح أهداف الجماعة على ارتباط بسمات التماثل بين الأفراد الخاصة بالسمات العقلية، تلتها نسبة 40.50% للذين يرون في التعاون والتفاهم "كتماسك" في الجماعة على ارتباط بسمات التماثل بين الأفراد الخاصة بالسمات الشخصية، في حين سجلنا نسبة 35.84% للذين يرون في التعاون والتفاهم على ارتباط بسمات التماثل العقلية، تلتها نسبة 31.94% للذين يرون في وضوح أهداف الجماعة على علاقة بالسمات المعرفية للتماثل بين الأفراد، في حين سجلنا نسبة قدرت بـ: 23.61% للذين يرون في سهولة الاتصال بين أفراد الجماعة على ارتباط بالسمات المعرفية، تلتها نسبة قدرت بـ: 22.64% للذين يرون في سهولة الاتصال بين أفراد الجماعة على علاقة بالسمات العقلية، وآخرها نسبة 17.56% للذين يرون في سهولة الاتصال بين أفراد الجماعة على علاقة بالسمات الشخصية.

يترسم وضوح أهداف الجماعة في ذهن الفرد المنضوي للجماعة (جماعة الإخوان) بعد أن درس وتربى وتكون بأدبيات الإخوان تتوضح الأهداف على مستويات من خلال نظام أسر التكوين كتجميع وكاستيعاب داخلي... هذا الاستيعاب الداخلي هو الذي يوضح الأهداف بالنسبة للفرد وللجماعة والمجتمع؛ هو عملية "تصنيع" للمعادن وللخامات (فتحي يكن)، وتحويلها - عبر المصانع - إلى أدوات إنتاج مختلفة، ولتحقيق هذه الأهداف لتتوضح للفرد المريد الانضمام إلى هذه الجماعة، لابد لهذا الاستيعاب أن يمر بالاستيعاب أن يمر بالاستيعاب العقائدي "التربوي" والاستيعاب الحركي..

فالاستيعاب العقائدي - التربوي - من خلال أفكار أو ممارسات و"غسل" أدمغتهم مما "ران" عليها أو علق بها من معطيات غير إسلامية (فتحي يكن)، وذلك من خلال تصحيح العقيدة، وتقويم السلوك والأخلاق، وتهذيب المشاعر والأحاسيس.. أضف إلى ذلك المرحلة الثانية من الاستيعاب

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الداخلي " الاستقطاب الداخلي ": الاستيعاب الحركي ؛ أي قدرة الجماعة على استيعاب الأفراد، واستيعاب الأفراد لمفهوم العمل الجماعي من خلال الاستيعاب الكامل والصحيح للأهداف، وغيرها من الشروط المتعلقة باستيعاب الفرد للعمل الجماعي. ..

من خلال هذه الجزئية - الاستيعاب الكامل والصحيح للأهداف - يفهم الفرد المنضوي للجماعة بعد استيعابه للعمل الجماعي الحركي، يدرك جيدا ويتضح له ديدن هذه الجماعة، ثم هل تسعى هذه الجماعة إلى التغيير الجذري للأوضاع - كفلسفة راديكالية - أو تطمح لتغيير مرحلي يقوم على فقه الواقع، وفقه التدرج "كإصلاح". ..وكل جماعة إسلامية تتضح أفكارها من خلال " المحايثة الثقافية " والوجدانية للأفراد داخل هذه التنظيمات ؛ هل يريد تغييرا شاملا جذريا، أو إصلاحا متدرجا يتسم بالمرحلية والموضوعية. ...

إذا أفردنا التعاون والتفاهم كمؤشرات التماسك للجماعة قد نجد لافتا للنظر والملاحظة في شكل الجماعة - التربوية - وليس الجماعة - كتتنظيم - إذ يلاحظ ذلك من خلال القدرة الكبيرة للتمائل على نفس الشاكلة، والقبول بهذا منظورات وتصورات. ...

التعاون والتفاهم في شكله النسقي - لا الشبكي - فقد بريقه وتوجهه نظير الانقسامات التي حدثت في عمل الجماعات الإسلامية في الوطن العربي ؛ مؤدى هذه الانقسامات التي حدثت: حب الزعامة، الكاريزما، العقليات " الترانديستالية " المتعالية، فكسرت هذه المواصفات مفهوم التعاون والتفاهم في الجماعة كنسق وليس كشبكة. ..

فالجماعة - الشبكة - جماعة عضوية لتفاعل الأفراد بشكل مباشر ؛ ففيها يتحدد السلوك المقبول وغير المقبول المفضي إلى التماثل في السمات الشخصية والعقلية والمعرفية، كما أنها - الجماعة الشبكة - أو الجماعة العضوانية بالشعور بالأمن والانتماء، ويميل أصحابها أو أفرادها إلى التعاون أكثر من التنافس قد يرتبط تماسك الجماعة - الشبكة - من خلال التعاون والتفاهم لا التنافس، ويتقلص مفهوم التعاون والتفاهم المفضيان للتماثل في السمات الشخصية والمعرفية والعقلية في الشق - النسقي - للجماعة (الجماعة كتتنظيم سياسي) نظير وجود قناعات لأجيال متعاقبة قد تفتقد لتراكمات

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

العمل الجماعي المرتكز على التعاون والتفاهم كأحد أهم الخصائص الاجتماعية المفصلية في تماسك الجماعة. .

جدول 46: علاقة الإيثار بالألفة والمودة داخل جماعة (س53 مع س56).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		الألفة والمودة الإيثار
		%	ت	%	ت	%	ت	
80.48	66	73.33	11	80.95	34	84.00	21	نعم
19.51	16	26.66	04	19.04	08	16.00	04	لا
100	82	100	15	100	42	100	25	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 84.00% للذين أقروا بوجود الإيثار في جماعة وعلاقته بالموافقة على ارتباط هذا المتغير - الإيثار - بالألفة والمودة، في حين سجلنا نسبة قدرت بـ: 80.95% للذين يجيبون ب: نعم على أن الإيثار على علاقة بالموافقة على الألفة والمودة ضمن جماعة، تلتها نسبة 73.33% للذين يقرون على أن الإيثار لا يتوافق مع الألفة والمودة ضمن جماعة، تلتها نسبة 19.04% للذين لا يرون في الإيثار على ارتباط بالألفة والمودة ضمن جماعة، وآخرها نسبة 16.00% للذين لا يرون في الإيثار على علاقة بالموافقة على الألفة والمودة ضمن جماعة. ..

إذا نظرنا إلى الإيثار كمفهوم من مفاهيم تماسك الجماعات - أي جماعة - فهو مظنة التعامل مع الآخرين بنوع من المحبة واللطف وتقديم العون للمحتاجين، والأخذ بيدهم، وهو صفة مضادة للعدوان، والإيثار يهييء للفرد فرصا للعيش مع الآخرين والتعاون معهم، والإيثار هو ورقة يمكن تقويمها إلى حد كبير عن طريق التعلم.

"، والإيثار كخاصية altruisme تعد الجماعة كوعاء جماعاتي ومحدد ظرفي موضوعي للإيثار"

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جاذبة "مستقطبة" تدل عن مستوى تمثل عالي للقيادات ونقباء الأسر في التنظيم الإخواني لمنظومة قيمها ومعاييرها. ..يعد الإيثار كذلك كخاصية مكرسة لمنظومة القيم ومفهوما مسقطا لمنظومة التعاليم كرسائل أو كآفاق - من حسن البناء إلى محمد أحمد الراشد- أو من المثالية إلى الواقع المعيش " فالناس يؤمنون بواقع الحال وليس بلسان المقال (حسن البناء)، وهو كذلك - الإيثار - نوع من تقمص لمشاكل الآخرين " المفضي إلى التوافق الاجتماعي *empathie et altruisme* ضمن جماعة (كتقمص عاطفي)، والتسامح والرغبة في تقديم الخبرات الجيدة والجديدة للآخرين. ..

تسعى الجماعة الإسلامية - حمس - وخصوصا في جانبها الدعوي كما يبدو لي إلى " نمذجة الغيرية أو الإيثارية " كسلوك تطبيقي لمنظومة القيم والمعايير، وهي - بذلك - تعمل على نمذجة إيثاريين كحاكاة، وذلك لتسهيل التوافق والألفة والمودة التي تعمل هذه الجماعة على نشرها وإفشائها - كبرد وسلام - على أعضاء الجماعة - خصوصا الجدد منهم -

هناك من يفتقد إلى الإيثار كخاصية مفصلية لتماسك الجماعة، فتعتمد القيادات في هذه الجماعات إلى " معالجة " الطباع والأمزجة - بغرس الإيثار - في نفوس المستقطبين الجدد إلى حضيرة جماعة الإخوان - حمس - كتقويم وتعديل للسلوك ؛ هذه الطباع والأمزجة تروض وتعلم كنوع من تكريس لفعال الإيثار (المنظور الفيبييري) انطلاقا من الفرد - إذا آمن به كتطبع - ويعدل من سلوك الأفراد ضمن التنظيم كحتمية مفروضة ضمن نسق (منظور الهوليزم أو الماكروسوسيولوجي) كإيثار " علاجي " مفضي لنمذجة السلوك والانصهار في بوتقة الجماعة كنوع من الألفة والمودة. ..

جدول رقم 47: علاقة تصور الشخصية الإيثارية بالتمائل بين أفراد الجماعة (س54 مع

س57).

المجموع		سمات عقلية		سمات معرفية		سمات شخصية		التمائل ضمن جماعة الشخصية الإيثارية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
22.70	47	28.00	14	20.98	17	21.05	16	اتجاهات سوية نحو الآخرين
46.85	97	38.00	19	49.38	40	50.00	38	تقديم خدمات للآخرين
30.43	63	34.00	17	29.62	24	28.94	22	الانفتاح والمرونة
100	*207	100	50	100	81	100	76	المجموع

ملاحظة: *207 لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ 50.00% للذين يرون في الشخصية الإيثارية الرغبة في تقديم خدمات للآخرين على علاقة بالتمائل ضمن جماعة من حيث السمات الشخصية، في حين سجلنا نسبة 49.38% للذين يرون أن الرغبة في تقديم خدمات للآخرين على علاقة بالسمات الشخصية كتمائل ضمن جماعة، تلتها نسبة 38.00% للذين يرون في أن الرغبة في تقديم خدمات للآخرين كإيثار على علاقة بالسمات العقلية، في حين سجلنا نسبة 34.00% للذين يرون في الانفتاح والمرونة كخاصية للإيثار على علاقة بالسمات العقلية كتمائل ضمن الجماعة، تلتها نسبة 29.62% للذين يرون في الانفتاح والمرونة كخاصية للإيثار على علاقة بالسمات المعرفية كتمائل ضمن الجماعة، في حين تلتها نسبة 28.94% للذين يرون في الانفتاح والمرونة على علاقة بالسمات الشخصية كتمائل ضمن جماعة، تلتها نسبة 28.00% للذين يرون في الاتجاهات السوية نحو الآخرين كخاصية إيثارية على علاقة بالسمات العقلية كتمائل ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 21.05% للذين يرون في أن الاتجاهات السوية نحو الآخرين على علاقة بالسمات الشخصية كتمائل

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

ضمن جماعة، وآخرها نسبة 20.98% للذين يرون في أن الاتجاهات السوية نحو الآخرين كخاصية إيثارية على علاقة بالسمات المعرفية كتمائل ضمن جماعة. ..

نحن الآن بصدد دراسة العلاقة الارتباطية بين متغيرين " التصور للشخصية الإيثارية بخصائصها الثلاث (الاتجاهات السوية نحو الآخرين، الرغبة في تقديم خدمات للآخرين، الانفتاح والمرونة)، ومتغير التماثل ضمن جماعة من حيث السمات الشخصية والمعرفية والعقلية. ..إذا تفحصنا الشخصية الإيثارية كشخصية جاذبة ومستقطبة للأفراد، سواء من خارج التنظيم أو داخله، نجد العديد من الخصائص - إضافة إلى ماذكر - تصطب لشكلنة هذا المفهوم لإعطاء صورة مثالية لهذا الشخص المستقطب.

يتميز الشخص الإيثاري أيضا بالتوافق الاجتماعي والتسامح ؛ توافق في الأفكار وفي المكانة الاجتماعية، ويتميز بالتسامح المفضي للألفة والمحبة. ..وجود هذه الخصائص يضي على الجماعة نوعا من الشعور بالأبوة داخل الجماعة لأفراد الجماعة ؛ فكثير من الأطفال الذين يتميزون بالإيثار لديهم آباء يتميزون بالكرم والعطف والحنان، فذلك البيئة الاجتماعية الجماعية للتنظيم. تحتاج هذه الجماعات إلى توريث لهذا مواصفات لتستطيع بمواصفات كالإيثار أن تجذب وتستقطب الأفراد من الخارج أو من داخل التنظيم. ..

تكلم " موسكوفيتشي " عن أنواع الإيثاريين La typologie des altruismes ضمن جماعة

أين أفردهم — " الإيثار المشارك أو المساهم، ويعود للمضحي باسم جماعة الاحتواء، هبة النفس هي هبة لكلية الجماعة. ..والإيثار المعياري الذي يحصل الطاعة والإذعان للقوانين المشكلة للجماعة (كالتبرع بالدم مثلا كفعل إيثاري معياري.) وأخيرا الإيثار الإيماني وهي الثقة التي نضعها في الآخرين بمبدأ المبادلة بالفعل، والذي يحرك ويثبط السلوكيات الإنسانية، إذن المواصفات الأخيرة للأشخاص الإيثاريين كنوع من الإنصهار في الحياة الإستهامية ضمن جماعة

La vie fantasmatique des groupes

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تؤثر هذه المواصفات: كالاتجاهات السوية نحو الآخرين، والرغبة في تقديم خدمات للآخرين، والانفتاح والمرونة، والتوافق الاجتماعي والتسامح، إلى التأثير على الأشخاص فعلياً كتمائل معرفي أو شخصي " إلى التماثل الفكري (قراءة كتب الإخوان)، التشرب بمفاهيم مفصلية أو تماثل عقلي كنوع من المطابقة "confirmisme".

في ثنايا الفكر الإخواني، فقه التنيسير ورفع الحرج، الوسطية والاعتدال.. مطابقة هندامية.. الانتقال من مفهوم الهدي والظاهر كنوع من التمايز الشكلائي للجماعة كشبكة إلى المطابقة الهندامية العصرية في الجماعة كنسق وليس كشبكة كنوع من الإدماج في مؤسسات المجتمع.. إلى المطابقة العقلية والشخصية من حيث الانفعال و"السكينة والطمأنينة" ..

" ؛ هذا المسار processus لمسألة المطابقة كمؤشر للتماثل الفكري والشخصي والعقلي مر عبر مسار: هو مظنة المراجعات الفكرية في المفاهيم والتنظير في رؤية العالم "كمغالبة" أو م"مدافعة" ومشاركة.. المطابقة كسياق فرضه الواقع انطلاقاً من مفاهيم الإخوان أنفسهم، ففقه الواقع مثلاً يتطلب دراية حصيفة بالمحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، إذن المطابقة مماثلة تتطلب مسارات وسياقات وربما وسائط، هذه المطابقة جاءت من تأثير فعل " الإيثار " كمفهوم مجسد وليس متخيل أدى إلى هذه المطابقة الشكلائية والعفوية... "المنظور الفيبييري".

جدول رقم 48: علاقة التماسك بالتماثل ضمن جماعة (س 49 مع س 56).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		التماثل التماسك
		%	ت	%	ت	%	ت	
90.24	74	84.61	11	89.58	43	95.23	20	نعم
09.75	08	15.38	02	10.41	05	04.76	01	لا
100	82	100	13	100	48	100	21	المجموع

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 95.23% للذين يقرون بأن التماسك يتوافق مع التماثل ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 89.58% للذين يرون أن التماسك يتوافق إلى حد ما مع التماثل ضمن جماعة، تلتها نسبة 84.61% للذين يرون أن التماسك لا يتوافق مع التماثل ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 15.38% للذين لا يرون في التماسك على أنه غير متوافق مع التماثل ضمن جماعة، تلتها نسبة 10.41% للذين لا يرون في التماسك على أنه يتوافق إلى حد ما مع التماثل ضمن جماعة، وآخرها نسبة 04.76% للذين لا يرون في التماسك موافق للتماثل ضمن جماعة. ...

يعد التماسك من أكثر الخصائص الاجتماعية التي أثارت اهتمام علماء نفس الجماعة، ويرتبط مفهوم التماسك بمفهوم الجاذبية، حيث يشير إلى درجة انجذاب الأعضاء للجماعة ومدى قدرتها على تحقيق حاجاتهم وأهدافهم وإبقائهم أعضاء فاعلين. ...

التماسك هنا هو الذي يساعد الجماعة في استقطاب الأفراد داخليا (الاستقطاب الداخلي) بعد أن مروا- الأفراد -بمرحلة العمل الاستقصائي التوجيهي (الاستقطاب الخارجي)...

تختلف الجماعات "يوسف العنوم" في مدى تماسكها، فهناك جماعات يتفق أعضاؤها على أوجه النشاط الذي يقوم به، ويتضح ذلك في استعدادهم للتضحية من أجل بقائها وانتظام نشاطها، وانتشار أواصر الود والمحبة والصداقة بين أعضائها..عكس المشاحنة والمنافسة التي سننكلم عنها لاحقا في وجود أو عدم وجود الصراع ضمن هذه الجماعة بعد دخولها معترك الحياة السياسية. ..

"؛ الأول فردي والمتعلق بجاذبية الأعضاء Forsyth والتماسك ينطوي على بعدين في نظر فورسيت في الجماعة، والثاني جماعي أي هوية واحدة وواضحة للجماعة يرقى فيها ومن خلالها الأفراد إلى مستويات عالية من الانتماء للجماعة. ..

ولدى "شاو مارفن" يشير التماسك إلى الجاذبية من حيث الروح المعنوية للجماعة والانتماء العالي للجماعة والالتزام بأنشطتها وعدم التغيب عنها. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الالتزام بالأنشطة كجزئية من عنصر الجاذبية يذهب إلى تجسيد تمثل أفكار الجماعة كسلوكيات نموذجية ومنمطة مفضية للتمائل ضمن هذه الجماعة ؛ فحضور الأسرة أو المحضن التربوي كالتزام أخلاقي للفرد والتزام بحضور هذا النشاط كنوع من التزكية والاستزادة الروحية - أو بطارية الأسبوع الروحية- كما يسميها أتباع هذه الجماعة - حمس- والالتزام بالأنشطة في - المنشط والمكره- هو جوهر قوة تماسك الجماعة وليس تنافسها وصراعها والذي سنتكلم عنه لاحقا عند طرحنا التناقض والصراع ضمن جماعة وتصدعات الجماعة الإسلامية نظير وجود الصراع والتنافس وغياب تماسك الجماعة

جدول رقم 49: علاقة الشخصية الإيثارية بالتشابه الحاصل بين أفراد الجماعة (س54 مع س59).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		التشابه الشخصية الإيثارية
		%	ت	%	ت	%	ت	
19.32	23	13.88	05	21.21	14	23.52	04	اتجاهات سوية نحو الآخرين
51.26	61	47.22	17	53.03	35	52.94	09	تقديم خدمات للآخرين
29.41	35	38.88	14	25.75	17	23.52	04	الانفتاح والمرونة
100	*119	100	36	100	66	100	17	المجموع

ملاحظة: *119 لايمثل عدد أفراد العينة ولكن يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 53.03% للذين يرون أن الرغبة في تقديم خدمات للآخرين يوافقون إلى حد ما على أنه يوجد تشابه بين أفراد الجماعة، في حين سجلنا نسبة 52.94% للذين يرون في الرغبة في تقديم خدمات للآخرين يوافقون إلى حد ما على أنه يوجد تشابه حاصل بين أفراد الجماعة، تلتها نسبة 47.22% للذين يرون في أن الرغبة في تقديم خدمات للآخرين كسمة من سمات الشخص الإيثاري لا يوافقون على وجود تشابه حاصل بين أفراد الجماعة،

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

في حين سجلنا نسبة مقدرة بـ: 38.88% للذين يرون في الانفتاح والمرونة لاتتوافق مع التشابه الحاصل بين أفراد الجماعة، تلتها نسبة 25.75% للذين يرون في الانفتاح والمرونة تتوافق مع التشابه الحاصل بين أفراد الجماعة، في حين سجلنا نسبة 23.52% للذين يرون في الانفتاح والمرونة يتوافق مع التشابه الحاصل بين أفراد الجماعة، وكذلك نفس النسبة 23.52% للذين يرون في الاتجاهات السوية مع الآخرين بالتوافق إلى حد ما مع التشابه الحاصل بين أفراد الجماعة، تلتها نسبة 13.88% للذين يرون في الاتجاهات السوية نحو الآخرين بعد الموافقة على ان هذا المتغير علاقة بالتشابه الحاصل بين أفراد الجماعة. ..

الشخصية الإيثارية بكل ماتحمله من مواصفات تحاول أن تتمزج هذه المواصفات في الأفراد ضمن هذه الجماعة ؛ نمذجة المواصفات بتميط هندامي انفعالي جسماني، نفسي، إذا عرفنا أن من بين هذه المميزات - كذلك إضافة لما ذكر - والتي يتسم بها الفرد الإيثاري: ارتفاع مستوى الصحة الجسمية والقوة لديه، وهو مظنة الاعتناء بالجسم كنوع من " التربية على الجندية " في الفكر الإخواني الحاضن لأفراد مستقطبين ومنجذبين نحوه ؛ هذه الجندية تكرر مفهوم الولاء للجماعة والذوبان والانصهار في بوتقتها القيمية المعيارية.

أضف إلى ذلك ارتفاع مستوى الثبات والضبط الانفعالي كنوع من الاتصاف بالحلم والصبر، والتي تعد بدورها ركائز أساسية في الفرد القيادي القادر على الاستقطاب الخارجي والداخلي للأفراد على حد سواء "، فالقائد الذي يحوز على ثبات المشاعر وليس طفوها " *mergence des sentiments* يشعر بإزالة ذاتيته من أجل الغير كنزوعية إيثارية نظير قوة الشخصية ومقدرة كبيرة على ضبط الانفعالات. ..

وإضفاء نوع من التعاطف مع أفراد الجماعة بإعطاء هذا التعاطف سياقات تاريخية مستوحاة - في تقديري الخاص - من ترسمات حياة الصحابة وترسمات حياة السلف، يحاول من خلالها القائد أن يزرع روح الإيثار في أفراد جماعته منطلقا من تفذلك وتمصل مع عناصر الحكاية والسرد القصصي المفضي لظهور التأثير وربما الحزن على المحيا كنوع من التأثيرات الغامرة لفضوى هذا

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

السرد القصصي السارد لحكايات عن الإيثار، يحاول من خلاله أن يعطي الإنطباع - كقائد- أنه يستطيع كجماعة أن يطبق هكذا مواصفات للمحافظة على لحمة الجماعة وتماسكها. ..

قد يكون القيادي متأثرا بحادثة من سير الصحابة يعطي لها هالة قد يكرس الانطباع في نفسية أفراد الجماعة على أنه شخص متدين أو وقور أو مألّى ذلك، وهو بذلك يدخل ضمن التأثيرات الصبغانية Les affects infantiles ينم عن صبغانية وطفولية أفكار الجماعة من خلال تصرفات بعض القادة

كنوع من التواطؤات اللاواعية أو اللاشعورية كسرد سيرة معينة قد يكون - هذا القائد- غير هاضم لها وعد مقدرته الإسقاط لمحتواها في سياقها المنوط بها... collusion inconscientes

جدول رقم 50: وجود الصراع داخل الجماعة (س51).

المجموع		أبدا		دائما		أحيانا		وجود الصراع
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	12.19	10	01.21	01	86.58	71	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 86.58% للذين أجابوا بوجود الصراع أحيانا ضمن الجماعة، تلتها نسبة 12.19% للذين أجابوا بأنه لا يوجد أبدا صراع داخل الجماعة، تلتها نسبة 01.21% للذين أقرّوا بديمومة وجود الصراع داخل الجماعة. ..

من القضايا المفصلية في زيادة تماسك الجماعة غياب الصراع الداخلي بين الأعضاء والقيادة وبين الأعضاء أنفسهم، وبين القيادات على مستوى التراتبية الوظيفية في هيكل تنظيم الجماعة - جماعة الإخوان "حمس"- كذلك إذا تكلمنا عن موجبات الصراع داخل الجماعة هو أن هذه الجماعة لا تستطيع أن تفي بمتطلبات حاجيات الأفراد والتنظيم على حد سواء، أو لوجود نزوعية شديدة لبعض الأفراد كنوع من الإنجراف وراء تنظيمات مجاورة أكثر قدرة على تحقيق حاجات وأهداف الأفراد، كنزيف جماعات "الإسلام السياسي" في الجزائر لبعض أفرادها إلى جماعات تعنى بالهدي الظاهر

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

وتكريسا لترسمات حياة السلف ؛ هذا النزيف يحدث جراء الصراع في الأفكار بين القيادات والأعضاء وعدم قدرة ومواكبة بعض القيادات للتغيرات الإسلامية المجاورة التي تعمل على أخذ المخزونات المعدة للانضمام إلى جماعة أخرى، وكذا فقدانها - القيادات - للمرونة والمحاينة للأفكار والأحداث بل محاينة أو تحيين للمعلومات والمعطيات، وكذا سلبية القيادات التي تتسم بالكاريزما وحب الذات. ..

الجماعة التي يتنافس أفرادها سيحدث لها انشطارات في الهوية Fragmentation d'identité

هذا التنافس غذاه الشعور بضياع الشخصية للفرد نظير ممارسات متعالية مفضية للانقسامات والصراعات، فالشعور بالاستقلال وفكرة الإلتزام من غير موضعه في إطارها المقبول والمتعارف عليها جماعيا ومعياريا يكرس حب العزلة للفرد، وربما لأفراد آخرين وبالتالي القضاء على وعاء الجماعة أو التنظيم، وكذا الشعور بالخوف والتهديد سيعمل عمل الخروج عن الجماعة لإنهاء فكرة الإلتزام بمنظومة قيم ومعايير تتسم بالطابع العقلاني أكثر منه اجتماعي حميمي. من هذا الشعور بالاستقلال والخوف من التهديد تتدرج الجماعة توهجا وانتشارا ومحاكاة لتمثلات وتصورات لمثاليات حالمة وفق تدرج هرمي مفضي لزوال الجماعة وتطلها وفقا لهذه المرحل :

- مرحلة الإلتزام ضمن جماعة phase d'engagement

- مرحلة المفاضلة "تفضيل الجماعة" phase de différentiation

- مرحلة الفردنة phase d'individuation

- مرحلة التحول phase de transfert

- مرحلة الرجوع إلى الوراء phase réciprocity

- مرحلة انحلال وزوال الجماعة phase de résolution

هذه الأخيرة لم يحن دورها في جماعة - خمس - لكن المراحل السابقة عن هذه الأخيرة التزاما ومفاضلة وفردنة وتحولا ورجوعا إلى الوراء - يبدولي - راجع إلى تحولات القناعات والأفكار والممارسات، وعدم قبول هكذا فصول للأفراد لمثل هذه التحولات كأنها بدايات لتصرفات

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تعد صبيانية لبعض القادة، أو تخلي عن جوانب روحية كانت تعد مربط الفرس والأصل في تماسك لحمة الجماعة. ...

لم يحدث زوال الجماعة كآخر محطة في بروز الجماعة، لكن حدث ما يسمى بانشطارات لهذه الحركة وكل تيارات الإسلام السياسي في الجزائر نظير ممارسات شخصية لقيادات متعالية ترندستالية، أو لعدم مقدرة هذه الجماعة على استقطاب أفراد جدد لها نظير وجود أوعية فكرية وتنظيمية أخرى تريد استقطاب الأفراد لها، أو تخلي عن مبادئ ومقومات العمل الإسلامي البناء - في تقدير هذه الجماعات كروية كلاسيكية -

جدول رقم 51: الانجذاب للجماعة راجع للألفة والمودة (س55).

الانجذاب		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
45	54.87	34	41.64	03	03.65	82	100		

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 54.87% للذين يوافقون على أن الانجذاب إلى الجماعة راجع إلى الألفة والمودة، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدرة بـ: 41.64% للذين يوافقون إلى حد ما على أن الانجذاب إلى الجماعة راجع إلى الألفة والمودة، تلتها آخر نسبة مقدرة بـ: 03.65% للذين لا يوافقون على أن الانجذاب إلى الجماعة راجع إلى الألفة والمودة فيها.

يبدولي أن الانجذاب إلى جماعة ينطوي على عدة متغيرات أهمها درجة الحميمية degré d'intimité التي تعلوا مرتبة و تصطبغ بها هذه الجماعات خصوصا في بداياتها الأولى الصداقات العابرة - مرحلة العمل التربوي ما قبل الولوج في العمل السياسي - كنوع من إضفاء طابع التماسك للجماعة ؛ هذه الحميمية هي التي يمثّلها الفرد المرید للانضواء في الجماعة نجدها مجسدة كسلوك، على المستوى الفردي، أما على مستوى المتغير الاجتماعي الخاصة بالجماعة نفسها - يبدولي - أن المحاكاة والتقليد للسلوكيات هدفه التجميع ضمن جماعة، وفي ظل هذه الحميمية يقلد الفرد ويحاكي

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

أفراد جماعته كي يجذب لهم كنوع من التشابه والتشاكل والتماثل المفضي لتقوية لحمة الجماعة.
.....

.Qui se rassemble s'assemble ;la théorie de la similitude

وكي يجذب الفرد للآخرين لا بد من تمثّل مفضي لتقليد ومحاكاة سلوك كنوع من تطوير الذات

..... évaluation du soi

هذا التطوير للذات هو جوهر الرغبة في التجميع والتماثل والتشابه والمحاكاة، وهو ماتصّبوا له هذه الجماعات كجذب وكاستيعاب وكتجميع، كل حسب رأيه؛ من حسن البناء إلى فتحي يكن إلى محمد أحمد الراشد..

جدول رقم 52: المظهر الخارجي كجذب للجماعة (س58).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		المظهر الخارجي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	54.87	42	35.36	29	13.41	11	

من خلال هذا الجدول والموسوم بـ: المظهر الخارجي كجذب للجماعة، سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 54.87% للذين لا يوافقون على أن المظهر الخارجي كجذب للجماعة، في حين سجلنا نسبة 35.36% للذين يوافقون إلى حد ما على أن المظهر الخارجي يساعد على جذب إلى الجماعة، وأخرها نسبة 13.41% للذين يوافقون على أن المظهر الخارجي كجذب للجماعة. ...

تغير مفهوم المظهر الخارجي في فكر الجماعات الإسلامية السياسية - الإسلام السياسي - من مظهر خارجي يكرس مفهوم " الهدى الظاهر " من إطلاق للحية وعدم إسبال إزار وجره خيلاء.. والتطبيب بنوع أو أنواع من المسك الخالي من الكحول والسواك وغيرها من مظاهر " الهدى الظاهر " للرجال، والجلباب والتتقيب للمرأة المسلمة. ...

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تغير - ليتوافق- مع طرح فكرة الاندماج في مؤسسات المجتمع أو الانتقال من الجماعة - التنظيم - إلى الجماعة - الحزب - ؛ إذ تمثلت الجماعة الإسلامية بكل أطرافها في السبعينات والثمانينات وحتى بدايات التسعينات فكرة " الهدي الظاهر " كنوع من حسن المظهر والمنظر ونوع من التميز بين الناس، وكأن الفرد المنتمي لهذه الجماعة يعد شامة بين الناس، متميزا في هيئته ولباسه وهندامه، أنيق الشكل من غير مغالاة وإسراف، ترتاح له الأعين وتأنس به النفوس، وبهذا يكون مرغوبا بين الناس، وجذيرا بأن يسمعوا منه دعوة الخير ورسالة الإسلام. ...

حسن المظهر كنوع من الهدي الظاهر يتصل بصفاء الباطن أو الجوهر كنوع من صفاء السريرة، وتبدوا جلية من حسن المحيا وطلاقة الوجه.. لكن حسن المظهر في الفكر المعاصر لدى جماعات الإسلام السياسي كما يبدو كنوع من الرمزية - أخص الذكور من أفراد الجماعة - لا يمت بصلة بفكرة " الهدي الظاهر " كهندام وإطلاق للحية وكاتخاذ أنواع من السلوك... إنما مقرون هذا المظهر ببزة أنيقة وربطة عنق، وربما إلغاء فكرة نصف الساق كنوع من الجتمعة التي كانت تعد غير مثالية في مرحلة ما قبل السياسي الذي لا يؤمن بهكذا هندام وهكذا مواصفات تتصل بمفهوم " الهدي الظاهر " كأحد المفاهيم المفصلية المتصلة بمفهوم " الولاء والبراء ".

أصبح هذا المفهوم كما يبدو لي غير متداول بشكل متصل في أدبيات جماعات الإسلام السياسي، ومن تمة تداولت هذه الجماعات الالتزام بمبادئ الحركة "حمس"، الحس الأمني، والولاء للتنظيم أكثر من الولاء للجماعة كفكرة متصلة بجماعة المسلمين.. يعد الانتقال من مفهوم حسن المظهر " كهدي ظاهر " إلى حسن المظهر " كاندماج " في مؤسسات المجتمع كنوع من "تبدلات وتناوبات الهوية"

Théorie alternatives de l'identité sociale

هذا الانتقال كهوية جديدة ينطلق من استراتيجيات الفرد - الشخص - المهيم في الجماعة ؛ الشخص المهيم في الجماعة مثلا محفوظ نحاح - رحمه الله - في تكريسه لفكرة الانتقال من المظهر " كهدي ظاهر " إلى المظهر " كاندماج " في مؤسسات المجتمع حيال قيامه بلبس البزة

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

الأوروبية وربطة العنق سارعت كل أطراف وكل أفراد هذه الجماعة " حمس" بقبول هذا المظهر كنوع من القبول والتمثل وكنوع من الانتقال بهذه الهوية الجديدة وفق " تناوبات وتبدلات الهوية " ..

5-2-7 بناء وتحليل جداول الفرضية الرابعة:

نص الفرضية: لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي دور كبير في تماسك الجماعة (استقطاب خارجي).

جدول رقم 53: علاقة تصور الجماعة "كجماعة مرجعية" بتماسك الجماعة "ماقبل السياسي" (س62 مع س70).

المجموع		الإثتان معا		التنافس الشديد		التعاون الشديد		تماسك الجماعة تصور الجماعة
		%	ت	%	ت	%	ت	
81.70	67	86.66	13	100	06	58.53	48	نعم
18.29	15	13.33	02	00	00	15.85	13	لا
100	82	100	15	100	06	100	61	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 100% للذين يرون في تصور الجماعة كجماعة مرجعية وعلاقته - التصور - بالتنافس الشديد داخلها، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدرة بـ: 86.66% للذين يرون في تصور الجماعة كجماعة مرجعية على علاقة بالتنافس الشديد والتعاون الشديد معا، تلتها نسبة 58.53% للذين يرون أن الجماعة كجماعة مرجعية على علاقة بهذا للتصور - التعاون الشديد داخل الجماعة - في حين سجلنا نسبة 15.85% للذين لا يرون أن الجماعة كجماعة مرجعية على علاقة بالتعاون الشديد داخل الجماعة، تلتها نسبة 13.33% للذين لا يرون في تصور الجماعة " كجماعة مرجعية " على ارتباط بالتعاون الشديد والتنافس الشديد أيضا داخل الجماعة. .

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الجماعة المرجعية هي التي يكون فيها الفرد - آلان ساركلي - متعلقا شخصيا بالجماعة كأنه عضو آلي، وينجذب بشكل نفسي للجماعة، أو هو الرغبة في الانتماء إلى هوية واحدة.. فل هذه الجماعات - خصوصا الإيجابية منها- وظائف: وظيفة معيارية، وظيفة تطويرية، ووظيفة حامية من التأثير والضغط الاجتماعيين - كيلى - ..

تحدد هذه المرجعية للجماعة أيضا في مستويات عدة، أو في أنواع عدة من الجماعات المرجعية: كالجماعة المرجعية العضوية، الجماعة المرجعية الآلية، والجماعة المرجعية المتوقعة، إذ يتقوى الاحساس بالارتباط بالجماعة المرجعية بشكل تدرجي نازل وليس صاعد بحسب رغبة الفرد في الانضمام في جماعة. ...

إذا تكلمنا عن الجماعة المرجعية العضوية فهي تتسم بالتعاون الشديد، وهو ماتكلم عنه " إيميل دوركهايم " في التضامن العضوي كنوع من الذوبان في العمل الجماعي.. ويبدولي أن صفة المرجعية العضوانية هي التي تزيد من شدة التعاون الشديد، ويبدوا لي ذلك جليا في عتبة العمل الدعوي " التربوي " أي قبل العمل السياسي.

انتقل مفهوم المرجعية للجماعة العضوانية إلى المرجعية - كما يبدولي - إلى الجماعة الآلية في إشارة إلى مفهوم التنافس الشديد الذي تصطبغ به الجماعة - الحزب - وليس الجماعة - الشبكة - وفي ظل هذه الانشطارات للهوية ولتبدلات وتناوبات الهوية ينتقل مفهوم المرجعية الاجتماعية للجماعة إلى " مرجعية متوقعة " كتكريس لنوع من " الانتقائية " في الانضمام إلى الجماعات أو التنظيمات.

إذا انتقلنا إلى المتغير التابع " وهو تماسك الجماعة " تعاوننا وتنافسنا، أو تعاوننا وتنافسنا معا.. انتقل التماسك كنوع من التجانس والتآلف والتعصب لأفكار الجماعة وليس لأفكار الأفراد المتفرد والمفصي إلى قوة الانجذاب للجماعة نظير وجود نوع من الحميمية والتآلف والتماثل، وقدرة الجماعة في ظل هذه المعطيات تحقيق حاجات وأهداف أفرادها، ومن تمة حاجات وأهداف الجماعة إلى التنافس الشديد المفصي إلى التفكك وبزوغ جماعات أخرى كنوع من انشطارات الهوية وتبدلاتها. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

ف نجد أن التماسك في الجماعة - التنظيم - أكثر من الجماعة - الحزب - كما يبدو من خلال: قلة الجاذبية نحو الجماعة وأنشطتها وأهدافها، وقلة الروح المعنوية العالية والانتماء العالي للجماعة (النحن بدل الأنا) والالتزام بأنشطة الجماعة وعدم التغيب عنها " في المنشط والمكره"، كلها معطيات نجدها في الجماعة - الحزب - وليس الجماعة - التنظيم أو الشبكة - في جماعة "حمس".

جدول رقم 54: علاقة تصور الجماعة بقوة الإحساس بالانتماء لها. (س63 مع س73).

المجموع		الإثتان معا		عتبة العمل السياسي		عتبة العمل التربوي		الإحساس بالجماعة تصور الجماعة
		%	ت	%	ت	%	ت	
40.56	43	48.38	15	42.10	08	43.47	20	بها ثباتا نسبيا
49.05	52	48.38	15	57.89	11	56.52	26	تفاعل مباشر بين الأفراد
10.37	11	03.22	01	00	00	21.73	10	قليلة العدد قليلة الأهداف
100	*106	100	31	100	19	100	56	المجموع

ملاحظة: العدد 106* لا يمثل عدد أفراد العينة، ولكن يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة قدرت بـ: 57.89% للذين يرون في التفاعل المباشر بين الأفراد مقرون بقوة الإحساس بالانتماء الجماعي عند عتبة العمل السياسي، في حين سجلنا نسبة 56.52% للذين يرون في التفاعل المباشر بين الأفراد على علاقة بالإحساس بالانتماء الجماعي عند عتبة العمل التربوي، تلتها نسبة 48.38% للذين يرون في الثبات النسبي للجماعة والتفاعل المباشر بين الأفراد على علاقة مع قوة الإحساس بالانتماء للجماعة عند عتبي العمل السياسي والتربوي معا، تلتها نسبة 43.47% للذين يرون أن الجماعة لها ثباتا نسبيا على علاقة بعتبة العمل التربوي، في حين سجلنا نسبة 42.10% للذين يرون أن الجماعة بها ثباتا نسبيا عند عتبة العمل السياسي، تلتها نسبة 21.73% أنها قليلة العدد قليلة الأهداف عند عتبة العمل التربوي، وآخرها نسبة

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

03.22% للذين يرون في الجماعة قليلة العدد قليلة الأهداف على علاقة بقوة الاحساس بالانتماء عند عتبتى العمل السياسي والتربوي معا..

قوة الانتماء للجماعة دلالة على التماسك والتجاذب بين أفراد الجماعة، وقبل التطرق إلى الاحساس بالانتماء قوة وضعفا عند عتبتى العمل السياسي والتربوي، نورد المفاهيم المتمثلة كتصور للأفراد المنضمين إلى الجماعة - حمس - كنوع من " الخضرمة " نسبة للإنسان المخضرم، أو كتجربة معيشة *Expérience vécue* للأفراد عند العمل التربوي والسياسي معا.

التفاعل المباشر يكون حاضرا بقوة عند عتبة العمل التربوي لغياب مفهوم التنافس المفضي لانكماش الجماعة وتدمير أوعيتها، ولقوة كاريزما القيادة في دولبة شؤون الجماعة رعاية وقودة، وشخصية متزنة انفعاليا وعاطفيا "وسائرة بسير الأضعف في الجماعة"

وانتشار أو اصر المحبة والصدقة إلى الحميمية بين الأعضاء مما يكرس فكرة التفاعل الإجتماعي المباشر وجها لوجه. ..تكريس فكرة التراتبية بمعنى " الجندية " لا التراتبية الوظيفية التي تكرس اتصالات صاعدة أو هابطة، أو أفقية مفضية لكسر شوكة التفاعل المؤدي إلى زيادة تماسك الجماعة وتماسك لحمتها ؛ هذا التفاعل المباشر يزيد من تماسك الجماعة وقوة الاحساس بالانتماء لها نظير الالتزام بمنظومة القيم والمعايير المنظمة للسلوك، هذه المنظومة مفعمة بمعان كثيرة من قبيل: الأخوة في الله، المحبة، التعاون، التكافل، الإيثار.

الجماعة في شقها الدعوي قليلة العدد قليلة الأهداف، فالحجم للتنظيم يكرس الانتقائية الشاقة للأفراد - رغم انتقال فكرة الاستقطاب من " كتل ثم تقف إلى تقف ثم كتل - فقلة الأهداف نظير الرؤية التربوية التي ترى في أحقية البدء بالفرد أولا ثم مؤسسات المجتمع. ..أما الجماعة في شقها السياسي كثيرة العدد كثيرة الأهداف، لكن هذه الكثرة ينجر عنها عدم " تجنب المصارع " وتأكيد لفكرة التسهيل والتساهل في ضم وانضمام الأفراد للجماعة - حمس - في شقها السياسي. ..

جدول رقم 55: علاقة الوظائف ضمن جماعة بمفهوم التنافس فيها (س64 مع س71).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		التنافس الوظائف
		%	ت	%	ت	%	ت	
84.14	69	86.95	20	74.07	20	90.62	29	نعم
15.85	13	13.04	03	25.92	07	09.37	03	لا
100	82	100	23	100	27	100	32	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 90.62% للذين يرون أن الوظائف ضمن جماعة على علاقة بالموافقة أن هناك تنافسا ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 86.95% للذين يرون أنه في وجود الوظائف ضمن جماعة لا تتوافق مع وجود التنافس فيها، تلتها نسبة 74.07% للذين يرون أن الوظائف ضمن جماعة يوافقون إلى حد ما على وجود التنافس ضمنها، في حين سجلنا نسبة 25.92% للذين لا يرون في الوظائف ضمن جماعة على علاقة بالموافقة إلى حد ما على وجود التنافس فيها، تلتها نسبة 13.64% للذين لا يرون أن وجود الوظائف ضمن جماعة

على علاقة بعدم الموافقة على وجود التنافس فيها، في حين سجلنا آخر نسبة مقدرة بـ: 09.37% للذين لا يرون في أن الوظائف ضمن جماعة على علاقة بالموافقة على وجود التنافس ضمن جماعة أو ضمن تنظيم؛ فوظيفة الفرد المناصر ليس كوظيفة الفرد الملتزم في التنظيم الإخواني وليس كوظيفة الفرد العامل والمجاهد، وفق تراتبية وظيفية يتأتى الصعود في هذه التراتبية لتأدية وظيفة وفق الصفاء الروحي وصعود التقات لتجنب المصارع - الراشد -

الصعود في التراتبية الوظيفية لا يحمل في طياته هامش الحرية والمناورة - ميشال كوزييه - لعدم تقبل فكرة المناورة والتحايل وفق منظور أضحوكة الجماعة، أو الإتكالية المفرطة في الأنانية على حساب العمل الجماعي.. الصعود الوظيفي في الجماعة - التنظيم - يتأتى عند مطابقة التمثيل والسلوك المعياري للجماعة؛ مطابقة تتماهى فيها المثالية مع الواقعية، صعود ليس بمنطق المقدرة والكفاءة في العمل ضمن شركة، وإنما صعود مكنه التقوى والزهد والورع..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تأدية الوظائف في الجماعة - النسق - تتخلله ظاهرة الركوب المجاني ضمن جماعة، او غمط حقوق أفراد يعدون كأضحوكة الجماعة.. وتأدية الوظائف في تقديري هنا ليس بمنطق الزهد والورع والرقائق، ولكن بمنطق الكفاءة والمقدرة - مع إمكانية غياب الوازع الأخلاقي والسمت الإيماني " اللهم إنا نعود بك من عجز الثقة وجلد الفاجر " - فمن هذه النقطة بالذات في تقديري الخاص أصبحت الغلبة للسياسي على التربوي في ظل المنافسة لا التعاون المفضي لتماسك الجماعة، ودور الجماعة كتنظيم كما يبدو لي يختلف عن دورها كنسق أو كحزب وتغيير الأدوار والوظائف نظير رؤية وتنظير لقيادات في تنظيم الإخوان - حمس - توغل في السياسي أكثر من التربوي، فتتقلص بذلك مساحة العمل التربوي الذي يؤمن بإخراج نخباء وقيادات مستقطبة انطلاقاً من فكرة الزهد والرقائق وليس من فكرة الأحقية والدهاء السياسي ومنطق الأحلاف مع تنظيمات أخرى ذات توجهات إيديولوجية مغايرة تماماً من حيث المبدأ لهذه التنظيم - حمس - ..

تتقلص مساحة التعاون لتكبر بالنهاية مساحة التنافس لقاء هذه الأحقية وليس التوليفة، وهذه رغم ما يذكر من أتباع هذه الجماعة أنه توجد توليفة بين العاملين التربوي الدعوي والسياسي، يحدث لقاء هذا ليحدث بالنهاية الإبقاء أو الطرد خارج الجماعة التنافس صراع البيفرقاء *le conflit intergroupe* جراء هذا التنافس، تنافس مفضي لصراع قوامه مفاضلة بيفرقائية (مفاضلة صراع الـ *le conflit* الرققاء).

تتحدد الأدوار والوظائف ضمن جماعة سواء في عتبتها الشبكية أو النسقية، ووفقاً لهذه الأدوار قوة أو ضعفاً في تأديتها يزداد أو يقل التنافس ضمن الجماعة. إذا أردنا أن نقول أن الجماعة تمثل في مخيال أفرادها على أنها جماعة مرجعية إيجابية، فإن لديها وظائفاً اتجاه أعضائها؛ فلديها وظيفة معيارية وتطويرية ووظيفة حامية من الضغط والتأثير الاجتماعي، الجماعة المرجعية الإيجابية التي يجذب إليها الفرد طواعية وليس عنوة تكريس للرغبة في الانتماء لهوية متفردة... وأن الفرد الذي يرغب في الانضمام إلى الجماعة ينظر إلى الواقع بنوع من الاغتراب المعياري والثقافي يحبسه عن تأدية سلوكيات وأدوار غير موجودة في الحياة الاجتماعية اليومية، يرى في الجماعة التنظيم أو الحزب كوعاء وكمحضن تربوي يتميز بمنظومة قيم ومعايير تتبنى بالأساس من خلال نظام أسر التكوين كأحد المحطات الهامة والمفصلية في بناء وتكوين وتربية المستقطبين للفكر الإخواني... .

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

نظام أسر التكوين كمحطة معيارية قيمية أولية يغرس في الفرد المنضوي في هذا التنظيم من "رسالة التعاليم إلى آفاق التعاليم"، ومسار الداعية وفقه الدعوة.. كمنظومة فكرية تنظر لها هذه الجماعة على أنها تتمايز عن المجتمع بهذه الأفكار كترسمات لحياة السلف الصالح من الصحابة والتابعين...

إذا نظرنا إلى مسألة الانتماء كحماية " ووظيفة الجماعة الحماية من الضغط الاجتماعي"، فوفق هذه الوظيفة - من خلال الانتماء - تذوب الأنا في نحن، هذا الانتماء لإضفاء صيغة الشرعية على هكذا سلوكيات وتصرفات وهندامات؛ فالفرد يحمى بالجماعة ليسلك سلوكا معيناً خارج منظومة القيم المجتمعية السائدة خارج جماعته.. لكن إذا نظرنا إلى تأدية الوظائف في الجماعة كتتنظيم أو الجماعة كنسق أو حزب تختلف الوظائف التي يؤديها الأفراد باختلاف المرحلة والسياسات والعوامل التي تفرض وظائفاً وتلغي أخرى كنوع من الطرد من الجماعة، وهو مظنة بدايات التفكك في تقديري وتدمير أوعية الجماعات نظير التنافس الشديد وفكرة الزعامة الملهمة لكل تنظيم جماعتي يمت بصلة إلى هذه الجماعة من ناحية المنهل الفكري " جماعة الإخوان المسلمين "

انتقل مفهوم هوية الجماعة والتنظيم إلى هوية الجماعة النسق في ظل التنافس ضمن الجماعة، أو من الهوية الجماعة " المنفردة " التي لاتضاهى - طابع لايقلد ونمط لا يحاكي - إلى هوية يتماهى أفرادها تعاطفاً وأخوة إلى جماعة نفسومنتطقية *l'identité sociale et le groupe psychologique* (بعد أن كانت نفسوعاطفية أو اجتماعية) " ينهزم " الزهد والطيبة أمام قوة الشخصية والقيادة المتمرسنة " العقلانية المنطقية " التي تتكلم منطقاً آخر أكثر منه حماسة مؤججة للعاطفة الجياشة.

جدول رقم 56: علاقة التفاعل المباشر بتماسك الجماعة "العمل السياسي على التربوي

"(س62 مع س75).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حدما		موافق		الجماعة في العمل السياسي
		%	ت	%	ت	%	ت	
81.70	67	88.46	23	77.27	34	83.33	10	التفاعل المباشر
18.29	15	11.53	03	22.72	10	16.66	02	نعم
100	82	100	26	100	44	100	12	لا
								المجموع

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ: 88.46% للذين يقرون أنه تمة تفاعلا مباشرا وارتباطه مع عدم الموافقة بتماسك الجماعة في العمل السياسي، في حين سجلنا نسبة 83.33% للذين يقرون أنه يوجد تفاعل مباشر واقترانه بالموافقة على تماسك الجماعة في عتبة العمل السياسي، ثلثها نسبة 77.27% للذين يرون في وجود التفاعل المباشر ضمن جماعة على علاقة بالموافقة إلى حد ما أنه تمة تماسكا في الجماعة عند عتبة العمل السياسي، في حين سجلنا آخر نسبة مقدرة بـ: 11.53% للذين لا يرون في التفاعل المباشر ضمن جماعة على علاقة بعدم الموافقة على وجود التماسك ضمن الجماعة، ليس الجماعة في طورها التربوي - خمس - كما يبدو لي تعد جماعة مقيدة أو محدودة *restreint* بالمعنى المتداول في حقل علم اجتماع اللغة وعلم الدلالة لدى "بازيل برنشتاين" حول فكرة إعادة الانتاج اللغوي، من خلال اللغة المتداولة في المدرسة؛ لغة تعتمد على رموز معدة ورموز مقيدة أو محدودة، هذه الأخيرة تحد من الاندماج والتكيف السلس في المدرسة، وتتأغم هذه "الشيفرة" مع محتويات ومقررات المناهج الدراسية المقررة. ...

الجماعة محدودة أو مقيدة نظير فكرة عدم التساهل في "الاستقطاب" وعدم التسهيل في الدمج والاندماج من خلال رؤية قيادات ومؤطري هذه الجماعة، فالجماعة في شكلها الشبكي محدودة تعبر

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

عن شعور الفرد نفسه على أنه غير قادر على الاندماج بسرعة في هكذا تنظيمات،
ذاتوية Entitativité

فبعض الرموز و" الشيفرات" وجدت القيادات الممارسة لها لتعرقل وتعطل الانضمام كنوع من اللاتساهل في الجذب والضم والاستقطاب والتجميع والاستيعاب. ..

الجماعة محدودة تطلعنا وتجيبنا - كامل - على ثلاث مطالب أو ثلاث ضرورات: منها توزيع الخبرات كالتدريب على الإدارة في نظام أسر التكوين، التعرف الدقيق على أفراد الجماعة ليسهل التعاون معهم، والتفاعل معهم، والتواصي بالصبر والحق. .. في الجانب الإداري، أما في الجانب الحركي من خلال هذا النظام يكون الاختلاط بالناس وكرهية الانعزال، القدرة على جذب الناس وجمعهم. .. وغيرها من الخبرات التي يستهدفها نظام أسر التكوين في فكر الإخوان، أضف إلى توزيع الخبرات المماثلة والتشابه والتجمع. ...

وأخيرا وضع سياق أو مسار للتفاعل الفعال والحقيقي، والذي يبرز إمكانية الاتصال بين الأعضاء: اتصال لفظي، مكتوب، رمزي، فيزيقي جسدي، ومن هنا يمكن السماح بالتأثير المتبادل بين أفراد الجماعة. ..

جزئية التفاعل في مطلبته الإجابة عن وجود جماعة تطلعنا عن قوة وضعف التفاعل المباشر سواء في العمل التربوي أو السياسي، التفاعل المباشر والمتبادل يفضي إلى كسر جدر التراتبية الوظيفية في التنظيمات السياسية لا الشبكية؛ تعنى هذه التنظيمات النسقية الإسلامية مثلا بالديمقراطية كروية موازية لفكرة الشورى الملزمة للتنظيمات الشبكية. ... فالتفاعل الموسوم بنوع من التقنين التراتبي الوظيفي يحد من تماسك الجماعة ولحمة الجماعة في تقديري الخاص، وذلك لوجود عراقيل اتصالية تطبعها الشخصيات الكارزماوية كنوع من الطاعة للقيادة، تعمل بعض القيادات في الشق النسقي على عرقلة وتعطيل أفكار entraver لأفراد واطئي التراتبية التنظيمية؛ هذا التعطيل مكنه وجود الطموحات التنافسية للقيادات

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

رئاسة التنظيم، هذا التنافس في تقديري الخاص هو الذي يحطم أوعية هذه التنظيمات ويجعلها في شكل شذرات تنظيمية وذرات مفككة، ويعمل - هذا التنافس - على الحد من تماسك الجماعة، ويجعلها عرضة لهويات متناثرة أو لشردمات هوياتية. ...

جدول رقم 57: نظام أسر التكوين قبل العمل السياسي وعلاقته بقوة الانتماء للجماعة (س67

مع س73).

المجموع		الإثنان معا		عتبة العمل السياسي		عتبة العمل التربوي		قوة الانتماء نظام الأسر
		ت	%	ت	%	ت	%	
60.97	50	55.55	15	56.25	09	66.66	26	نعم
39.02	32	44.44	12	43.75	07	33.33	13	لا
100	82	100	27	100	16	100	39	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 66.66% للذين أقرروا بان نظام أسر التكوين قبل العمل السياسي على علاقة بقوة الانتماء للجماعة عند عتبة العمل التربوي، تلتها نسبة 56.25% للذين أقرروا بأن نظام أسر التكوين قبل العمل السياسي على علاقة بقوة الانتماء عند عتبة العمل السياسي، في حين سجلنا نسبة 55.55% للذين يرون أن نظام أسر التكوين على علاقة بقوة الانتماء في عتبي العمل التربوي والسياسي معا، تلتها نسبة 44.44% للين لا يرون في نظام أسر التكوين على علاقة بقوة الانتماء عند عتبي العمل التربوي والسياسي معا، في حين سجلنا نسبة 43.75% للذين لا يرون في نظام أسر التكوين على علاقة بقوة الانتماء عند عتبة العمل السياسي، تلتها آخر نسبة مقدره بـ: 33.33% للذين لا يرون في نظام أسر التكوين على علاقة بقوة الانتماء للجماعة عند عتبة العمل السياسي.

يهدف نظام أسر التكوين كنواة أساسية في بناء جماعة الإخوان المسلمين - خمس - إلى عدة أهداف، سواء ما تعلق بالفرد نفسه أو الجماعة نفسها، أو المجتمع ككل، ونظام أسر التكوين " كاستقطاب داخلي " وليس خارجي، وفي نطاق هذه المستويات الثلاثة: الفرد، الجماعة، المجتمع

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

تكون هذا النظام - نظام أسر التكوين - لتحقيق أهداف، فعلى سبيل المثال لا الحصر: تكوين شخصية الفرد تكويناً إسلامياً (عقائدياً، عبادياً، فكرياً، وثقافياً، سلوكياً، إدارياً وتنظيمياً)، وكذا تأكيد معاني الأخوة في نفس الفرد (ممارسة الحب في الله والبغض فيه، التعارف، التكافل، التعاون، التصالح...)، أضف إلى ذلك التدريب على حرية الرأي والاستماع للآخر من خلال هذا النظام، وإقدار الفرد على أن يربي نفسه تربية ذاتية..

أضف إلى التعاون بين أفراد الأسر على حل المشكلات التي تعرقل سير المجموعة، كالمشكلات النظرية والنفسية كحدة طباع الأفراد، والحساسية الزائدة عن حدها، والتعصب، واتباع الهوى وكرهية الموت.. عدم الإقبال بسرور على العبادة، كراهية القراءة، عدم التركيز، ضعف الاستيعاب " الفهم " وليس الاستقطاب كما أشرنا إليه سابقاً كمرادف للاستقطاب والتجميع..

توجد مشكلات ومعوقات "حركية": كإيثار العزلة عن الناس - في تقدير الفكر الإخواني - وعدم القدرة على التبليغ، والعجز عن جذب الناس إليه - الفرد - وإيلافهم.. وتوجد العديد من الأهداف التي تخص الفرد، وأهداف الأسرة بالنسبة للمجتمع: كدفع من تربوا في نظام أسر التكوين إلى قطاعات عدة في المجتمع (كالمدارس والمصانع، المتاجر، المزارع..). والتعرف على السلبيات وأسباب الفشل والخسارة في كل قطاع من قطاعات المجتمع، والاهتمام بالتفوق في كل عمل.. وإعطاء أهمية خاصة للمساجد وغيرها..

بيدولي أن حقبة إعداد هذه الكوادر من خلال نظام أسر التكوين كمشكلة أو منارة فقدت توجهها نظير عدم سيطرة هذه الجماعة - حماس - حالياً كنسق وليس كشبكة في الماضي على المساجد، كما كان عليه في السابق في الستينات والسبعينات والثمانينات وبداية التسعينات، هذا الفقدان لهذا التوجه والبريق يكمن في بروز معوقات مجتمعية خصوصاً في عدم تقبل أطياف نخبوية في المجتمع بعدم استعمال منابر المساجد كمحطات للدعوة والتبليغ بهذا أفكار، والانقسامات المتتالية لهذه التنظيمات خصوصاً بعد ولوجها للعمل السياسي، أما على مستوى الأفراد تتجلى واضحة بعض المعوقات التي تعترى الفرد في حياته اليومية قد تشوبه كي ينحزل عن المجتمع، " ويتبع هواه " نظير ممارسات فردية، وقد يتعصب لفكرة نظير احتواءات فكرية كأوعية ناشئة بدأت في الظهور والطفو....

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

أما على مستوى قيادات هذه التنظيمات، ونظير قناعات الأجيال لم تستطع بعض القيادات لتنافسها الحاد على الزعامة للتنظيمات الإسلامية أن تكسب أفرادا جددا لهذه الجماعة، مما يضعف قوة الانتماء للجماعة في شقها النسقي لا الشبكي ؛ من قيادات ذات طابع إلهامي إلى قيادات غيرت من بعض المواقف - والتي كانت إلى وقت قريب تعد مقدسة- حطمت من خلال هذا التغيير أبعادا متخيلة dimensions imaginaires et inconscientes des groupes لاشعورية للجماعة

هذه التغيير في القناعات يعمل على تقليل القابلية للاجتماع، والتجمع والارتباط والتعلق بالجماعة، وتقضي بذلك على الود، بل تقضي على المماثلة والمطابقة والتماثل كنوع من التكريس للمستوى المتخيل لأفكار الجماعة إلى المستوى العملي والفعلية كتطبيق واقعي في الحياة اليومية وهكذا مثل كتظهير متدرج في بناء نظام أسر التكوين من "رسالة التعاليم إلى آفاق التعاليم" ..

للمطابقة نوع من الضبط المفضي للاستقطاب إلى التنظيم ؛ فالمطابقة الشكلانية تؤدي إلى المطابقة الفكرية، وبالتالي إلى الاستقطاب الداخلي في التنظيم... ونظام أسر التكوين كمطابقة يعضد من التماسك بين أفراد الجماعة معياريا ومسارا ووسائط وسياقات ؛ معياريا وفق التراتبية التنظيمية في هيكل تنظيم الإخوان - خمس -، وسياقات تتسم ببعض المفاهيم: كالمرحلية والواقعية والموضوعية، أي كما يبدولي هي التي كمرحلة وطبيعتها.. هذه السياقات ومسارات التحول position méta

أوعزت بدائل متاحة قد لا تتطابق بين المستوى المتخيل والفعلية لسلوك الجماعة، وبالتالي تفقد تماسك الجماعة وتعاضد وتكافل أفرادها فيما بينهم، وتضعف قوة الانتماء للجماعة، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تدمير أوعية الجماعة....

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 58: الاسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني وعلاقتها بفقدانه عند عتبة

العمل السياسي (س68 مع س74).

المجموع		لا		نعم		السمت في العمل السياسي الأسرة كمحضر تربوي
%	ت	%	ت	%	ت	
67.07	55	80.00	32	54.76	23	نعم
32.92	27	20.00	08	45.23	19	لا
100	82	100	40	100	42	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 80.00% للذين يرون في الأسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني لا ترتبط بفقدانه عند عتبة العمل السياسي، في حين سجلنا نسبة 54.76% للذين يرون في الأسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني لا يرتبط بفقدانه عند عتبة العمل السياسي، ثلثها نسبة 45.23% للذين لا يرون أن الأسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني على علاقة بفقدانه عند عتبة العمل السياسي، وآخرها نسبة 20.00% للذين لا يرون أن الأسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني لا ترتبط بفقدانه عند عتبة العمل السياسي.

يقال في اللغة: سمت إذا أخذ النهج، والسمت: السير بالظن والحدس، ويقال: إن فلانا لحسن السمت إذا كان مستقيماً الطريقة متحريراً لفعل الخير، وقيل أنه مشتق من السمت وهو الهيئة الحسنة، أي جعلك الله على سمت حسن... ويقال ما أحسن سمته أي هديه، والسمت: حسن النحو في مذهب الدين، يقول "ابن منظور: يقال إنه لحسن السمت: أي حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه..

فالسمت الإيماني كما يحلوا لجماعة الإخوان المسلمين - حمس - تسميته يتكون ويكتمل باكتمال الفرد نضجا عقائدياً ومكرسا سلوكياً وهدياً وفق منظومة قيم ومعايير مدرجة من خلال نظام أسس التكوين..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

حسن السمات والهدى كما يبدو كما كان قويا في الجماعة - التنظيم الشبكية - وليس الجماعة - النسق أو الحزب - نظير غلبة الخطاب الديني المفعم بالعاطفة الجياشة ؛ هذا الخطاب كانت مفاهيمه تدور حول الصحوة الإسلامية، النهضة، مفردات من قبيل: الهزال الروحي، الانحراف العقدي.. وغياب ترسمات المجتمع كهيئة مكرسة لتعاليم الإسلام، انتشار البدع والخرافات، الانحلال الخلقي، كلها أدت إلى الانقلاب حول تربية الفرد عقديا، فكريا، ثقافيا، حركيا... لإعطاء وسمة لهؤلاء الأفراد كنوع من السمات للقدرة على الدعوة إلى الله وجذب الناس..

بريق السمات يفقد توجهه على المحيا نظير نقل الاهتمام من المفاهيم المدرجة سابقا في الشق التربوي الدعوي إلى مفاهيم تعنى بالتخطيط الاستراتيجي، القدرة على الجذب والاستقطاب النسقي لا الجماعاتي، إدراج مفاهيم للتجميع تتكلم عن الكفاءة والمقدرة، وهذا بغض النظر عن الجانب الأخلاقي وسيرة هؤلاء الأفراد المستقطبين، كلها عوامل ومتغيرات أدت - كما يبدو لي - إلى فقدان هذا السمات عند عتبة العمل السياسي..

جدول رقم 59: علاقة الجماعة في عملها التربوي بمفهوم التماسك الاجتماعي (س69 مع

س75).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		التماسك الجماعة في العمل التربوي
		%	ت	%	ت	%	ت	
84.14	69	92.85	26	81.39	35	72.72	08	نعم
15.85	13	07.14	02	18.60	08	27.27	03	لا
100	82	100	28	100	43	100	11	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 92.87% للذين يقرون أن الجماعة في العمل التربوي (قليلة العدد وواضحة الأهداف) غير موافقين على علاقة هذا المتغير - الجماعة في العمل التربوي - مع مفهوم التماسك الاجتماعي ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة: 81.39% للذين

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

يرون في الجماعة قليلة الهدف وواضحة الأهداف في عمله التربوي يوافقون إلى حد ما على ان هذا المتغير على علاقة بالتماسك الاجتماعي ضمن جماعة، تلتها نسبة 72.72% للذين يرون في الجماعة (العمل التربوي) على أنها قليلة العدد وواضحة الأهداف يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بمتغير التماسك الاجتماعي ضمن جماعة، في حين سجلنا نسبة 27.27% للذين لا يرون أن الجماعة قليلة العدد وواضحة الأهداف - العمل التربوي للجماعة - على علاقة بالموافقة على وجود التماسك الاجتماعي ضمن الجماعة، تلتها نسبة 18.60% للذين لا يرون أن الجماعة قليلة العدد والواضحة الأهداف على علاقة بالموافقة إلى حد ما على وجود التماسك الاجتماعي ضمن جماعة، وأخيرا نسبة 07.14% للذين لا يرون في الجماعة قليلة العدد والواضحة الأهداف على علاقة بعدم الموافقة بوجود التماسك الاجتماعي ضمن الجماعة.

جدلية الاستقطاب كفكرة متصلة لدى التنظيمات الإسلامية تأخذ شكل المد والجزر قوة وضعفا، إذ تعمل هذه التنظيمات كغيرها من التنظيمات سواء كانت خيرية أو اجتماعية أو سياسية أو سرية لجذب واستقطاب أفراد لحضيرتها؛ هذه المقدرة على الجذب أو الفتور في قوة الاستقطاب كما يبدو يعود لعدة عوامل تزيد أو تنقص من الانجذاب أو الجاذبية لعضوية الجماعة والانتماء للجماعات، زيادة مكانة الفرد في الجماعة أو ارتقاؤه التنظيمي فيها (مثلا ارتقاء الفرد في جماعة "حمس" من مناصر إلى ملتزم..)، وكذا زيادة التزام الأعضاء بنشاطات الجماعة وإجماعهم على ذلك (العمل الخيري، التبرع بالدم، التعاون في بناء المنازل، حضور الدورات التكوينية، حضور اللقاءات الأسبوعية: المحاضن التربوية "الأسر" بشكل دائم..)، وأضف إلى زيادة الالتزام هذه بنشاطات الجماعة: زيادة درجة التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة وقلة عدد أفراد وأعضاء الجماعة ككل، كل هذه العوامل مجتمعة تزيد من تماسك الجماعة....

وبين الرغبة أو الطوعية في الانضمام والدخول بشكل غير واعي، يختلف الانجذاب إلى الجماعة المفضي بالنهاية إلى التماسك الاجتماعي أو اللاتماسك الاجتماعي؛ فرغبة الفرد ومحبتة لأفراد الجماعة تزداد ويتفاعل الفرد ومشاركته في أنشطة جماعته (خيرية...)، ويزداد التفاعل أكثر إذا أحس الفرد أو شعر بالتشابه والمماثلة والإعجاب من طرف أقرانه، وهي كذلك الجماعة - في

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

شقها الدعوي - كما يبدو لي طريقة لأشباع حاجات الفرد داخل المجموعة: كالحاجة للانتماء، وتقدير الذات، والتعاطف. ..

إذا تكلمنا عن عدم الرغبة في الانضمام كنوع من الإحجام عن الانضمام في جماعة - خصوصا في شقها السياسي - وبعد انشطارات للهوية لهذه الجماعة تمخض عنها أحزاب متصارعة حول أحقية القيادة وأحقية الكاريزما. وتعود هذه الانشطارات كنوع من اللاتماسك الاجتماعي للجماعة إلى عدة عوامل على سبيل المثال لا الحصر: فشل الجماعة في حل مشاكلها أو مشاكل أعضائها، كثرة العدد على النقيض من قلة العدد ووضوح الأهداف المفضي لتماسك الجماعة، كثرة العدد خصوصا عند إيفاد مصطلح "التساهل" في الجذب والاستقطاب - الكثرة ومصطلح المصارع لدى محمد أحمد الراشد- ؛ هذا التساهل هو الذي أفضى إلى ظهور ممارسات "كرواسب" سلوكية لبعض الأفراد المنظمة حديثا لفعل هكذا ممارسات تدمر الوعاء التنظيمي الكلاسيكي، وتفرض نمطية في التفكير والممارسة تقلص من صلاحيات المنضمين ابتداء، وتندرج المسؤوليات بسهولة نظير الهالة التي يضعها في شخصه "كحكيم" وكسياسي ومنظر. ..

تتداعى فكرة التنظير التربوي من آفاق التعاليم، ومن التنظير في الفكر التربوي كنوع من التركيز للأنفس وكنوع من إضفاء صيغة الرفائق على الأفراد إلى فكرة التنظير السياسي، أو من كتب "سعيد حوى، وفتحي يكن، وحسن البناء.إلى كتب التنظير السياسي "صاموئيل هنتغتون"، كتب تعنى بالتنمية البشرية، الدعاة الجدد وفكرة "الليبرالية الإسلامية الجديدة. ...بهكذا تبرمات تداعى التنظير للفكر التربوي لهذه الجماعة، ليحل محله التنظير النسقي السياسي يبين مسار التنظيم كتنظيم سياسي وليس كتنظيم شبكي. ..

جدول رقم 60: المكانة التراتبية وقوة الانتماء للجماعة (س66 مع س73).

المجموع		الإثنان معا		عتبة العمل السياسي		عتبة العمل التربوي		قوة الانتماء للجماعة	المكانة التراتبية
		%	ت	%	ت	%	ت		
17.07	14	05.00	01	07.69	01	24.48	12	متعاطف ومحب	
13.41	11	10.00	02	00	00	18.36	09	مناصر	
85.53	48	70.00	14	76.92	10	48.97	24	ملتزم	
10.97	09	15.00	03	15.38	02	08.16	04	عامل	
100	82	100	20	100	13	100	49	المجموع	

من خلال الجدول أعلاه والموسوم بالتراتبية وقوة الانتماء للجماعة سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 76.92% للأفراد الملتزمين الذين يقرون بأن قوة الانتماء تكون عند عتبة العمل السياسي، في حين سجلنا نسبة 70.00% للأفراد الملتزمين الذين يقرون أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل السياسي والتربوي معا، تلتها نسبة 48.97% للأفراد الملتزمين الذين يقرون أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل التربوي، في حين سجلنا نسبة 24.48% للأفراد المتعاطفين الذين يقرون بأن قوة الانتماء تكون عند عتبة العمل التربوي، تلتها نسبة 18.36% للأفراد المناصرين الذين يرون أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل التربوي، في حين سجلنا نسبة 15.38% للأفراد العاملين أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل السياسي، تلتها نسبة 15.00% للأفراد العاملين الذين يرون أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل التربوي والسياسي معا، في حين سجلنا نسبة 10.00% للأفراد المناصرين الذين يرون في قوة الانتماء عند عتبة العمل التربوي والسياسي مع، تلتها نسبة 08.16% للأفراد العاملين الذين يرون أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل التربوي، في حين سجلنا نسبة 07.69% للمتعاطفين الذين أقروا أن قوة الانتماء إلى الجماعة تكون عند عتبة العمل السياسي، وآخرها نسبة 05.00% للمتعاطفين الذين يرون أن قوة الانتماء للجماعة تكون عند عتبة العمل التربوي والسياسي معا

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

من خلال مقولة " حسن البنا " في التراتبية العضوانية في جماعة " الإخوان المسلمين " : (إن درجات العضوية داخل الجماعة " محب ثم مؤيد ثم منتسب ثم منتظم ثم عامل ") تتداخل مواصفات العضو تدرجا تنظيميا يفضي إلى قوة أو ضعف الواجبات اليومية والشهرية والسوية لكل منتسب أو منتظم أو عامل ؛ هذه التراتبية كل لها مواصفاتها أو الصفات التي ينبغي للعضو في الجماعة - حسب تراتبيته العضوانية - أن يلتزم بها. ..من بين المواصفات - للأخ العامل مثلا- الذي تدرج من: محب ومتعاطف إلى ملتزم لينتظم بالنهاية كعامل، والتي لا بد لهذا العامل أن يطبقها بحذافيرها - المواصفات- كي يعبر عن عمق تماسكه بهذه الجماعة، ومن بينها: أن يكون له ورد يومي من القرآن، تحسين تلاوة القرآن الكريم، ودراسة السيرة النبوية وتاريخ السلف، حفظ الأربعين النووية، مدارس رسالة في أصول العقائد، ورسالة في أصول الفقه، المبادرة بالكشف الصحي العام، الابتعاد عن المشروبات المنبهة، الامتناع عن التدخين، أن يكون الفرد صادق الكلمة فلا يكذب أبدا، الوفاء بالعهد والكلمة والوعد مهما كانت الظروف، التحلي بالشجاعة والصرامة وكرمان السر، الاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب، الوقار والحلم وإيثار الجد ؛ إذ لا يمنع الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم. ..

وأن يكون الفرد شديد الحياء، دقيق الشعور، عظيم التأثر بالحسن والقبح، يكون عظيم النشاط مدربا على الخدمات العامة، والشعور بالسعادة عند الخدمة العامة، يعود المريض ويتحمل الضعيف، ويواسي المنكوب ولو بالكلمة الطيبة، أن يجيد القراءة والكتابة والإكثار من رسائل الإخوان وجرائدهم مجلاتهم

الإمام بالشؤون الإسلامية العامة تصورا أو حكما يتفق مع مقتضيات فكرة الإخوان المسلمين. ...أن يعمل على إحياء العادات الإسلامية وإماتة العادات الأعجمية في كل مظاهر الحياة، ومن ذلك التحية واللغة والتاريخ والزي والأثاث، ومواعيد العمل والراحة، والطعام والشراب، والقدوم الانصراف. ..مقاطعة الأندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات التي تتناقض مع فكرة الإخوان المسلمين مقاطعة تامة - فكرة إسلامية -، أن تحسن الصلاة وتداوم على أدائها في أوقاتها، الحرص على الجماعة في المسجد مأمكناً ذلك.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

أن تتخلى عن صلتك بأي جماعة أو هيئة لا يكون الاتصال بها في مصلحة فكرتك، وأن تعمل على نشر دعوتك في كل مكان، وأن يحيط القيادة علما بكل ظروفك، ولا تقدم على عمل يؤثر فيها جوهريا إلا بإذن.

لم نقم بذكر كل مواصفات العضو - الأخ العامل - لكثرتها كما ذكرت في أدبيات الفكر الإخواني. ..

انكسرت شوكة التنظيمات بفعل - كما يبدو لي - غياب هذه المواصفات التي تزيد من عضوية الفرد في الجماعة وتمسكا بها، وطاعة لقيادتها، وتماسكا بين أعضاء جماعتها؛ هذا الانكسار أفضى إلى تبدلات في هوية هذه الجماعة، وأفضى إلى انشطارات هوياتية أخرجت زعيما لكل جماعة منفصلة عن الجماعة الأم - حمس -

مؤدى هذا الانكسار والانحسار في العمل، وفقدان التوهج لجذب أفراد جدد - كما يبدو لي - لتغليب العمل السياسي على التربوي، وكما لاحظنا وتتبعنا لمسار هذه الجماعة - خصوصا في بعدها التربوي - نجدها تركز على مواصفات منتقاة للضم والجذب والاستقطاب للأفراد القادرين على حمل هكذا مواصفات يتحلى بها الفرد في اليوم والشهر والسنة - كما أوردنا سابقا؛ هذه الصفات للعضو المحب، وبالتالي العامل تصب في خانة الاستزادة الروحانية التزكوية، وكمنظومة فكرية تعمل على إضفاء المثالية في الجماعة.؛ المثالية تنكسر سلوكا معاشيا يوميا وشهريا وسنوياً، لتغرس في ذهن الأفراد كي تفضي للتجسيد الواقعي لهذه " التعاليم"

قوة الانتماء لهذه الجماعة تعبر عن حياة " استهامية " متفلكة و متفصلة مع كل ما يمت بصلة لهذه الجماعة، ولعل الخطاب الديني المفعم بالعاطفة الجياشة، المقدره الكبيرة في جلب الأعضاء وانتسابهم لهذه الجماعة، ومدى تمثل الأعضاء لهذه المنظومة من الأفكار والمعايير كنوع من الطاعة والمسايرة، والتشابه والتشاكل على نفس الشاكلة. ...

لا نجد في أدبيات الإخوان كجماعة إسلامية مشافهة بين أفرادها، أو تنظيرا متصلا بفكرة الجماعة " كمراجعة " أو "كتحيين " - على مستوى القطر الجزائري - لانجد مثلا: مقاطعة الأندية

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

والصحف والمجلات التي تتناقض مع الفكر الإخواني كمثل يتبرم عن هكذا مواصفات يتصف بها العامل في جماعة الإخوان.. ..

إذا نظرنا إلى فكرة " التخلي عن صلات الأعضاء - الجماعة عند عتبة العمل السياسي - بأية جماعة أو هيئة لا تتصل بفكرة الإخوان المسلمين، نجدها عند الجماعة - النسق - منتقية تماما، فكم من عضو وجدناه لديه أفكارا تتصل بالتيار السلفي كنوع من " الاختراق التنظيمي " لهذه الجماعة، مع التكلم وبشكل لافت عن " المد السلفي " بين " المد والاحتضان "، ومدى قدرة هذه الجماعة فعلا على احتضان المد السلفي في هذه السنوات الأخيرة. ..

إذا نظرنا إلى المشاركة السياسية " كمدافعة " يتخلى بشكل لافت للنظر العضو القيادي - العامل - نظير المشاركة عن صفات مواصفات كانت تتسم بنوع من القدسية والصلابة rigidity عند عتبة العمل التربوي، الصدق في الكلمة والمواعيد، والتخلي عن المشروبات المنبهة، وإيثار الجد والضحك في تبسم...كلها في تقديري أصبحت منتقية، إلا النزر اليسير منها، وقد يرجع ذلك إلى قوة أو ضعف شخصية الأفراد. ...

المشاركة السياسية كنوع من التخلي عن بعض المبادئ يضعف هذه الصفات والمواصفات التي التزم بها العضو: مناصرا وملتزما وعاملا.. قوة هذه المواصفات "كالتزام" تكون ضمن إطار جماعتي، وضعف هذه المواصفات "كمغالبة" تكون ضمن سياق مشاركاتي تنقص التنظيمات من بعض قناعاتها لكي يحصل الاتفاق على بلاطة اتفاق (تخدم الصالح العام) وليس التنظيم. ..

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 61: علاقة وجود نظام أسر التكوين بفقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل

السياسي للجماعة (س67 مع س75).

المجموع		غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		فقدان التماسك الاجتماعي وجود نظام الأسر
		%	ت	%	ت	%	ت	
57.31	47	64.28	18	53.65	22	53.84	07	نعم
42.68	35	35.71	10	46.34	19	46.15	06	لا
100	82	100	28	100	41	100	13	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 64.28% للذين يرون في وجود نظام أسر التكوين على علاقة بعدم الموافقة على فقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي، تلتها نسبة 53.84% بوجود نظام أسر التكوين بالموافقة إلى حد ما على فقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي، تلتها نسبة 46.34% للذين لا يرون في وجود نظام أسر التكوين على علاقة بالموافقة إلى حد ما على فقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي، تلتها نسبة 46.15% لا يرون في وجود نظام أسر التكوين على علاقة بالموافقة على فقدان التماسك الاجتماعي والنفسي، وآخرها نسبة 35.71% لا يرون في وجود نظام أسر التكوين لا يوافقون على فقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي. ..

نظام أسر التكوين في فكر الإخوان - حمس - هو " نظام إسلامي " يوجد الأفراد ويعدهم إلى المثل العليا، ويقوي الروابط بين الأفراد، وخاصة عندما نذكر أن أركانه هي: التعاون والتفاهم والتكافل بين الأفراد

وهو - نظام الأسر - يمثل عصب الجماعة فرديا واجتماعيا وماليا " فالجماعة أمل الإسلام والمسلمين "

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

ويهدف هذا النظام إلى تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة عند الفرد، وتربيتها وتنميتها وفق آداب الإسلام وقيمه، وأهم جوانب هذه الشخصية: الجانب العقائدي، والجانب العبادي، والجانب الخلقي والجانب الثقافي.. ..

هذا النظام - كما يبدو - فقد بريقه وتوجهه عند عتبة العمل السياسي، وذلك من خلال ظهور بعض المشكلات والمعوقات الحركية والتنظيمية التي تكلم عنها "حسن البنا" و"فتحي يكن" ومحمد أحمد الراشد؛ هذه المشكلات طفت إلى سطح الحياة الاجتماعية وأضعفت التماسك الاجتماعي والنفسي للجماعة.. ..منها: عدم القدرة على الدعوة والتبليغ، العجز عن جذب الناس إلى الجماعة وإيلافهم، عدم الرغبة في التضحية بالوقت أو الجهد أو المال، ضعف القدرة على جمع الناس والتأثير فيهم، وتضييعهم من حيث مدى تقبلهم للعمل في مجال الإسلام ومتطلباته.. ..

أضف إلى هذه المشاكل الحركية، توجد معوقات تنظيمية - التي تكلم عنها الفكر الإخواني الكلاسيكي والمعاصر على حد سواء" البنا، فتحي يكن، الراشد -": كضعف الالتزام بالدين، وضعف الانتماء للجماعة، ضعف الثقة بالقيادة، ضعف الطاعة والامتثال، وفكرة الإلزام بالشورى، ضعف القدرة على السرية والكتمان، وعدم توافر الحس الأمني للأفراد - الخوف من الاختراقات التنظيمية -

كل هذه المعوقات طفت بشكل علني عند عتبة العمل السياسي، وتكرست، وماتت شروط التنظيمات الإسلامية إلى هويات متصارعة لدليل واضح على تكريس وتأکید هذه المعوقات التي تؤدي إلى لاتماسك الجماعة.. ..

جدول رقم 62: الأسرة كنظام تربوي وعلاقته بالسمت الإيماني عند عتبة العمل السياسي

(س 67 مع س 47).

المجموع		لا		نعم		السمت عند العمل السياسي الأسرة كنظام تربوي
		ت	%	ت	%	
44	53.65	22	55.00	22	52.38	نعم
38	46.34	18	45.00	20	47.61	لا
82	100	40	100	42	100	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والموسوم بـ: الأسرة كنظام تربوي وعلاقته بالسمت الإيماني عند عتبة العمل السياسي، سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 55% للذين يرون في أن نظام أسر التكوين على علاقة بعدم وجود السمت الإيماني عند عتبة العمل السياسي، تلتها نسبة 52.38% للذين يرون في الأسرة كنظام تربوي على علاقة بوجود السمت الإيماني عند عتبة العمل السياسي، تلتها آخر نسبة مقدرة بـ: 45.00% للذين لا يرون في أن الأسرة كنظام تربوي على علاقة بعدم وجود السمت الإيماني عند عتبة العمل السياسي. ...

السمت الإيماني كما يبدو لي فقد لدى هذه الجماعة -حمس- عند عتبة العمل السياسي، إذ توجد العديد من المشاكل التي تكلم عنها المنظرون الأوائل - حسن البنا - التي تخص الفرد ؛ هذه المشاكل أو المعوقات ظهرت - وإن لم تظهر كلها -، والبعض منها تمظهر بشكل لافت في حياتنا المعاصرة في الجماعة - النسق أو الحزب - أدى إلى فقدان السمت الإيماني الذي نشأ عليه الأفراد من خلال نظام أسر التكوين. ...

فعدم الالتزام بمضامين هذا النظام تنجر عنه معوقات نظرية منها: الحساسية الزائدة عن حدها، حدة الطبع وسرعة الغضب، السلبية وعدم الانضباط، ومن المعوقات النفسية: إعجاب المرء بنفسه أو رأيه، التعالي والكبرياء، التعصب والجمود. ... ومن المعوقات الروحية: ترك النوافل، إهمال

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الأذكار والأوراد اليومية، عدم المواظبة على الصلاة في المسجد..ومن المعوقات الثقافية: ضعف الثقافة وضحالتها، كراهية القراءة، عد القدرة على نقد ما يقرأ الفرد، وغيرها من المعوقات والمشاكل التي تزيد من عدم انضباط الفرد، وعدم مقدرته بالتالي على الجذب والاستقطاب للجماعة - النسق - وليس الجماعة - الشبكة -

هذه المعوقات - وليس كلها- تجعل من ذلك السمات الإيماني للأفراد عند عتبة العمل التربوي متقدما حيوية، غير أن ذلك لا يوجد عند عتبة العمل السياسي، ويفقد توجهه حال طفو مثل هذه الموصفات والمعوقات التي تفقد هذا السمات، هذه المعوقات توجد " كتحذيرات نظرية " موجودة بكثرة ومثبتة في مقولات وأفكار ومشافهات أفراد الجماعة - الشبكة - وليس الجماعة - الحزب أو النسق - لأن الجماعة - النسق - انتقلت فيها وإليها هذه الموصفات ليس كنتظير، بل كعائشة يومية، انتقلت من التجريد إلى الواقع الفعلي..وبالتالي افتقد السمات الإيماني.. ..

جدول رقم 63: علاقة التعاطف بوجود صراع داخلي في الجماعة (قبل الانخراط فب العمل

السياسي، س 65 مع س 72).

المجموع		لا		نعم		وجود صراع داخلي التعاطف
		%	ت	%	ت	
63.41	52	62.29	38	66.66	14	نعم
36.58	30	37.70	23	33.33	07	لا
100	82	100	61	100	21	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 66.66% للذين يقرون أن التعاطف له علاقة بوجود صراع داخلي في الجماعة، في حين سجلنا نسبة 62.29% للذين يقرون بوجود التعاطف ضمن جماعة ليس له علاقة بوجود صراع داخلي، تلتها نسبة 37.70% للذين لا يقرون

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

بوجود التعاطف ضمن الجماعة وعلاقته بوجود صراع داخلي ضمن الجماعة، وآخرها نسبة 33.33% للين لا يرون أن التعاطف على علاقة بوجود صراع داخلي ضمن الجماعة. .

انتقل مفهوم الفعل (مقاربة أنماط الفعل في البراديغم الفيبري) من الفعل العاطفي ضمن الجماعة - الشبكة - وليس النسق؛ هذه العاطفة محصلة المشاكلة والتميط كنوع من التبسيط كتجانس ومواءمة إلى التمييط كصورة

De la Stéréotype comme simplification au stéréotype comme image

وهو المفضي بالنهاية إلى تجانس جماعات الاحتواء أو الانتماء

L'homogénéisation des groupes d'appartenance

إلى الفعل العقلاني الموجود بقوة في التنظيمات النسقية؛ هذا الفعل قد يكرس هكذا سلوكيات ومواصفات يقبلها الأفراد ضمن الجماعة - النسق - ويرفضها البعض، ومن هذه الزاوية بالذات تبدأ التصورات والتمثيلات لفكرة ناشئة تتخندق كأفكار متعارضة ضمن الجماعة، لتشكل بالنهاية بدايات الاختلاف بين الأفراد ضمن الجماعة

Accentuation des différences entre individus dans les groupes

يعد الفضاء العقلاني كاندماج وكمشاركة سياسية مبينا وموضحا لسياق المعالجة والفعل؛ هذا الفضاء - الحزب - هو انتقال من فعل عاطفي يجمع ويستقطب الأفراد إلى التنظيم بمنظومة معايير تتكلم عن الزهد والرقائق وتركيز الأنفس وإصلاح العقيدة إلى فعل عقلاني - فيبر - يجمع ويستقطب الأفراد إلى الجماعة - النسق - كمعايير " هجينة " غير متجانسة: تتحدث في مجملها عن كفاءة القيادة... ظهور أفكار تتكلم بشكل لافت للنظر تضخم من شأن البرمجة اللغوية العصبية، التخطيط الاستراتيجي - ليس منظور ميشال كوزييه في التنظيمات - الهندسة النفسية... كلها معايير تصب في خانة تمجيد الفرد على حساب الجماعة في تقديره الخاص... .

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

هذه الفكرة " الهجينة " أو النزوعية إلى " خضرة الأفكار " قد يفضي إلى تدمير الوعاء التنظيمي للجماعة في شقها الشبكي، وذلك بيزوغ صراعات داخلية تعمل على نخر التنظيم من الداخل، و بروز ما يسمى بالأقليات ضمن الجماعة، ليتصبح قيادات بالنهاية تعمل على كسر شوكة التنظيم وذهاب تماسكه. ...

جدول رقم 64: الكفاءة ودورها في الاستقطاب (س60).

المجموع		لا		نعم		الكفاءة
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	18	21.95	64	78.04	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 78.04% للذين أقرروا بأن للكفاءة دورا مهما في استقطاب الأفراد للجماعة، في حين سجلنا نسبة 21.95% للذين أجابوا بالنفي حول دور الكفاءة في عملية الاستقطاب. ..

يتكلم " فتحي يكن " عن المرحلة الثانية في الاستقطاب عن الاستقطاب أو الاستيعاب العفائي، إذ تكون فيها الصياغة للوافدين إلى الجماعة صياغة نوعية جيدة ؛ هذه الصياغة هي مضمون التكلم عن الكفاءة في الفكر الإخواني، فيرتفع الفرد المصحح لعفديته والمقوم للسلوك والأخلاق ارتفاعا بالتزام، وليس ارتفاعا من غير التزام - فتحي يكن- ويستطرد " فتحي يكن في فكرة الاستقطاب " الاستيعاب الداخلي " لتقوية فكرة الكفاءة التربوية قبل الكفاءة الحركية التنظيمية ؛ فالشخص القادر على الاستقطاب إلى الجماعة سواء الجماعة التنظيم أو الجماعة النسق، لابد أن يتحلى بمواصفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تغليب الإيجابية على السلبية، تغليب الاعتدال على التطرف، فكرة القليل الدائم خير من الكثير المنقطع، التكوين من خلال القدوة. ... وغيرها من مواصفات الفرد أو ذو الكفاءة في الجانب التربوي القادر على الاستقطاب. .. ويضيف " محمد أحمد الراشد " خصوصا في هذه الجزئية الخاصة بالكفاءة التربوية القادرة على الاستقطاب كنوع من المرحلية والتدرج في كسب الأفراد ليكونوا كفاءات وقدرات مستقبل التنظيم في قاعدته الثانية من فنون التجميع " الاستقطاب

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

" تزويد الداعية بنشريات المبادأة، ومبادرة الداعية للتكلم بما يناسب حاجة المدعو. ..والأخذ من كل مدعو كل حسب طاقته والعطاء له حسب حاجته، فقد يكون - قول الراشد- المدعو صالحا للانتظام، لكن حسن التعامل معه ودوام الصلة به تمكننا من تحصيل قواعد جانبية منه. ..تعديل مجمل عشرات المنتظمين. ..

كلها مواصفات تحمل في طياتها إخراج الكوادر القادرة على الاستقطاب إلى الجماعة.

جدول رقم 65: حول وجود التفاعل وجها لوجه ضمن الجماعة (س61).

المجموع		لا		نعم		وجود التفاعل
%	ت	%	ت	%	ت	
100	82	12.19	10	87.80	72	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 87.80% للذين أجابوا بنعم حول وجود التفاعل وجها لوجه ضمن الجماعة، في حين سجلنا نسبة 12.19% للذين نفوا أنه يوجد تفاعلا وجها لوجه ضمن الجماعة.

تكلم " حسن البنا " أن الأسرة هي رهط الفرد وجماعته، ومن ثمة قام بنوع من مماثلة للأسرة " العائلة " بالأسرة " الجماعة أو التنظيم " أو نظام أسر التكوين ليجعل من هذه المشاكلة والمماثلة أو النمذجة قرينة الأسرة كجماعة أولية تتميز بمحدودية العدد، والتفاعل المباشر أو وجها لوجه بين الأفراد، يفرض الأب كإرثه على أولاده لتكريس الاحترام، ونشر الحب والحبور داخل الأسرة، لكن دور المربي كأب في نظام أسر التكوين لا يكون بمثابة الكاريزما فقط، بل يتعدى إلى إعطاء نموذج القيادي الناجح " المورث " لسنة السير - الماضية دون كلل- ضمن الجماعة، يعدل السلوك، يقوم، يقيم حصيلة عمل أسرة التكوين ليعطي " بنية مقترحة للمعاجة " كنوع من التوريث لهذه البنية من للأفراد المتدرجين في السلم التراتبي الإخواني " خمس"، وهذا لأخذ زمام مبادرة قيادة نظام أسر التكوين في المستقبل كنوع من توريث للعمل الإسلامي.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

هذه البنية مبنية عن طريق تمثيلات اقتراحية افتراضية structure propositionnelle d'interprétation ؛ هذا الاقتراح للبدائل المتاحة ضمن هذه الجماعة يكون أساسا لمعالجة الانضباط مثلا في الأسرة - التنظيم - أو المحضن التربوي لا يخرج عن الإطار الفكري النظري والتنظيري للإخوان "حمس"، وبالتالي فالعضو المتمثل وهكذا أفكار - على افتراضها أو تطبيقها - يجد نفسه متفاعلا وجها لوجه مع أشخاص يحملون نفس المنظومة من الأفكار - تمثالا وتجسيدا - هذه المنظومة تعمل في النهاية على زيادة تماسك لحمة الجماعة.

جدول رقم 66: وجود وظائف ضمن جماعة.

المجموع		لا		نعم		وجود وظائف
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	13	15.85	69	84.14	

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 84.14% للذين أجابوا بوجود وظائف ضمن الجماعة، في حين سجلنا نسبة 15.85% للذين أجابوا بعدم وجود وظائف ضمن الجماعة.

الوظائف في الجماعة - التنظيم - تختلف عن الوظائف - النسق -، فمن بين وظائف الجماعة - على اعتبارها جماعة أولية - وارتباط أعضائها فيما بينهم على أساس انفعالي ووجداني لاعقلاني أو تقليدي، هذه الوظائف - غير المأجورة طبعاً - ليس بالمعنى النسقي التنظيمي، وإنما الوظائف التي تعمل هذه الجماعة من خلال نظام أسر التكوين أن تزرعه في نفوس أعضائها، من قبيل مساعدة الفرد - العضو - على تكوين صورة عن ذاته، وتعديل سلوكياته، وصقل سماته الشخصية لكي تتناسب ورؤى فكر الجماعة "حمس".

7-1-6 بناء وتحليل جداول الفرضية الخامسة.

نص الفرضية: تعمل منظومة قيم ومعايير الجماعة الإسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد (استقطاب داخلي).

جدول رقم 67: معايير الجماعة ومواصفات تجميع الأفراد كاستقطاب داخلي (س78 مع

س90)

المجموع		المبتدع في العقيدة		الباحث الفقهي المنظر		العنيف الحربي		مواصفات التجميع معايير الجماعة
		%	ت	%	ت	%	ت	
28.04	23	25.00	02	29.16	21	00	00	موافق
28.04	23	25.00	02	27.77	20	50.0	01	موافق إلى حد ما
43.09	36	50.00	04	43.05	31	50.0	01	غير موافق
100	82	100	08	100	72	100	02	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 50.00% للذين لا يوافقون على أن معايير الجماعة "نمط لا يحاكي" على علاقة بمواصفات التجميع للمبتدع في العقيدة، في حين سجلنا نفس النسبة للذين لا يوافقون ويوافقون إلى حد ما على أن معايير الجماعة كنمط لا يحاكي على علاقة بالعنيف الحربي، تلتها نسبة 43.05% للذين لا يوافقون على أن معايير كنمط لا يحاكي على علاقة بمواصفات التجميع الخاصة بالباحث الفقهي المنظر، في حين سجلنا نسبة 29.16% للذين يوافقون على أن معايير الجماعة كنمط لا يحاكي على علاقة مع الباحث الفقهي المنظر، تلتها نسبة 27.77% للذين يوافقون إلى حد ما على أن النمط الذي لا يحاكي على ارتباط مع الباحث الفقهي المنظر، في حين سجلنا نسبة 25.00% على التوالي للذين يوافقون والذين يوافقون إلى حد ما على أن معايير الجماعة كنمط لا يحاكي على ارتباط بمواصفات التجميع الخاصة بالمبتدع في العقيدة. ..

وجدت الجماعة الاجتماعية لتؤثر في سلوك أفرادها، فتضع لنفسها - الجماعة - معايير كقوة ملزمة توجه وتحدد السلوك لأفرادها. .والمعايير - لقاء ذلك- هي الإطار المرجعية للعلاقات السائدة بين الأعضاء(بركات حمزة حسن)، هذه المنظومة من المعايير نجدها مبنوثة في أدبيات الإخوان المسلمين كقيم مشتركة يلتزم بها الأفراد داخل التنظيم، ولأن لهذه المعايير أغراضا تصبوا أي جماعة إلى تحقيقها نورد بعضا من هذه الأغراض لتجلية الصورة حول من يقبل ومن يبعد من الجماعة،

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

ومسألة تسهيل التكيف ضمنها، وكذا إعطاء تصور عن الهوية "المتفردة التي لاتضاهي" قد تبدو للبعض أنها طابع لايقلد ونمط لا يحاكي كنوع من المثالية في الأفكار والطروحات..

فالمعايير تسهل تكيف الفرد في الجماعة ؛ هذا التسهيل كنوع من المواءمة والمطابقة والنمذجة والتميط على نفس الشاكلة، وبهذا التسهيل يتكيف الفرد - كما بيدولي - يتماهى الفرد مع هذه القيم والمعايير قوة أو ضعفا، وبمقدار هذا التماهي يبعد الفرد ويتردد من التنظيم، أو يدمج - حتى لانقول يندمج- بصيغة جدية لا عقاب فيها ولانبذ..

نتكلم عن أدبيات الإخوان المسلمين وعن منظومة قيمها ومعاييرها، ونحن بصدد التكلم عن الاستقطاب (الاستقطاب الداخلي) أي بعد العمل الاستقصائي التوجيهي، يصف " محمد أحمد الراشد" هذه المعايير كتوليفة أو كحمايئة بعضا من الأفكار والطروحات تخص الاستقطاب الداخلي للأفراد في نظام أسر التكوين كنوع من الانتقاء في التجميع أو الاستقطاب...يطرح " الراشد " فكرة انتقاء الأفراد - لتجنب المصارع- لأخذ مسألة توريث العمل الإسلامي "وأستاذية العالم" - وبعيدا عن الطرح الشمولي للاستقطاب " كتل ثم تقف" إلى الطرح النخبوي " تقف ثم كتل " وهذا لتأكيد معنى الانتقاء للأفراد والأخذ بزمام المبادرة في توريث العمل الإسلامي..

فمن خلال نظام أسر التكوين يلتزم الفرد بمنظومة قيم ومعايير الفكر الإخواني، هذه المنظومة تستقطب إلى حضيرتها أفرادا يتصفون بمواصفات (المسار لمحمد أحمد الراشد) الرجل السالك مسالك الجمعيات الخيرية، أو ذلك الرجل الذي يضيق ذرعا بخطاب الجماعة السياسي ويحصرها - العمل الإسلامي - في بناء مسجد ورعاية مريض، والابتعاد كذلك عن العنف الحربي المستسهل لإراقة الدماء المتأثر بأساليب الأحزاب وجرأة المغامرين، وكذلك الابتعاد عن الباحث الفقهي المنظر الذي يقصر دور المسلم في البحث والتدوين في جمع الكتب، ويتصور الدعوة مجمعا فقها دون ممارسة..والابتعاد عن مبتعد في خلوة، ومبتدع في العقيدة والسلوك، والابتعاد عن من يتغاضى عن قضايا الأمة الكبيرة، ويدع منازعة الفجرة من المسؤولين والمردة من الحزبيين..

هذه الرؤية كمنظومة أفكار ومعايير تتصف بالتحيين والمحايشة في مسألة التجميع أو الاستقطاب للأفراد، فإذا نظرنا في تاريخ الجماعة نجد أن في أدبياتها من يقرون بالعمل العنيف -

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

خصوصا في مصر - والتأثر الكبير بأدبيات " سيد قطب" في " معالم على الطريق"، وقد نجد " الراشد " نفسه يذكر أن من مزايا التفكير الجديد في الاستقطاب لابد من خلوات استفزاز الذاكرة كنوع من الخلوة البعيدة عن معايشة الواقع، وقد نجد أيضا في تاريخ هذه الجماعة التأثر الكبير بكل مايقوله أعلام هذا الفكر كنزوعية شديدة إلى الانكباب على المطالعة والبحث والتنظير. ..

جدول رقم 68: معايير الجماعة كقوة ملزمة وعلاقتها بالتنظير في الفكر الإخواني "كفلسفة

للاستقطاب الداخلي " (س76 مع س89).

المجموع		لا		نعم		التنظير معايير الجماعة
		%	ت	%	ت	
42.68	35	37.50	06	43.93	29	موافق
47.56	39	50.00	08	46.96	31	موافق إلى حد ما
09.75	08	12.50	02	09.09	06	غير موافق
100	82	100	16	100	66	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدره بـ: 50.00% للذين يوافقون إلى حد ما أن المعايير كقوة ملزمة على علاقة بالموافقة بالتنظير في الفكر الإخواني كفلسفة للاستقطاب، في حين سجلنا نسبة 46.96% للذين يوافقون إلى حد ما على أن معايير الجماعة كقوة ملزمة على علاقة بالموافقة على أن التنظير في الفكر الإخواني يعد كفلسفة للاستقطاب، تلتها نسبة 46.96% للذين يوافقون على أن معايير الجماعة كقوة ملزمة على علاقة بالموافقة على أن التنظير في الفكر الإخواني يعد كفلسفة للاستقطاب الداخلي، في حين سجلنا نسبة 37.50% للذين يوافقون على أن معايير الجماعة كقوة ملزمة لايوافقون على ارتباط هذا المتغير بالتنظير في الفكر الإخواني كفلسفة للاستقطاب الداخلي ، تلتها نسبة 12.50% للذين لايوافقون على أن معايير الجماعة كقوة ملزمة لايرون في أن هذا المتغير على علاقة بالتنظير في الفكر الإخواني كفلسفة للاستقطاب الداخلي ، وآخرها نسبة 09.09%

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

للذين لا يوافقون على أن معايير الجماعة كقوة ملزمة على علاقة بالتنظير في الفكر الإخواني كفلسفة للاستقطاب الداخلي...

فكرة الالتزام في التنظيمات أو الجماعات، وخصوصا الشبكية منها تعمل على الصياغة النهائية للفرد في قلبه الجماعي الفكري الجديد، وبعد المرور في مرحلة العمل الاستقصائي التوجيهي (مرحلة الاستقطاب الخارجي) تعمل منظومة القيم والمعايير كمحتوى وأفكار على صقل هذا المعدن - بعد أن كان خاما - لإخراجه في قلبه النهائي؛ مستوعبا لأفكار وطروحات الجماعة، منفذا لها بكل حذاويرها، ويتماهى مع كل جديد كمحاثة أو كتحيين لهذا أفكار....

يبدو لي أن فكرة الالتزام من منظور أركيولوجي معرفي مقرون بالشورى الملزمة التي يلتزم بها الأفراد، وبالتالي الأعضاء على قبول هكذا معيار أو سلوك أو مخرج أو اندماج... ..

الالتزام بالمفهوم الحديث كما يبدو لي فقد هالته و" قدسيته " نظير الانتقال من العمل الشبكي إلى النسقي.. ..الالتزام بمنظومة قيم ومعايير تتحدث عن التزكية والرقائق لا يتماثل مع الإلزام - حتى لانقول الالتزام- بالقبول باللغة السياسية ومدونة أفكارها... ونظير هذه " التطعيمات " الفكرية التي تعمل على تحيين هكذا أفكار ومعايير ينبذ الأفراد من التنظيم، أو يخرجون منه عن قناعة - وليس عقابا- كما كان معمول به في الجماعة في الشق الشبكي " الدعوي "

جدول رقم 69: منظومة القيم والمعايير وتسهيل التكيف داخل الجماعة (س 80 مع س 92).

المجموع		لا		نعم		تسهيل التكيف منظومة القيم والمعايير
		%	ت	%	ت	
36.11	52	30.00	06	37.09	46	التعبير عن أفكارك
15.27	22	15.00	03	15.32	19	إدراك وضبط وجودك الاجتماعي
11.11	16	15.00	03	10.48	13	حاجتك للارتباط مع الآخرين
24.30	35	25.00	05	24.19	30	توجيه السلوكيات
13.19	19	15.00	03	12.90	16	تفضيل جماعتك على أخرى
100	*144	100	20	100	124	المجموع

*ملاحظة: 144 * لا يمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

لاحظنا من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مقدرة بـ: 37.09% للذين ينظرون إلى منظومة القيم والمعايير كتعبير عن الأفكار يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بتسهيل التكيف داخل الجماعة، في حين سجلنا نسبة 30.00% للذين يرون في التعبير عن الأفكار لا يسهم في تسهيل التكيف ضمن الجماعة، تلتها نسبة 25.00% للذين لا يرون في المعايير كموجهة للسلوك لا يرون في هذا المتغير كمسهل للتكيف داخل الجماعة، في حين سجلنا نسبة 24.19% للذين يرون في المعايير كموجهة للسلوكيات يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بتسهيل التكيف ضمن الجماعة، تلتها نسبة 15.32% للذين يرون في المعايير كإدراك وضبط للوجود الاجتماعي يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بتسهيل التكيف داخل الجماعة، في حين سجلنا نسبة 15.00% للذين يرون في المعايير كإدراك وضبط للوجود الاجتماعي، وكذا رؤية المعايير كحاجة للارتباط مع الآخرين، وكذا كتفضيل الجماعة المرجعية على الجماعات الأخرى، كل هذه المتغيرات على علاقة بتسهيل التكيف ضمن الجماعة، وآخرها نسبة 12.90% للذين يرون في منظومة المعايير كتفضيل للجماعة المرجعية على الجماعات الأخرى.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

إضافة إلى العناصر المدرجة كاختيارات لمنظومة القيم والمعايير، نورد بعضا من أسباب قيام المعايير الاجتماعية والانصياع لها (بركات حمزة حسن)، فالتشابه الحاصل بين أفراد الجماعة الواحدة للانصياع وإلى توحيد سلوكهم طبقا لمعايير الجماعة. ..

هذا الضغط لتوحيد السلوكيات منشؤه الشخص أو من أفراد آخرين لهم الهيمنة القوية في أنماط اتخاذ القرار داخل الجماعة. ..المعايير كقوة ملزمة للانصياع الجماعاتي يتماهاى معها الأفراد لتحقيق أهدافهم ؛ أهداف الفرد والجماعة معا، وصيانة الجماعة والإبقاء عليها بوضع اللوائح التي تحافظ على الجماعة، ونظير افتقاد الأفراد لتحقيق هكذا تطلعات وآفاق، يقبل الأفراد إلى الانتظام في جماعات كتعبير عن السلوك والأفكار التي لم يجد لها متنفسا للبروح بها وتكريسها في الواقع المعيش، ومن خلال هذه المنظومة للمعايير أيضا وفي ظل هذا الارتباط والانتماء يضبط الفرد سلوكه ووجوده الاجتماعي، وتعمل الجماعة المرجعية - من خلال منظومة القيم والمعايير - على غرس الأحقية والأفضلية لهذه الجماعة على الجماعات الأخرى في عقول المنتظمين فيها. .

لكن إذا تكلمنا عن هذه المنظومة في مرحلة الاستقطاب الخارجي " العمل الاستقصائي التوجيهي" كمنظورات وتمثيلات حاملة، ربما تصطدم هذه المنظورات المسبقة مع قيادات تعطل ولا تسهل التكيف السلس ضمن الجماعة. ..فالقيايدي أو النقيب المفتقد لمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب والاستيعاب والتجميع: من خفض للجناح، وحلم وتواضع. ..لايستطيع أن يستقطب أفرادا جددا للتنظيم عند غياب هذه المواصفات، وبالتالي يصعب عليه تسهيل التكيف (الاستقطاب الداخلي) ضمن الجماعة الاستقطاب الداخلي كاستيعاب عقائدي تربوي روحي حركي هو تجميع " لصعود النقاة" يفضي إلى تماثل وتشابه وتشاكل في المنظورات والتصورات، وبالتالي إلى توحيد السلوكيات والأهداف. .

الاستقطاب الداخلي من خلال رؤية "فتحي يكن" و" محمد أحمد الراشد" يسهم ولو بشكل مثالي في تسهيل التكيف ضمن الجماعة انطلاقا من منظومة القيم والمعايير لهذه الجماعة. ..

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 70: علاقة منظومة القيم بفكرة الاستقطاب الكلاسيكي في الفكر الإخواني "كتل ثم

ثقف" (س 79 مع س 89).

المجموع		لا		نعم		كتل ثقف منظومة القيم
		%	ت	%	ت	
18.29	15	19.64	11	15.38	04	موافق
41.46	34	41.07	23	42.30	11	موافق إلى حد ما
40.24	33	39.28	22	42.30	11	غير موافق
100	82	100	56	100	26	المجموع

لاحظنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مقدره بـ: 42.30% للذين يوافقون إلى حد ما على أن منظومة القيم مقرونة بالإجابة بـ: نعم حول فكرة الاستقطاب الكلاسيكي "كتل ثم ثقف"، نفس النسبة 42.30% للذين لا يوافقون على أن منظومة القيم مقرونة بالإجابة بنعم حول الاستقطاب الكلاسيكي "كتل ثم ثقف"، تلتها نسبة 41.07% للذين يوافقون إلى حد ما على أن منظومة القيم لا تتوافق مع فكرة الاستقطاب الكلاسيكي، تلتها نسبة 39.28% للذين لا يوافقون على أن منظومة القيم والمعايير لا يوافقون كذلك على فكرة الاستقطاب الكلاسيكي، في حين سجلنا نسبة 19.64% للذين يوافقون على أن منظومة القيم والمعايير لا تتوافق مع فكرة "كتل ثم ثقف" كاستقطاب كلاسيكي، وأخرها نسبة 15.38% للذين يوافقون على أن منظومة القيم والمعايير على علاقة بالإجابة بنعم حول فكرة "كتل ثم ثقف" كاستقطاب كلاسيكي.

القيم كمجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية - الجلال ماجد زكي -
الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً تشكل لديه منظومة من
المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، القبول أو الرفض، ويصدر عنها سلوك منظم يتميز

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

بالثبات والتكرار والاعتزاز... والقيم بدورها منبثقة عن مجتمع ما أو جماعة ما؛ فقد يقبل سلوكا ضمن مجتمع ويرفض في آخر، كل حسب تقيمه لهذه الأشياء والتصرفات والأفعال..

وللقيم وظائف - جودت بني جابر- إذ تقودنا إلى اتجاهات محددة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية، كما تقودنا إلى تفضيل إيديولوجية سياسية أو دينية معينة، كما تعتبر أيضا معايير للحكم والتقييم، كما تستعمل أيضا للمقارنة بين الأفراد... وغيرها من وظائف القيم التي تحدد وتنظم السلوكيات في ظل تنامي الكم على الكيف من ناحية المنظور الكلاسيكي للاستقطاب " كتل ثم تقف" .

الكثرة في الجماعة من ناحية تعدادها تقلص من مساحة تنظيم السلوك وتوجيهه، وبالتالي القدرة على التعبئة بمنظومة القيم الإخوانية... فكلما قل عدد الأفراد فإن الجهود التربوية لعدد محدود من القادة والنقباء أو المربين إذا تركزت على التلاميذ - على قلتهم - فإنها تكون أعمق تأثيرا فيهم (محمد أحمد الراشد في استطراده لفكرة الهاكم التكاثر)، وبالكلام عن الكثرة والكم يحصل " الاندفاع العفوي غير الهادف ثم القاصمة ثم المصرع"، إذ أن تجميع واستقطاب واستيعاب أفراد لديهم رواسب سلوكية - الراشد- يعجز الطاقات التربوية عن إزالتها، وتسري هذه الرواسب إلى الأفراد الآخرين لما في العيش الجماعي من مشاهدة تؤدي إلى التقليد.

ربما تأثر " محمد أحمد الراشد " في هذه الفكرة (أولوية تقف ثم كتل على كتل ثم تقف) بمقولة " سيد قطب ": "يجب أن لايشغلكم إقبال الجماهير عن تنظيم صفوفكم الداخلية، وإعداد رجال يواجهون الشدائد ويثبتون"، هذا الاسترسال في الضم والجمع - التجربة السودانية - ألقى على حمل هذه الجماعة حملا ثقيلًا نظير وجود رواسب فكرية وإيديولوجية وسلوكية قد تحاكي ضمن العيش الجماعي في جماعة، ويبدو ذلك جليا من خلال مقولة - الراشد: " ولقد استرسلنا مع انسياب الانفتاح، لكنه ألقى على عواتقنا حملا ثقيلًا... ومن ثمة بدأ النظر في مرحلة أخرى: مرحلة " تقف ثم كتل لاجتباب المصارع... "

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 71: معايير الجماعة كإلزام وعلاقته بالتسهيل في ضم أفراد للجماعة (س 76 مع س92)

المجموع		لا		نعم		التسهيل نماذج السلوك كإلزام
		%	ت	%	ت	
43.90	36	22.22	02	46.57	34	موافق
48.78	40	66.66	06	46.57	34	موافق إلى حد ما
07.31	06	11.11	01	06.84	05	غير موافق
100	82	100	09	100	73	المجموع

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 66.66% للذين يوافقون إلى حد ما على أن معايير الجماعة كإلزام في توجيه السلوك لا يوافقون على أن هذا المتغير يسهم في تسهيل الضم إلى الجماعة، في حين سجلنا نسبة 46.57% تواليا للذين يوافقون والذين يوافقون إلى حد ما على أن معايير الجماعة كإلزام في توجيه السلوك على علاقة هذين المتغيرين بالتسهيل في ضم أفراد للجماعة، تلتها نسبة 22.22% للذين يوافقون على أن معايير الجماعة كإلزام في توجيه السلوك لا يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بالتسهيل بالضم للجماعة، تلتها نسبة 11.11% للذين لا يوافقون على معايير الجماعة كإلزام في توجيه السلوك لا يوافقون كذلك على ارتباط هذا المتغير بالتسهيل في ضم أفراد للجماعة، وآخرها نسبة 06.84% للذين لا يوافقون على أن معايير الجماعة كإلزام في توجيه السلوك يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بالتسهيل في ضم أفراد للجماعة. ..

يساعد الفرد كنموذج مرجعي داخل جماعته في تكريس منظومة القيم والمعايير المنبثقة عن

جماعته L'individu comme model de référence

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

هذا الفرد المرجعي هو القائد بالمفهوم التنظيمي للكلمة يستطيع من خلال المواصفات التي تكلمنا عنها سابقا في الاستقطاب الخارجي وفي الاستقطاب الداخلي، أن يجعل من الجماعة كمكان للمفاضلة والتميز le groupe comme lieu de différenciation

يوجه السلوكيات عن طريق الإلزام والتفوق بمنظومة القيم والمعايير السائدة، هذا الإلزام قد يحيف عنه البعض، ويتماهي معه البعض الآخر. ..

الحيف عن الإلزام الموجه للسلوك ينجر عنه النبذ من الجماعة، والطرد منها كعقاب، يلجأ العضو أو ليعيد الكرة للانضمام ladépréciation de la ressemblance، وذلك الفرد إلى توسل المماثلة مع هذا الإلزام كموجه للسلوك والتصرفات ضمن جماعة. ...

التماهي مع منظومة القيم والمعايير يسهل بالنهاية في قبول أو رفض، نبذ أو جذب الأفراد إلى الجماعات الاجتماعية. .

جدول رقم 72: معايير الجماعة كإطار مرجعي للسلوك والتفكير (س77).

المجموع		لا		نعم		معايير الجماعة
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	22	26.82	60	73.17	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة أعلى نسبة مقدره بـ: 73.17% للذين أجابوا بنعم حول المعايير الاجتماعية للجماعة كإطار مرجعي للسلوك والتفكير، في حين سجلنا نسبة 26.82% للذين أجابوا بـ: لا حول المعايير الاجتماعية للجماعة كإطار مرجعي للسلوك والتفكير. ..

عند تصفحنا لأدبيات الإخوان السابقة والحاضرة نلمس زخما فكريا يعج بتمجيد الأفراد لمنظومة وأفكار الإخوان خصوصا على مستوى الممارسة. ...من رسالة التعاليم لحسن البناء، إلى كتابات فقه الدعوة لمصطفى مشهور وعباس السيسي؛ تعد هذه الكتابات وغيرها أطرا مرجعية محددة للسلوكيات والأفكار.. نلمس من خلال الكتابات المعاصرة لمحمد أحمد الراشد هذه الأدبيات التي تبرز

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

مدى التشبث بهذا الزخم الفكري كتوليفة. وسيرورة. وتتمة لهذا الزخم الفكري الممجد لهذه الأدبيات....

كتابات "إحياء فقه الدعوة"، وكتب "الزهد والرفائق"، البوارق، عوائق في طريق الدعوة، المسار، رسائل العين (ربانية التعليم. معا نتطور. ...). ..يكتب "الراشد" في بعض من هذه الكتب: "طابع لايقلد ونمط لا يحاكي" يبرز من خلال هذه المقولة النزوعية الشديدة إلى جعل كل من ينضوي في هذا التنظيم من أعيان القوم، وتجلي ذلك من خلال "رسائل العين"؛ إذ يستطرد في طرح هذه الأفكار الممجة لكل فكرة تصب في خانة أدبيات الإخوان. ..فيقول "الراشد مثلا في هذا السياق: . العين نبيل القوم وأشرفهم، والعين الشمس والجديدة، والعين الحديدية في رأس آلة الحراثة، ومنه اشتق اسم الفلاح لأنه يفلح الأرض فلحا أي يشقها شقا. ...وكأنني به في معرض حديثه هذا يشبه أفراد التنظيم شمس والباقي كواكب، وأن كل فرد منتم لهذا التنظيم سيفلح وينجح إذا كان مقتنعا بل منفذا لمنظومة القيم والمعايير لهذه الجماعة. ...

أو كأنني بهذه المواصفات أن كل منتم لهذا التنظيم يصبح حاملا لهذا مواصفات تتم عن معايير لاتضاهي، ومعيارا يستطيع أن يشق الطرق والأساليب، وأن كل منتم لهذا التنظيم سيفلح وسينجح، أو سوف ينجح وسوف يفلح في حياته جراء عذا الانتظام وهذا التشرب بهذه المنظومة من الأفكار والمعايير. انتظام لمعيار لا يضاهي، وطابع لايقلد ونمط لا يحاكي بحسب تعبير "محمد أحمد الراشد"

جدول رقم 73: حول رؤية نظام أسر التكوين (س81).

المجموع	تغليب التربوي على السياسي		تغليب السياسي على التربوي		وسيلة لتيسير الاتصال		يعوق الاتصال		تقوية الروابط بين الأفراد		رؤية نظام أسر التكوين
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
100	113*	11.50	13	00	00	17.69	20	0.88	01	69.91	79

ملاحظة: * 113 لايمثل عدد أفراد العينة، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

سجلنا من خلال الجدول أعلاه أعلى نسبة مقدرة بـ: 69.91% يرون في نظام أسر التكوين (كاستقطاب داخلي) كأساس لتقوية الروابط بين الأفراد، في حين سجلنا نسبة 17.69% للذين يرون في نظام أسر التكوين كوسيلة لتيسير الاتصال، تلتها نسبة 11.50% للذين يرون في نظام أسر التكوين كوسيلة لتغليب العمل التربوي على العمل السياسي.. ..

الأسرة كنظام تربوي هي نواة الجماعة (جماعة الإخوان في الجزائر - حمس -) وأول لبنة في بنائها - عبد الحليم محمود- فكلما كانت هذه اللبنة جيدة التكوين، جيدة التوظيف، كانت الجماعة على نفس جودة التكوين وجودة التوظيف. ..

فللأسرة أهدافا تخص الفرد والمجتمع والتي تكلمنا عنها سابقا، كم تخص الجماعة نفسها، لكن سنورد بضا منها على سبيل المثال لا الحصر:

كمد الجماعة بالعناصر البشرية ذات الكفاءة في مجالات أعمال الجماعة المتعددة. كمجال الدعوة والتبليغ، مجال العمل والحركة، مجال التنظيم والإدارة، مجال العمل السياسي والاجتماعي والثقافي والتكويني والرياضي والكشفي. .

وكذا مد الجماعة بعناصر قادرة على ممارسة العمل بين الجماعات والتيارات المعادية للإسلام، وكذا مد الجماعة بالعناصر القادرة على توريث الدعوة للأجيال اللاحقة، وغيرها من الأهداف التي تخص الجماعة نفسها. ...

لكن مع الانتقال من الجماعة التنظيم " الشبكة " إلى الجماعة " الحزب " خصوصا في جزئية مد الجماعة بالكفاءات القادرة على الدعوة والتبليغ (هدف خاصة بالجماعة نفسها وهو جوهر فكرة الاستقطاب لدى التيارات الإسلامية)، ونظير غلبة الفكر السياسي على التربوي - كما يبدو حاليا - أو رجحان كفة السياسي على التربوي فكرا وممارسة، انطفأت جذوة وتوهج هذه الجزئية كمحطة توليد للطاقات والمقدرات الخاصة بالدعوة والتبليغ. ..

ومع ذلك نجد أن هناك توهجا ونشاطا سياسيا تحت جناح النقابات الطلابية الموالية لهذه الجماعات - الجماعة الحزب طبعاً "حمس"- استطاعت إلى وقت قريب أن تستميل عددا لا يستهان به

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من الطلبة - خصوصا الجدد- كاستقطاب خارجي في الأحياء الجامعية وقدرة هذه الطاقات الطلابية على الجذب والاستقطاب والتجميع تحت مسميات عدة تابعة للجماعة الحزب في الأحياء الشعبية. ..

إذا تكلمنا عن مد الجماعة بالمقدرات الثقافية القادرة على التحليل والتقيب وتوسيع دوائر الفهم والاستيعاب، نجد أن هذه الجزئية كذلك قد تراجعت، لم لضعف المقروئية عند الأجيال الحالية للتنظيم، وتوجيهه بوصلة الاهتمامات من الحشد التربوي إلى الحشد السياسي، رغم تحذيرات " سيد قطب سابقا " وتحذيرات " محمد أحمد الراشد " حول غلبة الكم على النوع أو مصطلح " كتل ثم تقف " .

جدول رقم 74: حول رؤية نظام أسر التكوين كأساس للتربية والتكوين في الفكر الإخواني

(س82).

المجموع		لا		نعم		نظام أسر التكوين كأساس للتربية والتكوين
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	04	04.87	78	95.12	

من خلال الجدول أعلاه والموسوم برؤية نظام أسر التكوين كأساس للتربية في الفكر الإخواني سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 95.12% للذين أقرروا بأن نظام أسر التكوين يعد أساسا للتربية والتكوين في الفكر والإخواني، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدرة بـ: 04.87% للذين لا يرون في نظام أسر التكوين أساسا للتربية والتكوين في الفكر الإخواني. ...

فالأسرة في الفكر الإخواني هي نواة الجماعة الأولى، وهي تسهم في إطلاق قوى الخير والصلاح - عبد الحلیم محمود - الكامنة في شخصية الفرد المسلم وتوظيفها لخدمة الدين وتحقيق أهدافه. .

من بين القوى التي يركز عليها نظام أسر التكوين الذي يعد أساسا للتربية والتكوين في الفكر الإخواني: قوة عقل وثقافة، وقدرة على التحليل، وقوة بدن، وقدرة على التحمل، وقوة تجميع

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

للناس، وقوة على خدمة الناس والسعي في حوائجهم. وهذه القوى لا تتركس إلا بالانضواء في جماعة، إذ يكون الانتماء إليها يحمل طابعا عقديا - جماعة المسلمين - وليس طابعا جماعيا تنظيميا.

جدول رقم 75: محددات تكوين الفرد حركيا " استقطاب داخلي " (س84).

المجموع		القدرة على جذب الناس		الاختلاط بالناس		المحددات
%	ت	%	ت	%	ت	
100	*109	57.79	63	42.20	46	

109* لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 57.79% للذين يرون أن الفرد المتكون حركيا - بعد أن تكون عقائديا وتربويا - من مراحل الاستقطاب الداخلي في الفكر الإخواني، يكون الفرد قد فهم المغزى من الانتظام هذه الجماعة ليحمل الخمائر النظرية للاستقطاب الاجتماعي لهذا التنظيم " الجماعة "، تلتها نسبة 42.20% للذين أجابوا أن محددات تكوين الفرد حركيا هو الاختلاط بالناس.

يتكلم " فتحي يكن " في فلسفة الاستقطاب " الاستيعاب " الداخلي في الفكر الإخواني عن شروط عدة في العنصر الثاني من الاستيعاب الداخلي حول مايتعلق باستيعاب التنظيم للأفراد الحركيين لابد من توافر عدة شروط من بينها: الاستيعاب الكامل والصحيح لأهداف التنظيم.. وعدم الاستتكاف شرط للاستيعاب أو الجذب أو الاستقطاب كمنوع من المحافظة على أفراد التنظيم؛ والاستتكاف يقصد به في أدبيات هذه الجماعة هو الاستتكاف عن مخالطة الجماهير والتعامل معها بتعاليم الإسلام، وذلك بحجة بعد الناس عن الإسلام، والخوف من الذوبان الاجتماعي، والاستتكاف كذلك عن العمل السياسي بحجة فساد العمل السياسي....كلها مسائل تخص الشرط الخامس من الاستيعاب " الاستقطاب " الداخلي للجماعة والخاص باستيعاب التنظيم للأفراد الحركيين القادرين على الجذب والاستقطاب والاستيعاب، والقادرين على مخالطة الناس وجمعهم لضمهم لهذا التنظيم أو الجماعة..

جدول رقم 76: مؤشرات الانتماء النهائي للجماعة " استقطاب داخلي " (س86).

المجموع		تصحيح العقيدة وتقويم السلوك		التكوين الكلي لا الجزئي		التكوين من خلال القدوة		تغليب الإيجابية على السلبية		مؤشرات الانتماء النهائي للجماعة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	*163	31.28	51	20.85	34	22.08	36	25.76	42	

163 * لايمثل عدد أفراد العينة (82)، وإنما يمثل تعدد إجابات المبحوثين.

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 31.28% للذين يرون أن من مؤشرات الانتماء النهائي لجماعة الإخوان المسلمين " حمس نموذجاً " هو تصحيح العقيدة وتقويم السلوك، تلتها نسبة 25.76% للذين يرون أن من مؤشرات الانتماء النهائي لجماعة الإخوان المسلمين هو تغليب الإيجابية على السلبية، تلتها نسبة 22.085% للذين يرون أن من مؤشرات الانتماء النهائي لجماعة الإخوان هو التكوين من خلال القدوة الحسنة، وآخرها نسبة 20.85% للذين يرون أن من مؤشرات الانتماء النهائي لهذه الجماعة هو التكوين الكلي لا الجزئي. ...

فبعد الاستيعاب الخارجي كمرحلة أولية للاستقطاب كمرحلة أولية للاستقطاب، يأتي الاستيعاب الداخلي الذي يعمل على " صقل " هذه المعادن ونحتها بالشكل الذي يتناسب وطبيعة التنظيم، وبعد التكوين العقدي والروحي والتربوي، تأتي المرحلة الثانية للاستيعاب الداخلي كمرحلة نهائية لإتمام " النحت " النهائي لأفراد التنظيم القادرين بالنهاية على الجذب والاستقطاب ؛ قدوة ومخالطة وتكويناً كلياً يشمل كل أنحاء الشخصية من الناحية النفسية والفكرية والجسدية، وليس تكويناً جزئياً يعمل على تجزئة وتبعيض هذه العناصر . .

الفصل السابع..... عرض وتحليل النتائج

جدول رقم 77: حول رؤية بدايات التنظير للاستقطاب في الفكر الإخواني " من فتحي يكن إلى

محمد أحمد الراشد" (س87).

المجموع		لا		نعم		بدايات التنظير للاستقطاب
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	25	30.48	57	69.51	

من الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 69.512% للذين أقرروا بنعم حول بدايات التنظير للفكر الإخواني من فتحي يكن إلى محمد أحمد الراشد، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدرة بـ: 30.48% للذين لا يرون أن التنظير للفكر الإخواني بدأ من فتحي يكن وانتهى عند محمد أحمد الراشد.. انطلاقاً من نظرة " فتحي يكن " التي تكلم فيها عن الاستقطاب -الاستيعاب- والذي أجمله في مرحلتين: مرحلة الاستقطاب الخارجي أي مرحلة العمل الاستقصائي التوجيهي، والمرحلة الثانية الاستيعاب الخارجي، والذي شرحناه في ثنايا فصولنا النظرية لهذه الرسالة، وانتهاءً بالاستقطاب " التجميع " في فكر الراشد، والمراحل التي يمر بها الفرد، وكذا طرح فكرة الانتقاء قبل التجميع والاستقطاب.. .

جدول رقم 78: الاستقطاب برؤية " كتل ثم ثقف" (س88).

المجموع		لا		نعم		رؤية كتل ثم ثقف
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	56	68.29	26	31.70	

من خلال الجدول أعلاه سجلنا أعلى نسبة مقدرة بـ: 68.29% للذين لا يرون أن فكرة التكتيل تكون قبل التثقيف لضم أفراد جدد للتنظيم الإخواني، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدرة بـ: 31.70% للذين أقرروا بأن التكتيل يكون قبل التثقيف لضم أفراد جدد للتنظيم الإخواني.. .

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

وهذا كله لاجتناب المصارع -الراشد-، ولقد استرسلنا مع انسياب انفتاح، لكنه ألقى على عواتقنا حملاً ثقيلاً... هذا الانفتاح يرجع إلى نقص العزم ولطول الآمال وحب الراحة - الراشد - وإبقاء فكرة التنقيف على التكتيل للأفراد لضمهم للتنظيم " الجماعة " اقترح " الراشد " أفكاراً تصب في هذا المنحى: كالرامي قبل السهم: أي انتقاء الأفراد كاصطفاء للأخيار، استدراك لفكرة التجميع على أساس التنقيف لا التكتيل، وصعود النقاة رأس الوقاية (أصحاب الإيمان والعلم والعمل) كنوع من القدرة الجذب والاستقطاب. .

جدول رقم 79: حول التساهل في ضم أفراد للجماعة (س91).

المجموع		لا		نعم		التساهل
ت	%	ت	%	ت	%	
82	100	30	36.58	52	63.41	

من خلال هذا الجدول سجلنا أعلى نسبة مقدرة 63.41% للذين أجابوا بنعم حول التساهل في ضم أفراد للجماعة، في حين سجلنا ثاني نسبة مقدرة بـ: 36.58% للذين أجابوا ب: لا حول التساهل في ضم أفراد للجماعة. ..

تعود إجابات المبحوثين إلى فكرة أولوية التكتيل على التنقيف، وهو لا يتماشى مع الطرح المعاصر الذي اقترحه " الراشد " حول أولوية التنقيف على التكتيل كتجميع واستيعاب للأفراد لهذه الجماعة ؛ هذا التساهل بيدولي على المستوى العملي لا يتماهى مع التنظير للاستقطاب في الفكر الإخواني، مما ينجر عنه ضبابية في الرؤية لفكرة الجذب للتنظيم، ورؤية أجيال الجماعة لأولوية التكتيل على التنقيف، أو التنقيف على التكتيل كمسهلة - الأجيال - أو معرقله للضم والجمع والاستقطاب للجماعة.

7-2 مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات:

لكل بحث علمي جملة من الأهداف يصبوا لتحقيقها وذلك من خلال النتائج المتحصل عليها، ونحن إزاء هذه الدراسة والمتعلقة بسوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر - مقاربات منهجية - حاولنا التحقق من صدقية الفروض كحلول مسبقة للإشكالية المطروحة، وذلك من خلال النتائج المتحصل عليها والمتعلقة بالفرضيات الخمسة الخاصة بدراستنا.

7-2-1 في ضوء الفرضية الأولى: ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته

الاجتماعية والنفسية (استقطاب خارجي).

حيث حاولنا من خلال هذه الفرضية أن نلم ببعض المؤشرات والدلالات (والمشار إليها كمحاور توليدية لأسئلة الاستمارة في الفصل السادس " البناء المنهجي للدراسة " في جزئية أدوات جمع البيانات والمعطيات - الخاصة ببناء الاستمارة -) والتي لها صلة وثيقة بفرضيتنا، وقد ترجمنا هذه المؤشرات والدلالات إلى أسئلة من شأنها أن تثبت صدقية الفرضية من عدمها، حيث حاولنا من خلال بعض النسب المئوية، ومعامل الارتباط الكيفي أن نقيس قوة العلاقة بين متغيري الفرضية، وبالتالي مؤشرات ودلالات كلى المتغيرين: انضمام الفرد إلى الجماعة الإسلامية وهو المتغير المستقل، وتلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية، بحيث يدور مدار هذه الفرضية على الاستقطاب الخارجي للأفراد، إذ سجلنا النتائج التالية:

* تشير نسبة 92.85% من المبحوثين الذين أقرروا بوجود العلاقة بين الجماعة المرجعية والانتماء الجماعتي، وذلك من خلال الجدول رقم 06 كما تحصلنا على معامل ارتباط كا تربيع قدره: 2.56، كا تربيع المحسوبة = 2.56

كا تربيع المجدولة = 2.71

إذن $2.71 > 2.56$ ، إذن العلاقة الارتباطية غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير النسبة 48.07 % من المبحوثين الذين نفوا بوجود وظيفة تطويرية ضمن جماعتهم، مع نفهم كذلك للحاجة إلى القوة ضمن جماعة، وذلك من خلال الجدول رقم 07، كما تحصلنا قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع مقداره:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 20.73$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 < 20.61$ ، إذن كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1

* تشير النسبة 100% من عدد الإجابات حول اقتراحات السؤال كعلاقة ارتباطية (04) للذين أجابوا بأن الجماعة كانتهم موافقون على أن هذا الانتماء مفاده تقبل الآخرين لهم كأعضاء، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 08 " علاقة الجماعة كانتهم بالانضمام لها بتقبل الآخرين "، كما تحصلنا قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع مقداره:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 1.78$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 1.78$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1

* تشير النسبة 61.11% من عدد الاقتراحات حول مضمون السؤال من مجموع 36 وليس من المجموع الكلي 132 للذين يقرون بأن الانضمام إلى جماعة موافقون على أساس هذا الانضمام " كتبادل للأفكار والمشاعر " يكون للتعاطف مع الآخرين ضمن هذه الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 09 " علاقة الانضمام إلى جماعة بالتعاطف مع الآخرين ضمن الجماعة "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع مقداره:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 08.92$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04$$

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

إذن $0.1 < 08.92$ ، إذن كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 100 من عدد الاقتراحات 78 وليس من المجموع الكلي 82، للذين أجابوا بأن انضمامهم بشكل طوعي إلى جماعتهم كان بدافع الاستزادة المعرفية " كحاجة معرفية "، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 10 " الطوعية في الانضمام إلى جماعة والاستزادة المعرفية "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي لقياس العلاقة بين متغيري الجدول رقم 10، فحصلنا على مايلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 88$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $0.1 < 02.71$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1

* تشير نسبة 95.83% من مجموع الاقتراحات 72 وليس 82- وهو المجموع الكلي- للذين أقرؤا بأن الانضمام بشكل طوعي إلى الجماعة مقرون بالحاجة إلى أنشطتها، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 11 " الانضمام بشكل طوعي للجماعة وعلاقته بالحاجة إلى أنشطتها "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كمايلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 15.18$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $0.1 < 02.71$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1

* تشير النسبة 67.90% من 81 اقتراح وليس من المجموع الكلي- 105 ليس هو عدد أفراد العينة - للذين يقرون بأن نمط التفاعلات (الذي يساعد على تحقيق أهداف الفرد والجماعة معا) لايبدون موافقتهم بأن هذا النمط من التفاعلات له علاقة بالحاجة إلى تقبل الآخرين ضمن جماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 12 " علاقة نمط التفاعلات ضمن جماعة والحاجة لتقبل الآخرين " كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كمايلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 09.60$$

كا تربيع الجدولية = 13.36

إذن $13.36 > 09.60$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 45.65% من عدد الاقتراحات 46 وليس المجموع الكلي 131- والذي لايمثل عدد أفراد العينة 82- للذين يرون أن شكل الانضمام (من خلال منظومة القيم والمعايير) لا يوافقون على أن هذا الشكل يلبي حاجة التعاطف مع الآخرين ضمن هذه الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 13 " علاقة أشكال الانضمام إلى جماعة والحاجة إلى التعاطف مع الآخرين "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 09.86

كا تربيع الجدولية = 10.65

إذن $10.65 > 09.86$ ، كا تربيع غير إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 68.18% من مجموع الاقتراحات 44 من أصل 114 - والذي لايمثل 82 وهو عدد أفراد العينة- للذين يرون في أن الانتماء (كإحياء لفكرة جماعة المسلمين) لا يقرون بأن هذا الانتماء له علاقة بالحاجة إلى تقدير الذات، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 14 " علاقة الانتماء بجماعة والحاجة إلى تقدير الذات في هيكل تنظيمي "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 10.20

كا تربيع الجدولة = 03

إذن $03 < 10.20$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 50.00% توالياً من أصل 02 وليس من المجموع الكلي 131 - والذي لايمثل عدد أفراد العينة 82- للذين يرون أن تصور الجماعة السابق (الجماعة في العمل الدعوي) كاستقطاب نوعي - أفراد متخلفين - لا يوافقون على أن هذا التصور يلبي الحاجة إلى هوية متفردة،

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

وبالمثل للتصور القاضي بتصور الجماعة بجماعة تعمل بمفهوم " ثقف ثم كئل " ، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 15 " علاقة تصور الجماعة السابق (العمل الدعوي) والحاجة إلى هوية متفردة " ، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 09.03$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 10.65$$

إن $10.65 > 09.03$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 100% من أصل اقتراحين وليس من المجموع الكلي 115- والذي لايمثل عدد أفراد العينة - للذين يرون في أن الانضمام لجماعة هو شعور بالراحة والاطمئنان لايوافقون على أن هذه الصيغة من الانضمام تلبى الحاجة إلى هوية جماعية، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 16 " علاقة الانضمام إلى جماعة بالحاجة إلى هوية جماعية " ، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.22$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إن $07.78 > 02.22$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 83.33% من أصل 06 اقتراحات وليس من المجموع الكلي 123- والذي لايمثل عدد أفراد العينة 82- للذين يرون أن الانضمام إلى جماعة يكون من خلال منظومة قيمها ومعاييرها لايوافقون على أن هذه الصيغة من الانضمام ترتبط بمحبة أفراد هذه الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 17 " علاقة الانضمام إلى جماعة بمحبة أفرادها " ، كما حصلنا على معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 06.67$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 10.65$$

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

إذن $10.65 > 06.67$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 58.53% من أصل 82 للذين يبدون الموافقة على تمثّل وتطبيق الهدي الظاهر في جماعة الإخوان "حمس الجزائرية نموذجا"، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 18 "حول رؤية الهدي الظاهر في مخيال الفكر الإخواني كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 02.39

كا تربيع الجدولية = 02.71

إذن $02.71 > 02.39$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 41.54% من أصل 142 - وليس 82 عدد أفراد العينة - للذين يرون في الانتماء للجماعة هو عبارة عن محضن تربوي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 19 "تصور الجماعة في مخيال الفكر الإخواني - ماذا تعني لك جماعتك -"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 29.65

كا تربيع الجدولية = 06.25

إذن $06.25 < 29.65$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 67.07% من أصل 82 للذين يحبذون العمل التربوي على العمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 20 "حول تغليب العمل التربوي على العمل السياسي"، كما تحصلنا على قيمة الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 09.56

كا تربيع الجدولية = 02.71

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

إذن $02.71 < 09.56$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1

* تشير النسبة 60.97% من أصل 82 للذين لايقرون بفصل العمل السياسي عن العمل التربوي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 21 " حول فصل العمل السياسي عن العمل التربوي"، كما تحصلنا على معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 03.95$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 03.95$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 73.17% من مجموع 82 للذين يرون في أحقية المزاوجة بين العمل التربوي والعمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 22، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 17.50$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 17.50$ ، إذن كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير نسبة 74.39% من مجموع 82 للذين أجابوا بأن العيش على انفراد دون الانضواء في جماعة يطفى جذوة المعرفة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 23 " حول الانعزال في العيش دون الانضواء في جماعة يطفى جذوة المعرفة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 19.51$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 19.51$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير نسبة 87.80% من أصل 82 للذين يرون أن العيش في جماعة هو ضبط ذاتي (اجتماعي)، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 24 " حول مفهوم الضبط الذاتي حيال العيش في جماعة"، كما تحصلنا على معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 46.87$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 46.87$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

- التحقق من صدق الفرضية الأولى:

وجدنا في إحدى عشر 11 جدولا من خلالها كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1، في المقابل وجدنا ثمان 08 جداول لم نجد من خلالها كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1

إذن المحصلة نجد أن تسعة عشر 19 جدولا طبق فيها معامل الارتباط الكيفي كا تربيع تمثل %100

وبتطبيق القاعدة الثلاثية:

$$19 \longleftarrow 100$$

$$x \longleftarrow 11$$

$$\text{ومنه } x = \frac{11 \cdot 100}{19} = 57.89$$

إذن الفرضية الأولى تحققت بنسبة 57.89%.

7-2-2 في ضوء الفرضية الثانية: تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد للجماعات الإسلامية (استقطاب خارجي).

* تشير نسبة 50.00% من اقتراحات الإجابة عن فحوى السؤال من أصل 30 - وليس المجموع الكلي 181- للذين يرون في الهدام كهدي ظاهر له علاقة باستقطاب الأفراد عن طريق شخص قيادي في الجماعة، وذلك من خلال الجدول رقم 25 "علاقة الهدي الظاهر كرمزية بكيفية الاستقطاب إلى الجماعة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 17.88$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 18.55$$

إذن $18.55 > 17.88$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير نسبة 59.74% من أصل 77 اقتراح - وليس 183 والذي يمثل تعدد إجابات الباحثين وليس عدد أفراد العينة 82- للذين يرون في تمثل الجماعة كمفاهيم مرتبطة بخبرة جديدة يرون في أن هذا التمثل مرتبط بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب من خلال القدوة الحسنة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 26 "تمثل الجماعة قبل الانضمام لها وعلاقتها بمواصفات الداعية القادر على الاستقطاب"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.93$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 06.25$$

إذن $06.25 > 02.93$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 57.14% من أصل 07 وليس من المجموع الكلي 95 والذي لايمثل عدد أفراد العينة، وإنما يمثل تعدد إجابات الباحثين، للذين يرون في أن التمايز عن باقي المجتمع كتمثل لايرتبط بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 27 "علاقة

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

كيفية التمثل كرمزية بشخصية القائد الميسر للانضمام في جماعة، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 04.61$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 06.25$$

إذن $06.25 > 04.61$ ، إذن كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 66.66% من أصل اقتراحين 02 وليس من تعدد إجابات المبحوثين والمقدر بـ: 165 للذين يرون في الامتثال والإذعان كنمذجة وكتتميط يقرون بأن هذا النوع أو هذه الكيفية من التمثل ترتبط بمفهوم القائد الذي يحمل مواصفات راعي الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 28 " علاقة التتميط والنمذجة بمفهوم القيادة ضمن جماعة (تصور قبل الانضمام إلى الجماعة) "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 28.57$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 23.54$$

إذن $23.54 < 28.57$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 83.33% من أصل 06 اقتراحات وليس من تعدد إجابات المبحوثين 149 للذين لايقرون بأن اتخاذ أسماء معينة كرمزية على علاقة بقدرة القائد على اجتذاب الأفراد إلى الجماعة من حيث أن الدعوة إلى الله مرتبطة بشخصية القائد، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 29 " علاقة رمزية الأسماء بقدرة القائد (شخصية القائد) على اجتذاب الأفراد للجماعة "، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 01.19$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 06.25$$

إذن $06.25 > 01.19$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 54.54% من أصل 33 اقتراح وليس من تعدد الإجابات 120 للذين يقرون بأن النمذجة كذوبان في العمل الجماعي يرون أن هذه الكيفية تجذب الناس إلى الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 30" علاقة النمذجة بمفهوم الاستقطاب، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.77$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 06.25$$

إذن $06.25 > 0.77$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 54.08% من أصل 98 وليس من المجموع 107 للذين يرون في أن النمذجة المساعدة على تكيف الأفراد في الجماعة يقرون بأن هذه الصيغة تساعد القائد في جماعة على تيسير الانضمام للجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 31" علاقة النمذجة على نفس الشاكلة بتيسير القائد لانضمامك إلى جماعتك"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 03.93$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إذن $07.78 > 03.93$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 50.54% من أصل 91 اقتراح وليس من تعدد إجابات المبحوثين 127 للذين يقرون بأن الهدي الظاهر (الهدام أو اللباس) على علاقة بمفهوم الاستقطاب من خلال جذب الناس إلى الإسلام، وذلك من خلال الجدول رقم 32" علاقة الهدي الظاهر بمفهوم الاستقطاب"، كم حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 03.33$$

كا تربيع الجدولية = 07.78

إذن $07.78 > 03.33$ ، إذن كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 62.50% من أصل 08 اقتراحات وليس من عدد أفراد العينة 82 للذين لا يوافقون بأن القائد لا يعمل على تيسير الانضمام إلى الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 33 "علاقة التتميط والنمذجة بقدرة القائد على تيسير الانضمام إلى الجماعة " كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 04.26

كا تربيع الجدولية = 04.61

إذن $04.61 > 04.26$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 78.33% من أصل 37 وليس من تعدد إجابات المبحوثين 125 للذين يرون في رمزية الخطاب الديني المتعلق بالتصور ضمن حراك اجتماعي على ارتباط بالاستقطاب الخارجي عن طريق شخص قيادي في الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 34 "رمزية الخطاب الديني وعلاقته بالاستقطاب الخارجي (العمل الاستقصائي التوجيهي)"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 01.38

كا تربيع الجدولية = 06.25

إذن $06.25 > 01.38$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 52.94% من أصل 34 اقتراحاً وليس من تعدد إجابات المبحوثين 171 للذين يرون في تمثّل الجماعة الذي يساعد على تحديد شخصيتها (الجماعة) مقرون بشخصية القيادي المتصف بالكاريزما، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 35 "علاقة تمثّل الجماعة بالقيادي القادر على

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الاستقطاب الخارجي (العمل الاستقصائي التوجيهي) ، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي
كا تربيع كما يلي:

$$09.06 = \text{كا تربيع المحسوبة}$$

$$18.55 = \text{كا تربيع الجدولية}$$

إذن $18.55 > 09.06$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 73.17% من مجموع 82 وهو عدد أفراد العينة للذين أجابوا بأن التتميط والنمذجة على نفس الشاكلة يسهل عملية التفاعل مع الجماعة المرجعية للفرد، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 36 "تسهيل التفاعل من خلال مفهوم التتميط والنمذجة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$17.60 = \text{كا تربيع المحسوبة}$$

$$02.71 = \text{كا تربيع الجدولية}$$

إذن $02.71 < 17.60$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 82.92% من مجموع 82 للذين أجابوا بنعم حول أن التفاعل ضمن جماعة هو إيواء للذات، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 37 "التفاعل ضمن جماعة هو إيواء للذات"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$35.65 = \text{كا تربيع المحسوبة}$$

$$02.71 = \text{كا تربيع الجدولية}$$

إذن $02.71 < 35.65$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير النسبة 60.97% من مجموع 82 للذين لا يتصورون الجماعة باقترانها بشخص القائد المرابي، وذلك من خلال الجدول رقم 38" تصور الجماعة باقترانها بشخص القائد المرابي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 03.95$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 03.95$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 57.31% من أصل 82 للذين أقروا بأن النمذجة هي قوالب جاهزة للتفكير، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 39" النمذجة قوالب جاهزة للتفكير"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 01.75$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 > 01.75$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 97.56% من مجموع 82 للذين يرون أن الاستقطاب هو جذب للناس وربحهم، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 40" حول مفهوم الاستقطاب كجذب للناس وربحهم"، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 74.19$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 74.19$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير النسبة 53.65% للذين لا يؤيدون فكرة الاستقطاب النخبوي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 41" مع أو ضد الاستقطاب النخبوي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.42$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 > 0.42$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 84.14% من مجموع 82 للذين يوافقون على أن هناك تفاوتاً في قدرة الدعاة على الاستقطاب، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 42" التفاوت في قدرة الدعاة على الاستقطاب"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 97.48$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 < 97.48$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 95.12% للذين أقرروا بأن الشخصية القيادية لها الدور الكبير في عملية الاستقطاب، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 43" الشخصية القيادية ودورها في الاستقطاب الجماعاتي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 66.78$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 66.78$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

- التحقق من صدق الفرضية الثانية:

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

من مجموع تسعة عشر 19 جدولا وجدنا إثني عشر جدولا كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1، ووجدنا سبعة 07 جداول كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1، وعليه وبتطبيق القاعدة الثلاثية نجد مايلي:

$$100 \longleftarrow 19$$

$$x \longleftarrow 07$$

$$x = \frac{07 \cdot 100}{19} \text{ ومنه}$$

إذن الفرضية الثانية تحققت بنسبة 36.84٪، ولم تتحقق بنسبة 63.16٪.

7-2-3 في ضوء الفرضية الثالثة: تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية

على زيادة جاذبية الأعضاء للجماعة.

* تشير النسبة 61.90٪ من أصل 21 إقتراحا من مجموع كلي 82 وهو عدد أفراد العينة للذين أقروا بأن هناك راحة نفسية مرتبطة بتمائل الأفراد ضمن جماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 44 "علاقة الراحة النفسية بتمائل الأفراد ضمن جماعة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$03.28 = \text{كا تربيع المحسوبة}$$

$$07.78 = \text{كا تربيع الجدولية}$$

إذن $07.78 > 03.28$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 44.44٪ من مجموع 72 وليس من مجموع 199 للذين يرون في تماسك الجماعة من خلال التفاهم والتعاون، يرون في هذا المتغير على علاقة مع سمات التماثل بين الأفراد

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الخاصة بالسمات المعرفية، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 45 "علاقة تماسك الجماعة بسمات التماثل بين أفراد الجماعة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.37$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إذن $07.78 > 02.37$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 84.00% من مجموع 25 وليس من المجموع الكلي 82 للذين أجابوا بالإيثار في جماعة وعلاقته بالموافقة على وجود الألفة والمودة في الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 46 "علاقة الإيثار بالألفة والمودة داخل جماعة" كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.673$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 0.67$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير نسبة 50.00% من مجموع 76 وليس من تعدد إجابات المبحوثين 207 للذين يرون في الشخصية الإيثارية الراغبة في تقديم خدمات للآخرين على علاقة بالتماثل ضمن جماعة من حيث السمات الشخصية، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 47 "علاقة تصور الشخصية الإيثارية بالتماثل بين أفراد الجماعة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كمايلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.17$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إذن $07.78 > 02.17$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير نسبة 95.23% من مجموع 21 وليس من المجموع الكلي 82 للذين يقرون بأن التماسك يتوافق مع التماثل ضمن جماعة، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 48 "علاقة التماسك بالتماثل ضمن جماعة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.31$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 02.31$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 53.03% من مجموع 66 وليس من المجموع الكلي 119 والذي يمثل تعدد إجابات المبحوثين - وليس عدد أفراد العينة 82- للذين يرون أن الرغبة في تقديم خدمات للآخرين يوافقون إلى حد ما على أنه يوجد تشابه بين أفراد الجماعة، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 49 "علاقة الشخصية الإيثارية بالتشابه الحاصل بين أفراد الجماعة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط كا تربيع كما يلي

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.55$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إذن $07.78 > 02.55$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 86.58% من مجموع 82 للذين أجابوا بوجود الصراع أحيانا ضمن الجماعة، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 50 "وجود الصراع داخل الجماعة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 106.11$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 < 106.11$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير النسبة 54.87% من مجموع 82 للذين يوافقون على أن الانجذاب إلى الجماعة راجع إلى الألفة والمودة، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 51 "الانجذاب للجماعة راجع للألفة والمودة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 34.71$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 < 34.71$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 54.87% من مجموع 82 للذين لا يوافقون على أن المظهر الخارجي كجذب للجماعة، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 52 "المظهر الخارجي كجذب للجماعة"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 17.72$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 < 17.72$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

- التحقق من صدق الفرضية الثالثة:

لدينا 09 جداول: منها ستة 06 لم تكن بها العلاقة الارتباطية الكيفية ذات دلالة إحصائية، والباقي ثلاثة 03 العلاقة الارتباطية الكيفية بحساب كا تربيع ذات دلالة إحصائية، ومنه نقوم بقياس صدق الفرضية انطلاقاً من القاعدة الثلاثية:

$$09 \longleftarrow 100$$

$$03 \longleftarrow x$$

$$x = \frac{03 \cdot 100}{09} = 33.33$$

إذن الفرضية الثالثة تحققت بنسبة 33.33%، ولم تتحقق بنسبة 66.66%.

7-2-4 في ضوء الفرضية الرابعة: لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي

دور كبير في تماسك الجماعة.

* تشير النسبة 100% من مجموع 06 اقتراحات للذين يرون في تصور الجماعة كجماعة مرجعية وعلاقته- التصور - بالتنافس الشديد داخل الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 53" علاقة تصور الجماعة كجماعة مرجعية بتماسك الجماعة (الجماعة قبل انخراطها في العمل السياسي)"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 01.68$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 01.68$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 57.89% للذين يرون في التفاعل المباشر بين الأفراد مقرون بقوة الإحساس بالانتماء الجماعي عند عتبة العمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 54" علاقة تصور الجماعة بقوة الإحساس بالانتماء لها"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 07.60$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.80$$

إذن $07.80 > 07.60$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 90.62% من مجموع 32 إجابة للذين يرون في أن الوظائف ضمن جماعة على علاقة بالموافقة على أن هناك تنافسا ضمن الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 55" علاقة الوظائف ضمن جماعة بمفهوم التنافس فيها"، كما حصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 03.16

كا تربيع الجدولية = 04.61

إذن $04.61 > 03.16$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 88.46% من مجموع 26 وليس من مجموع 82 للذين يقرون أنه تمة تفاعلا مباشرا في الجماعة وارتباطه بعدم الموافقة بتماسك الجماعة في العمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 56" علاقة التفاعل المباشر بتماسك الجماعة (العمل السياسي على التربوي)، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 01.36

كا تربيع الجدولية = 04.61

إذن $04.61 > 01.36$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 66.66% من مجموع 39 اقتراح للذين أقرروا بأن نظام أسر التكوين قبل العمل السياسي على علاقة بقوة الانتماء للجماعة عند عتبة العمل التربوي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 57" نظام أسر التكوين قبل العمل السياسي وعلاقته بقوة الانتماء للجماعة، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 0.98

كا تربيع الجدولية = 04.61

إذن $04.61 > 0.98$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 80.00% من مجموع 40 إجابة للذين يرون في الأسرة كمحضر تربوي مكرسة للسمت الإيماني لا يرتبط بفقدانه عند عتبة العمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 58"

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الأسرة كمحضر تربوي مكرس للسمت الإيماني وعلاقتها بفقدانه عند عتبة العمل السياسي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 06.25$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 06.25$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 92.85% من مجموع 28 إجابة للذين يقرون بأن الجماعة في العمل التربوي (قليلة العدد وواضحة الأهداف) غير موافقين على علاقة هذا المتغير - الجماعة في العمل التربوي - مع مفهوم التماسك الاجتماعي ضمن الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 59 "علاقة الجماعة في عمله التربوي بمفهوم التماسك الاجتماعي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 03.18$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 03.18$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 76.92% من مجموع 13 للأفراد الملتزمين الذين يقرون أن قوة الانتماء للجماعة يكون عند عتبة العمل السياسي فقط، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 60 "المكانة التراتبية وقوة الانتماء للجماعة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 09.96$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 10.65$$

إذن $10.65 > 09.96$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير النسبة 64.28% من مجموع 28 للذين يرون في وجود نظام أسر التكوين على علاقة بعدم الموافقة على فقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 61 "علاقة نظام أسر التكوين بفقدان التماسك الاجتماعي والنفسي عند عتبة العمل السياسي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.8$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 0.8$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 55.00% من مجموع 40 إجابة للذين يرون أن نظام أسر التكوين على علاقة بعدم وجود السمات الإيماني عند عتبة العمل السياسي، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 62 "الأسرة كنظام تربوي وعلاقتها بالسمات الإيماني عند عتبة العمل السياسي"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.04$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 > 0.04$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 66.66% من مجموع 21 اقتراحا للذين يقرون أن التعاطف على علاقة بوجود صراع داخلي في الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 63 "علاقة التعاطف بوجود صراع داخلي في الجماعة (قبل الانخراط في العمل السياسي)"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.1$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

إذن $0.1 > 0.71$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 78.04% من مجموع 82 للذين أقرروا بأن للكفاءة دورا مهما في استقطاب الأفراد للجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 64 "الكفاءة ودورها في الاستقطاب"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 25.80$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 0.71$$

إذن $0.71 < 25.80$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 87.80% من مجموع 82 للذين أجابوا بنعم حول وجود التفاعل وجها لوجه ضمن الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 65 "حول وجود التفاعل وجها لوجه ضمن جماعة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 46.87$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 0.71$$

إذن $0.71 < 46.87$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 84.14% من مجموع 82 للذين أجابوا بوجود وظائف ضمن الجماعة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 66 "وجود وظائف ضمن الجماعة"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 38.24$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 0.71$$

إذن $0.71 < 38.24$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1

- التحقق من صدق الفرضية الرابعة:

لدينا أربع عشر جدولاً 14 يمثلون الفرضية الرابعة، تحققت الفرضية من خلال أربعة جداول فقط، ولم تتحقق في عشرة جداول 10، ولإعطاء صيغة رقمية لصدق الفرضية نقوم بالمعادلة الثلاثية لحساب ذلك

$$100 \longleftarrow 14$$

$$x \longleftarrow 04$$

$$x = \frac{04 \cdot 100}{14} = 28.57 \text{ إذن:}$$

إذن الفرضية الرابعة تحققت بنسبة 28.57٪، ولم تتحقق بنسبة 71.43٪.

7-2-5 في ضوء الفرضية الخامسة: تعمل منظومة قيم ومعايير الجماعة الإسلامية

على الاستقطاب الداخلي للأفراد (استقطاب داخلي).

* تشير النسبة 50.00٪ من مجموع 08 إجابات للذين لا يوافقون على أن معايير الجماعة نمط لا يحاكي على علاقة بمواصفات التجميع " الاستقطاب " للمبتدع في العقيدة، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 67 "معايير الجماعة ومواصفات تجميع الأفراد كاستقطاب داخلي " كما حصلنا على معامل الارتباط الكيفي كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 01.18$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إذن $07.78 > 01.18$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 50.00٪ من مجموع 16 إجابة للذين يوافقون إلى حد ما أن المعايير كقوة ملزمة على علاقة بالموافقة بالتنظير في الفكر الإخواني كفلسفة للاستقطاب، وتجلي ذلك من خلال

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

الجدول رقم 68 "معايير الجماعة كقوة ملزمة وعلاقتها بالتنظير"، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.29$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 0.29$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 37.09% من مجموع 124 للذين ينظرون إلى منظومة القيم والمعايير كتعبير عن الأفكار يوافقون على أن هذا المتغير على علاقة بتسهيل التكيف داخل الجماعة، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 69 "منظومة القيم والمعايير وتسهيل التكيف داخل الجماعة"، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.6$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 07.78$$

إذن $07.78 > 0.6$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 42.30% من مجموع 26 اقتراحاً للذين يوافقون إلى حد ما على أن منظومة القيم على علاقة بالإقرار بفكرة الاستقطاب الكلاسيكي (كنل ثم تقف)، وذلك تجلي من خلال الجدول رقم 70 "علاقة

منظومة القيم بفكرة الاستقطاب الكلاسيكي في الفكر الإخواني (كنل ثم تقف)"، كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 0.19$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 0.19$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

الفصل السابع.....عرض وتحليل النتائج

* تشير النسبة 66.66% من مجموع 09 اقتراحات للذين يوافقون إلى حد ما على أن معايير الجماعة كإلزام في توجيه السلوك لا يوافقون على أن هذا المتغير يسهم في تسهيل الضم للجماعة، وتجلى ذلك من خلال الجدول رقم 71 "معايير الجماعة كإلزام وعلاقتها بالتسهيل في ضم أفراد للجماعة"، كما حصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 02.01$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 04.61$$

إذن $04.61 > 02.01$ ، كا تربيع غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 73.17% من مجموع 82 وهو عدد أفراد العينة للذين أجابوا بنعم حول المعايير الاجتماعية للجماعة كإطار مرجعي محدد للسلوك والتفكير، وتجلى ذلك من خلال الجدول رقم 72 "معايير الجماعة كإطار مرجعي محدد للسلوك والتفكير"، كما حصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 17.60$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 17.60$ ، كا تربيع دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 69.91% من مجموع 79 اقتراحاً وليس من تعدد إجابات المبحوثين 113 للذين يرون في نظام أسر التكوين "كاستقطاب داخلي" كأساس لتقوية الروابط بين الأفراد، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 73 "حول رؤية نظام أسر التكوين (تقوية الروابط بين الأفراد - يعوق الاتصال - وسيلة لتيسير الاتصال - تغليب السياسي على العمل التربوي - تغليب العمل التربوي على السياسي)، كما حصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

$$\text{كا تربيع المحسوبة} = 154.47$$

$$\text{كا تربيع الجدولية} = 02.71$$

إذن $02.71 < 154.47$ ، كا تربيع دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 95.12% من مجموع 82 وهو عدد أفراد العينة للذين أقرروا بأن نظام أسر التكوين يعد أساسا للتربية في الفكر الإخواني، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 74 "حول رؤية نظام أسر التكوين كأساس للتربية في الفكر الإخواني" كما تحصلنا على قيمة معامل الارتباط الكيفي كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 66.78

كا تربيع الجدولية = 02.71

إذن $02.71 < 66.78$ ، كا تربيع دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 57.79% من مجموع 109 وهو تعدد إجابات المبحوثين للذين يرون أن الفرد المتكون حركيا - بعد أن تكون عقائديا وتربويا وهي من مراحل الاستقطاب الداخلي في الفكر الإخواني - يكون قد فهم المغزى من الانتظام في هذه الجماعة ليحمل الخمائر النظرية للاستقطاب الاجتماعي الجماعتي للجماعة أو لهذا التنظيم، وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 75 "محددات تكوين الفرد حركيا (استقطاب داخلي)"، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 03.25

كا تربيع الجدولية = 02.71

إذن $02.71 < 03.25$ ، كا تربيع دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 31.28% للذين يرون في أن من مؤشرات الانتماء النهائي لجماعة الإخوان المسلمين "حمس" هم تصحيح العقيدة وتقويم السلوك، وتجلي ذلك من خلال الجدول رقم 76 "مؤشرات الانتماء النهائي للجماعة (استقطاب داخلي)"، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 04.26

كا تربيع الجدولية = 06.25

إذن $06.25 > 04.26$ ، كا تربيع غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 69.51% من مجموع 82 وهو عدد أفراد العينة للذين أقرّوا بنعم حول بدايات التنظير للاستقطاب - وليس التنظير للفكر الإخواني - من عهد " فتحي يكن " إلى عهد " محمد أحمد الراشد " وذلك تجلى من خلال الجدول رقم 77 " حول رؤية بداية التنظير للاستقطاب في الفكر الإخواني (من فتحي يكن إلى محمد أحمد الراشد)، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 12.48

كا تربيع الجدولية = 02.71

إذن $02.71 < 12.48$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 68.29% من مجموع 82 للذين لا يرون أن فكرة التكتيل تكون قبل فكرة التثقيف لضم أفراد جدد للتنظيم الإخواني " حمس "، وتجلّى ذلك من خلال الجدول رقم 78 " الاستقطاب برؤية كتل ثم تقف "، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 10.97

كا الجدولية = 02.71

إذن $02.71 < 10.97$ ، كا تربيع دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.1.

* تشير النسبة 63.41% من مجموع 82 للذين أجابوا بنعم حول التساهل في ضم أفراد للجماعة، وتجلّى ذلك من خلال الجدول رقم 79 " حول التساهل في ضم أفراد للجماعة "، كما تحصلنا على قيمة كا تربيع كما يلي:

كا تربيع المحسوبة = 05.90

كا تربيع الجدولية = 02.71

إذن $02.71 < 05.90$ ، كما تربيع دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.1.

- التحقق من صدق الفرضية الخامسة:

من أصل ثلاثة عشر 13 جدولاً تحققت الفرضية من خلال سبعة 07 جداول، ولمعرفة ذلك نطبق القاعدة الثلاثية:

$$100 \longleftarrow 13$$

$$x \longleftarrow 07$$

$$x = \frac{07 \cdot 100}{13} = 53.84 \text{ ومنه}$$

إذن الفرضية الخامسة تحققت بنسبة 53.84%.

النتائج العامة للدراسة:

بالرغم من قلة المراجع الخاصة بالاستقطاب بمعنى الجذب، والاستيعاب والتجميع لدى الحركات الإسلامية حاولنا قدر المستطاع أن نختبر فروض دراستنا، والتي عنت بالاستقطاب الخارجي " العمل الاستقصائي التوجيهي "، والاستقطاب الداخلي وفق رؤيتي " محمد أحمد الراشد و" فتحي يكن " . .

ورغم عدم تحقق بعضا من الفروض الخمسة المطروحة في الفصل الأول التمهيدي للدراسة، إلا أن ذلك لايعني بالضرورة عدم علمية البحث من حيث التنقيب والطرح والتنفيذ - في تقديري المتواضع - وتكملة لاهتمامات بحثية لدراسة الماجستير والتي كانت بعنوان: ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعاتي - مقارنة نسق الفعل لدى تالكوت بارسونز - حاولنا تكملة هذه الاهتمامات بالتطرق لموضوع " سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر - مقاربات منهجية - آخذين نموذج حركة مجتمع السلم كحركة تعنى بالاستقطاب "لتوريث " العمل الإسلامي. .

ولأن هكذا مواضيع على قلنتها إلا النزر اليسير منها، حاولنا الاطلاع على رسائل ودراسات سابقة تعنى بهذه الإشكالية بالذات، لكننا غب غالب الأحيان نجد زخما فكريا يعج بتاريخ الحركات الإسلامية ومناهلها الفكرية، وكذا ظروف نشأتها، لكننا - والحالة هذه - لم نجد دراسات - في تقديري الخاص المتواضع - تعنى بمسألة الاستقطاب والجذب للحركات الإسلامية استيعابا وتجميعا وحتى تترسا. ..

حاولنا في النهاية أن نختبر فروضا كإجابات مسبقة للتساؤل القار في ذهننا، تحققت فروض ولم تتحقق أخرى. ..ويبقى العمل في هذه المواضيع يمثل شغفا ونهما معرفيا. ..ومعينا لاينضب. .

الختامة:

خاتمة:

لصعوبة صياغة الموضوع السوسيولوجي مبنى ومعنى، ولعد سهولة الضبط المنهجي للموضوع؛ مقارباتنا من الناحية النظرية، أو تحليلا من الناحية المنهجية، اعتمدنا في رؤيتنا لهذا الموضوع على " لزومية التعدد المنهجي تنظيرا وتحليلا"، ونحن في البداية لم نجد من السهولة بمكان أن نختار موضوعا - بهذه الدرجة من الأهمية في الحقل السوسيولوجي - ارتأينا أن نخوض هذه المغامرة - على صعوبتها وتعدد وتواصل عقباتها الكؤود- إلا أننا وجدنا تشوقا لمنثله هذه المواضيع التي تخص الحركات الإسلامية

ولأن الموضوع لا يخص بالأساس رؤية التيارات الإسلامية كسرد تاريخي كرونولوجي، أو كنوع من وضع الفيصل بين هذه الجماعات كمنطلقات فكرية، وإنما نظرنا لهذه الجماعات كيف تستقطب وتجذب أفرادا إلى حضيرتها، مامنظومة القيم والمعايير التي تطرحها لتجعلها مدونة أفكار " ذات الطابع الذي لا يقلد والنمط الذي لا يحاكي".

حاولنا قدر المستطاع أن ننقب عن المدلول السوسيولوجي للاستقطاب من منظور الإخوان المسلمين " حمس الجزائرية " آليات الجذب والتجميع والاستيعاب، من هم منظرو الفكر الإخواني الذين عنوا بفلسفة الجذب والاستقطاب... حاولنا أن نختبر فروضا كإجابات مسبقة عن التساؤلات المطروحة، منها التي تحققت بنسب مقبولة، ومنها من لم تتحقق... يبقى البحث في مثل هذه المواضيع يستهوي من ينقب ويبحث بشكل دائم ومتواصل في الحركات الإسلامية - تراثا فكريا أو كحركية سوسيولوجية - .

قائمة المراجع:

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، القاهرة، ج08، 1990.
2. أبو العينين على خليل مصطفى، القيم الإسلامية و التربية، مكتبة ابراهيم حلمي، المدينة المنورة، السعودية، 1988.
3. أبو النيل محمود، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1985.
4. أبو النيل محمود، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
5. إحسان محمد الحسن، " الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي "، دار الطليعة، بيروت، ط01، 1992.
6. أحمد الخطيب، " جمعية العلماء الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب " الجزائر، ط5، 1985.
7. أحمد طالب الابراهيمى، " آثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954-1956) "، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
8. أحمد ماهر، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
9. أحمد مصطفى خاطر، " استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية "، المكتب الحديث، الاسكندرية، د ط، 2007.
10. باري كشواي، إدارة الموارد البشرية، ط02، دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2006،

- قائمة المراجع.....
11. بركات حمزة حسن، علم النفس ودينامية الجماعة، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
 12. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، "منهجية العلوم الاجتماعية"، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2004.
 13. تركي رابح، "الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية والتكوين في الجزائر"، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
 14. تمام محرم البرازي، "من منع قيام دولة جند الله في الجزائر"، مكتبة مدبولي، ط1، 2002.
 15. الجبالي حسني، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأيكو مصرية القاهرة، 2003 في
 16. الجلال ماجد زكي، تعليم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق تدريس القيم، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
 17. جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2004
 18. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 06.دس.
 19. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2003.
 20. حسين بن محسن بن علي جابر، "الطريق إلى جماعة المسلمين"، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط4، 1990.

- قائمة المراجع.....
21. حسين مصدق، يورغن ها برماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.
22. راوية حسن محمد سعيد سلطان، "إدارة الموارد البشرية"، الدار الجامعية الاسكندرية، 2001.
23. رضوان شمسان الشيباني، "الحركات الأصولية في العالم العربي"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2005.
24. روبرت مكلفين ورتشارد غروس، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، تر/ ياسين حداد وآخرون، دار وائل للنشر، الاردن، ط1، 2002.
25. الزبير بن رحال، "الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
26. زكي أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1978.
27. الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006.
28. صلاح الصاوي، "مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي"، دار الآفاق الدولية للإعلام، ط2، 1994.
29. صلاح مراد، فوزية هادي، "طرائق البحث العلمي: تعميماتها وإجراءاتها"، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.
30. الطاهر سعود، "الحركات الإسلامية في الجزائر، الجذور التاريخية والفكرية"، مركز المسبار للدراسات والبحوث ط1، أوت 2012.
31. عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، الأردن، د.ط، 2009.
32. عبد الجواد مصطفى خلف، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009.

- قائمة المراجع.....
33. عبد الحليم محمود، وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، دراسة تحليلية تاريخية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط4، 1000، القاهرة 1900.
34. عبد الغفار رضني، وحسن القزازي، السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد، الإسكندرية، الدار الجامعية 1996،
35. عبد الله إبراهيم " البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط02، 2011.
36. عبد المنعم منيب: "دليل الحركات الإسلامية المصرية"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010.
37. عدنان يوسف العتوم، علم نفس الجماعة، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008،
38. عماد علي عبد السميع ومحمد أحمد ذياب، "الأصولية الإسلامية والأصوليات الدينية الأخرى"، دن، 2004.
39. عمار طالبي، "إين ياديس، حياته وآثاره" ج1، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، 1968.
40. معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1997.
41. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، مطابع المكتبة المصرية، 1976.
42. فتحي يكن، الاستيعاب في حياة الدعوة و الداعية، مؤسسة الرسالة ناشرون. بيروت لبنان. د.س
43. فوزي ربيع: "الحركات الإسلامية في مصر، من محمد علي إلى ثورة 25 يناير"، دار الاعتصام، ط1، القاهرة، 2011.
44. قراءة معاصرة في نظرية علم الاجتماع، تر/مصطفى خلف عبد الجواد، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة المنيا، 2002.
45. عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة تليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.

- قائمة المراجع.....
46. لطفي طلعت إبراهيم وكمال الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999.
47. المبروك عبشة، "الحركات الإسلامية في الجزائر ما بين 1932-1991 م"، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2012م.
48. مجدي أحمد حسين، "الإسلام والعنف رؤية فقهية للتغيير"، مركز شذرات للنشر والتوزيع والإعلام، 1993.
49. محمد أحمد الراشد، المنطلق، «من كتاب إحياء فقه الدعوة» مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 1975.
50. محمد أحمد الراشد، و عادل الشويخ، مجموعة رسائل العين - رسالة معا تتطور - دار النشر للثقافة والعلوم، طنطا، 2004.
51. محمد الكربولي، تريفرز مترجم علم النفس التربوي، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1979.
52. محمد حسن إحسان، "الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي"، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.س.
53. محمد حمدي زقزوق، مقدمة في علم الأخلاق، ط2 دار القلم الكويت 1983.
54. محمد خوجة، "سنوات الفوضى والجنون والاندثار نحو العنف"، ط1، 2000.
55. محمد سعيد رمضان البوطي، الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه، كيف نمارسه، دار الفكر المعاصر، ط01، بيروت، 1994.
56. محمد عبد اللطيف محمود، الإختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، ط01، مكتبة وهبة، المنصورة، 2000.

57. محمد عبد المعبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظرية الفعل والنسق الاجتماعي، مكتبة العليقي الحديثة، ط1، دس.

58. مذکور إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.

59. مراد زعيبي، علم الاجتماع رؤية نقدية، مؤسسة الزهراء للفنون الشعبية، قسنطينة، الجزائر، دس.

60. مصطفى عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.

61. موريس أنجيس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تر/بوزيد صحرابي وآخرون، دار القصة، الجزائر، ط2، 2006.

62. يوسف القرضاوي، 70 عاما من الدعوة والتربية والجهاد، ط01، مكتبة وهبة، 1979.

ب- المجالات

63. بشرى هناء مبارك، التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية، مجلة الفتح، أيلول سنة 2012 كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي العدد 51

64. بكري عبد الحميد، التعدد المنهجي، أنواعه ومدى ملاءمته للعلوم الاجتماعية، مقال مجلة الأدب- جامعة تلمسان، العدد12، أكتوبر2007.

65. السيد يس أشرف، "الثورة والتغيير الاجتماعي"، العدد 5، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 1972م

66. فكرت رفيق السيد، الاختلاف حول مفهوم الجماعة لدى الحركات الإسلامية المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، العددان 38-39، جامعة كركوك.

67. مجلة التوحيد التي تصدرها الجماعة، العدد الخامس، السنة الثلاثون، جمادي الاول 1422. نقلًا عن مجلة الهدى النبوي، العدد الأول عام 1356/1937.

68. مطاع صفدي، التداولي /التواصل، الفكر العربي المعاصر، العدد، 46 's wht alex, sociology, prenlce-hall of india, new dellin, 1971-p-p (74-75).

ج - الرسائل الجامعية

69. وريدة خيلية، الوضعية الأمنية في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1992-2002)م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، (2010-2011)،

د - الجرائد والوثائق

70. أحمد فركاح، حوار مع جريدة الخبر، 31 مارس 1991م

71. بيان للناس من الأزهر الشريف، دن، القاهرة، دت، ج01.

II - مراجع باللغات الأجنبية

72. Allen V.L. And LEVINE J.M. Social support and conformity, the role of independent assiesement of reality, Journal of experimentat social psychology 7. 1991

73. Allport G, Vernon F. Lindzy, "a study of values, manuel of Directions (Rev. Ed.) Boston, houghton, Miffinco, 1952

74. Allport, G.W. the nature of pegudice. Reading, M A. addison – Wenley, Amato. PR. (1983)

75. ASCH. S.E. Studise of independence and submision to groupe pressure, 1, a minority of one against a unanimous majority psychological monograpbs

76. Baron R, Nobert K and Miller Group, Process, Group decision, Groupe action, Brooks Cole, 1992

77. Billy. J. Hodge and HERBERT. J. JOHNSON, "Managment and organizational Behavior (New York, John Wiley and sone 1970

78. Cooper H M Statistically combining independant studies, a meta-analysis of sex differences in conformity research journal of persnality and social psychology.37, 1979
79. Engly A.H, andsteffenv.j. Gender stereotypes stem from the distribution of men and women intoSocial roles, journal of personality and social psychology, 1984, n° 46
80. Ficher G. N, les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, presses de l'université de Montréal, canada, dunond,p118,1987
81. Forsyth, D, Groupe Dynamiques, Brooks cole Pacific Frove, 1990,
82. Fred. Luthans, organizational Behaviour (New York) M C Graw – Hill company, 1977 Paper presented by: Dr. Rchisolm, Pennsylvania state university, August; 6. 1975
83. Jean Claude Abric, pratiques sociales et representations, puf,1994,p-p(12-17).
84. Jodelet (d), représentations sociales: phénomène, concept et théorie, dans: (Moscovici, psychologie sociale, paris, puf,p-p(375-378)..
85. Kelley H, Deux fonctions des groupes de références, dans: levine (ed) psychologie sociale textes fondamentaux, Paris Dunond, 1965
86. Mac Grath J. groups: Interaction and performance, prentice Hall 3
87. Moscoviei. S, "Les formes alimentaires de l'atruisme" ins. Mocovici (ed) psychologie sociale des relations à autrui, Paris, Nathan université, dans: Alain Cerclé et Alain Somat.
88. Mullen, B. Operationalising the effect of the groupe on the individual: a self attentive perspective, journal.....n° 19, 1983.
89. Sante, K, and Maslash C, to agree or not agree personal dissent amid social pressure to conform, journal of personality and social psychology, 1982, n° 42
90. Sears, D.O, Peplau, L A, and Taylor. S.E. Social psychology, Englewood clifts, N J: prentice – Hall.1991
91. Van Avemart. E. Social influence in small groups, in Hewstone. W.Stroebe. P. G. Stephenson (eds) Introduction to social psychology. 2nd, ed exford. Blackwell
92. Wilder D.A. ecceptions of groups, size of opposition and Influence, journal of expérimental social psychology

93. Wyer R S, effects of incentive to perform well groups attraction and group acceptance on conformity in a judgement task, journal.....1966, n° 4

94. Zimbardo P.G. And Leippe M. the psychology of attitude change and social influence, New York: McGraw –Wiiil. 1990.

III – ويبوغرافيا:

95. Forsyth, D, Group Dynamics, retired from the internet on: Dec 11.2007.at www.psychology.woods.worth.com/forsyth. 4e. dans

96. jean marie (seca), lesrepresentations sociales, paris, armand colin, 2002,dans: ;(www.psr.jku.at. 19.11.2006).

97. Mannoni (pierre), les représentations sociales, puf, 1998,dans ;(www.psr.jku.at. 19.11.2006).

98. Moscovici (serge),la psychanalyse ;son image et son public, puf,armand colin, 2002,dans (www.psr.jku.at.19.11.2006).

99. www.62.251.153.82/pcsn/devecchi. 27.01.2007.

100. www.ahmed.esned.ektob.com.26-05-2007

101. www.aluka.net/culture/0/50202/ www.aluka.net/culture/0/50202/ le 22/05/2016 à 13:03.

102. www.ikhwanwiki.com. le 22/05/2016 à 10:09

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لامين دباغين " سطيف 02 " بسطيف.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث بعنوان:

سوسيولوجية الإستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر - مقاربات منهجية -

بحث مكمل لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع - إدارة الموارد بشرية -

إشراف: الأستاذ/الدكتور

من إعداد الطالب

عيادي سعيد

/بودرمين عبدالفتاح

- ملاحظة: معلومات هذه الاستمارة سرية، ولا توظف إلا لأغراض علمية صرفه وخاصة، دون تشهير أو بوح بخصوصيات الأفراد. الرجاء من سيادتكم الموقرة وضع علامة (x) في الخانة التي توافق طروحانك وأفكارك. شكرا على تعاونك معنا. " عبد الفتاح بودرمين " .

1-البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر () أنثى ()

- السن:

- المستوى التعليمي: ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي () ما بعد التدرج ()

- السكن: سكن خاص () سكن مستأجر () سكن وظيفي ()

- مكان السكن: حضري () ريفي () شبه حضري ()

- الوظيفة: بطال () موظف عند الدولة () موظف في القطاع الخاص () أعمال حرة ()

2- أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى: "ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته النفسية

والاجتماعية"

1- هل ترى في جماعتك " حماس سابقا حمس حاليا " كجماعة مرجعية ترجع إليها في

سلوكياتك وتصرفاتك. نعم () لا () .

2- فيم نحدد وظائف هذه المرجعية؟- أن جماعتك التي تنتمي إليه لديها وظيفة معيارية ()

- أن جماعتك التي تنتمي إليها لديها وظيفة تطويرية ()

- ان جماعتك التي تنتمي إليها لديها وظيفة الحماية من الضغط الاجتماعي ()

3- ترى في جماعتك كجماعة للإلتزام؟ نعم () لا () .

4- كيف ترى انضمامك إلى جماعتك؟ - هو إيواء للذات ()

- شعور بالراحة والإطمئنان ()

- تبادل للأفكار والمشاعر ()

5- هل انضممت إلى جماعتك بشكل طوعي؟ نعم () لا () .

6- كيف ترى في نمط التفاعلات في السلوكيات في جماعتك؟

- طابع لا يقلد ونمط لا يحاكي ()

- محدد للسلوكيات والتصرفات ()

- يساعد على تحقيق أهداف الفرد والجماعة معا ()
- يساعد على تحقيق أهداف الجماعة فقط ()
- يساعد على تحقيق أهداف الفرد فقط ()
- 7- هل أنت مع "فلسفة" الهدى الظاهر في اتباع سنة الرسول (ص) ؟ نعم () لا () .
- 8- انضمامك إلى جماعتك كان بدعوى.....

- حجمها ()
- منظومة قيمها ومعاييرها ()
- التربية بالقدوة ()
- أخلاق وسيرة أعضائها ()

- 9- كيف ترى عمل جماعتك في السابق " العمل التربوي قبل الولوج في السياسي " ؟
- استقطاب نوعي " أفراد متخلقين " () .
- عمل تربوي أخلاقي تزكوي () .
- جماعة تعمل بـ" كتل ثم ثقف " ()
- جماعة تعمل بـ" ثقف ثم كتل " ()

10- الإلتناء إلى جماعتك هو تكريس لـ_____:

- لإحياء جماعة المسلمين ()
- القيام بأدوار ووظائف ()
- هي هوية متفردة لا تضاهى ()
- قيمها ومعاييرها مكرسة في الواقع ()

11- ماذا تمثل لك جماعتك؟ - محضن تربوي ()

- فسحة وسانحة للعمل التطوعي الخيري ()

- إطار محدد للتفكير ()

- إطار لتقييم وتقويم الأفكار والسلوكيات ()

12- هل أنت مع تغليب العمل التربوي على السياسي؟ نعم () لا ()

إذا كانت الإجابة بـ "نعم" برر ذلك .

.....

13- هل أنت مع فصل السياسي عن التربوي؟ نعم () لا ()

14- هل تحبذ المزاوجة بين العاملين السياسي والتربوي في آن واحد نعم () لا ()

15- هل انضمامك إلى جماعتك "حمس" لحاجتك إلى انتماء جماعتي نعم () لا ()

16- الحاجة إلى القوة هو الذي دفعك للانضمام إلى جماعتك "حمس" نعم () لا ()

17- انضمت إلى جماعتك لكي تقبل من طرف الآخرين؟

- موافق ()

- موافق إلى حد ما ()

- غير موافق ()

18- العيش في جماعتك هو ضبط ذاتي؟ نعم () لا ()

19- حاجتك إلى التعاطف مع الآخرين "كممارسة" هو الذي دفعك للانضمام إلى جماعتك "حمس"

؟

- موافق ()

- موافق إلى حد ما ()

- غير موافق ()

20- العيش على انفراد دون الإنضواء في جماعة يطفئ جذوة المعرفة؟ نعم () لا ()

21- العيش في جماعتك هو استزادة فكرية ومعرفية؟ نعم () لا ()

22- انضممت إلى جماعتي لمحبي للأنشطة الخيرية والتطوعية التي تقوم بها؟ نعم () لا ()

23- محبي لأفراد جماعتي هو الذي جذبني لها ورغبني للإنضمام إليها؟

- موافق ()

- موافق إلى حد ما ()

- غير موافق ()

24- الحاجة إلى تقدير الذات في هيكل تنظيمي هو الذي دفعني للإنضمام إلى جماعتي؟ نعم () لا ()

()

25- هوية الجماعة ومنظومة قيمها ومعاييرها هو الذي جذبني لها؟

- موافق ()

- موافق إلى حد ما ()

- غير موافق ()

3- المحور الثاني: بيانات تخص الفرضية الثانية: تساهم التفاعلية الرمزية في الإستقطاب الخارجي

للأفراد".

26- ماذا يعني لك الهدى الظاهر؟ - الهدام " اللباس " ()

- طريقة المصافحة ()

- لباس السلف ()

- طريقة المشي ()

- العناق ()

- اخرى تذكر.

27- هل ترى أن اتخاذ اسماء معينة لها رمزيتها في الإنضواء لجماعتك؟ نعم () لا ()

28- هل تعني لك اتباع سنة الرسول (ص) في الهدى الظاهر فقط؟ نعم () لا ()

إذا كانت الإجابة بـ "لا" برر إجابتك.

.....

.....

.....

29- من وجهة نظرك هل نمذجتك وتنميطك على نفس شاكلة أفراد جماعتك ساهم في انجذابك لها؟

- موافق ()

- موافق إلى حد ما ()

- غير موافق ()

30- النمذجة والتنميط على نفس الشاكلة يسهل التفاعل مع أعضاء جماعتك؟ نعم () لا ()

32- لتفاعل مع أعضاء جماعتك هو في حد ذاته إيواء لذاتك؟ نعم () لا ()

33- هل تمتلك " تصورك " للجماعة مقرون بشخص القائد المرابي؟ نعم () لا ()

34- قبل انضمامك لجماعتك، كيف تتمثل " تتصور " هذه الجماعة؟

- لديك مفاهيم تريد أن تربطها بخبرة جديدة ()

- تحاول تجسيد أفكار مجردة ()

35- من خلال رمزية الخطاب الديني وقوة العاطفة فيه، هل ترى أن تجسيدك لأفكار ضمن جماعة

مرتبط ب:

- شخص القائد الهمام ()

- تصورك ضمن حراك اجتماعي ()

36- كيف هو تمتلك " تصورك " لجماعتك ؟

- ساعدك "تصورك" في تحديد شخصية الجماعة ()

- يعد هذا التصور نظام تأويل للمعلومات ()

- يبرر سلوكك أمام مجتمعك ()

- بهذا التمثل " التصور " تتميز عن المجتمع ()

37- الترميط والنمذجة هي قوالب جاهزة للتفكير والتمظهر بزي واحد؟ نعم () لا ()

38- هل ترى ان نمذجتك على نفس شاكلة أفراد جماعتك:

- من محاسن الذوبان في العمل الجماعي ()

- إيواء للذات ()

- قوالب جاهزة للتفكير دون تمحيص ()

- بناء جدر سميكة مع الآخر ()

- أخرى تذكر.

.....

.....

.....

39- النمذجة والترميط على نفس الشاكلة يساعد على:

- التكيف مع أفراد جماعتك ()

- يلغي الآخر " أفراد جماعة أخرى " ()

- يقتل ملكة التفكير ()
- إمتثال وإذعان ()
- طاعة ومسايرة ()
- 40- كيف تم استقطابك إلى جماعتك ؟ - عن طريق شخص قيادي في الجماعة ()
- عن طريق مقربين لك ()
- دروس الوعظ والإرشاد ()
- الحلقات المسجدية الموسعة ()
- أخرى تذكر:
- 41- الإستقطاب هو قدرة الدعاة على احتذاب الناس وربحهم ؟ نعم () لا ()
- 42- هل أنت مع الإستقطاب النخبوي نعم () لا ()
- 43- هناك تفاوت في قدرة الدعاة على استقطاب الافراد لجماعتك ؟
- موافق ()
- موافق إلى حد ما ()
- غير موافق ()
- 44- التفاوت في الإستقطاب من الارض " القيعان " إلى الأرض " الطيبة"، ماهي مواصفات الداعية القادر على الإستقطاب " جذب أفراد " ؟ - الفقه في دين الله ()
- القدوة الحسنة ()
- الصبر ()
- الحلم والرفق ()

- أخرى تذكر.

-
- 45- الإستقطاب لديك: - جذب للناس إلى الإسلام ()
- () - جذب للناس إلى جماعتك
- 46- الشخصية القيادية لها دور كبير في اجتذاب واستقطاب الأفراد لجماعتك؟ نعم () لا ()
- 47- من مواصفات الشخصية القيادية: - طلاقة الوجه ()
- () - خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم
- () - الدعوة إلى الجماعة مرتبط بشخص القائد
- () - الدعوة إلى الجماعة مرتبط بروح وقيم الجماعة
- 48- هل ترى أن الداعية القائد كمييسر لانضمامك إلى جماعتك؟ نعم () لا ()
- 49- القيادي في جماعتك قبل وبعد انضمامك له بمثابة: - راعي الجماعة ()
- () - شخصية كارزمية
- () - الفصيح البليغ
- () - المتزن عاطفيا وانفعاليا
- () - الشخص المتسلط
- 3- المحور الثالث: يخص الفرضية الثالثة " تعمل الخصائص الإجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة جاذبية الأفراد للجماعة "
- 50- هل تتسم جماعتك التي تنتمي إليها بالتماسك؟ نعم () لا ()
- 51- هل تحس بالراحة الاجتماعية والنفسية في جماعتك؟ - أحيانا ()

- () - دائما
- () - أبدا
- 52- هل يوجد صراع داخلي في جماعتك ؟ - أحيانا () - دائما () - أبدا ()
- 53- من مؤشرات تماسك جماعتك: - وضوح اهدافها ()
- () - التعاون والتفاهم
- () - سهولة الاتصال بين أفراد جماعتك
- أخرى تذكر.
-
- 54- من دلالات تماسك جماعتك تحليها بمفهوم الإيثار ؟ نعم () لا ()
- 55- الشخصية الإيثارية "المؤثرة" لديها: - اتجاهات سوية نحو الآخرين ()
- () - الرغبة في تقديم الخدمات للآخرين
- () - الإنفتاح والمرونة
- أخرى تذكر.
-
- 56- يعود انجذابك إلى أفراد جماعتك إلى الألفة والمودة ؟ - موافق ()
- () - موافق إلى حد ما
- () - غير موافق
- 57- هل التشابه والتماثل بين الأفراد هو سبب انجذابك لجماعتك ؟ - موافق ()
- () - موافق إلى حد ما
- () - غير موافق

58- يعود انجذابك إلى جماعتك "فردا أو جماعة" إلى التماثل بين الأفراد من حيث:

() - السمات الشخصية

() - السمات المعرفية

() - السمات العقلية

- أخرى تذكر.

.....

59- هل للمظهر الخارجي للشخص "المتدين" دور كبير في جذبك إلى جماعتك؟ - موافق

()

- موافق إلى حد ما

()

() - غير موافق

60- هل انجذبت إلى جماعتك للتشابه الحاصل بين الأفراد؟ - موافق ()

() - موافق إلى حد ما

() - غير موافق

4- المحور الرابع يخص الفرضية الرابعة: "لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي" كجماعة

أولية" دور كبير في تماسك الجماعة "استقطاب داخلي".

61- هل لكفاءة ومقدرة أعضاء جماعتك دور في جذبك إليها؟ - نعم () لا ()

62- يوجد تفاعل مباشر وجهها لوج في جماعتك؟ نعم () لا ()

63- جماعتك تعد في نظرك جماعة أولية مرجعية نعم () لا ()

64- هل ترى أن في جماعتك: - تباتا نسبيا ()

- تفاعل مباشر بين الأفراد ()

- أنها قليلة العدد قليلة الاهداف ()

- أخرى تذكر.

65- هل ترى أن لديك وظائف في جماعتك؟ نعم () لا ()

66- ترى في التعاطف كفيل بالانضمام إلى جماعتك؟ نعم () لا ()

67- مكانتك التراتبية في جماعتك: - متعاطف ومحب ()

- مناصر ()

- ملتزم ()

- عامل ()

- أخرى تذكر.

.....

68- نظام أسر التكوين في الجانب التربوي، ترى أنه مازال على حاله عند انتقال جماعتك للعمل

السياسي؟

نعم () لا ()

69- هل ترى أن الأسرة كمحضر تربوي مازالت تحافظ على " سمتها " الإيماني والروحي؟ نعم ()

لا ()

70- جماعتك في عملها التربوي. قليلة العدد وواضحة الاهداف؟ نعم () لا ()

71- في جماعتك قبل الولوج في العمل السياسي، تتسم جماعتك

ب: _____ - التعاون الشديد ()

- التنافس الشديد ()

- () - الإثنان معا
- 72- قلة التنافس في جماعتك يزيد من لحمة وتماسك الجماعة؟ - موافق ()
- () - موافق إلى حد ما
- () - غير موافق
- 73- هل يوجد صراع داخلي قبل الانخراط في العمل السياسي في جماعتك؟ نعم () لا ()
- 74- في أي عتبة تحس بقوة الإلتزام إلى جماعتك؟ - عتبة العمل التربوي التزكوي ()
- () - عتبة العمل السياسي
- () - الاثنان معا
- 75- هل ترى ان السمات الإيماني افتقدت في جماعتك في عتبة العمل السياسي؟ نعم () لا ()
- 76- في عتبة العمل السياسي فقدت جماعتك تماسكها النفسي والإجتماعي؟ - موافق ()
- () - موافق إلى حد ما
- () - غير موافق
- 5- المحور الخامس يخص الفرضية: " تعمل منظومة قيم ومعايير الجماعة الإسلامية على الإستقطاب الداخلي للأفراد.

- 77- هل ترى في معايير جماعتك قوة ملزمة في توجيه سلوك أفرادها؟ - موافق ()
- () - موافق إلى حد ما
- () - غير موافق
- 78- معايير جماعتك إطار مرجعي يحدد سلوكك ونمط تفكيرك؟ - نعم () لا ()

79- السلوك المقبول وغير المقبول مفروض بشكل ملزم من طرف جماعتك ؟ - موافق ()

() - موافق إلى حد ما

() - غير موافق

80- معايير ومنظومة قيم جماعتك " طابع لا يقلد ونمط لا يحاكي " ؟ - موافق ()

() - موافق إلى حد ما

() - غير موافق

81- منظومة معايير جماعتك تساعد على: - التعبير عن أفكارك ()

() - إدراك وضبط وجودك الاجتماعي

() - حاجتك للارتباط بغيرك من الأفراد

() - توجيه السلوك المنبثق عن الجماعة

() - تفضيل جماعتك على جماعات أخرى

- أخرى تذكر.

.....

82- كيف ترى نظام أسر التكوين في الفكر الإخواني ؟ - يقوي الروابط بين الأفراد ()

() - يعوق الإتصال

() - وسيلة لتيسير الإتصال

() - هو تغليب للعمل السياسي على التربوي

() - هو تغليب للعمل التربوي على السياسي

83 - هل أنت مع نظام أسر التكوين كأساس للتربية والتكوين ؟ نعم () لا ()

إذا كانت الإجابة بـ "نعم حدد.

.....

84- أذكر أهم أهداف أسر التكوين

.....؟

.....

85- من محددات تكوين الفرد "حركيا": - الإختلاط بالناس ()

- القدرة على جذب الناس وجمعهم ()

86- في تقديرك الخاص، ماهي مواصفات الفرد القادر على جلب الناس إلى جماعتك

.....؟

.....

87- من مؤشرات الإنتماء النهائي لجماعتك "كاستقطاب داخلي": - تغليب الإيجابية على السلبية

()

() - التكوين من خلال القدوة

- التكوين الكلي لا الجزئي

()

- تصحيح العقيدة وتقويم السلوك

()

..... - أخرى تذكر

88- التنظير للفكر الإخواني بدأ من حسن البنا مرورا بفتحي يكن وانتهاءا بمحمد أحمد الراشد؟

نعم () لا ()

89- هل أنت مع فكرة "كتل ثم تقف" ؟ نعم () لا ()

- 90- هل أنت مع فكرة " ثقف ثم كتل " ؟ نعم () لا ()
- 91- تجميع الأفراد لجماعتك يكون: - للعنيف الحربي ()
- للباحث الفقهي المنظر ()
- للمبتدع في العقيدة ()
- 92- هل أنت مع التساهل في ضم أفراد إلى جماعتك ؟ نعم () لا ()
- 93- هل أنت مع التسهيل لتكيف أفرادا في جماعتك ؟ نعم () لا ()

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ	مقدمة.....
.....	الفصل الأول: موضوع الدراسة
2	الفصل الاول: موضوع الدراسة
2	1-1 أسباب اختيار الموضوع:
2	1-1-1 الأسباب الذاتية:
2	1-1-2 الأسباب الموضوعية
3	2-1 الإشكالية:
11	3-1 فروض الدراسة:
12	1-3-1 الفرضية العامة:
12	2-3-1 الفرضية الأولى:
12	3-1-1 الفرضية الثانية:
12	4-3-1 الفرضية الثالثة:
12	5-3-1 الفرضية الرابعة:
13	6-3-1 الفرضية الخامسة:
13	4-1 تحديد المفاهيم:

- 13 مفهوم الجماعة الإسلامية: 1-4-1
- 14 الحركة الإسلامية: 2-4-1
- 14 الحاجات الاجتماعية والنفسية: 3-4-1
- 14 الحاجات الاجتماعية: 1-3-4-1
- 14 الحاجات النفسية ضمن جماعة: 2-3-4-1
- 15 التفاعلية الرمزية: 4-4-1
- 15 الاستقطاب الخارجي "المفهوم الإجرائي" 5-4-1
- 15 الخصائص الاجتماعية للجماعة "المفهوم الإجرائي": 6-4-1
- 16 جاذبية الأعضاء للجماعة "المفهوم الإجرائي" 7-4-1
- 16 الاستقطاب الداخلي "المفهوم الإجرائي": 8-4-1
- 16 خصائص الجماعة الأولية "المفهوم الإجرائي": 9-4-1
- 16 تماسك الجماعة "المفهوم الإجرائي": 10-4-1
- 16 منظومة القيم والمعايير "المفهوم الإجرائي": 11-4-1
- 17 مفاهيم متعلقة بالدراسة: 12-4-1
- 18 مفهوم التمثل حسب "دوفيتشي devecchi": 1-1-12-4-1
- 20 مفهوم التمثل حسب د. جودولي "d. jodelet": 2-1-12-4-1

- 20:g.n.ficher مفهوم التمثيل لدى ج.ن. فيشر 3-1-12-4-1
- 21: jean Claude abric "جون كلود أبريك" مفهوم التمثيلات لدى 4-1-12-4-1
- 22 "intégration" الإندماج 2-12-4-1
- 22 الثقافة بمعناها الضيق: 3-12-4-1
- 23 الثقافة بمعناها الواسع: 4-12-4-1
- 23 "adaptation" التكيف : 5-12-4-1
- 25 الجماعة: 7-12-4-1
- 26 الرموز: 8-12-4-1
- 27 أهمية الدراسة: 5-1
- 28 أهداف الدراسة: 6-1
- 29 الدراسات السابقة: 7-1
- 29 رسائل الماجستير: 1-7-1
- 38 رسائل الدكتوراه: 2-7-1
- 44 الفصل الثاني: حول الحركة الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي
- 45 الفصل الثاني: حول الحركات الإسلامية في الوطن العربي والإسلامي:
- 45 - تمهيد:

- 46 1-2 الحركات الإسلامية في مصر:
- 46 1-1-2 الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة:
- 48 2-1-2 جماعة أنصار السنة المحمدية:
- 50 3-1-2 جماعة الدعوة والتبليغ: "فصيل من الحركة الإسلامية التقليدية"
- 51 4-1-2 جماعة الإخوان المسلمين:
- 53 1-4-1-2 أهم مبادئ جماعة الإخوان المسلمين:
- 55 2-4-1-2 النظام الإداري لجماعة الإخوان المسلمين:
- 58 3-4-1-2 أهداف جماعة الإخوان المسلمين:
- 59 5-1-2 جماعة شباب محمد (ص):
- 60 6-1-2 القطبيون:
- 61 7-1-2 جماعة الجهاد الإسلامي "تيار الاتجاه الجهادي"
- 63 8-1-2 السماويون:
- 63 9-1-2 جماعة المسلمين "التكفير المهجرة":
- 65 1-9-1-2 أهم مبادئ ومعتقدات جماعة التكفير والهجرة:
- 66 10-1-2 السلفية:
- 68 1-10-1-2 السلفية الحركية:

- 69 2-10-1-2 حول الدعوة السلفية:
- 69 3-10-1-2 الأصول العلمية للدعوة السلفية:
- 70 4-10-1-2 أهداف الدعوة السلفية:
- 70 5-10-1-2 أهم قواعد المنهج السلفي:
- 71 11-1-2 الجماعة الإسلامية:
- 73 2-2 الحركة الإسلامية في الجزائر:
- 1-2-2 بدايات حركات الإحياء الإيماني "الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال نشاط جمعية العلماء المسلمين (1931-1962)..... 73
- 2-2-2 الحركة الإسلامية في الجزائر ما بين (1962-1982):..... 76
- 1-2-2-2 الحركة الإسلامية "كصحوة إسلامية" وانتشارها في الأوساط الشعبية والطلابية 77
- 2-2-2-2 انتشار الحركة الإسلامية في الأوساط الطلابية: 78
- 3-2-2-2 بدايات العمل الإصلاحي من منطلق النشاط الطلابي الجامعي: 78
- 4-2-2-2 أفكار مالك بن نبي وتطلعات النخبة الجامعية المثقفة: 79
- 5-2-2-2 بواكير المعارضة للسلطة الحاكمة من قبل الحركة الإسلامية الناشئة: 80
- 3-2-2-2 الحركة الإسلامية ما قبل 1988م وما بعد 1988م: 83
- 4-2-2-2 الجماعات الإسلامية في الجزائر المنحى والانقسامات: 85

- 85 1-4-2-2 جمعية الموحدون " جنود الله أو أهل التوحيد والدعوة " :
- 86 2-4-2-2 جمعية القيم الإسلامية:
- 86 3-4-2-2 اللجنة الوطنية لإصلاح المجتمع:
- 87 4-4-2-2 جماعة محفوظ نحناح:
- 88 5-4-2-2 تيار الجزائر:
- 89 6-4-2-2 الجماعة ذات الإتجاه السلفي:
- 92 7-4-2-2 جماعة الشرق الإسلامية (جماعة جاب الله عبد الله) "تعرف- تعارف -تأثر": ...
- 92 8-4-2-2 جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (جماعة بويعلبي):
- 94 9-4-2-2 العمل المسلح من جماعة نينا المختار إلى الحركة الإسلامية المسلحة "MIA":
- 101 الفصل الثالث: ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي**
- 102 الفصل الثالث: ماهية الجماعة من المنظور النفسو اجتماعي
- 102 - تمهيد:
- 102 1-3 حول مفهوم الجماعة:
- 106 2-3 أنواع الجماعات: Les différent groupes.....
- 107 2-2-3 الجماعة بحسب درجة التشكيل و الحميمية:
- 108 3-2-3 جماعات الاحتواء أو الجماعات المرجعية:

- 108 le groupe et la foule:الحشد و الجماعة 4-2-3
- 118 الخصائص الاجتماعية للجماعة: 4-3
- 118 1-4-3 - تماسك الجماعة:
- 121 1-1-4-3 - العوامل المساعدة على زيادة تماسك الجماعة:
- 124 2-4-3 - الإيثار*:
- 125 Typologie des altruismes / تصنيف الإيثاريين: 1-2-2-3
- 125 3-4-3 / الانجذاب والتجاذب الاجتماعي:
- 126 5-3 أهمية الجماعة: لماذا ننتمي إلى الجماعات؟:
- 131 6-3 معايير الجماعة:
- 131 1-6-3 / مدلول المعايير الجماعية:
- 133 2-6-3 / خصائص المعايير الاجتماعية:
- 134 3-6-3 / أسباب قيام المعايير الاجتماعية و الانصياع لها:
- 136 4-6-3 العوامل التي تحدد قوة معايير الجماعة:
- 137 Norms and groupe behaviour:المعايير وسلوك الجماعة: 5-6-3
- 137 Learning the norms: تعلم المعيار: 1-5-6-3
- 138 2-5-6-3 تعزيز المعيار:

- 140 Hesitance to the norm : 3-5-6-3 مقاومة المعيار
- 141 منظومة قيم الجماعة: 7-3
- 141 مفهوم القيم الاجتماعية: 1-7-3
- 144 / مصادر القيم: وتمثل في: 2-7-3
- 147 وظائف القيم: تقوم القيم بالوظائف التالية: 3-7-3
- 148 خصائص القيم: 4-7-3
- 149 أهداف الجماعة وأهمية الجماعة: 8-3
- 150 أهمية الانتماء للجماعات: 1-8-3
- 151 بعض المفاهيم المتعلقة بالجماعة: 2-8-3
- 151 التمثيلات، الطاعة، والاذعان للجماعة: 1-2-8-3
- 152 العوامل المؤثرة في الامتثال: 1-1-2-8-3
- 155 لماذا يمثل الناس؟ 2-1-2-8-3
- 156 التمثيلات الاجتماعية: "Représentations sociales" 2-2-8-3
- 159 التمثيلات الاجتماعية بناءات معرفية (ذهنية) اجتماعية: 1-2-2-4-8-3
- 159 التمثيلات الاجتماعية إرث إجتماعي: 2-2-2-8-3
- 160 التمثيلات الاجتماعية محتوى وعملية: 3-2-2-8-3

- 161 3-2-8-3 الطاعة:
- 162 4-2-8-3 الفرق بين الطاعة والامتثال:
- 163 5-2-8-3 التنميط و النمذجة و الصور النمطية.
- 165 1-5-2-8-3 تفسير التنميط: فرضية بذرة الحقيقة:
- 166 6-2-8-3 المسيرة للجماعة:
- 167 1-6-2-8-3 العوامل المؤثرة في مسيرة الجماعة:
- 167 3-8-3 بعض المفاهيم النفس واجتماعية المتعلقة بالجماعة:
- 167 1-3-8-3 اتجاهات الأفراد نحو الجماعات:
- 168 1-1-3-8-3 مكونات الاتجاه:
- 170 2-3-8-3 الدوافع، الحاجات والميول:
- 170 1-2-3-8-3 الدوافع الاجتماعية:
- 172 1-2-3-8-3 الدافعية في العمل ودورة الدافعية:
- 174 3-3-8-3 الميول:
- 176 الفصل الرابع: حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي
- 177 الفصل الرابع: حول الاستقطاب التنظيمي والاستقطاب الاجتماعي
- 177 - تمهيد:

- 178 1-4: الاستقطاب كمفهوم قار في إدارة الموارد البشرية:
- 178 1-1-4 مفهوم الاستقطاب:
- 178 2-1-4 من يقوم بالاستقطاب في المنظمات:
- 179 3-1-4 خطوات الاستقطاب في المنظمات:
- 179 4-1-4 أهمية الاستقطاب:
- 180 1-5-4 العوامل المؤثرة في الاستقطاب:
- 181 6-1-4 مصادر الاستقطاب (مصادر الحصول على الموارد البشرية):
- 182 2-4: الاستقطاب الاجتماعي في فكر الحركات الإسلامية:
- 182 1-2-4 بدايات الاستقطاب الفكري والروحي التربوي (الإخوان المسلمون نموذجاً):
- 182 1-1-2-4 التنظير للفكر الإخواني من حسن البنا إلى محمد أحمد الراشد:
- 182 2-1-2-4 الاستقطاب التربوي و الروحي التربوي: "حول فكرة الانسان الصالح في فكر حسن البنا":
- 185 3-1-4-4 التربية في الفكر الإخواني: ذكاء للجانب الروحاني لأفراد جماعة الإخوان:
- 186 3-4: الاستقطاب "الاستيعاب" في حياة الدعوة والداعية: فلسفة الجذب والاستقطاب
- 204 من المنظور الإخواني: -رؤية فتحي يكن نموذجاً-
- 204 1-3-4 معنى الاستقطاب "الاستيعاب" (منظور فتحي يكن):
- 205 1-1-3-4 التفاوف في القدرة على الاستقطاب "الاستيعاب"

- 206 2-3-4 أنواع الاستيعاب "الاستقطاب":
- 206 1-2-3-4 الاستيعاب "الاستقطاب" الخارجي:
- 206 1-1-2-3-4 متطلبات عملية الاستيعاب "الاستقطاب" الخارجي:
- 217 2-2-3-4 الاستقطاب (الاستيعاب الداخلي) - منظور فتحي يكن -
- 217 1-2-2-3-4 المرحلة الأولى من الاستيعاب "الاستقطاب الداخلي" - الاستيعاب العقائدي التربوي -
- 217 2-2-2-3-4 المرحلة الثانية من الاستقطاب "الاستيعاب الداخلي" - الاستيعاب الحركي -:
- 221
- 224 4-4 الاستقطاب "التجميع" في الفكر الإخواني المعاصر: - فلسفة التجميع من منظور محمد أحمد الراشد
- 224 1-4-4 فقه التجميع "فنون التجميع":
- 224 1-1-4-4 قواعد فنون التجميع "الاستقطاب"
- 232 2-4-4 حول فكرة التجميع (الاستقطاب) من منظور فكرة كتل تم تقف "الرؤية الكلاسيكية للتجميع":
- 234 3-4-4 حول فكري الاصطفاء والانتقاء كفنون للتجميع في مخيال حركة الإخوان - رؤية محمد أحمد الراشد "تقف ثم كتل -
- 236 3-4-4 حول فكرة الانتقاء في الرؤية الحديثة للاستقطاب "تفق ثم كتل":

- 1-3-4-4 متممات الانتقاء لحركة الإخوان: "رؤية محمد أحمد الراشد (فقرة إنما التنظيم لأهل الشمول من كتاب المسار)": 237
- 4-4-4 حول تطوير فكرة التجميع في مخيال حركة الإخوان: تطوير الاستقطاب رؤية "محمد أحمد الراشد" - رسائل العين "رسالة معا نتطور" - 239
- 1-4-4-4 بعض الجهود لتطوير فكرة التجميع من منظور محمد أحمد الراشد: 240
- 2-4-4-4 شروط النجاح في تنفيذ الخطط التطويرية في التجميع: 240
- 243** **الفصل الخامس: المقاربة المنهجية**
- 244 الفصول الخامس: المقاربات المنهجية:
- 244 - تمهيد:
- 1-1-5 تعدد النظريات: 245
- 2-1-5 تعدد المناهج: 246
- 2-5 التعدد المنهجي على مستوى النظريات: 246
- 1-2-5 نظرية الفعل لماكس فيبر: الفعل الاستقطابي هل هو؟ 246
- 2-2-5 ماكس فيبر: نظرية الفعل الاجتماعي (نظرية الصراع 02) 247
- 247 *الأنماط الأربعة للفعل الاجتماعي لدى فيبر:
- 3-2-5- نظريات بناء الجماعة: 248
- 1-3-2-5 النظرية الكلية: يؤكد كل من "ليفين" و"ماكدوجال" 248

- 249 نظريات الإنتاجية في العمل الجماعي: 4-2-5
- 249:social loafing التكاثر الاجتماعي أو التعويق أو 1-4-2-5
- 250social facilitation theory: نظرية التسهيل أو التسيير الاجتماعي: 2-4-2-5
- 251 "social dilimatheory: نظرية المأزق الاجتماعي: 3-4-2-5
- 252 نظريات القيادة: 5-2-5
- 252 نظرية السمات: 1-5-2-5
- 253: "Great man theory نظرية الرجل العظيم 2-5-2-5
- 253 :interactionaltheory: النظرية التفاعلية: 3-5-2-5
- 4-5-2-5 نظرية سلوك القائد: ركزت هذه النظريات على تحليل سلوك القائد خلال قيامه
بواجباته الإدارية، ومن أهم هذه الظروف: 254
- 255 : "functionaltheory: النظرية الوظيفية: 5-5-2-5
- 3-5 "رؤية معاصرة في التعدد المنهجي، أو التحليل السوسولوجي قصير المدى وطويل المدى:
ثنائية التهمة لا ثنائية التضاد. 256
- 257 التفاعلية الرمزية: 1-3-5
- 258 مصادر الرمزية من حيث المعاني والدلالات: 1-1-3-5
- 258 مفاهيم التفاعلية الرمزية: (جورج هربرت ميد، قوفمان، بلومر،) 2-1-3-5
- 259 مسلمات الرمزية: 3-1-3-5

- 260 2-3-5 الظاهرانية:
- 260 1-2-3-5 المفاهيم التي تشكلها الظاهرانية:
- 263 3-3-5 الإثنية المنهجية (المنظور الإثنوميتودولوجي):
- 264 4-3-5 نظرية التشكيل البنائي: تجاوز ثنائية البناء/ التأويل:
- 266 5-3-5 النظرية الطوعية لدى بارسونز:
- 268 6-3-5 نظرية النسق الاجتماعي عند بارسونز:
- 268 1-6-3-5 حول مفهوم النسق الاجتماعي:
- 270 2-6-3-5 خواص النسق الاجتماعي لدى تالكوتبارسونيز:
- 270 3-6-3-5 الدور الاجتماعي داخل النسق:
- 271 1-4-6-3-5 خصائص اكتساب التفاعل ديمومة التعبير:
- 271 5-6-3-5 متغيرات النمط:
- 273 7-3-5 مقارنة الفعل التواصلي: "يورغن هايرماس":
- 275 الفصل السادس: الاطار المنهجي للدراسة**
- 276 الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة
- 276 -تمهيد:
- 276 1-6 منهج الدراسة:

- 277 1-1-6 توصيف المنهج المستخدم:
- 277 1-1-1-6 على مستوى التنظير " النظرية ":
- 278 2-1-1-6 على مستوى التحليل.
- 278 2-6 مجالات الدراسة:
- 279 1-2-6 المجال الجغرافي " المكاني ":
- 279 2-2-6 المجال البشري.
- 280 3-2-6 المجال الزمني:
- 280 3-6 العينة وطريقة اختيارها:
- 282 4-6 أدوات جمع البيانات والمعطيات:
- 283 1-4-6 الملاحظة:
- 284 2-4-6 الاستمارة:
- 284 1-2-4-6 على مستوى صياغة أسئلة الإستمارة:
- 289 5-6 أساليب التحليل:
- 289 1-5-6 أسلوب التحليل الكمي:
- 290 2-5-6 أسلوب التحليل الكيفي:
- 292 الفصل السابع: مناقشة وتحليل النتائج

- 293 الفصل السابع: مناقشة وتحليل نتائج الدراسة
- 293 -تمهيد:
- 293 1-7: عرض وتحليل البيانات
- 293 1-1-7 بناء وتحليل جداول البيانات الشخصية:
- 328 3-2-7 بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية:
- 412 6-1-7 بناء وتحليل جداول الفرضية الخامسة.
- 430 2-7 مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات:
- 1-2-7 في ضوء الفرضية الأولى: ينضم الفرد إلى جماعة إسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية
والنفسية (استقطاب خارجي) 430
- 2-2-7 في ضوء الفرضية الثانية: تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد
للجماعات الإسلامية (استقطاب خارجي) 438
- 3-2-7 في ضوء الفرضية الثالثة: تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الإسلامية على زيادة
جاذبية الأعضاء للجماعة. 445
- 4-2-7 في ضوء الفرضية الرابعة: لخصائص الجماعة الإسلامية في شقها الدعوي دور كبير في
تماسك الجماعة. 449
- 5-2-7 في ضوء الفرضية الخامسة: تعمل منظومة قيم ومعايير الجماعة الإسلامية على الاستقطاب
الداخلي للأفراد (استقطاب داخلي) 454

460 الخاتمة:
462 قائمة المراجع:
472 الملاحق
489 فهرس الموضوعات

الملخص اللغة العربية

نعالج في هذا المقال ظاهرة استقطاب الأفراد للجماعات الإسلامية - حمس الجزائرية نموذجاً- معرجين على الاستقطاب كمفهوم قار من مفاهيم الموارد البشرية... ثم نتطرق إلى مفهوم الجماعات في الفكر السوسيولوجي، وكذا أنواع الجماعات من مرجعية، ثانوية، جماعة الاحتواء.. دون أن نغفل أهمية الانتماء إلى الجماعات. في ثانيا هذا المقال نعرض لإشكالية الاستقطاب لدى الإخوان المسلمين وأنواعه في الطرح الكلاسيكي - رؤية فتحي يكن - الإستقطاب الخارجي لمن هم خارج التنظيم، والاستقطاب الداخلي لمن دخلوا في التنظيم الإخواني في الجزائر - حمس-، ولكلي النوعين مفهوم واحد هو الجذب للتنظيم. .

في الطرح المعاصر لفلسفة الاستقطاب من منظور الإخوان نعرض للاستقطاب من وجهة - محمد أحمد الراشد- بعشرة قواعد يستطيع من خلالها الفرد المنتمي إلى الجماعة أن يجذب ويستقطب إلى حضيرة التنظيم أفراداً جدداً لها.. وكإطار لهذا المقال اعتمدنا على التعدد المنهجي من الماكرو إلى الماكرو سوسيولوجي أو الجمع بينهما كروية مختلطة تتعدد فيها الرؤى لرؤية الموضوع من زوايا عدة بكم من مقاربة سوسيولوجية: الفعل لدى فيبر. .. المنظور النسقي. ..

الكلمات المفتاحية: الاستقطاب - الجماعة المرجعية-جماعة الاحتواء- الاستيعاب - التجميع - التعدد المنهجي - ذخيرة المعرفة - منظومة القيم والمعايير - إيواء الذات...

Résumé

On va traiter a ce rapport la phénomène de la polarisation(aspiration) des individus aux mouvement islamistes (les frères musulmans- le MSP algérienne- comme model d'analyse...

Outrele concept (polarisation) c'est un concept bien entendu de la gestion des ressources humaines (GRH)...après on va localiser ce mot comme un synonyme d'aspiration au bon contexte sociologique. .

En revanche qu'elles sont les mouvements islamistes qui aspirent les individus à leur organisme... Ces mouvements nommés comme des groupes de référence ou d'appartenance ...

La pence de la polarisation comme chronologie historique démarche par la perspective de (FATHI YAKON) à l'aide de deux model d'aspiration ,l'un (le premier) dite l'aspiration extérieure(les gens en dehors d'organisme), l'autre dite intérieure (les gens à l'intérieur d'organisme)

Et par conséquent les deux types ont la même sens que le mot aspiration (polarisation). .la 2eme perspective consiste de lever la voile sur cette etude ,c'est la perspective de (MOHAMMED AHMED ARRACHED) articule à dix règles pour que certaine membre d'organisme peut aspirer tel individu à l'intérieure du communauté. .

Et comme model d'analyse on va traiter ce genre de sujet par la méthodologie mixte (macro- microsociologie) ou par la fusion des deux model ...le fait rationnel de M.WEBER la systémique